

الوثائق العثمانية

(الدبلوماتيك)

دراسة حول الشكل والمضمون



أ.د / الصفصافى أحمد القطورى



الوثائق العثمانية

(الدبلوماتيك)

دراسة حول الشكل والمضمون

أ.د/ الصفصافي أحمد القطوري

الوثائق العثمانية .. دارسة حول الشكل والمضموز

المؤلف
أ.د/ الصفصافى أحمد المرسى القطورى

الطبعة الأولى
١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية/ ٢٠٠٤/٥٩٨٠

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى

والديّ الذين أنجباني..

إلى

روح أمي فريدة التي لم أرها.. ولكنني أذكرها في كل حين...

وإلى

والدي الذي علمني كيف أكره الظلم.. بل وأقاومه...

حبًا لهما... وامتدادًا للعطاء الذي غرساه في

أعماقي.... فيا ﴿رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً﴾

صدق الله العظيم

كلمة لابد منها

كانت الإعارة الأولى إلى دارة الملك عبدالعزيز آل سعود بالرياض - المملكة العربية السعودية منذ ١٤٠٢/١/٤ إلى ١٤٠٧/١/٣هـ = ١٩٨١ - ١٩٨٦م وهى مركز أبحاث للمملكة والجزيرة العربية ... والمخطوطات والوثائق بها كانت محدودة .. فالدارة حديثة العهد بالوثائق، وبخاصة الوثائق المتعلقة بالدولة السعودية .. وبشكل أخص الوثائق العثمانية رغم أهميتها لإعادة كتابة تاريخ المملكة على ضوء المصادر والمراجع الحديثة .. وكان على رأس العمل إنسان فاضل .. شغوف بالعلم ومصادر المعرفة .. يُقدِّر أهل العلم والاختصاص .. وهو الشيخ عبدالملك آل الشيخ فطلب أن تَنفتح الدارة على المصادر والمراجع والأرشيف العثمانى .. وأن نضع تصوراً لما يجب أن تكون عليه دار المحفوظات الجديدة ... وكانت الطموحات كبيرة .. والتنفيذ ممكن ..

كان الخطان يسيران بشكل متواز .. الجمع .. والترجمة .. ومن هنا كان أول احتكاك مباشر بالوثائق العثمانية ... خصوصاً، وأن مناهج قسم اللغات الشرقية حين دراستى لم تكن تحتوى بين مقرراتها على أى مقرر للوثائق ودراستها أو حتى كيفية التعامل معها لترجمتها ... وكان التصدى ... والتحدى ... توفر .. الظروف وتجمعت المصادر والمراجع .. وبدأ التصميم ..

بدأت أجمع .. أدوّن .. أدرس .. أُقارن حتى تزلت الصعاب .. وكانت مشاركتى فى مؤتمر «مصادر التاريخ العثمانى» الذى عُقِد فى تونس فى أغسطس سنة ١٩٨٢م = ١٤٠٣ هـ فرصة أخرى للاحتكاك بالمؤرخين العرب، ونشر مقالتين عن «الأرشيف العثمانى وكيفية الاستفادة منه فى إعادة كتابة تاريخ العرب الحديث والمعاصر» فى مجلة التوثيق المغاربية الصادرة فى تونس أيضاً ١٩٨٥م = ١٤٠٦ هـ.

تجمعت لدى مصادر ومراجع لا يُستهان بها .. وبعد العودة منّيتُ النفس أن أكتب شيئًا عن الوثائق العثمانية .. بالبيوغرافيا .. وبوبلوماتيكا ... وأن يكون بين أيدى الباحثين ما يُعينهم على ذلك، وبخاصة بعد أن زاد الاهتمام بالدولة العثمانية .. والرغبة الملحّة فى الوقوف على المعلومات الخبيئة بين دور المحفوظات والأرشيفات العالمية ... وكانت رحلتى الثانية إلى جامعة صوفيا كاستاذ زائر سنة ١٩٩١م والبقاء بها ما يقرب من فصل دراسى وهالنى الاهتمام بالاستشراق والتاريخ الاسلامى، وبخاصة الوثائق العثمانية التى تدور حول فترة السيطرة العثمانية على شبه جزيرة البلقان .. وظهر الكرم البلغارى فى إهدائى بعض المراجع المهمة فى دراسة الوثائق العنمانية. وكانت سعادتى بهذه الهدية غامرة .. ووصل حرصى عليها أن اصطحبتها فى حقيبة يدى عند العودة حتى لا تضل الطريق .. أو تضيع فى السراديب .. وبخاصة أنها بلغة غير معروفة للكثيرين.

تجمعت الملازم .. ولكن فترت الهمّة .. وبَعُدَ البون .. وكانت إعارة أُخرى ... واستأثر الزميل الدكتور/ أحمد فؤاد متولى بتدريس مادة الوثائق العثمانية التى دخلت إلى المناهج الدراسية لمدة طويلة ... ولكن شاءت الأقدار أن يُغادرنا الزميل ... وأن يُوكل إلىّ تدريس هذه المادة ..

رأيت أن يشمل المنهج الدراسى تعريفًا بالأرشيفات التى تضم بين محتوياتها أوراقًا تركية عثمانية، بعد مدخل موجز عن الدولة العثمانية، مقرونًا به قائمة بالسلاطين العثمانيين جميعاً .. ثم كان التعريف بالدراسات السابقة .. واكتفيت فيها بأقل القليل، وبما يلفت الأنظار إلى الجهد المبذول فى هذا الصدد. وانتقلت من العام إلى الخاص حيث تحدثت عن الأرشيف العثمانى فى تركيا، وبخاصة أرشيف رئاسة الوزراء، والتصنيفات التى تمت لمحتويات الأرشيف العثمانى عامة .. والجهود التى بذلت فى العهد الجمهورى .، ثم عرجت إلى أهم محتويات هذا الأرشيف .. وما يخصنا نحن العرب فيه .. ثم المحاولات التى ظهرت فى العالم العربى لتكوين دور للمحفوظات، بها أقسام للوثائق العثمانية .، أو مراكز بحثية تهتم بنفس الهدف.

ثم كانت الباليوغرافيا .. حيث عرَّفنا بأهم عناصر دراستها من الورق، والأقلام .. والخطوط والرموز والاختصارات المستخدمة فى الوثائق العثمانية مع الاسترشاد، والاستشهاد بأوضح النماذج الخطّية التى تُبِّين الفروقَ بين الأقلام الستة .. وغيرها من الخطوط التى نصادفها فى الوثائق التركية .. وكيفية التعرف عليها .. والتمرس على قراءتها.

ثم كانت دراسة الدبلوماتيك. أى الدراسة الوثائقية ؛ بداية من الطغراء والپنچة والأختام، والمقدمات، والتحيات، والألقاب، والدعوات الخيِّرة .. ثم الختام مقرونا بالتاريخ ومكان الإصدار وخواتيم الكلام.

ولقد تيسر لى الحصول على طغراوات السلاطين العثمانيين فأوردتهاحتى يتعرف عليها الدارس حتى إذا ما صادفها بعد ذلك يمكنه التعرف عليها مما يُيِّسر له تخمين زمن الوثيقة المعنيُّ بدراستها ..

ثم كان القسم التطبيقى الذى احتوى على نماذج من كل الوثائق التى تمت الإشارة إليها .. بعضها بشكله الأصلي، وبعضها مكتوبًا بالخط المطبعي المتعارف عليه، والبعض الآخر محوَّلاً إلى الخط التركى اللاتينى الجديد.

* ولابد من الإشارة هنا إلى أن حصولى على الكتابين التاليين ؛

1 - Handbook of Ottoman - Turkish Diplomâtics, Paris 1968.

باللغة الإنجليزية، والآخر هو ؛

2) Osmânli Belgelerinin Dili (DipLomatik, Ist. 1994).

باللغة التركية، قد مثلا لى خطاً واضحاً؛ فالأول قد ساعد على رسم الخط الواضح فى المدخل، والثانى قد أعاننى على حسن تصنيف الوثائق الضخمة التى توفرت لدى طوال مدة زادت عن عشرين عامًا ..

وقبل أن أنهى كلمتى لا يسعنى إلا أن أقدِّم خالص شكرى وامتنانى لكل الزملاء والأبناء والعاملين فى دور الوثائق العربية الذين يسروا لى الحصول على ماكنت أحتاجه من معلومات عن دورهم، وأخص

بالذكر الصديق الفاضل عبدالعزيز العلي بدارة الملك عبدالعزيز بالسعودية والإبن العزيز وجيه محمود عبدالمجيد الباحث والمترجم بدار الوثائق القومية المصرية والأخ / أحمد الحوتى الباحث الليبى وصاحب دار قرطبة للنشر والتوزيع – البيضاء ليبيا وذلك على الجهد الذى بذلوه معى عند إعداد المادة المختصة بالعالم العربي، والشكر كل الشكر للأستاذ/ إبراهيم السعيد على صبره ودأبه عند إعداد الكتاب للطبع .. فلهم جميعًا الشكر والدعاء بأن يجعله الله فى ميزان حسناتهم ... آمين

وعلى الله التوفيق من قبل ومن بعد ..

المؤلف

أ.د/ الصفصافى أحمد المرسى القطورى
أرض الجولف. م. نصر. القاهرة
رمضان سنة ١٤٢٤هـ = نوفمبر سنة ٢٠٠٣م

المدخل:

* الدولة العثمانية...
* حول الباليوغرافيا والدبلوماتيك الشرقية...
* تاريخ دراسة الدبلوماتيك الشرقية...
* مجموعات الوثائق الشرقية وأماكن وجودها..
* الأرشيفات العثمانية فى أوروبا وآسيا.
* الإهتمام بعلم دراسة الوثائق الشرقية فى أوروبا.. الخ.
* حول الأرشيفات العربية وماتحويه من وثائق عثمانية...
* الأرشيف العثمانى وتصانيفه.

﴿المدخل﴾

(أ) إطلالة على الدولة العثمانية

الدولة العثمانية هي من أهم دول الترك، وقدِّر لها أن تكون دولة مترامية الأطراف؛ تصل من أطراف ڤينا إلى حدود تلمسان، وأن تحكم شعوبًا ومللاً ونحلاً غير متجانسة، وأن تكون من أطول الدول الإسلامية عمرًا، إذ عمَّرت ٦٢٣ عاماً (٦٩٩ – ١٣٤١هـ) (١٢٩٩ – ١٩٢٢م)، واختلف على عرشها أربعون حاكمًا، ووليها منذ أيام سليم الأول (١٤٧٠ – ١٥٢٠م) إلى انقراضها اثنان وثلاثون سلطانًا خليفة. جمعوا في أيديهم بين السلطتين الدينية والدنيوية. ودعي لهم على منابر العالم الإسلامي طوال ٤٠٦سنة.

ينتمي العثمانيون إلى عشيرة قايي، وهي من العشائر الغُزِّية، هاجروا من آسيا الوسطى، ثم هاجروا، وتوطنوا في منطقة أخلاط، في النصف الأول من القرن الخامس الهجري = النصف الأول من القرن الحادي عشر الميلادي، ثم تحركوا أمام الزحف المغولي تحت قيادة زعيمهم سليمان شاه حوالي سنة ٦١٨هـ (١٢٢١م)، استوطنوا المنطقة الواقعة بين ارضروم وأرذنجان، ثم اتجهوا إلى أماسيا بالآناضول. ومات سليمان شاه غريقاً سنة ٦٢٦هـ = ١٢٢٨م عندما كانوا يحاولون أن يعبروا نهر الفرات، فتم انتخاب أرطغرل ابن سليمان زعيمًا عليهم. وتجولوا في الأناضول حتى منحه السلطان علاء الدين كيقباد الأول السلچوقي منطقة قراجه داغ بالقرب من أنقره سنة ٦٢٨هـ = ١٢٣٠م.

توفي أرطغرل متجاوزًا التسعين من عمره سنة ٦٨٠هـ = (١٢٨١م) فخلفه أصغر أولاده عثمان بك المولود سنة ٦٥٦هـ = ١٢٥٨م وهو الذي نُسبت إليه الدولة. ويتفق جمهرة المؤرخين على أن تاريخ قيام الدولة العثمانية هو ٦٩٩هـ = ١٢٩٩م. وكما أخذ عثمان بك أراضي كثيرة من الدولة البيزنطية، فإن ابنه اورخان بك استولى أيضًا على بروسه سنة ٧٢٦هـ = ١٣٢٦م، وعلى إزنيق ٧٣١هـ = ١٣٣٠م .. وغيرها. وكان الجيش الانكشاري الذي اشتهر بالشجاعة واحداً من التشكيلات التي أقامها اورخان وكان لها دوراً مشهوداً في توسعات الدولة العثمانية. وفي عهد أورخان عبر الأتراك مضيق چناق قلعه = (الدردنيل)، وأقاموا في غاليبولي، وبدأوا فتوحاتهم في القارة الأوربية. واتخذوا من بورصه عاصمة لهم، وفي بضع سنين سقطت أدرنه وفلبه، ثم اتخذوا من أدرنه – فيما بعد – عاصمة لهم. وبعد انتصارهم في قوصوه سنة ٧٩١هـ = ١٣٨٩م، انتصروا على الصليبيين الذين تجمعوا في نيكبولي سنة ٧٩٨هـ = ١٣٩٥م. وهكذا تم للعثمانيين احتلال شبه جزيرة البلقان، وأحاطوا بالقسطنطينية وما حولها.

تغلب محمد چلبي في سنة ٨١٦ هـ = ١٤١٣م على إخوته، وتولى ابنه مراد الثاني الحكم فدعَّم قواعد الأمن والإصلاح، واضطر إلى الدفاع عن بلاده ضد هينيباد المعروف بـ [فارس الأفلاق الأبيض]، وفي سنة ٨٤٨ هـ = ١٤٤٤م حقق انتصاراً باهراً في معركة وارنا ضد الجيوش الصليبية، وانتقم ممن نقض العهد من الصليبيين.

تمكن محمد الفاتح من فتح القسطنطينية سنة ٨٥٧ هـ = ١٤٥٣م، واتخذها عاصمة لملكه. وبهذا لم يبق للبيزنطيين من باقية. وفى سنة ٨٦٤ هـ = ١٤٦٠م دخلت طرابزون ومن بعدها بلاد القرم ٨٨٠ هـ = ١٤٧٥م تحت السيطرة العثمانية. وفتح العثمانيون جزر البحر الأبيض المتوسط. وتمكن سليم الأول (١٥١٢ - ١٥٢٠م) فى مدة حكمه التى لم تتجاوز ثمانى سنوات أن يهزم الشاه اسماعيل الصفوى فى معركة چالديران = ١٥١٤م، وأن يلحق بلاد كردستان، وديار بكر بالبلاد العثمانية. ثم نجح فى ضم الشام ٩٢٢هـ = ١٥١٦م ومصر والحجاز سنة ٩٢٣هـ ١٥١٧م. وأصبح يملك الشام ومصر ومكة والمدينة، ثم تلقَّب بالخليفة بعد أن نقل الخليفة العباسى المتوكل على الله الثالث من مصر إلى استانبول.

استطاع سليمان الأول الملقب بالقانونى (١٥٢٠ - ١٥٦٦م) أن يُبعد فرسان رودس عن معقلهم سنة ٩٢٩هـ = ١٥٢٢م، وأن يفتح فى الشمال بلغراد، وأن يهزم الجيش المجرى فى معركة «مهاچ» سنة ٩٣٣هـ = ١٥٢٦م، وأن يقضى على ملكهم لويس الثانى، وبقيت المجر قرناً ونصف قرن ولاية عثمانية. وحاصر سليمان القانونى مدينة ڤينا سنة ٩٣٦هـ = ١٥٢٩م، ودفعت النمسا له الجزية.

العثمانيون والبلدان العربية :

إن علاقة الدولة العثمانية بالبلدان العربية بقيت - حتى نهاية القرن الخامس عشر - علاقة مجاملة ومؤازرة عن طريق المراسلة وتبادل الوفود والهدايا .. وكان أول احتكاك يحدث بين العثمانيين والمماليك فى مصر قد حدث سنة (٨٩٥/٨٩٦ هـ ١٤٨٩ - ١٤٩٠م) عندما استولى المماليك على بعض المقاطعات التى تعود إلى آل ذى القدر الذين كانوا يمتون إلى العثمانيين بصلة المصاهرة، فجرد السلطان بايزيد الثانى (١٤٤٧ - ١٥١٢م) حملة عسكرية، ولكنها فشلت فى المرتين فى إخراج المماليك.

انتصر ياوزسليم على قانصوه الغورى فى مرج دابق ٩٢٢هـ = ١٥١٦م واستولى على سوريا بأكملها، وعيَّن بها ولاة من طرفه، وفى السنة التالية ٩٢٣هـ = ١٥١٧م دخل القاهرة فى الثامن من محرم ووقع طومان باى الذى تولى السلطة بعد الغورى فى أيدى العثمانيين بخيانة بعض ممن كانوا معه.

نظَّم سليم الأول أمور مصر، وتحرك بالسفن من بولاق إلى دمياط ثم إلى رشيد والإسكندرية .. وقد كان حريصاً على تدعيم صلاته بالأهالى والأعيان والعلماء فى كل المناطق التى زارها ... وقسَّم خراج مصر، واستولى على مخلفات الرسول «ﷺ» وتسلم مفاتيح الكعبة عندما استقبل الشريف فى القاهرة.

دخلت العراق إلى حوزة الدولة العثمانية بدخول الصدر الأعظم إبراهيم باشا إلى بغداد فى ٢٤ جمادى الثانية سنة ٩٤١هـ = ٣١ كانون الأول ١٥٣٤م، ثم دخلها القانونى وسط مظاهر الحفاوة البالغة. وأصدر السلطان أوامره المشددة إلى جنده بعدم التعرض للأهالى. ثم دخلت البصرة بموافقة أميرها راشد بن مغامس إلى حوزة الدولة، وترتب على ذلك مسئوليات دفاعية جديدة، وبخاصة ضد البرتغاليين فى منطقة الخليج واحتل العثمانيون عام ٩٥٧ هـ = ١٥٥٠م القطيف، ثم مدوا نفوذهم إلى الإحساء التى فتحوها سنة ١٥٥٢م. وكانت اليمن قد دخلت تحت النفوذ العثمانى منذ سنة ١٥٣٨م على يدى والى مصر سليمان باشا.

وبانضمام خير الدين المعروف بـ «بارباروس» إلى الدولة العثمانية أصبحت الجزائر بل وشمال أفريقيا، والبحر الأبيض المتوسط تحت السيطرة العثمانية.

وهكذا تمكنت الدولة العثمانية فى غضون مدة أربعين عامًا من أن تفرض سيطرتها، ونفوذها على معظم البلدان العربية فيما عدا المغرب الأقصى من جهة، وقلب الجزيرة العربية من جهة أخرى خلال القرن العاشر الهجرى / السادس عشر الميلادى. وقد اتسعت بلاد العثمانيين حتى امتدت من بودابست على نهر الطونه إلى أسوان بالقرب من الشلالات على نهر النيل الخالد، ومن نهر الفرات إلى مسافه قريبة من مضيق جبل طارق، وبلغ الحكم العثمانى أوجه فى عصر سليمان العظيم.

بدأت مرحلة التدهور بانتشار الفساد فى الدولة، وهزيمتها فى المعركة البحرية اينه بختى التى جرت سنة ٩٧٩هـ = ١٥٧١م. ومع أن العثمانيين قد استولوا على قبرص فى العام نفسه فى عهد سليم الثانى (١٥٦٦ – ١٥٧٤م)، وهزموا النمساويين سنة ١٠٠٥هـ = ١٥٩٦م فى سهل واچ إلاَّ أنهم لم يعودوا يشكلون خطرًا على أوروبا.

توالت الهزائم على العثمانيين فى أوروبا .. وفى سنة ١٠٩٤هـ = ١٦٨٣م كانت طامة الحصار التركى لڤينا مرة أخرى، وكانت هزيمة مهاج التى أخرجت المجر كلها من تحت السيطرة العثمانية فى أعقابها ١٠٩٨هـ = ١٦٨٦م، وأعاد لنمساويون والبنادقة الاستيلاء على البوسنة والمورة. ثم كانت معاهدتى الصلح فى قارلويچه سنة ١١١٠هـ = ١٦٩٧م، والأخرى فى پاساروويچ سنة ١١٣٠هـ – ١٧١٨م وقد خرجت المجر وپولونيا وأردل من أيدى العثمانيين بمقتضاهما.

بدأت هجمات الروس، واستولوا على بلاد القرم سنة ١١٩٧هـ = ١٧٨٣م وإعادة احتلال الروس لإمارات نهر الطونة غير مرة. وقد أدت هذه الحروب الروسية إلى تقسيم الأملاك العثمانية سنة ١٢٩٥هـ = ١٨٧٨م.

أما فى الداخل فقد كان الفساد الإدارى، والمالى والعصيان الانكشارى قد وصل إلى مداه .. وقد تمكن السلطان محمود الثانى (١٨٠٨ – ١٨٣٩م) من استئصال شأفة الانكشارية سنة ١٢٤١هـ = ١٨٢٦م، وبدأ الاصلاح بأن أنشأ جيشًا منظمًا، ثم كانت «التنظيمات» ١٢٥٥هـ = ١٨٣٩م وقد أُدخلَت العديدُ من القوانين والنظم، والمؤسسات، والامتيازات إلى بنيان الدولة. وكانت تمثل بداية الاتجاه الحقيقى للأخذ عن الغرب فى الميادين العسكرية، والتنظيمية والتعليمية.

أما مصر، فقد اكتسبت شيئًا من الاستقلال الذاتى فى أيام الوالى محمد على ثم ضعفت الروابط مع العثمانيين بالاحتلال البريطانى لمصر سنة ١٣٠١هـ = ١٨٨٢م، ثم توارت الروابط تماماً بظهور السلطنة ثم الملكية فى مصر منذ بداية الحرب العالمية الأولى ١٣٣٣هـ = ١٨١٤م. وتوالت حركات الاستقلال والمطالبة بها والثورة من أجلها فى معظم الولايات العربية والبلقانية ؛ فكانت ثورات اليونان .. وحرب البلقان، وحرب طرابلس الغرب ١٣٢٩هـ = ١٩١١م، ونيل حكومة پاى تونس نصف استقلالها، واحتلالها من قبل الفرنسيين سنة ١٢٩٨هـ = ١٨٨١م، واحتلال الجزائر من قبل، كان قد قضى على النفوذ العثمانى فيها منذ سنة ١٢٤٦هـ = ١٨٣٠م.

أما فى آسيا ؛ فقد أُرغِمت تركيا بمقتضى معاهدة برلين التى عُقِدت سنة ١٢٩٥ هـ = ١٨٧٨م على التنازل عن قارص وباطوم للروس، ورهنت جزيرة قبرص للإنجليز، ولكن كانت الخسائر فادحة فى أوروبا ؛ فكما انفصلت اليونان سنة ١٢٤٤هـ = ١٨٢٨م فـفى سنة ١٢٨٣هـ = ١٨٦٦م اتحدت مملكتى الأفلاق والبغدان وظهرت منهما دولة جديدة هى رومانيا، وفى سنة ١٢٨٤هـ = ١٨٦٧م استطاعت الصرب أن تتخلص من الحامية العثمانية.

وفى بداية القرن العشرين ازدادت حركات العصيان والثورة فى الرميلى ومنطقة الآناضول واليمن، وفساد الإدارة فى عهد السلطان عبدالحميد الثانى (١٨٧٦ - ١٩٠٩م) وتسلط الجاسوسية المنظمة، والضغوط الخارجية الماحقة .. فكان إعادة إعلان الدستور فى ٢٥ جمادى الآخره سنة ١٣٢٦هـ = ٢٤ يوليو سنة ١٩٠٨م، وافتتاح مجلس النواب، وانقلاب ٣١ مارس سنة ١٩٠٩م الرجعى، ودخول جيش الاتحاد والترقى استانبول فى ٢٤ ابريل سنة ١٩٠٩م، وخلع السلطان عبدالحميد الثانى بعد أربعة أيام.

تسارعت الأحداث ؛ استولى الايطاليون على طرابلس الغرب. وفى ٢٩ سبتمبر سنة ١٩١١م فى بداية عهد محمد رشاد (١٩٠٩ - ١٩١٨م) أعلنت بلغاريا والصرب واليونان والجبل الأسود بتأييد من الروس الحرب على تركيا.

وقعت الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨م) ودخلت تركيا فى الحلف الذى تزعمته ألمانيا والمكوَّن من النمسا والمجر وبلغاريا ضد الحلفاء الذين تكوَّن حلفهم من فرنسا وانجلترى وروسيا وايطاليا وأمريكا. وانهزم الترك مع هزيمة الألمان فى سنة ١٣٣٧هـ = ١٩١٨م. وعقب نهاية الحرب توفى محمد رشاد، وخلفه أخوه وحيد الدين باسم محمد السادس (١٩١٨ - ١٩٢٢). وفى أيام هذا السلطان كان انقراض الدولة العثمانية.

السمات العامة للدولة العثمانية :

احتل الدين الإسلامى، واللغة العربية المكانة الأولى فى نفوس الأتراك؛ حكامًا ومحكومين، وكانت تدرس بها، وتُترجم إليها كل العلوم التطبيقية إلى جانب العلوم الدينية. وكانت الشريعة الإسلامية هى مصدر كل التشريعات والتصرفات العثمانية، وكان للهيئة الإسلامية وضعًا معترفًا به ومميزًا فى التشريفات العثمانية. وقد اعتمد العثمانيون المذهب الحنفى مذهبًا رسميًا للدولة، ولعب المفتون فى استانبول ومراكز الولايات دورًا هامًا فى مختلف المجالات. وتم التوفيق بين الشريعة والقوانين التى استحدثها سليمان القانونى (١٤٩٥ - ١٥٦٦م).

كانت الأولوية للقاضى الحنفى، وكان يعيَّن أيضًا فى مراكز الولايات .. كما كان يعيَّن من بين المحليين، وكان يُلقَّب أحياناً بلقب ملا أو منلا. وأقام قاضى القضاة فى المحكمة الرئيسة، وله نُوَّاب يصرفون شؤون القضاء فى المحاكم الفرعية.

ونال نقيب الأشراف والسادات مايستحقون من احترام من قبل الدولة، واعتنى العثمانيون عناية فائقة بالأوقاف، وبناء المساجد، والمدارس فى المركز وفى الولايات. وأشرفت الدولة إشرافًا فعليًا على الحج، كلن

عليها تيسير الحج أمام الراغبين فيه، وكانت تُشرف على قوافل الحج، وتضع لها قوة تحرسها .. وتُعيِّن أمراء لقوافل الحج وأمناء للصرة الهمايونية. واهتمت اهتمامًا ملحوظًا بالحجاز وأوقفت عليه الأوقاف الخيرية. وكانت تُصدر فرمانًا يحدد اختصاصات الشريف الجديد عند تعيينه.

وقسَّمت الدولة العثمانية المناطق العربية التى دخلت تحت حوزتها إلى التقسيمات الإدارية التالية :

١) ايالة الشام ؛ تنقسم إلى احدى عشر لواء، وتضم ١١٢ مقاطعةً من درجة «زعامت» و ٨٦٨ مقاطعة من درجة «تيمار» .. وعليها أن تقدم ٢٦٠٠ جنديًا.

٢) أيالة طرابلس الشام ؛ تنقسم إلى خمسة ألوية، وتضم ٦٣ «زعامت» و ٥٧١ تيمارًا. وعليها ١٤٠٠ جنديًا.

٣) أيالة حلب ؛ تنقسم إلى سبعة ألويةٍ، وتضم ١٠٤ زعامت، و ٧٩٩ تيمار. ومفروض عليها تأمين ٢٥٠٠ جندياً.

٤) أيالة الرقه والرها ؛ تنقسم إلى ستة ألوية ، وتضم ٣١ زعامت ، و٥٣٠ تيمارًا ومفروض عليها تقديم ١٦٠٠ جنديًا.

٥) أيالة الموصل ؛ تنقسم إلى ستة ألوية، و ٢٧١ تيمارًا وزعامت ..

٦) أيالة بغداد، تنقسم إلى ١٨ لواء، ووالى الآياله برتبة بكَلربكَى أى أمير الأمراء. وكانت ضرائبها تُجبى باسم خزينة الدولة مباشرة عن طريق الالتزام.

٧) أيالة البصرة، وتبلغ السليانه المخصصة لها مليون أقچة.

٨) أيالة الحسا= الأحساء. ويُرسل إليها «ميرميران»..

٩) أيالة اليمن ؛ تنقسم إلى تسعة ألوية،

١٠) أيالة مصر ؛ تضم ١٣ لواء، وكانت سليانتها تبلغ ٤٨٢ كيسة مصرية.

١١) أيالة الحبش ؛ وكانت جده ملحقة بها.

١٢) أيالة تونس ...

١٣) أيالة طرابلس الغرب ...

١٤) أيالت جزائر الغرب ...

١٥) إمارة **مكة المكرمة**، وقد كانت مستقلة، يختص بها الأشراف، وبعد سنة ١٣٢٢هـ = ١٩٠٤م تغير الاسم إلى ولاية، والولاية إلى ألوية، والألوية إلى أقضية، وكان على رأس كل لواء «متصرف» وفى كل قضاء «قائمقام» وفى كل ناحية «مدير ناحية».

أما من الناحية العسكرية ؛ فقد كانت الممالك العثمانية تُقسَّم من الوجهة الإدارية العسكرية إلى سبع دوائر كبرى ؛ فى كل واحدة منها جيش كامل من المشاة، والخيَّالة والمدفعية.

كانت الجيوش تُسمى طبقًا لتسلسل هذه الدوائر ؛ فالجيش الأول مركز قيادته فى استانبول، وكان يُسمى بالخاصة الهمايونية، ومركز الجيش الثانى أدرنه، والثالث فى مناستر والرابع فى أرزنجان والخامس فى دمشق، والسادس فى بغداد، أما الجيش السابع فقد كان يتمركز فى اليمن.

كانت الخدمة العسكرية إجبارية للمسلمين من الرعايا، ولمدة عشرين عامًا. السنوات الست الأولى يُعتبرون «عساكر نظامية» فيقومون بالخدمة الفعلية، وفى السنوات الثمان التالية لذلك يعتبرون من صنف

«العساكر الرديفه» ويدعون إلى الخدمة عند مسيس الحاجة. وفى السنوات الست الباقية فيعتبرون من «العساكر المستحفظة» .. فلا يدعون إلى الخدمة الفعلية إلاً عند الحاجة القصوى.

وللفائدة .. هاهى قائمة سلاطين آل عثمان ابتداء من اورخان حتى محمد وحيد الدين السادس، وشجرة العائلة حيث يتضح منها تسلسل السلاطين :

(أ) سلاطين آل عثمان

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الاسم	سنوات الحكم
١) ٦٩٩هـ	١٢٩٩م	عثمان الأول	١٢٩٩ - ١٣٢٦م
٢) ٧٢٦	١٣٢٦	أورخان الغازى	١٣٢٦ - ١٣٥٩م
٣) ٧٦١	١٣٥٩	مراد الأول	١٣٥٩ - ١٣٨٩م
٤) ٧٩٢ - ٨٠٥	١٣٨٩ - ١٤٠٢	ييلديزم بايزيد الأول	١٣٨٩ - ١٤٠٢م
٥) ٨٠٦ - ٨١٣	١٤٠٣ - ١٤١٠	الأمير سليمان	
٦) ٨٠٦ - ٨١٦	١٤٠٣ - ١٤١٣	محمد چلبى	١٤١٣ - ١٤٢١م
٧) ٨١٣ - ٨٩٦	١٤١٠ - ١٤١٣	موسى چلبى	
٨) ٨٢٢ - ٨٢٥	١٤١٩ - ١٤٢٢	مصطفى چلبى	
٩) ٨١٦	١٤١٣	محمد چلبى	
١٠) ٨٢٤	١٤٢١	مراد الثانى (المرة الأولى)	١٤٢١ - ١٤٥١م
١١) ٨٤٨	١٤٤٤	محمد الثانى الفاتح (المرة الأولى)	١٤٥١ - ١٤٨١م
١٢) ٨٤٨	١٤٤٤	مراد الثانى (المرة الثانية)	
١٣) ٨٥٥	١٤٥١	محمد الثانى الفاتح (المرة الثانية)	
١٤) ٨٨٦	١٤٨١	بايزيد الثانى	١٤٨١ - ١٥١٢م
١٥) ٩١٨	١٥١٢	سليم الأول	١٥١٢ - ١٥٢٠م
١٦) ٩٢٦	١٥٢٠	سليمان الأول	١٥٢٠ - ١٥٦٦م
١٧) ٩٧٤	١٥٦٦	سليم الثانى	١٥٦٦ - ١٥٧٤م
١٨) ٩٨٢	١٥٧٤	مراد الثالث	١٥٧٤ - ١٥٩٥م
١٩) ١٠٠٣	١٥٩٥	محمد الثالث	١٥٩٥ - ١٦٠٣م
٢٠) ١٠١٢	١٦٠٣	أحمد الأول	١٦٠٣ - ١٦٢٢م
٢١) ١٠٢٦	١٦١٧	مصطفى الأول (المرة الأولى)	١٦١٧ - ١٦١٨م
٢٢) ١٠٢٧	١٦١٨	عثمان الثانى	١٦١٨ - ١٦٢٢م
٢٣) ١٠٣١	١٦٢٢	مصطفى الأول (المرة الثانية)	١٦٢٢ - ١٦٢٣م
٢٤) ١٠٣٢	١٦٢٣	مراد الرابع	١٦٢٣ - ١٦٤٠م

٢٥)	١٠٤٩هـ	١٦٤٠م	إبراهيم	١٦٤٠ – ١٦٤٨م
٢٦)	١٠٥٨	١٦٤٨	محمد الرابع	١٦٤٨ – ١٦٨٧م
٢٧)	١٠٩٩	١٦٨٧	سليمان الثانى	١٦٨٧ – ١٦٩١م
٢٨)	١١٠٢	١٦٩١	أحمد الثانى	١٦٩١ – ١٦٩٥م
٢٩)	١١٠٦	١٦٩٥	مصطفى الثانى	١٦٩٥ – ١٧٠٣م
٣٠)	١١١٥	١٧٠٣	أحمد الثالث	١٧٠٣– ١٧٣٠م
٣١)	١١٤٣	١٧٣٠	محمود الأول	١٧٣٠– ١٧٥٤م
٣٢)	١١٦٨	١٧٥٤	عثمان الثالث	١٧٥٤– ١٧٥١م
٣٣)	١١٧١	١٧٥٧	مصطفى الثالث	١٧٥١– ١٧٧٤م
٣٤)	١١٨٧	١٤٧٤	عبدالحميد الأول	١٧٧٤– ١٧٨٩م
٣٥)	١٢٠٣	١٧٨٩	سليم الثالث	١٧٨٩– ١٨٠١م
٣٦)	١٢٢٢	١٨٠٧	مصطفى الرابع	١٨٠١– ١٨٠٨م
٣٧)	١٢٢٣	١٨٠٨	محمود الثانى	١٨٠٨– ١٨٣٩م
٣٨)	١٢٥٥	١٨٣٩	عبدالمجيد	١٨٣٩– ١٨٦١م
٣٩)	١٢٧٧	١٨٦١	عبدالعزيز	١٨٦١– ١٨٧٦م
٤٠)	١٢٩٣	١٨٧٦	مراد الخامس	١٨٧٦
٤١)	١٢٩٣	١٨٧٦	عبدالحميد الثانى (توفى ١٣٣٦)	١٨٧٦– ١٩٠٩م
٤٢)	١٣٢٧	١٩٠٩	محمد رشاد الخامس	١٩٠٩ – ١٩١٨م
٤٣)	١٣٦٣ – ١٣٤١	١٩١٨ – ١٩٢٢	محمد وحيد الدين السادس	١٩١٨– ١٩٢٢م

ب- تتابع سلاطين آل عثمان

ارطغرل

١- عثمان الأول

٢ – أورخان

٣ – مراد الأول

٤ – بايزيد الأول

الأمير سليمان   موسى چلبى   محمد الأول   عيسى چلبى   مصطفى چلبى

٦ – مراد الثانى

٧ – محمد الثانى الفاتح

٨ – بايزيد الثانى جم

٩ – سليم الأول

١٠ – سليمان الأول

١١ – سليم الثانى

١٢– مراد الثالث

١٣ – محمد الثالث

١٤– أحمد الأول ١٥– مصطفى الأول

١٦– عثمان الثانى ١٧– مراد الرابع ١٨– إبراهيم

١٩– محمد الرابع ٢٠– سليمان الثانى ٢١– أحمد الثانى

٢٢– مصطفى الثانى ٢٣– أحمد الثالث

٢٤– محمود الأول ٢٥– عثمان الثالث ٢٦– مصطفى الثالث ٢٧– عبدالحميد الأول

٢٨– سليم الثالث ٢٩– مصطفى الرابع ٣٠– محمود الثانى

٣١– عبدالمجيد ٣٢– عبدالعزيز

٣٣– مراد الخامس ٣٤– عبدالحميد الثانى ٣٥– محمد رشاد الخامس ٣٦– محمد وحيد الدين السادس عبدالمجيد (خليفة)

﴿ مراجع هذا الجزء ﴾

١) د/ أحمد السعيد سليمان ؛ تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأُسر الحاكمة، دار المعارف بمصر، مطابع دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٢م.

٢) د/ أحمد فؤاد متولى، تاريخ الدولة العثمانية منذ نشأتها حتى نهاية العصر الذهبى، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠٠٢م.

٣) د/ الصفصافى أحمد المرسى، أوراق تركية حول الثقافة والحضارة، الكتاب الأول، التاريخ والسياسة، الجزء الأول، القاهرة ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.

٤) روبير مانتران، تاريخ الدولة العثمانية، فى جزءين، ترجمة بشير السباعى، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع – القاهرة – باريس، ١٩٨٩م.

5) Ord . Prof . Ismâil Hâkkl UZUNÇarsili, Osmanli TARihi, Türk Tarih Kurumu Basimevi - Ankara, 1977.

﴿ مراجع هذا الجزء ﴾

١) د/ أحمد السعيد سليمان ؛ تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة، دار المعارف بمصر، مطابع دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٢م.

٢) د/ أحمد فؤاد متولى، تاريخ الدولة العثمانية منذ نشأتها حتى نهاية العصر الذهبى، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠٠٢م.

٣) د/ الصفصافى أحمد المرسى، أوراق تركية حول الثقافة والحضارة، الكتاب الأول، التاريخ والسياسة، الجزء الأول، القاهرة ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.

٤) روبير مانتران، تاريخ الدولة العثمانية، فى جزءين، ترجمة بشير السباعى، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع – القاهرة – باريس، ١٩٨٩م.

5) Ord . Prof . Ismâil Hâkkl UZUNÇarsili, Osmanli TARihi, Türk Tarih Kurumu Basimevi - Ankara, 1977.

(ب) حول الباليوجرافيا والدبلوماتيات الشرقية ومجالهما

إن الهدف من الباليوجرافيا*، والدبلوماتيات* الشرقية هو دراسة المخطوطات والوثائق في الشرق الإسلامي. ويُقصد بالشرق الإسلامى تلك المناطق التى تأثرت فى وقت من الأوقات بالثقافة الإسلامية – والتى كانت تُسمى خطأً فى الماضى بالثقافة العربية – أي بلدان منطقة الشرق الأدنى وبخاصة بلدان آسيا العليا، Hither Asia وشمال أفريقيا، ووسط آسيا وقد قامت هذه البلاد بابتكار أشكال متنوعة من الخطوط المستخدمة فى الأعمال المكتبية وكذلك أنواع عديدة ومتباينة من الوثائق.

وعلى الرغم أن الهدف الأساسى لهذا الكتاب هو دراسة المخطوطات والوثائق فى تركيا العثمانية، فإن الخطوط والوثائق الخاصة بـ «الآلتين اوردو» Golden Horde و«خانات القرم» Crimeank Khante وبدرجة أقل بلاد فارس، قد تناولها الكُتَّاب أيضًا. أما الفترة التاريخيه للدراسة فتمتد من القرن الخامس عشر حتى بداية القرن العشرين الميلادى أى من التاسع حتى الرابع عشر الهجرى.

وأفضل ما يُعرف من دراسات عن الباليوجرافيا التركية – العثمانية هى عمل . ف قريالتز المسمى :

1 - [F . Krâelitz - Greifenhorst "Osmanishe Urkunden in Türkischer Sprache aus der zweiten Hälfte des 15 Jahrhunderts. Ein Beitrag zur Osmanischen Diplomatik" (wien 1921)] .

وقد طبع أيضًا فى المجر تحت عنوان :

Bevezete's a Török hodoltsâg diplomati - Kâjaba. (Budapest 1926).

(ويحتوى هذا الكتاب على وثائق من القرن الخامس عشر، وأربعة عشر جدولاً : وعمل ف فكته المسمى :

2 - [L . Fekete, Ein Führung in die Osmanisch - Türkische Diplomâtik der Türkischen Botmâ Bigkeit in Ungarn. (Budapest 1926)] .

وأرقام الصفحات فى الطبعتين متطابقتان. ويتناول هذا الكتاب بشكل أساسى الوثائق الخاصة بالإدارة العثمانية فى المجر خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر. وسيشار إلى دراسات أخرى أكثر تفصيلاً في موضعها فى غضون هذا الكتاب.

وأفضل الدراسات عن علم الوثائق الفارسية هى دراسة . و . ليتن :

1 - [W . Litten "Einführung in die Persische Diplomaten Sprache 2 Vols (Berlin 1919)] .

كما تم حديثًا نشر مقالين عن هذا الموضوع طُبِعتا من قبل هـ . د . ريوميير سنة ١٩٥٤م.

(*) الباليوجرافيا : = Paleogrâphy = علم الكتابات والخطوط القديمة وسيتم دراستها فى القسم الثانى.

(*) الدبلوماتيات : = Diplomtics = علم الوثائق والنقوش القديمة وسيتم دراستها فى القسم الثالث.

وبالنسبة للخطابات الفارسية الرسمية انظر كتاب أ . تشدزكو = A.Chodzho حول قواعد اللغة الفارسية. نشر فى باريس سنة ١٨٨٢م.

وقد تم حديثًا نشر مجموعة من الوثائق الفارسية، أو مايسمى بمواد «الإنشا» من عصر التيموريين ... من قبل هـ . د . روميير أيضًا ويحتوى هذا العمل على مقدمة تشمل معلومات أساسية عن سمات الوثائق المتداولة في المنطقة. وهى تحت هيمنة الثقافة الإسلامية فى تلك الفترة، وأيضًا قام هـ . بوسيه : يوضع كتابه التالى حول نفس الموضوع.

[H . Busse "Untersuchungen Zum islamischen Kanzleviwesen an Hand Turkmenischer Und Safa Widischer Urkunden. (Cairo 1959)] .

وبالنسبة للدبلوماتيات العربية، لا يمكن الاعتماد إلاَّ على الكتاب الذي يتناول القرن الخامس عشر، وهو صبح الأعشى للقلقشندى والمكوَّن من أربعة عشر مجلداً وطبع فى القاهرة بداية من ١٩١٣ – ١٩١٩م. والطبعة الحديثة من دائرة المعارف الإسلامية تحتوى على مقال عن الدبلوماتيكا .. وأعمال بروكلمان تفيد فى هذا الصدد.

٢) تاريخ دراسة الدبلوماتيات الشرقية.

لقد بدأ الاهتمام بدراسة الوثائق الشرقية نتيجة لاعتبارات عملية محضة. وقد كانت المعرفة بالخطوط والوثائق الشرقية أمرًا شائعًا بين المترجمين الرسمين للغات الشرقية (أي الترجمانات). بل يجب اعتبار بعضهم أوائل الخبراء الأوروبيين فى المسائل المتعلقة بالوثائق الشرقية. وهكذا ففى عام ١٦١٥م، قام F.Sauary بنشر نص العهد نامه(*) أو اتفاقية ١٦٠٤م أ، التى أُبرمت بين أحمد الأول (وهنرى الرابع ملك فرنسا. وقد تضمنت المخطوطة الأصلية لكتاب هولد رمان «النحو التركى»Grammaire Turque صورة من المعاهدة المبرمة عام ١٦٧٣م فى أدرنه بين محمد الرابع (ولويس الرابع عشر، كما تضمنت كتابة صوتيه لها وكذلك ترجمة باللغة الفرنسية. وكذلك أعطى مينسكى [فى كتابه عن المؤسسات Instilutiones نماذج مقتضبه من الخطوط والوثائق والمعاهدات الشرقية الرسمية، مُلْحِقًا كلاً منها بترجمة وتعليق. وقد دفعت أسباب عملية مشابهة سيلفسترى دى ساس أن ينشر بعض الوثائق بين مختاراته لتعليم اللغة التركية. (Chrestomethy)، وبين القرنين السابع عشر والثامن عشر كان هناك ترجمان ترانسيلفانى يُسمى روسنياى، وقد إنخرط فى جمع الوثائق التركية وقراءتها واستخدامها.

وقد كانت هناك دورات تعليمية خاصة تتناول الوثائق والخطوط الشرقية ضمن مقررات مدارس الترجمانات العملية فى فرنسا، والنمسا، وفينيسيا، وروسيا.

وكان تعليم الترجمان فى القرن الثامن عشر الميلادي = الثانى عشر الهجري يتضمن التدريب على ترجمة المخطوطات الرسمية. وقد أحست دوائر الحكومة الفرنسية بضرورة مثل هذا التعليم، والدليل على

(*) سيتم تناول كل هذه المسميات الـ «عهد نامه» والـ «خط همايون» وغيرها من المصطلحات الوثائقية العثمانية فى المباحث التالية من هذا الكتاب.

ذلك جـزء من خطاب كـتـبـه فى النصف الأول من القـرن الثـامن عـشـر وزير البـحـرية الفـرنسى، موريپاس Mourepas، إلى فيلنيف [، السفير الفرنسى لدى تركيا أشار فيه إلى أهمية دراسة اللغات الشرقية ... ،

ونتيجة لهذه السياسة التعليمية، كان طلبة المدرسة الشرقية فى فرنسا يترجمون العديد من المخطوطات والوثائق والكتابات التاريخية. وكان الطلبة الروس الملحقون بالسفارة بتركيا يعملون على نسخ الوثائق .. كما أظهر بعض الأتراك اهتماماً بالوثائق القديمة.

وكان من نتائج هذا، على سبيل المثال، أن ظل كتاب «فريدون بك» «منشآت السلاطين» لفترة طويلة واحداً من أضخم مجموعات الوثائق التركية الرسمية. وما زال حتى يومنا الحاضر.

ومع هذا، فبالتدريج أصبحت الباليوجرافيا والدبلوماتيات الشرقية مادة مستقلة بذاتها، وتحولت من مجرد وسيلة لغايات عملية نفعية إلى علم أكاديمى قائم بذاته، جنباً إلي جنب مع التاريخ الشرقى، وذي أهمية خاصة بالنسبة لدراسة العلاقات بين الشرق والغرب.

ولا يمكن ، – أثناء تتبع هذا التطور –، أن يتجاهل المرء. وسط جهود المؤرخين، إنجازات المترجمين أمثال سيلفسترى دى ساسى، وفون هامر – بيرجستال، وجيفاى – وكثيراً ماكانوا يلحقون بأعمالهم صوراً مطبوعة بأسلوب الطباعة الحجرية لهذه الوثائق. وبالرغم من عدم إمكانية نسخ كل تفاصيل الوثائق من خطوط وأختام نسخًا دقيقًا، فإن أعمالهم تُمثل تقدماً أكيداً. وأحيانًا كانت هذه الدراسات الرائدة، للوثائق، تتجاوز مجرد شرح النصوص، إلاَّ أن نتائج مثل هذه المحاولات لم تكن تتناسب دائماً مع الجهد المبذول فيها. ومن هذا المنطلق قام فون هامر (سبيرجستال) (١٧٧٤ – ١٨٥٦) بجمع العديد من الوثائق واستخدامها فى كتابة الهام Geschichte des Osmanischen Reiches.

وقد قام فيه بشرح هيكل الديوان العثمانى وقدَّم حلولاً فيما يتعلق بتحويل تواريخ التقويم الهجري. وكان مهتما بالأختام – كما قام بالترجمة والطباعة الحجرية الخاصة بخطاب كتبه محمد الرابع ١٦٤٨ – ١٦٨٧م الى بردان تشيلنشكى ونشره الدارسون الروس غير أنه قد ثبت أن تفسيره لأصل «الطفراء» كان «تفسيراً خاطئًا».

وتوجد نماذج عديدة للوثائق الشرقية ضمن مقتطفات تعليم اللغات وكتب اللغة. مثل مؤلفات قاسم – بج، الأستاذ بجامعة قازان، عن اللغة التركية وكذلك مؤلفات مخلنسكى، وسمير نوف، وكاتريمير. وكذلك تضمنت مختارات سلفسترى دى ساس لتعليم اللغة العربية، ومختارات تشودزكو لتعليم الفارسية نماذجاً من الوثائق الشرقية.

(*) فون هامر : بُرغستال Hammer Purgstâl (١٧٧٤ – ١٨٥٦م) مستشرق نمسوي درس العربية والفارسية والتركية. له مؤلفات عن «تاريخ الدولة العثمانية» بالألمانية والفرنسية وتُرجم إلى اللغة التركية العثمانية، وله أيضا «تاريخ الآداب العربية» . «المنجد».

وخلال القرن التاسع عشر، قام بعض الدراسين الروس أمثال بيريزين وجريجورشيف وليارشيف، وأوبولنسكي وسمير نوف، بدراسة العملات المعدنية والنياشين، وبخاصةً تلك التي تنتمي للتتار القرمين Crimean واستطاعوا من خلال هذا أن يضعوا الأسس التي يقوم عليها تطور علم دراسة النقوش الشرقية.

وقد أحطنا بمزيد من العلم بالوثائق الشرقية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي الثالث عشر الهجرى بفضل جهود العالم النمساوي كاراباتشك، الذى خصص عدداً من مؤلفاته لقصة الورق في الشرق. كما حاول أن يشرح بعض التعبيرات والمصطلحات التي ترد في الوثائق العثمانية، مثل صيغة «هو» وإن لم يحالفه التوفيق دائمًا في مثل هذه المحاولات. وفي بداية القرن العشرين / الرابع عشر الهجرى، أولى الدارس الألماني، ج . هـ . موردتمان، اهتماماً كبيراً بدراسة الوثائق التركية.

وفي العقد الثاني من هذا القرن قام چورچ جاكوب (توفي سنة ١٩٣٧)، وهو أحد الأساتذة بجامعة كييل، بتأسيس دراسة الوثائق الشرقية باعتبارها مادة جامعية خاصة، وذلك حينما أدخلها ضمن مقررات القسمة بالجامعة. وحتى يتمكن من دراسة الوثائق التركية استخدم جاكوب صوراً فوتوغرافية لها. وقام بفحص مجموعات عديدة من الوثائق الشرقية، وأخذ على عاتقه مهمة تسجيل محتويات هذه المجموعات للمرة الأولى، وجلب كثيراً من هذه الوثائق إلى جامعة كييل. كما قام بنسخ الوثائق التي اجتهد في جمعها ويرنهاور وهو الأمر الذى بدأ السلسلة الأولى من مجموعات الوثائق الشرقية كمصدر لمادة الحلقات الدراسية الخاصة بالباليوجرافيا التركية – العثمانية.

على أن الفضل الرئيسي لما قام به چاكوب هو استثارة الاهتمام بالوثائق المتعلقة بالشئون الداخلية العثمانية. وقد كان التركيز – حتى وقتها – منصبًا على الوثائق الخاصة بالعلاقات الخارجية لتركيا، مثل الخطابات المتبادلة بين تركيا والحكام الأجانب، وكذلك المعاهدات والفرمانات. وقد أشار جاكوب إلى ذلك الجانب الذى كانت تهمله الدراسات وهو الوثائق الإدارية الداخلية لتركيا العثمانية، مثل شهادات تقليد المناصب أي الفرامانات والإرادة السنية، وإيصالات الجزية وغير ذلك. وكانت الوثائق التي استخدمها جاكوب تتعلق أساسًا بالسيطرة التركية على المجر في القرنين السادس عشر والسابع عشر، أي العاشر والحادى عشر الهجرى وهذا الاتجاه قد فرضه على جاكوب طبيعة الكم الهائل من المادة التي كانت تحت يديه؛ فهي مادة حصل عليها خلال الغزوات العسكرية في القرن السابع عشر. وبالتالي فتلك الفترة هي التي ركز عليها جاكوب ومعاونوه (نيومان وجنسن) في أبحاثهم.

وقد كان الباحثون الأوائل أمثال جاكوب يفسرون الوثائق تفسيراً قائمًا على علم تاريخ اللغة. وكانوا يحاولون تقديم المعلومات التي تحتوى عليها الوثائق في ضوء مايعرفونه من خلفية تاريخية. لكنه لايكاد يوجد عالم واحد في تلك الفترة تناول الجوانب الشكلية الفعلية للوثائق التركية ... إذ يعد التركيز كل على الوثيقة نفسها، أو على ضرورة دراستها من الناحية الشكلية.

معالم هامة على طريق تقدم علم دراسة الوثائق والنقوش الشرقية القديمة، وهو علم لا يزال فى بدايته. ومثل هذا التطور لم يحدث إلاّ فى العشرينات من القرن العشرين على يد بعض الدراسين أمثال، ل ف . كرايلتز - وجريفنهورست، النمسوى، وف . بابيخر الألمانى، ول . فيكيته (*)، المستشرق، وحافظ السجلات المجري، وقد مثلت أعمالهم - خاصة دليل فيكيته - بداية مرحلة جديدة من مراحل الدراسة البحثية. وقد مثلت المجلة.

- التى كانت تظهر بين سنتي ١٩٢١ - ١٩٢٦، برئاسة تحرير كرايلتز - جريفنهورست وسيلة لنشر دراسات الدبلوماتيات التركية. ومنذ ذلك الحين كانت هناك إسهامات جوهرية قام بها دارسون آخرون من ألمانيا (مثل جيزى)، وفى تشيكوسلوفاكيا (ك : ريبكا وكابروا)، ومن إيطاليا (بومباش ويونيللى، ومن إنجلترا (ب . لويز) وأيضًا من فرنسا (دينى)، وقد أضاف هؤلاء إضافة كبيرة إلي مانعرفه عن الوثائق الشرقية. وقد قام مكتب سجلات الدولة التابع لرومانيا بنشر بعض المخطوطات العثمانية، وذلك لأغراض تعليمية. وقبل الحرب العالمية الأولى، كان الدارسون فى بوسينا أى البوسنة « و » هرزيجوفينا منخرطين في دراسة الوثائق التركية. وفى الفترة ما بين الحربين العالميتين قام العالم اليوغوسلافى ف . باجراكتار يفتش بتقديم دراسات قيمة فى هذا الصدد. واستمر هذا الاتجاه فى السنوات الحديثة على يد عدد من الدارسين فى كل من يوغوسلافيا (مثل اليزوفيتش، وديروف، وسابا نوفتيش) وبلغاريا (مثل تسفيتكوفا، وجالا بوف، وندكوف، وبوبوف).

وكانت كل من أعمال فيكيته (Ein Fuhring) وما قام به كرايلتز - جريفنهورست (وبابنجر (وغيرهم، تتناول وثائق ذات طابع خاص : وهى الوثائق الصادرة فقط من المقاطعات الدوبرومثينيكية (Dubravnik) أو المقاطعات التركية المجرية.

وكان من الممكن - على هذا - أن تظل معلوماتنا عن الوثائق التركية محصورة فى هذا لو لم توجد دراسات أُخرى عن الوثائق المتوافرة فى السجلات التركية. وحتى قبل اهتمام أُمناء السجلات التركية اهتمامًا جديًا بمحتوى المادة التى بحوزتهم، وهى مادة تتمثل أساسًا فى سجلات المؤسسات الرسمية القديمة التابعة للسلطنة، كان عدد من الدارسين الأوربيين قد حاول فحص محتوى هذه السجلات، ومن بينهم أى. كاراتشسون المجري، وج . جارنج السويدي. غير أن نقطة التحول فى تاريخ علم الوثائق التركية - العثمانية تمثلت فى ترتيب محتوى السجلات التركية والسماح للجمهور بالإطلاع على مابها بعد سنوات عديدة من قيام الثورة التركية واعلان الجمهورية سنة ١٩٢٣م = ١٣٤٢هـ وأهم الدول التى أولت الدراسات العثمانية اهتمامًا هى كما يلى:

(*) - فيكته : "Lajos Fekete" مستشرق مجرى الأصل ولد سنة ١٨٩١. وقع أسيرًا خلال الحرب العالمية الأولى، وتعلم خلال فترة الأسر اللغة التركية. عمل على الوثائق والنصوص التركية فى الأرشيفات الأوربية. ثم تولى مسئولية العمل فى أرشيف الدولة فى المجر. ثم أصبح استاذًا للدراسات العثمانية فى جامعة بودابسته. كلفته الحكومة التركية بتصنيف الوثائق العثمانية فى أرشيف رئاسة الوزراء. له العديد من المؤلفات والأبحاث والمقالات حول الوثائق والتاريخ العثمانى. «ميدان لاروس».

روسيا

كما حدث في روسيا تقدم ملحوظ في دراسة الوثائق التركية، وبخاصة في مجال الوثائق الأويغورية (Ughur) التركية. وترجع بداية هذه الدراسات إلى النصف الأول من القرن التاسع عشر، الثالث عشر الهجري، حينما قام العديد من المستشرقين، وعلى رأسهم جريجوريف ويرننزين، وبارتسيف، بدراسة الكثير من النقوش والأختام واليارليكات [Yarliklar] التي ترجع إلى التتار، وكذلك العملات المعدنية الشرقية. وقد أكمل مسيرة البحث في هذا المجال من بعدهم سمير نوف، ورداد لوف، ويريسلكوف، وصمويلوفيتش. وهناك إرشادات عملية قيِّمة أعطاها ن . اى . فيزيلوفسكى فى كتابه القيم حول هذا الموضوع.

وكان هو الذي عينته الحكومة الروسية لدراسة السجلات والوثائق التركية هو والبولندى، ج . ج . سى . سيكوسكى. وهكذا ساهم سيكوسكى فى إثارة الاهتمام بدراسة علم الوثائق التركية. غير أن هناك بولنديا آخرًا – هو موتشلينسكى – قام بنشر كتاب لتعليم اللغة تضمن كثيراً من الوثائق، ثم استمر بعدها فى دراسة علم الوثائق فى الجامعات الروسية. ونشر هذانالعالمان عدداً من المؤلفات باللغة الروسية، وكذلك باللغة البولندية، وفى النصف الثانى من القرن التاسع عشر قدم ف . د . سمير نوف (ت : ١٩٢٢م) العديد من الدراسات التى تتناول الوثائق الشرقية. وبعد ذلك أظهر ف . ف . بارتولد (ت : ١٩٣٥م) اهتماماً بمسائل السجلات الشرقية حينما أرسى مبادئ دراستها في كتابه.

أما الدارسون الآخرون – مثل . ن . ف كاثانوف (ت : ١٩٢٠م)، وا ى. اوربيلى (ت : ١٩٤٠م)، ول . ف. تشير مبنين (ت : ١٩٩٤م)، فقد خصصوا أعمالاً كاملة لمسائل التقويم الشرقى فى الوثائق الشرقية. وكذلك نشر كل من كراشكوفسكى، وف يليابيف، أعمالاً قيمة تتناول الوثائق القديمة لآسيا الوسطى والمحفوظة على الجلد أوعلى ورق البردي. وألّف . ف. دبروفسكى دليلاً عن النقوش التركية القديمة، غير أن هذا المؤلَّف لم يُنشَر.

وفى الأعوام الأخيرة قام بعض الدارسين من روسيا وغيرها من دول الاتحاد السوفيتى بنشر العديد من الوثائق التركية، والفارسية وكذلك من بعض اللغات الآخرى، ومن هؤلاء اياكوبوفسكى ، وخوبوا ، الذى

(*) يارليق = يازليغ = Yarlik :

مصطلح إداري، وتعبير لغوي يُستخدم مقابل «منشور» أو «براءة» أو «فرمان» كما يُستخدم لمعنى التبليغ الرسمي المبلغ للشعب من قبل المنادين. وفى الوثائق التركية العثمانية يأتى بأشكال : يارلق . يارليق، يارليغا .. يارليلاً. وتعنى يار وچار أى النشر والإعلان.

كما يعنى أيضًا الأمر الملكي، وتساوى كلمة «بويروق» أى الأمر الرسمي. ويشرح محمود الكشغرى، هذه الكلمة فى معجمه المسمى «ديوان لغات الترك» على أنها تعنى أمر الحاكم وخطه. وعلى الرغم أن هذه الكلمة تركية خالصة، إلا أنها كانت تُستخدم عند المغول بنفس الشكل والمعنى، كما كانت تُطلق عندهم على كل الرسائل التى تُخط إلى حكام الدول الأخرى من قبل الحاكم المغولي. وكذلك كان يستخدمها خانات القرم بنفس المعنى والمصطلح. انظر :

محمد ذكى پاك آلين، عثمانلى تاريخ ديملرى وتاريملرى سوزليكى. جلد ٢. استانبول ١٩٨٣.

يعيش في انجلترا، ويهتم مينورسكى فى دراساته بمنح الامتيازات (Suyurgals) التى ترجع إلى القرن الخامس عشر / التاسع الهجرى، كما قام ب . ب ايفانوف بدراسة منهجية لسجلات خانات كييف = Khiva خيفا، الموجودة الآن فى مكتبه سالتيكوف – تشدرين بلينتجراد.

بولندا

وفى بولندا – قبل التقسيم – كانت المعرفة بالنقوش والوثائق الشرقية مرتبطة فى المقام الأول بمكتب الترجمانات – أي مترجمى اللغات الشرقية في الأرشيف الملكى.

وكان لدى الديوان عدد لا بأس به من خيرة المترجمين والخبراء فى مجال الوثائق الشرقية، مثل ك . ور . دزيرجك، واوتوينويسكى، وستروتنسكى، وروما سكيرڤبتش، وزاجيرسكى. ونحو نهاية القرن الثامن عشر قام كروتا – وهو ألبانى يعمل ببولندا – بترجمة بعض الوثائق الموجودة بالسجلات الملكية.

وخلال حكم ستانيسلاس اوجوستوس (١٧٦٤ – ١٧٩٧م)، تأكدت ضرورة الارتقاء بمستوى المعرفة بالوثائق الشرقية وضرورة تعليم المتخصصين، ليس فقط من أجل المنفعة المادية المباشرة، ولكن أيضاً من أجل الأغراض الأكاديمية. وقد كانت الدراسة الخاصة بالوثائق الشرقية من ضمن الدراسات التى تقدمها وقتها مشروعات تدريب صغار الترجمانات (شباب اللغة) الذين كان عليهم أن يتعلموا إما فى بولندا وإم فى المعهد البولندي لتعليم اللغات فى القسطنطينية (١٧٦٦ – ١٧٩٣م).

وكان على هؤلاء الشباب أن ينقلوا الفرمانات القديمة، وأن يسجلوا من المصادر الأصلية، مثل القرارات القديمة واليوميات التركية؛ أي تفاصيل تتعلق ببولندا. غير أن إنهيار الجمهورية البولندية حال دون استكمال تحقيق هذه المشروعات.

وبعد سقوط الجمهورية، استمرت الدراسات الشرقية فى التطور على المستوى الأكاديمي. وفى بداية القرن التاسع عشر / الثالث عشر الهجرى، أثار الدارسون البولنديون مسألة دراسة الوثائق الشرقية الموجودة بالسجلات البولندية. كما درسوا إمكانية استخدام مادة السجلات التركية فى دراسة التاريخ البولندي، وتقرر عام ١٨١٩م = ١٢٣٥هـ إرسال شيكووسكى إلى الشرق. وكان من بين أهداف رحلته «البحث عن القرارات والمواد المتعلقة بالتاريخ البولندى وتسجيلها، وبالفعل ، فقد كتب عام ١٨٢٠م = ١٢٣٦هـ تقريراً إلى ليليول يخبره فيه أن «الرئيس أفندي» «وعده بأعطائه» مخطوطاً من مكتب محفوظات الباب العالى به قائمة بكل المعاهدات والاتفاقيات والمواثيق التى أُبرمت بين الباب العالى وبين بولندا.

وشيكوسكى نفسه هو الذى قام بترجمة ونشر العديد من أجزاء التاريخ التركي في كتابه (Collectanea) وضمّن عمله هذا رسائل من السلطان مراد الثالث والصدر الأعظم إلى الملك ستيفان باثورى، ملحقًا بها بعض التعليقات وصوراً بأسلوب الطباعة الحجرية. وكانت هذه هي أول صورة لوثيقة شرقية في كتاب بولندى. وقد كان شيكوسكى شغوفًا بجمع الرسائل، وكتب فى أحد خطاباته قائلاً : «لو أن لأحد أن يمتلك أية وثائق تركية، فإننى أتمنى أن أحظى بهذا على الفور.

كما جذبت الدبلوماتيات التركية اهتمام الدارسين فى Viina، وهى مركز نشط للدراسات الشرقية، حيث نشر اى . بيترازوسكى الأول قليلاً من الملاحظات التى يصحح فيها ترجمة شيكوسكى لخطاب مراد الثالث إلى «باتورى». وقام أ. موشلينسكى بدراسة الوثائق التركية الخاصة بالتاريخ البولندي، كما نشر العديد من هذه الوثائق (ومنها الفرمانات الصادرة من عام ١٧٤٣ = ١١٥٦ هـ حتى عام ١٧٨٠م = ١١٩٤ هـ فى أعمال عديدة، غير أنه لم يقم بإعادة تناول النصوص الأصلية، وكذلك نشر فى كتابه الخاص بتعليم اللغة عدداً من الوثائق مصحوبة بترجمتها، وذلك من أجل دراسات علم الوثائق والنقوش التركية القديمة.

وفى عام ١٨٨٩م = ١٣٠٦ هـ كان يوجد فريق من الدارسين المجريين العاكفين على دراسة السجلات التركية، وكان من بينهم بولندى هو جوزيف كورزينيوسكى، الذى لم يكن مستشرقًا. بل كان إهتمامه منصباً على تحديد الأجزاء الناقصة من شهادات الميلاد الملكية، غير أنه لم يوفق فى مهمته.

وفى بداية القرن العشرين داوم جان جزروجورزوسكى من جديد على دراسة الوثائق والنقوش التركية القديمة التى كانت مهملة فى ذلك الحين. ونشر عام ١٩١٦م = ١٣٣٥ هـ خطة للدراسات يتبعها المستشرقون البولنديون.

وقد أكد في هذه الخطة على ضرورة نسخ كل الوثائق الرسمية الشرقية المتوافرة فى السجلات والمجموعات البولندية. وقام جرزوجورزوسكى نفسه بنشر عدد من الوثائق التركية من سجلات صوفيا، وهى وثائق ترجع إلى نهاية القرن السابع عشر الميلادى الحادى عشر الهجرى.

وكان أسلوبه يعتمد على تقديم نسخة من الوثيقة، مع رمز صوتى لها بالحروف العربية، بالإضافة إلى ترجمة بعض الملاحظات (التى لم تكن دقيقة دائمًا)، وللأسف، لم تكن أعماله مصحوبة بصور النصوص الأصلية أو برموز صوتيه لها بالحروف اللاتينية. كما نشر فرمانين من سجلات صوفيا وسجلات Czar-toryskis في كراكو. وعلى الرغم أن هذه المرة زودنا بصور للنصوص الأصلية، فإنه لم يؤيد ترجمته برموز صوتيه أو بشرح قراءته للنص. وقام جرزوجوزوسكى بنشر عدد من النصوص الأخرى مثل أحد الفرمانات التى أصدرها عبدالحميد الأول عام ١٧٧٥م ١١٨٩هـ، مع ترجمة ورموز صوتيه، غير أنه لم ينشر صوراً للنص الأصلي.

ومع التقدم التدريجى للدراسات الشرقية ببولندا، ازدادت أيضًا المعلومات الخاصة بالوثائق الشرقية، كما تحسنت أساليب تحريرها. وقدم أو. جوركا عملاً خاصًا، وهو Monumenta. ونشرت كوالسكى، بمعاونة ج . دوتكيويتش، يارْلِق، (Yarlik) يرجع إلي القرن الثامن عشر الميلادى الثانى عشر الهجرى. وتناول أ . زاجاتشكوسكى خطابًا هامًا من سليمان الاول إلى سيجسموند أُوجستوس. ومن المثير للاهتمام أن نلاحظ أن هذا الخطاب كان مكتوبًا بالخط الديوانى، ومع رموز صوتية بالحروف اللاتينية. وأكد جوركا مرات عديدة على ضرورة تناول الوثائق والمصادر الشرقية بالدراسة، خصوصًا في اجتماع المستشرقين البولنديين فى كراكو عام ١٩٣٣م = ١٣٥٢ هـ. وفى نفس الاجتماع، وأيضًا في مؤتمر

وارسو عام ١٩٣٥م = ١٣٥٤هـ، قدم سي. ساشنور ومانوفيتش بحثًا مقتضبًا عن الوثائق التى كان يدرسها هو شخصيًا فى السجلات المركزية لبولندا. وقدم زاوا لنيسكو تقريرًا عن الوثائق الموجودة بسجلات تشاروتوريسكيس، كما بحث سي. سزابسال بعض الوثائق الفارسية الموجودة بالسجلات المركزية. وقد تم عرض قليل من الوثائق - نشرت فيما بعد - بمناسبة معرض الدولة عام ١٩٢٩م = ١٣٤٨هـ فى بوزنان. وعرضت وثائق أخرى بمناسبة مؤتمر ١٩٣٥م = ١٣٥٤هـ الذي عقده المستشرقون البولنديون. كما عقد أ . زاجاتشكوسكى حلقات دراسية خاصة لتدريب الكوادر الصاعدة من شباب المستشرقين على دراسة الوثائق والنقوش الشرقية القديمة، وكان ذلك فى الأعوام بين ١٩٣٥ - ١٩٣٩م، وأيضاً بعد عام ١٩٤٥م =١٣٦٥ هـ واعتمد أساسًا - تحقيقًا لمبتغاه - على جداول الخطوط التى ألحقها فيكيته بكتابه EinFuhrung. وقد أدخل برنامجًا حديثًا للدراسات الشرقية فى حلقات دراسية منظمة في علميً الوثائق، والنقوش الشرقية القديمة، وذلك للطلبة المتقدمين الذين اختاروا مادة التاريخ مجالاً لتخصصهم فى برامج الجامعة البولندية للدراسات الشرقية. وتعقد هذه الحلقات الدراسية فى وارسو تحت إشراف ج. ريخيان وفى كراكو تحت إشراف زيمنيكى. وقد قام هذا الأخير بنشر صور مطبوعة بالبالوظة لنماذج من الخط الديوانى، مصحوبة بالشرح والتعليق.

وكان علما الوثائق، والنقوش التركية القديمة من بين مواد برنامج «مؤتمر المصادر الشرقية لتاريخ أُوربا الوسطى والشرقية»، الذى عُقِد في وارسو فى أكتوبر ١٩٥٧م = ١٣٧٧هـ، وكذلك ناقش ج رخمان الدبلوماتيات العثمانية في بحثه المعنون «مصادر المخطوطات التاريخية للأتراك العثمانيين وتتارالقرم» الموجودة فى بولندا، ومشكلة نشرها» وكذلك ل . فيكيته Fekete فى بحثه «الأشكال والواجبات الملحة لنشر المصادر التركية العثمانية في المجر» وكذلك ب . ديوردين فى بحثه عن «أنشطة النشر والتحرير التى يقوم بها المعهد الشرقي فى ساراجيفو فى مجال المصادر الشرقية». وهناك غير ذلك من الأبحاث، ما يتناول نفس هذه الموضوعات الأرشيفية.

٣) حول مجموعات الوثائق الشرقية فى تركيا وغيرها من البلدان الآسيوية.

-تركيا-

كانت المكاتب الحكومية فى تركيا العثمانية تحتفظ بنسخ وسجلات من القرارات الصادرة منها، وكذلك كانت تجمع مايرد إليها من وثائق، وكان يتم تخزين معظم هذه الوثائق فى سجلات اسطنبول. وهى سجلات تكتظ بمثل هذه المادة الوثائقية. غير أنها، حتى عهد قريب، كانت تُعانى من الإهمال وقلة العناية. بل إنه فى السنوات الأولى للجمهورية التركية (١٩٢٣م = ١٣٤٢هـ)، وهى فترة كانت تُهاجم كل رموز العهد العثمانى وتدينها، تم الإلقاء بعشرات الأطنان من مادة السجلات فى سلة المهملات. بل كادت تتم صفقة لبيع مائتى بالة من أوراق السجلات لتطحن بأحد مصانع الورق فى بلغاريا، غير أن الصفقة اكتشفت فى الوقت المناسب لحسن الحظ، فتم إنقاذ ماتبقى من المادة قبل إرسالها. وكانت للفضيحة التى تبعت هذا أثر طيب فى خلق الوعي - الوثائقي (الوعى بالسجلات) لدى كل من الحكومة والشعب

التركي. وشهد عام ١٩٣٢م = ١٣٥١هـ بداية جديدة، ومن وقتها تم تحقيق انجازات ممتازة فيما يتعلق بحفظ السجلات، وتنظيفها وتنظيمها.

والجزء الأعظم من وثائق الدولة محفوظ في سجلات أرشيف رئاسة الوزراء في أسطنبول (BasbakanlIk ArSivi)، وكانت هذه المجموعة تتكون أساسًا من وثائق الديوان السلطاني = الديوان الهمايوني أي : المجلس الإمبراطوري (Divân-i Humayun) ومكتب الصدر الأعظم، أي رئيس الوزراء وكان يُطلق عليه الباب العالي أو الباب الآصفي (Bab - i Ali) أو (Bab -i Asafi). وكانت تشمل الاتفاقيات الدولية (عهد نامة ahitnames) والفرمانات، وغيرها من الوثائق الصادرة باسم السلطان كالإرادة السنية والبراءات وكانت تشتمل أيضًا على الكتابات السلطانية أي خط همايون (Hatt - i Hümayun) ، والرسائل الخاصة بالسلاطين، أوتأشيراتهم المتعلقة بمراسلاتهم مع قيادات الجيش والبحرية والولاة في الولايات المختلفة، وكذلك على سجلات الرواتب Mevâcip deferleri ودفاتر الاقطاعات (Timar defterleri) وأخيراً، فقد كانت تشتمل على ملفات خاصة بمختلف الشئون الجارية فى الإدارة والمسائل الداخلية.

وكانت مادة السجلات هذه محفوظة أصلاً في قاعات الباب العالي، لكنها نُقلت بعد حريق نشب عام ١٧٥٤م = ١١٦٨هـ إلى مخزن قريب من سجن مهترخانه Mehterhane (وهو ماكان قبل ذلك ثكنات تابعة للفرقة العسكرية لكبير الوزراء)، وفى عام ١٨٤٦م = ١٢٦٣هـ خصص الوزير المصلح «مصطفى رشيد باشا (١٨٠٢ – ١٨٥٨م)(*)» للسجلات مبنى خاصًا اسمه خزينة أوراق Hazin e - i Evrak أي داراً للمحفوظات، وفى هذا المبنى جرى تصنيف مادة السجلات تصنيفاً جزئيًا تبعًا لفئات المصالح التى تتبعها. وكانت هذه المجموعة تشمل حوالى ٦٣٣١٢ وثيقة ترجع إلى الفترة مابين ١٧٣٠ الى ١٨٣٩م، ١١٤٣ = ١٢٥٥هـ. وأثناء تولى «عالى باشا (١٨١٥ – ١٨٧١م)(*)» رئاسة الوزارة، تم توسيع المجموعة لتشمل السجلات الاقتصادية، والتى كانت تحفظ قبل ذلك فى مخازن المهترخانة "Mehterhane". وكان يتم ترتيب نسخ الوثائق الصادرة فى السجلات تبعًا لموضوعها. أما الوثائق المستقلة (مثل الفرمانات والرسائل الواردة)، فكانت تحفظ فى صناديق خاصة. وبحلول عام ١٩١٠م = ١٣٢٨هـ كان إجمالى عدد الوثائق فى تلك السجلات قد بلغ ٠٠٠ ر ٣٥٠ وثيقة.

ويتصل بهذه المؤسسة ماهو مودع فى القصر من سجلات طوپ قاپى سراى (Topkapi Sarayi) كان معظمها محفوظًا فى مخازن «قبه آلتى» : Kubbe alti. وقد ظلت المواد التى تحتويها هذه السجلات مهملة حتى قامت ثورة الـ «جون تورك» = تركيا الفتاه عام ١٩٠٨م = ١٣٢٦هـ، حينما قام عبدالرحمن شرف آخر المؤرخين الرسميين للإمبراطورية بنقل الجزء الأعظم من هذه السجلات إلى الباب

(*) الباب العالى : مكان الصدر الأعظم أى رئيس الوزراء.

(*) – رشيد باشا : مصطفى رشيد باشا (١٨٠٢ – ١٨٥٨) سياسى عثمانى، مثَّل بلاده كسفير فى باريس، وصار وزيراً للخارجية ثم صدراً أعظم، هو رائد التنظيمات التركية التى أُعلنت سنة ١٨٣٩م.

العالى : (BabiAli). أما ما تبقى، فقد حُزِّم فى ٢٩٢ صندوقًا ضخماً واودع فى قاعات الآيا صوفيا (Ayasofya). وكانت هذه المواد تشمل حوالى ٠٠٠ ر ٥٠٠ مرسوم، منها وثائق تنتهى إلى عهود قريبة بالنسبة لوقتها.

هناك عدد من مجموعات السجلات المستقلة بذاتها مثل :

١) سجلات وزارة المالية السابقة، وهى مرتبة بعض الترتيب وموضوعة فى مخازن المهترخانة (Mehterhane).

٢) سجلات الدفتر خانة، واسمها الشائع الـ «طاپو دفترلرى» (Tapu defterleri) أى سجلات الطاپو(*) وبها وثائق خاصة بالأراضى المملوكة بالاضافة الى حوالى ٦٠٠ عملية مسح لولايات الامبراطورية، وهذه العمليات تمثل أساساً لتقديرات تعداد السكان والطوائف والتقسيمات الإدارية ومصادر إيرادات الدولة على مستوى كل الولايات.

٣) سجلات الأوقاف.

٤) سجلات مشيخة الإسلام، والقضاة (*) وبها وثائق خاصة بقضاة العسكر التابعة لـ الرميلى والآناضول. والفتاوي، وتعيينات القضاة. (وقد أُبيدت بعض هذه الوثائق فى حرائق شبت بين سنة ١٩٢٦م = ١٣٤٥هـ وسنة ١٩٣٣م = ١٣٥٢هـ، وقد تم نشر معظم هذه الوثائق).

٥) سجلات الأسطول وما يتبعه من ولاية الجزائر، التى تضم الجزر والمناطق الساحلية لبحر ايجه (Aegean Sea) وشرق البحر المتوسط. وأخيراً :

٦) سجلات المحاكم الشرعية ، وهى على حالة من الفوضى وعدم الترتيب، وبعض هذه السجلات متفرق، وبعضها قد فسدت حالته.

ولم تعان مجموعات السجلات التركية من الحرائق المتكررة وحدها (إذ كانت هناك حرائق أعوام ١٧٥٥م = ١١٦٩هـ ، ١٨٠٩م = ١٢٢٤هـ ، ١٨٢٦م = ١٢٤٢هـ . و ١٨٣٩م = ١٢٥٥هـ ، ١٨٧٨م = ١٢٩٦هـ ، ١٩١١م = ١٣٢٩هـ و ١٩٢٦م = ١٣٤٥هـ ، و ١٩٣٣م – ١٣٥٢هـ)، بل كانت تُعانى أيضًا من الرطوبة والإهمال بصفة عامة.

ولم تجتذب اهتمام الدارسين للمرة الأولى إلاّ فى بداية القرن العشرين، حينما درسها المؤرخ المجرى كاراكسون، ثم بعد ذلك السويدي جارنج، لكنها كانت صعبة التناول بسبب انعدام الترتيب.

(*) – عالى باشا : محمد أمين على باشا. درس فى جامع بيازيد ثم دخل قلم «الديوان الهمايونى». تعلم الفرنسية .. تدرج فى المناصب حتى صار وزيراً للخارجية ثم صدراً أعظم تخلص بلقب : «عالى» على الرغم من قصره الواضح ... [ميدان لاروس].

(*) طاپو دفترلرى : سيتم التعرف على مثل هذه الوثائق والمصطلحات عند دراسة الوثائق نفسها.

(*) مشيخة الإسلام : سيتم التعرف على مشيخة الإسلام ومؤسساتها خلال الدراسة.

كذلك ؛ فقد أصبحت البلدان المرتبطة تاريخيًا بتركيا مهتمه بالسجلات التركية، أملاً فى أن تجد بها مصادر هامة تتعلق بتاريخها هى. فنحو نهاية القرن التاسع عشر الميلادى الثالث عشر الهجرى. أخذت رومانيا خطوات فى سبيل نسخ تلك الوثائق المتعلقة بتاريخ الأراضى الرومانية.

وفى عام ١٩٢٩م = ١٣٤٨هـ ، أرسلت بلغاريا إلى اسطنبول ب . دوريف، وهناك قام بنسخ سبعين مجلدًا من الوثائق، منها ١٣٠٠ وثيقة ترجع إلى مابين القرنين التاسع عشر والعشرين، وكلها كانت تتعلق بتاريخ بلغاريا تحت حكم العثمانيين. وقد تم ترجمة هذه الوثائق فيما بعد بالتعاون مع ف . شانوف، ونشرت عام ١٩٤٠م = ١٣٥٩هـ، بعد سنتين من وفاة دوريف. وفى عام ١٩٣٦م = ١٣٥٥هـ، أرسلت يوغوسلافيا فريقًا من أمناء السجلات وعلماء التركيات، وغيرهم بهدف تحليل محتويات سجلات اسطنبول من ناحية تاريخ الولايات اليوغسلافيه. وكان من أعضاء هذا الفريق س . ستانوجيفتشى الذى نشر تقريرًا عن أنشطة الحملة، وج. المبيزوفتش، وف. باجراكتاريفتش وب. ديرديف، وتم استئناف مثل هذه الأنشطة بعد الحرب، وجرى إعداد كثير من أفلام الميكروفيلم، بعضها الآن فى بلغراد، فى معهد ساراجيفو الشرقى «بسكوبلجى»، وبعضها الآخر فى أيدي بعض الأفراد.

وبعد تأسيس «جمعية التاريخ العثمانى» Tarih - i Osmani Encümeni بدأ المؤرخون الأتراك فى تحويل اهتمامهم إلى السجلات وفى عام ١٩٢٨م = ١٣٤٧هـ، تقدم أحمد رفيق آلتين آى(*) بمذكرة مقترحًا أن يتم اتخاذ خطوات منظمة فى سبيل نشر المادة التى تحتويها سجلات الباب العالي. واقترح أن يتم نشر المصادر المتعلقة بعلاقات الامبراطورية مع الدول الأجنبية بشكل منفصل. وكذلك يتم نشر كل مجموعة من الوثائق المتعلقة بمسألة معينة بشكل منفرد، فمثلاً ؛ الوثائق المتعلقة بالأراضى التى تدفع الجزية أو السكان غير الأتراك تنشر وحدها.

وللأسف لم يوافق على مشروعه، بل ولم تتخذ وقتها آية خطوات نحو إعادة تنظيم السجلات، وكما ذكرنا آنفا، ففى عام ١٩٣١م = ١٣٥٠هـ حُكِمَ بعدم صلاحية جزء من مجموعات السجلات، وبيعت إلى أحد مصانع الورق ببلغاريا على أنه من النفايات، لكن الأمر اكتُشِفَ فى الوقت المناسب، وتم إنقاذ الأوراق من الإبادة. وقد أدت هذه الحادثة إلى تغير فى الموقف الحكومي لتركيا حيال مواد السجلات، ومن يومها أصبحت هذه السجلات تلقى ما تستحقه من عناية واحترام. وفى الخامس والعشرين من نوفمبر ١٩٣٢م = ١٣٥١هـ، قدم وزير التعليم رتيب جاليب تقريرًا ذكر فيه قائمة السجلات التالية : سجلات الباب العالى، (Hazine - i Evrak) ، وسجلات وزارة المالية، والسجلات الخاصة بالأراضى (الدفتر خانة أو الدفتر الخاقانى Hakani Defteri)، وسجلات مشايخ الإسلام أنفسهم، والمشيخة وفروعها، وسجلات الأوقاف، والأسطول، (البحرية)، والمحاكم الشرعية. وتم تعيين لجنة خاصة

(*) – أحمد رفيق آلتين أى : مؤرخ، ولد ١٨٨٠ – توفى ١٩٣٧م. درس العلوم العسكرية. تخرج فى الكلية الحربية، قام بتدريس الجغرافية، ثم الفرنسية فى المدارس العسكرية. اشتغل بالصحافة، ورأس تحرير العديد من المجلات. ثم اختير عضوًا دائمًا فى لجنة التاريخ العثمانى، وتخصص فى كتاباته فى الأعمال الأرشيفية والتاريخ العثمانى ، [ميدان لاروس].

مكلَّفة للعناية بمواد السجلات، وكذلك تم تأسيس هيئة «السجلات المركزية للدولة» فى الباب العالى. كذلك تم إنشاء مؤسسة خاصة، هى سجلات السراى، وذلك لحفظ ماتبقى من مواد سراى الطوب قاپي. وقد تم حفظ جزء منها فى مخازن الآياصوفيا، ثم نُقلت فيما بعد إلى السجلات المركزية للدولة. لكن جزءا منها بقى فى السراى، وهو ذلك الجزء المتصل بـ «خزينهء أندرون» أو «خزينهء همايون» وهى الأوراق التى تم حفظها داخل القصر السلطاني وهى المتصلة اتصالاً وثيقًا بشئون المحاكم العثمانية، وقد ظلت بالسراي - باعتبارها جزءًا من سجلات السلطان - جيدة الترتيب وسهلة التناول.

ومن بين المواد الموجودة فى السراى يمكن أن نفرق بين المواد المكتوب عليها حرف. د. D (من كلمة «دفتر» "Defter") ، وبين الأخرى المشار اليها بحرف . أ . E (من كلمة Evrak، أى وثيقة)، وهى مواد تحتوى قوائمها على ١٠٧٢٦ بنداً و ١٢٢٧٤ بنداً على التوالى. غير أنه فى أحيان كثيرة نجد أنه تم إعطاء عدداً من الوثائق رقماً واحداً لأنها تتناول نفس الموضوع، بحيث نجد أن العدد الحقيقى لبنود هذه القوائم يفوق الرقمين الرسميين بمراحل. وفى عامى ١٩٣٨م = ١٣٥٧هـ و ١٩٤٠م = ١٣٥٩هـ ظهرت ملزمتان تحتويان على قائمتى موضوعات مرتبتين ترتيبًا أبجديًا، وكانتا تحويان صوراً لبعض الوثائق المختارة، وأوصافًا لها، وأحيانًا كتابة صوتية لها. وتبعًا لها، فإن هذه السجلات تحتوى على ٢٧٠ وثيقة أوروبية بالإضافة إلى تلك المكتوبة باللغات التركية والفارسية والعربية والمجرية. غير أن نشر هذه القوائم توقف بسبب الحرب، لكن بعد ١٩٥٦م = ١٣٧٦هـ ظهرت قائمة جديدة تبعًا لنظام جديد أنشأته إحدى اللجان تحت توجيه M , ç . Uuçay. وقام T.öz بدراسة الوثائق المتعلقة بمحمد الثانى. كما نشرت الإدارة العامة للأوقاف نماذجاً من مجموعة وثائق الأوقاف، وكذلك بحث م. يازير M .Yazır فى مؤلفه : مفاتيح قراءة الخطوط القديمة : "Eski Yazıları Okuma anahtarlari".

فى سجلات الأوقاف العامة

والسجلات التركية بصفة عامة يناقشها حميد قوشاى، فى كتابه المسمى :

Hamit Koşay Arsay :Arşiv nedir.?

«أرشيف نه در ؟» ماهو الأرشيف؟

أما بالنسبة لأهمية السجلات التركية بالنسبة لدراسة التاريخ الأُوروبى فيناقشها برنارد لويس فى كتابه (السجلات العثمانية مصدراً للتاريخ الأُوروبى).

وبعد ذلك ظهر عدد من الأعمال مخصصة بالكامل لمشكلة مادة السجلات التركية. وهناك دراسة شاملة لـ . ل . فيكته، وهى تقوم على أبحاث المؤلف التى قام بها عام ١٩٢٧م = ١٣٥٦هـ، وقد كان وضع مواد السجلات وقت إجراء المؤلف لأبحاثه كما يلى : -

) الوثائق المحفوظة فى المحل السابق لإقامة الصدر الأعظم (الباب العالى)، والذى كان يسمى أيضًا Cevat Pasa Kütüphanesi أى مكتبة جواد پاشا وهذه الوثائق كانت تحتوى على صناديق عديدة

مليئة بالقرارات (التى نقل بعض منها إلي سراى الطوپ قاپي عام ١٩٠٩م = ١٣٢٧هـ). ويصل عدد هذه القرارات تقريباً إلى ٩٠ مليوناً.

٢) مجموعة من أهم أوراق المصالح المالية، وكانت محفوظة فى قصر إبراهيم باشا (Ibrahim Paşa Konâğı) فى ميدان السلطان أحمد بمدينة استانبول.

وربما كانت هناك وثائق مماثله فى السجلات السابقة، وأيضًا فى المخازن المتعددة مثل المبانى الموجودة بالقرب من سراى طوپ قاپي فهناك ١٩٢٥ سجلاً ضرائبياً للأقسام الإدارية المستقلة، وسجلات المساحة (Tâhrir-i Vilayet). بعضها يختص بفترات تالية، وهذه السجلات تم نقلها إلى أنقرة عام ١٩٣٠م = ١٣٤٩هـ. وهى الآن محفوظة فى أرشيف التسجيل للأراضى والشهر العقاري "Tapu ve Kadastro Müdürlüğü" ويتم الاستعانة بها حاليًا للفصل فى بعض قضايا الآراضى فى تركيا وفى الدول التى خلفتها.

٣) مستودع يضم ٥٧٨ صندوقًا، وخمسة وستين خزانة كتب، وحوالى مائتى جوال مليئة بالقرارات الخاصة بالأوقاف ودارسك العملة. وكان هذا المستودع محفوظًا فى مبنيين يقعان أمام نافورة السلطان أحمد الثالث فى مدينة اسطنبول.

٤) كما يوجد المزيد من وثائق الأوقاف فى«دار الثقافة» قرب مسجد نور عثمانية Nur-i Osmaniye، فى مدنية استانبول وكذلك فى مكتب الأوقاف فى أنقرة، وكان من بينها قرارات الدفتر خانة Defterhane.

٥) سجلات دارسك العملة التى تشمل فترة مابعد ١٨٣٦م = ١٢٥٢هـ (فما قبل ذلك كان محفوظًا فى الدفتر خانة) والمكتوبة أساسًا باللغة الأرمنية، وقد كانت موضوعة فى كنيسة سانت إيرينى، والتى كانت تُعرَفُ فى وقت من الأوقات بالمتحف العسكرى. Askeri Müze فى اسطنبول.

٦) مجموعة من قرارات «إمارة البحر» (الترسانة). وقد كانت محفوظة فى منطقة قاسم باشا باسطنبول.

٧) حوالى عشرة آلاف مجلدٍ من السجلات الشرعية الخاصة بالمحاكم الشرعية السابقة، وكانت مودعة فى مبنى المكتب السابق لمشايخ الإسلام خلف مسجد السليمانية Süleymaniye فى اسطنبول.

٨) ونفس المكان كان مخزنًا لحوالى أربعين صندوقًا من وثائق مكتب المشيخة ذاتها (تم إنقاذها من حريق التهم معظم هذه القرارات فى بداية القرن العشرين).

٩) مجموعة أخرى كانت مخزنه فى «المكتبة الجديدة»، (يكى كتبخانه)، ومقرها فى مسجد الآغوات Ağalar: فى حي طوپ قاپي سراى.

١٠) مجموعات من القرارات المتصلة بالشئون الخارجية في القرن التاسع عشر، وكانت محفوظة فى منطقة بايزيد، فى باب همايون Babi-i Humayun كذلك فى طوپ قاپى سراى = Topkapı Sarayı، (والوثائق الموجودة فيسراير الطوپ قاپيTopkapı Sarayı كانت قد نقلت من قصر Yildız، وهى

ترجع الى فترة حكم عبدالحميد الثانى (١٨٤٢ – ١٩١٨م)(*). أما خارج اسطنبول، فكان يمكن أن توجد مجموعات مهمة من مادة السجلات فى أنقرة.

وأحيانًا نجد أن هذه المواد مرتبه تبعًا للموضوع، وأحيانًا نجدها مرتبة تبعًا للتسلسل التاريخى، وأحيانًا تبعًا للمؤسسة التى أصدرتها. ولهذا يجب أن يكون الباحث على دراية بمؤسسات الدولة العثمانية، كما قدمها ج . فون هامر بيرجستول. ويمكن أن تفيد قائمة فئات وثائق الدفترخانه التى ترجع للقرن الثامن عشر، والتى أشار إليها فيكيته، في الدراسة الأولية للمواد. وقد أعطى م. سيرت اوغلى فى كُتَيب له بعنوان محتوى باقميندن = من ناحية المحتوى (Mühteva bakimindan) (أنقرة ، ١٩٥٥)، قائمة بالسجلات التابعة لمكتب رئيس الوزراء. وقد بدأ المؤلف بإعطاء صورة عامة عن هيكل المؤسسات الرئيسية للدولة العثمانية، ثم بدأ بحث الأقسام الأساسية للسجلات التى يدرسها، وهى تتكون من : –

١) قرارات الديوان الهمايونى Divan-i Hümayun، وهى تنقسم إلى «الدفاتر» أى السجلات، والأوراق المنفصلة.

٢) قرارات الباب العالى : Babi Asafi، التى تشمل سلسلة من الوثائق المتعلقة بعلاقات العثمانيين مع الدول الأجنبية.

٣) قرارات Babi Defteri : ويشمل وثائق دفتر قرارات وأوامر الباب العالى.

٤) **مواد متنوعة محفوظة فى السجلات.**

كما يناقش سيرت اوغلى فى كتيبه بعض المواد الأخرى التى تنتمى من الناحية الفنية إلى نفس هذه السجلات غير أنها مودعه فى أماكن مختلفة فى اسطنبول. وتوجد مجموعة أُخرى هامة من السجلات، وهى سجلات «معلم جودت»(*)، محفوظة فى مكتبه البلديه بأسطنبول.

(*) – السلطان عبدالحميد الثانى : [سلطان عثمانى ولد فى استانبول (١٨٤٢ – ١٩١٨م) امتدت مدة سلطنته ثلاثة وثلاثين عامًا. خلال فترة الهجمة الاستعمارية الشرسة على العالم الإسلامى. عمل على انشاء خط حديد الحجاز والجامعة الإسلامية، وأعلن الدستور سنة ١٩٠٨م. إلاَّ أن الاتحاد والترقى وضباط الجيش قاموا ضده بانقلاب سنة ١٩١١، ثم أبعد عن السلطنة، ونُفى خارج البلاد. ثم رجع وعاش بقية عمره فى قصر بيلربكى. وتوفى فى ١٨ فبراير سنة ١٩١٨م. ودفن فى مدافن السلاطين فى استانبول. (ميدان لاروس)].

(*) – جودت : أحمد جودت باشا، مؤرخ ورجل دولة عثمانى، عمل بالأدب والقانون ولد فى لوفچه سنه ١٨٢٢ – ثم توفى فى استانبول ١٨٩٥م .. تلقى تعليمه الأولى فى مدارس بلغاريا، ثم جاء إلى استانبول سنة ١٨٣٩م وتابع دراساته فى «المدارس» العثمانية، له العديد من المؤلفات حول قواعد اللغة العثمانية، والتاريخ، والقانون. جاء إلى مصر مع فؤاد باشا سنة ١٨٥٢م .. تولى العديد من المناصب الإدارية، ولكن عالم الكتابة أمَّن له شهرته أكثر من عالم السياسة والإدارة. (ميدان لاروس)].

وقد ناقش ا. قراجه صون I.Karason مصادر السجلات المهمة بالنسبة لدراسة التاريخ المجرى فى العديد من أعماله، وتلك التى تتصل بالتاريخ السويدى درسها جارانج Jarring فى أعماله،

كما ناقش ب لويس : برنارد لويس أهمية السجلات العثمانية من وجهة نظر تاريخ الدنمرك واليهود.

أما مجموعة «سجلات الشئون العامة»، وهى من بين وثائق الباب العالى، وأهميتها الخاصة لدراسة التاريخ اليوغسلافى فقد تناولها ج . أليزوفيا G.ELezovie فى كتاباته وأبحاثه العديدة المنشورة.

وهناك مؤلفون آخرون تناولوا السجلات التركية بالتحليل بشكل مماثل، وأصبحت بين أيدى الباحثين والدارسين للمصادر العثمانية.

وقد تناول برنارد لويس أهمية السجلات، كمصدر لدراسة الولايات الأسيوية التابعة للعثمانيين فى بحثه «السجلات العثمانية، كمصدر لتاريخ الأراضى العربية».

وكذلك «دراسات فى السجلات العثمانية» ترجع للتاريخ العثمانى، والإسلامى.

كما قام ب . لويس أيضًا بتقييم أهمية السجلات بالنسبة لتاريخ اليهود فى الإمبراطورية العثمانية، وذلك فى مؤلفه (مذكرات ووثائق من السجلات التركية) الذى نشر ضمن سلسلة (مذكرات ودراسات شرقية) رقم ٣، والتى أصدرتها الجمعية الإسرائيلية الشرقية، ونشر بالقدس (١٩٥٢م = ١٣٧٢هـ)، ويتناول هذا البحث أساسا وثائق اليهود فى الدولة العثمانية.

روسيا الاسيوية

كان للوثائق المنتمية لبلاد الشرق الاسلامى الأخرى مصائر متباينة، فمثلاً سجلات خانات القرم = (Crimean Khunate) إقليم القرم السابق تفرق بعضها، ودمر البعض الآخر خلال غزو Crimea القرم الذى تم فى القرن الثامن عشر.

وكانت بعض الوثائق محفوظة فى متحف بغچه سراى Bahçesaray، وفى مجموعات الجمعية الاثرية فى سيمفيروبول، وبعد ذلك نُقل بعض هذه الوثائق الى بعض مجموعات السجلات بموسكو، وسانت بيترسبرج، (فمثلاً تم نقل ١٢٤ سجلاً من سيمفيربول). وهناك جزءٌ آخر تم العثور عليه فى أوربا" (قام بدراستها I . Berezin). ومع ذلك فقد ظل جزء من الوثائق فى Inostrantsev.

) مجموعات الوثائق الشرقية فى اوربا :

تمتلك العديد من الدول الاوربية مجموعات ضخمة من الوثائق الشرقية. وغالبًا ماتضم هذه المجموعات وحدات كاملة من مواد السجلات تم الحصول عليها كغنائم بعد غزو الأراضى العثمانية، (مثل سجلات عثمان باشا، التى وصلت كارلزروه Karlsruhe بعد عام ١٦٨٣، وانظر F.Babinyer "Das Archiv des Bosniaken" حول أرشيف البوسنة، وكذلك مجموعة مارسيللى، التى أُخذت إلى بولونيا بعد غزو بودابست Buda عام ١٦٨٦)، وتحتوى العديد من السجلات الأوروبية على مجموعات من الوثائق الشرقية تكونت لديها كنتيجة للاتصالات مع البلاد الشرقية (مثل المجموعات الموجودة فى

موسكو، واستوكهولم، وفيينا، وفينيسيا، وبرلين، وباريس). كما توجد مجموعات قليلة من بقايا السجلات التى تم تكوينها أثناء حكم الأتراك للتتار، وهى السجلات التى نُقِلَت بعد ذلك إلى البلدان الأوروبية التى خلفت الحكم التركى (مثل الأجزاء المتبقية من سجلات Bahçesaray وكذلك سجلات ساراجيفو وصوفيا). وأخيراً فهناك بعض المجموعات الخاصة التى تحتوى على وثائق فردية تم الحصول عليها خلال القرن السابع عشر عن طريق النهب أثناء الحروب، أو بعد ذلك عن طريق الشراء أو الهدايا وما إلى ذلك.

وفى السجلات، عادة مايتم حفظ الوثائق الخاصة بالامبراطورية العثمانية فى قسم خاص بها (يسمى Turcica) أما فى المؤسسات العادية، أو المتاحف، أو المكتبات، او المجموعات الخاصة، فعادة ماتوضع مثل هذه الوثائق ضمن المخطوطات الشرقية. وقد تم بالفعل كتابة قوائم داخل العديد من المكتبات بمجموعات المخطوطات الموجوده بها. ويمكن أن نجد قائمة تفصيلية تضم قوائم المكتبات الخاصة بالمخطوطات الشرقية» فى مؤلف بروكلمان حول القواعد العربية، والذى طُبع فى ليبزج سنة ١٩٤١م.

ويناقش ن . قورات فى دراسته بعض المصادر والوثائق المتعلقة بتاريخ تركيا فى مكتبات وآرشيفات أوروبا فى ثلاث مجلدات، وطبع فى أنقرة سنة ١٩٤٨م، وهذه المجموعات الأوروبية هى التى تشمل وثائق تركية.

(جـ) حول آماكن وجود مجموعات الوثائق الشرقية

واهم مجموعات الوثائق الشرقية وبخاصة العثمانية موجوده فى المراكز التالية : –

النمسا:

سجلات الدولة، (كانت تسمى سابقًا Haus - HoF und stâât Sârchiv- وفى ڤيينا كثير من الوثائق التركية، وهى فى الأغلب ذات طبيعة دبلوماسية، وترجع إلى القرنين السادس عشر والسابع عشر. وهى متداولة فى المكتبة القومية.

وبالإضافة لهذه السجلات، توجد العديد من الوثائق التركية فى «المكتبة القومية» National Bibliothek سابقاً R .R . Hofbibliothek.

كما تحتوى مكتبة الأكاديمية القنصلية على حوالى ١٥٠٠٠ وثيقة تركية تتكون أساساً من السجلات المتعلقة بالحكم التركى فى المجر. وقد تم الحصول عليها أثناء الحروب التى جرت فى القرن السابع عشر، وهى الآن محفوظة فى سجلات الدولة Staatarchiv.

بلغاريا:

أهم مجموعة من مجموعات الوثائق التركية فى بلغاريا موجودة فى القسم الشرقى من مكتبة كولاروف القومية. وقد كانت هذه المجموعة أساساً تتكون من مواد يمتلكها Husrev Pasa من ساموكوفو. وقد تبرع بها آلابين، الذى كان حاكماً على صوفيا وقتها، إلى المكتبة القومية عام ١٨٧٩م = ١٢٩٧ هـ. ومعظم هذه

المجموعة اليوم تتكون من مخطوطات من مكتبة Pazvant Oglu في Vidin، ومن مواد تنتمي إلى سجلات من مختلف الولايات. ومنذ عام ١٩٠٠م = ١٣١٨هـ حتى عام ١٩٠٧= ١٣٢٥ هـ، قام أول مدير للقسم الشرقي د . أ . اخشيف، والذى كان معروفًا وقتها «بالسجلات التركية» قام بوصف ٢٤٠٠ مخطوطًا و ٣١٠ سجلاً لقضاة Vidin وصوفيا، وكذلك العديد من الكتب. كما قام بترجمة حوالى ٣٠٠ وثيقة، وهى أساسًا من سجلات القضاة، وترجع إلى الفترة من ١٦٠٤ حتى ١٨٧٢م = ١٠١٣ - ١٢٨٩هـ. وفترة قيام أخشيف بدراساته وترجماته هى نفس الفترة التى قام فيها جريجورزويسكى بأبحاثه فى صوفيا.

وكانت السجلات الأصلية لـ «پازوند اوغلي Pazvant Oglu تضم قرارات تنتمى لنهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر.

وتبعاً لمذكرة صدرت عن (Mitteilungen des Deutschen Wissensch aftlichen Instituts in Sofia Heft I . Sofia 1943). فإن المجموعة الأصلية للقسم الشرقى كانت تتكون من تسعة وأربعين فرمانًا، وتسعة وعشرين براءت Berat، و ١١١ مجلدًا من سجلات قضاة المحاكم الشرعية، وكانت هذه الوثائق كلها من صوفيا وفيدين Vidin، كما كانت تشمل ستة وأربعين مجلداً من الدعاوى القضائية الخاصة بصوفيا وخمسة وستين مجلداً من الدعاوى القضائية الخاصة بفيدين Vidin، وأخيراً فقد كانت تضم ٣١٠ مجلدًا من السجلات المالية.

وفى عام ١٩٠٩= ١٣٢٧ هـ، بعد تأسيس القسم الشرقى، تم تعيين المستشرق - أ. ديمتروف كأمين لتلك المكتبة)، وقام خليفته ف . تودوروف - خند الوف (١٩١٣ - ١٩٣٥) بزيادة المجموعة بإضافة ٦٥٨ وثيقة تركية من خزينة أوراق اسطنبول Hazine-i Evrak. وكانت فترة أمانته للمكتبة هو ومن جاءا من بعده وهما: مياتيف (١٩٣٥ - ١٩٤٢)، وندكوف (١٩٤٢)، هى الفترة التى تم فيها إثراء مقتنيات القسم إثراءًا كبيرًا بكثير من صناديق الوثائق التركية التى تم الحصول عليها كأوراق مهملة من السلطات التركية. ومن العسير تقدير العدد الحقيقى لهذه الوثائق، لكنها بالتأكيد كانت تقدر بمئات الآلاف، كما لم تكن تتكون فقط من مخطوطات الفرمانات والنامات وحدها. وتشمل هذه المجموعة - الى حدٍّ بعيدٍ - الكثير من الأوراق الثانوية، والتفويضات، والتقارير ومختلف أنواع النصوص مثل العريضة ariza، والعرضحال arzuhal، والدفتر Defter، والأوراق evrak، والحوادث havadis، والحساب hesap، والمكتوب mektup، والبُوصلَة pusala، والتقرير takrir، التلخيص telhis، والتمسك temessuk، والتذكره tezkere.

وليست هذه الأوراق صغيرة فقط، ولكنها إنها مبتورة أيضًا فى أغلب الأحيان. ولأن هذه الوثائق تتبع السجلات العثمانية الرئيسية، فهى لا تخص بلغاريا على وجه التحديد، وإنما تخص الامبراطورية العثمانية ككل.

ويمكن ان نجد معلومات قيمة عن الوثائق الشرقية الموجودة فى السجلات البلغارية فى البحث الذى قدمه Kh-Khristov وحتى عام ١٩٣١، كان القسم الشرقى بالكلية القومية بصوفيا يشمل حوالى ١٦٠٩ وثيقة، وكانت تشمل أساسًا البراءات berat المزلة بتأشيرات المسئولين الدينيين، وكذلك الفرمانات، وما إلى

ذلك. وقد زادت هذه المجموعة زيادة كبيرة عن طريق الحصول على المواد التى تخلصت منها السلطات التركية عام ١٩٣١م.

وهناك بحث شامل عن مجموعة الوثائق التركية فى مكتبه كولاروف القومية، قام به م. غوب اوغلو فى مقاله [Despre âr hiva Turco - Orientala din Bibliotecà de Stat "V,Kolârov, SoFia" Revista arhivelor 1959] واستناداً لما قاله غوب اوغلو، فإن هذه المجموعة تتكون من حوالى ٦٠٠٫٠٠٠ وثيقة من القرن الرابع عشر حتى القرن التاسع عشر، ويرجع الجزء الأعظم منها إلى القرنين السابع عشر والثامن عشر. لكن فهرس البطاقات الموجود، والذى يتكون من ٨٠٫٠٠٠ بطاقة لا يشمل كل هذه الوثائق للأسف. وفى الجزء الثانى من المقالة السابقة نجد قائمة تشمل عدة مئات من الوثائق التركية تخص الأراضى الرومانية، وهى محفوظة فى مجموعة كولا روف. كما تشمل دراسة غوب اوغلو صوراً واضحة لأهم تلك الوثائق.

وقد بحث ج ريخمان (فى عمله الصادر سنة ١٩٥٧م) الوثائق التى تتناول الشئون البولندية فى هذه المجموعة.

كما تناول الوثائق التركية فى بلغاريا كل من ج . بلاشيف فى عملة المتعلق بالوثائق العثمانية فى الأرشيف البلغارى، و . تودورڤ فى عمله عن الفرامانات، وغيرها فى المكتبة القومية فى صوفيا.

وقام شيشمانوف بدراسة باللغة الروسية عن سجلات . پازاونت اوغلى أما الكتب غير الدينية فى نفس تلك المجموعة، فقد قام بدراستها (م . ل . ماليف).

وبالإضافة إلى القسم الشرقى فى المكتبة القومية، فهناك بعض الوثائق الأقدم منها معدة للنشر، وموجودة فى الأكاديمية البلغاريه للعلوم، ولدى المكتبات والمتاحف الإقليمية أيضًا بعض وثائق السجلات المتفرقة، كتلك الموجودة فى بلوڤديف، وفيدين وكوبريفينيكا.

وتحتوى مجموعات ساينود Synod على العديد من الوثائق التركية من دير ريلا القديم والتى تبلغ ما يزيد عن ستمائة وثيقة قد تم ترجمتها. وكذلك درست هذه الوثائق من قِبَل باحثِين آخرين وقد زرت هذا الدير بصحبة مفتى صوفيا عند وجودى فى بلغاريا سنة ١٩٩١م وكان أسقف الدير متقنًا للعربية والتركية. ومن خريجى كنيسه الاسكندرية..

تشيكوسلوفاكيا

توجد بعض الوثائق التى ترجع إلى فترة السيطرة التركية على سلوفاكيا، وهذه الوثائق محفوظة فى «براتسلافا». وقد درسها ر . ريبكا فى بروبدى سنة ١٩٢٥م.

كما أن هناك بعضَ الوثائقِ المتناثرةِ فى مدنٍ أُخرى فى جنوب سلوفاكيا وبخاصة فى مكتبة جامعتها.

كذلك تم اكتشاف كثير من الوثائق التركية التى ترجع الى القرنين السادس عشر والسابع عشر فى «ريمافسكا سوبوتا». وكان عدد كبير منها لا يزال محفوظًا فى المظاريف الحريرية

الأصلية. وقد ورد ذكرها فى [L'Orientalisme en TehecosLov aqule] أي الاستشراق فى تشيكو سلافيا.

واستناداً لمقالة Eteryil، فقد كان عدد الوثائق التى ترجع للفترة بين عامى ١٦٠٠ إلى ١٦٨٦ تبلغ حوالى ٢٥٦ وثيقة.

ويمكن الرجوع لمقالة E . J . Kabrda للحصول على فكرة عامة عن المصادر التركية لتاريخ سلوفاكيا وعنوانها : المصادر التركية المتعلقة بتاريخ السيطرة العثمانية على سلوفاكيا [Les Sourcest Turques relatives a L' histoire de lâ domination Ottomane en: Slovaquie (1956)] .

الدنمرك

تناول هـ . و . دودا (H.W. Duda) بالدراسة تلك الوثائق التركية الموجودة فى سجلات الدولة فى كوبنهاجن. وقد تم نشر بعضها فى كتاب H.Scheel المسمى [Über den ersten Danish-Türkischen Verträg Vom Jahre 1756) المنشور فى كوبنهاجن سنة ١٩٥٣م.

فنلندا

قام J. Aro بدراسة الوثائق التركية الموجودة فى فنلندا فى سلسلة الدراسات الشرقية وبخاصة العدد ٢٣ المخصص للمخطوطات العربية والفارسية والتركية فى جامعة هلسنكى والصادر فى هلسنكى سنة ١٩٥٨م.

فرنسا

(باريس):

هناك قسم تركى لدى سجلات وزارة الخارجية يحتوى على العديد من الوثائق التى ترجع للفترة بين القرنين السادس عشر والثامن عشر. وهناك أيضًا قسم فارسى، وشمال – أفريقى – ومصرى، وغير ذلك. وتوجد قائمة بالوثائق التركية فى المجلد الثانى من قائمة أرشيف وزارة الخارجية، وكذلك فى الملحق الخاص بالأرشيف.

وهناك قائمة عامة بالملفات والقرارات والموضوعات، ذكرها N.V.Michoff فى منابع ببليوجرافية متعلقة بتاريخ تركيا وبلغاريا جـ٣. صوفيا سنة ١٩٢٨م.

وتحتوى «السجلات القومية» على العديد من العهد نامات والفرمانات والرسائل التى أصدرها السلطان وكبار وجهاء الباب العالى. ولهذه المجموعة فهرس يتناول المواد التى ترجع إلى ماقبل ١٧٨٩م، وقد نشرتها وزارة التعليم العام (Miritère del Instruction Pubbique des Cultes et des Beaue - Arts Lnventair es et documents Publiès Par la direction. ومراجع بالفرنسية Archives nationales

وهناك مواد تاريخية موجودة فى «المكتبة القومية». والوثائق التركية مذكورة فى الأماكن التالية : جزءًا، ص ٣٤ – ٤٣، ٧٨ – ٧٩، ٨١ – ٨٥ و ١٣٠ (ويحتوى ملف رقم ١٧٢ على خطاب ملك بولندا إلى الصدر الأعظم، وخطاب آخر إلى السلطان، وكلاهما يرجع إلى القرن السادس عشر، وفى ص ١٤٤ – ٤٦، ١٤٨، ٢٢١ – ٢٧، والملحق ص٦٣ – ١٢٣، ٦٦١، ٦٦٢، (بولونيكا)، ٦٧٩، ٦٩١، ٧٠٠ – ٧٠١، ٧٢٤، ٧٢٧ – ٢٨، ٧٥١، ٧٦٠، ٨٢١ – ٢٧ و ١٠٢٦، ١٠٥٧، ١١٩٥، ١١٦٧، ١٢٤١.. كما توجد بعض الوثائق التركية فى سجلات وزارة الحربية فى فانسان.

(مرسيليا) :

تتصل معظم الوثائق التركية الموجودة فى مرسيليا بالمسائل التجارية. وقد تناولها دينى Deny فى عمله حول الوثائق التركية المحفوظة فى مرسيليا سنة ١٩٣١م وسبقه طبع كتاب حول الأرشيف التجارى لمارسليا سنة ١٨٧٨م.

ألمانيا

(برلين) :

إن أرشيفات الدولة ببرلين مليئة بالمواد الوثائقية، وهى نتيجة مراسلات تمت خلال القرن الثامن عشر مع تركيا، كما أن بها العديد من الوثائق الخاصة بالطغرات.

وقد تناول جزءًا منها بالدراسة H . Scheel . وبخاصة الوثائق المتعلقة بالفترة فيما بين ١٧٢١ – ١٧٧٤ ونشر بها سبع لوحات قيمة.

وهناك مجموعة أخرى من الوثائق الشرقية : محفوظة فى برلين، وقد أشار إليها فكته فى عمله الصادر سنة ١٩٢٩م.

(هامبرج) :

لدى مكتبة المدينة بهامبرج سلسلة من الوثائق التى ترجع لحوالى عام ١٦٧٨. وقد أشار إليها بروكلمان فى دراساته الصادرة فى هامبورج سنة ١٩٠٨م.

(ميونيخ) :

لدى مكتبة المدينة وسجلات الدولة العديد من الوثائق التى تم الحصول عليها خلال الحملات التى تمت عامى ١٦٦٣، ١٦٨٦، وهى تشمل وثائق تقليد المناصب ترجع للفترة بين ١٥٩٩ الى ١٦٠٠، ووثائق متنوعة ترجع لعام ١٦٨٦، وخطاب من كبير الوزراء أى الصدر الأعظم إبراهيم باشا الى الملك فرديناند عام ١٥٣٠. وقد نشرت فى ميونخ سنة ١٨٧٥م.

(درسدن) :

تضم سجلات Haus - Hof - und Staatarchiv = أرشيف الدولة حوالى خمسين وثيقة تركية من القرن السادس عشر حتى القرن الثامن عشر. وقد أشار إليها فيكته أيضًا فى دراساته.

(كاسيل):

قام L . Kulisch بدراسة عن الوثائق التركية فى مكتبة كاسل، ونشرها فى برلين سنة ١٩٣٨م.

(جوتنجن):

قام J.Rypka بتحقيق العديد من الوثائق التركية التى ترجع للقرن السابع عشر. وقد نشرها سنة ١٩٢٠م.

وهناك فهرس لهذه الوثائق موجود ضمن قائمة محتويات ومخطوطات الدولة الصادر سنة ١٨٩٤م.

(كارلزروه):

كانت سجلات عثمان باشا موجودة فى كارلزوره. وهى ترجع إلى فترة ولايته على مصر، وقد تم نشرها فى سنتى ٩٢ / ١٨٩٥م.

وقد قام جاكوب بتحقيق بعض وثائق هذه المجموعة غير أن هذه المواد للأسف قد دمرت إثر هجوم جوى أثناء الحرب العالمية الثانية.

(قوطة):

قام HNeumann بنشر عدد قليل من الوثائق التى ترجع للقرنين الثامن عشر والتاسع عشر فى عمله الذى نُشر فى ڤينا سنة ١٨٦٤م.

(ايرلانجن):

من بين الوثائق التركية الموجودة بمكتبة الجامعة ؛ هناك فرمان أصدره مراد الثالث إلى أمير الأمراء = beylerbeyi فى Timisvar عام ١٩٩٠ هجرية وقد نشره ج جاكوب ضمن قائمته، وقد ذكر J.C قائمة ببعض الوثائق التركية الموجودة فى مكتبة الجامعة، وقد نشرها فى كل من فرانكفورت وايرلانجن سنة ١٨٥٢م.

(هـال):

هناك وثائق تركية فى مجموعة الجمعية الشرقية الألمانية (سيشار اليهما فيما يلى Halleals. DMO)، ومنها على سبيل المثال رسالة أبو كبير رئيس مكتب Beylerbeyi التابعة لبودا، وكانت موجهة إلى أحد الترجمانات وقد نشر صورة منها جاكوب، وتوجد وثائق أخرى محفوظه فى مكتبة Waisenhaus.

ويوجد المزيد من الوثائق الشرقية فى مجموعات المدن فى ليبزج وفيمار وتوينجن، واولم، وشتوتجارت، وفى بعض المدن الأخرى العديدة والتى جارى دراستها فى الوقت الراهن.

اليونـان

توجد فى أثينا بعض الوثائق التركية المتعلقة بالحكم العثمانى وقد درسها ج . جاكوب . وروسى كما تحتوى المكتبة القومية على الكثير من الوثائق التركية العثمانية. وقد فهرس الكثير منها. كما أن الأديرة اليونانية تحتوى على الكثير من الوثائق العثمانية،

المجـر

(بودابست):

يوجد فى أرشيف الدولة حوالى ٤٠٠٠ وثيقةٍ تركيةٍ ترجع إلى القرنين السادس عشر والسابع عشر، وتتناول هذه الوثائق أساسًا الشئون الداخلية للإمبراطورية العثمانية، كما تتناول الحكم العثمانى للأراضى المجرية، وتحتوى تلك الوثائق على الكثير من (الدفاتر) لكن هذا لا يمثل على الاطلاق كل ما كان موجوداً فى المجر من قَبلُ من سجلات تركية فقد أخفت السلطات التركية جزءًا كبيرًا منها عند جلائها عن المجر. وكذلك فقد تم إتلاف جزءًا كبيرًا آخر. كما يوجد فى بودابست مجموعات أُخرى بها وثائق شرقية مثل مجموعة المكتبة القومية التى نشر فهرسها المستشرق الكبير I.Galdziher كما، تمتلك مكتبة أكاديمية العلوم نسخًا نفيسة من الوثائق التركية نسخها W.Berhhaure وقد قابلت المسئول عن الدراسات العثمانية فى جامعة بودابست خلال زيارتى لها سنة ١٩٧٠م.

(بتش):Pecs.

يوجد مجموعة من الوثائق التركية فى القصر الأسقفى فى Pecs وقد أشار إليها فخر الدين فى عمله المسمى «مجرستانده بعض آثارى عثمانية» والذى طبع سنة ١٣٢٩هـ وسنة ١٨٩٩م.

(سوبرون):

هناك عدد قليل من الوثائق التركية محفوظ فى سجلات المدينة مثل خطاب من قرا مصطفى إلى مدينة سوبرون. وقد أشار إليه خليل أدهم فى أثره المسمى : «قره مصطفى پاشانك شوبرون شهرى أهاليسنه بيانِامه سى) سنة ١٣٢٨.

(جيونجيوس):

لدى سجلات جيونجيوس Gyonguös بعض الوثائق التركية التى ترجع إلى الفترة مابين ١٥٤٩ و ١٦٨٦. وتم نشر سجلات من هذه المجموعة فى أعمال Fekete سنة ١٩٣٢م.

(ناجى - كوروس):

قام Nagy Körös بدراسة بعض الوثائق التركية الموجودة فى سجلات المدينة. ونشرها سنة ١٨٥٩م.

(ديوريسين):

قام فيكيته بدراسة الوثائق التركية الموجودة فى سجلات ديبريسين Debrecen ونشرها هى أيضاً سنة ١٩٢٦م.

(دوموسود):

هناك وصف للوثـائق التركية الموجودة بدومسود وذلك في كتاب ف . زيسنكا المنشور سنة ١٩٢١م.

(جاسبريني) = Jaszbereny

قام فيكيته بنشر وثيقة تركية من جاسبريني في مؤلفه Einführung.

(هاتفان) = Hatvan

يوجد تسعٌ وأربعون وثيقةً تركيةً تتناول الشئون الداخلية في السجلات البلدية منها خمس وأربعون وثيقةً مكتوبة بالتركية، والأربعة الباقية باللغة المجرية، وقد عثر عليها ج . بلاسكوفيكا في مكتبة كوبريلي محمد.

وتوجد بعض الوثائق التركية الأخرى في مجموعة عائلة Zichy، وقد درسها فيكته ووضعها في كتبه.

ولكن لسوء الحظ قد تلفت كثير من الوثائق أثناء الحرب العالمية الثانية. وعلى هذا فإن القائمة المذكورة أعلاه لا تُمثل الوضع الحالي بالنسبة لمواد السجلات التركية في المجر.

ايطاليا

(فينسيا):

تحتوي سجلات الدولة في فينيسيا على حوالي ٤٠٠٠ وثيقة تركية منها نحو ٣٠٠ وثيقة خاصة بالسلاطين وترجع إلى النصف الثاني من القرن الخامس عشر. وقد أشار إليها فكته في أعماله المنشورة بالمجرية والايطالية سنة ١٩٢٧م.

(فلورنسا):

قام أ. بومباشي بدراسة المجموعة الفلورنسية الخاصة بالوثائق التركية، ونشرها سنة ١٩٣٩م.

(بولونيا):

مجموعة مارسيللي في بولونيا، قام بتقديم وصف لها ج فون هامر في الطبعة الفرنسية في عمله، وتتضمن المجموعة وثائق تمَّ الإستيلاء عليها أثناء الحرب في المجر قبيل نهاية القرن السابع عشر.

وبصفة عامة فان المخطوطات الشرقية الموجودة في المكتبات والسجلات الإيطالية هي موضوع بحث جي. جابرينلي، الذي نشره سنة ١٩٣٠م، وأيضًا من قبل ا . روسي . وقدَّمها في المؤتمر الثاني للتاريخ التركي سنة ١٩٤٣م.

بولندا

ان معظم الوثائق الشرقية في بولندا مصدرها السجلات القديمة في الجمهورية حيث كانت تضم وثائقَ مثل، نصوص المعاهدات والاتفاقيات، والمذكرات المتنوعة، وكذلك الخطابات المرسلة من الحكام الشرقيين.

وفي البداية كانت هذه الوثائق موضوعة في كراكو Cracou ثم نقل جزء من السجلات الملكية بعد

ذلك إلى وارسو وخلال الغزو السويدى لبولندا تم الاستيلاء على بعض الوثائق نُقلَتْ إلى السويد حيث ظلت بها حتى الآن.

وبعد تقسيم الجمهورية البولنديه، تم تجزئة هذه السجلات؛ فبقى جزء من المجموعة فى وارسو به عدد كبير من الوثائق الشرقية، وقد تم تصدير هذا الجزء فيما بعد عن طريق السلطات الروسية لينضم إلى سجلات وزارة الخارجية فى موسكو. ويرجع إلى تلك الفترة كثير من الأختام والتأشيرات الموجودة على وثائق السجلات.

وكان المستشرقون يرجعون بين الحين والآخر إلى تلك الوثائق، ومن هؤلاء المستشرق البولندى A.Muchlinski الذى استخدمها كمادة لتعليم اللغة ونشر بعضها وقد نشر المؤرخ الروسى V.V. Veliaminav-Zesnou لبعض وثائق التتار.

وبعد قيام الدولة البولندية المستقلة من جديد أعاد الاتحاد السوفيتى إلى بولندا مواد السجلات الخاصة بها بما فيها الوثائق الشرقية، حيث تم إدراجها ضمن السجلات الرئيسية للقرارات القديمة «بوارسو»، حيث تم تصنيف المواد، وترتيبها وتقسيمها. ولم تُصَبْ هذه الوثائق بسوء خلال الحرب العالمية الثانية، وبعدها نُقِلَت إلى السجلات الرئيسية فى قصر pod Blachq فى وارسو.

وتتكون هذه المجموعة من نصوص النامات، وكذلك العديد من الفرمانات التى كان يصدرها مجلس القضاء العثمانى إلى السلطات التركية فى الولايات المتاخمة للحدود البولندية وكانت هذه الفرمانات تختص بالشئون البولندية مثل مسائل الجزية والتجارة وجوازات المرور وغير ذلك. وتتضمن مواد الوثائق الشرقية الموجودة بالسجلات الرئيسية الوثائق التركية والتترية والفارسية ويتضمن الجزء التركى Turcica معاهدات السلام والمعاهدات التجارية (العهد نامات)، والتى يرجع أقدمها إلى عام ١٤٨٩ وكذلك الرسائل (النامات)، التى كان يرسلها السلاطين وكبار رجال الدولة الأتراك إلى الملوك والمسئولين البولنديين، وكانت مكتوبة باللغات التركية والبولندية واليونانية واللاتينية والايطالية والصربية وتتكون وثائق التتار من المعاهدات وتصريحات المرور بأمان، والتى كانت تصدر من أجل المندوبين، والخطابات المنوعة التى كتبها خانات القرم وجهاؤها بين عامى ١٥١٤ و ١٧٨٦م ويبلغ حاليًا عدد الوثائق التركية والتترية فى السجلات الرئيسية للقرارات القديمة «بوارسو ٣٥٠ و ٢٧٣ وثيقة على التوالى، ولا يوجد سوى تسع وثائق فقط، تخص فارس، منها وثيقتان باللغة التركية.

وهناك عدد قليل من الوثائق الهامة فى الأقسام الأخرى لهذه السجلات وهناك ثلاث وثائق تركية صغيرة ضمن الجزء الثالث والعشرين من كتاب Lilri Legationun، وهو يتضمن ترجمات لبعض الوثائق الشرقية، وكانت تتم فهرسة هذه الوثائق، ووصفها قبل عام ١٩٣٩ لكن بطاقات الفهارس اختلفت منذ ذلك الحين.

– وهناك جزء آخر من الوثائق الشرقية فى المجموعة الملكية السابقة حصل عليها Gzaeki فى Tu-addeus وذلك بعد تقسيم بولندا وقد اقتنت هذه المجموعة فيما بعد عائلة Czartoryski وادخلتها ضمن

مجموعاتـها فى بـولارى Pulaury، ثم بـعـد ذلك فى باريـس وأخـيـراً فـى كراكـو Cracow، وقد انخرط أفـراد عديدون من هذه العائلة فى جـمع الوثائق والمخطوطات الشرقيـة خـلال إقـامـتهم فى بولارى، ثم فى باريس بعد ذلك.

وعلى ذلك فيمكننا اعتبار الوثائق الشرقية فى مجموعة عائلة Czartoryski فى كراكو وثائق ذات أصلٍ مزدوج إذ أنها تنتمى لإقليمين مختلفين.

وبعد الحرب العالمية الثانية ضمت «سجلات الأقسام بالدولة State District Archives إليها هذا الجزء من مجموعة عائلة Czartoryski الذى أُخذ من مجموعة السجلات الملكية السابقة وتتكون هذه المجموعة من نحـو ٧٠٠ وثيقـة تركيـة وتسعين وثيـقة تتـريه. وهكذا يبلغ إجمالى الوثائق التركية والتترية المحفوظة فى السجلات الملكية السابقة حوالى ١٠٥٠، ٢٧٠ وثيقة على التوالى.

ومعظم الوثائق الشرقية فى مجموعة عائلة Czartoryski موجود بها وثائق تركية وتتريه قومية ترجع إلى القرنين السابع عشر والثامن عشر. وكانت الوثائق التى ترجع إلى الفترات السابقة تكتب باللغة اللاتينية فقط. وقد تم جمع هذه الوثائق فى مجلدات منتظمة، تم تهذيب أوراقها وتسويتها بعناية. لكن هذه المحاولة لتسوية الأوراق قد أدت – لسوء الحظ – إلى قص هوامش الكثير من الوثائق.

وقد قام المستشرق البولندى و. كاريزميرسكن بدراسة بعض الوثائق من مجموعة من الأوراق الخاصة A-K Czartoryski، وترجمتـهـا، وذلك حين كـانت هذه المجمـوعة لا تزال فى باريس فى القرن التـاسع عشر وهناك حوالى خمسين رسالة (نامة) كتبها السلاطين إلى ملوك بولندا، وكذا نحو خمس وعشرين رسالة من الوزراء الأتراك إلى ملوك بولندا ونحو ستين رسالة من الوزراء إلى كبار الدولة فى بولندا، وأخيراً حوالى سبعين نصًا متنوعًا. كما توجد أيضاً أوراق تتعلق بالعلاقات التركية البولندية وبالسفارات وبعض الشئون التركية البسيطة.

وهناك مجموعة منفصلة تضم حوالى تسعين يارليك Yarliks وبعض الوثائق الرسمية من القرم.

أما الآن فقد تم وضع الوثائق الشرقية الخاصة بسجلات عائلة Czartoryski بكراكو وغيرها من مواد سجلات الجمهورية البولندية السابقة تحت تصرف هيئة سجلات الدولة، وكذلك فقد تم إيداعها قلعة واول فى كراكو.

وهناك مجموعة أُخرى من الوثائق الشرقية حصل عليها مارتين بادينى Martin Badeni، وهى تنتمى إلى مجموعة خاصة للملك البولندى ستاتيسلا س اوغسطس. وقد ادمجت هذه الوثائق فيما بعد ضمن عائلة بوبييل Popiel، وقامت الحكومة البولندية عام ١٩٣٠ بالتحفظ على هذه المجموعة، وضمها إلى «السجلات الرئيسية»، حيث نجت لحسن الحظ من تدمير الحرب العالمية الثانية.

لكن الوثائق الشرقية التى كانت تمتلكها عائلة بوبييل متناثرة داخل – المجموعة كلها وهى غير موجودة فى القسم التركى بالسجلات الرئيسية.

وقد تم إثراء المجموعات الشرقية في بولندا عن طريق الصفقات أيضًا؛ فمثلاً قام ادم سيزتوريسكى Senior (الأب)، باقتناء الوثائق الشرقية التى يمتلكها الترجمان جوليانى.

(ولابد أن نتذكر أن العلاقات بين تركيا والتتار لم تتوقف عند مستوى مجلس القضاء الملكى، ولكنها استمرت أيضًا. ساعد على استمرارها، الـ Hetman الأكبر للتاج، وحيث كان يقوم) بتبادل المراسلات مع السلطان والخان، وكذلك بإرسال الرسل واستقبال المبعوثين الأتراك والتترين. وكان بعض كبار المسئولين البولندين أو المبعوثين إلى تركيا أو القضاة أو الهتمانات Hetmans الذين كانوا مرتبطين ارتباطًا مباشرًا بالعلاقات البولندية التركية كانوا يحتفظون بالوثائق التركية فى سجلات خاصة بهم. وقد ذهبت بعض هذه الوثائق إلى مجموعات أخرى. وهكذا؛ فإن سجلات عائلة سيزرتوريسكى على سبيل المثال تتضمن مجلدين من الوثائق التركية التى مصدرها مكتب قضاء الهتمان ادم سياينياويسكى، وكان الهتمان واكلو رزويسكى يحتفظ ضمن أوراقة ببعض الوثائق التركية ومثله فى ذلك Voyvode كيف جوزيف بوتوكى.

كما توجد بعض الوثائق التركية فى مجموعات عائلة رادزويللى الموجودة اليوم فى ويلانو.

وقد حدث نفس الشئ بالنسبة لمجموعة الوثائق الشرقية فى مفوضية بيتربوتوكى التى كان جزء منها موجودًا فى السجلات الروسية، وجزء فى كورنيك وآخر فى لا نكوت، وهناك مجلدان للوثائق التركية Turci-ca مأخوذان من سجلات عائلة بوتوكى فى بود هورس، وهما محفوظان فى سجلات الدولة فى كراكو.

وقد وجدت بعض الوثائق مثل تصريحات دخول تركيا الصادرة للأفراد متناثرة فى مجموعات مختلفة ؛ فمثلا هناك فرمان بتصريح دخول للكولونيل بودانوفيتش يرجع إلى بداية القرن التاسع عشر، وقد وجد هذا التصريح ضمن مجموعة عائلة اوسولينسكى الموجودة الآن فى وردكلو ويبلغ اجمالى عدد الوثائق الشرقية الخاصة بالعلاقات البولندية بالشرق الاسلامى، والتى تمتلكها سجلات الدولة نحو ٢٣٠٠ وثيقة.

وهناك وثائق شرقية متناثره ليست متعلقة فى مضمونها بالعلاقات البولنديه، وتنتمى هذه الوثائق إلى فئة خاصة، فبعضها وثائق إدارية داخلية خاصة بالدولة العثمانية، وقد تم الحصول عليها عن طريق النهب خلال حروب القرنين السابع عشر والثامن عشر، أو عن طريق شرائها وعلى هذا فالاحتمال الأغلب أن تكون بعض الوثائق التركية مثل السجلات المالية والدفاتر وقوائم الخسائر وغير ذلك. قد تم الاستيلاء عليها خلال حملة فينا التى قادها جون سوبيسكى وقد وصلت هذه الوثائق إلى مجموعات Cieplice Slaskie، لتنقل فيما بعد إلى المكتبة القومية فى وارسو ويوجد فى كراكو مجموعتان مفككتان من الوثائق التركية كانتا تنتميان للسجلات السابقة لعائلة بوتوكى فى بودهورس، ومن بين الوثائق مجلد منها، به حوالى ستين رسالة أغلب الظن أنه قد تم الاستيلاء عليها فى مجلد قضاء قارا مصطفى الصدر الأعظم أثناء الاستيلاء على فيينا (١٦٨٣)، أما المجلد الثانى، وهو صغير الحجم فيتكون من وثائق كانت تنتمى فى وقت من الأوقات إلى الهتمان رزيويسكى، كما توجد وثائق كثيرة مشابهة فى المجموعة البولنديه، مثل الرسالتين اللتين كتبهما محمد الثانى إلى Voyvode مولدافيا.

وقد أدت عملية جمع المواد الشرقية فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر إلى حصول الأفراد من هواة جمع الوثائق على كثير من المواد المتناثره ؛ فمثلاً؛ يقال أن دينسكو قد أنشأ مجموعة فى Hetma-nowka بالقرب من يلطا فى اوكرين، وذلك نحو نهاية القرن الثامن عشر، وكانت هذه المجموعة تحتوى على خطوط همايونية hatti hümayuns وتنظيمات امبراطورية بها طغرات فى نهايتها، وكذلك على Yarliks خاصة بالخانات ترجع إلى عصر منجلى كيراى.

بل حتى اليوم لا تزال هناك وثائق تركية يمتلكها أفراد ملكية خاصة، ومنها على سبيل المثال مجموعة ج ريخمان، والتى تتضمن دفتر ضريبى Liva-i Sirem (القسم الادارى فى منطقة سرم بيوغو سلافيا).

وفى عام ١٩٥١م قام المعهد الشرقى بجامعة وارسو بإنشاء لجنة خاصة للقيام بفهرسة المخطوطات الشرقية فى المجموعات البولنديه، وكان من ضمن الأنشطة المقرر أن تقوم بها اللجنة دراسة مسألة معالجة الوثائق.

أما الآن فيقوم القسم الشرقى بالأكاديمية البولندية للعلوم بنفس المهام التى كانت تقوم بها تلك اللجنة وقد صدرت أول نشرة من هذا الفهرس المنظم عام ١٩٥٩.

رومانيـا

(بوخارست) :

لدى سجلات الدولة فى بوخارست مجموعة ضخمة تحتوى على ما يربو على ٢٠٠ر٠٠٠ وثيقة تركية، منها عدد كبير مصدره الأساسى سجلات – مقاطعتى مالدوفيا والانشيا وعدد آخر مصدره السجلات الإدارية الخاصة بالولايات التى كانت ذات يوم تحت الحكم المباشر للعثمانيين مثل ولايتى دوبروجا وآضه قلعه.

وقد تم الحصول على بعض الوثائق من بين المجموعات الخاصة المختلفة ويرجع أقدم الوثائق إلى عام ١٥٥٠ ولا يوجد سوى عدد قليل من الوثائق من القرنين السادس عشر والسابع عشر، وتحتوى هذه المجموعة على أنواع مختلفة من الوثائق؛ فمنها الفرمانات المزخرفه مثل فرمان سليمان الأول الذى يرجع إلى عام ١٥٥٠، والذى يتعلق بترانسيلفانيا ومنها نحو ١٠٠٠ وثيقة تابو Tapu أى صكوك ملكيه من دوبروجا، وهى محفوظة فى ١٤٥ ملفاً، ومنها السجلات التى ترجع إلى سنجق Sancak توليسا، ومنها الصور Surets الخاصة بالفرمانات الإمبراطورية الصادرة لحكام تولسيا وبابا داغ وسولينا، ومنها أيضا نحو ٥ر٥٠٠ قرار تركى يتناول شئون آضه قلعه Adakale، وهذه الوثائق فى طريقها إلى التصنيف والفهرسة.

وتحتوى سجلات أكاديمية العلوم بجمهورية رومانيا الشعبية على ١٠٠٠ وثيقة تركية، منها ١٧٥ وثيقة أصدرها فى القرن السادس عشر سليمان الأول وسليم الثانى.

ولدى المكتبة البلدية فى بخارست نحو ٦٠٠ وثيقة عثمانية مكتوبة بالأبجدية العربية والأرمنية. وهى وثائق ترجع إلى الفترة مابين ١٧٤٤ و ١٨٧٨، وهى مأخوذة من سجلات الأرمنى مانوج بك، وهو سياسى بارز عاش فى أوائل القرن التاسع عشر. وكذلك توجد عدة مئات من الوثائق التركية

فـى «مـعـهـد تاريـخ الحـزب الشـيـوعى الرومـانى»، ومـصـدر هـذه الوثائـق المجـمـوعـة السـابقـة لمؤسسـة بالشسكو.

(ياسى) = Iasi

تضم سجلات الدولة بـ Iasi عدداً من الوثائق القيمة .. التى ترجع إلى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. أما الوثائق التى ترجع للفترات السابقة، فقد أحرقتها القوات البولندية التى احتلت المدينة نحو نهاية القرن الثامن عشر.

(كلوج) = Cluj

كان المتحف السابق لترانسيلفانيا فى Cluj، وكذلك بعض المجموعات الخاصة مثل مجموعة الكونت اى . ميكو، كانت تضم وثائق تركيه مختلفة. وكان القسم الأعظم منها ينتمى أصلاً إلى الترجمان ديفيد روزسناى (١٦٤١ – ١٧١٨)، الذى ألحق كثيراً من النصوص بترجمة قام بها هو نفسه. وتحتوى سجلات الدولة بكلوج حالياً على العديد من الوثائق العثمانية التى تتناول العلاقات بين ترانسيلفانيا وتركيا فى القرنين السادس عشر والسابع عشر.

(سيبيو) = Sibiu

كان متحف البلديه يحتوى فى فترة من الفترات على مجموعة من الوثائق التركية، لكنها الآن محفوظة فى سجلات أقسام الدولة.

(براشوف) = Brasov

كانت سجلات البلدية تحتوى فى فترة من الفترات على نحو خسم عشرة وثيقة تركية ، لكنها الآن محفوظة فى سجلات أقسام الدولة.

وهناك وثائق تركية أخرى موجودة فى سجلات كرايوفا، وتولسيا، وقنسطنطة، وجالاتى، وياسو، ويترنو سيفيرين. ويبلغ إجمالى عدد الوثائق التركية خارج مدينة بوخارست حوالى ١٠٠٠ وثيقة.

السويد

(ستوكهولم) :

تحتوى السجلات السويدية على العديد من الوثائق التركية التى ترجع للفترة بين عامى ١٥٨٧ أو ١٨٨٠. وبين هذه الوثائق مواد تم الاستيلاء عليها من بولندا خلال الغزوات السويدية على بولندا.

كذلك توجد بعض الوثائق الشرقية بالمكتبة الملكية فى ستوكهولم.

(اوباسالا) = Uppusala :

قام C.J. Tornbery بدراسة الوثائق التركية الموجودة فى اوياسالا، والتى ترجع الى القرن الثامن عشر.

سويسرا

تحتوي مكتبة الجامعة في بازل على عدد من الوثائق، تتضمن رسالة كتبها سليمان الأول عام ١٥٣٣ إلى الامبراطور فرديناند.

المملكة المتحدة

الوثائق التركية الموجودة في السجلات البريطانية كانت موضوع دراسة A . N . Kurat. ويمكن ان نجد بعض المواد التاريخية بين المخطوطات التركية في أوكسفورد.

الاتحاد السوفيتي

تحتوي سجلات الدولة في موسكو ولينجراد على وثائق عديدةٍ جاءت نتيجة لمراسلات بين خانات العشيرة الذهبية Golden Horde وخانات القرم وبين قياصرة موسكو. وهناك أيضًا وثائقُ عديدةٌ تم الاستيلاء عليها كغنائم أو من خلال طرق أُخرى من الشرق خلال حملات القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. ولا ترجع المواد الموجودة في موسكو إلى مابعد القرن الثامن عشر. أما الوثائق الموجودة في لينجراد فيرجع تاريخها إلى مابعد عام ١٨٠٠م.

ولدى مكتبة Saltykov.Slchedrin في لينجراد كثير من المخطوطات القديمة التي تضم عدداً من الوثائق.

وهناك عدد لا بأس به من الوثائق ضمن مجموعات المتحف الأسيوي.

أما المخطوطات ومصادر السجلات الخاصة بالمعهد الشرقي في اكاديمية العلوم بالاتحاد السوفيتي فتناقشها مجلة المعهد في بعض من أعدادها ..

وقد كانت بعض الوثائق محفوظة في القرم، كما كان هناك عدد من الدفاتر واليارليكات YarlIks محفوظ في متحف Bahçesaray.

وبعض المواد موجودة في سجلات الجمهوريات السوفيتيه المختلفة. وهناك دراسة عن الوثائق الشرقية في سجلات أكاديمية العلوم في أوزبكستان، قام بها O.D. Chekhorich كما أن مبادئ دراسة سجلات الدول الإسلامية قد قدمها في كتابه هذا وقد زرت هذا القسم بالأكاديمية في طشقند سنة ١٩٩٩م.

يوغوسلافيا

(بلجراد ودوبروفنيك):

كان العديد من الوثائق التركية محفوظ من قبل في سجلات دوبروفنيك. وقد تم نقل بعضها إلى سجلات Haus-Hof-Und Staatsarchive في ڤيينا، بعد أن قامت النمسا بضم دوبروفنيك. وفي عام ١٩١٩، تم أعادة هذه الوثائق إلى يوغوسلافيا، لتضاف إلى مجموعة الأكاديمية الصربية للعلوم في بلجراد. وبعد ذلك، تم إرسال هذه الوثائق إلى دوبروفنيك. غير أن بعضها ظل في النمسا، وبقي

محفوظًا فى ڤيينا، وتبعًا لتقدير مفيد قدمه F.Giese فإن هذه السجلات الضخمة بها العديد من الوثائق والفرمانات والأوامر Buyrultus غير ذلك، وهى ترجع إلى مابين القرن الخامس عشر وأوائل القرن التاسع عشر. وهناك بعض الوثائق المكتوبه بالصربيه والإيطالية ترجع إلى القرن الرابع عشر. وقد قام Giese بإرفاق النص الأصلى والترجمة لأقدم الوثائق التركية، وهو وثيقة يؤكد فيها محمد الثانى تسلمه للجزيه المستحقة من دوبرفنيك عام ١٤٦٠. كما ناقش الوثائق التركية الموجودة فى السجلات القديمة C.Truhelka.

وهناك نحو ألف وثيقة تركية محفوظة فى أكاديمية العلوم فى بلجراد، وقد تم إنشاء القسم الشرقى فى مكتبه الآكاديمية أثناء قيام النمسا برد الوثائق الأصلية التى استولت عليها من دوبروفنيك. ورغم أن هذه الوثائق قد نُقلت بعد ذلك إلى دوبروفنيك، فإن القسم الشرقى لمكتبة الأكاديمية قد أخذ فى التوسع عن طريق الحصول على مواد سجلات جديدة. أما الوثائق التركية الأخرى فى بلجراد، فهى موجودة فى سجلات الدولة وأرشيفاتها.

(ساراجيفو) = Sarajevo

لدى مايُسمى بالسجلات التركية فى المتحف القومى (Zemaljski Muzej) مجموعة ضخمة من الوثائق التركية. على الرغم أن هذه الوثائق ترجع أساسًا إلى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، فبعض هذه الوثائق تنتمى لفترة أقدم من هذا. وقد تم إنشاء هذه السجلات رسميًا عام ١٩١٣م. وكانت المجموعة وقتها تتكون من ٤٠٧ مخطوطٍ بالاضافة إلى بعض الكتب الشرقية التى مصدرها الاقتناء، أو الهدايا أو غير ذلك.

وقد تمت زيادتها عام ١٩١٥م بإضافة السجلات السابقة لولاية ساراجيفو (نحو ٢٠٠٠٠٠ وثيقة)، وفى عام ١٩٣٨م أُضيف إليها سجلات «المتصرف» Mutasarrif فى بانجالوكا. وتتكون المجموعة أساساً من سجلات القضاة.

(سكوپليج) = Skoplje

تحتوى سجلات سكوپلج على أنواع مختلفة من الوثائق، مثل سجلات قضاة بيتولا، التى يرجع أقدمها إلى عام ١٦٠٧م وكذلك نصوص الأوقاف التى ترجع للفترة بين ١٥٧٤م إلى ١٨١١م، والفرمانات من ١٦٤٠م إلى ١٨٥٩م، والبراءات berats من ١٧٠٢م حتى ١٩١١م. ويوجد كثير من هذه الوثائق فى المرجع الذى نشره معهد التاريخ المقدونى.

(زغرب) = Zagreb

هناك بعض الوثائق التركية محفوظة فى سجلات الدولة بزغرب. وهناك نحو ١٦٠٠ مخطوطٍ أثرىٍ مكتوبٍ بخط اليد، و ٦٠٠ وثيقةٍ تركيةٍ، وذلك فى مجموعة المعهد التاريخى بأكاديمية العلوم اليوغوسلاڤيه فى زغرب.

(سبليت) = Split

لدى المتحف الأثرى فى سبليت أربعة وخمسون وثيقة تركية ترجع إلى القرنين السادس عشر والسابع عشر، وتحتوى هذه الوثائق على خمسة عشر فرمانًا أصدرها السلاطين، وهى تتعلق غالبًا بتاريخ مدينة بوليجكا Poljica المتميزة بتمتعها بالحكم الذاتى. وقد درسها دراسة عامة S.Bajraktarevic.

(زادار) = Zadar

تحتوى سجلات البلديه فى زادار على العديد من الوثائق التركية. وهى تنتمى إلى مجموعة أكبر، وهى مجموعة Ahi del dragomano vendo (1620 - 1707) الخاصة بالمراسلات بين الإدارة البندقية السابقة فى زادار وبين السلطات العثمانية المجاورة لها. وهناك نحو ١٥٠٠وثيقة تركية محفوظة فى تسعة مجلدات، وإن كانت هناك وثائق أخرى متناثرة فى مجموعات مختلفة.

(الأديرة)

الوثائق التركية المأخوذة من «دير الثالوث المقدس» بالقرب من بليفلجا Plevlja تناولها بالدراسة F.Bajraktarevic.

وهناك وثائق تركية فى السجلات الصربية أجرى عنهاW.Bernhauer دراسة عامة.

(د) الدراسات التى تمت حول الوثائق الشرقية المنشورة.

لما كان العديد من مجموعات الوثائق الشرقية متناثرة فى أماكنَ مختلفة، ولما كان بعض هذه الأماكن لايكاد يمكن الوصول إليها، فإن عملية نشرها تُصبح ذات أهمية قصوى بالنسبة للباحثين الذين يتناولون التاريخ الشرقى، أو الباليوجرافيا، أو الدبلوماتيات. وبالإضافة إلى أن هذه الوثائق ثرية بما فيها من حقائق ومعلومات، فإنها تمثل مادة لا يمكن التغاضى عنها بالنسبة للدراسات المقارنة بين :

٦) علم دراسة النقوش القديمة = علم دراسة الوثائق :

وكما ذكرنا من قبل، فإن أوائل الأعمال المنشورة للوثائق الشرقية فى أوروبا كانت تُمليها اعتبارات عملية فى المقام الأول، مثل ضرورة تعريف من سيصبحون مترجمين، أو دبلوماسيين بالوثائق الشرقية. ومن أوائل الوثائق التى تم نشرها «عهد نامه» أو معاهدة ١٦٠٤، التى أُبرمَت بين أحمد الأول ١٦٠٣ - ١٦٢٢م وهنرى الرابع ملك فرنسا. وقد تم طبعها عام ١٦١٥م = ١٠٢٤هـ فى المطبعة الشرقية الجديدة التى أسسها فى باريس المستشرق - ساوارى. وقد نشر ميفنسكى نماذج من رسائل السلاطين فى كتابه.

وكانت هذه الخطابات قد تم الاستيلاء عليها عام ١٦٨٦م = ١٠٩٨هـ ضمن السجلات التركية التى غُنمت فى بودا. وقد قدمها ميفنسكى بالحروف العربية وأُرْفِقَ بها كتابة بالحروف اللاتينيه، وكذلك قام بترجمتها وبالتعليق عليها.

وقد أعطى فى صفحة ٢٠٢ من كتابه هذا نصوصاً للمعاهدات التى أُبرمَت بين الإمبراطور النمسوى ليوپولد وبين محمد الرابع عام ١٦٦٤م ١٠٧٥هـ، وبينه وبين البندقية عام ١٦٦٩م = ١٠٨٠هـ.

كما تم نشر مقتطفات من الوثائق الشرقية فى كتاب سلفستردى ساس لتعليم اللغة العربية Chrestomathie Arabe.

ولم يبدأ الاهتمام بالوثائق الشرقية باعتبارها مصادر تاريخيه تُنشر لأغراض أكاديمية بحته إلاَّ فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر. وفى البداية لم يكن يتم نشر سوى الوثائق المفردة التى تحمل قيمة زخرفية خاصة، وعلى رأسها نصوص العهد نامات ذات الزخارف الكثيرة. كما كانت أنواع الوثائق الجديدة، التى لم تكن معروفة وقتها، تجذب اهتمام الدارسين الذين كانوا مهتمين أساسًا بالجانب الشكلى فى الوثائق التركية. وقد أدى التحسن التدريجى فى أساليب التصوير، منذ التصوير الحجرى حتى التصوير الضوئى، إلى زيادة الفائدة المكتسبة من نشر الوثائق. فقد بدأت الصور تحل محل النسخ الأصلية فى فصول الدراسة وفى أبحاث الباليوجرافيا ... الخ. كما مرت مادة النشر وأساليبها بشئ من التطور. فبدلاً من الوثائق المستقلة أصبحت تُنشر مجموعات كاملة من الوثائق التى تتعلق بشخصيات

تاريخيه معينة أو ببعض المسائل الخاصة. ومن بين هذه المنشورات ما قدمه Fekete فيما يتعلق بالاحتلال التركى للمجر، والوثائق التركية المستقاة من سجلات عائلة Esterhàzy، وهناك أمثله أخرى لهذا الاتجاه الجديد للنشر، مثل تحقيق Babinger للوثائق الخاصة بسجلات عثمان باشا، والوثائق الخاصة بأحد الأديرة الصربية، والتى نشرها Bajraktarevie، وكذلك الوثائق المأخوذة من السجلات السويديه والمتعلقة بإقامة تشارلز الثانى عشر القصيرة بتركيا، وهى التى نشرها وعلق عليها Kurat , Zettersteen،

ولم يكن أسلوب نشر الوثائق موحداً. حيث كان بعض الباحثين يركزون على نشر صورةٍ طبق الأصل للوثيقة، لأن إهتمامهم كان منصبًّا أساسًا على ناحية النقوش والخطوط، بينما كان الأخرون ينشرون الوثائق بنصها الكامل، مركزين اهتمامهم على الجوانب اللغوية أو التاريخية. وكانت هناك مجموعة أخرى من الباحثين الذين اقتصروا على نشر ترجمات أو ملخصات لمحتوى الوثائق، وذلك لأن اهتمامهم الخاص هو تدوين الوقائع التاريخية. على أن كل هؤلاء أرفقوا بمنشوراتهم فهارس وبعض صور الوثائق، وإن كانوا يعتبرونها مجرد أشكال توضحية، لا مواد تُقرأ لذاتها.

وكان الدارسون الأوروبيون هم الذين بدأوا أعمال النشر هذه فى مجال الوثائق التركية العثمانية خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. وفى العقود الأولى لهذا القرن انضم إليهم بعض الدارسين الأتراك وأبرز من يمثلهم أحمد رفيق، الذى درس وثائق من أحكام الدفاتر Ahkam defterleri. غير أن منشوراته أصبحت أقل قيمة بعد عام ١٩٢٩، لأن نصوص الوثائق كانت مكتوبة بالحروف الهجائية اللاتينية، التى كانت فى بداية استخدامها، بدون تصوير النص الكامل للمخطوط الأصلى. ومن المنشورات الأقل قيمة أيضًا، المنشورات الخاصة بمجال الباليوجرافيا، وقد اضطلع بها - بمبادرة من أحمد رفيق - عدد آخر من الدارسين الأتراك المنتمين لتلك الفترة، وقد آثروا أن تنصب دراساتهم أساسًا على السجلات الدبلوماسية، التى كانت تمثل مشاكل قليلة نسبيًا. وكانت الصور التى يقدمونها للوثائق التركية غالبًا ماتمثل مجرد أمثلة، فلم يقدموا سوى ترجمات جزئية بدون تقديم أي نصوص لتدعيم قراءة الوثيقة. وكما يرى فيكيته ؛ فإن هذا الأسلوب «غالبًا ماكان يؤدى إلى إخفاء حقيقة أن قراءة هذه الوثيقة أو تلك لم تكن قراءة كاملة». حتى حينما كانت تتم قراءة الوثيقة قراءة كاملة، فإن النصوص كانت تُقدَّم بالحروف التركية الجديدة (أى اللاتينية)، مما يقلل بالضرورة من القيمة الباليوجرافية لهذه المنشورات.

وهناك دراسة عامة تتناول نشر الوثائق التركية العثمانية، قدمها Fekete فى المرجع "L'edilion des Charles Turkes et Sesproblemes": وفيما يلى تقرير عن قوائم الوثائق التركية العثمانية التى تم نشرها، وهو تقرير يركز على أهم تلك المنشورات. ونظن أن هذا التصنيف - وهو الأول من نوعه - سيكون مفيداً بالنسبة للأغراض البحثية المختلفة. والقائمة مرتبة حسب الدول التى تم النشر بها،

النمسا

بعد ظهور بعض الوثائق فى كتاب مينسكى Meninski's jnstitutions قام J.Von Hammer-Purgstall بنشر عدد من الوثائق من النمسا، ولم تكن منشوراته مصحوبة لابصور ولا بأى نصوص تركية. وقام J.Argirapula، وهو مبعوث تركى سابق إلى برلين، بنشر نص تركى مع ترجمة فرنسية له فى (المرجعFundgruben des)، - Öriens 1809 وهذا النص عبارة عن hatt-i serif لمحمود الثانى أصدرها عام ١٨١٠ (١٢٢٥ هجرياً)، وتتعلق بالحرب ضد روسيا.

وقد ترجم أمين السجلات المجرى، جيفاى، رسالة من الصدر الأعظم إبراهيم، وذلك فى كتابه.

Gesandtschaft König Ferdinands I. F.Kraelitz-Greifenhorst وأدخل أساليب جديدة لنشر المخطوطات الشرقية. وقد ذكرنا من قبل أن أنشطته فى جمع ونشر الوثائق لفتت اهتمام الدارسين للمرة الأولى إلى النواحى الشكلية والخارجية للوثائق، وهى التى كانت مهملة حتى ذلك الحين.

وقد استطاع أن ينجز ذلك بدرجة كبيرة حينما نشر: "Osmanische Ur Kunden in Türkischer Sprach âus oler Zweiten Halfte des 15 Jahrhunderts" وعن طريق نشره لأربع وعشرين وثيقة ترجع للقرن الخامس عشر من السجلات السابقة لجمهورية راجوسان، التى ظلت حتى عام ١٩١٩م = ١٣٣٨هـ محفوظة فى فيينا، استطاع Kraelitz-Greinfenhorst أن يضع قواعد تطوير الدراسة الحديثة للوثائق العثمانية. كما قام بنشر وثيقة تتناول ضريبة جُبائية فرضها مراد جيراى على فايزنيوتستا.

بلغاريا

أول الوثائق التركية التى تُنشر فى بلغاريا، كانت تلك التى قدمها فى بداية القرن العشرين D.Ikhchier فى أعماله. وفى تلك الأعمال يقدم Ikchier ترجمات لعدة مئات من الوثائق من مختلف الأنواع، مثل الفرمانات والبويرولدات، والأمرنامات، والفتاوى، والمضابط، والمراسلات وغيرها من مختلف المكاتب. لكن هذه الترجمات للأسف لا يعتمد عليها، فهى غالبًا ما تتكرر فيها التعبيرات الإنشائية المحفوظة، بل إنها أحيانًا تفتقر إلى الدقة. بالاضافة إلى ذلك فمن المستحيل التحقق من صحة الترجمات لأن Ikchier كقاعدة عامة – لم يكن يُعطى أى كتابة للنصوص الأصلية.

كل ماهنالك أنه كان أحيانًا قليلة يعطى نُسخًة مكتوبة للوثيقة، لكن بدون أى رموز صوتية باللاتينية تفسر كيفية قراءته النص.

وهكذا – على سبيل المثال – تناول فرمانًا مزيلاً بطغراة، وضعه فى(Privilegiite nakhrist v Chatine Sult Zemi). وبسبب أوجه النقص هذه، لا تعد منشورات آختشيف ذات فائدة كبيرة فى علمى الباليوجرافيا والدبلوماتيات.

ولا توجد أية صور للوثائق فى الأعمال المنشورة للنصوص التركية والتى قدمتها الأكاديمية البلغارية للعلوم.

وهناك دارس بلغارى آخر اهتم بنشر الوثائق وهو G.D. Balaschev الذى قدَّم فى كتابه فرمانًا وبراءات من سجلات صوفيا، مصحوبه بصور ضوئية وترجمات. وفى عمل آخر له قدَّم بالاشيف فرمانين يرجعان لعام ١٧٥٨= ١١٧٢ هـ يتعلقان بدار ضرب العمله (الضربخانه) فى صوفيا. وتضمن كتابه المنشور ترجمة للفرمانين وصورتين ضوئيتين لهما، لكنه لم يكتب رموزًا صوتية للنص الأصلى.

ويعتبر الرائد الحقيقى فى مجال الوثائق التركية فى بلغاريا هو البولندى جان جرزوجورزويسكى، حيث نشر سلسلة من الوثائق التى ترجع إلى الأعوام بين ١٦٨٠ – ١٦٨٥، أخذها من مجموعة السجلات بصوفيا. وكانت الوثائق مصحوبة بالنصوص التركية مع تعليق عليها. وقد بينا من قبل الدور الذى لعبه جرزوجورزويسكى فى تطوير دراسة علم الدبلوماتيات العثمانية فى بولندا.

وقد قام بدراسة أعماله فى هذا المجال فى كتابه(J.Kabrdain Casopis Archivni Soly) على أن مابدأه جرزوجورزويسكى، لم يتَّبعه مباشرة الدارسون البلغار. فلم تبدأ المنشورات البلغارية للوثائق الدبلوماسية التركية فى الظهور إلاَّ قبل الحرب العالمية الثانية بفترة قصيرة. ولابد أن نذكر على رأسها المقالات التى كتبها ج جولا بوف.

وهناك وثائق أُخرى نشرها ب مياتيف، كما نشر ب . خ ـ ندكوف، المدير الحالى للقسم الشرقى فى المكتبه القومية فى صوفيا، عددٌ من المصادر التركية غير المعروفة ذات العلاقة المباشرة، أو غير المباشرة بالتاريخ البلغارى. ولابد أن نذكر هنا أعمال ندكوف.

ويتم تدريس الدبلوماتيات التركية فى جامعة صوفيا على يد جولابوف، وف. شانوف وآخرين. وقد ذكرنا من قبل كتيب جولا بوف.

ويمكن أن نجد دراسة عامة عن أهمية الوثائق التركية فى بلغاريا قدمها ج بلا شيف.

تشيكوسلوفاكيا

لم يكن المستشرقون التشيكيون فيما مضى يهتمون كثيرًا بدراسة الوثائق الشرقية. فقد كانت السجلات التشيكية فقيرة بالنسبة لتلك المواد، لأن الفترة التى كانت فيها العلاقات بين تركيا وأوروبا فى أوجها، كان الملوك الهابسبرجيون يحكمون مملكة بوهيميا.

وهناك بعض الوثائق التى ترجع إلى فترة الهيمنة التركية موجودة فى تشيكوسلوفاكيا. وقد اتخذ جان ريبكا الخطوات الأولى فى دراسة علم الدبلوماتيات التركية، وذلك حين نشر بعض الوثائق من السجلات التشيكية.

وقد تم تحرير المنشورات السابقة بعناية شديدة، كما تحتوى على تعليقات دقيقة وشروح وافية. وفى معظم الأحيان تكون مصحوبة بصور طبق الأصل ونسخ من الوثائق الشرقية، ورموز صوتية،

وترجمات. كما أن بها ملاحظات منهجية عديدة ستكون ذات فائدة عظمى للدارسين المهتمين بدراسة الوثائق التركية.

وهناك عالم تركيات تشيكى آخر، هو ج. كابردا، الذى يقيم حاليًا فى برنو Brno، قام بدراسة ونشر العديد من الوثائق من مجموعة السجلات الموجودة فى بلغاريا.

الدنمرك

قام الدارس الالمانى H.Scheel، بكتابة مقالة عنوانها. (Uber den ersten Danisch Vertag Vom Jahre 1756). وتتناول المقالة وثيقة من «سجلات كوبنهاجن» وهى عبارة عن رسالة تركية من الصدر الأعظم إلى ملك دنمركى، خاصة بإحدى المعاهدات التركية الدنمركية. وتشمل المقالة صورة طبق الأصل من الوثيقة، والترجمة الفرنسية الأصلية للنص، والنسخة الفرنسية للمعاهدة والمحفوظة فى نفس السجلات. أما النسخة التركية الأصلية للمعاهدة فقد اختفت.

فرنسا

قام سيلفستر دى ساسى بتقديم طبعة فاخرة لجزء من *رسالة كتبها سليمان الأول إلى* فرانسيس الأول ملك فرنسا، وترجع لعام ١٥٢٦م = ٩٣٢ هـ.

وقام بيلان بنشر معاهدة، تتعلق بالعلاقات بين البندقية ومحمد الرابع ١٦٤٨ - ١٦٨٧م. وقد نشر الدارس التشيكى ج. كابردا بعض الأعمال فى فرنسا.

المانيا

شهدت ألمانيا أنشطة تحريرية خاصة بالوثائق الشرقية، قام بها جورج جاكوب، الذى نشر العديد من النصوص التركية مع ترجمات لها، وذلك ليستخدمها المؤرخون المهتمون بالمسائل التركية.

وفى عام ١٩١٧م قام جاكوب بنشر مقالتين وهما تحتويان على العديد من الوثائق التركية التى ترجع للقرنين السادس عشر والسابع عشر، والمحفوظة فى المكتبة القومية فى ڤيينا وفى غيرها مثل هامبورج، وثروكلو وكارلزروه. وتتعلق نصوص الوثائق بالإدارة التركية فى المجر. وقد قدم جاكوب مع هاتين المقالتين نسخًا من النصوص أعيد تركيبها، وزوّدها بترجمات وتعليق تاريخى واف، وصور لأجزاء من بعض الوثائق والأختام.

وقد كان جاكوب أول من بدأ وحرر سلسلة من الترجمات الألمانية للوثائق التركية باعتبارها مواد دراسية عملية للتمرين على دراسة الدبلوماتيات التركية فى جامعة كييل. وكانت هذه المجموعة، يتكون الجزء الأعظم منها من وثائق ترجع للقرن السادس عشر، وتتعلق بمسائل التشييد، والشئون الاقتصادية، والمسائل الإدارية التركية. وقد كانت هذه الوثائق إما محفوظة فى مجموعة الأكاديمية القنصلية فى ڤيينا (مخطوط رقم ١٣٧)، أو مأخوذة من نسخ طبق الأصل موجودة فى بيرنهاور، أو فى بعض الأحيان مكوّنه من بعض النصوص التى نشرها أحمد رفيق فى Istanbul Hayati.

ولا يكاد يكون هناك أدنى جدل فى أنه ينبغى أن نعترف بفضل جورج جاكوب فى إثاره حركة تحريرية جادة فى ألمانيا فى مجال الوثائق الشرقية. لا يمكن أن يتجاهل أحدُ الدور الذى قام به غيره أيضًامن الدارسين الألمان. فمثلاً قام موردتمان باعطاء موجز لطلب تسليم أصدره قارا مصطفى إلى أهالى فيينا.

المجر

تعدُّ المجر من أوائل البلاد التى أدركت أهمية نشر المصادر الشرقية. ولعل سبب هذا الموقف هو وجود عدد كبير من الوثائق التركية فى المجر، تتعلق مادتها بتاريخ الدولة المجرية. ففى النصف الأول من القرن التاسع عشر قدم أمين السجلات أ. جيفاى المعاهدات التى أُبرمت فى عامى ١٦٢٥ – ١٦٢٧م = ١٠٣٥ – ١٠٣٧ هـ وتتضمن هذه المنشورات النصوص التركية. كما قام بنشر العديد من الوثائق الدبلوماسية التركية فى المانيا.

وبعد الحرب العالمية الثانية، تم نشر واحد وعشرين وثيقةً من السجلات الخاصة بفيينا والمجر، وهى تتعلق فى معظمها بالمجر وبالعلاقات بين تركيا والامبراطورية المجريه النمسوية. والذى نشرها هو فيكيته. ويتكون هذا العمل من كتابات، وصور طبق الأصل وترجمات للنصوص الأصلية.

كما قام فيكيته بنشر سبعة وسبعين نصًا مع ثمانى صور طبق الأصل (فى عشر لوحات)، وذلك فى عمل مستقل عنوانه (Türkishe SehriFten aux dem Archive des Palatiric Nic-olâus Esterhezy) وتتعلق هذه الوثائق، التى تنتمى إلى سجلات عائلة استرهازى، بالشئون العامة (الداخلية التركية) والشئون الخاصة. وبالإضافة إلى تزويد هذه النصوص بترجماته التفسيرية، فقد ألحق بها فيكيته ثلاثة وسبعين جزءًا مقتطفًا من السجلات الباقية.

على أن هناك إسهامًا أساسيًا آخر لفيكيته، وهو عمله (Die Siyagot SahriFt in der Turkishen Finanzverualtung) وقد قام المؤلف فى هذا الكتاب بدراسة سبعين وثيقة تركية من السجلات المجرية والتركية والألمانية والنمسوية والبلغارية. ومعظم هذه الوثائق ذات طبيعة مالية وتخص المجر، ودول البلقان بصفة عامة، وتركيا نفسها، بل إن بعضها يخص سوريا ومصر.

وتشمل عمليات مسح الأراضى الولايات (Vilâyet Tahrirleri) وسجلات المقاطعات الدافعة للضرائب (Mukalaa defterleri)، والأجور والرواتب (Mevacip Defterli) ، وسجلات الخزانة (hazine defterli)، وكذلك الاقطاعات المملوكة (Timars) وقد زود فيكيته عمله بـ ١٠٤ لوحة فوتوغرافيه وترجمات للوثائق وتعليقات وشروح ممتازه.

وقد قام F.Zsinka بنشر بعض الوثائق التركية من دومسود Dömsöd. وقدم هازاى ترجمات لإحدى عشرة وثيقًة تركيًة من سجلات طوپ قاپى. Top Kapi، بدون كتابة للوثائق أو رموز صوتية للنصوص الأصلية. ورغم أن مقالته مكتوبة باللغة المجرية، فقد كانت مصحوبة بملخصين بالفرنسية والروسية.

ومن الضرورى هنا أن نذكر أن المستشرقين المجريين كانوا مهتمين أيضًا ببعض المسائل المتعلقة بالدبلوماتيات الأويغورية – التركية.

اسرائيـــل

قام المستشرق البريطانى ب . لويس بنشر عدد من الوثائق ضمن منشورات الجمعية الشرقية الإسرائيلية، وذلك تحت عنوان (ملاحظات ووثائق من السجلات التركية : مساهمة فى تاريخ اليهود فى الإمبراطورية العثمانية). وتتعلق هذه الملاحظات التى ترجع إلى القرن السادس عشر بالشئون الإدارية لليهود خلال القرن السادس عشر. وبالاضافة إلى أن لويس قد عرض النصوص التركية مع ترجمات وتعليقات بالإنجليزية، فإنه قد زود دراسته بصور ضوئية للوثائق الأصلية. وهناك دراسة أُخرى مهمة، هى تلك التى قام بها U Heyd، بعنوان (وثائق عثمانية حول فلسطين) [من ١٥٥٢ – ١٦١٥] وطبع فى اوكسفورد سنة ١٩٦٠.

ايطاليـا

كان المستشرقون الإيطاليون فى القرن التاسع عشر مهتمين أساسًا بالدبلوماتيات العربية، وبنشر الوثائق العربية. وقد قام المستشرق الإيطالى البارز م. أمارى بنشر سلسلة من هذه الوثائق. "Documenti Toscani". وهناك دراسات مشابهة تمت خلال القرن العشرين، والخاصة بعلاقات توسكانى بالدول العربية فى القرن السابع عشر، وكذلك الدراسة الخاصة بالوثائق العربية المتصلة بالعلاقات بين جنوة والمغرب، وقد قام بها م. نالينو.

وفيما يتعلق بالوثائق التركية، فقد قام ل. بونيللى بدراسة لها فى عمله التالى: "Il Trâttata Turco-Venlta del 1540".

بولنــدا

كانت أول وثيقة تركية تُطْبعَ فى بولندا هى الرسالة التى كتبها مراد الثالث عام ١٥٧٨ = ٩٨٦ هـ إلى ستيفان باتْورى. وقد أرفق بها صورة طبق الأصل وترجمة (شيكوسكى).

وقدم جان جرز يجورزويسكى فرمانًا من عبدالحميد الأول ١٧٧٤ – ١٧٨٩، يرجع لعام ١٧٧٥، يتعلق بمسألة إعطاء فدية عن المساجين النصارى. كما نشر جرزموروزويسكى فرمانين يرجعان للقرن الثامن عشر، يتناول أولهما – وهو يرجع لعام ١٧٦٠ – تطوير العلاقات التجارية مع بولندا، وقد كتبه مصطفى الثالث ١٧٥٧ – ١٧٧٤م إلى سلطات الحدود، وهذا الفرمان محفوظ فى سجلات عائلة سيزرتوريسكى. أما الفرمان الآخر، وهو يرجع لعام ١٧٩٣، فيحتوى على تعليمات للسلطات المحلية فى ولايات الدانوب وتتعلق بالجمارك المفروضة على البضائع المصدرة إلى بولندا. وكانت هذه الوثيقة محفوظة فى سجلات صوفيا. وقد قدّم جرزوجورزويسكى صورتين طبق الأصل لهاتين الوثيقتين، لكنهما مصغرتان جدًا بدرجة يكاد يستحيل معها قراءتهما. وقد زودهما بترجمتين غير دقيقتين، وشروح

على نفس المستوى من عدم الإفادة. ولم يزود عمله لا برموز بالهجائية العربية، ولا كتابة صوتية بالحروف اللاتينية.

وأضخم منشورات جرزوجورزويسكى هو كتابه [Aktâ Tureckie (Tekst Tureki i pdski Lwowskonstant nopol 1912] وهو يحتوى على ١٢٩ وثيقة من أنوا ع مختلفة تماماً، محفوظة فى سجلات صوفيا. ويحتوى على نصوص تركية وترجمات لها. وباستثناء المقدمة، فإن عمل جرزوجورزويسكى يعد ذا فائدة دائمة «باعتباره مجموعة من الوثائق – ليست بالضرورة مهمة – لكنها غير معروفة، وتعدُّ الأولى من نوعها».

وقد استقبل الدارسون المهتمون بالدبلوماتيات التركية العثمانية السجلات التى نشرها جرزوجورزويسكى بترحاب، فمثلاً اعتمد المؤرخ النمسوى باربر على هذه السجلات فى دراسته للخلفية الاقتصادية للحملة التركية التى شنت عام ١٦٨٣ = ١٠٩٥ هـ، وكذلك اعتمد البلغارى ندكوث على أعمال جرزوجورزويسكى فى نشر وثائق مثيله ترجع للقرنين السابع عشر والثامن عشر.

وقام ت. كوالسكى ودتكيفين بدراسة وثيقة Yarlik أصدرها كريم كيراى = غيراى خاصة بتعويضات للتجار التاريين. وكانت النسخة الأصلية تنتمى ل ج. فرويلفسكى فى كراكو. ولأسباب فنية لم يستطع المحرران تقديم صورة طبق الأصل أو نسخة من النص، لكنهما قدما رموزاً صوتية له، وترجمة وشرح واف، وقدَّم W.Zimnieki فى مرجعه -(Yarlik Maksud ben Selamet Gi vey chana Z . R 1767) وثيقة من مجموعة مكتبة الجامعة فى فيلنا. وأعطى رموزاً صوتية لها وترجمة، بالإضافة إلى صورة مصغره الوثيقة. وقدم A.Zajaczkowski وصفًا لرسالة من سليمان الأول إلى سيجسموند اوغسطس، كتبها عام ١٥٥١، وهى محفوظة فى السجلات الرئيسية فى وارسو. وتحتوى الرسالة على ترجمة معاصرة لها، وكذلك كتابة صوتية باللاتينية المعاصرة لها، مما يعطيها قيمة خاصة بالنسبة لدراسة تاريخ اللغة. وقد أعطى Zajacy Kowski الترجمة وكتابة صوتية حديثة للنص وصورة طبق الأصل للنص المكتوب بالخط الديوانى، بالإضافة إلى تعليق دقيق خاص بمجال الدبلوماتيات.. أما دراسة A.Z .Saysal فتحتوى على ترجمات لأربعة وخمسين يارليك Yarlik من القرن السابع عشر فمأخوذة عن السجلات الرئيسية وسجلات عائلة سيزرتوريسكى، وكذلك ثلاثة صور ضوئية من الوثائق الخاصة بالقرن الثامن غير تلك التى ترجمها المؤلف، غير أنها ذات قيمة أكاديمية ضئيلة.

ويمكن للباحث أن يستخدم المراسلات بين حكام بولندا وكبار مسئوليها وبين حكام تركيا والقرم وفارس، باعتبارها مادة ثانوية للبحث.

وقد ظهر خطاب من أغسطس الثانى إلى دولت كيراى = غيراى فى -"Biblioteka Osso binskich". وقد أعلنت Biblioteka Polska عن اقتنائها لمجموعة من المراسلات التركية البولندية ترجع للقرن السادس عشر، وأصدرت عدداً من النصوص، مثل خطاب من بايزيد الثانى إلى سيجسموند الأول، من عام ١٥٠٩، ومعاهدة (عهد نامه) بتاريخ ٩ أكتوبر ١٥٠٢، مع نص المعاهدة التى أبرمت بين

بايزيد الثانى والكسندر الأول، وعهد نامه ٩٣٥ هجريه المحتوية على نص المعاهدة التى أُبرِمتَ بين بيجسموند الأول وسليمان الأول، وهناك عدد من المعاهدة الخاصة بالعلاقات التركية البولندية، ترجع فيما بين لأعوام / ١٥١٩ وقد وجدت هذه الوثائق ضمن مخطوطات مكتبة جامعة فيلنا، وظهرت فى ترجمة بولندية. كما نشرت نسخ من الرسائل «التى بعث بها سلطان تركيا إلى ملك فارس». وقدَّم S.Przlecki نصوصاً بولندية لعدد من الرسائل التى كتبها عامى ١٦٢٧ - ١٦٢٨ محمد گيراى = غيراى. وشاهين گيراى = غيراى، ومراد الرابع، وعباس الأول، إلى. سيجسموند الثالث. وهناك عدد من الرسائل. بعث بها بين عامى ١٦١٦ و ١٧٣١ إلى أغسطس الثانى وكبار الدولة البولندية بين عامى ١٦١٦ و ١٧٣١، وكانت تكون جزءًا من مجموعة أوراق تركها ستروتنسكى، المترجم الرسمى والمبعوث إلى القرم. وتوجد ترجمات بولندية لها محفوظة فى السجلات الرئيسية فى وارسو. كما نشر خطاب من مراد الرابع ١٦٢٣ - ١٦٤٠م إلى لاديسلاس الرابع فى ٧ مارس ١٦٣٧م = ١٠٤٧ هـ.

وهناك عدد من الوثائق ملحقٌ فى كتاب كرازويسكى. وهناك ترجمة لاتينيه لجواز مرور أصدره مراد الثانى ١٤٢١ - ١٤٥١ للكونت سيروتكا.

رومانيا

منذ بداية القرن التاسع عشر حتى الآن، بدأت منشورات المصادر التركية فى الظهور فى الإقليم الذى توجد فيه دولة رومانيا الحالية. وتتمثل هذه المصادر أساساً فى الوثائق الخاصة بإمارات الدانوب، وهى وثائق مثل المعاهدات والفرمانات. ومع هذا فلم تكن تلك المنشورات مصحوبة بنسخ للنصوص التركية. وفى نهاية القرن الماضى، ونتيجة لمبادرة من الأكاديمية الرومانيه، تم نسخ نحو ٢٠٠ وثيقة تركية فى السجلات الامبراطورية فى أسطنبول. وكانت تتكون من أنواع مختلفة من النصوص (كالفرمانات، والأحكام، والأوامر) التى تتصل بتاريخ الأراضى الرومانية منذ ١٥٥٨ حتى ١٧٨٨م = ٩٦٦ - ١٢٠٣ هـ.

وكان أول دارس رومانى ينشر الوثائق التركية مع صور طبق الأصل لنصوصها هو س. ج. مانو، فى دراسته (Documente din Secolele al XVI - XIX privitoore La Familia Mano) والتى نشرها فى بوخارست ١٩٠٧م، وكانت هذه الدراسة تشمل فرماناً من عام ١٨٥٨ وبراءات من عام ١٧٧٦. وفى عام ١٩٢٦، قدم ن. بانسكو ثمانى وثائق ترجع لنهاية القرن السادس عشر. وهناك عدد قليل من الوثائق العثمانية الخاصة بالتاريخ الاقتصادى للأراضى الرومانية فى النصف الثانى من القرن السادس عشر، درسها د. ز. فورنيكا فى كتابه (Documente Privitvoore La Cometul Romanese 1473 - 1868) والذى طبعه فى بوخارست سنة ١٩٣١.

وقام أ. انطالفى بترجمة فتحنامتين من التركية والعربية كتبهما بايزيد الثانى ١٤٨١ - ١٥١٢. ونشر ريجلينو عشرة وثائق تركية. وبعد عام ١٩٣١ نشر الباحث الرومانى المتخصص فى الدراسات الأرمنيه، هـ. ج سيرونى عدداً من الوثائق التركية. ولنفس المؤلف دراسة لثمانٍ وعشرين وثيقةً تركيةً

من القرن السادس عشر حتى القرن التاسع عشر، محفوظةً – فى أرشيف الدولة فى بوخارست. وقد زودها برموز صوتيِّة وملاحظات موجزة عن مضمونها وذلك فى دراساته. وهذه الوثائق تُمَثِّل سلسلة تشرف عليها سجلات الدولة الرومانية لاستخدام «مدرسة أُمناء السجلات». كما يمكن أن نجد وثائق تركية فى أعمال سيروني الأُخرى، لكن شكلها ومنهج عرضها لا يرقى دائمًا إلى المستوى المرجو. وهناك ترجمة لأحد الفرمانات مع صورة طبق الأصل منه، فى مقالة تتناول الأوضاع الاقتصادية فى مولدافيا فى القرن الثامن عشر، وقام بهذه الدراسة M.Alexandrescu -Dersca ونشر Deci مقالة له، تحتوى على النص التركى مع النسخة الرومانية لمعاهدة ١٤٧٠م = ٨٧٥ هـ التى أبرمت بين محمد الثانى ١٤٥١ – ١٤٨١ وستيفن الأعظم، وهى مأخوذه عن مخطوط موجود فى المكتبة السليمانية فى اسطنبول. كما تشمل المقالة نسخة ترجع إلى عام ١٤٩٠. وقد قدم Decei حديثاً مؤلفاً آخر حول الوثائق العثمانية فى رمانيا.

كما أنه من الضرورى أن نذكر أن كثيراً من الوثائق التركية الخاصة بالتاريخ الرومانى قد نشرها بابنجر.

السويد

فى السويد كان لـ {. هـ. المقوست} الريادة فى مجال نشر الوثائق الشرقية. وقد قدم بحثًا بعنوان Ein Türkisches Drâgoman - Diplom aus dem Vorigen Jahrhundert in Faksimili herausgegeben Und Übersetzt. Uppsala 1894).

وبعد ذلك استمرت الأنشطة النشرية على يد {ك . ف . زيترستين}، الذى قدم – بالإشتراك مع الباحث التركى أ . ن كورات – دراسة عنوانها(Türkische Ur Kunden herausgegeben Und Über Setzt) ونشرت أيضًا فى اوبالا سنة ١٩٣٨م.

وقد استخدم فى هذا المنشور مواد تركية من السجلات السويدية. وهى تتضمن عدداً من الرسائل من السلاطين وخانات القرم إلى ملوك بولندا، (مثل الرسالة التى بعث بها محمد الرابع ١٦٤٨ – ١٦٨٧ الى جون كا سمير، والتى كتبها عام ١٦٥٧)، وقد وصلت هذه الرسائل إلى تلك السجلات نتيجة للغزوات السويديه لبولندا.

وهناك ملخصات لمحتوى بعض هذه الوثائق ومقتطفات منها فى مؤلف زترستين. ويحتوى هذا العمل أيضًا على ملحوظات قيمة خاصة بمنهج الدراسة، وكذلك على تعليمات بخصوص نشر الوثائق الدبلوماسية التركية. وقد نوقشت المراسلات القرمية الخاصة بالتاريخ السويدى فى مقالة زترستين. أما مقالته وعنوانها «الوثائق الشرقية فى سجلات الدولة السويدية»، فقد تناول فيها الوثائق العربية لا التركية. وهناك مستشرق سويدى آخر، هـ و . بجوركمان، نشر عملاً بعنوان [Ein Turkischer Schenkungsbrief Vom Jâhre 1587". Orientalia Suecana 3 (1954.)].

سويسرا

قام الباحث السويسري ر . تشودي بتقديم طبعة ممتازة لوثيقة كُتبت عام ١٥٢٥م = ٩٤٢ هـ ومحفوظة في مكتبة الجامعة في بازل، وذلك في دراسة له بعنوان [Ein S'ehreiben Süleymâns I, an Ferdinând I" Festschrift Geary Jacob (L'eipzig 1932)]

ويبلغ طول هذه الوثيقة حوالي ثلاثة أمتار، وهي مزدانة بطغراة زرقاء ذات بريق معدني. وقد قدّم المحرر صورة طبق الأصل كبيرة الحجم، سهلة القراءة لهذه الوثيقة، مصحوبة بنسخة للنص التركي وترجمة وكذلك تعليق واف عليها.

تركيا

في تركيا نفسها لم يكن هناك اهتمام كبير قبل القرن العشرين بنشر الوثائق القديمة وطباعتها بشكل جيد. صحيح أن فريدون بك (ت . ١٥٨٣م) قام في القرن السادس عشر بجمع الوثائق تحت عنوان «منشآت السلاطين» نشر في أسطنبول، (١٢٧٤ – ١٢٧٥)، إلاَّ ان هذا المصنف، إلى جانب كونه مليئًا بالمغالطات، فقد كان يعتمد على مجرد نُسخ من الوثائق الأصليه. على حد قول بابنجر في كتابه الذي نشره في ليبزج سنة ١٩٢٧م تحت مسمى (Die Geschichtsschreiber der Osmanen und ihre werke).

والوثائق الموجودة في مصنف فريدون والتي تختص بالعلاقات مع القرم تمت دراستها ومقارنتها بالنصوص المنشورة في أعمال أخرى، وقام بهذه الدراسة ج . ريبكا. وهناك وثائق أخرى في نفس المصنف تناولها دوروشنكو وديبكا في أعمالهما.

وفي القرن السابع عشر قام صاري عبدالله بكتابه «دستور الانشاء» وكان مفترضًا ان يكون امتدادًا لمصنف فريدن كما ذهب بابنجر. وفي القرن الثامن عشر تم نشر عدد قليل من الوثائق، بدون صور طبق الأصل أو تعليق من المحرر دبَّاغ زاده نعمان أفندي وذلك في (تحفه السكوك) المطبوع في استانبول سنة ١٢٥٩هـ.

لكن المزيد من أعمال النشر النشطه في تركيا بدأت في القرن العشرين. غير أنه في معظم الأحيان، كان المؤرخون الاتراك مهتمين بنشر السجلات مثل hulâsa أو muhteviyat، وهي المواد المتوافرة، والأسهل من ناحية النشر. وهكذا قام أحمد رفيق بنشر وثائق من القرن السادس عشر تتناول الحياة الاقتصادية في اسطنبول في عمله المسمى [اوننجي عصر هجريده استانبول حياتي] أي الحياة في استانبول في القرن العاشر الهجري)، وطبع في استانبول سنة ١٣٣٣هـ. وكذلك قام أحمد رفيق بدراسة عدد من خط همايون = (hatt-i humayünlari) من عام ١٦٢١ إلى ١٦٣٤م = ١٠٤١ – ١٠٤٤ هـ، وذلك في عمله الآخر المسمى [سلطان مراد رابعك خط همايونلرى» أي الخطوط الهمايونية للسلطان محمد الرابع طبع (١٣٣٢). ولا توجد أي لوحات في أي من هذين المنشورين. وبعض

الوثائق الموجودة بهما موجودة أيضًا في عمله الذي أشرنا إليه آنفا، الذي تضمن ٢٥٨ وثيقة خاصة بالحياة في اسطنبول في القرن السادس عشر. (وقد قام جاكوب بترجمة خمس وثائق من هذا العمل).

كما نشر أحمد رفيق وثائق عديدة خاصة بالعلاقات بين تركيا وبروسيا في القرن الثامن عشر، وقد حصل عليها من صور محفوظة في Divan-i Hümayan - name defteri وقد كان عنوان هذا العمل (عثمانليلر وبيوك فريدريك = العثمانيون وفريدريك الأكبر، استانبول سنة ١٣٣٢، وكذلك عرض أحمد رفيق لبعض الوثائق الخاصة بالعلاقات بين تركيا وبولندا في عهد هنري فالويز، وذلك في رسالته المسماه : [صوقوللى محمد باشا ولهستان انتخاباتى) أى صوقوللى محمد باشا، وانتخابات لهستان. كما نشر مجموعتين من الوثائق الخاصة بتاريخ اسطنبول من نهاية القرن السادس عشر حتى نهاية القرن الثامن عشر، وذلك في منشورين مطبوعين بالحروف اللاتينيه عن حياة استانبول في القرن الحادى عشر الهجرى، ١٠٠٠ - ١١٠٠ وطبع في استانبول سنة ١٩٣١م والثاني عن الحياة في استانبول في القرن الثانى عشر الهجرى، وطبع أيضًا في استانبول سنة ١٩٣٠م.

وقام خليل أدهم بنشر رسالة من قاره مصطفى كتبها عام ١٦٨٢ إلى مدينة صوپرون تحت مسمى «قره مصطفى پاشانك صوپرون شهرى آهاليسنه بياننامه سى» أى بيان قره مصطفى باشا إلى آهالى مدينة صوپرون. وقام أيضـاً أ - جمال الدين (A . Cemalüddin) بعرض مجموعة من الوثائق في كتابه [بكداشي سرى نام رساله يه مدافعه) = أى الدفاع عن الرساله المسماه سر البكداشية، سنة ١٣٢٧ استانبول)

وهناك فتاوى كثيرة أصدرها «شيخ الاسلام» وهو يعد أعلى سلطة دينيه، بداية من القرن الخامس عشر إلى مايليه، وقد تضمنها(Ilmiye Salnamesi (Istanbul,1334 أى السالنامه العلمية، ويتكون هذا العمل من صور طبق الأصل لنصوص مختارة من السجلات الشرعية في اسطنبول. وهناك وثائق أخرى نشرها عبدالرحمن شريف، محمد عارف وعثمان فريد، محمد غالب، مكرم خليل [Tinanç] في [Toem] . وهناك عملان عن وقفيات محمد الثانى، درسها T. ÖZ ويحتوى العملان على صور طبق الأصل، والنص الأصلي، وترجمة من مصدرين من سجلات وزارة الأوقاف. وقد نشر - أ . ن قيرات وثيقة تركية من عهد الملكة اليزابيتث الأولى ملكة انجلترا، تحت عنوان [انجليز دولت ارشيفنده وكتبخانه لرنده تركيا تاريخنه عائد بعض ملزمه يه دائر] أى حول بعض الملازم التى تعود إلى تاريخ تركيا في مكتبات وأرشيف دولة انجلترى).

وهناك كثير من الوثائق التركية الخاصة بالناحية الاقتصادية والحكومية، وقد قدمتها بالخط التركى الحديث مجلة خاصة نشرتها وزارة المعارف، تسمى [تاريخ وثيقة لرى]، أى وثائق تاريخية. كما تنشر وزارة الحربية التركية وثائق من سجلاتها في مجلة (الوثائق التاريخية العسكرية،) التى تظهر منذ عام (١٩٥٢م،) كملحق لمجلة الجيش = (Ordu Dergisi). وقد ظهر منها على الأقل ٤١ عدداً، آخرها أيلول (سبتمبر) ١٩٦٢م.

ومن أهم الأعمال فى هذا المجال كتاب باركان ويحتوى على نصوص قانونية لـ ١٠٧ قانوننامه من جميع أنحاء الإمبراطورية العثمانية. كما نشر نفس الباحث نماذج من سجلات الأناضول والبلقان فى مقالاته. هذه وتحتوى مقالاته على المزيد من صور الوثائق المالية.

وفى نفس العدد قام خليل اينالجيك H.nalcik بدراسة بعض الوثائق المتعلقة بمصادر التاريخ الاقتصادي والاجتماعي فى تركيا فى القرن الخامس عشر، وهناك أعمال أخرى له بها وثائق أخرى متعلقة بـ [دراسات ووثائق متعلقة بعصر الفاتح]. وقد نشر Erzi فتحنامه صدرت بمناسبة انتصار قارنا عام ١٤٤٤، كما تم نشر نص الرسالة التى كتبها سليمان الثانى عام ١٦٨٨ / ١٦٨٩ . إلى اورانگزب حاكم الهند المغولى، وقد نُشرها بالكتابة الحديثة هـ. بايو، وقدَّم م . ت . كوكبلگين صوراً طبق الأصل لعديد من وثائق الأوقاف منذ عهد بايزيد الثانى، وقام بترجمتها أيضاً.

ولا تعتبر المراجع، التى تحوي بعض الوثائق التى قدمها من قبل أحمد رفيق، ذات أى قيمة من الناحية الباليوجرافية. وبالنسبة لنشر الوثائق الخاصة بتاريخ اليهود (فى الإمبراطوريه العثمانيه انظر برنارد لويس فى الجزء الخاص باسرائيل).

وقد خُصِّصت مؤلفات عديدة فى تركيا لدراسة الدبلوماتيات التركية الأويغورية. ورغم أنه يمكن اعتبار أنها تندرج تحت قسم آخر مستقل، فقد قررنا إلحاقها بهذا الجزء لتجنب المزيد من التقسيمات الفرعية.

هناك يارليك Yarlik خاص بـ Tohtamis صدر عام ١٣٩٢، وقد نشر أصلاً فى روسيا، وقد تم نشره فى قوتادغوبليك. وقد قدم أ . ن . قيرات لبعض الوثائق التركية الأويغورية الخاصة بالعلاقات مع الـ Golden Horde والقرم، والخانات الموجودة بآسيا الوسطى، وذلك فى كتابه المسمى [طوپ قاپى سرايى موزه سى ارشيفنده كى آلتين اوردو، قريم وتركستان خانلرينه عائد يارليق وبتيكلر (استانبول سنة ١٩٤٠).

وقد تمت ترجمة إحدى الوثائق التى نشرها أ . ن . قيرات سويورجال Suyarcal حاجى گيراى خان القرم فى القرن الخامس عشر، وقام بالترجمة، والكتابة حول من قبل . وهينز. وسوف ندرس الأرشيف العثمانى فى جزء خاص به وبالتصانيف التى تمت فيه ...

الاتحاد السوفيتى

كان المستشرقون والمؤرخون الروس فى القرن التاسع عشر يقومون بالفعل بنشر العديد من الوثائق التى تخص العلاقات الروسية – التترية فى المقام الأول. وقد قام هؤلاء بدراسة الوثائق التترية (Yarliks) المحفوظة فى سانت بيترسبرج وفى موسكو، كما كانت منشوراتهم تتعلق أيضاً إلى حد كبير بالدبلوماتيات الأويغورية التركية.

وقد نُشرت بعض الوثائق الخاصة بالدبلوماتيات التركية فى دراسة ف . د . سميرنوف، وفى كتاب لتعليم اللغة قام نفس المؤلف بنشر نماذج للفرمانات الإمبراطورية الخاصة بالقرم. كما نشر رسالة من محمد الرابع إلى شميلينسكى، وهناك صورة طبق الأصل للرسالة هذه، التى ترجع لمنتصف القرن السابع عشر وقد جاءت مصحوبة بترجمة بولندية قديمة قام بها أ.كروتا، ترجع لنهاية القرن الثامن عشر، بالإضافة إلى ترجمة فرنسية حديثة قدمها فون هامر - برجستول.

وقد قام هذا الأخير شخصياً بالاشراف على إصدار صورة بالطباعة الحجرية لهذه الوثيقة فى فيينا وقد قام اوبولنيكسى باستعارة الوثيقة الأصلية من السجلات المركزية للشئون الخارجية فى موسكو. ومما لا شك فيه أن هذه هى نفس الوثيقة التى ظهرت فى كتاب ريبكا.

وقام أ. كاسم - بيج من جامعة قازان بتقديم ست صور لبعض الوثائق التركية كـ(فرمانات، رسالات، تصاريح، مرور، التى ترجع للقرن السابع عشر حتى القرن التاسع عشر وذلك فى (كتابه المتعلق بقواعد اللغة التترية). كما قام بتفسير قراءة النصوص المكتوبة بخط النسخ وترجمها أيضاً، وإن لم يقدم أية ملاحظات نشرية أو أية تعليقات. وقام س . م . سابسال بنشر مذكرة عن رسالتين من السلطان عبدالحميد الأول ١٧٧٤ - ١٧٨٩ إلى آخر خانات القرم شاهين غيراى.

ولا تُعَدُّ الوثائق التى نشرها كوست وماروف ذات فائدة عظيمة لدارس الباليوجرافيا، لأنها غير مصحوبه بصور طبق الأصل للنصوص الأصلية.

وفى الأعوام الأخيرة تم نشر العديد من الوثائق التركية، مثل أعمال س . س . زيهيكيا وكانت مصحوبة بترجمة روسية.

ويتناول هذا العمل الوثائق التركية الخاصة بالإدارة المالية للأراضى الجورجيه Georgian التي كانت تتبع الامبراطورية العثمانية فى القرن السادس عشر ويحتوى العمل الأخير على نصوص للوثائق الفارسية وترجمات لها، وكذلك على معجم للمصطلحات الفنية.

يوغوسلافيا

تم نشر عدد من الوثائق من الأرشيفات السابقة للبوسنه، Bosnie، والذى قام بنشرها هو الباحث "Ö Truhelkâ" .. فى دورية تهتم بالدراسات التاريخية.

وهناك مقالات عديدة عن الوثائق العثمانية خاصة بالبوسنة وهيزيجوفينا نشرت فى الدورية السابق ذكرها. وقد قام Kemura بالإضافة لهذا بنشر بعض الوثائق التركية الخاصة بالتمرد الصربى الأول وقد نشرها فى سيرايڤيا سنة ١٩١٤.

وهناك المزيد من المواد التركية الخاصة بتاريخ هذا التمرد ونشرها الباحث البلغارى Balaseev فى المجلة الصربية "Srpski Knizevni Glasnik".

وهناك عمل على درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة لابحاث الباليوجرافيا والدبلوماتيات التركية، وهو دراسة F . Bajraktarevic، التى تحتوى على ست صورٍ طبقَ الأصلِ. كما نشر أيضًا (كتابًا عن وثائق ديرسانت ثروجيسا فى بوليفيا). وقام شعبانوفيتش بنشر سلسلة من الوثائق التركية من البوسنة وقد قدم المؤلف النصوص بالرموز الصوتية، والترجمات والتعليقات التحريرية، وسبع لوحات. وإحدى هذه الوثائق

درسها بشكل مستقل بابنجر فى دراسته، وكان شعبانوفيتش قد نشر من قبل (وثائق أخرى). وهناك أربع عشرة وثيقة، بين فرمانات وبويوريلدات وغيرها، ترجع لما بين عامى ١٥٦٣ و ١٧٥٢م، وهى محفوظة فى أرشيف دوبروفنيك، وقد قام بنشرها مع صور طبق الأصل.

كما قام ر . ر . آرات بعرض فتحنامه خاصة بمحمد الثانى، كتبت بالحروف العربية والأويغورية بعد النصر على اوزون حسن. وهناك Yarliks ترجع لعام ٨٧٨ هـ ١٤٧٣م تخص حمله ضد اوزون حسن.

وقام عبدالله بطل بنشر يارليك لصاحب كيراى، خان قازان مع صورة طبق الأصل وملاحظات تحريرية. وأخيراً، فقد قدَّم ف . كرتوغلو نسخة من رسالة كتبها عام ٨٨٢ هـ = ١٤٧٧ آخر خانات قازان إلى محمد الثانى.

ويجب مقارنة كل هذه المنشورات الخاصة بالدبلوماتيات الأويغورية – التركية والقرمية بالوثائق المنشورة فى روسيا والوثائق التى قدمها هالاس – كون.

كما توجد وثائق عديدة تتعلق أساسًا بالتاريخ الداخلى للآراضى اليوغوسلافية قدمها دوريديف فى عدد من منشوراته، وفى هذه المقالة، قام دورديف بدراسة عدد من البراءات والفرمانات berats التى ترجع إلى القرن السابع عشر، معطيًا صوراً طبق الأصل ورموزًا صوتية للنصوص الأصلية بخط النسخ، مع ترجمات لها. وهناك دراسة مفيدة خاصة بنشر الوثائق الشرقية فى يوغوسلافيا وقدمها شعبانوفيتش. ومن بين الطبعات الهامة الكثيرة التى ذكرها شعبانوفيتش لم يُشِر فى هذا الكتاب إلاَّ إلى أهم تلك الوثائق الخاصة بالدبلوماتيات التركية العثمانية.

وقد قام الدارسون اليوغوسلافيون حديثًا بدراسة العديد من الوثائق التركية فى منشور دورى جديد يصدره منذ عام ١٩٥٠ المعهد الشرقى فى سارجيفو. وهذا المنشور هو دراسات فى اللغة والتاريخ للشعب اليوغوسلافى ومنذ العدد الثانى له، أصبحت كل مقالة تختتم بملخص لها باللغة الفرنسية. وفيما يتعلق بنشر الوثائق التركية فهناك العديد من الأعمال اليوغوسلافية التى تخدم هذا الهدف.

كما قام «معهد التاريخ المقدونى» فى سكوبلچ بنشر الوثائق التركية فى [Turski dokumenti za Mâkedons Kâtâ istorija (Skoppje) Vols. I . (1800 - 03 (1951) i 2 (1803 - 08),3 (1809 - 1819). ويتكون هذا العمل أساسًا من ترجمات لسجلات قضاء بيتولا (مانستير) وتشكل هذه السجلات جزءًا من مجموعة تلك الوثائق التى ترجع للفترة منذ عام ١٠١٦هـ = ١٦٠٧ إلى ١٣٣١هـ = ١٩١٢، وتحتوى على معلومات قيمة للغاية خاصة بالأوضاع الاجتماعية والقانونية والاقتصادية لسكان مقدونيا تحت حكم العثمانين غير أنه لسوء الحظ لا يُقدم هذا العمل إلاَّ فى حالات قليلة رموزًا صوتية للنصوص الأصلية. وهناك عدد قليل من الوثائق موجود فى صور متواضعة للغاية.

كما توجد مواد أُخرى تتعلق بتاريخ مقدونيا وهى موجودة فى سجلات إسطنبول، وطبعت فى كتاب تحت اسم [Makedonija VO XVI i X VII vek Dokumenti od Tsârigradskite arkhivi (1557 - 1645)] وتم الطبع فى سقوبيا سنة ١٩٥٥م. وقد قدّم لهذا العمل، وقدَّم التعليقات الخاصة بتحرير الوثائق د . شوپوف DrSopov، ويحتوى العمل على ١٤٢ صفحة وسبعين صورة طبق الأصل.

والحصول على مناقشة عامة حول نشر الوثائق التركية في يوغوسلافيا يمكن الرجوع إلى مقالات ج كابردا. المسماة «الدراسات الشرقية في يوغوسلافيا. كنشاط للمعهد الشرقي في سرايڤرو. والذي يعمل ب عدد من المستشرقين.

المملكة المتحدة

قام ب . ويتيك بدراسة «رسالة من مراد الثالث إلى رئيس قضاة البندقية عام ١٥٨٠».، مرفقًا إياه بترجمة وتعليقات تحريرية دقيقة، ولكن بلا صورة طبق الأصل للنص. وهناك صور مفيدة لنصوص تركي خاصة بالقرارات المالية، مع إعادة تكوين لهذه النصوص، قام بها برنارد لويس في كتابه "Studies in the Ottoman" Archives I (1954)]

الولايات المتحدة الأمريكية

قام برنارد لويس بإعطاء ترجمة لرسالة من مراد الثالث ١٥٧٤ - ١٥٩٥م إلى الملكة اليزابيث مؤرَّخة بنصف شعبان ٩٩٨ (هـ) ، الموافق ١٥ - ٢٤ يونيو، عام ١٥٩٠م) ونشرها في عمله «الأرشيف العثماني كمصدر للتاريخ الأوربي ..» ويشمل نفس التقرير صورة لوثيقة مالية للسلطات العثمانية في مصر ترجمها نفس المؤلف وقدَّمها مع ترجمة وكتابة صوتية.

﴿ مراجع هذا الجزء من المدخل ﴾

1) Jân Reych mân and Ananiasz Zâjâcz - Kowski, Hand book of Ottoman - Turkish Diplomâtics. Mouton, Pâris 1968.

2) B.Lewis "The Ottoman Archives as â Source For the History of the Arab Lands" JRAS October 1951.

3) Topkapik Sarayi Müzesi Arsivi Kilâvuzu, ed.T.öz. Istanbul vol , 1 , 1938 ; vol , 2 . 1940.

4) S . J . Shaw, Archivâl Sources for Ottoman History : The Archives of Turkey, 1960.

5) Fahreddin "Macaristan'da ba 21 asar-i Osmaniye, T.O.E.M. 21 , 1329.

6) L. Fekete "L' edition des chartes Turques et Ses Problemes" I . [1935 - 39].

7) A.N.Kurat, "Ingiliz Devlet Arsivinde ve Kütüp - hanelerinde Turkiye Tarihine âit bazi malze - meye dair , Ank. Üni , Dil ve Tarih - Cografya Fakultesi Dergisi ; 7(1949).

٨) الأرشيف ؛ تاريخه، اصنافه، ادارته، تأليف سالم عبود الآلوسي، محمد محجوب مالك. بغداد ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

(هـ) حول الأرشيفات العربية:

تعتبر البلدان العربية - قياساً بالدول المتقدمة - متخلفة جداً في ميدان التنظيمات الأرشيفية بصفة عامة، والأرشيف العثماني لديها بصفة أخص. والدول التي عُرفت فيها دور للوثائق تُعتبر محدودة جداً، ناهيك عن ضعف الإدارات والتنظيم، وقلة الوعي الوثائقي والنظر إلى الوثائق نظرة ثانوية غير مكترثة.

ولكن يمكن القول مع ثورة الاتصالات والمعلومات التي شهدها العالم خلال القرن العشرين، وبفضل النشاطات والاتصلات التي تمت مع المؤسسات الأرشيفية العالمية، وقيام الفرع الأقليمي العربي للمجلس الدولي للوثائق منذ عام ١٩٧٢م = ١٣٩٢هـ بتكثيف الجهود في هذا الصدد، ظهرت في الأفق بوادر مشجعة نأمل أن تتطور. فيُبادر كل قطر عربي إلى تأسيس داراً للوثائق القومية، وتفعيل الاستفادة من الموجود لديها من ثائق تعود إلى الفترات التاريخية السابقة، ورفع مستوى الدراسات الوثائقية التاريخية المعتمدة على الوثائق في المعاهد والجامعات التي تعنى بالوثائق ومصادر التاريخ القومي، وكافة العلوم المتصلة بالتاريخ العربي الوسيط والحديث، اعتماداً على المصادر الأصلية المكنوزة بدور الوثائق العالمية، والقومية والقطرية.

إن الأمل معقود على إثارة الوعي الوثائقي، ولعل معهد الوثائقيين العرب الذي تأسس في بغداد، وافتتح أواخر عام ١٩٧٧م أن يمثل الدفعة الأولى، وأن يعاود نشاطه وفعالياته بعد أن تزول غُمَّة الاحتلال الأمريكي البريطاني البغيض، أو أن تتولى إحدى الدول العربية الأخرى التقاط الخيط، وتعمل على إعادة تنشيط فعاليات هذا المعهد، لما له من دور محمود وكبير في إعداد الأرشيفيين الوثائقيين المؤهلين، وأن يلعب الدور المنشود في نشر الوعي الوثائقي.

فيما يلي سأقدِّم إطلالة موجزة على دور الوثائق والمحفوظات في الوطن العربي، والتي توافرت لدي عنها معلومات؛ وأهمها مصر والسودان والعراق وسوريا والسعودية ودول مجلس التعاون الخليجي، ودول شمال أفريقيا كالجزائر وتونس وليبيا.

★ مصر:

تُعتبر مصر أقدم الأقطار العربية التي عرفت تأسيس دار خاصة بالوثائق وإدارتها.. ففي زمن محمد على الكبير أسس الدفترخانه المصرية «دار المحفوظات بالقلعة» وكان ذلك سنة ١٢٤٥ هـ ١٨٢٩م، وتم وضع لائحة لها قرر المجلس الملكي بتاريخ ١٩ يناير = كانون الثاني سنة ١٨٣٠م الموافقة عليها.

تُعتبر مجموعة ﴿ **انشاء خيرت افندي، والتي نشرت في بولاق سنة ١٢٤٢هـ = ١٨٢٦م من المجموعات لضخمة للوثائق الإدارية العثمانية في سجلات القاهرة** ﴾.

ثم وضعت لها بعد ذلك لائحة مفصلة هي لائحة ٧ ذي الحجة ١٢٦٢ هـ أغسطس/ أب ١٨٤٦م. قد نُشرت الجمعية الجغرافية الملكية مجموعة من الفرمانات التي أصدرها السلاطين العثمانيون

بين أعوام ١٠٠٦ - ١٣٢٢ هـ = ١٥٩٧ - ١٩٠٤م، والتى تتعلق بالعلاقات العثمانية المصرية، ونُشرت تحت اسم؛

"Recveil de Firmans Imperiaux Otomans åux Valis et åax Khedives d'Egyt.."

كما قام الدارس الفرنسي ج. دينى بضم وثائق تركية مع ستة وخمسين جدولاً من السجلات المصرية فى مؤلفه؛

"Somåire des archives du Caire.."

وظلت دار المحفوظات تُمارِس نشاطَها فى مكانها الذي كان قائمًا بجوار المتحف الحربى بالقلعة بالقاهرة. خلال العهد الملكى استخدم فى الدار عدد كبير من المترجمين سواء من الأتراك، أو الأكراد أو المصريين لإعداد الترجمة اللازمة.

١) قانون انشاء دار الوثائق القومية:

ولكن بعد قيام ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢م = ١٣٧١ هـ لم تعد دار المحفوظات فى جمهورية مصر دارًا لحفظ المستندات والأوراق والحجج التى تثبت الحقوق، بل أصبحت عنصرًا من عناصر الثقافة القومية، والمستودع الأول لأدوات البحث فى التاريخ القومى.

وقد صدر قانون بإنشاء دار الوثائق القومية تحت رقم ٣٥٦ لسنة ١٩٥٤م = ٢٢ شوال سنة ١٣٧٣هـ وينص القانون على أن تقوم الدار بجمع الوثائق التى تتصل بتاريخ مصر من جميع العصور وتيسير **البحث والاطلاع والعمل** على نشر هذه الوثائق. كما تختص بحصر وتقييم مصادر التاريخ القومى وجمعها من الجهات المتعددة والتعريف بهذه الوثائق إسهامًا منها فى رفع مستوى البحوث التاريخية. كما تعدُّ الدار مركزًا للإرشاد يعمل على تثقيف الباحث وتوفير أدوات البحث أمامه عن طريق الوثائق التى تجمعت فى الدار، وارتبطت الدار فى بداية إنشائها بوزارة الإرشاد القومى.

ونص القانون على عدم الإخلال بالقوانين السابقة، وحدد بدقة مهام الدار، وأن يكون للدار مجلسٍ أعلى يتولى كافة الأمور التى تقوم عليها الدار؛ كتقرير القيمة التاريخية للوثائق، ونقل وجمع الوثائق فى الدار، ووضع قواعد المحافظة والصيانة وشروط الاطلاع والنشر والإعلام، وتسيير العمل الداخلى.

تم تفويض وزير الإرشاد القومى بإعداد تقرير تشكيل هذا المجلس ومواعيد انعقاده، وصحة جلساته؛

واعتبر القانون أن الوثائق الموجودة فى الجهات التالية؛

١) أقسام المحفوظات التاريخية فى القصر الجمهوري.
٢) دار المحفوظات بالقلعة.
٣) مجلس الوزراء.
٤) وزارة الخارجية.
٥) وزارة العدل.
٦) وزارة الأوقاف.
٧) الأزهـــــر..

نواة لمجموعات الثائق التى ستضمها الدار.

كما حدد القانون مدى سرية الوثائق، وأحقية جهات بعينها بالاحتفاظ بوثائقها، وحق جمع الوثائق الحكومية، أو وثائق الهيئات والأفراد، وحق الاستيلاء عليها. ووجوب بصم «ختم» الوثائق القومية، ومدى السماح بأخذ صور منها، وتشكيل لجان حفظ الوثائق. ومتى تُعدم الوثائق، وعقاب من يخالف القانون.

وصدرت اللائحة الداخلية للدار بالقرار الوزارى ٨٤ لسنة ١٩٦٤م بتاريخ ١٩٦٤/٢/٥م متضمنة ثمانية بنود خاصة باختصاصات الدار، والمجلس الأعلى. وحاليًا أوقف العمل بهذه اللائحة، وتُطبق أنظمة أخرى.

٢) إدارات واقسام الدار ومقتنياتها:

أولاً: إدارة جمع واعداد الوثائق:

قامت هذه الإدارة بضم مجموعات وثائقية هامة من الوثائق المودعة بوزارة العدل والأوقاف والأزهر ووزارة الاقتصاد ودار المحفظات العمومية.

ثانياً: إدارة الوثائق السيادية:

وتضم ٨٩٠٤ سجلاً، ٩١٤ محفظة بها وثائق مفردة، ويتبعها؛

ديوان المعيَّة السنية، وهو اسم أُطلِق على ديوان الوالى الذى كان مهمته التأكد من سير الأعمال الحكومية بنشر **الأوامر السنية** الموجهة للموظفين، ووضع القواعد، وتنظيم الأعمال باسم الوالى، والفصل فى القضايا التى تقدمها إليه الدواوين الأخرى. وأهم مايخصنا هنا هو الوثائق والسجلات التركية وهى؛

١) ديوان الوالى.. ٢) ديوان الخديوى.. ٣) ديوان الجهادية..
٤) ديوان الدونانمه المصرية.. ٥) الجمعية الحقانية. ٦) مجلس أحكام مصرية.
٧) مجلس المابين = بلاط الملك.. ٨) المجلس الخصوصى ٩) المجالس الابتدائية
١٠) مجالس الاستئناف. ١١) مجالس الأقاليم.

أما مايتعلق بإدارة الوثائق الخاصة؛

فتضم ٥٨٧٢ سجلاً، ٢٧٨٢ محفظة بها وثائق مفردة. وهذه تشمل؛

١) مجموعة الحجج الشرعية والتقاسيط. ٢) سجلات قيد التقاسيط والأباعد العشورية.
٣) وثائق خاصة بديوان الروزنامه .
٤) سجلات التقاسيط الخاصة بالتمليك لأفراد أسرة محمد على/ ٥٨٠ سجلاً..
٥) الفرمانات والأوامر الكريمة.؛ وهى فرمانات صادرة من السلطان إلى محمد على وإسماعيل باشا ومحمد توفيق، وعباس حلمى وإلى بعض الباشوات وناظر أوقاف الحرمين الشريفين.. وفرمانات وأوامر كريمة خاصة **بالعصر العثمانى**.

٦) صور الفوتوستات؛

مجموعة من صور الفوتوستات للوثائق الهامة كالأوامر السلطانية، والفرمانات الصادرة إلى الولاة والتقارير العسكرية وبعضها يتعلق بالحجاز واليمن وأوامر صادرة من القسطنطينية، ومنشورات خاصة بتعديل نظام ضرائب الأطيان، وقرارات المجلس العمومي، والمجلس الخصوصي بشأن تنظيم العمل بالمديريات وغير ذلك من وثائق حربية هامة خاصة بالقرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

٧) وثائق خاصة بالإرساليات للحجاز والصرة الشريفة وأمير الحج،

هى الوثائق الخاصة بمرتبات ومخصصات رجال الدين بمكة والمدينة وخادم الحرمين، وإرساليات الكعبة الشريفة، ومايتعلق بشئون أمير الحج، وبعض الوثائق الخاصة بالأوامر الصادرة إلى الولايات المختلفة التى تنتمى إلى العصر العثمانى لجمع طيور الصيد [الصقور] لإرسالها إلى السلطان.

٨) وثائق خاصة بالرزق [باللغة التركية أيضًا].

وهى الأوامر السلطانية الصادرة بناء على التماسات مقدمة من رعايا بتحرير سندات الرزق لهم.. ومدوّن بكل حجة نوع الرزقة ومقدارها من الأفدنة الخ..

٩) وثائق خاصة بنظام الالتزام [باللغتين التركية والعربية].

١٠) مجموعات وثائق باللغة التركية، خاصة بدواوين الحكومة من القرن التاسع عشر، ومحافظة الأسكندرية.

١١) الأوامر الخديوية، وهى الصادرة فى أواخر القرن التاسع عشر وتخص شئون الدولة.

١٢) وهناك بعض مجموعات من الوثائق التركية ضمن وثائق الأزهر.

١٣) وثائق السلاطين والأمراء **المماليك** والعثمانيين؛ وهذه المجموعة من الوثائق لاتقدر بثمن لأهميتها الكبيرة باعتبارها تراثًا قوميًا فضلاً عن قيمتها فى ميدان الأبحاث التاريخية.

ولهذه المجموعة أهمية كبيرة فى إلقاء الضوء على الدراسات المعمارية فى العصر المملوكى والعثمانى إلى جانب أهميتها القصوى فى الكشف عن حضارة تلك الفترة التاريخية من تاريخ مصر.

كما تشمل العديد من حجج الوقف السلطانى سواء فى العصر المملوكى أو العثمانى.

١٤) إدارة وثائق الخدمات؛ وتضمن ٣٨٢١ سجلاً ومجموعات كبيرة من الوثائق المفردة باللغتين ***التركية والعربية*** ولغات أخرى، وتتضمن وثائق تتعلق بشئون ستة عشر ديوانًا ودائرة، ومصلحة، ومجلس، وتفتيش وقومبانية وبوستة خديويه الخ.

١٥) إدارة وثائق الإنتاج؛ وتضم ٥٨٧٢ سجلاً ٢٧٨٢ محفوظة بها وثائق مفردة مدونة باللغتين **التركية والعربية**، وتتعلق بدواوين؛ مالية، والإيرادات، والأخشاب، وتجارة ولى النعم، ودائرة محمد

سعيد، ومجلس تجار مصر وديوان الچفالك، والدائرة السنية، ودائرة إلهامى، وديوان التجارة والزراعة.

ومما لاشك فيه أن هذه المجموعات الوثائقية ذات أهمية بالغة فى دراسة الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والإدارية. وبخاصة أنها تُغطى فترة زمنية تمتد فيما بين ٥٥٤ هـ = ١١٥٩م حتى إلغاء صندوق الدين والمحاكم المختلطة حوالي سنة ١٣٥٩هـ = ١٩٤٠م. هذا بالإضافة إلى الوثائق المعاصرة لثورة يوليو، والقوانين الاشتراكية، والسد العالى وتحويل مجرى نهر النيل.

وتوجد فهارس متواضعة للمجموعات والوحدات الأرشيفية المودعة فى الدار، وإن كان التركيز حالياً على عمليات الحصر والترميم.

وتعدُّ الوثائق المدونة باللغة التركية كنزًا لايُقدر بمال. ويكفى الإشارة هنا؛ أن دخل الأرشيف العثمانى، وأرشيف رئاسة الوزراء التركية يُمثل المصدر الثانى للدخول السيادية فى تركية.

***

★ **السودان:**

دار الوثائق المركزية فى جمهورية السودان الديمقراطية تتبع رئاسة مجلس الوزراء بالخرطوم، ويرجع تاريخ إنشائها إلى عام ١٩٥٣م = ١٣٧٣هـ.

وقد أُعيد تنظيمُ دار الوثائق فى شكلها الجديد بصدور القانون رقم ٢٤ لسنة ١٩٦٥م وبموجبه تم تحويل محفوظات حكومة السودان التابعة لوزارة الداخلية إلى دار وثائق مركزية. وفى عام ١٩٦٦م = ١٣٨٦هـ صدرت اللائحة الداخلية لدار الوثائق المركزية لتنظيم الشئون الداخلية الخاصة بالموظفين والأعمال الفنية والإدارية. وتتألف الدار من خمسة أقسام مابين ادارية، وتفتيشية، علاقات عامة، وثقافية، وفنية، وتصدر الدار مجلة متخصصة بعنوان «الوثائق» وتصدر كل ستة أشهر. وقد صدر العدد الأول منها عام ١٩٧٢م.

وتضم دار الوثائق المركزية مجموعات ممتازة من الوثائق باللغات العربية والتركية والانجليزية... تحاول دار الوثائق السودانية الحصول على صور من الوثائق الخاصة بالسودان فى دار الوثائق المصرية، وأقسام المحفوظات التاريخية فى القصر الجمهورى [وثائق قصر عابدين سابقًا]. بالقاهرة، وأرشيف رئاسة الوزراء فى تركيا، ودار الوثائق العامة فى لندن.

ويهمنا هنا أن نشير إلى أن أرشيف السودان، قد أفاد فى قضية التحكيم الدولى حول طابا حيث قدَّم إلى الجانب المصرى وثائق عثمانية ساعدت على ترسيم الحدود وتحديد نقاطها خلال العصر العثمانى.

***

دول شمال أفريقيا

الجزائر:

كانت الجزائر ولاية عثمانية منذ أن انضم خير الدين باربروس بجيشه إلى الأسطول العثماني، وظلت كذلك إلى أن احتلتها الجيوش الفرنسية المستعمرة، واعتبرتها فرنسا جزءًا من الإمبراطورية الفرنسية. وبعد ثورة الشعب الجزائرى المناضل، وحصوله على الاستقلال التفتت إلى تنظيم شئونه الداخلية، وترسيخ دعائم استقلاله ووحدته الوطنية.. من بين الأمور التى أوْلتها الثورة اهتمامها هى مسألة الحفاظ على الوثائق الوطنية. وكان الاستعمار الفرنسى قد سارع إلى نقل الكثير من الوثائق الخاصة بالجزائر إلى فرنسا ضِمْن مانُقل من كنوزها الأخرى.

لقد أصدرت السلطات المختصة الأمر المرقم 71- 36 المؤرخ فى ١٥ ربيع الثانى عام 1391 هجرى الموافق جوان 1971ميلادى والذى تضمن تأسيس مؤسسة الوثائق الوطنية. هو يشكل أول تدبير مخصص لصيانة التراث الإدارى التاريخى والثقافى المتمثل فى الوثائق.

وبموجب هذا الأمر أُلحِقَت هذه المؤسسة برئاسة الجمهورية الجزائرية.

ويبذل المسئولون فى مؤسسة الوثائق الوطنية جهدهم لجمع ماتفرق من وثائق تاريخ الوطن.. وقد نجحت – كما تنامى إلى سمعى – فى نقل وتصوير عدد كبير من الوثائق العثمانية من فرنسا.. هى تبذل الجهد فى تنظيمها وتصنيفها ووضع الفهارس عن محتوياتها. وتقوم الدار المشار إليها بإصدار مجلة «الوثائق الوطنية» وقد صدر العدد الأول منها ١٩٧٣م. وهى باللغتين العربية والفرنسية. وتقوم الجهات المختصة بإعداد الكوادر المؤهلة للتصدى لهذا العمل، كما انتدبت من تركيا بعض المختصين فى الوثائق العثمانية.

***

المغرب:

لم تتوفر لدي أى معلومات حول هذا الموضوع.. وإن كنت أعرف أن جامعات المغرب نهتم بالتاريخ العثمانى...

***

تونس:

لم تتوفر لدي معلومات عن جهود تونس الدولة فى هذا الصدد، لابد من التنويه بالجهود الضخمة والمشهودة التى تقوم بها مؤسسة التميمى بهذا الصدد.. فهى تهتم بالتاريخ العثمانى وتعقد المؤتمرات،

وتُشارك فى المؤتمرات العالمية العديدة التى تنعقد حول الدولة العثمانية والولايات العربية، والمصادر المتعلقة بهذا التاريخ..

لقد نجح الأستاذ **الدكتور/ عبدالجليل التميمى** بجهوده الخاصة فى جمع كميات ضخمة من الوثائق العثمانية، ويستقطب، بل ويستكتب الكثير من المختصين والخبراء فى الدولة العثمانية والوثائق العثمانية على مستوى العالم.. وينشر هذه الأعمال فى المجلة التاريخية المغربية، ومجلة التوثيق المغاربية.. وغير ذلك من النشرات المتخصصة فى الدراسات العثمانية.

***

ليبيا:

يُعد مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية الذى تأسس سنة ١٩٧٧م بقرار اللجنة الشعبية العامة الصادر بتاريخ ٣ رمضان ١٣٩٧هـ= سنة ١٩٧٧م من أهم المؤسسات البحثية التى تهتم بتاريخ ليبيا عبر العصور وخاصة فيما بين ١٥٥٠ - ١٩٥٠م ورغم ندرة ماتيسر لدي لضيق الوقت إلاً أن المركز به شعبة للوثائق والمحفوظات، ويصدر مجلة دورية تحت مسمى «مجلة الوثائق والمخطوطات» وهى مازالت مستمرة فى الصدور. وقد نظم أخيراً بالتعاون مع اللجنة الشعبية العامة للعدل والأمن العام معرضًا وثائقيًا عن سنوات الاحتلال الايطالى لليبيا.

وقد تم افتتاح هذا المركز فى يوم الاثنين ١١ من محرم سنة ١٣٩٩هـ الموافق ١١ من شهر كانون = ديسمبر سنة ١٩٧٨م برعاية الأخ العقيد معمر القذافى والذى يُولى المركز اهتمامًا بالغًا بين بقية اهتماماته المتعددة. وقد انتقلت يبعية المركز إلى عدة جهات. كما شمل تنظيمه القانونى عدة قرارات صادرة عن اللجنة الشعبية. وهو حاليًا تبعية جامعة الفاتح.

ويهدف المركز إلى النهوض بالدراسات التاريخية، والبحوث العلمية الموثقة، ويعمل على إعادة كتابة التاريخ الليبي والعربي والاسلامي. ومن بين اهتماماته تجميع الوثائق.. ومن بين محتوياته العديد من الوثائق العثمانية، والتى نشر بعضها فى المجلة التى يصدرها.

كما تقوم المجلة بنشر العديد من الوثائق والتقارير العثمانية وترجمة لها.. وهى بهذا الصنيع الطيب تنشر الوعى الوثائقى إلى جانب إبراز الأهمية القصوى للوثائق العثمانية فى إعادة كتابة تاريخ العالم العربى الحديث.. وبخاصة خلال العصر العثمانى.

***

المملكة العربية السعودية
دارة الملك عبدالعزيز بالرياض

حرصًا من النظام في المملكة العربية السعودية على مواكبة المستجدات البحثية سواء أكانت في العلوم التطبيقية أم النظرية، فقد صدر المرسوم الملكى رقم م/٤٥ بتاريخ ١٣٩٢/٨/٥هـ= ١٩٧٢م بناءً علي القرار الصادر من مجلس الوزراء برقم ٨٠٩ وتاريخ ١٣٩٢/٧/٢٨هـ بإنشاء دارة الملك عبدالعزيز، وهى مركز بحثى كهيئة مستقلة، لها شخصيتها الاعتبارية، والصفة العلمية المتخصصة، وإذا كان الهدف هو تخليد ذكرى العاهل الكبير مؤسس المملكة العربية السعودية جلالة الملك عبدالعزيز، فقد اتسع الهدف ليشمل تاريخ المملكة وجغرافيتها وآثارها الفكرية والثقافية والحضارية، بل ليشمل خدمة تاريخ العالم العربى والإسلامى سواء أكان التاريخ الثقافى أم الحضارى. والدارة تلقى الدعم المادى والمعنوى من النظام الملكى الرشيد.

تمثل الدارة المملكة فى عضوية المجلس الدولى للوثائق «الأرشيف»، وكذلك الفرع الإقليمى العربى المنبثق عنه، المشاركة فى عضوية الأمانة العامة للمراكز والهيئات العلمية المهتمة بدراسات الخليج العربى والجزيرة العربية، كما تمثل المملكة فى تشكيلات وهيئات المؤرخين العرب.

ولما كانت تستهدف دعم الحركة البحثية، ومساعدة الباحثين على مختلف المستويات البحثية، وتعمل على توفير المصادر والمراجع والوثائق التى تُعين على إجراء البحوث فى كافة الميادين. لذلك عملت على جمع الوثائق من مظانها ومصادرها الأصلية، والمتعددة فى الداخل والخارج.

واستجابة لتوصيات المؤتمر الأول للأدباء السعوديين الذى انعقد فى مكة المكرمة سنة ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م صدرت والموافقة السامية على إنشاء «المركز الوطنى للوثائق والمخطوطات» بتاريخ ١٣٩٤/٩/١٥هـ. أُلحق هذا المركز بدارة الملك عبدالعزيز.. وأهم مايهمنا هنا هو مايتعلق بالوثائق بأنواعها المختلفة، وفهارس الوثائق والمخطوطات بالمكتبات مراكز البحوث، ودور الأرشيف والوثائق الأخرى، والعمل على حفظها، وصيانتها، وترميم مايحتاج منها إلى الترميم وفهرستها، وتصنيفها حتى تكون سهلة التناول من قبل الباحثين.

وقد سعت الدارة سعيًا مشكورًا لجمع الوثائق العثمانية التى تدخل ضمن أهدافها، ولتحقيق ذلك أوفدت مندوبيها للبحث والتنقيب فى دار المحفوظات «الأرشيف»باستانبول. وفى أرشيف مجلس الوزراء التركى، وفى أرشيف وزارة الخارجية التركية لاختيار الوثائق الخاصة بتاريخ الجزيرة العربية والدول المجاورة لها.

كما حصلت الدارة على مجموعة كبيرة من صور الوثائق العثمانية مع ملخص لها بالعربية، وذلك عن طريق الأمانة العامة لمراكز الدراسات والوثائق فى الخليج العربى والجزيرة.. ولإثراء مكتبتها وزيادة مقتنياتها من هذه الوثائق العثمانية اشتركت مع الأمانة باشتراك سنوي لضمان استمرارية التزويد.

كما نجحت الدارة في الحصول على مجموعة من صور الوثائق العثمانية من دار الوثائق القومية بالقاهرة..

وتسعى الدارة للحصول على الوثائق العثمانية أو صور منها من الباحثين الذين ينجحون في الوصول إلى هذه الوثائق، وذلك في مقابل ترجمتها لهم على حسابها وعن طريق مترجميها.

وتقوم الدارة ممثلة في مركز الوثائق باستقبال كافة الوثائق، وفرزها لمعرفة الأصلي منها، وتحويل مايستحق منها للترميم إلى قسم الترميم لعمل الصيانة والمعالجة اللازمة. ثم يتم أخذ صورة ورقيَّة، وأخرى ميكروفيلمية ثم يتم تسجيلها في سجلات خاصة بها. حتى تكون في متناول أي دراسة إحصائية، وفي هذه المرحلة لاتخضع الوثائق إلى أي نوع من التصنيف، ولكن هو سجل وارد فقط، يُتبع معه طرق التسجيل المعهودة.

بعد مرحلة التسجيل، تبدأ عملية التصنيف كل حسب موضوعها، وقد صُنِّفت الوثائق بالمركز حسب تصنيف خاص يلائم طبيعة الموضوع الذي تندرج تحته.

وتشمل الوثائق العثمانية الموجودة في دارة الملك عبدالعزيز وثائق مصورة من أرشيف طوپ قاپي سراي، والأرشيف العثماني [أرشيف رئاسة الوزراء، وأرشيف وزارة الخارجية، ومنها وثائق مصنفة تحت تصنيف الخطط الهمايونية، وأنواع أخرى من تصانيف الوثائق العثمانية المتعلقة بتاريخ البلاد العربية في فترة عهد الدولة السعودية الأولى.

ولكي تتيح الدارة الفرصة للاستفادة القصوى من هذه الوثائق العثمانية فقد استعانت بالكثير من المختصين في اللغة العثمانية من الأتراك والأكاديميين المصريين وغيرهم لترجمة هذه الوثائق، ووضعها تحت أيدي الباحثين، وإعداد كوادر سعودية قادرة على استيعاب الأهمية القصوى لهذه الوثائق، وقد شرف المؤلف بالعمل كخبير ومترجم للوثائق العثمانية طوال فترة تجاوزت الخمس سنين، كما مثَّل الدارة في مؤتمر مصادر التاريخ العثماني في تونس سنة ١٩٨٢م = ١٤٠٢هـ.

وانطلقت الدارة تحت إدارة الأكاديمي الفاعل الأمين العام الدكتور فهد بن عبدالله السماوي من مجرد المشاركة في المؤتمرات، واجتماعات الأمانة العامة لمراكز الوثائق والدراسات الخليجية بدول مجلس التعاون والمؤرخين العرب إلى تنظيم المؤتمرات والندوات والدورات المتعلقة بالأرشيف العثماني. وكان أخرها الدورة التي نظمتها الدارة على مدى ثلاثة أيام، وشارك فيها أكثر من ستين باحثًا وباحثة ومتخصصًا ودارسًا يمثلون العديد من مراكز البحث العلمي والمكتبات والأرشيفات والجامعات من داخل المملكة وخارجها ودارت حول وثائق الأرشيف العثماني.

وقد عبَّر السيد الأمين العام في افتتاح هذه الدورة عن أهمية مثل هذه الدورات، وعن أهمية مايُمثِّله الأرشيف العثماني في توثيق التاريخ العربي والإسلامي بصفة عامة، وتاريخ المملكة العربية السعودية على وجه الخصوص، مشيراً إلى أن هذا الأرشيف يضم الكثير من الوثائق ذات العلاقة بتاريخ المملكة سواء من

الناحية السياسية أو الإجتماعية.. وأن الدارة لديها الرغبة الشديدة بالتعرف على المجموعات الوثائقية وكيفية التعامل معها.

وما أظن هذا إلاَّ استجابة أو استمراراً لما طالب به المؤلف منذ مايربو على عشرين عامًا حينما كتب مقالين متتاليين فى المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات والصادرة فى تونس خلال عامى ١٩٨٣، ١٩٨٥م حول **(الأرشيف العثمانى وكيفية الاستفادة منه فى اعادة كتابة تاريخ العرب الحديث)**. وحينما كان يعمل فى الدارة.

ودارت فعاليات هذه الدورة عن أهمية الوثائق والسجلات العثمانية، وأنواع الوثائق العثمانية ورموزها، ومراكز حفظ الوثائق العثمانية، والخصائص الموضوعية فى الوثائق العثمانية، وافتتاحيات الوثائق والتثبت من صحة الوثيقة.

بل تسعى الدارة كذلك للمشاركة مع مراكز البحوث المشابهة فى الدول الأوربية والجامعات العالمية، والاستفادة من المستحدثات التكنولوجية الحديثة.. وإفساح المجال فى إصداراتها لما تقدمه هذه الوثائق، بل وتتبنى إنشاء مراكز بحثية مشابهة فى الدول العربية الأخرى. وأظن أن هذا لم يكن ليحدث لولا النظرة المستقبلية والعلمية للأمين العام للدارة.

ويمكن أن نعد الدارة فى نشاطها نموذجًا يُحتذى أو تسير على منوالها المراكز المشابهة بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وتضمها الأمانة العامة لمراكز الوثائق والدراسات. وتشمل إحدى عشر مركزًا وهى:

١) مركز الوثائق التاريخية؛ بدولة البحرين.

٢) مركز الوثائق والبحوث؛ ديوان رئيس الدولة، دولة الامارات العربية المتحدة. أبوظبى.

٣) مركز الدراسات والوثائق؛ الديوان الأميرى، دولة الامارات العربية المتحدة. رأس الخيمة.

٤) مركز زايد للتراث والتاريخ؛ دولة الامارات العربية المتحدة. العين، جامعة الإمارات.

٥) مركز الوثائق التاريخية؛ دولة البحرين.

٦) مركز التراث والثقافة؛ سلطنة عمان، مسقط.

٧) قسم الوثائق والأبحاث، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والتراث، دولة قطر، الدوحة.

٨) مركز الوثائق والدراسات الإنسانية؛ دولة قطر، الدوحة.

٩) مركز الوثائق التاريخية، مكتبة الديوان الأميرى، دولة الكويت.

١٠) مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية. جامعة الكويت، الكويت.

وأَعِدُ، إذا ماتيسرت لدي المادة العلمية اللازمة عن هذه المراكز، والتى أرجو أن أصل إليها – أن أنشرها فى الطبعة التالية لهذا الكتاب إن شاء الله تعالى. وأن أضيف إليها مايتوفر من معلومات عن البلدان العربية الأخرى التى تهتم بالوثائق العثمانية؛ جمعًا، وتصنيفًا، ترجمة ودراسة لعلها تُعين فى اعادة تقييم العلاقات العربية التركية فى العصر المملوكى والعثمانى.

★ العراق:

تأسست الأمانة العامة للمركز الوطنى للوثائق فى الجمهورية العراقية عام ١٩٦٣م = ١٣٨٣هـ بموجب القانون الصادر من مجلس قيادة الثورة رقم ١٤٢ لسنة ١٩٦٣م وقد مارس المركز أعماله فعليًا عام ١٩٦٤م. وتديره هيئة مستقلة مرتبطة بمجلس الوزراء، كما نصت على ذلك المادة الأولى من القانون، ونظرًا لحداثة تشكيله وعدم توفر الاختصاصين لادارته، فقد تقرر ربطه بجامعة بغداد لمدة خمس سنوات.

أُعيدَ النظر فى أمر المركز بعد قيام ثورة ١٧ يوليو/ تموز سنة ١٩٦٨م، وصدر القرار بفض ارتباطه من جامعة بغداد، وإلحاقه بوزارة الثقافة والإعلام.

بداية عام ١٩٧٣م أُعيد النظر فى تشكيلاته وإدارته، وسبق أن انضمت العراق إلى كل من المجلس الدولى للوثائق وإلى الفرع الإقليمى العربى للوثائق الذى اتخذ من بغداد مقرًا له.

يشتمل المركز الوطنى للوثائق فى العراق على ست مديريات، تُسيِّر أعماله؛ مديرية أمانة الوثائق، ومهمتها تسلم الوثائق من الداخل والخارج والقيام بفرزها وتصنيفها، وتسجيلها وحفظها حفظًا فنيًا. مديرية الشؤون الفنية؛ وتضطلع بمهمة صيانة الوثائق وترميمها وتجليدها. ومديرية العلاقات والترجمة وتتولى ترجمة الوثائق والتقارير وتبادلها مع المراكز المشابهة. هذه هى أهم المديريات التى تعنينا هنا..

ومايعنينا أيضًا هنا؛ وتجدر الإشارة إليه، هو أن المركز يحتوى على مجموعات وثائقية ترجع إلى العهد العثمانى.. وقد كان للعراق وضعه الخاص أيضًا فى هذا العصر، مما يجعل لهذه المجموعات الوثائقية أهمية قصوى أيضًا.

***

★ سوريا:

تم إنشاء مديرية الوثائق التاريخية بدمشق بموجب القانون رقم ١٩٧ لسنة ١٩٥٨م = ١٣٧٨هـ الخاص بتنظيم وزارة الثقافة والإرشاد القومى. والذى نص فى الفقرة [هـ] على أن تكون دائرة الوثائق التاريخية تابعة إلى المديرية العامة للآثار والمتاحف.

ثم صدرت اللائحة الداخلية لتنظيم الأعمال الفنية والإدارية بمديرية الوثائق التاريخية ضمن القرار رقم ١/٢٩ بتاريخ ١٩٥٩/٤/٤م وتكونت المديرية وفقًا لهذا القرار من الأقسام التالية؛

١) قسم وثائق الدولة؛ ويضم المراسيم الجمهورية، وقرارات وزارية وقسم يتعلق بفلسطين.

٢) القسم العثمانى؛ ويضم وثائق العصر العثمانى، كوثائق الوقف والبيع. وأهم الوثائق التى تهمنا هنا، فتتألف من المجموعات الكبيرة من الوثائق التى تُغطِّى الفترة من ٩٢٢هـ = ١٥١٦م إلى ١٣٠٢هـ = ١٨٨٥م، بل وحتى سنة ١٣٨٠هـ ١٩٦٠م وهى؛

وثائق لواء الاسكندرون، والأحزاب السياسية، والانتداب الفرنسى وهذه الوثائق بها العديد من الوثائق التركية إلى جانب الوثائق العثمانية التى تغطى العصر العثمانى. وتبلغ ٤٥ مجلدًا لموضوعات مختلفة.

***

﴿ مراجع هذا الجزء ﴾

١) أعمال ندوة حفظ الوثائق التاريخية بالمملكة العربية السعودية التى عقدتها دارة الملك عبدالعزيز بالرياض خلال المدة من ١٣ - ١٤١٧/٧/١٥هـ.

٢) أعمال ندوة الأرشيف العثمانى، المقامة على هامش اجتماع الفرع العربى للأرشيف الدولى شهر صفر سنة ١٤٢٢هـ.

٣) النشرة التاريخية التى تصدرها الدارة دوريًا، والتى تعنى بأخبارها، وأنشطتها، وأبرز إنجازاتها، العدد الرابع عشر ربيع الآخر ١٤٢٤هـ = يونيو سنة ٢٠٠٣م.

٤) الأرشيف؛ تاريخه، أصنافه، إدارته، تأليف؛ سالم عبود الألوسى، الأمين العام للفرع الاقليمى العربى للوثائق [عربيكا] ومحمد محجوب مالك، رئيس الفرع الاقليمى للوثائق لدول شرق ووسط افريقيا [ايكاربيكا] بغداد ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.

٥) دليل دور الوثائق ومراكز التوثيق فى الوطن العربى، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - جامعة الدول العربية - القاهرة، ١٩٧٢م.

٦) الوثائق التاريخية، محمد أحمد حسين، القاهرة ١٩٥٤م.

٧) علم تحقيق الوثائق المعروف بعلم الدبلوماتيك. سالم عبود الألوسى، بغداد ١٩٧٧م.

٨) سالم عبود الألوسى، الفرع الاقليمى العربى للوثائق ط ٢. بغداد سنة ١٩٧٧م.

٩) مجلة الوثائق الوطنية الجزائرية، العدد الأول ١٩٧٣م.

١٠) مجلة الوثائق والمخطوطات، الليبية، العدد الثالث ١٩٨٨م.

(و) الأرشيف العثماني في تركيا والتصانيف المتبعة فيه

مما سبق يتضح أن الدولة العثمانية قد شملت بلدانًا وأقاليمَ شتى، وأن البلدان العربية منذ بداية القرن السادس عشر، وحتى بداية القرن العشرين قد ارتبطت سياسيًا، وإداريًا، وماليًا، وعسكريًا بالدولة العثمانية بنسب متقاربة وتواريخ متفاوتة. وما إن استقلت الكثير من الدول العربية عن الدولة العثمانية، وتخلصت البلدان العربية من النفوذ الأجنبي، وما أن شملتها اليقظة العربية والحضارية الجديدة حتى بدأت كل دولة تبحث عن دور، وأن يكون دورها مستندًا على أحداث التاريخ ووثائقه.

بدأ التفتيش عن التراث، ومحاولة جمعه على قدم وساق، وظهرت الأهمية القصوى للوثائق .. وأصبح الحصول عليها، وتنظيمها، وتصنيفها ودراستها وتحليلها والوقوف على ماتحتويه من معلومات، وترجمتها إلى اللغة الأم من أهم القضايا في الدراسات التاريخية الحديثة. وإذا كانت ثورة المعلومات، وتنظيمها من أهم القضايا في البلدان المتقدمة فالأحرى بنا في البلدان العربية أن نهتم بالدراسات الوثائقية العثمانية، حيث إنها تُمثِّل فترة غير قصيرة في تاريخنا الطويل ..

ولما كانت الأرشيفات العالمية – كما سبق – قد احتوت على كم هائل من الوثائق والمصادر داخل تلك الأرشيفات والمكتبات العامة، وأن تلك الوثائق تأخذ أشكالاً عديدة منها، المحفوظات الورقية ؛ كالفرمانات، والمعاهدات والرسائل المتبادلة، والعقود والمستندات المالية، والمعروضات، والفتاوى، والخرائط والرسوم الهندسية التي تُمثل في مجملها هي الأخرى كمًا هائلاً .. كل ذلك يستوجب جمعه .. ولمِّ شتاته، وتنظيمه وتصنيفه بشكل علمي يسهل الوصول إليه والاستفادة منه في إعادة كتابة تاريخنا العربي والإسلامي والقومي.

يأتي أرشيف رئاسة الوزراء التركي، وبقية الأرشيفات كالطوبقاپي، والباب العالي ومديرية الأوقاف على رأس قائمة الأرشيفات التي تحتوي على ذخائر تَهُمُّ البلدان العربية بصفة عامة، ومصر بصفة خاصة، يجدر الاهتمام بها وجمعها جنبًا إلى جنب مع ماهو متوفر لدينا – وهو كثير أيضًا – حتى تُنير طريق الباحث والمؤرخ العربي.

حتى نقصِّر الطريق على ذلك الباحث، أو المؤرخ العربي ويَسْهُل عليه الوصول إلى هدفه، رأيت أن أعرِّف بأرشيف رئاسة الوزراء هنا .. والتصانيف المتبعة فيه مركِّزًا بعد ذلك على مايهمُّ البلدان العربية من محتوياته .. وقد أشرنا قبل ذلك إلى الأرشيفات العربية، ومراكز الأبحاث التي تحتوي على وثائق عثمانية .. وكيف .. ومتى تم الاهتمام بها.

نظرة عامة عى أرشيف رئاسة الوزراء في - تركيا :

نبذة تاريخية عن هذا الأرشيف:

لم تصلنا حتى اليوم معلومات موثَّقة عن الأرشيف التركي عامة، وأرشيف رئاسة الوزارة خاصة، ولكن يمكن ايجاز الوضع طبقًا لما هو متوفر لدينا من معلومات على النحو التالي :

إن الدولة العثمانية التى استمرت تحمل وصف الدولة عن جدارة واستحقاق ولمدة طويلة - داخل بلدان الشرق الأدنى والأوسط، وحوض البحر الأبيض المتوسط والبلقان، قد عرفت منذ بداية عهدها فكرة الأرشيف، حيث جمعت كل وثائق الدولة ومستنداتها بأهمية وعناية فائقة، ووضعتها داخل حافظات وأكياس وصناديق محكمة للحفاظ عليها. وقد كانت خزينة دفاتر المالية، و «خزينة الدفتر خانة» من أهم خزائن الدولة، وقد كانت الوثائق والقيودات الهامة تُحفظ فى هذه الخزائن كما كانت الأوامر تصدر من حين لآخر، للتأكيد على الحفاظ والعناية بسجلات الدولة.

وكانت وثائق الهيئات والمؤسسات الهامة فى الدولة، مثل ديوان السلطان وباب العدل (وزارة العدل)، وباب الدفتر (وزارة المالية) توجد فى أماكن مختلفة، وفى الفترات والعهود التى كانت فيها اجتماعات الديوان الهمايونى، وخزينة الدفتر خانة منظمة، كانت وثائقها وأوراقها تُحفظ في دائرة «قبه آلتى»، أى تحت القبة فى سراى طوپ قاپي، ولما قلت أهمية اجتماعات الديوان الهمايونى، انتقلت هذه الأوراق الي القسم الأعلى من الباب الهمايونى الموجود بجوار الباب الأول للقصر، ثم نقلت تلك الخزائن إلى المخزن المسمى «سراى عتيق» (السراى العتيق) فى حى السلطان أحمد، وبعد ذلك نقلت مرة أخرى إلي دائرة «طومروق» بالقرب من الباب العالى (مقر رئاسة الوزارة) وقد تم جمع قسم من الأوراق التى تخص السراى في مبنى «الخزينة الخارجية» الملاصقة لـ «قبه آلتى»، أما وثائق المالية فقد تم حفظها فى مخازن معسكر «إسكى چادر مهترلرى» المخيمات القديمة للموسيقى العسكرية بالسلطان أحمد.

إن المواد الأرشيفية التى جمعت وحُفظت طوال مئات السنين، قد تم حمايتها والعناية بها حتى منتصف القرن الثامن عشر، ونالها الإهمال فيما بعد، بسبب ما ألم بالدولة ذاتها من ظروف سيئة وفوضى شاملة.

وكانت أولى المحاولات الأرشيفية بالمعنى الحديث قد تمت على يدي مصطفى رشيد باشا -1857) (1800م أحد رجالات التنظيمات، حيث أمر بانشاء مبنى يتسع لكل مطالب ومحتويات وطموحات الأرشيف وأوراق الصدارة سنة 1262هـ/ 1857م، وقام المهندس المعماري، الايطالي فوستى (Fossati) بتنفيذ المبنى. وكان الهدف من تشييد المبنى الذى سمى بـ «خزينة أوراق» أى خزينة الأوراق هو تأمين، وحفظ أوراق الصدارة التى انتهت معاملاتها، وما زال هذا المبنى مستخدمًا حتى اليوم كمخزن رقم واحد فى أرشيف رئاسة الوزراء.

وقد حظيت «خزينة الأوراق» بالاهتمام اللازم فى بادئ الأمر، وعين على رئاسته كاتب الصدارة محسن أفندي الذي كان معروفاً باللياقة والأهلية لهذه المهمة، وعين معه موظفين مدربين ومؤهلين لذلك. وبسبب هذه الأهمية التى حظى بها والعناية التى منحت لهذه المؤسسة فقد سميت «نظارت خزينة أوراق» أى نظارة خزينة الأوراق، وجمعت كل المواد الأرشيفية المتناثرة هنا وهناك فى كل المبنى علي هيئة دوسيهات أو ربط. واستحدثت لجنة تحت اسم المجلس المؤقت» لوضع نظام العمل الذى سيتبع فى هذه المؤسسة الناشئة.

وكان على هذا المجلس أن يبين نوعية وجنس وقيمة وأهمية الأوراق والوثائق التى ستصنف. وتقرر أن تجمع أوراق ووثائق ما قبل سنة 1839م على هيئة موضوعات عامة أما ما بعد سنة 1839. فتقيَّد بالدفاتر وتصنَّف وتُفهرسُ حسب أزمنة معينةٍ وبشكل أكثر تفصيلاً، ووافق المجلس على عدم المساس بالأوراق الموجودة بالسراى.

وبعد مدة تغيير الاسم من «نظارت خزينة أوراق» إلي «مديريت خزينة أوراق واحتلت هذه المديرية مكانها بين دوائر وأقسام الصدارة، واستمر الوضع على هذا المنوال حتى نهاية الإمبراطورية. وخلال هذه المرحلة أعطى كل من الصدر الأعظم عالى باشا وكوچوك سعيد باشا وجواد باشا وحسين حلمى باشا الأهمية المرجوة لأعمال الأرشيف، وأمر جواد باشا باجراء تطوير جديد فى نظام الفهرسة بخزينة الأوراق. وفى عام 1870م وخلال صدارة عالى باشا ومن عهد محمود الأول (1730 - 1754) إلى نهاية عهد محمود الثانى (1785 - 1839م) تم نقل أوراق مائة واثنتى عشرة سنة من «مهترخانة» إلى المقر الجديد علاوة على ذلك، فقد تم البدء فى إنشاء أرشيفات فى بعض الولايات كما أن جهود مدحت باشا (الذي كان والياً على ولاية «الطونة») لمن الأمور اللافتة للنظر فى هذا الخصوص.

وفى عهد السلطان عبدالحميد الثاني ١٨٧٦ - ١٩٠٩م جمعت الوثائق من مختلف المناطق بهدف تصنفيها، ووضعت فى محافل الأياصوفيا، ثم كدست فى الغرف التى كان يستخدمها القساوسة قبل الفتح العثماني لاستانبول سنة 1453م وتعدُّ فترة المشروطية الثانية ١٩٠٨م مرحلة جديدة فى تنظيم وتطوير أعمال الأرشيف والاستفادة منه فى الأبحاث. وقد بدا ذلك جلياً بعد تشكيل جمعية التاريخ العثمانى «تاريخ عثمانى انجمنى» 1911م، وكان من بين أهداف هذه الجمعية تصنيف وبحث ونشر وثائق الأرشيف وقد صرفوا جهداً كبيراً فى هذا المجال.

وخلال الحرب العالمية الأولي فُكِّر فى دمج أرشيف الصدارة والخارجية فى «المديرية العامة لخزينة أوراق الباب العالى»، وتكونت لجنة من ممثلى الداخلية والخارجية ومجلس الدولة والصدارة، وأعدت لائحة نظامية، إلاَّ أنه لم تتحقق هذه المحاولة التى درست فيما بين1915 - 1917 بسبب الحرب، ولم تنفذ أي إجراءات جذرية.

وقد شهد العهد الجمهورى تحقيق فكرة إنشاء أرشيف حديث بمعنى الكلمة، فعقب سقوط حكومة استانبول سنة 1923م، وبهدف المحافظة على أوراق الصدارة ووثائقها ومشتملاتها، فقد استحدثت دائرة خاصة بالأرشيف تحت اسم «مميزية مخزن الأوراق»، وتكون مرتبطة بمديرية القلم الخاص لرئاسة الوزراء، وضم إليها أرشيف مجلس الدولة الملغى وفى سنة 1927 تم تغيير الاسم إلى «معاونة المدير» بدلاً من مميزية مخزن الأوراق، وارتبط بمستشارية رئاسة الوزراء. وأخذ شكلاً مستقلاً لدرجة ما. وإذا كان قد ألحق سنة 1929بمديرية معاملات رئاسة الوزارة، إلاَّ أنه حافظ علي استقلاليته وارتباطه الفعلى بمقام المستشارية، وكانت شُعَب رئاسة الوزراء تدار كل على حدة، ومن قِبَل مساعد مدير، وبموجب قانون الهيئات والمؤسسات رقم2187 والصادر فى مارس سنة 1933 فقد تم توحيد «مديرية الأوراق» فى أنقرة مع «معاونية خزينة

الأوراق» ولكن طبقًا لنفس القانون، فقد ظل مساعد المدير على رأس الإدارة فى «خزينة الأوراق» فى استانبول، واستمرت علاقاته مع المستشارية. فى سنة 1935 تمت محاولة من أجل انشاء أرشيف الدولة وإقامة المبانى الخاصة به، وكذا إعداد الخبراء والفنيين اللازمين لخدماته، وتم نشر القرار، ولكن للأسف لم يتحقق أي من هذه التصورات، وأُعيد بحث الموضوع سنة 1969م.

وبناءً علي قانون الهيئات والمؤسسات رقم 315 ، والصادر فى إبريل سنة1937م، فقد تم تحويل اسم خزينة الأوراق إلي مديرية دائرة الأرشيف وزيد عدد الموظفين، وتم تحويله إلى مديرية مستقلة عن مديرية الأوراق فى أنقرة، ثم غير إلى المديرية العامة لأرشيف رئاسة الوزراء وفقا لقانون تشكيل الهيئات رقم 4443 لسنة 1943م.

ولكن عند صدور قانون تنظيم رئاسة الوزراء رقم 6330 فى مارس 1954م، أخذ الأرشيف مكانة بين الهيئات المركزية فى رئاسة الوزارة تحت اسم «المديرية العامة لأرشيف رئاسةالوزارة» وفى آواخر سنة 1976م تم تغيير الإسم إلى «دائرة أرشيف رئاسة الوزارة فى العهد الجمهورى» على أن تكون مرتبطة وخاضعة لإشراف مستشارية رئاسة الوزراء، وقد تم تكليف هذه الدائرة بتنظيم الأوراق والوثائق المتراكمة فى رئاسة الوزراء.

وأرشيف رئاسة الوزارة هذا ليس أرشيفًا تركيًا فقط، بل هو بمثابة أرشيف كافة الولايات التى كانت تابعة للدولة العثمانية، وأصبحت دولاً مستقلة الآن – والتى كانت تربو على العشرين دولة قبيل انهيار الدولة العثمانية.

إن قانون أرشيف الدولة الجديد قد أعطى أرشيف رئاسة الوزارة مهمة تكوين فروع جديدة وتشكيل هيئات منبثقة عنه وتنظيمها، والإشراف عليها.

2- تطور أعمال التصنيف والفهرسة فى أرشيف رئاسة الوزارة.

إن خزينة الأوراق التي تأسست سنة 1846م = ١٢٦٣هـ قد اهتمت ببعض الأمور المعينة اعتباراً من تأسيسها وبعد إعلان المشروطية «الدستور» الثانية، وتعيين عبدالرحمن شرف رئيسًا لتحرير الوقائع، وإنشاء جمعية التاريخ العثماني، كل ذلك أعطى أعمال الأرشيف دفعة وحيوية جديدة. وقد نُقلَت الوثائق من «طوپ قاپى سراى» ومن الأماكن المشتتة الأخرى إلى مكتبة جواد باشا، فى هذه الحقبة ظهرت بعض الأنشطة الإيجابية لأعمال الأرشيف، وأبحاثه، وتصانيفه، ونشر للوثائق، كما شُكِّلت لجنة ترأسّها علي أميرى للقيام بتحقيق، ودراسة الوثائق، التى نشرتها الجمعية التاريخية، وتبعتها لجنة أخرى لنفس الغرض، وكان يرأسها ابن الأمين محمود كمال اينال، قطعت شوطًا لا بأس به فى أعمال التصنيف والفهرسة، إلاّ أنها توقفت وأوكلت أعمالها سنة 1925م لموظفي خزينة الأوراق المعدودين أنفسهم. وبعد اندلاع حرب الاستقلال، وانتقال العاصمة إلي أنقرة، وإهمال كل ما هو عثماني أو اسلامي، أصاب الأرشيف بدوره الركود وَخيَّم الصمت على نشاطاته. ولكن فى سنة 1931م، وفى أعقاب ما تردد عن بيع بعض وثائق وزارة المالية إلي جهات أجنبية، وانعكاس ذلك على الصحافة والرأى العام، فقد تم تشكيل

لجنة تصنيف جديدة سنة 1932م تحت رعاية ورئاسة معلم جودت. وخلال عام 1936م دُعَى خبير الأرشيف والمؤرخ المجرى دكتور لاجوس فكته (Lajos Fekette) من قبل الحكومة لإلقاء محاضرات عن المنهج الحديث في التصنيف والأرشفة. وبعد أن قضى سنتى و 1936 - 1937م في إعداد مجموعة عمل حديثة، بدأ فى تطبيق التكنيك الجديد في الأرشفة وفى العدول عن نظام فكته هذا إلي نظام جديد فى تصنيف وترتيب وثائق الديوان الهمايونى، وباب العدل، وأوراق الباب العالي، ووثائق الولايات الممتازة وأضيف إلي ذلك في السنوات الأخيرة تصنيف وثائق الوزارت الملغاة، وكذلك أوراق الخزينة الخاصة والأوقاف السلطانية سنعطي.

فكرة موجزة عن المميزات والخصوصيات والفوارق التي تفرق بين التصانيف التي تمت من قبِل هذه الهيئات المتعددة.

3- **المواد الأرشيفية المحفوظة فى أرشيف رئاسة الوزارة وأهميتها فى اعادة كتابة التاريخ:**

إن المواد الأرشيفية والوثائقية التي يحتوى عليها أرشيف رئاسة الوزارة فى تركيا تعود كلها تقريباً إلي عهد الدولة العثمانية، وكلها مكتوبة بالحروف والخط العربى، ويمكن تقسيمها إلى مجموعتين رئيسيتين:

(أ) الأوراق. (ب) الدفاتر

وإضافة إلى ذلك فهناك مجموعات من الخرائط وألبومات للصور ورسومات لمشاريع وخطط إنشائية وإنمائية وكذا وثائق مكتوبة باللغة الفرنسية التي كانت تعد لغة الدبلوماسية فى القرن التاسع عشر، ويقتني هذا الأرشيف أيضًا وثائق مكتوبة باللغة العربية والفارسية.

إن هذا الأرشيف يحتوى دفاتر الديوان الهمايونى وباب العدل وباب المالية والخزانة، وهذه الدفاتر تعد من أهم المواد الأرشيفية فى الدولة العثمانية، كما يحتوى أيضًا بين محتوياته على دفاتر الأقسام والأقلام والدوائر المرتبطة بهذه الهيئات. وكذا أوراق وأقسام الصدارة حتى القرن التاسع عشر، ويمثل أرشيف سراى يلديز – الذي كان مقرًا للسلطان عبدالحميد الثانى والذي يحمل ماهية استمرار أرشيف سراى طوپ قاپى – جزءًا مهماً من أجزاء أرشيف رئاسة الوزارة، وبهذا الأرشيف أيضًا كل الوثائق المتعلقة بالسلطان عبدالعزيز (1861 - 1876م) وسياحته في أوروبا ومراد الخامس (1840- 1904م)، وما يتصل وحدهما، وقد نُقلت إليه أيضًا وثائق وأوراق ومستندات الوزارات والإدارات الملغاة قُبَيْل انهيار الدولة العثمانية، وأهمها وثائق وأوراق مجلس شورى الدولة والشؤون المالية وخزينة السلطان الخاصة والأوقاف ووزارتى التجارة والغابات، وبه أيضًا المواد الأرشيفية المتعلقة بعلاقات الدولة العثمانية بالدول الأجنبية ومواقفها تجاه جميع المشكلات العالمية آنذاك.

وآخر ما نُقِل إلي أرشيف رئاسة الوزراء، هو تلك المواد الأرشيفية الخاصة بوزارة الصحة والمساعدات الاجتماعية وأوراق المديرية العامة لصحة السواحل والحدود، وكل ما يتعلق بحماية حدود الدولة، وسواحلها من الجهة الصحية، ووثائق مراكز الحجر الصحى، ومما لا شك فيه أنها تمثل أهمية بالغة

للباحثين والمهتمين بالشؤون الصحية وتاريخها وأنها توقف الباحث على تشكيلات الدولة – بكل ولاياتها – إداريًا وسياسيًا وتعليميًا وعسكريًا وصحيًا وتجاريًا، وعلى النظام البيروقراطى العثماني، وعلى التغيرات التي طرأت على نظام العمل فى هذه المؤسسات الحكومية.

ومما سبق يتضح أن توثيق أي فرع من فروع التاريخ للحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والصحية والتعليمية والعسكرية، وتثبيت الحدود المتنازع عليها بين البلدان العربية بعضها البعض تارة، وبينها وبين أي دولة أجنبية تارة أخرى، إن تأريخ وتوثيق كل هذا لفي أمس الحاجة إلي الاطلاع على كنوز الأرشيف العثماني والاستفادة منه. ولكى تسهل تلك الإفادة فلابد من الوقوف على أنواع التصانيف المتبعة ونظمها ورموزها وأقسامها المتاح الاطلاع عليها وما يخص البلدان العربية مما تحويه تلك التصانيف بين طياتها وهذا ماسيمثل الركيزة الأسياسية فيما يلى :

- 2 -

التصانيف المتبعة فى الأرشيف العثمانى وخصائصها

إن التصانيف التي استُخدِمت فى أرشيف رئاسة الوزارة قد أعدَّت – بشكل عام – من قبل الهيئات واللجان التي شُكِّلت لهذا الغرض خلال المشروطية الثانيةَ والعهد الجمهوري. وقد حمل كل تصنيف اسم الشخصية التى رأست الهيئة التي أعدَّته، وبعض هذه التصانيف عبارة عن مقابل الوثيقة نفسها، والبعض الآخر عبارة عن الوثيقة وقيدها فى الدفاتر، وثالث هذه التصانيف عبارة عن الدفاتر ذاتها.

إذا كانت هذه التصانيف بعيدة كل البعد عن طرق التصنيف الحديثة، فإن موادها الأرشيفية خضعت – هى الأخرى – لتصنيف غير علمي. إن معظم هذه التصانيف تم ترتيبه زمنيا"Kironolojik"، والوثائق فى معظمها تخص الديوان الهمايونى أو الباب العالي، أو قسم القيد، أو بعض الدول ومع أن هذه التصانيف محتاجة إلي التعديل حسب مقتضيات العصر الحديث، إلاَّ أن دخولها ضمن الأدب العلمي حتم وجود كاتالوجات وفهارس تسهل استخدامها دون المساس بأصولها وأهم هذه التصانيف :

1- تصنيف على اميرى:

شُكِّلت لجنة فيما بين "1918 - 1921"تحت رئاسة على أميري أفندى 1857 - 1924 الذي كان عاملاً ببليوجرافيًا ومؤرخًا مشهودًا له بالكفاءة. وأهم خصائص هذا التصنيف:

(أ) رتبت الوثائق طبقًا لتتابع السلاطين، وقد شمل الوثائق المتوفرة منذ ما قبل السلطان عثمان حتى عهد السلطان عبدالمجيد.

(ب) عدد وثائق هذا التصنيف 180700 وثيقة.

(ج) هناك كاتالوجات قد أُعدت حسب عصور السلاطين مكتوبة بالخط العربى «اللغة العثمانية وعددها حوالي خمسين كاتالوجًا.

(د) أعدت فهارس بالتركية الحديثة حتي نهاية عهد السلطان محمد الرابع ١٦٤٨ – ١٦٨٧م، وهى تشكل ستة مجلدات، والعمل مستمر فى إعداد الباقى.

2- **تصنيف ابن الأمين:**

تـرأس المؤرخ والبيوجـرافـي ابن الأمـين محمود كمال اينـال 1870-1907 أعمال اللـجنـة التي تشكلت، وبـاشـرت أعمـالها اعتبارًا من سنة 1911م وخصائص هذا التصنيف:

(أ) صنفت الوثائق تصنيفًا موضوعيًا، ورتبت تحت تسعة وعشرين عنوانًا «رئيسيًا».

(ب) رُتِبَت الوثائق تحت كل عنوان ترتيبًا زمنيًا.

(ج) المواد المصنفة محصورة فيما بين القرن الرابع عشر والتاسع عشر.

(د) شمل التصنيف 47145 وثيقة.

(هـ) ضم هذا التصنيف 29 كاتالوجًا بالخط العثماني.

(و) تم توزيع الوثائق الموجودة طبقًا للأقسام الرئيسية لتصنيف ابن الأمين. وكاتلوجاتها بالتركية الحديثة.

3- **تصنيف جودت:**

تم إعداد هذا التصنيف من قبل الهيئة التي شُكِّلت لهذا الغرض، تحت رئاسة المعلم والمؤرخ جودت باشا 1883 - 1936م، واستغرق العمل ما بين سنة 1932 - 1937م وأهم مميزات هذا التصنيف :

(أ) تـم تصـنيف الوثائق موضوعيًا، ورتبت تحت سبعة عشر عنوانًا أساسيًا.

(ب) تم قيد 220506 وثيقة فى السجلات، ويزيد هذا العدد إذا ما أُضيفَت الملاحق إليها.

(ج) التصنيف مكتوب باللغة التركية الحديثة فى أربعة وثلاثين مجلدًا، ولها كاتالوجات كبيرة الحجم، وإن لم تتم فهارسها.

والفرق الواضح بين تصنيف ابن الأمين وتصنيف جودت هو التقليل الواضح فى عدد الموضوعات، وإن كان النظام المتبع فى كليهما واحدًا.

4 - **تصنيف فكته** "Fekete".

الأستاذ الدكتور لاجوس فكته مؤرخ وخبير في الأرشيف العثماني، مجري الجنسية. دعته الحكومة التركية فيما بين سنة 1936 و 1937م لوضع أفكار وحلول لمشكلات الأرشيف العثـمـاني. ويُعدُّ التصنيفُ الذي أُعدَّ بناءً على اقتراحات فكته نموذجيًا إلى حدٍّ ما. وأهم خصائصه ما يلي:

(أ) تم تصنيف المواد الأرشيفية لموضوعاته وحسب تواريخه دون تجزئة لها، وهذا النظام هو المتَّبع في نظم الأرشفة الحديثة.

(ب) تـم تقسيم المـواد الأرشيفية والوثـائق إلى ثلاثـة أقسام رئيسية: الباب الأصـفى «العـالى» والبـاب الدفتـرى ومتفـرقات. وقد غطى سنوات 730 - 1000 هـ = 1316 - 1690 م.

(ج) شمل التصنيف 4642 وثيقة.

(د) للتصنيف كتالوج واحد باللغة التركية العثمانية فى مجلد واحد، ولم يتم عمل فهرس له حتى الآن.

توقف العمل في هذا التـصنيف، ولم يبـدأ مرة أخـري إلاَّ فُى حزْيران سنة ١٩٥٠م. وقـد تم وضع الوثائق فى أدراج متساوية ومحافظ خاصة بها، والوثيقة المطلوبة تُقدَّم حافظتها من خلال درجها.

5- تصنيف الخط الهمايوني :

الخط الهمايوني يعني الفرمان أو الأمر الصادر من قَبل السلطان في شأن أمر ما، وكان الموضوع تتم كتابته ملخصاً في قلم «المابين»، «أي المخابرة مع البلاط الهمايوني»، ويقدم إلى السلطان مشفوعاً به كل الأوراق المتعلقة بالموضوع، ويقوم السلطان بدراسة الموضوع، والتأشير على الملخص بخط يده، ولذا سمي بـ «خط همايون».

وكان رئيس الكتاب يعد الخط الهمايوني الواجب كتابته على الأوراق. وكانت هذه الحالة تسمى «خط همايوني على بياض». ويجمع هذه الخطوط الهمايونية – والمعدة من قبل قلم مخابرة «المابين» بين البلاط والصدارة – تشكل أهم تصنيف في أرشيف رئاسة الوزراء. وخصوصيات هذا التصنيف :

(أ) يشمل هذا التصنيف الخطوط الهمايونية التي تغطي 112 عامًا من عهد محمود الأول ١٧٣٠ – ١٧٥٤ إلي عهد محمود الثاني ١٨٠٨ – ١٨٣٩م وأقدم وثيقة تعود إلى سنة1225 هـ 1713م.

(ب) بالرغم من أنه تصنيف حديث إلاَّ أنه راعى نوعية الوثيقة فقط.

(ج) لم يراع هذا التصنيف التتابع الزمني.

(د) لغة هذا التصنيف هي اللغة التركية الحديثة.

وله واحد وثلاثون كاتلوجًا من الحجم الكبير. لم يتم فهرستها بعد.

(هـ) آخر مسلسل للوثائق المدرجة هو الرقم ولكن هناك اعتقاد بأن العدد النهائي ولفائف الفرمانات الأخرى فوق هذا العدد تم إعداد فهرس زمني من عشرة مجلدات.

6 - تصنيف الإرادة :

الإرادة أو الإرادة السنية تعني أمر أو رأي السلطان في أي أمر من الأمور التي تُعرض عليه. ومنذ سنة 1832 ترك العمل بالخط الهمايوني الذي كان يصدر في أمر من الامور، وأصبح من المعتاد أن يعلن الأمر بواسطة الصدارة فاستحدث نظام الإرادة، وظل معمولاً به حتى نهاية السلطنة، وحلَّت الإرادة محل الخط الهمايوني. وبناءًا عليه، فإن الملخصات المسماة «تذكرة العرض» لم تعد تعرض على السلطان، بل تقدم إلى رئيس المابين: «البلاط» الذي كان يسمَى «رئيس كتَّاب حضرة الشهريار». وكان الباشكاتب هو الذي يقرأ هذا الملخص على السلطان، ثم يكتب ما يمليه السلطان أو الإرادة السنية في زاوية من زوايا الورقة مخاطبًا الصدر الأعظم، ولهذا سُمِّيت بـ «الإرادة السنية».

وتصنيف الإرادة الذي يحتوي على الإرادات السنية مقسم إلى خمس مجموعات حسب نظامها:

(١) مجموعة الإرادة السنية التي صدرت فيما بين سنتى 1255 - 1309- هـ/ 1839 - 1891م:

عندما تم فصل الإرادة السنية إلى إرادة داخلية، وارادة خارجية، وبعد تشكيل «مجلس والاي أحكام عدلية» سنة 1256هـ: 1840م، تم تسجيل وقيد الإرادات السنية بشكل مستقل استنادًا إلى مضبطة هذا المجلس واعتبارًا من هـ1270/ سنة 1853م بدأ في تسجيل الإرادة السنية التي صدرت استنادا

على مضابط «مجلس مخصوص وكلاء» بشكل منفصل. وبإلغاء مجلس الأعضاء سنة 1284هـ/ سنة 1867م، وتشكيل «مجلس شوراى دولت» مجلس شورى الدولة، تم تسجيل الإرادات الصادرة استناداً على قرارات هذا المجلس بشكل منفصل.

وهكذا فإن الأوامر أو الإرادة السنية التي صدرت منذ بداية 1255هـ ١٨٣٩م وحتى نهاية سنة 1309هـ ١٨٩١م قد قسمت بدورها إلي خمسة أقسام. وكانت تواريخ هذه الأقسام وعدد وثائق كل منها كما يلي:

- داخلية	1200 - 1309	101126 وثيقة
- خارجية	1255 - 1309	31136 وثيقة
- مجلس والاى	1255 - 1270	26336 وثيقة
- مجلس مخصوص	1270 - 1284	5646 وثيقة
- مجلس شوراى دولت	1286 - 1309	7214 وثيقة

وقد بلغ عدد وثائق هذه المجموعة 161458 وثيقة، وكانت أهم مميزات هذه الفرمانات الصادرة منذ 1255 - 1309هـ، أنها مقسمة الى خمسة أقسام شملت المجموعة كلها كما سبقت الإشارة 161458وثيقة، وقد أُعدَّ كاتالوج لكل سنة على حدة وباللغة العثمانية، وتم تسجيلها بعد أن صنفت على شكل مجموعات مستقلة. وتم إعداد كاتالوجات باللغة التركية الحديثة خاصة بالسنوات المحصورة فيما 1255ه /1288هـ سنة 1871م. وهذا يعني أن هناك كاتالوجات بكلتا اللغتين العثمانية والتركية الحديثة حتى سنة 1288هـ سنة 1871م.

ب) مجموعة الأوامر أو الفرمانات أو الإرادات السنية الصادرة فيما بين 1310 - 1334هـ/ 1892إلى 1916م:

خلال فترة تولي أحمد جواد باشا للصدارة العظمى سنة 1310هـ = ١٨٩٢م، تقرر ترتيب الإرادات السنية حسب وزارات الدولة واضعين فى الاعتبار مؤسسات الدولة وتشكيلاتها. واستمر العمل بهذا التنظيم حتى سنة 1334هـ = ١٩١٥م وكانت الأقسام كالتالي :

وأهم مميزات هذه المجموعة كما هو واضح: تقسيمها إلى اثنين وثلاثين قسماً، وإعداد كاتالوج لكل وزارة وادارة على حدة، مما يسهل الرجوع إليها وكذا لكل سنة على حدة وكلها باللغة العثمانية.

ج) مجموعة الإرادات السنية المحفوظة فى الملفات:

منذ مارس سنة 1916م/ سنة 1336هـ تم صرف النظر عن النظام السابق، واستخدام الحفظ فى الملفات، ولذلك تم تصنيف هذه الأوامر طبقًا لموضوعاتها، واستمر العمل بهذا النظام حتى نهاية الإمبراطورية.

وأهم خصوصيات هذا النظام تصنيفه الفرمانات حسب الموضوعات والمشاكل، وقد قُسِّمت إلى ثمانية موضوعات رئيسية، وكل منها إلي موضوعات فرعية. يمكن أن يصادف الباحث فرمانات تعود إلى ما قبل العمل بهذا النظام حيث أُلحِقت الإرادة المهمة بملف موضوعها.

كما أُعِدَّت كاتالوجات موضوعية حسب السنوات بالحروف العثمانية وليس لها فهارس، وإنما تطلب النمرة والسنة المسجلة بالكاتالوج عند المراجعة.

(د) مجموعة الإرادات السنية المتعلقة بالمشاكل والأمور المهمة كمشكلة بلغاريا واليونان وكريت ومصر:

بعد إعلان التنظيمات سنة 1255 هـ/ سنة 1839م تم غربلة الإرادات السنية الصادرة بعدها، واستخرجت منها الأوامر والفرمانات المتعلقة بمشاكل الولايات كمصر وكريت واليونان وسيصام وبلغاريا، ورُتِّبت على هيئة مجموعات مستقلة، وهذه المجموعة تشمل كل الأوامر السنية الصادرة من التنظيمات وحتى نهاية الإمبراطورية. ولكل مسألة كاتالوج خاص بها كبير الحجم باللغة العثمانية ما عدا مصر فلها إثنان من القطع الكبير.

(هـ) مجموعة الإرادات السنية المتصلة بالمسائل المهمة:

عدا الأوامر التي تم تنظيمها وترتيبها في سياق المجموعات الأربع السابقة التي تشكل جزءا من تصنيف الإرادة، فإن هناك أوامر سنية أخرى تخص فترة ما بعد التنظيمات وقد تم فرزها وفصل ما يمكن أن يعتبر مهماً.

وصنفت في مجموعتين؛ الأولى تشمل «مسائل مهمة»، أما الثانية فقد قسمت إلى: مصالح مهمة ملكية خصوصية، ومسائل مخصوص، ومسائل مهمة جناب ملوكاته. ومحتويات هذين الترتيبين كما يلى مرتبة حسب سنواتها وأرقامها:

الموضوع	السنة	الرقم
تنسيق وتنظيم الممتلكات والبلدية	1255 - 1264 هـ	1 - 190
والأبنية والقانون وما يتصل بالعساكر	1257 - 1264 هـ	191 - 338

وما يهمنا نحن العرب من المسائل المهمة ما يلى:

١) المسئلة الأرمنية
٢) المسئلة اليهودية
٣) المسئلة اليمنية
٤) المسئلة الوهابية
٥) مسئلة كربلاء
٦) مسئلة الموصل
٧) مسئلة ديار بكر
٨) مسئلة أحمد بك أمير قسطنطينة بالجزائر
٩) ما يتعلق بالاكراد والعشائر
١٠) ما يتعلق بولاية بغداد
١١) ما يتعلق بولاية حلب
١٢) ما يتعلق بولاية الشام
١٣) ما يتعلق بولاية طرابلس
١٤) ما يتعلق بولاية تونس
١٥) ما يتعلق بولاية صيدا
١٦) ما يتعلق بولاية مصر
١٧) ما يتعلق بجزر البحر الأحمر
١٨) ما يتعلق بولاية القدس
١٩) ما يتعلق بولاية جدة

مما سبق يتضح مدى احتياج المؤرخ العربى لدراسة تلك الوثائق المتعلقة بالأمور المهمة.

7- **تصنيف كامل كپه جى**: "Kamil Kepeci".

كامل كپه جى واحد من موظفي الأرشيف المرموقين، ترأس لجنة لعمل تصنيف نُسِبَ إليه، وأكثر الوثائق التي اعتمدت عليها هذه اللجنة هى دفاتر المالية، ودفاتر قلم الديوان الهمايونى والباب الآصفى، وأهم مميزات هذا التصنيف ؛

(أ) أنه تصنيف معتمد على الدفاتر، وتمثل دفاتر «الباب» أهم مواده الأرشيفية، وكان آخر رقم لتلك الدفاتر هو 7500.

(ب) قُسِّمت المواد الأرشيفية موضوعيًا حسب إدارتها.

(ج) له كاتلوج واحد مطبوع بالتركية الحديثة، وكما وزعت الدفاتر حسب إدارتها فقد ذكرت أرقامها الخاصة والعامة حسب السنوات.

(د) قسمت الموضوعات إلى خمسة ومائة عنوان رئيسى.

8- **تصنيف دفاتر المالية:**

هو تصنيف للدفاتر المحولة من المالية، وعددها ستة وعشرون ألف دفتر، وهذا التصنيف يحتوى – إلى جانب دفاتر المالية بكل فروعها – على دفاتر أخرى تتعلق بالأراضي والقصر والإنكشارية. وقد أُعِدَّ من قِبل مجموعة من العاملين فى الأرشيف. وأهم خصائصه :

(أ) تم هذا التصنيف على أساس الفيشات «الكروت» وقد أُعِدَّ لكل دفتر ثلاث فيشات ؛ 1- حسب التاريخ، 2 – حسب التسلسل،3 – حسب الموضوع. وقد وضعت تلك الفيشات فى أدراج خاصة، وكتبت الفيشات باللغة العثمانية. ولكن اعتبارًا من سنة 1973م تم إعداد كاتلوجات بالتركية الحديثة فى أربعة مجلدات حتى نهاية سنة 1978م، واحتوت على مسلسل وصل إلى رقم 6033.

(ب) تشمل هذه الدفاتر فترة زمنية تمتد من عصر الفاتح ١٤٥١ – ١٤٨١م حتى القرن التاسع عشر الميلادي.

(حـ) وصلت أعداد الدفاتر المسجلة 23138 دفترًا، وإذا ما أضفنا إليها الدفاتر المكررة تصل إلي ستة وعشرين ألف دفتر، وقد وضعت فى عشرة أدراج، وكل درج يحتوي على فهرس بالموضوعات وسنينها.

9- **تصنيف يلديز: او «الأرشيف»:**

اختص هذا التصنيف بدفاتر ووثائق سراى يلديز الذي كان مقرًا للإقامة الرسمية للسلطان عبدالحميد الثانى 1876 - 1909م. لما كانت سياسة السلطان عبد الحميد تعتمد فى المقام الأول على دارسة كافة الموضوعات بكل تفرعاتها بنفسه وابداء رأيه في الموضوع كتابة؛ تطلّضب ذلك أن يكون بالقرب منه أرشيفًا منظمًا ومرتبًا سهل الإستخدام.

ولقد كانت هيئة هذا الأرشيف مكونة من رئيس الكتاب «باشكاتب» وكاتب ثان وحوالي ثلاثين كاتبًا يُختارون بدقة وعناية، وكانت مهمتهم إلى جانب إعداد المكاتبات والردود حفظ التقارير بشكل سري منظم.

بعد خلع السلطان عبد الحميد سنة 1909م تم تصفية سراى يلديز، ونقلت محتوياته إلى وزارة الحربية، وصفيت هذه المحتويات، وعزلت الكتب والخرائط والألبومات، ونقلت محتوياته إلى وزارة المعارف، أما الباقي فأرسل إلى «خزينة الأوراق. هذا، وقد تم حرق الكثير من التقارير ولم ينج من الحرق إلاً القليل.

تم تصنيف هذه الأوراق من قبل هيئة برئاسة ابن الأمين محمد كمال، واستمرت أعمال التصنيف لهذه الأوراق طبقًا لمحتواها وسنواتها. وإذا كان أرشيف سراى يلديز مكونًا من ستة أقسام رئيسية فإن واحداً منها فقط هو المتاح للباحثين، ألا وهو «قسم أوراق يلديز الأساسية».

وقد تم تقسيمه هو الآخر إلي أربعين عنوانًا رئيسيًا شملت كافة المكاتبات والمعروضات التي قُدِّمت إلي الدولة، ووجهة نظرها فى تلك القضايا، وكذلك المهام التي كلَّف بها السلطان بنفسه بعض الشخصيات سواء أكانت محلية أم أجنبية، وكذا أوراق بعض الشخصيات البارزة التي تولت بعض المناصب الإدارية والسياسية في ولايات الإمبراطورية.

وحجم محتويات أرشيف سراى يلديز كما يلي:

1, 703	كرتونة،
626,700	وثيقة،
15,845	دفتر،
318	متر طول الأرفف التى تشمل أوراق المعروضات الرسمية والخاصة.

10- تصنيف الأوقاف:

يشمل الوقفيات التي ظهرت بين الأوراق والكتب والتقارير التي نقلت من المالية سنة1945 م وهو عبارة عن تصنيفين:

(أ) الوقفيات المحولة من المالية وتبلغ إحدى وعشرين وقفية، ولها فهرس يتحدث عن كل وقفية ومحتوياتها.

(ب) الوقفيات الأخرى، وقد نظمت فى عشرين كرتونًا تحتوي على سبعمائة وخمس وخمسين وقفية.

11- تصنيف الأوراق المحولة من المالية:

ويشمل الوثائق التي تم فرزها والمحولة من وزارة المالية سنة 1945، ولها فهرس مُفصَّل بكل محتوياتها، وهى عبارة عن جدولين يحتويان على مائتين وتسع وعشرين وثيقة، الجدول الأول يحتوى على 198 وثيقة، أما الجدول الثانى فيحتوى على 31 وثيقة.

12- تصنيف الفرمانات المذهبة:

هو تصنيف يشتمل على كل الفرمانات السلطانية (المذهبة وهى عبارة عن663 فرماناً صدرت فيما بين سنة 970 - 1275هـ/ 1562- 1858، وقد أعِدّ لها فهرس مفصَّل حسب السنوات، والفرمانات الأخري المذهبة والتي صدرت بعد هذا التاريخ المذكور أدرجت ضمن وثائق الموضوعات المتصلة بها.

13- تصنيف الخرائط:

لقد تم حتى الآن اعداد تصنيفين لكل الخرائط والخطط والمشروعات والمواد الكارتوغرافية الموجودة ضمن مواد أرشيف رئاسة الوزراء. وهناك خرائط أخرى غيرها ملحقة بمواضيعها. وهذان التصنيفان هما:

(أ) تصنيف الخرائط والخطط المتعلقة بالديوان الهمايوني، وتشمل خرائط الحدود والمناطق والقلاع والمباني وعددها130 ولها فهرس مفصل، ومقيدة في تسلسل من 1 - 130.

(ب) تصنيف الخرائط، وهو تصنيف أُعِدّ سنة 1978م من قِبَل هيئة ثلاثية وقد شمل 393 خريطة تاريخية وجغرافية.

14- تصنيف الوثائق والدفاتر المحولة من مصلحة الأملاك القومية:

عبارة عن مواد أرشيفية تم تحويلها من مديرية الأملاك الأميرية سنة1941م، وكلها36 منها 13دفتراً ولذلك سميت بدفاتر الأملاك القومية. وتشمل كل ما يتعلق بسجلات الأراضي والأملاك والاعتمادات المرسلة من الإمبراطورية أو من الدول الأجنبية إلي الإمبراطورية.

15 - تصنيف دفاتر السجل العمومي:

يتكون هذا التصنيف من أوراق وزارة الداخلية الملغاة ودفاتر السجل العمومي المحولة إلي أرشيف رئاسة الوزراء، ويحتوي على تراجم لكل موظفي الدولة المدنيين منهم والعسكريين منذ سنة 1297هـ سنة 1878م، وهو يعد بحق أصدق سجل لموظفي الدولة العثمانية فى القرن التاسع عشر وخصوصيات هذا التصنيف: عبارة عن 196 دفتراً من دفاتر السجلات الكبيرة الحجم. بها ترجمة لـ «92137» مُوظفا. وله فهرس أبجدى بأسماء الموظفين كتب به لمعرفة تاريخ ميلاده أو مكان مولده والأصعب الوصول إلى ترجمته.

16- تصنيف دفاتر المرتبات وسجلات مستخدمى وموظفى الخزينة الخاصة:

لقد تم اعداد دفترين لسجلات الموظفين والمستخدمين العاملين في نظارة الخزينة الخاصة وفهرساً حسب الأسماء، وهناك دفاتر مقيَّد بها رواتب ومعاشات هؤلاء الموظفين والمستخدمين بلغت 570 دفتراً، ولها كروت مرتبة ترتيباً أبجدياً، وتعتبر غاية فى الأهمية لحفظ حقوق الورثة وأصحاب المطالب.

وملحق به دفتران لتراجم موظفي مجلس شورى الدولة، ولهما فهرس أبجدى وبعد سنة 1327 هـ = ١٩٠٩م استمر العمل فى هذه السجلات ولكن بطريقة الملفات واضبارات وأظرف، تملأ هذه الكروت سبع وأربعين درجاً من أدراج الفهرسة.

من هذا يتضح أن عدد التصانيف الرئيسية ستة عشر تصنيفًا ولا يزال العمل مستمرًا لإتمام المهمة ووضع بعض التصانيف الحديثة لما لم يُصنَّف بَعْدُ.

ومن مميزات هذه المجموعات أنها تعتبر من أحدث الوثائق التي يمكن الاطلاع عليها في دار المحفوظات المذكورة، ويمكن الركون إليها والاعتماد عليها فى بحث وتناول الكثير من الموضوعات المتعلقة بتاريخ العرب الحديث والمعاصر ومن ناحية أخرى، فإن هذه التصانيف تقع ضمن فترة زمنية محددة أي منذ بداية عهد التنظيمات سنة 1255هـ : 1839م وحتى نهاية الحكم العثمانى للبلاد العربية.

هذا، وهناك دفاتر الديوان الهمايونى، ودفاتر الباب الآصفى، ودفاتر المالية وكذا دفاتر، الدفتر خانه والطابو والتحرير، ووثائق الديوان الهمايونى من معاهدات واتفاقيات، وكذا وثائق الباب الآصفى؛ من مضابط لجلسات مجلس الوكلاء، وملفات مضابط الإرادة السنية، والإرادات السنية ذاتها، والتذاكر الرسمية والخصوصية، ووثائق مكتب التخابر «آموى» وأرشيف الباب العالى بأقسامه الإدارية والسياسية والقانونية وغيرها من الوثائق المختلفة، والتى سوف نتعرف عليها عند دراسة الدبلوماتيات العثمانية.

مراجع هذا الجزء

1 - Atilla çetin Basbakanlik Arsivinde vygulanan Tasnif Sistemi ve Kullanan Kotlar. Is. Uni , Ed. Fakultesinin Târih Dergisi, (Mârt 1977 - 1978).

2 - Atilla çetin, Basbakanlik Arsivi Kilâvuzu Ist. 1979.

3 - Atilla çetin "Yildiz Arsivine Dair, Is. Uni Ede. Fakultesi, T. Dergisi Sayi xxxii Mâst 1979.

4 -Basbakanlik Arsivi, Muhimme Defter, Nr 183, p. , hukum II.

5 - Ismail Hakki uzuncarsili Osmnli Devletinin Merkez ve Bahriye Teskilati, Ankara, 1948, pp. 76 - 78.

6 - Salahaddin Elker, "Mustâfâ Resid pasa ve Türk Arsivligi ... , Ank. 1952.

٧ – د/الصفصافى احمد القطورى ؛ الأرشيف العثمانى وكيفية الاستفادة منه فى إعادة كتابة تاريخ العرب الحديث، المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات تونس – العدد الثالث مارس ١٩٨٥م.

١ - الوثائق العثمانية:

٨ – أ.د/ الصفصافى احمد القطورى، أوراق تركية حول الثقافة والحضارة، الكتاب الأول، التاريخ والسياسة، الجزء الأول، القاهرة ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.



« ثانياً »

الباليوجرافيا = PALEOGRAHY

- ★ مواد الكتابة...
- ★ الكتابة العربية...
- ★ الأقلام الستة...
- ★ الخطوط فى الوثائق العثمانية...
- ★ الاختصارات فى الكتابة...
- ★ الرموز الشفرية...

ثانيـا: الباليـوجـرافيـا(*)

من أجل تقييم الوثائق بالشكل اللائق، فإن التعرف على مواد الكتابة كالورق والأقلام والحبر تكتسب أهمية لا تقل عن أهمية الوقوف على خصائص الوثيقة نفسها، فمثلاً في تحديد عصر أي وثيقة غير مؤرخة، فإن الورق وطريقة الكتابة؛ أي الخط والمواد المستخدمة من الممكن أن تُقدم خيطا للوصول إلى حقيقة الوثيقة. ومن هذا المنطلق، فإن التعرف على المواد المستخدمة يُعد مهما في دراسة الوثائق.

١) مواد الكتابة

كانت المواد التالية تستخدم في الكتابة في الشرق الإسلامي :

أ - الورق المصنع من البردي (واسمه اللاتينى

(L . Cyperus Papyrus, Papyrus antiquowm

والا سم الشائع له هو «القِرطاس» (بكسر القاف وقد تُفْتَح أو تُضم) ويدل هذا الاسم أيضًا على اللُّفة الكاملة من الورق. وقد كان القرطاس يُستخدم في دواوين الخلفاء وفي الأقاليم التابعة للخلافة. وقد ظلت مصر تنتجه لفترة من الوقت، حتى جاء عام ٨٣٦ م = ٢٢٢ هـ، حينما أقام الخليفة المعتصم مصنعًا في «سامرا» مستعينًا بعمالٍ استقدمهم من مصر. وقد اختفي استخدام القرطاس تدريجيًا بين القرنين التاسع والعاشر.

ويسمى أيضًا «ورق القصب» أو «ورق آبادي». وكان يُستخدم بكثرة في «مصر» و «بلاد مابين النهرين» حتى القرن العاشر الميلادى. وهناك العديد من الدراسات والمصادر والمراجع والأبحاث والمقالات التى تتحدث عن نشأة الورق وتطوره في مصر والعالم الإسلامى.

ب - الجلد :

وكان الجلد يُستخدم في شبه الجزيرة العربية ومصر وفارس. وعادة ماكانت الكتابة تتم على جلود الأغنام والأبقار، وإن كانت بعض جلود الحيوانات الأخرى مثل الجمال والظباء قد استخدمت أيضًا.

جـ - البرشمان ويسمى :

«الرقّ» أو «الرقّ»، أو رقّ عجل وأُطلق عليه فيما بعد «القرطاس» و «الورق» و «الجلد». وقد ظهر الجلد والبرشمان أولاً في فارس ثم استقدمهما الدباغون إلي مصر.

د - الورق المصنوع من النسيج :

ومن لحاء شجر التوت، وأيضًا من لحاء النباتات الأخرى، ويسمى (الورق) والـ (كاغد). وبعد انقطاع الورق المصنع من البردي، كان اسم (القرطاس) يُطلق على الورق المستخرج من المصادر الأخرى.

(*) الباليوجرافيا : العلم الذى يدرس الكتابة والنقوش القديمة بالعراق.

وفي حين أن اختراعه كان في الصين، إلاّ أن الورق وصل إلى أقطار الخلافة في القرن الثامن الميلادي. وقد وصل إليها على أيدى المساجين الصينيين المحتجزين في سمرقند، وقد أتقن العرب صُنْعَه وساهموا في إدخاله إلى صقلية والأندلس، حيث انتشر منْهما إلى باقى الدول الأُوروبية. وكان استخدام الورق شائعًا في وسط آسيا (سمرقند). ورغم أن الورق وصل أساسًا من البلاد الشرقية، إلاّ أن تصنيع الورق ذى الجودة العالية قد انقطع في الشرق بعد ذلك، حتى أصبحت أُوروبا في نهاية المطاف هى التي تمد الشرق بحاجاته من الورق الجيد.

وكان الورق (أو الكاغد – وبالتركية الكاغيت Kagit) يُستخدم في كتابة الوثائق التركية – العثمانية والقرمية وكذلك الفارسية خلال الفترة التي نتناولها في هذا الكتاب. وكان هناك **نوعان من الورق** : أحدهما أصفر اللون وهش وأقصر عُمرًا، أما الآخر هو الأكثر بياضًا ولمعانًا وأكثر قوة وسمكًا. وكان هذا النوع الأخير هو الأكثر استخدامًا، غير أن النوع الثانى كان يفضل في المراسلات مع الملوك والأجانب باعتباره يدل علي المزيد من الاحترام.

وتثبت العلامات المائية التى يمكن تتبعها أن هذا الورق كان عادة ما يستورد من الخارج، وبخاصة إيطاليا.

وفيما يتعلق بتصنيع الورق؛ فمما لا شك فيه أن هناك الكثير من المصادر، والمراجع، والأبحاث والمقالات التي تتناول صناعة الورق وتطورها .. ولا يتسع المجال لذكرها هنا ..

٢) أدوات الكتابة

في الفترات الأولى للشرق الإسلامي كانت هناك أنواع مختلفة من أقلام الكتابة مصنعة من مختلف المواد، وكذلك أنواع أُخرى من عظم الجمال. غير أنه فيما تلى ذلك من فترات ظهر نوع خاص من أقلام البسط، ويسمى (قلم قامش) باللغة التركية. وكان يتم تهذيب سن هذا القلم بسكين خاصة تسمى (قلمتراش). Kalemtraş = مبراة

أما المداد فكان عبارة عن سائل أسود يسمى (مُركَّب). وكان يُصنع تبعًا لتركيبة خاصة من البندق الأسود، والخل، والماء وقليل من "atramentum" والصمغ العربى كما كانت الألوان تُستخدم أيضًا، ومنها الذهبى والأزرق الفاتح والأحمر الداكن والأحمر. وكان الحبر يُحفظ في محابر من الصينى (تسمى حُقَّة)، ويوضع فيها قطعة من مادة تمتص السائل، ولم يكن القلم ينغمس في السائل، بل كان يبلل في قطعة القماش. وفي بعض الأحيان كان يتم إضافة قليل من مسحوق الذهب إلي المداد لتكثيف لون الكتابة.

٢) الكتابة العربية وتطورها

كانت معظم الوثائق الإسلامية تُكتب بالحروف العربية، وقد كانت نشأة الكتابة العربية من نفس العائلة التي نشأت منها الأبجدية السامية، مثل الفينيقية والسريانية والنبطية. وتمثل الكتابة النبطية حلقة وصل هامة بالكتابة العربية، حيث إنها سبقت العربية.

Hebrew Alphabet	Nabataean	Nabataean—Arabic				
	1st–3d Century	3d Century	4th Century	6th Century		7th-c
	Sinai, Petra, Ḥijr	Umm al-Jimāl I ca. 250 (Pl. I 1)	Namārah, 328 (Pl. I 2)	Zabad, 512 Ḥarrān, 568 (Pl. I 3–4)	Umm al-Jimāl II (Pl. I 5)	ʻAbd al-Raḥmān ibn A.H. 31/A.D. 651 (Pl.
א						
ב						
ג						
ד						
ה						
ו						
ז						
ח						
ט						
י						
כ						
ל						
מ						
נ						
ס						
ע						
פ						
צ						
ק						
ר						
ש						
ת						
Sources of Forms	EI, art. "Arabia", Pl. I	Flor. de Vogüé, p. 386	EI, art. "Arabia", Pl. I	EI, art. "Arabia", Pl. I	ZS VII (1929) 198	Cairo. Musée nation: Album (Le Cair

إن الدين الإسلامي الذي انطلق من شبه جزيرة العرب، انتشر في الشرق حتى داخل الصين، وفي الغرب حتى تخطى حدود أسبانيا «الأندلس» والبلقان وأواسط أوروبا .. وجميع الأمم التي قبلت الإسلام قبلت معه اللغة العربية وحروفها وخطوطها .. وبعد أن زال نفوذ العرب من هذه المناطق ؛ بقى الدين واللغة والخط بين هذه الأمم .. ومن هذا المنطلق ؛ فإن الترك قد قبلوا اللغة العربية مع قبولهم الإسلام، وشاركوا في تطوير وتطور خطوط العربية مع الشعوب الإسلامية الأخرى.

وفي الحقيقة وصل الخط العربى على أيدى العثمانيين إلي مرحلة «الفن» .. ويكفي الإشارة إلي القولة المأثورة «نزل القرآن في مكة والمدينة، وقُرِأ في القاهرة، وكُتِبَ في استانبول» للدلالة على الدور الذي لعبه الأتراك في هذا المضمار.

وآخر الدراسات التي تمت على الكتابة العربية تُرجعها إلى الكتابة النبطية وأنها ارتبطت بالكتابة الفينيقية عن طريق الآرامية. واكتشفت خطوط في منطقة حوران في شرق الأردن تعود إلي ٢٥٠ بعد الميلاد في «ام الجمال» وفي النمارة وأثبتت أن للعرب تأثير في ثقافة النبطيين.

ويُعتبر الخط النبطي المتصل مرحلة انتقال إلي الخط العربي، وخطوط «زَبَد» التي اكْتُشِفَتْ بالقرب من حلب والتي ترجع إلي سنة ٥١٢ بعد الميلاد تُبين أن العرب قد استوعبوا تماماً الخط النبطي. وفقًا لما ذهب إليه المؤلفون العرب فإن هذا الخط انتقل إلِ الحجاز عبر حوران، والأنبار، والحيرة ودومة الجندل. ويرى آخرون أنه وصل إلي الحجاز عن طريق قوافل التجارة عبر حوران والبطراء والعلا ..

الأبجدية العربية:

تتكون الأبجدية العربية المشتقة من النبطية من اثنين وعشرين حرفًا، ولكنها وصلت إلي تسعة وعشرين حرفاً بما أضافه العرب .. عدا «لا» لام ألف .. وعدا هذا الحرف الأخير، فلكل حرف عربى قيمة عددية .. استخدمت في التأريخ .. والحساب أحيانًا .. وتكونت منهم ثمانى مجموعات بدايةً من الألف .. وهى حسب التتابع والقيمة العددية التالية :

ابجد	هوز	حطى	كلمن	سعفص	قرشت	ثخذ	ضظغ
١–٤	٥ – ٧	٨ – ١٠	٢٠–٥٠	٦٠–٩٠	١٠٠–٤٠٠	٥٠٠ – ٧٠٠	٨٠٠ – ١٠٠٠

وهذه الكلمات لا تحمل أي معنى لغوى قط. وهذا التتابع يتفق مع التتابع في الأبجدية النبطية إلي حد ما .. والست مجموعات الأول مأخوذة عن النبطية بأعدادها أما المجموعتان الآخيرتان فخاصة بالعرب.

وقد أضاف الفرس بعض الحروف التي تدل على أصوات غير موجودة في العربية بعد أن قبلوا الخط العربى مع الإسلام وتركوا الخط الساساني. وهذه الحروف الفارسية هى پ =P / چـ = ç = ch / ژ = J / گـ = g الگاف الفارسية، وبهذا ارتفعت الأبجدية عندهم إلي ثلاثة وثلاثين حرفاً. ثم أضاف الترك الكاف النونية أو الكاف الطرشاء ڭ كما في كلمات «دڭر» أو بگباشى أو گوگل والكاف اليائية كـ كما هو الحال في نطق دكرمان Deyirmen =Değirmen أو دكل = Değil = Deyil ... وبهذه

الإضافات وصلت الأبجدية عند العثمانيين إلي ست وثلاثين حرفًا .. وقد ظهرت هذه الأشكال كلها في الكتابات التي تخرج عن نطاق المعاجم وكتب القواعد بالشكل العربي «ك».

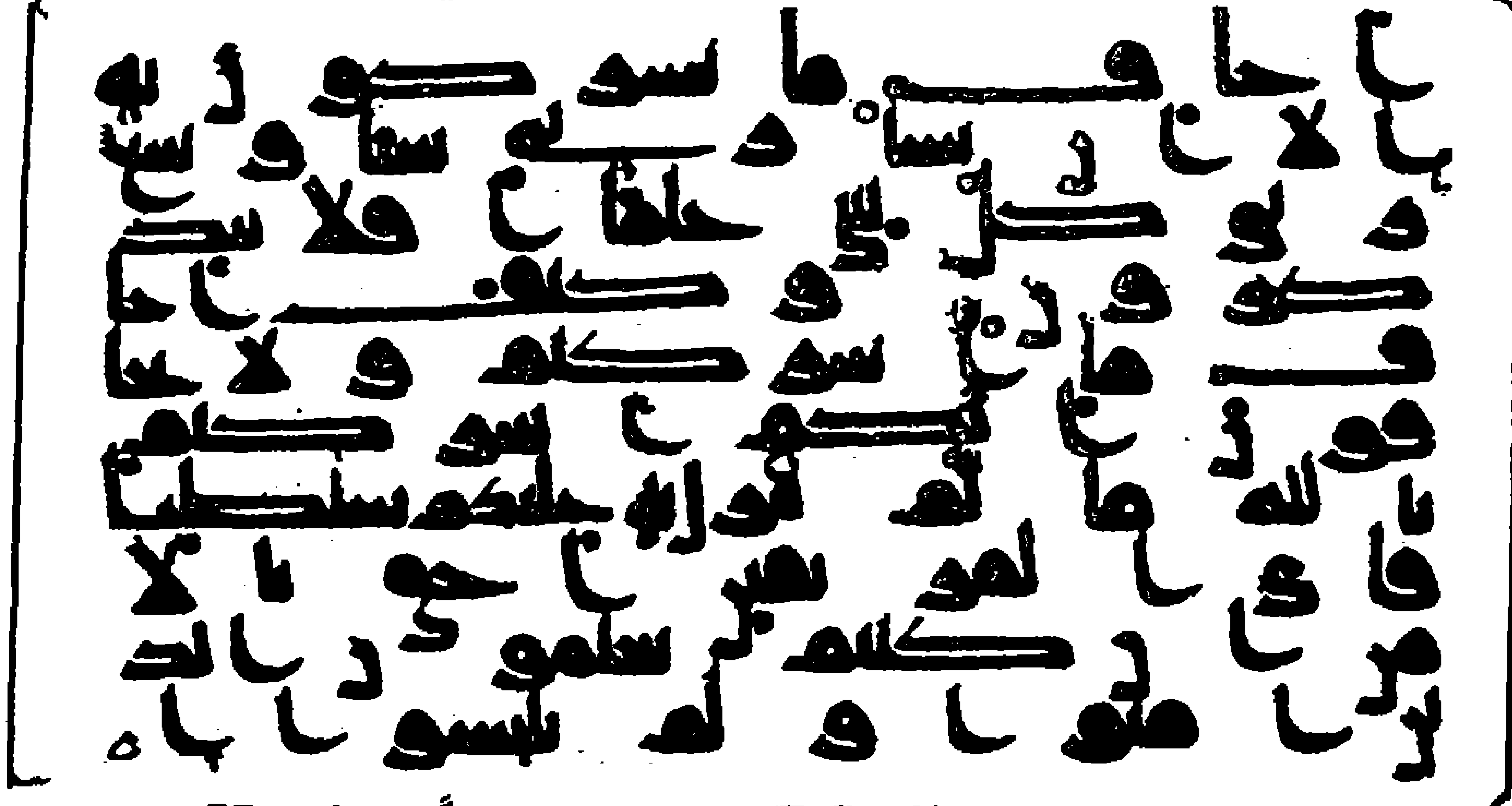
وفي الوثائق الرسمية التركية العثمانية نجد أنواعًا مختلفة من الخط العربي. وتسمى هذه أنواعاً أو أنماطًا أو أشكالاً مختلفة، أو أساليب كتابة كما تُسمى "ductus" على الطريقة اللاتينية، أو ببساطة خطوطًا مختلفة. ويُماثل استخدام نوع معين من الخطوط استخدام أسلوب معين في الكتابة في الوثائق والآثار الموجودة بغرب أوروبا مثل الكتابات القديمة "Antiqua" (الرومانية) والمتصلة Cursive (المائلة) والقوطية Gothic (خط الحرف الأسود).

«الأقلام الستة»

بعد أن اكتمل الخط العربي، وانتقل إلي مرحلة التنقيط والتشكيل والتشديد والتنوين على أيدى النحويين العرب وصلت الخطوط إلي ستة أنواع، يُطلق عليها «الأقلام الستة». وكل منها يحمل سماته، وصفاته، وخصائصه الخاصة به، وأهم هذه الأقلام هي :

١) الخط الكوفي

ومن أقدم أنواع الخطوط العربية (انظر صورة ٢) الخط الكوفي. ومن المحتمل أنه تطور عن الخط النبطي المتصل. وكان يُستخدم في الآثار وفي الحفر، ويتم بالنقش على المواد الصلبة، مثل الحجارة المستخدمة كشواهد القبور. ولهذا السبب فإن أهم خصائص الخط الكوفي هو شكل حروفه ذى الزوايا.



وأقدم نماذج الخط الكوفى هي نقوش Zebed (عام ٥١٢م) وحرَّان Harrân (٥٦٨م). وبلغ الخط الكوفي أوج ازدهاره في الفترة بين القرنين العاشر والثاني عشر الميلادي. وكان هذا الخط عادة ما يظهر على وجه العملات الإسلامية في تلك الفترة، ولهذا فهى تسمى بالعملات الكوفية. وقد وجدت هذه العملات حتى في بولنداإلى جانب البلدان الإسلامية.

وللخط الكوفي عدد من الأشكال المختلفة، منها : الكوفي العتيق، والـ (چچكلي كوفي) أى الكوفي المزهر، و (الكوفي الشطرنجى). وفي شمال أفريقيا تطور الكوفي إلى الخط (المغربى) (صورة ٣). كما أدى

الخط الكوفي إلى ظهور الخط (المحقق)، الذى أدى بدوره إلى نشوء الخط (الريحانى) ولم يكن الخط الكوفي وما اشتق منه من أنواع مستخدمًا في الوثائق التي نتناولها في كتابنا. ففي تركيا العثمانية، كان الخط الكوفي لا يُستخدم إلاَّ في النقوش المحفورة على الجص وفي الأختام والعملات. وكانت تمغات خانات القرم تُكْتَب أيضاً بالخط الكوفي.

صورة (٣) الخط المغربي

٢) خط النسخ

ومن ناحية أخرى كان خط النَسْخ (بالتركية nash - nesih نَسِخ) يُستخدم بشكل متكرر. وهذا الخط مشتق أيضًا من النبطية. ويتميز بالشكل المستدير لحروفه (على عكس الخط الكوفي) كما يتميز بشكل أكثر إنسيابية وبساطة، وبعدم الزخرفة (انظر صورة ٤).

وهذا الخط هو الذي تطور منه في القرن الثامن عشر النوع المستخدم في الطباعة في تركيا والدول العربية. ونفس الخط تم استخدامه للوصول للخط العربي المستخدم في أوروبا منذ القرن السادس عشر لطباعة النصوص الشرقية. وقد نشأ منه بشكل منفصل نوع يسمى (النسخ الديوانى)، وهناك شكل أكثر رسمية يُسمى (اجازت) ناشئ عن خط النسخ أيضًا.

ارتقى حسب ويقال هو في قرنها اي في اولها ٥
باب ـــــ أخذ الشيء بأجمعه
يقال أخذ الشيء بأجمعه وأجمعه وأخذه بجذ أفيره وأخذه
بجلمته وأخذه برغبره وأخذه بزوبره وقال ابن أحمر
وإن قال غاو من تنوخ قصيدة بها جرب عدت علي بزوبرا
وأخذه بصبرته وبأصباره حاشيه قال أبو بكر ويقال
أخذه بذ أمجه وأخذه بأصيلته وأخذه بصبرته وبأصباره
وأخذه بطليغته وأخذه مكهملا وحكى أبو صاعد الأعرابي
أخذه بزنوبره وأخذه بأزمله معنى هذا كله أخذه جميعا
وأخذه بصنابته وصنبرته واستوعبه وأوعبه إيعابا
ويقال أخذ بعوف رقبته وقافها وطوفها وطافها وطليغها
وطليغها وأخذه برمته اي بجذ أثيه وكذلك بربانه
وبعوريه وبجذ موره وجذ ماره ٥

«صورة (٤) خط نسخ»

٣) خط الثلث

كما نشأ نوع ثالث، يتميز بالزخرفة الخاصة ويصلح للعناوين، يسمى خط (الثلث). قد نشأ من امتداد النسخ تحت تأثير (المحقق). ويتميز بالتناسق الشديد والتناسب في ملء الفراغات (انظر صورة ٥). وكان يتم فيه كتابة حروف معينة على مستويات مختلفة وذلك حتى يتم توزيعها بشكل متساوٍ.

وكان (الثلث) يعتبر خطًا رسميًا أكثر من (النسخ). وكان استخدامه شائعًا بين الأتراك العثمانيين وبين الفرس لكتابة مختلف أنواع النصوص الزخرفية، وللنقش على شواهد القبور وفي المساجد. كما كانت بعض العبارات الدينية مثل (البَسْملة) و (التوحيد) تُكتب بالخط الثلث أيضًا. وكذلك كان يُستخدم في عناوين الكتب وأجزاء الوثائق والمخطوطات وكان من أنواع الثلث (١) جلى ثلث : الثلث الرفيع و (٢) قالين ثلث : الثلث الغليظ و (٣) آجيق ثلث : الثلث السلس و (عثمانلى ثلث) الثلث العثمانى و (أچفته ثلث) = الثلث المزدوج، وهذا النوع الأخير كان يستخدم بكثرة في فارس.

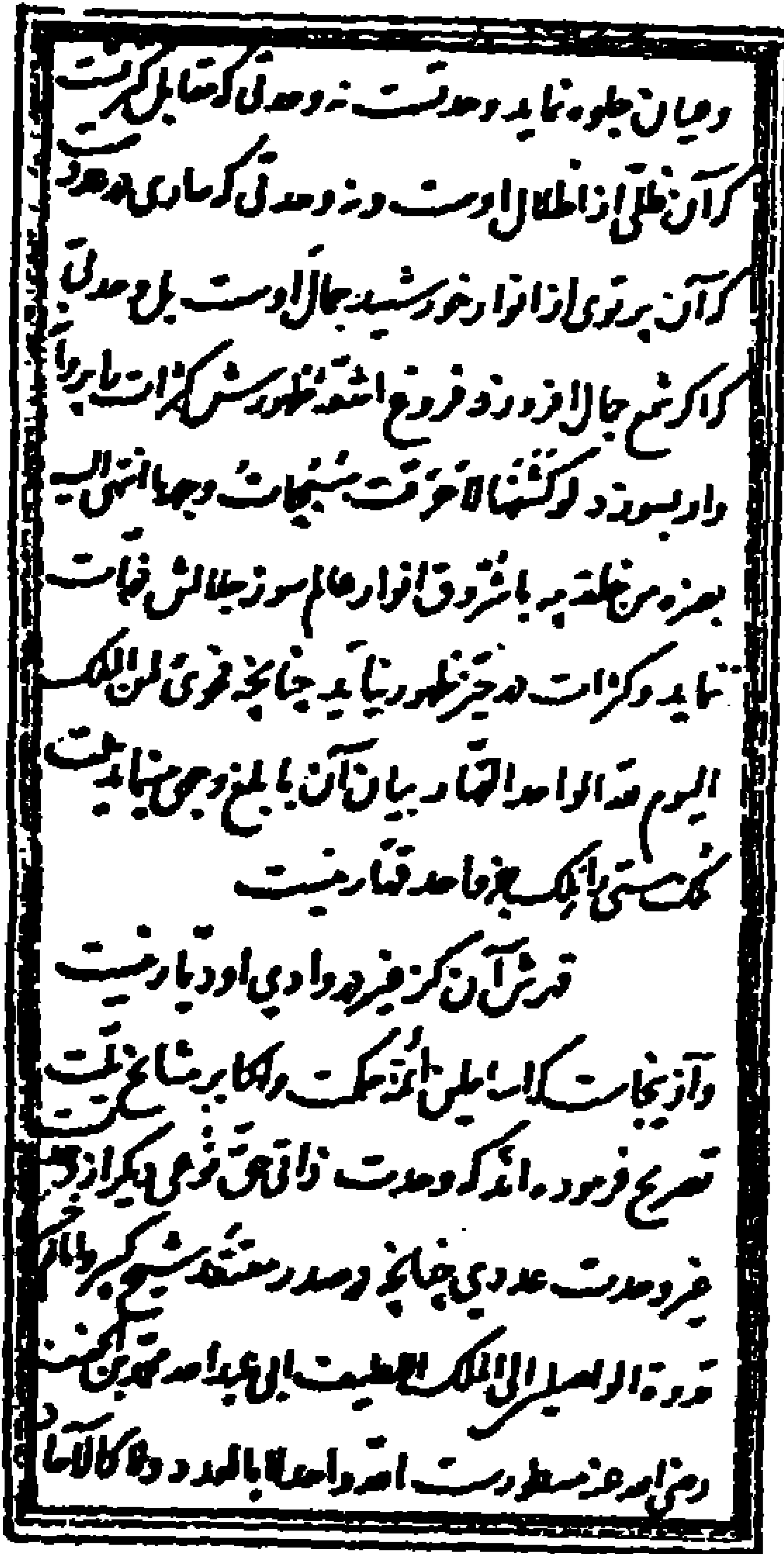
«صور ... خط الثلث»

٤) خط التعليق

وقد نتج في فارس فن من الخط الكوفي و الخط البهلوى (الفارسى المتوسط) نوع جديد من الخط هو خط الـ (تعليق). وقد بلغ هذا الخط أوج تطوره في عصر الأسرة الصفوية في القرنين السادس عشر والسابع عشر. وقد كان هذا الخط هو الخط الفارسي المفضل عن غيره من الخطوط. وكان أهم ما يميز هذا الخط هو أنه لم يكن يُكتب على سطور مستوية ومنتظمة وأن بعض عناصر حروف معينة كانت تُكتب فوق بعضها البعض (انظر صوره ٦).

وقد نتج عن مزج التعليق بالنسخ خطًا آخرًا أُطلق عليه (نستعليق) (انظرصوره ٧) والخط الذي كان يُعرف لدى الأتراك على أنه خط التعليق هو في الحقيقة خط النستعليق والذى ابتدعه الفرس، أي الناتج عن المزيج من التعليق والنسخ. أما ما أطلق عليه العثمانيون (النستعليق) فلم يكن في الحقيقة سوى شكل من أشكال التعليق العثمانى. فعلى سبيل المثال كانت الفتاوى التركية العثمانية تُكتب بالتعليق العثماني – أى بالنستعليق الفارسي. ومنذ عصر أحمد الثالث (١٧٠٣–١٧٣٠م)، بدأ هذا الخط يُستخدم أيضًا في النقوش على أحجار الفسقيات والآبار، أو الأحجار القريبة من الينابيع، بالإضافة إلي استخدامه في الأختام.

«صورة ... خط التعليق الفارسى»



«صورة ... خط نستعليق فارسى (التعليق العثمانى)»

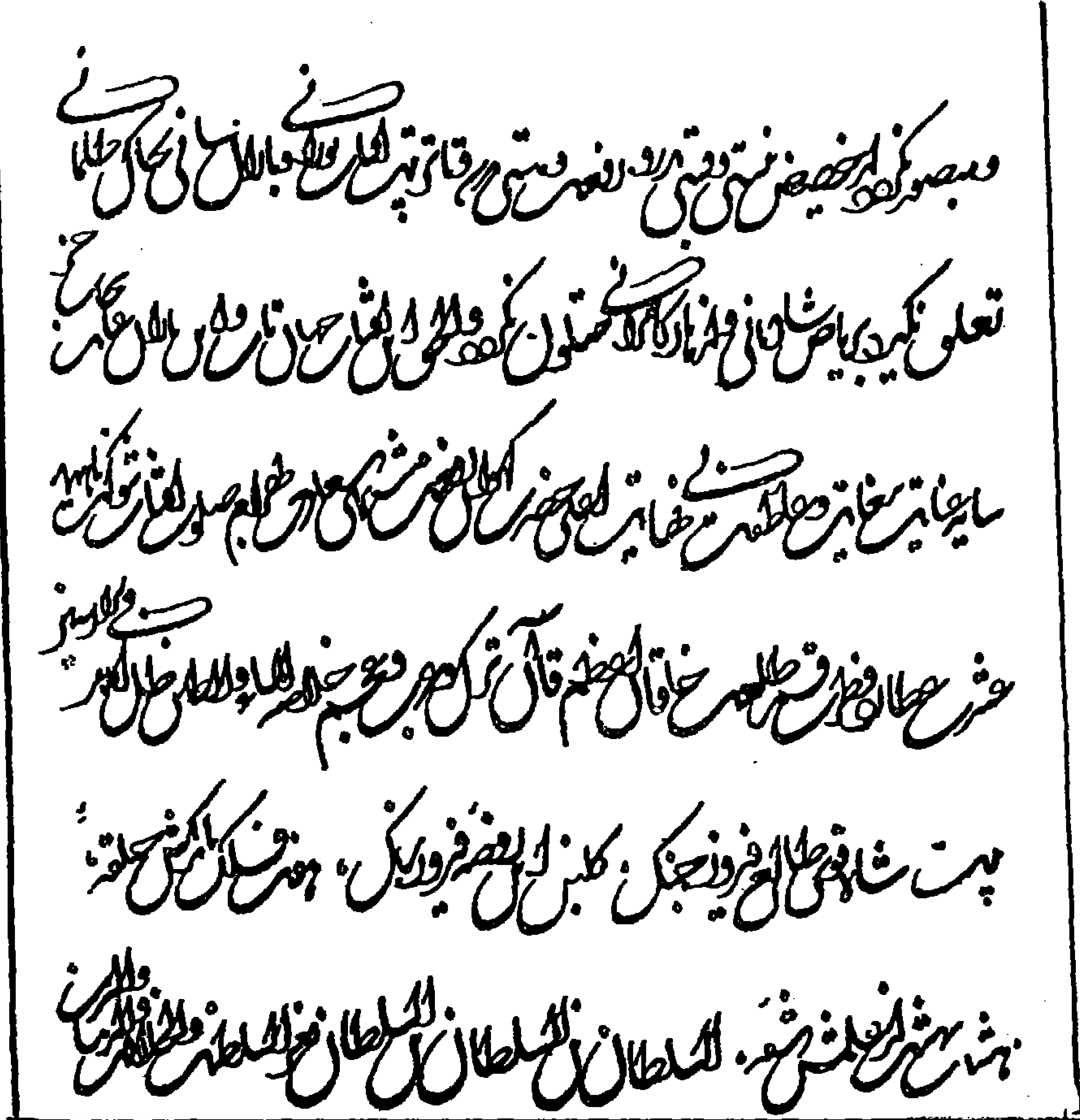
ويعيداً عن التعليق، فقد استخدم الفرس نوعًا خاصًا من الخطوط يعرف باسم خط الـ (شكسته) ويعرف في تركيا باسم الـ (قيرمة) أي الخط المتكسِّر وكان يشبه الخط المتصل مع وجود روابط خفيفة بين كل حرفين، ومع إزالة المميزات والتفاصيل الأُخرى بكل حرف.

وكان هذا الخط صعب القراءة بعض الشيء وكان غالبًا ما يُستخدم في الكتابة على الأوراق المالية، بل لا يزال يُستخدم حتى اليوم في المراسلات التجارية في فارس.

«صورة (٨) خط القيرمه (شكسته)»

٥) الخط الديوانى

أما الخط الديوانى فقد نشأ في تركيا للأغراض الإدارية. وكان قريبًا في شكله من خط النسخ، وإن كان يتميز بالمزيد من الزخرفة والتنميق، كما أن حروفه كانت موزعة على مستويات مختلفة (انظر صورة ٩).



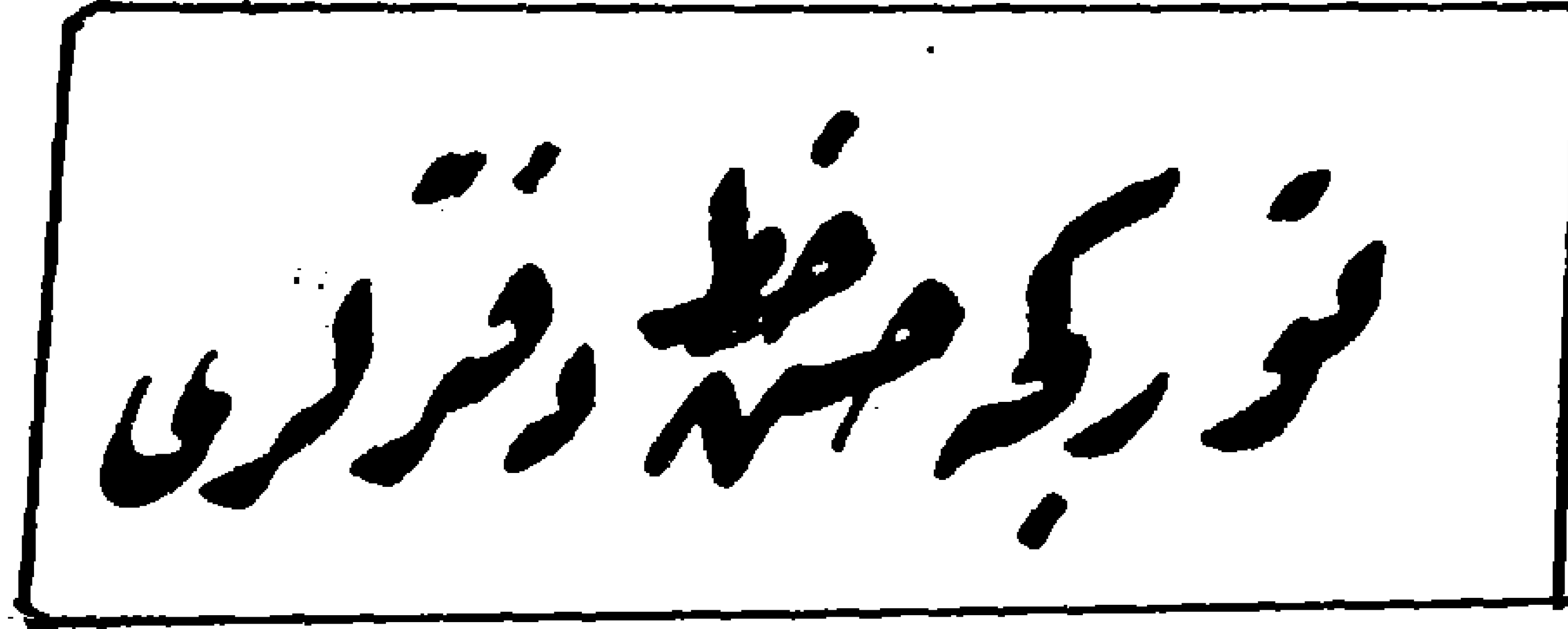
«صورة (٩) الخط الديوانى»

وف أغلب الوثائق الرسمية مثل العهد نامات The ahitnanes (وثائق المعاهدات) والفرمانات = أي الخطابات الإمبراطورية (الخطابات الهمايونية)، كان يتم استخدام نوع خاص من الخط الديوانى، شديد الزخرفة، يسمى (ديوانى جليسى).

٦) خط الرقعة

وأخيراً فقد كان هناك خط يسمى بخط (الرقعة)، وهو مايمكن اعتباره نوعًا من الخط العربى المتصل. ومنذ بدأ استخدامه في القرن الخامس عشر انتشر هذا الخط انتشاراً كبيراً في البقاع التركية العثمانية. وكان يُستخدم في كتابة الملاحظات والمسودات، وفي تدوين الاقتراحات، وفي كتابات الوثائق التي ليست على درجة عالية من الأهمية. ولم يكن خط الرقعة يُستخدم في الكتابات الرسمية الأهم من ذلك. ويبدو أنه قد قام

حتى وقت قريب بأداء وظيفة الخط المتصل. ويظهر في خط الرقعة الميل نحو إزالة التفاصيل في رسم الحروف. ويحتاج القارئ لخبرة كبيرة بهذا النوع من الخط ليتمكن من قراءته.



«صورة (١٠) خط الرقعة»

وقد نشأت بشكل مستقل عن الخطوط المستخدمة في الشرق – أنواع عديدة من الخطوط عن الخط المغربى الذي ظهر في غرب أفريقيا، وكان يُستخدم في وثائق حكام المغرب وتونس والجزائر، وبقي مستخدماً في البندقية ودبروفنيك (انظر صورة ٣) وكانت أساليب وسيطة للكتابة تنشأ من حين لآخر، أما الأنواع الخالصة فلم تظهر إلاّ في الوثائق والمخطوطات المتقنة للغاية.

وبغض النظر عن الوثائق المكتوبة بالخط العربي، فقد كانت هناك خطابات كثيرة تابعة للإمبراطورية العثمانية توجه إلي الحكام الأُوروبيين أو البلدان المسيحية الدافعة للجزية، وكانت تُكتب باللغة التركية ولكن بالحروف اللاتينية أو الإغريقية. وبعض الوثائق كانت تُكتب بلغات أُخرى مختلفة غير اللغة التركية. وكانت هذه اللغات تقوم بدور (اللغة المشتركة). غير أن هذه الوثائق عادة ماكانت تحتوى على تعبيرات تركية ودائمًا ماكانت تُمهر «بالطغراة» الإمبراطورية. ويُوجد عدد من هذه الوثائق المكتوبة بالإغريقية (لغة وأبجدية) في الفترة مابين ١٤٥٠، ١٤٨١م وذلك في مطبوعات ف. ميكلوش وج موللر. والمسمى (F.Miklosich and J. Müller, Acta et DipLomata graeca medii aeui Sacrâ et proFfânâ , vol. 3. Vienna 1865) كما يتناول الوثائق التركية باللغة الإغريقية أ – دالأجوادى – أليسيوا في كتابه المسمى [E.Dalleggio D'Alessio "Le Texte grec du trâite Conclu par Les Génois de Galata âvec Mehmed 11 le ler Juin 1453" Hellenikâ 11 (1939)].

أما في الخطابات الموجهة إلي حكام بقاع البلقان، فقد كان السلاطين عادة يستخدمون (السلاڤونية الكَنَسية) المكتوبة بالأبجدية الكيريلية. وينطبق هذا على خطاب مرسل من محمد الثاني إلي حاكم مولدوفيا، وهذا الخطاب محفوظ في أرشيف وارسو Warsaw، ونشره (ف. بابنجر) وأحيانًا كانت اللغة المستخدمة في هذه الخطابات تُشبه الصربية (وكانت تُكتب أيضًا بالحروف الكيريلية) ومنها على سبيل المثال الوثيقة التى تحتوى نص معاهدة أبرمها في عام ١٤٩٨م = ٩٠٤ هـ بايزيد الثاني مع ملك المجر لاديسلاس الثاني. وقد نُشرت هذه الوثيقة لأول مرة في عمل (ر . أ . هوندكه) وبعد ذلك في (كتاب ڤ . كروفيك). وهناك عدد من الوثائق المتعلقة بالمجر ودبروفنيك وغيرها من البلاد، وكانت تُكتب أيضًا بالأبجدية الكيريلية. ويُعد كتاب .

م . قوستيك "Serbian as aliplamatic Language of South Eastern Europe" مرجعًا خاصًا يتناول استخدام اللغة السلافونية الكنسية الصربية في الديوان العثماني.

وبالنسبة لتلك الأجزاء من المجر التي كانت تقع تحت احتلال العثمانيين فقد كانت الحكومة التركية تلجأ أحيانًا إلي استخدام اللغة المجرية. وكانت بعض الخطابات تكتب بالايطالية والأرمنية والروثنية بل وبالبولندية، مثل الخطابات التي كان الخانات يرسلونها إلي ملوك السويد، وهناك أمثلة من وثائق تستخدم بعض هذه اللغات ولكنها تستخدم الحروف العربية في كتابتها.

وكان ملوك فارس يستخدمون اللغة التركية في مراسلاتهم مع أوروبا، مثل خطاب أرسله أحد ملوك فارس لأحد ملوك بولندا، وهو محفوظ في الأرشيف الأساسي في (وارسوا) ومسجل تحت رقم (٢) وقد كان مكتوبًا بالتركية. ومثال آخر على الخطابات المكتوبة بالتركية ما أرسله شاه حسين إلي أغسطس الثانى ملك بولندا. وهذا الخطاب نشره ل . فكته L . Fekete في عمله المسمى «خطابين باللغة التركية لشاهات ايران» ١٩٣٥م.

وكثيراً ماكانت المخطوطات العربية تزدان بالزخارف الملونة. وكان هناك اتجاه في الوثائق التركية لكتابة الفقرات الهامة بالمداد الملون كالذهبي والأزرق والأحمر الداكن والأحمر. وكانت الطغرات بالأخص تُكتب بألوان مختلفة، كذلك الفقرات التي يذكر فيها لفظ الجلالة أو اسم السلطان. وكانت أختام الوزراء في المراسلات الأجنبية ملونة باللون الذهبى. كمايظهر الخط الملون في كتابات السلاطين الرسمية، ويظهر بدرجة أقل في كتابات كبار الوزراء ونادراً ماتظهر في كتابات صغار المسئولين.

وكان فن الخط في الشرق الإسلامى يُعتبر فنًا خاصًا فائق الاحترام. وقد خلد التاريخ أسماء كثير من الخطاطين، وأشهرهم أُولئك الذين كان لهم الفضل في إدخال اصلاحات في الخط أو في إبداع أنواع جديدة من الخطوط. وكانت نقابات الخطاطين قبل ادخال المطابع إلي تركيا، تمثل تجمعات قوية غالبًا ماتؤثر على حياة المجتمع.

وهناك العديد من المصادر والمراجع التي تتحدث عن الكتابة باللغة العربية وفن الخط والخطاطين، والنسَّاخ باللغة العربية، بل وتُعقد من حين لآخر في مختلف البلدان العربية والإسلامية معارض خاصة بالخط العربى وأنواعه وأشكاله وفنونه. وتُمنح الجوائز للمبدعين من الخطاطين المعاصرين .. وتُخَلَّد ذكرى الذين توفاهم الله.

٤) أنواع الخطوط المستخدمة في الوثائق العثمانية

هناك تسعةَ عشرَ نوعًا من الخطوط ذكرها الكتيب الحديث للباليوجرافيا المؤلف للطلبة الأتراك من قبل محمد يازير.

والمسمى «مفتاح قراءة الخطوط القديمة» وهو ضمن نشريات المديرية العامة للأوقاف. استانبول سنة ١٩٤٢م(*) وهى :

(*) M.Yazir "Eski yazilari Okuma anahtarı" ın VakiFlar Umum Müdür Neşryati, B , ٤ (Istanbul, 1942).

١) الثلث أو الثلثی = ثلث، ثلثی	1) Sülüs , Sülsi
٢) ثلث قیرمة سی = أو قیرمة الثلث	2) Sülüs Kırmâsı
٣) خط المحقق = محقّق	3) Muhakkak
٤) الخط الریحانی = ریحانی	4) Reyhanî
٥) الخط الـ [انجه ریحانی] = الریحانی الدقیق أو الرفیع	5) Ince Reyhanî
٦) خط التوقیع = توقیع	6) Tevki'
٧) الخط النسخی = نسخی	7) Neshi
٨) الخط الـ [انجه نسخی] = الخط النسخي الدقیق أو الرفیع	8) Ince Neshi
٩) الخط الـ [نسخی قیرمه سی] = خط نسخ القیرمة أو القیرمه النسخی	9) Neshi Kırması
١٠) الخط الدیوانی = دیوانی	10) Divâni
١١) الخط الـ [جلی دیوانی] = الخط الدیوانی الجلي	11) Celi divâni
١٢) الـ [انجه دیوانی] = الخط الدیوانی الدقیق - أو الرفیع	12) Incedivâni
١٣) الـ [دیوانی قیرمة سی] = خط القیرمة الدیوانی	13) Divâni Kırması
١٤) خط التعلیق = تعلیق	14) Talik
١٥) انجه تعلیق = خط التعلیق الدقیق - أو الرفیع	15) Ince Tâlik
١٦) التعلیق قیرمة سی = خط القیرمة التعلیق	16) Talik Kırması
١٧) الرقعة = رقعه	17) Rika
١٨) الـ [رقعة قیرمة سی] = خط القیرمة الرقعة	18) Rika Kırması
١٩) خط الـ سیاقت = خط السیاقة	19) Siyakat

***

ویمکن اختزال هذه الوفرة من الأشکال البالیوجرافیة إلي ستة أنواع رئیسیة وهو ماتشیر إلیه ضمنًا المصطلحات الخاصة بالخطوط التي تشمل العدید من الأسماء التي لا تختلف عن بعضها البعض إلاَّ في بعض الخصائص مثل إنجه وهی تعنی «الرفیع» أو الدقیق و«قیرمة»، أي «المکسور» أو «المشوه» إلي غیر ذلك. وهذه الخصائص تؤدي فی الحقیقة إلي أشکال متنوعة یصعب التمییز بینها أحیانًا وتندرج تحت الأنواع الرئیسیة. وهذه الأنواع الرئیسیة هی :

١) الثلث (وهو الخط المزخرف).

٢) النسخ (وهو خط عادي مستدیر الحروف).

٣) الدیوانی (وهو المستخدم في کتابات الدواوین - انظر صوره).

٤) التعلیق (وهو خط مستطیل یُستخدم بالأخص في فارس في الکتابات الشعریة انظر صوره).

٥) الرقعة، وهو یشبه الکتابة المتصلة.

٦) السیاقت، وهو یشبه الاختزال، وهو خط لا توجد به أیة علامات ممیزة بالحروف کالنقط أو الهمزات.

وسنکتفي بالقاء الضوء علی هذه الخطوط الستة فقط، وهذه الخطوط هی کما یلی :

١- خط الثلث :

بالإضافة إلي ماسبق، فإن خط الثلث هو أقدم الأقلام الستة، وإن كان لا يُستخدم في المعاملات اليومية بسبب عدم السرعة، والعناية التي يتطلبها عند الاستخدام، ويمكن أن يُطلق عليه «خط الفن». وهو كثير الاستخدام في اللوحات الخطية، والقطع الشعرية، وبدايات السور القرآنية، والأحاديث النبوية. وقد استخدم في كتابته «قلم الغاب» «قاميش قلم» وأُطلق علي الخط الأكثر سمكا بالثلثين، وعلي الغليظ منه بالجلي أي الواضح .. وبهذا الأخير تُكتب اللوحات الكبيرة. ويصادف بنُدْرة في الوثائق الأرشيفية. وإن كانت رسائل السلاطين، والآيات القرآنية التي كانت تتضمنها الوثائق، والدعوات كانت تُخط من قبل خطاطين آخرين غير كتّاب الديوان.

وأهم خصائص هذا الخط هو استخدام الزلفة في كتابة الألف واللام «ا – ل» في القسم الأعلي منهما. وطول الحرف فيه حوالي ست نقط، ويحدث ميْل في كل ثلث، وتميل اللام إلي اليسار عند اتصالها بالحرف التالي لها. أما حروف الـ [ب – ت – ث] فتكون فتحتها إلي أعلي، وبطول ست نقط، والإتجاه إلي اليسار يبدأ من النقطة الرابعة في هذه الحروف، أما حروف الـ «م . و . ف . ق» والتي تُشبه المثلث فإن رأسها يبقي فارغًا. والتشكيل فيه يمثل ثلث الحرف.

وفي خط الثلث ؛ يتوائم الثلث الأخير من الحرف مع بداية الحرف الذي يليه، وتنقسم فيه الحروف إلي مجموعات متشابهة في الكتابة فالـ «د . ر . م» والـ [ب ، ف ، ك] و الـ «س .. ص .. ق» والـ «ل . ن ، و . ي» كما تكتسب فيه حروف «كـ . ج . ع . غ» أشكالاً جمالية واضحة.

تتناسق حروف الثلث مع بعضها البعض، وخاصة في الثلث الجلي. وتتوائم مع الحروف التي تليها في الكتابة أيضًا .. وكلما زادت فيه الخصائص الفنية صعبت قراءته، .. وكثير من لوحات الثلث تأخذ أشكالاً مختلفة في الكتابة كالزهور والطيور الخ ..

(صور خط الثلث)

٢) خط النسخ :

وإن كان ليس خطًا فنيًا كالثلث إلاَّ أنه يُستخدم بكثرة في كتابة القرآن الكريم واستنساخ الكتب، يسهل استخدامه .. وإن كان الرقعة يزاحمه في هذه الخاصية.

حرف الألف في النسخ هي في طول نقطتين من الثلث، وإن كان هو أيضًا مكونٌ من ست نقط. ثلثيه مسطح والثلث الآخر مدوَّر، ولا تُستخدم الزلفة في ألف النسخ في أول الكلمة .. أما إذا جاءت الألف في نهايتها فله ثلاثة أشكال. أما في اللام واللام ألف فيَسْتخدم الخطاط الزلفة. واعتباراً من القرن الثامن عشر ونحن نصادف الزلفة المتجهة إلي اليسار في الوثائق العثمانية .. وإن كنَّا نصادف زلفات متجهة إلي اليمين.

والنسخ كالثلث يَستخدم التشكيل وللفصل بين الحروف المنقوطة وغير المنقوطة يضع الخطاط بعض الإشارات في الكتابة، وإذا كان النسخ المشكول قد استخدم في القرآن ونسخ الكتب، فنادراً مايُستخدم التشكيل في الوثائق إلاَّ في الكلمات المراد لفت الأنظار إليها. أو إذا ماكان هناك شك في قراءتها ويمكن أن نصادف هذا في رسائل الصدور العظام، وتلخيصاتهم وفي دفاتر المهمة.

وسرعة الكتابة بالنسخ وسهولته ولَّدت ما يُسمي بـ «نسخ قيرمه سي» أي النسخ المكسَّر .. وكثيراً ما استخدم هذا الأخير في كتابة الوثائق.

(صور من أشكال خط النسخ)

(حروف الألف في خط النسخ)

[illegible] ذكرنا اداب [illegible] حال الذكر [illegible]
عند الشيخ في الذكر فانه اجمع [illegible]
[illegible] فقال [illegible]
ويجب ان [illegible] من انتظار الشيخ في قلبه [illegible]
[illegible] الفقراء [illegible]
[illegible] جعله الله [illegible]
[illegible] فلا يجوز [illegible]
[illegible] الفقير [illegible] نسال الله الكريم ان يصلح [illegible]
[illegible] النبي [illegible] ويجعلنا من اتباعه
[illegible] على بابه [illegible]
[illegible]
عباده [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اولياء الله [illegible] فان الله تعالى [illegible]

(خط نسخ مشكل)

أَزْرَقَيْ حَسَبُ وَيُقَالُ هُوَ فِي قُرْحِهَا أَيْ فِي أَوَّلِهَا ۵

بَابُ ـــــ أَخْذِ الشَّيْءِ بِأَجْمَعِهِ

يُقَالُ أَخَذَ الشَّيْءَ بِأَجْمَعِهِ وَأَجْمُعِهِ وَأَخَذَهُ بِجِذْ أَفِيرِهِ وَأَخَذَهُ
بِجُلْمَتِهِ وَأَخَذَهُ بِزَغْبَرِهِ وَأَخَذَهُ بِزَوْبَرِهِ وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ
وَإِنْ قَالَ غَاوٍ مِنْ تَنُوخَ قَصِيدَةً بِهَا جَرَبٌ عُدَّتْ عَلَيَّ بِزَوْبَرَا
وَأَخَذَهُ بِصُبْرَتِهِ وَبِأَصْبَارِهِ حَاشِيَه قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَيُقَالُ
أَخَذَهُ بِذَآمِيرِهِ وَأَخَذَهُ بِأَصِيلَتِهِ وَأَخَذَهُ بِصُبْرَتِهِ وَبِأَصْبَارِهِ
وَأَخَذَهُ بِطَلِيغَتِهِ وَأَخَذَهُ مُكَمَّلًا، وَحَكَى أَبُو صَاعِدٍ الْأَعْرَابِيُّ
أَخَذَهُ بِزَوْبَرِهِ وَأَخَذَهُ بِأَزْمَلِهِ مَعْنَى هَذَا كُلِّهِ أَخَذَهُ جَمِيعًا
وَأَخَذَهُ بِصِنَايَتِهِ وَصُبْرَتِهِ وَاسْتَوْعَبَهُ وَأَوْعَبَهُ إِيعَابًا
وَيُقَالُ أَخَذَ بِعُوفِ رَقَبَتِهِ وَقَافِهَا وَطُوفِهَا وَطَافِهَا وَطَلِيغِهَا
وَطَلِيغِهَا، وَأَخَذَهُ بِرَبَغِهِ أَيْ بِجِذْ أُثْنِيهِ وَكَذَلِكَ بِرُبَّانِهِ
وَبِغَوْرَتِهِ وَبِجِذْ مُورِهِ وَجِذْمَارِهِ ۵

٣) الديواني .. والجلي الديواني :

(أ) الديواني ..

سُمِيَ بهذا الاسم لاستخدامه في دواوين السلاطين، ويُعتقد أن استخدامه قد بدأ بعد فتح استانبول سنة ١٤٥٣م = ٨٥٧ هـ، واكتسب شهرة كبيرة علي أيدي العثمانيين. مما يجعل بعض الباحثين يعتبره خطًا عثمانيًا.

نري هذا الخط في كل السجلات الديوانية كالفرمانات، والبراءات، والرسائل والمعاهدات، وأسباب التحرير .. والأحكام .. والمهمات وعرائض الشكاوي ودفاتر الأحكام.

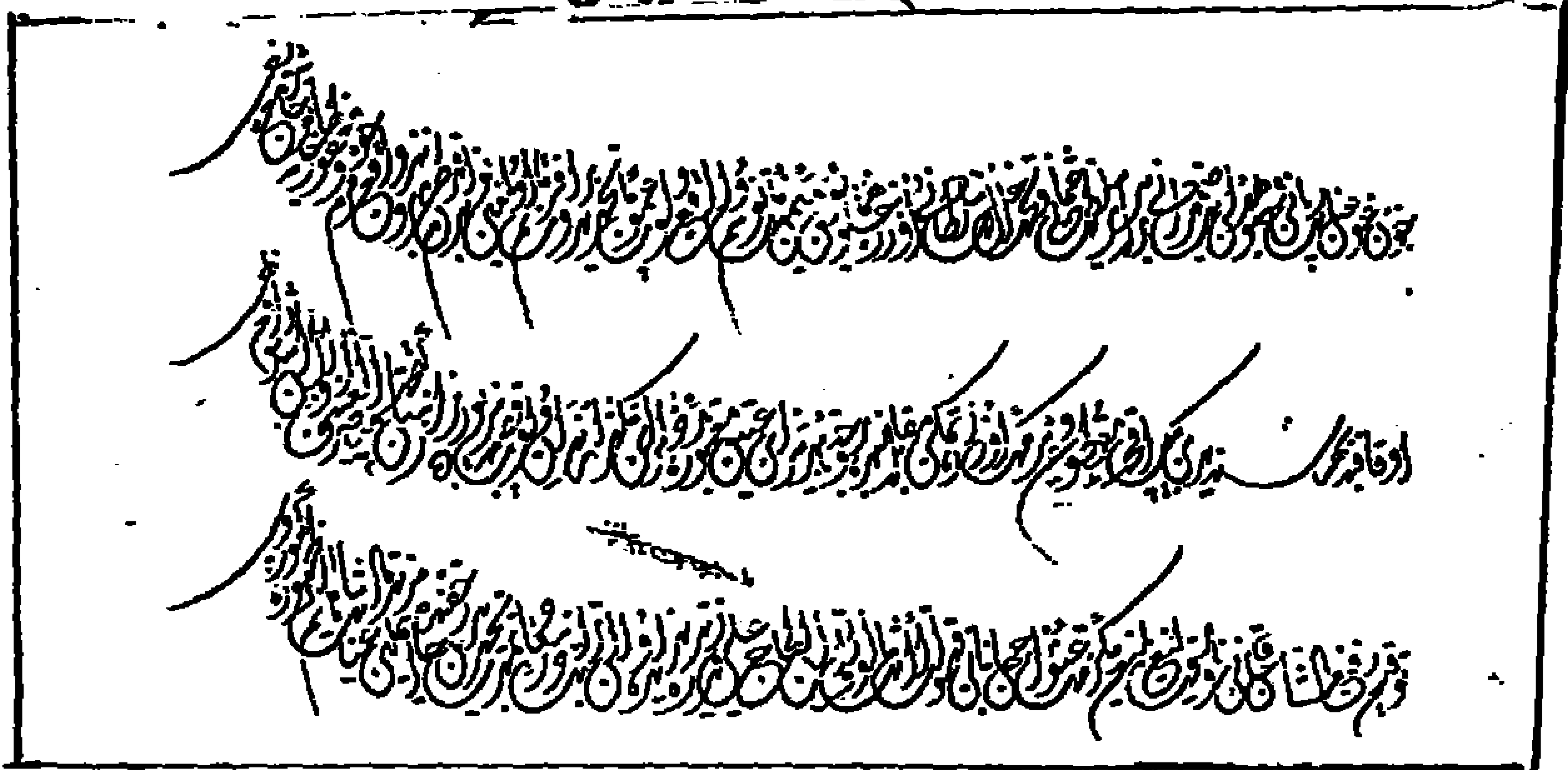
وإذا ما استبعدنا التأشيرات «دركنار» التي كانت غالبًا ما تُكتب بخط الـ [سياقت] فإن المعروضات، وعروض الحال، = «العرضحالات» والأوامر الـ «بويورلدي» التي كانت تُسطر علي الوثائق كلها مكتوبة بالخط الديواني.

وفي الخط الديواني تم الابتعاد إلي حد ما عن الأجزاء الدائرة أو الكروية وتم الاتجاه نحو التقويات والانحناءات وذلك بهدف الإسراع في الكتابة. وكثيراً ما نصادف الزلفات في الألف واللام في الخط الديواني مثله في ذلك مثل الثلث .. ويختلف عن الثلث في اتجاه الزلف إلي اليسار .. ويمكن أن يمدد الألف بعد الزلفة نحو اليمين أو اليسار .. ويتجه القسم السفلي إلي اليسار أيضاً .. وإذا كانت حروف «ر . د . أ . و» لا تتصل بالحروف التي تليها في الخطوط الأخري فإنها في الديواني قد تخلت عن هذه الخاصية، فالألف يمكن أن تتصل بالواو أو السين التي تليها .. ويقوم الخطاط بتدقيق القلم في أطراف هذه الحروف. وإذا كانت عين الواو «و» تطمس، فإن الدال تُشبه الواو في كتاباتها في الخطوط الأخري. أما السين والشين فيتم الاستغناء تمامًا عن سننها، وتنتهي بشكل مسطح. وإذا ما جاءت حروف «ق . ف .. ت . ن» في نهاية الكلمة فيتم الاستغناء عن النقط، ويحل محلها انحناءة أو ذيل في النهاية ناحية اليسار.

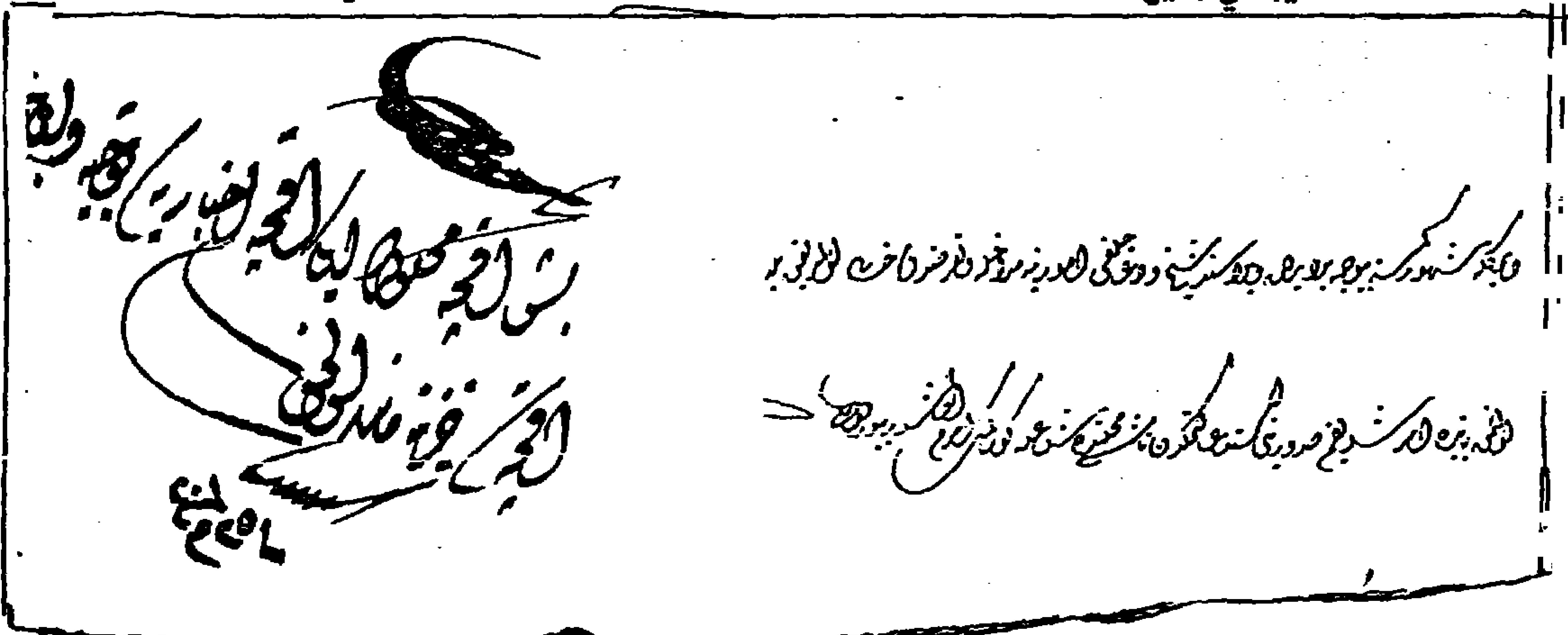
ويظهر أهم خصائص الخط الديواني في نهاية السطر حيث تتجمع الحروف أو النهايات فوق بعضها البعض مما يدفع نهاية السطر إلي الاقتراب من السطر الأعلي. وكثيراً مايستحدث الخطاط حرف «هـ» لكي يصل بها إلي السطر الأعلي في الحروف التي لا تمكنه من ذلك.

إن الخطوط المستخدمة في الوثائق ليست ديواني أصلي، بل هي «قيرمه ..» أو «خورده» .. فخط القيرمه يُكتب بقلم أكثر رقة مما يُستخدم في الديواني ... وحتي إذا ماكَبُرَ الخط فلابد من المحافظة علي مميزات خط القيرمه .. وطلب السرعة في الكتابة كثيراً ما يدفع الخطاط إلي إهمال التنقيط .. وهذا مما يُصَعِّب قراءة هذا الخط بالقياس مع الديواني.

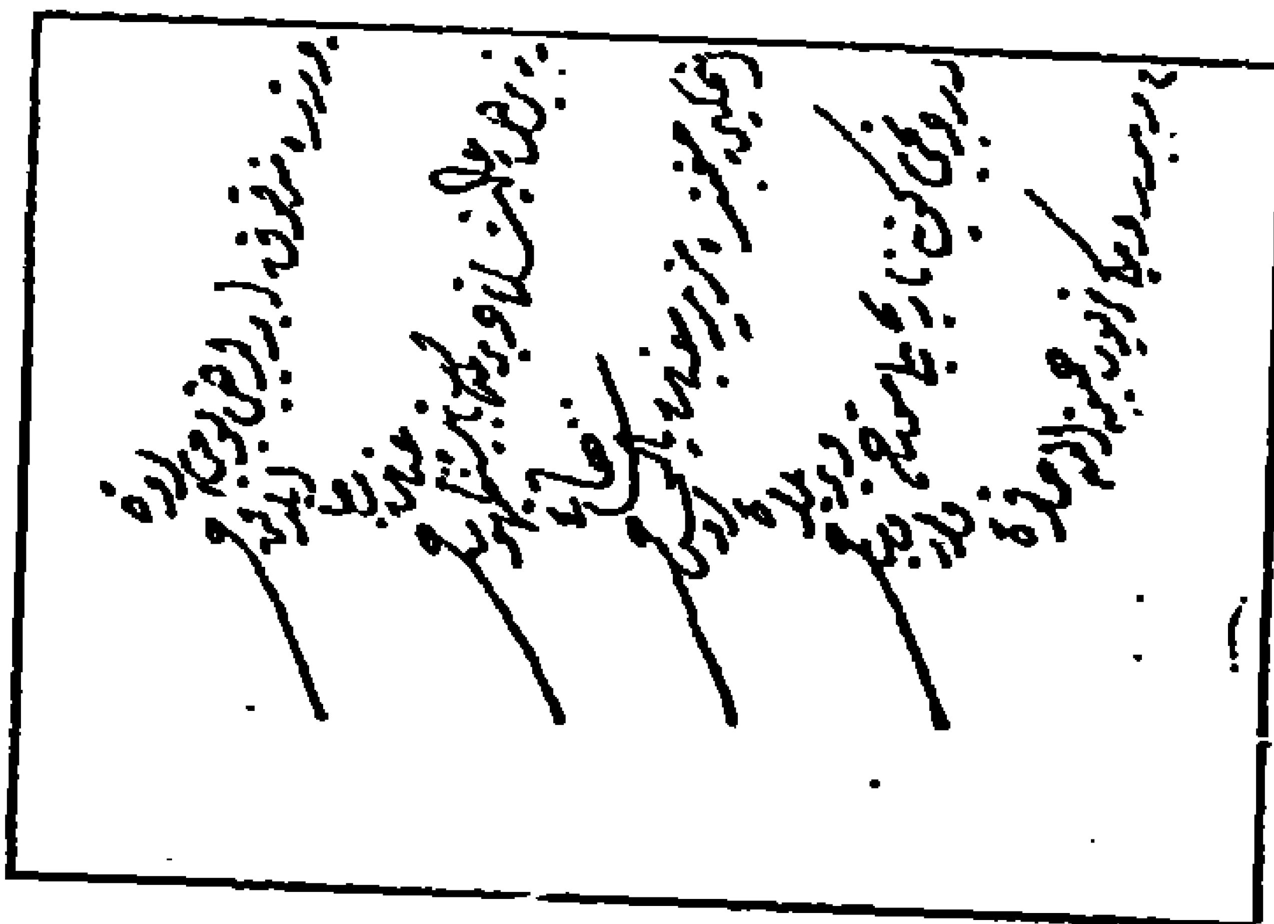
((أشكال الخط الديواني))



«ديواني غليظ» «ديواني رفيع»



((أسطر منتهية بحرف [هـ] في خط ديواني))



(ب) الديواني الجلي:

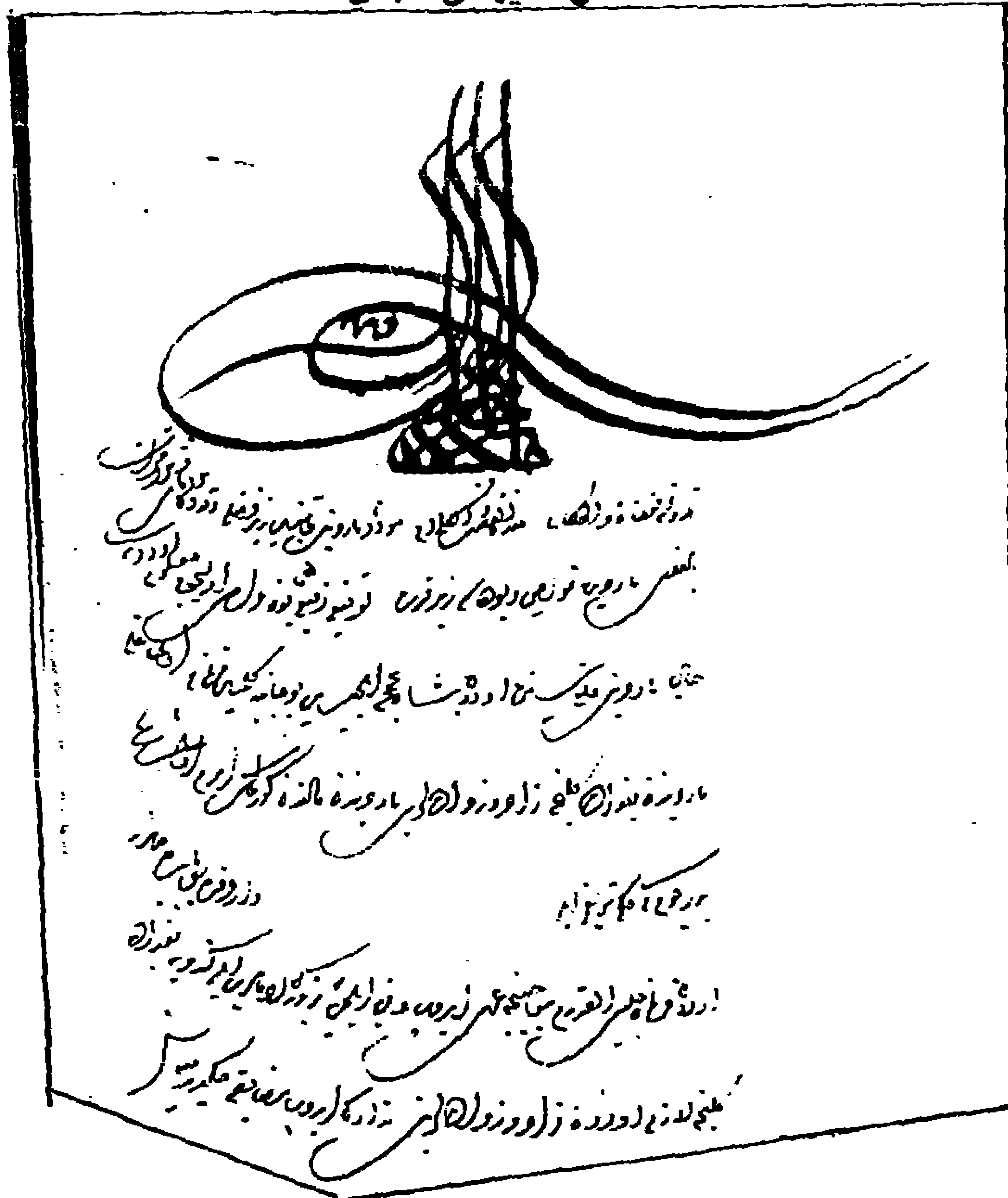
إذا ما أن قلنا «جلي» قد يتبادر إلي الذهن ضخامة الكتابة أي الخط الواضح. ولكن اختلف الوضع يختلف بعد استخدام كلمة «الديواني» .. لأن الديواني إذا ما كُتب بقلم «سميك» فلا يكون ذلك «ديوانياً جلي» بل يكون ديواني سميك. ويمكن أن يُكتب الديواني الجلي بقلم رفيع جداً. وفي هذا الخط فإن زلفات الألف واللام تتجه نحو اليسار. وتُطمس عين الواو، أما عين الدال فتظل مفتوحة، وتصير مشابهة الديواني

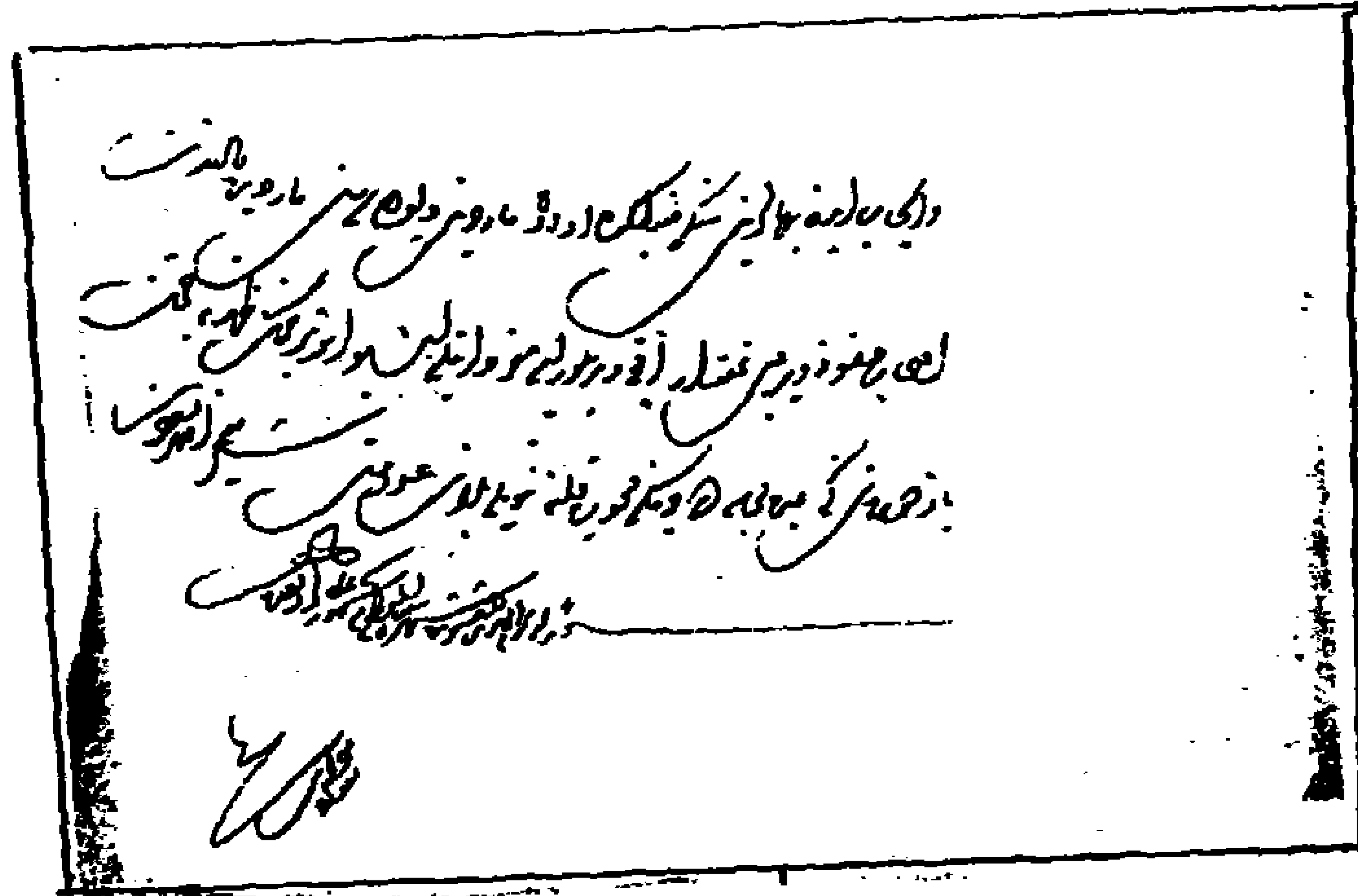
بدون حركات فإن الديواني الجلي يستخدم حركات التشكيل. وعدا السين والشين فإن الحروف تُزيِّن داخلها بالنقط أو موتيفات الزخرفة. ولما كانت الحروف [أ . ر . د . و] لا تتصل بالحروف التي تليها فإن قراءتها تكون أسهل إلي حد ما عما هو الحال في الديواني. إن أهم خاصية يتميز بها الديواني الجلي هو عدم ترك فراغات بين الحروف، بل يُكتب الهجاء أو الكلمة من أعلي تلك التي سبقتها؛ مما يجعل هذا الخط يبدو وكأنه قد تم كتابته فيما بين السطرين. وحتي القرن السادس عشر لم يكن خط الديواني الجلي قد اتضحت معالمه كالخطوط الأخري. وكلما اتسعت فتحات الـ «س .. ش .. ص . ض . ف . ق . ي» فقد هذا الخط بعضٍ من سماته.

كثيرًا ما يُستخدم هذا الخط في الأعمال الفنية .. وإذا ما استخدم في الوثائق فالمستهدف هو اظهار فن ما .. وقد وصل هذا الخط إلي ذروة كماله في القرن التاسع عشر.

ومجالات استخدام الديواني الجلي أقل نسبة إلي الخط الديواني .. فهو يُستخدم في بعض البراءات التي تُبيِّن منح تيمار ما .. أو إقطاعية إلي شخص مهم. أو في سند ملكية .. أو منشور .. كما استخدم هذا الخط في كتابة الرسائل الهمايونية .. والمعاهدات السلطانية .. وإذا كانت بعض البراءات قد خطت بالديواني فإن صيغ النيشان قد خطت بالديواني الجلي.

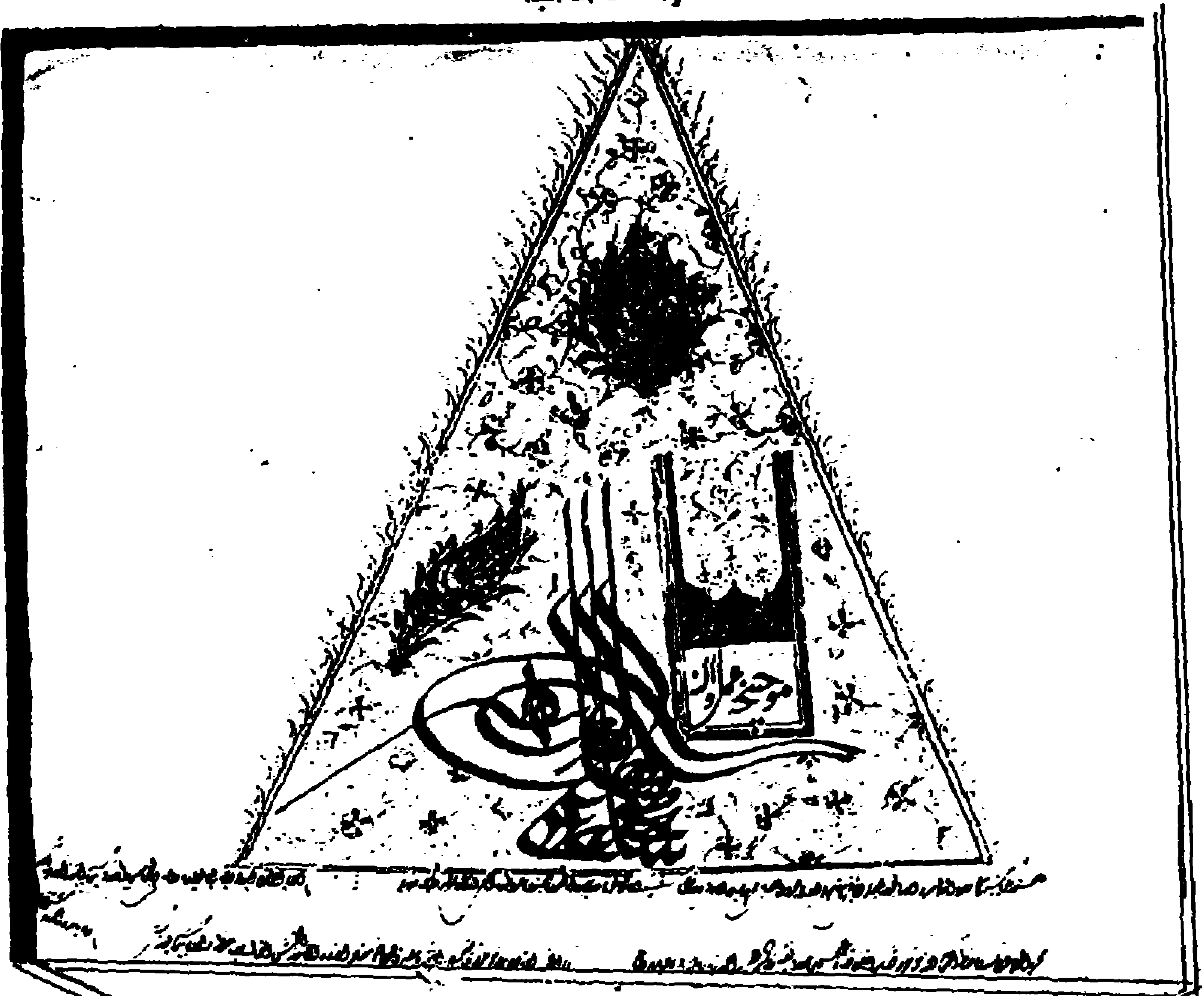
(أشكال الديواني الجلي)





ديواني جلي

فرمانات مذهبة



III. Selim'in Evasıt-ı Muharrem 1210 tarihli fermanı

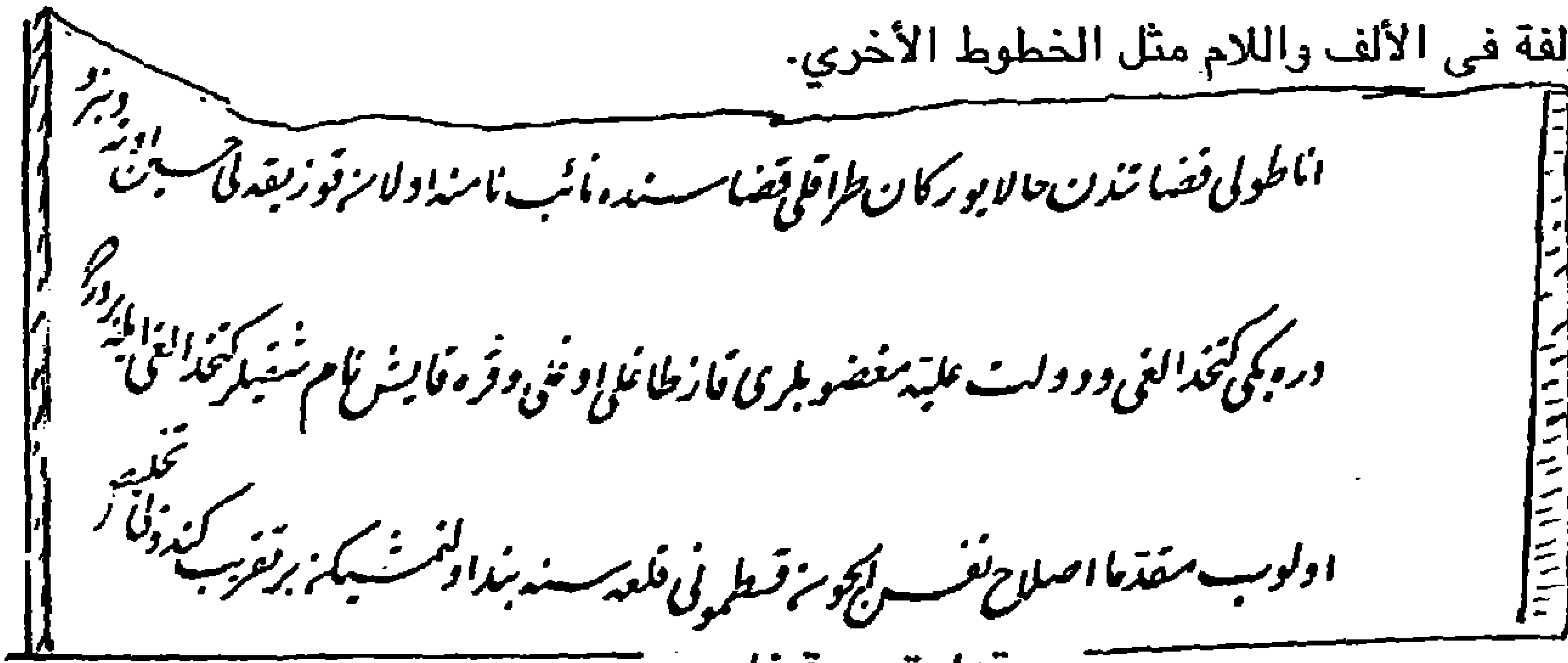
٤) التعليق :

خط التعليق، خط ايراني المنشأ، وقد نتج عن امتزاج خطوط التوقيع والرُقعة والنسخ ببعضهم البعض. وقد لعبت حروف الخط البهلوي والأفستائي دوراً مهما في هذا الخط .. وإن كانت هناك وجهات نظر تؤيد أنه نتج عن امتزاج الخط الكوفي بالخط البهلوي، أو الثلث. وقد أخرجه البعض من إطار الأقلام الستة ووضعه ضمن الأنواع الأخرى. وقبله البعض ضمن الأقلام الستة لارتباطه بخط التوقيع والثلث والنسخ.

هذا الخط الذي ظهر في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي، فإن حروفه مثل مظهره قد أُطلق عليه «تعليق» .. والتعليق في ايران تعني المكاتبة .. أو الاستخدام في الكتب والقيد في الديوان. وقد استقر علي وضعه النهائي في القرن الثالث عشر الميلادي/ السابع الهجري. ومن سرعة كتابة التعليق ظهر «شكسته تعليق» وخلال القرن السادس عشر ظهر الـ «نستعليق» مما دفع بالخط السابق إلي الانزواء، وافساح المجال. فـ «نستعليق» هي تحريف من «نسخ تعليق».

لقد استخدم العثمانيون هذا الخط، واختصروه بـ «تعليق» فقط. وانتجوا فيه أعمالاً رائعةً .. انتشر هذا الخط في الدولة العثمانية بعد أن استخدم السلطان محمد الفاتح [١٤٥١ - ١٤٨١م] عدد من الخطاطين الفنانين في السراي العثماني. وقد وصل إلي مرحلة الكمال علي يد الخطاط يساري زاده مصطفي عزت أفندي في القرن التاسع عشر.

خط التعليق ليس فيه حروف مستوية بل كل حروفه دوَّارة، وسمكه في سمك خط الثلث. ولم يستخدم هذا الخط الزلفة في الألف واللام مثل الخطوط الأخرى.

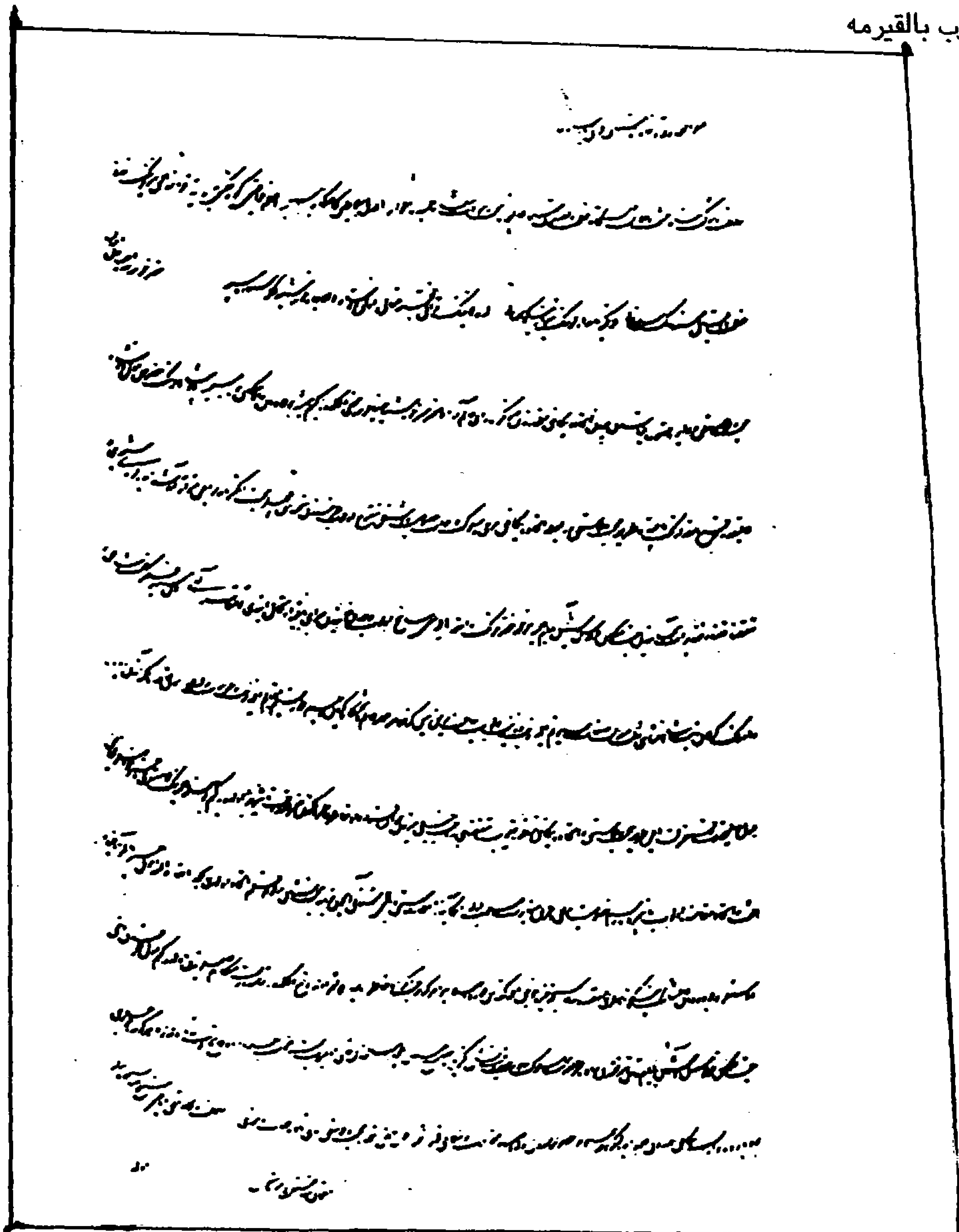


تعليق .. قضاء

من خصائص هذا الخط أن الحروف فيه تتجه إلي اليمين وإلي اليسار علي حد سواء فبعضها يكون رأسيًا والآخر أفُقيًا .. وعند الإلتقاء تتساوي قطعتي الحرفين .. حيث تكون الحروف ثلاث نقط ونصف. أما سحبة النهاية فتكون بمقدار سطرين .. وتبدأ الكلمات من فوق السطر قليلاً ثم تتجه بميل نحو السطر. وتبدأ كل كلمة من فوق الكلمة التي تسبقها .. وتستمر بنفس الميل، وتكون الحروف متوازية مع ما يشبهها في كل السطور ..

كما أن من خصائص خط التعليق أيضًا أن تكون نهايات السطور غير متوازية مع السطر، بل تتجه إلي أعلي بحيث تتجه إلي السطر الأعلي وبميل غير متوازٍ مع خط السطر. وهناك الكثير من اللوحات

والكتابات والمرقعات المكتوبة بجلي التعليق. وهو من الخطوط المستخدمة في الوثائق. ويرجحه أصحاب المهن العلمية ؛ ففتاوي شيخ الإسلام، وحيثيات الأحكام والحجج وحتي السجلات الشرعية هذه كلها استخدمت خط التعليق .. كما أن بعض الأبيات الشعرية التي تتخلل نصوص الرسائل الهمايونية قد خُطَّت بخط التعليق .. وإن كانت الوثائق التي نصادفها في الأرشيف، ليست كلها بالتعليق، بل هناك ماهو مكتوب بالقيرمه



نموذج من القرن السابع عشر مكتوب بخط التعليق

٥) الرقعة :

جاءت التسمية من الكتابة بسرعة فوق رقعة الجلد أو الكاغيت. وكل الحروف في خط الرقعة سواء المستوي منها أو المدوَّر كلها متشابكة في بعضها البعض. وقد أدى هذا إلي تسهيل استخدامه عند الحاجة إلي الكتابة بسرعة. وسن القلم في كتابة الرقعة يكون في الغالب متغيِّر .. وحرف الألف في الرقعة غالبًا ماتكون خمس نقاط فقط مثل التوقيع. ويكون تجويف الواو « و » مثل الـ « ق » دائري ومجوَّف وطرفهما الأخير يرتفع إلي أعلا بشكل ملحوظ .. ولا يمكن القطع بقواعد ثابتة في استخدام هذا الخط وهو كثيرًا ما يُستخدم في الرسائل وحجج الوقف، وسندات الدين المعدة من قبل القضاة .. وسندات البيع والشراء.

(أشكال خطوط الرقعة)

«نموذج لنص بخط الرقعة»

خط رقعة دقيق

خط رقعه منكسر (رقعه قيرمه سى)

Bu kaydın rik'a kırmasile yazılması:

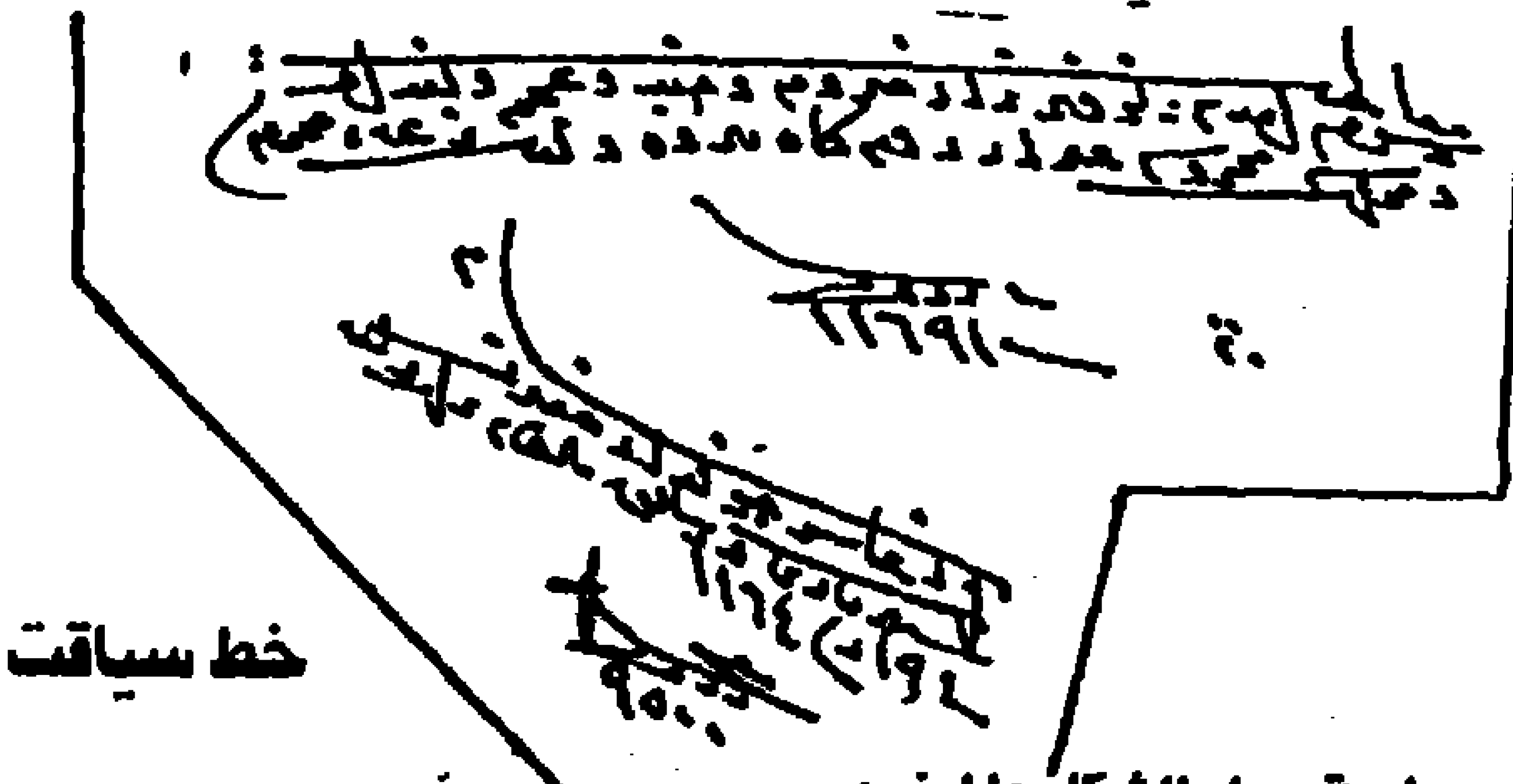
٥) خط السياقت :

(أ) إن خط السياقت هو أصعب الخطوط قراءة في الوثائق العثمانية الأرشيفية وهو خط كما يتضح من اسمه يُقرأ انطلاقًا من محتوي النص وتعوُّد العين أي من السياق ومع السياق .. يُعتقد أن خط السياقت ظهر منذ العصر العباسي، وانتقل إلي الآناضول في زمن السلاجقة عبر ايران.

وإذا كان العثمانيون قد استخدموا هذا الخط اعتباراً من القرن الخامس عشر الميلادي / العاشر الهجري إلاَّ أنه تطور علي يدي تاج زاده جعفر چلبي في القرن السادس عشر الميلادي / العاشر الهجري. وإن مايدعم الزعم بأنه وصل إلي الأناضول عبر ايران هو كثرة المعجم الفارسي والتراكيب الفارسية. وفي الواقع، فإن الأوقاف، والمالية، وسجلات الطاپو = السجلات العقارية وما شابه ذلك من الأمور السرية قد استخدمت هذا الخط وقُيِّدت به. هذا ؛ بالإضافة إلى أن التأشيرات = «دركنار» التي سجلت علي العروض والعرضحالات والوثائق، كانت تُحرَّر بخط السياقت حتي وإن كانت مكتوبة أيضًا بهذا الخط.

وكتابة الحروف في خط السياقت تختلف عما هو في الخطوط الأخري. فالحروف قد صُغِّرت وقُصِّرت لدواعي السرعة. وعند كتابة الحروف في أشكال منفردة تتضح الفروق الكبيرة بينها وبين حالاتها إذا ما كُتبت متصلة بالحروف الأخري. فرؤوس الحروف صغيرة، وأذرعها وسيقانها قصيرة. وتجاويف الحروف دائمًا لا تكون علي وتيرة واحدة .. إنما تُكتب قصيرة ومجوفة ومكسرة، ولم تلتزم دائمًا بخطوط الأسطر، بل علتها، وفي أحيان أخري، يحدث العكس تمامًا، ويكون هناك إفراط في التكبير، فالرؤوس كبيرة، والسيقان لدي الحروف طويلة .. وأحيانًا ما نصادف بين السياقت حروفًا بالنسخ والديواني والرُّقعة القيرمه .. بل يمكن إضافة مقاطع حرفية من الكوفي. وقد تُرك الأمر في هذا الصدد برمته للخطاط.

إن حروف السياقت في الأصل منقوطة، ولكن لدواعي السرعة، وحفاظًا علي سرية محتوي الوثيقة، وعدم قراءتها فقد أُسقط التنقيط في كثير من الأحيان .. فأحياناً نصادف النقط فوق حروف «پ ، چ ، ش ، ن» وأحيانًا أيضًا تكون نقطة النون كبيرة. كما أن حروف [أ . د . ذ . ر . ز . ر . و] لا تتصل بالحروف التي تليها كما أن نهايات حرفي «ي» و «ك» فإنها تطول بالشكل الذي يجعلها تمتد تحت الكلمات التي تعقبها. كما أن « ج . ح . خ . چ» تتصل بالياء «ي» وتمتد تحت الحروف التي تسبقها. وتُشبه الدال «د» وتنفتح ناحية اليسار. وأما الراء «ر» فإنها تُشبه الدال ذات الزاوية الحادة. وإن كان هذا الوضع يتغير وفقًا للكاتب والموضع. والكلمات المتكررة في الوثيقة غالبًا ما تأخذ شكل «كليشيه». ولقراءتها لابد من الممارسة والتجربة والخبرة.



خط سياقت

Alphabet in siyakat | Transcription into nesih

الأبجدية بخط السياقت

(ب) الأرقام الديوانية .. وأرقام السياقت .

إن الأرقام المستخدمة مع خط السياقت، ليست هي نفس الأرقام الهندية المستخدمة مع الخطوط الأخري، بل أشكال تواءمت مع الكتابة العربية للأرقام. ومن المحتمل أن استخدامها قد بدأ مع العصر الأموي .. ولما كانت تُستخدم في دواوين المحاسبة والمالية فقد سُميت بالأرقام الديوانية ... ولما كانت تُستخدم أيضًا مع خط السياقت فقد تسمت الأرقام الديوانية أيضًا بـ «سياقت عربي» أي السياقة العربية أو الأرقام العربية «أرقام عربيه» وقد تم التعبير عنها في اللغة التركية بتعبير «ديوان رقملري» أي الأرقام الديوانية. ومن المحتمل أن العثمانيين قد استلهموها عن السلاجقة.

إذا ما انتقلنا إلي قراءة الأرقام الديوانية .. ففي حالة ما إذا كانت أُحادية، وبخاصة اعتبارًا من ٤ فإن نهايتها تُسحب إلي أعلا كما لو كان في هذه النهاية حرف «أَلِف» .. وفي هذه الحالة فإن الأرقام في خانة الرقمين لا تُسحب نهايتها إلي أعلا، بل تُترك قصيرة .. حتي أنها تنثني إلي أسفل كما هو الحال في الرقم [٣ علي ٣] والرقم (٦) (   ) .. وأحيانًا إذا ما كان العدد في نهاية الجملة فتوضع نقطة وكأنها إشارة إلي نهاية العدد .. وإن كانت هذه ليست قاعدة مصطردة .. فإذا ما جاءت النقطة في بداية الجملة فإنها تعني الرقم (ستة) (٦) وتُقرأ الأعداد الديوانية من اليمين إلي الشمال متوائمة في ذلك مع الكتابة العربية. هذا في حالة أرقام الخانة الواحدة .. أما في الأرقام المزدوجة الخانة فإن الأمر يتغير .. فمثلاً «٣٥» تُكتب خمس .. ثم ثلاثين .. وهكذا استخدمت الأرقام الديوانية هذا الشكل في كتاباتها.

وإذا ما كان هناك أكثر من عدد في الخانات المزدوجة فتُكتب أولاً الآحاد ثم العشرات أي من اليمين إلي الشمال وفي القراءة تكون علي العكس من ذلك ؛ حيث تُقرأ العشرات أولاً ثم الآحاد. أي من الشمال إلي اليمين. وحتي إذا ماكان الرقم كبيراً فيتم علي نفس هذا المنوال. وبحيث تضاف كلمة مائة بعد الرقم الثالث «ميئات» والرقم «ألف» بعد الرقم الرابع. وبدلاً من استخدام كلمة مليون، فقد استخدمت الوثائق العثمانية كلمة «مرة» فمثلاً [4000,000] تنطق أربعين مرة مائة ألف ..

صور الأرقام الديوانية .. وارقام السياقت

(أشكال الأرقام الديوانية والسياقت)

١) أرقام سياقت

- ارقام سياقت

خانه آحاد

1	[illegible]	10	[illegible]	100	[illegible]	1	[illegible]
2	[illegible]	20	[illegible]	200	[illegible]	2	[illegible]
3	[illegible]	30	[illegible]	300	[illegible]	3	[illegible]
4	[illegible]	40	[illegible]	400	[illegible]	4	[illegible]
5	[illegible]	50	[illegible]	500	[illegible]	5	[illegible]
6	[illegible]	60	[illegible]	600	[illegible]	6	[illegible]
7	[illegible]	70	[illegible]	700	[illegible]	7	[illegible]
8	[illegible]	80	[illegible]	800	[illegible]	8	[illegible]
9	[illegible]	90	[illegible]	900	[illegible]	9	[illegible]

٢) ارقام سياقت

11	[illegible]	21	[illegible]	33	[illegible]
12	[illegible]	22	[illegible]	34	[illegible]
13	[illegible]	23	[illegible]	35	[illegible]
14	[illegible]	24	[illegible]	36	[illegible]
15	[illegible]	25	[illegible]	37	[illegible]
16	[illegible]	26	[illegible]	38	[illegible]
17	[illegible]	27	[illegible]	39	[illegible]
18	[illegible]	28	[illegible]	44	[illegible]
19	[illegible]	29	[illegible]	45	[illegible]

تابع/أرقام سياقت

مئات وآلاف

4 ٤

1000	669	449
2000	777	555
3000	778	556
4000	779	557
5000	888	558
6000	889	559
7000	999	666
8000		667
9000		668

3334	2222	1111
3335	2223	1112
3336	2224	1113
3337	2225	1114
3338	2226	1115
3339	2227	1116
4444	2228	1117
4445	2229	1118
4446	3333	1119

5 ٥

10000	7778	4447
20000	7779	4448
30000	8888	4449
40000	8889	5559
50000	9995	6666
60000	9999	6667
70000		6668
80000		6669
90000		7777

تابع/أرقام سياقت

مئات وآلالاف والمليون

46	66	93
47	67	94
48	68	95
49	69	96
55	77	97
56	78	98
57	79	99
58	88	111
59	89	112

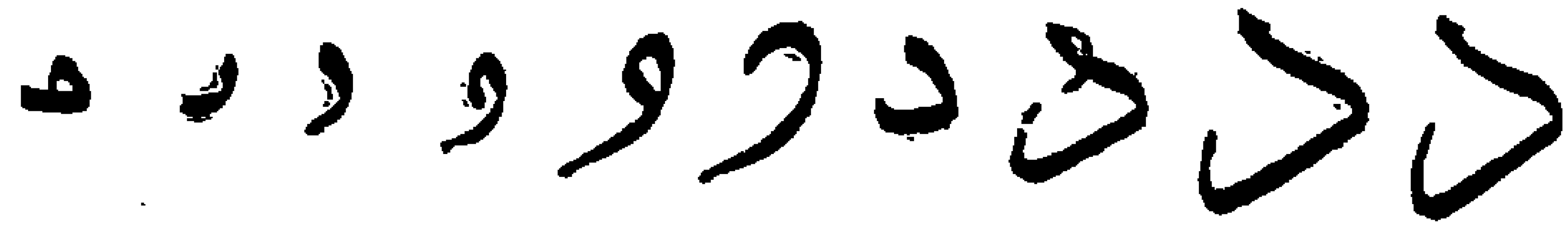
113	224	336
114	225	337
115	226	338
116	227	339
117	228	444
118	229	445
119	333	446
222	334	447
223	335	448

11111	22222	49949
12212	23323	55555
13313	24424	59959
14414	29929	66666
15515	33333	69969
16616	34434	77777
17717	35535	79979
18818	39855	88888
19919	44444	89989

تحويل الخط الديواني إلي خط النسخ

٤	٣	٢	١
ق قفق		ا ا	
كا كككا		ب بـ	
كـكك		تـ تت	
		ج حـ ححح	
ل للل		د ـد	
م مم ممم		ر ـر	
		شـ ى	
ز ذ تن تتن		شـ ســ	
و و وو		ص ض	
ه ه هـ		صـص	
هـ ههـ		ط ططط	
لا لا		ع ععع	
ى يـى		ف ففف	

وإذا ما أعدنا دراسة هذه الخطوط، ودقَّقنا النظر يمكن أن نري أن هذه الأشكال المتنوعة لا توجد بها سوي اختلافات طفيفة إذا وُضِعَتْ إلي جانب بعضها البعض، وهكذا أظهر يازير شكل حرف الدال «د» في الأشكال المتنوعة العشرة التالية :



وهي علي الترتيب من اليمين للشمال : ثلث، وريحاني، وتوقيع، ونسخ، وجلي ديواني، وإنجه ديواني، وتعليق، ورقعة، وسياقت. ويمكن أن تُختصر هذه الأشكال إلي ستة أنواع وهي علي وجه التحديد : ثلث، ونسخ، وديواني، وتعليق، ورقعة، وسياقت كما يظهر في أشكال حرف الدال التالية :



وأهم نوع من أنواع الخطوط فيما يتعلق بالبحث في دبلوماتيات (علم دراسة الوثائق الرسمية وطريقة كتابتها) تركيا العثمانية هو الخط الديواني بأشكاله المتنوعة المختلفة. وهذا الخط يختلف نوعًا عن خط النسخ الأكثر شيوعًا وقبولاً بين الناس. ومن الأشياء التي يتميز بها هذا الخط شكل حرف «الألف»، حيث ينتهي الجزء الأسفل منه بخط منحن متجه للشمال، بحيث يصبح قريبًا من حرف اللام. ويسمي هذا الخط أيضًا بخط التوقيع.

(نماذج من نص مكتوب بالخط الديوانى)

ترجمة النص : «بسبب القانون الرسمى الذى ينص على وجوب فرض رسم قدره خمسة قروش حتى ازميتا وكيوه، وعلى وجوب فرضى (رسم) قدره ثلاثه قروش ونصف عموما على مابعد، فعلى هذا ....».

(تحويل الأبجدية من التعليق إلى النسخ)

ا ا

يـ ب

تتـ تت

حححـ حـ ج

ـد د

ر ر

س شـ

ســس ش

ضـ ص

صصص

ططط ط

ععع ع

ففف ف

[تحويل الأبجدية من التعليق إلى النسخ]

Alphabet in divani — *Transcription into* nesih

قفق ف	[handwritten]
ككا كا ک	[handwritten]
ككك	[handwritten]
للل ل	[handwritten]
ممم مم م	[handwritten]
تنن نن ن ن	[handwritten]
وو و و	[handwritten]
هم ه ه	[handwritten]
هم ههه	[handwritten]
لا لا	[handwritten]
يى ى	[handwritten]

وقد كان علماء التركيات فيما مضي يتجاهلون خط السياقت، ولم يتم دراسته بشكل كاف إلاّ في الفترات القريبة نسبيًا (انظر أحمد سُهَيل أنور «سياقت يازيسي وقيود عتيقة» = خط السياقت والسجلات القديمة) مجلة البلدية، ٨٧ سنة ١٩٣١ ص ٨٨ - ٩٥. ويازير، «خط السياقت» نشريات المديرية العامة للأوقاف، ط ٣ سنة ١٩٤١م».

وهناك عمل متخصص يدرس هذا النوع من الخطوط قام به الخبير المجري اللامع المتخصص في الدبلوماتيات التركية، ل . فيكته («خط السياقت في السجلات المالية التركية» المراجع الشرقية بالمجر، ٧ مجلد ٢ بودابست سنة ١٩٥٥م) وفي مقدمته للكتاب، استعرض الكاتب بالتفصيل تطور هذا الخط حتي اختفائه حوالي عام ١٨٨٠م = ١٢٩٨ هـ وتتكون المادة المصورة في هذا العمل من سبعين وثيقة من القرن الخامس عشر حتي القرن الثامن عشر، مذيله بـ ١٠٤ لوحه في ملحق خاص.

كما تناول أمين الأرشيف البلغاري ن . بوبوف (في كتابه) بعض النواحي الغريبة في الأرقام المكتوبة بخط السياقت. (انظر ايضاً س . الكر «ديوان رقملري أي الأرقام الديوانية، أنقره ١٩٥٣م حيث توجد به شروح مفصلة عن الأرقام في خط السياقت»).

ويمكن ان نري نماذج عديدة للخط الديواني مع تعليق موجز علي كل نموذج في كتاب (W . Zim-nick Turecki Pismo divani - Ze Studiownad Palco grapia dyplomoty Ka Ckrakow lasl) وليس ثمة شك في أن خط السياقت هو أصعب الأنواع علي القراءة. وكان يُستخدم في سجلات الضرائب، وقوائم التجنيد، وقوائم الرسوم المالية والسجلات التجارية، وقوائم السكان وتفاصيل الاجتماعات إلي غير ذلك، حتي عام ١٨٨٠م = ١٢٩٨ هـ. ويتميز هذا الخط بعدم وجود أية علامات مميزة للحروف.

وهذه امثلة لخط السياقت : 1. [سياقت] = ولايت سنوب = *Vilâyet-i Sinop*
2. [سياقت] = جرجى

١) ساسه سهـ (ولايت سنوب) Vilâyet-i-Sinop.

٢) جرجس (gg).

ويمكن أن تنطق هذه الكلمة الأخيرة جُرْجُو أو جُرْجِي أو خرجِي أو جرحي، لأنها كلها تكتب بنفس الشكل في خط السياقت وبالمثل فان حليل = [سياقت]

ويمكن أن تنطبق حليل أوجليل، ولا يمكن تحديد القراءة الصحيحة بدون الرجوع إلي السياق.

وقد رأينا جداول لتحويل الأبجدية من التعليق والديواني وغيرها من الخطوط إلي خط النسخ.

٥) الاختصارات :

عادة ماكانت النصوص في الوثائق التركية تحتوي علي عدد من الاختصارات المعترف بها؛ ومنها علي سبيل المثال كلمة «ربيعين» وهي تعني الشهرين ربيع الأول وربيع الآخر «كما كان يتم اختصار العبارات الدينية مثل الله = له. أما حرف «م» وحده فكثيراً ما كان يستخدم للدلالة علي «يوم» أو كلمة «مرقوم» (أي مذكور أو أي كلمة أُخري تبدأ بحرف الميم وكلمة «الخ» كانت ترمز إلي «إلي أخره».

وفي العادة لم يكن اسم الشخص الذي تتعلق به الوثيقة يظهر سوي مرة واحدة، ثم يشار إليه بعد ذلك باعتباره «المذبور» أو المرقوم أو «المذكور».

وكانت الرموز التالية تستخدم للدلالة علي أسماء الشهور :

١ – م : محرم	٢ – ص : صفر.	٣ – را : ربيع الأول
٤ – ر : ربيع الآخر	٥ – جا : جمادي الأول	٦ – ج : جمادي الآخر
٧ – ب : رجب	٨ – ش : شعبان	٩ – ن : رمضان
١٠ – ل : شوال	١١ – ذا : ذي القعدة.	١٢ – ذ : ذي الحجة

وللدلالة علي شهور السنة، كانت هناك اختصارات خاصة تتكون من مجموعات من الحروف مؤلفة من الاختصارات السابقة لأسماء الشهور.

(مصر)	الربع الأول	(م ص ر)	مِحرم – صِفر – رِبيع أول
(رجج)	الربع الثاني	(ر ج ج)	رِبيع ثاني – جِمادي الأولي – جِمادي الثانية
(رشن)	الربع الثالث	(ر ش ن)	رجب – شعبان – رِمضان
(لذذ)	الربع الرابع	(ل ذ ذ)	شوالِ – ذِي القعدة – ذي الحجة

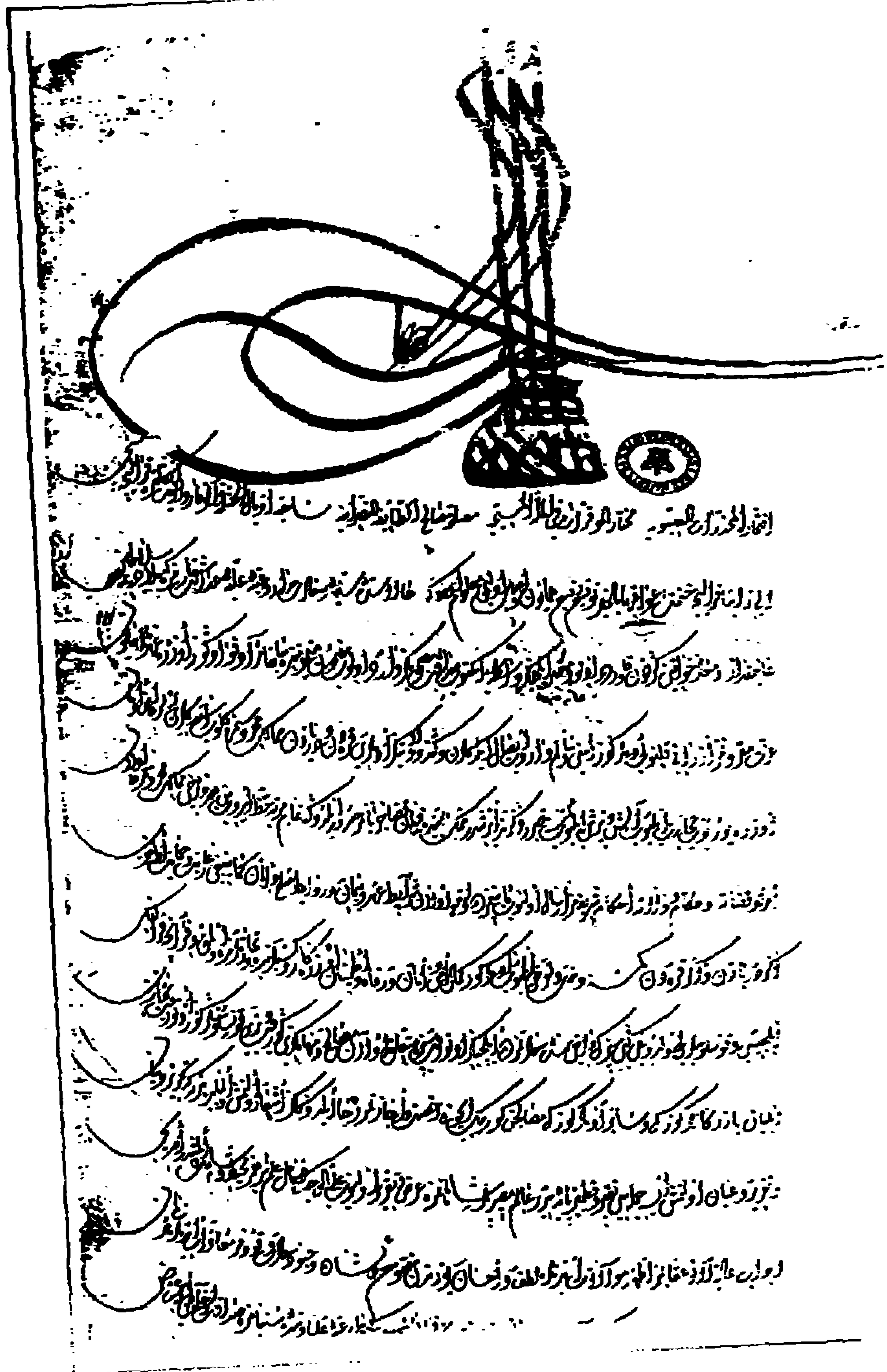
وكقاعدة عامة، كانت هذه الاختصارات تظهر في الوثائق المكتوبة بخط السياقت وهو خط – كما ذكرنا من قبل – لا توجد به أية علامات مميزة للحروف ؛ حيث كانت الاختصارات في واقع الأمر تظهر كالتالي :

١ – م / مِحرم	٢ – ص / صِفر	٣ – را / رِبيع الأول
٤ – ر / رِبيع الآخر	٥ – ما / جمِادي الأول	٦ – م / جمِادي الآخر
٧ – رِ . رِجب	٨ – ش / شِعبان	٩ – ن / رمضانِ
١٠ – ل / شوالِ	١١ – ذا / ذِي القعدة	١٢ – ذ / ذِي الحجة

1. م *muharrem*	2. ص *safer*	3. را *rebiyülevvel*
4. ر *rebiyülâhır*	5. جا *cemaziyelevvel*	6. ج *cemaziyelâhır*
7. ب *recep*	8. ش *şaban*	9. ن *ramazan*
10. ل *şevval*	11. ذا *zilkade*	12. ذ *zilhicce*

مصر	*mısır*	first quarter	(m s r)
رجج	*recec*	second quarter	(r c c)
رشن	*reşen*	third quarter	(r ş n)
لذذ	*lezez*	fourth quarter	(l z z)

يتضح فيه الطغراء، والختم، وصح، وكل أركان الرسائل من، دعوت.. الخ..



Evâhır-ı R 991 tarihli divâni

hatla yazılmış nâme-i humâyûn
(PRO, SP. 102 61)

(تحويل خط الأبجدية من الرقعة إلى النسخ)

ا
ب
ت تت
ج
حجج
د
س ش
ش
سس ششش
ص
ض صض
ط ططط

(١) (٢)

(٣) (٤)

عفع ع
ففف ف
قفق ق
كا ك ك
كا ك كا
ك
ل ا ل
ممم م ل
ن
ن
و
هـ ه
ى لا

٦) الرموز الشفرية

في بعض الحالات الخاصة كالتقارير السرية للغاية (مثل تقارير المخابرات، والنصوص التي تحوي معلومات سرية (مثل الأرقام الخاصة بحجم الفرق العسكرية والتقارير الخاصة بنتائج الدوشيرمه (intelligence reports)، كان الأتراك العثمانيون يستخدمون أنواعًا مختلفة من الرموز الشفرية، والكتابات السرية. وكان هذا ينطبق علي وجه الخصوص علي التقارير التي تحوي أي معلومات رقمية.

وكان هناك نظام خاص يدعي «أردوي چولى» Orduçulu (يستخدم لبعض التقارير التي تتناول موقف الجيش من ناحية حجمه ومعداته ونظمه.

وكان هذا النظام الشفري يعتمد علي حيلة أبجدية عربية قديمة تُعرف باسم أبجد يتكون من حروف مرتبة كما في الكلمات الإصطناعية الثمانية التالية :

أبجد / هوز / حطي / كلمن / سعفص / قرشت / نخذ / ضظغ /

وكان النظام التركي يتكون من خطوط أُفقية ذات أذرع مائلة من الجانبين. وكان عدد الأزرع علي الجانب الأيمن يشير إلي كلمة معينة في الـ «أبجد»، أما الأذرع التي علي الجانب الأيسر فكانت تدل علي موقع الحرف في تلك الكلمة. وعلي هذا فإن كانت تدل علي الحرف الثالث في الكلمة السادسة، أي حرف الشين «ش». وكانت هذه الحيلة تُستخدم للحروف والأرقام علي حد سواء.

وقد ابُتكر نظام يسمي «دمغلو» لتعداد احتياطي الإمداد والتموين، خاصة بالنسبة لإحتياجات الأسطول. وكان هذا النظام يتكون من مزيج من النقط والشرط.

أما بالنسبة للحسابات المتعلقة بنتائج الدوشيرمه devirme فقد كان يتم استخدام كتابة تعرف باسم «كوتكلو». وتبعًا لهذا النظام، يتم إضافة شرطة مائلة أو دوائر تمثل العشرات أو المئات أوالآلاف – إلي رموز معينة تمثل الآحاد. وعلي هذا فان :

كانت تمثل ٣٠ ، ٣٠٠ ، ٣٠٠٠ ، الخ ...

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

وأيضًا كان يوجد نظام كتابة سري يعرف باسم مصرلو (اي مصري)، يتكون من رموز خاصة تُشبه إلي حدٍ ما الكتابة المصرية الهيراطقية أو الكتابة العبرية. وكان هذا النظام غالبًا ما يُستخدم في النصوص الأندلسية.

والأنظمة الشفرية القديمة يناقشها كتاب الدرروالمنتخبات المنثورة في إصلاح الغلطات المشهورة. وهو يعرف تحت اسم مختصر هو غلطات مشهورة استانبول ١٢٢١. وهناك موجز لهذا الكتاب في مقالة (نشرت تحت اسم «ملاحظات علي نظام الربع في الكتابات التركية»).



« ثالثاً »

الدبلومتيات = دبلوماتيك

DIPLOMATICS =

- ★ علم الوثائق..
- ★ وصف الوثائق..
- ★ مكونات الوثائق..
- ★ الطغراء والپنچه...
- ★ الأختام... ونماذجها...

﴿ مراجع هذا الجزء ﴾

1 - Jan Reychman and Ananiasz Zajacz - Kowski, Handbook of Ottoman - Turkish Diplomatics, Mouton 1968, The Hâgue. Paris.

2 - A.J. Arberry's Specimens of Arâbic and persion Pâlâeography, London 1939.

3 - Abdurrahman Şeref, "Evrak-i âtika ve Vesâik-i Tarihiyemiz" TOEM.I. (1329).

4 - M. Zaki Pakalın, Osmanli Deyimleri ve terimleri Sözlüğü, Ist. 1950.

5 - M,Yâzir, Siyakat Yazisı, Ankara 1941.

6 - M. Yâzir, Eski Yazıları Okuma anahtari Ank 1940.

7 - Ismet Binark, Arşiv ve Arşivcilik Bibliyografyasi Ank. 1979.

8 - Mubahat S. Kütükoğlu, Osmanli Belgelerinindili [Diplomatik] Kubbealtl Neşriyati. Istanbul 1994.

9 - Süheyl ünver, "Siyâkât Yazısı ve Kuyudu Atika" I.B. Memuasi, Sayı 87/15 (1931).

10 - M.Tayyib Gökbilgin, Osmanli Imparatorluğu Medeniyet Tarihi çerçevesinde Osmanli Paleografya ve Diplomatikilmi, Istan. 1979.

11 - Dündâr Günday, Arşiv Belyelerinde Siyakat yazısı Özellikleri ve Divan Rakamları, Ankara 1974.

ثالثاً: الدبلوماتيات / علم الوثائق

١) المصطلحات المستخدمة في الوثائق العثمانية.

يُعني علم الدبلوماتيات بدراسة الخصائص الداخلية والخارجية للوثائق الرسمية المختلفة (مشتقة من دبلومه **Diblomâ** أي وثيقة رسمية). وكان يوجد في اللُّغة التركية العثمانية عدد كبير من المصطلحات التي تعني كلمة (وثيقة)، وقد ازدادت الثروة اللغوية في المصطلحات المتعلقة بالوثائق نتيجة لاستخدام مصطلحات مترادفة من اللغة العربية والفارسية ومن التركية الخالصة. وعلي هذا فإن أكثر المصطلحات عمومًا في الدلالة علي كلمة (وثيقة) في التركية العثمانية هي كلمة (يازي) وهي تعني (خطاب) أو (كتابة) ومن ناحية معناها فالكلمة تتفق مع التعبير الذي كان شائعًا في دور القضاء الأُوروبية في العصور الوسطي (والمستخدم في بولندا منذ النصف الثاني من القرن الثاني عشر) **Litterae** (أي خطاب، إمتياز، تأكيد، قانون).

وكانت المصطلحات التالية وكلها تعني (كتابة) تُستخدم في الوثائق التركية العثمانية تبعًا للفترة الزمنية أو الموقع أو الغرض.

١ – نامه (عن الفارسية ومعناها كتابة أو رسالة. **Name**

٢ – مكتوب (عن الفارسية ومعناها كتابة أو رسالة. **Mektup**

٣ – كتاب، كتب (عن العربية) مشتقة من فعل كتب العربي. **Kitâp**

٤ – يازي (عن التركية يازي – يزي) مشتقة من (يازمق = **Yâzmak** **Yâzi**

٥ – بتي (تركية) أي (كتابة). **Biti**

وكثيراً ماكانت هذه المصطلحات تُستخدم بدلاً من بعضها البعض في الوثيقة الواحدة (مثلا يقال كتاب بعد بتي).

وينتمي لنفس المجموعة مصطلحان آخران كانا يُستخدمان فقط في الكتابة الرسمية للمراسلات الإمبراطورية، وهما (خط همايون) (أي الكتابة الإمبراطورية أو الرسائل السلطانية) (وتوقيع) (عن العربية) من فعل وقع أي كتب إمضاءه.

وفي فترة لاحقة (في القرنين السابع عشر والثامن عشر)، كان مصطلح (خط همايون) يشير إلي كتابة السلطان (كلمة همايون مشتقة من هُوما الفارسية وهي تعني الطائر الذي يجلب الحظ) أو (إمبراطوري) أو (العنقاء)، ومنها (هومايون) أي (سعيد) أو (مبارك) أو رفيع أو إمبراطوري، وكانت كلمة (توقيع) كثيراً ما تأتي موصوفة بصفة (رفيع) العربية.

وبغض النظر عن الأسماء التي تندرج تحت (كتابة)، توجد مصطلحات عديدة مشتقة من كلمات ليست (بمعني كتب) مثل الكلمات السابقة، ولكن مشتقة من جذور معناها (أمر).

وكانت توجد أنواع مختلفة من (الآوامر) و (السلطات) و (القرارات) و (الوثائق الرسمية) الخ مثل :

١) **فرمان** : (عن الفارسية) ومعناها (أمر)، وهو مصطلح من أصل فارسي استخدم في العصور الوسطي في الدولة الإيلخانية ثم انتقلت بعد ذلك إلي الدواوين التركية. [(انظر : **I.H.Uzun çarşılı pp s 71 - 72).]"Ferman"Islâm AnSikloppedisi, vol 4**

٢) **أمر** : (من الفعل العربي أمر).

٣) **حكم** : (وجمعها أحكام) (مأخوذة عن العربية) - بمعني (أمر) أو (وصيَّة).

٤) **بويرولتو Buyrultu** : (من التركية بيورمق **Buyurmak** أي أمر) ومعناها (أمر) أو (حكم)، وغالبًا ما كانت تُقال في التركية القديمة (بيوردن) وقد ناقش مسألة الـ (بورولتو) المؤرخ اسماعيل حقي اوزون چارشيلي في بحثه "**Buyruldı**" والذي نشره في "**Belleten**" العدد ٥ سنة ١٩٤١ وقد أورد بها عشرين لوحة.

٥) **براء ت** : (عن العربية (براءة) ومعاها وثيقة رسمية أو امتياز. وكان هذا المصطلح يُستخدم بالذات للوثائق التي تتناول أصحاب المقامات الرفيعة، وفي الممتلكات الإقطاعية، وفي تحديد الواجبات، الخ، وبهذا الاعتبار كان للمصطلح أشكال مختلفة مثل (تيماربراتي) و (التزام براتي) و (سردارليق براتي) إلي غير ذلك، [وتوجد دراسة لأشكال (البرآت) بتعيين المطارنة في الديانة المسيحية خلال العصر العثماني القديم في :

"Sur Les berats des metropolites orth odes dans l'ancien Em- otteman au XVIII Siede IBID , 16-18-C1940),PP 259 - 68).] [pire

٦) **يارليغ أو يارليق - يارليغا** : (عن التركية) ومعناها (أمر) وكانت تُستخدم فقط في الوثائق الخاصة بالتتار.

وبالإضافة إلي هاتين المجموعتين الأساسيتين المندرجتين تحت (الكتابة) و (الأمر)، كانت تُستخدم مصطلحات متخصصة، غالبًا ما تتكون من عنصرين مثل (نامه) مع وصف يضاف إليها مثل عهد نامه (أي خطاب عهد) = معاهدة (عن العربية عهد) (ملكنامه) أي (تقليد منصب) أو (امتياز) (مصطلح مرادف لـ تملكنامه) و (صلحنامه) أي معاهدة صلح (عن العربية صلح) و (نامه همايون) أي (خطاب إمبراطوري) الخ .....

وكانت هناك أيضُ مصطلحات أُخري أقل تحديداً في مدلولها مثل **(نِشان) nisân** أي **(براءة) ووسام** و **(منشور)** أي (تقليد منصب) أو (وثيقة رسمية) و **(مثال)** بمعني (قرار) أو (سلطة)، وكان المجال الدلالي لأي - مصطلح - مطاطًا غير واضح الحدود في الأغلب، بحيث تُسمي الوثيقة الواحدة **(نِشان)** في موضع و **(برأت)** في موضع آخر، وقد تُسمي أحيانًا باسم مختلف تمامًا.

وكانت بعض الوثائق تُنعت ببعض الأوصاف مثل : «نشانِ شريف عاليشان»، أو «نامه همايون مسرت مقرون سعادت مسكون «أو» حكم شريف جهان مطاع أو «فرمان بشارت عنوان».

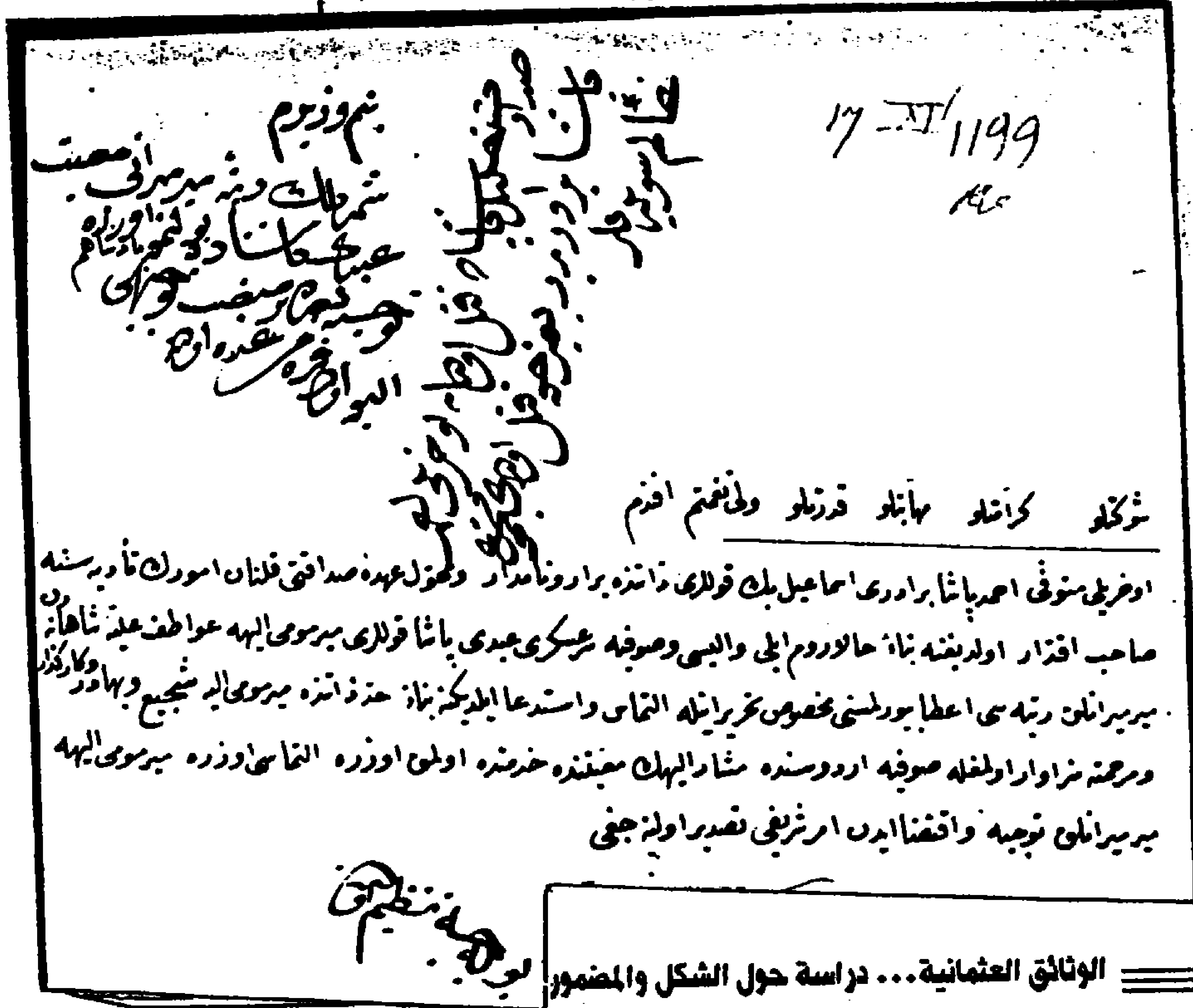
وفي التركية المعاصرة يُستخدم مصطلح **أوراق** (من «أوراق العربية») أو المصطلح الأكثر عمومًا **وثيقة** (أي «وثيقة» العربية). غير أنه يجب أن نؤكد أن عادة إطلاق مصطلح **«فرمان»** علي كل الوثائق التركية العثمانية كما نري في الأدب الأُوروبي هي عادة غير صحيحة تمامًا. فمصطلح **«فرمان»** (أي أمر) لا ينبغي أن يُستخدم علي الإطلاق في الإشارة إلي مراسلات السلاطين مع الحكام الأجانب. بل يجب أن تُسمي هذه الرسائل **(نامه)** «وهي تُترجم إلي الألمانية الحديثة **Schreiben**) أو **«توقيع»**. أما المصطلحات الأخري مثل فرمان أو أمر فيجب ألاَّ تطلق إلاَّ علي الوثائق الموجهة من السلطان أو الوزراء إلي من هم أقل درجة من المسئولين (مثل السنجق باك).

وبالإضافة إلي الوثائق التي يصدرها السلاطين إلي أصحاب المقامات الرفيعة كانت هناك أيضًا أوراق مختلفة يكتبها المسئولون الأقل رتبة، مثل **«التلخيص»** (وهو تقرير يكتبه المسئول)، و**«التحويل»** و **«التحرير»** و **«التذكره»** (وهو أهم المصطلحات مثل يول تذكره سي أي «جواز سفر» و «مرور تذكره سي» أي (شهادة جمركية).

وأخيراً فكانت هناك سجلات يُطلق علي كل منها اسم «دفتر» أو «سجل». ومن بين الوثائق الدينية كانت **الفتاوي** تمثل أهم مايُكتب. وكانت تحتوي علي آراء كبار العلماء الدينيين فيما يتعلق بالمسائل الخاصة بفقههم.

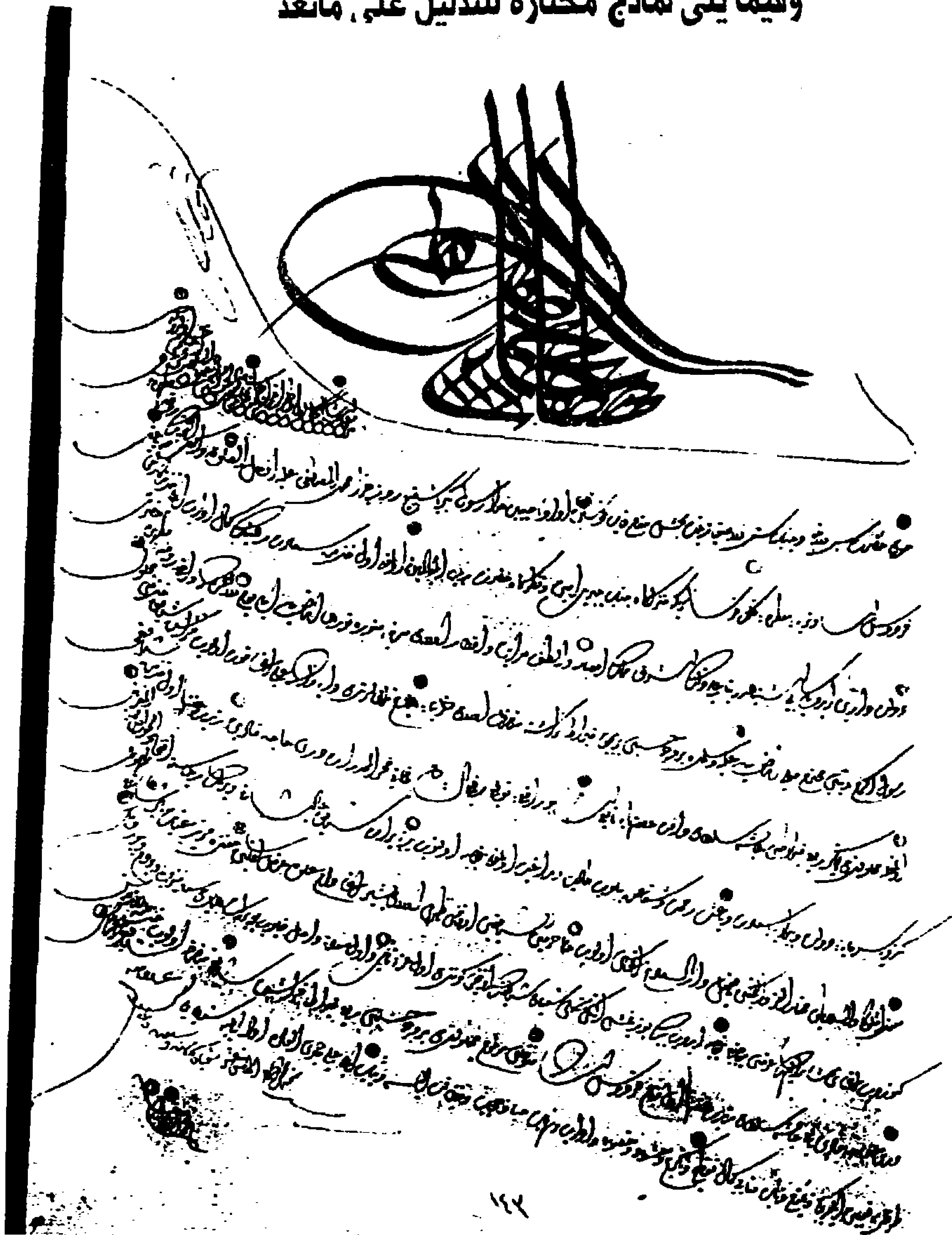
وفيما يلي نماذج مختارة للتدليل على مابعد


السلطان ابن السلطان السلطان عبد العزيز خان ابن السلطان
الغازي محمود خان ابن السلطان الغازي عبد الحميد خان


17 - 1199

شوكتلو كرامتلو مهابتلو قدرتلو ولي نعمتم افندم

وفيما يلى نماذج مختارة للتدليل على ما بعد



پادشاه روی زمین خلد الله خلافته الی یوم الدین حضرتلرینک

دولتلو عنایتلو رأفتلو مرحمتلو ولی النعم کثیر الکرم افندم سلطانم حضرتلری

٢) وصف الوثائق

حين نأتي لوصف الخصائص الخارجية لأي وثيقة، يجب أن نضع في اعتبارنا المادة التي تُستخدم في كتابتها، وألوانها ومدي سمكها وهيئتها (من ناحية الشكل والحجم).

وقد كانت الوثائق التركية العثمانية تُكتب في الغالب علي ورق تم إنتاجه في الشرق (يسمي ورق الشمع)، وإن كان هناك ورق مصنَّع في إيطاليا. ولمزيد من التفصيل عن الورق المستخدم في الامبراطورية العثمانية (انظر ف . بابنجر) وانظر أيضًا الترجمة الإيطالية التي ترجع للقرنين السادس عشر والسابع عشر، يمكن الرجوع إلي كُتَيِّب **(Appunti Sulle Cartiere e Sull ' importazione di Carts nell ' Impero Ottomano Speciâlmente da Venezia 1931)** أما العلامات المائية في الوثائق العثمانية التي ترجع للعصور الوسطي، فيتناولها **(V.Nikolaev, Watermarks of the Mediae val Ottoman Documants in Bulgarian Libraries. V.I.SoFia 1954)** والعلامات المائية عموماً يناقشها **(C.M.Briquet Les Filigranes, 4 Vols. Genevre 1907).**

وبالنسبة لهيئة الوثائق، فقد كانت في العادة مستطيلة الشكل طولها خمسين سنتيمتْرً وعرضها عشرون سنتيمترًا. ومع ذلك فقد كانت هناك خطابات ملكية مثل الـ «عهد نامه» المهيبة، حيث كان يبلغ طولها أحيانًا أربعة أمتار أو يزيد.

ومن بين الخصائص الخارجية الأُخري للوثائق : الخط وتنسيق النص والهوامش والمداد.

أما بالنسبة للخطوط وأنواعها فقد ناقشناها في القسم الخاص بالباليوجرافيا. وكانت أهم الخطوط المستخدمة في الوثائق العثمانية خط التوقيع والخط الديواني. الخ .. راجع القسم الخاص بالخطوط.

وعادة ماكانت السطور تنحني إلي أعلي تجاه الحافة اليسري، بحيث تقترب هيئتها من السيف المنحني أو ذي النصل الذي علي هيئة هلال. ويتأكد هذا الانطباع بشكل خاص في حالة الوثائق المزينة للغاية والتي كان كل سطر فيها يبدأ بعلامة تُشبه مقبض السيف. وكان السطر كثيرًا ما ينتهي بحرف بيضاوي الشكل هو في الغالب حرف «ن» أو «ر» أو «ز» أو «ت».

وكانت كل صفحة في النص لها هامش «كنار» عرضه سنتيمترات قليلة علي الجانب الأيمن، أما الجانب الأيسر فلم يكن به هامش تقريبًا. وكان الهامش في الإدارة التركية يُستخدم لكتابة الملاحظات والتعليمات. (انظر الفصل الذي يتناول تنظيم الدواوين العثمانية فيما يلي). وبالنسبة للهامش الموجود في الخطابات الإمبراطورية فلم يكن عريضاً بهذه الدرجة.

وكانت الوثائق التركية العثمانية عادة ما تُكتب بحبر أسود لامع من نوع خاص. ولم يكن يُكتب بالمداد الأزرق والذهبي سوي الطغرات ووثائق «نامه» السلطان أي رسائل السلطان. وكان النص كله في العادة ينثر بتراب الذهب أو ما كان يسمي «آلتين رج» = **Altin rig**. وكانت الدوائر الذهبية تُستخدم للزينة فتضاف فوق السطور وذلك في الخط الديواني.

٣) أساليب طي الوثائق وحفظها

كانت الوثائق تُطوي بطريقة تشبه الأكورديون، بحيث يظهر الجزء العلوي من الوثيقة أولاً حينما ...
...، أي الجزء الذي يحوي لقب الحاكم، والعنوان والصيغ المختلفة وكانت الوثائق الأطول تلف في العادة.
...نسبة للوثائق المحفوظة في الأرشيف البولندي فقد كانت مطوية. وكقاعدة عامة، كانت الوثائق مبطنة من ...اش محاكة فيها بحيث يكون ظهر الوثيقة مغطي بالقماش. وأحيانًا كانت الوثائق تُحاك مع بعضها ...ن لتكوّن مجلداً كبيراً. ولسوء الحظ كانت حواف هذه الوثائق تُقلم في عملية التجليد وبعض هذه الوثائق ...فوظة في الأرشيفات غير التركية تحوي ملاحظات مختلفة كتبها المترجمون الأوربيون.

وكانت الوثائق القديمة في تركيا العثمانية تُوضع في أكياس صغيرة (كيس بالتركية) غالبًا ماتكون ...نوعة من الساتان الملون. أما الخطابات الإمبراطورية فكانت تُغلَّف بالورق أيضًا كعلامة من علامات ...جيل. وكانت هناك قطعة صغيرة (تسمي «قولاق» أي أُذن) تلصق علي الكيس من الخارج، وكانت تُستخدم ...اقة لكتابة العنوان. وبالنسبة للأنسجة المختلفة التي كانت تُصنع منها هذه الأكياس. (انظر A - Gei-ther and C - J Lmin.

Orientalische Briefum Schläge in Schwedis chem Besitz (Stockho' 1944).

٤) تنسيق مكونات الوثائق

كانت محتويات الوثيقة، أو خصائصها الداخلية تختلف باختلاف الموضوع أو الجهة المرسل إليها، ...يخ كتابتها. غير أنه بصفة عامة ظل التنسيق بلا تغيير لعدة قرون وكان من الخصائص الثابتة لكتابة ...يقة تقسيمها إلي قسمين أساسيين هما «البروتوكول» و «الموضوع». وكان يتم وضع الموضوع عادة بين ...مين، يُقسَّم إليها البروتوكول، هما بروتوكول المقدمة وبروتوكول الخاتمة. ويتم تقسيم كل من البروتوكول ...وضوع إلي أقسام أُخري يتم الالتزام بترتيبها التزامًا شديداً. ويمكن تحديد «الأركان» التالية في ...اسلات التركية العثمانية؟ :

أ- بروتوكول المقدمة:

١) انفوكاتيو (الابتهال). Invocation

٢) الطغرة (الرمز الإمبراطوري). أي الطغراء الإمبراطوري

٣) انتيتيولاتيو (العَنْوَنَة). Intitulation

٤) انسكربتيو (التقليب). أو التوصيف. Inscription

٥) ساليوتاتيو (التحية). Salutation

ب- الموضوع:

٦) ناراتيو وديسبوزاتيو (الإبلاغ والأمر). Narration & disposition

٧) سانكتيو وكوربوراتيو (التأكيد والتصديق). Sanction & Corroboration

ثالثاً - بروتوكول الخاتمة:

٨) داتاتيو (التاريخ).	Date
٩) لوكس (المكان).	Place of Writing
١٠) مهر (الختم).	Seâl

انفوكاتيو (الابتهال، الاستهلال)

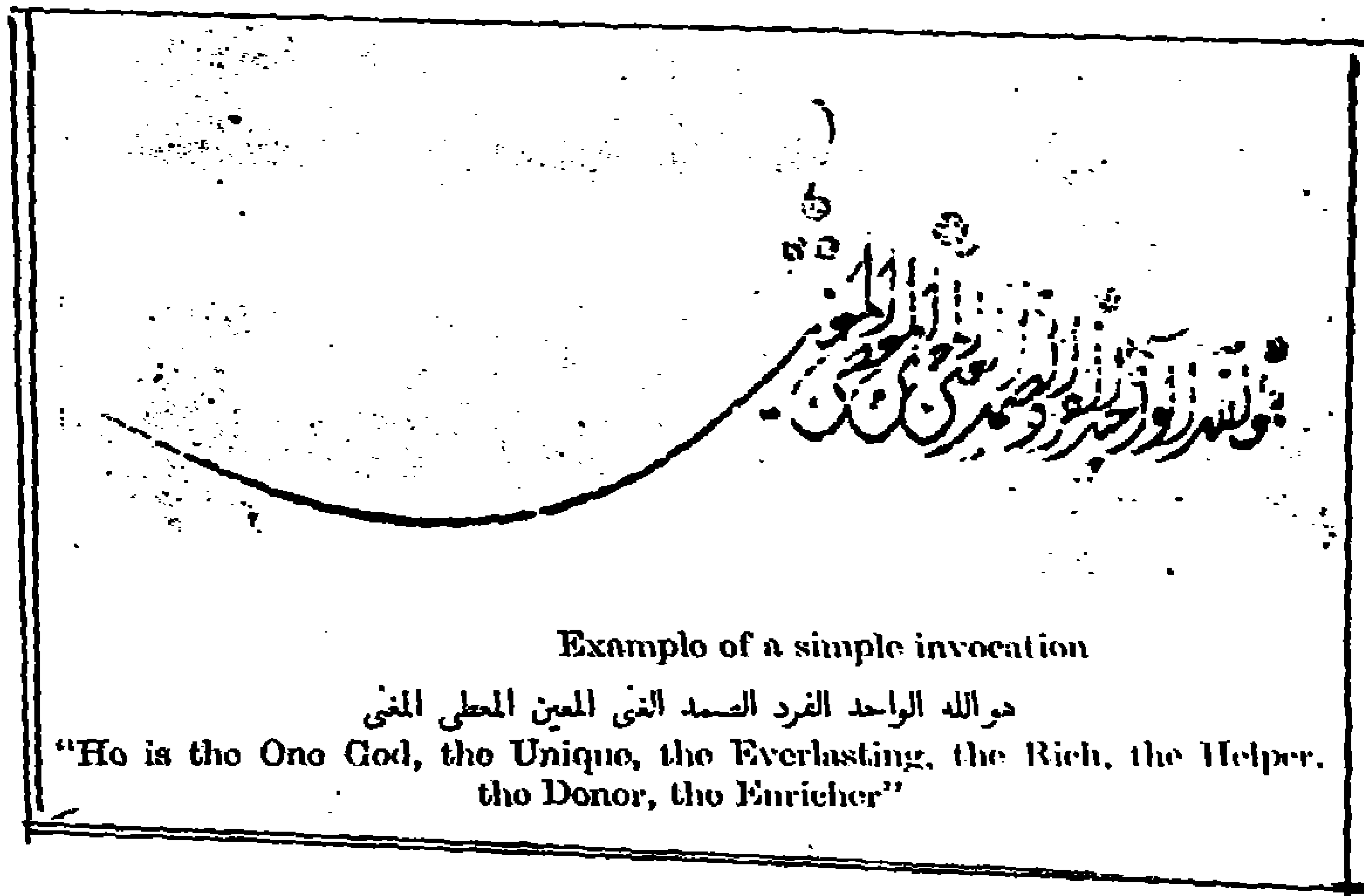
دائمًا ما كانت كل وثيقة تبدأ بابتهال («دعوت» أو «تمهيد» أو «تمجيد») وكانت صيغ الابتهال (انظر صور ١٨، ١٩، ٢٠)، والتي تتضمن اسم الله تختلف في طولها متراوحة بين أقصر الأسماء «هو» إلي العبارات المفصلة التي تحوي الأسماء الحسني مثل :

«هو الغنى» أو «هو الغنى المعين» أو «بسم الله الرحمن الرحيم»

وأحيانًا كان يتم التعبير عن صيغ الابتهال هذه عن طريق الاختصارات.

نموذج لابتهال بسيط:

هو الله الواحد الفرد الصمد الغني المعين المعطي المغني.



Example of a simple invocation

هو الله الواحد الفرد الصمد الغنى المعين المعطى المغنى

"He is the One God, the Unique, the Everlasting, the Rich, the Helper, the Donor, the Enricher"

هو المغنى	*Huwa 'l-Muġnī*, "He the Enricher"
هو الغنى المعين	*Huwa 'l-Ġanī 'l-mu'īn*, "He, the Rich, the Helper"
بسم الله الرحمن الرحيم	*Bismi'llāhi'r-Raḥmāni'r-Raḥīm*, "In the name of God the Merciful, the Compassionate".

نموذج لابتهال جليل ومفصل مأخوذ عن خطاب حقيقي لسليمان الأول، يرجع لعام ١٥٢٧م = ٩٣٤ هـ، وعليه طغراء السلطان.

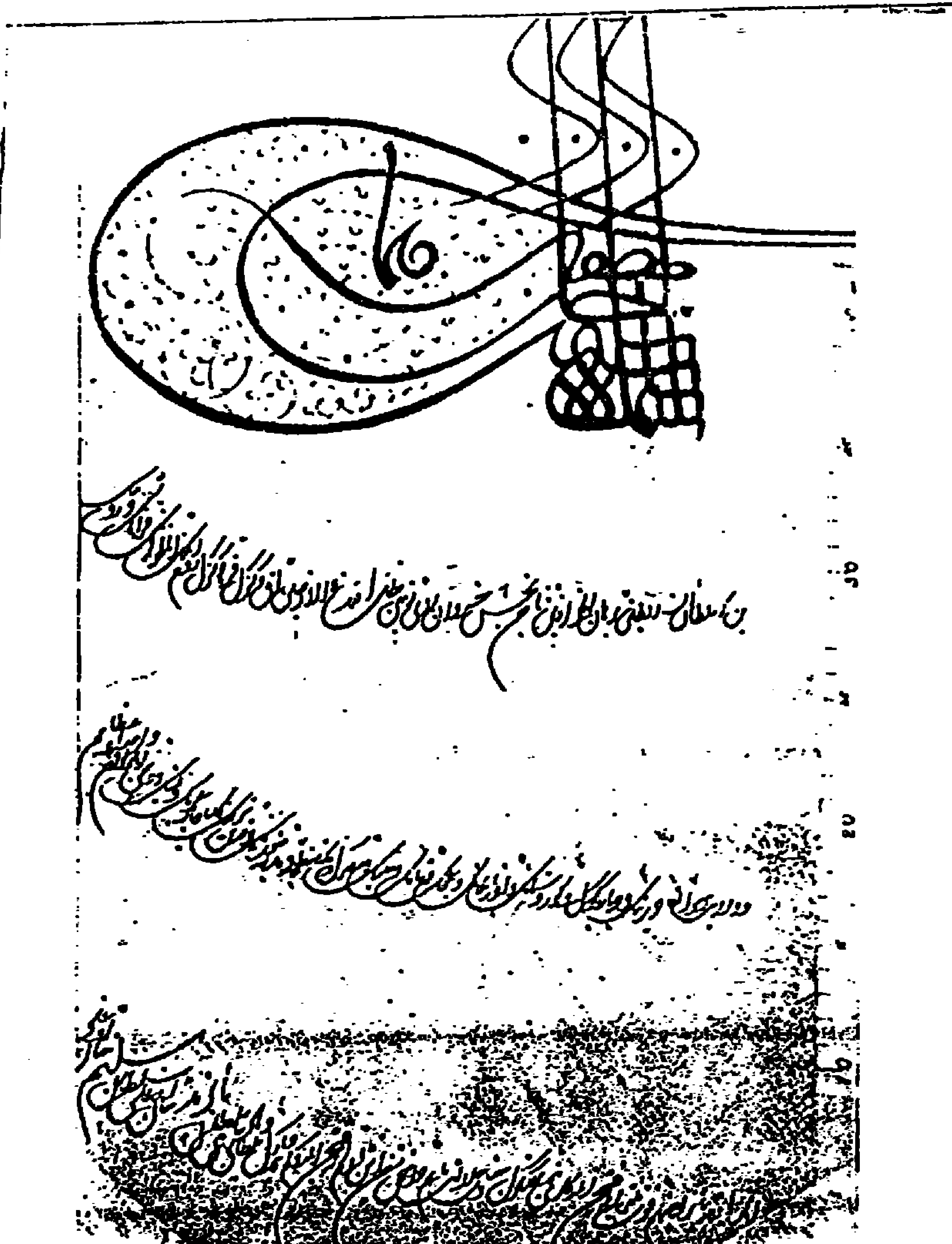
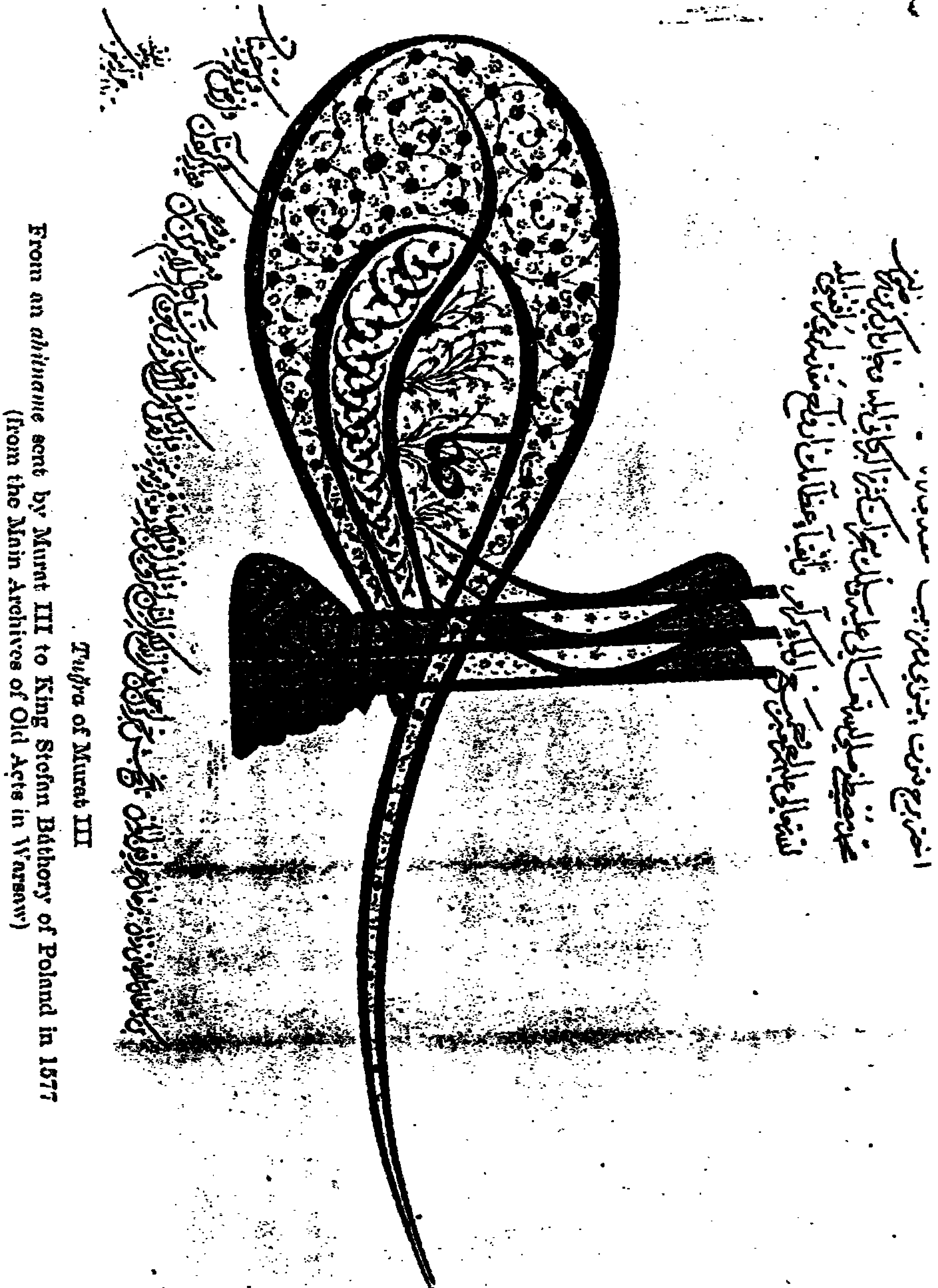


Illustration 23. *Intitulatio* of Süleyman I

بن‌كه سلطان السلاطين برهان الخواقين تاج بخش خسروان روى زمين ظل الله فى الارضين اق دكزك قره دكزك روم‌ايلنك اناطولنك قرامانك و رومك و ولايت ذو القادريه‌نك و دياربكرك و كوردستانك و اذربايجانك و عجمك و شامك و حلبك و مصرك مكه معظمه و مدينه منوره‌نك و قدس شريفك كليا ديار عربك و يمنك و دخى اباكرام و اجداد عظام انارالله براهينهم قوت قاهره‌لر ايله فتح ايلدكلرى نجه مملكتلرك و جناب جلالت مابم داخى تيغ اتش بارم ايله فتح ايلدوكم نجه ديارك سلطانى و پادشاهى سلطان بايزيد خان اوغل سلطان سليم خان اوغل سلطان سليمان شاه خانم

"I who am Sultan Süleyman Şah Han, the son of Sultan Selim Han the son of Sultan Bayezit Han, the sultan of sultans, the proof of emperors, the distributor of crowns to the monarchs of the surface of the earth, the shadow of God on the lands, the sultan and the padişah of the White Sea [Mediterranean], the Black Sea, Rumelia, Anatolia, Karamania, of Rum, of the provinces of the Zülkadirs, of Diyarbakır, of Kurdistan, of Azerbaycan, of Acem [Persia], of Şam [Damascus], of Halep [Aleppo], of Mısır [Egypt], of Mecca and Medina of Kudüs [Jerusalem], of all the lands of Arabia, of the Yemen, and of the many lands conquered by the irresistible power of my noble fathers and illustrious ancestors — may God illuminate their manifestations —, and of the many lands which my glorious and august majesty has conquered with a flaming sword"

نسخة أخرى من الابتهال مؤرخة بسنة ١٥٧٧م = ٩٨٥ هـ.



Tuğra of Murat III

From an *ahitname* sent by Murat III to King Stefan Bathory of Poland in 1577 (from the Main Archives of Old Acts in Warsaw)

ابتهال مفصل يتم فيه ذكر رب العزة وحضرة المصطفى والخلفاء الأربعة الراشدين .. والأولياء الكرام والأتقياء العظام ...

الطغراة والپنچه

كانت الطغراة أي الطغراء (وتسمي أيضًا نشان همايون، وتوقيع، وعلامت) عبارة عن توقيع يشبه المونوجرام يوقعه الملك، وهو يختلف من حاكم لآخر، ليتوافق مع شعار النبالة أو المونوجرام الذي يظهر علي الوثائق والعمـلات وجوازات السـفر. وكانت الطغراة معروفة من قبل لدي السلاجقة ثم أخذها عنهم العثمانيون. وأقدم أشكال الطغرة المعروفة هي تلك التي ظهرت علي عملات مراد الأول (١٣٥٩ - ١٣٨٩) = ٧٦١ - ٧٩٢ هـ.

والطغراء هي أهم إشارة تتميز بها الوثيقة السلطانية. وهي تُستخدم بدلاً من التوقيع في المكاتبات.

وكلمة «طغرا» [Tug`ra] هي من ناحية المنشأ كلمة تركية انتقلت إلي اللغتين العربية والفارسية. وربما تكون تخفيفًا من الكلمة [طغرا گ = Tuğ`rag] التي تعني توقيع السلطان وختمه. ثم خُفِّفَت إلي طغرا وهي تعني في الفارسية «نيشان» والعربية «توقيع» وعبارة [نيشانلويه يازيلدي] تعني وضع الطغراء. وهي أيضًا العلامة الشريفة التي تُوضع في نهاية الفرمان أو البراءة أو الرسالة، أو المعاهدة وسبب التحرير ...

وتتكون الطغراء من أقسام رئيسه ؛ كاسم السلطان واسم والده، وهذا القسم الذي يُسمي «كرسي» أو «سره» = رأس يتجه دائمًا ناحية الشمال وإلي أعلى .. مكوِّنه مساحة «بيضا» بين قوسين .. والقسم الذي يتجه نحو اليمين من هذه الـ «بيضا» يُسمي «زراع» أو «جناجر». ومن الكرسي أو الـ «سره» تنطلق إلي أعلى ثلاثة أذرع تُسمي «فلاما = FLâmâ»، أو «طوغ». ومن أعلاهم تتلوي زلفات متجهة إلي أسفل .. وكانت في القديم بها وصلات، تم التخلص منها مع مرور الزمن.

وأول طغراء وصلت إلي أيدي الباحثين هي طغراء أورخان بك وتعود إلي سنة ١٣٢٤م = ٧٢٥هـ، وهي بسيطة تحمل رسم «اورخان بن عثمان» وقد تداخلت النونات الثلاث في بعضها البعض مكونة ثلاث فوهات، أو أطباق بعضها فوق بعض.

وقد اشتغل العديد من الدارسين بمسألة أصل الطغرة، وبينما يري بعضهم (مثل أحمد وفيق في «لهجة عثماني» سنه ١٣٠٤ ص ٥٣٢) أن أصلها يرجع لطائر يسمي (طُغري) وهو نوع من صقور الصيد، إتخذته بعض القبائل التركية رمزًا لها، ومن هنا جاء شكل الطغرة الذي يشبه الطائر. ويري باحثون آخرون أن هذا الشعار استوحي من بصمة يد مراد الأول. في حين يري مجموعة ثالثة أن هناك علاقة بين الخطوط الطويلة التي تظهر في الطغرة وبين شعر ذيل الحصان (طوغ) (وغالبًا مايُستخدم كرمز للنبل والسمو)، وبين طغراماق (أي القطع) أو بين العلامات التي توضع علي الخيل لتحديد نوعها. (انظر فيما يلي، مسألة الدمغة). ويبقي هناك افتراض حديث يتعلق بأصل الطغرة، يقدمه پ . ويتك (P.Wittek) في مقال له تحت عنوان «ملاحظات علي الطغراء العثمانية».

كما تحتوي هذه المقالة علي ثلاثين طغرة من منشورات شقِّية مختلفة، تبدأ بطغرة اورخان عام ١٣٢٤م = ٧٢٥هـ، وتنتهي بطغرة محمود الثاني عام ١٨٣٠م = ١٢٤٦هـ.

وكانت الطغرات القديمة أقل تعقيداً في كتابتها مما أصبح عليه الحال بعد ذلك، فمثلاً كانت طغرة محمد الثاني بسيطة، «تقول» «محمد بن مراد خان المظفر دائما». وكلمة المظفر دائماً بحثها (ز . اورغون) Z . Orgun في بحث له عن دعاء المظفر دائمًا في طغراوات الأمراء. (المجلة التاريخية. العدد 5 سنة ١٩٤٩).

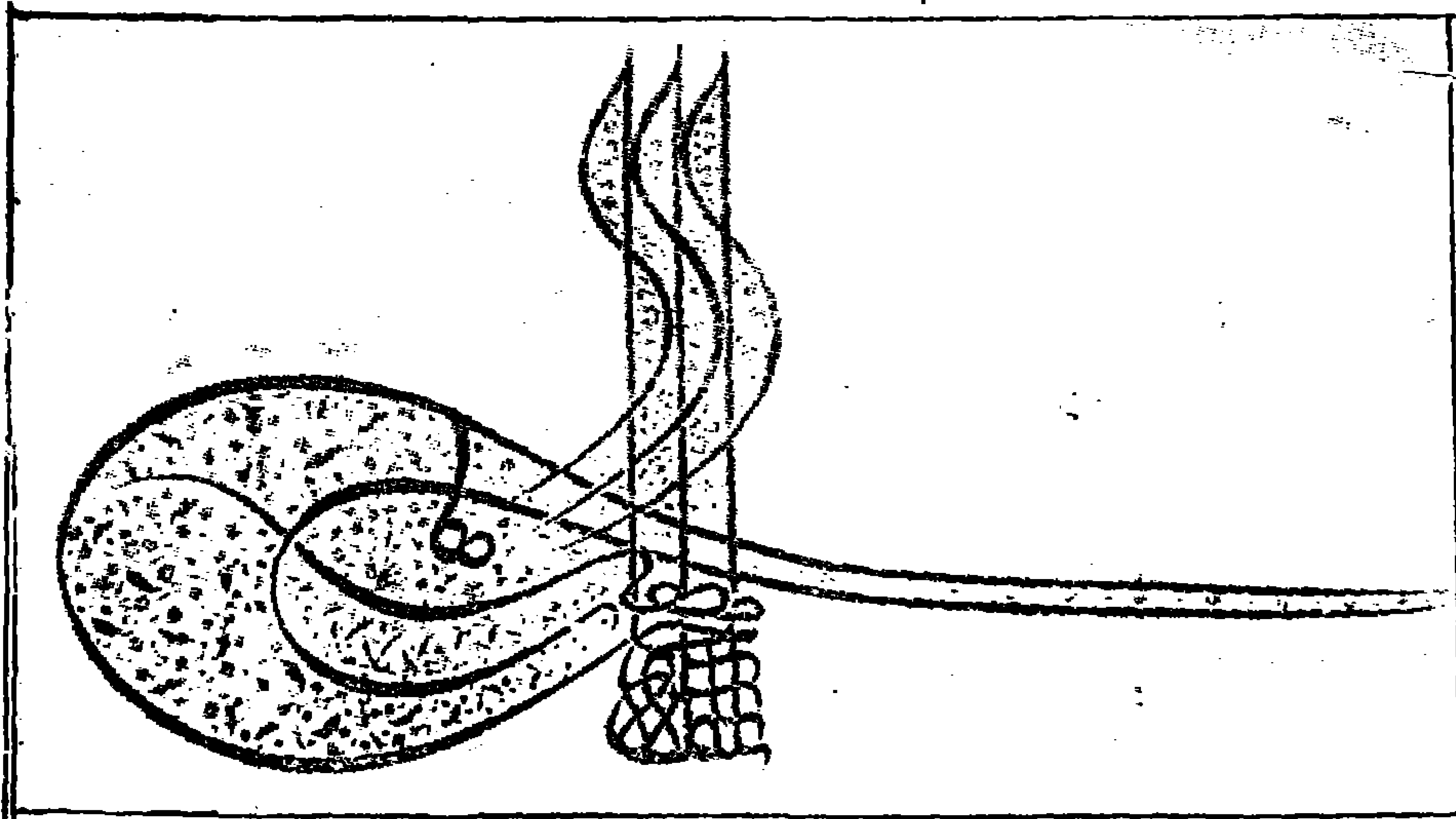
وكان ختم الطغرات يتراوح ما بين عشرة سنتيمترات أو اثني عشر إلي ثلاثين سنتيمتراً. وكانت تُكتب باللون الذهبي أو الأحمر أو الأزرق، وكان يكتبها موظفون مختصون يسمي الواحد «الطغراكش» وكان الموظف الذي يوقع بها يسمي «نشانجي»، أو «توقيعي» (انظر فيما يلي، الفصل الذي يتناول تنظيم الديوان العثماني). وفي فترات لاحقة كان من حق أصحاب المقامات الرفيعة التوقيع بالطغرة. وكان كثيرون منهم يكتبون توقيعاتهم علي شكل الطغرة، ويسمي التوقيع «بنچه» (انظر فيما يلي). بل كان عامة الناس يفعلون نفس بشئ. ويُعدُّ الإلمام بالطغرة الإمبراطورية والمهارة في قراءتها من الأمور المطلوبة للتعرف علي الوثائق العثمانية.

وهناك مواد وثائقية كثيرة الصور تتعلق بالطغرة، وذلك فيما يقدمه اسماعيل حقي اوزون چارشيلي من معلومات عن الطوغراوات والفرامانات في Belleten العدد الخامس سنه ١٩٤١م.

كما أن البلغاري "P. Miiatev" يقدم صوراً لثمانية وعشرين طغرة، من مراد الثاني ١٤٢١ - ١٤٥١م إلي عبدالمجيد ١٨٣٩ - ١٨٦١م ، مع مناقشة شاملة للموضوع وقد كتب مقالة أخري عن الطغرة.

وكمثال ها هي طغراء سليمان الأول : (١٥١٢م = ٩٢٦هـ).

القراءة الصحيحة : سليمان شاه بن سليم شاه خان المظفر دائما.





Fragment of a letter from Süleyman I to Sigismund I, with the titulatory formula, *sen ki* ...

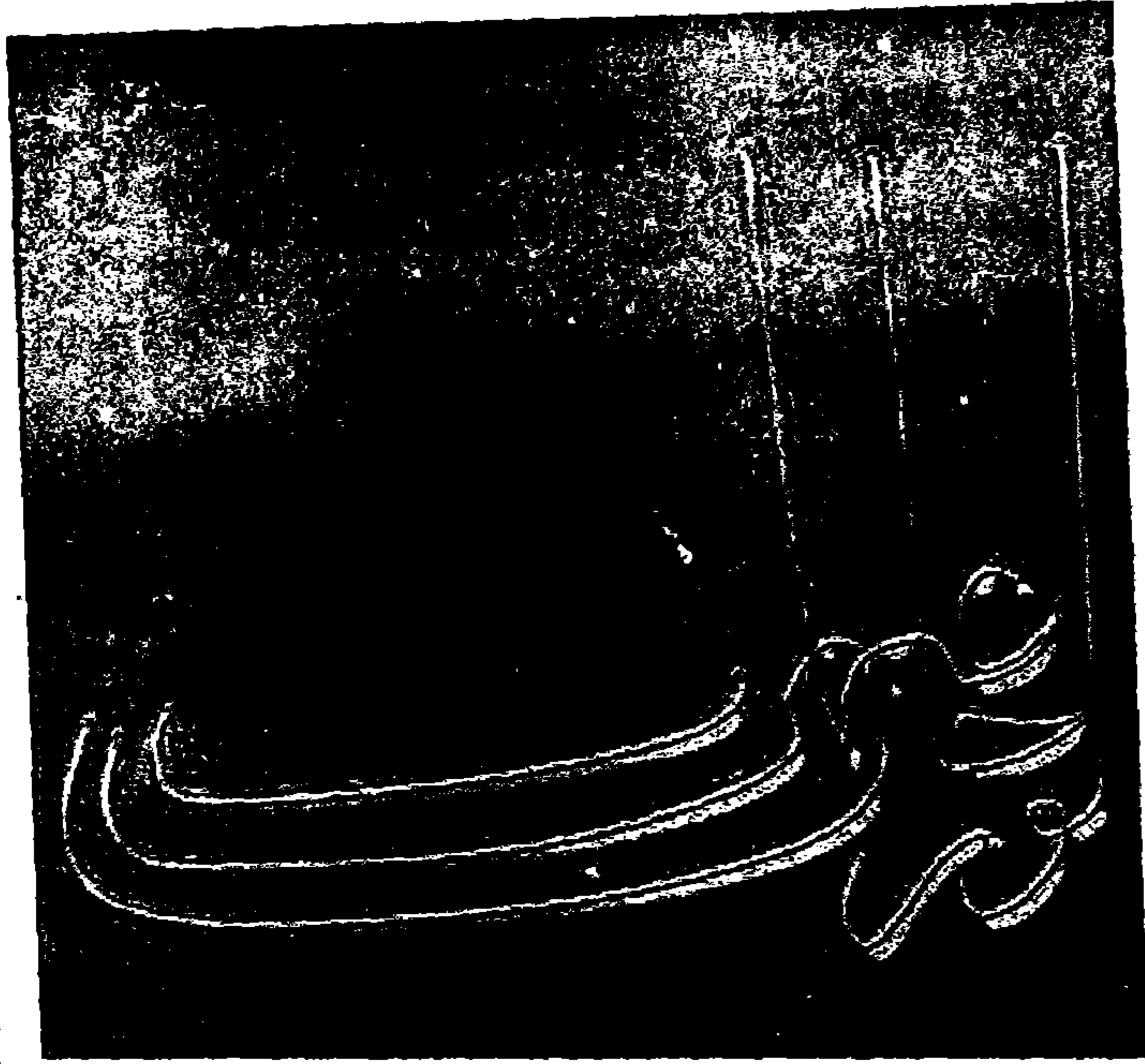
من كه ... ولا يت له قرالي سجزمندوس

"You who ... are Sigismund, king of the province of Poland"

ويتضح من دراستها زيادة الألقاب والإغراق في الزخرفة، بينما زادت الزخرفة الفنية والتكلُّف في الألقاب في العصور التالية.

ولما كانت قد وصلت إلينا صور كل الطغراوات الخاصة بالسلاطين العثمانيين بداية من اورخان بن عثمان (١٣٢٦ - ١٣٥٩م = ٧٢٧ - ٧٦١هـ) حتي محمد خان وحيد الدين شاه بن عبدالمجيد (١٩١٨ - ١٩٢٢م = ١٣٣٧ - ١٣٤٤هـ)، فقد رأينا أن نورد نماذج من أشهر الصور في طي الكتاب، ثم نتبعها بالدراسة لزيادة الفائدة.

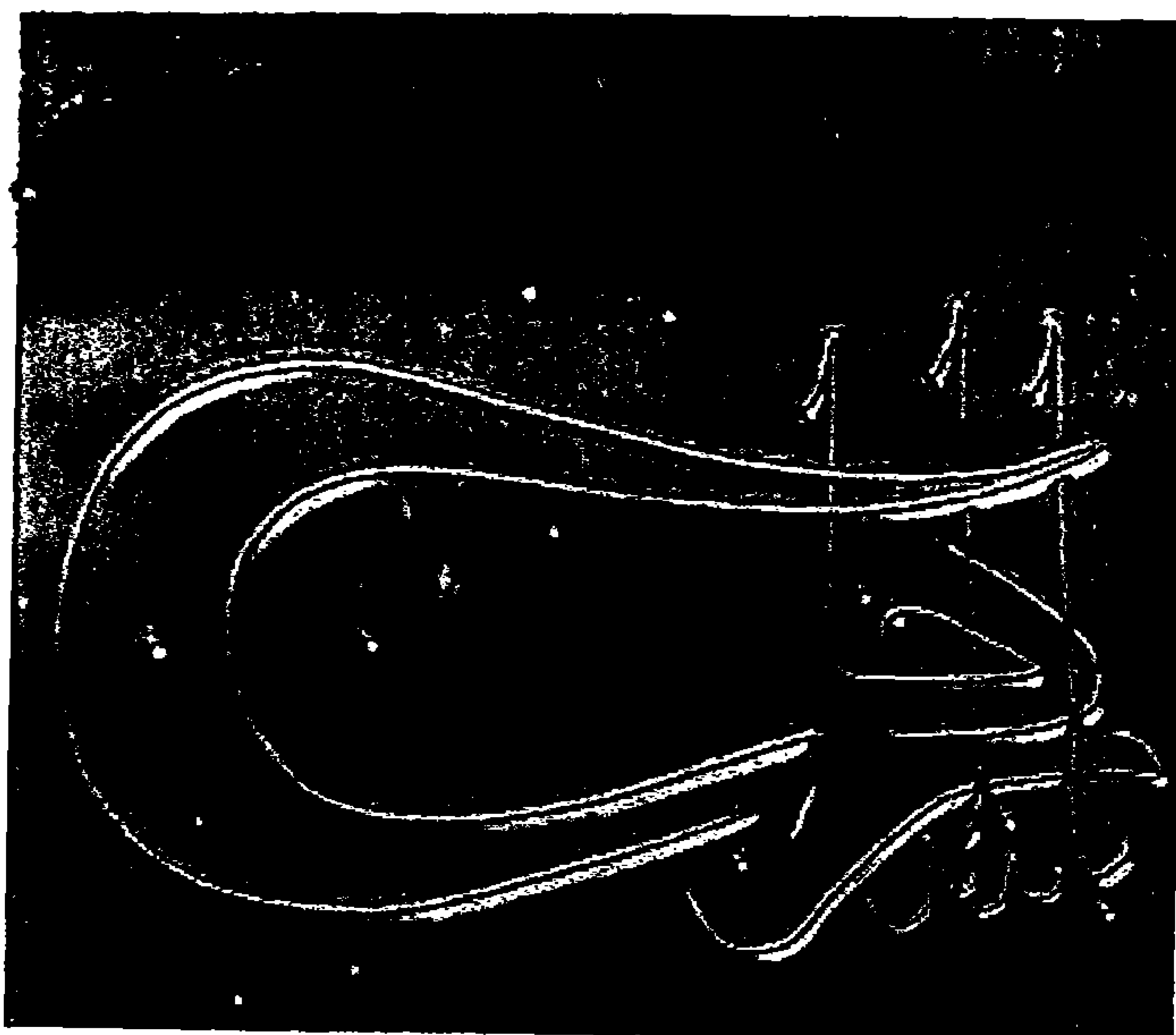
اورخان بن عثمان: (1359 - 1326)



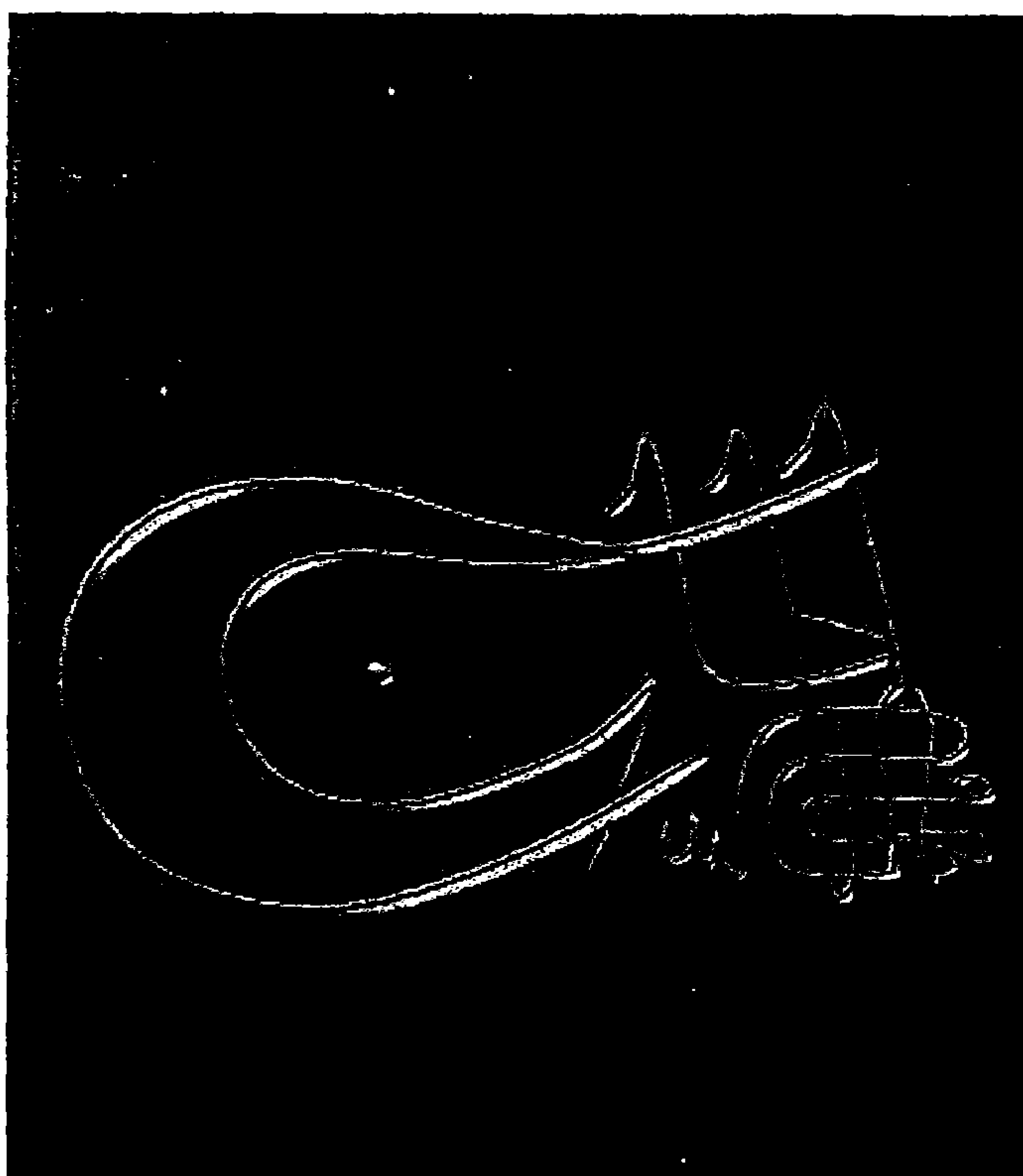
مراد بن اورخان: (1389 - 1359)



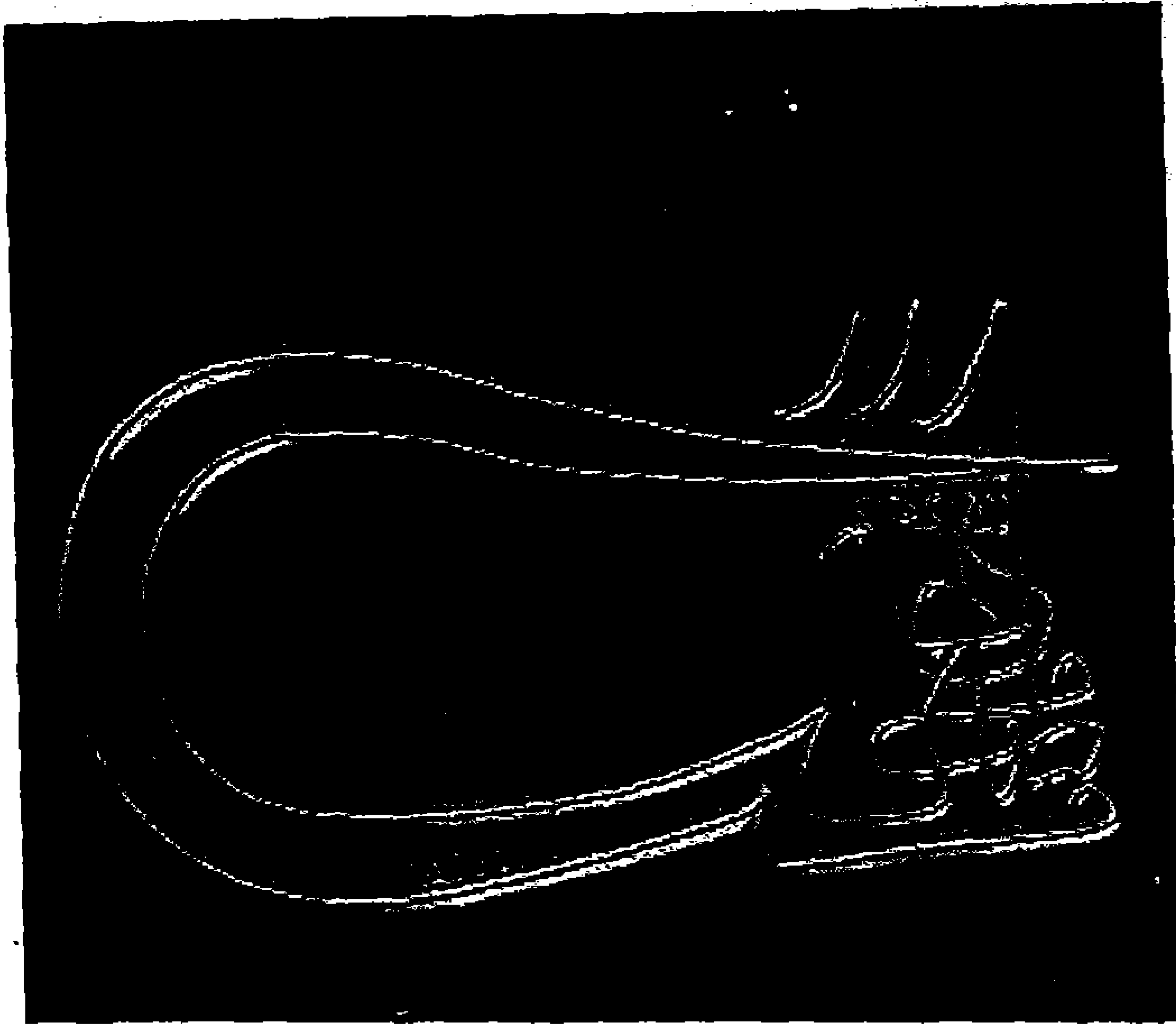
بايزيد بن مراد خان: (1389 - 1402)



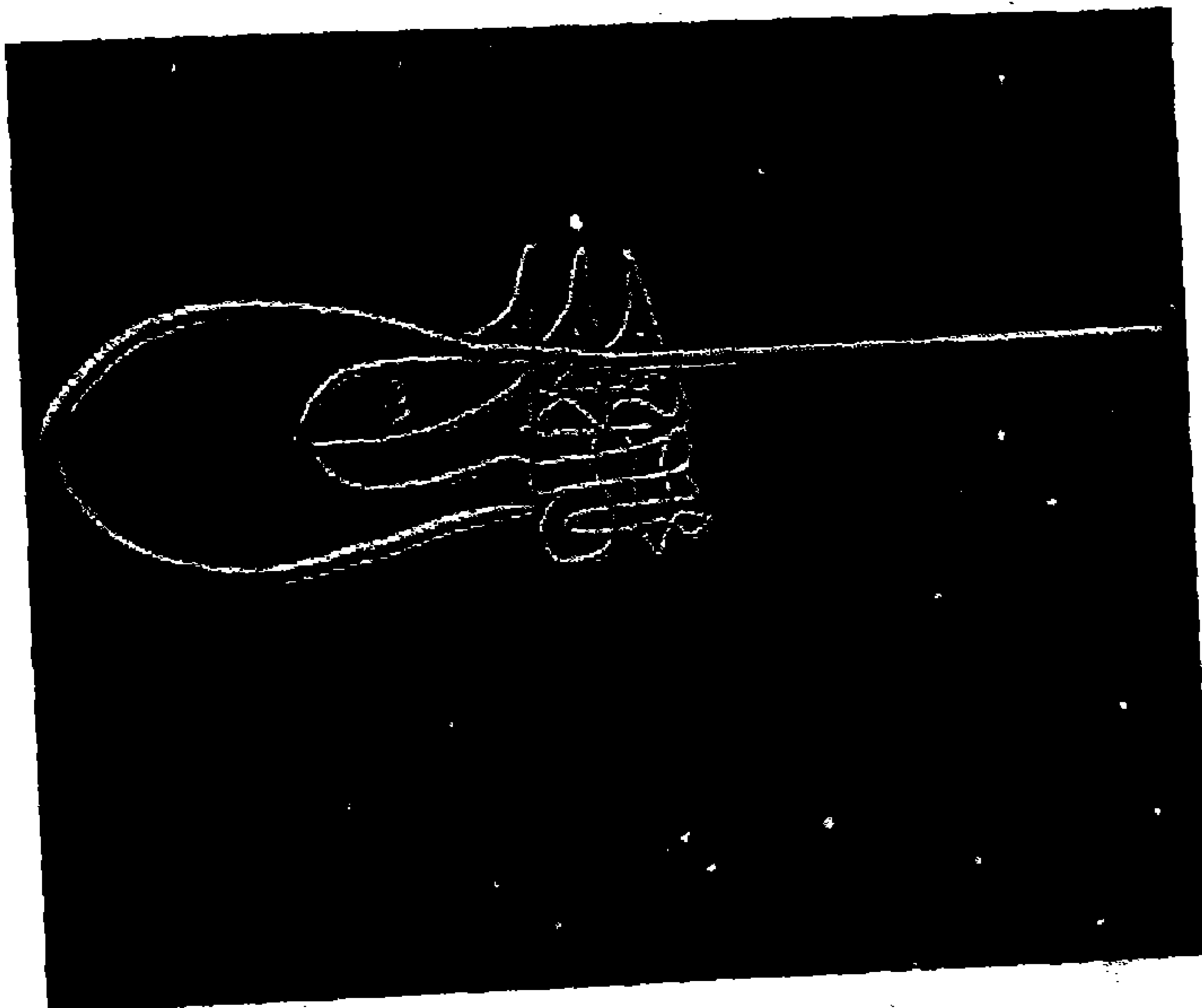
محمد بن بايزيد خان: (1413 - 1421)



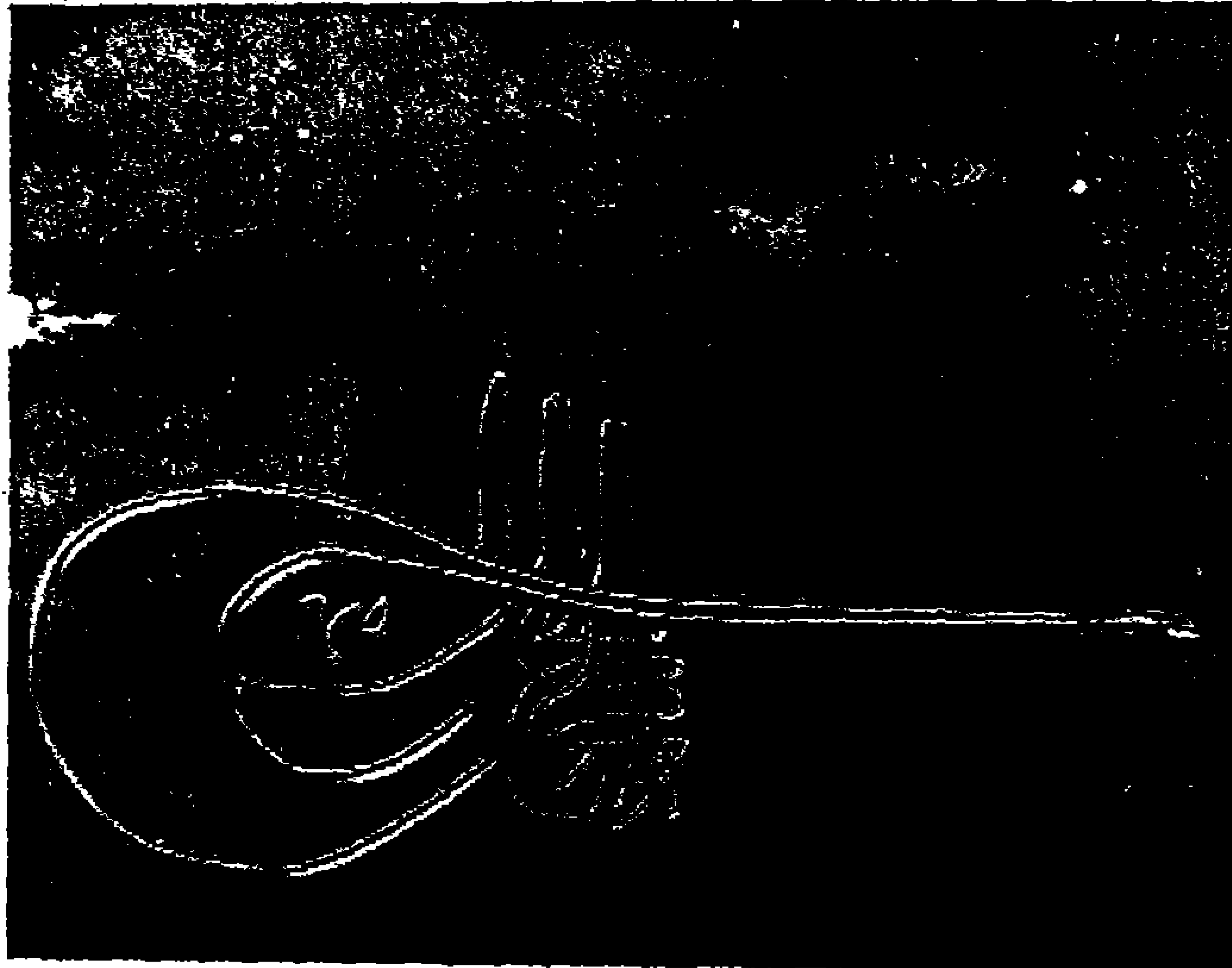
مراد بن محمد خان المظفر دائما : (1421 - 1451)



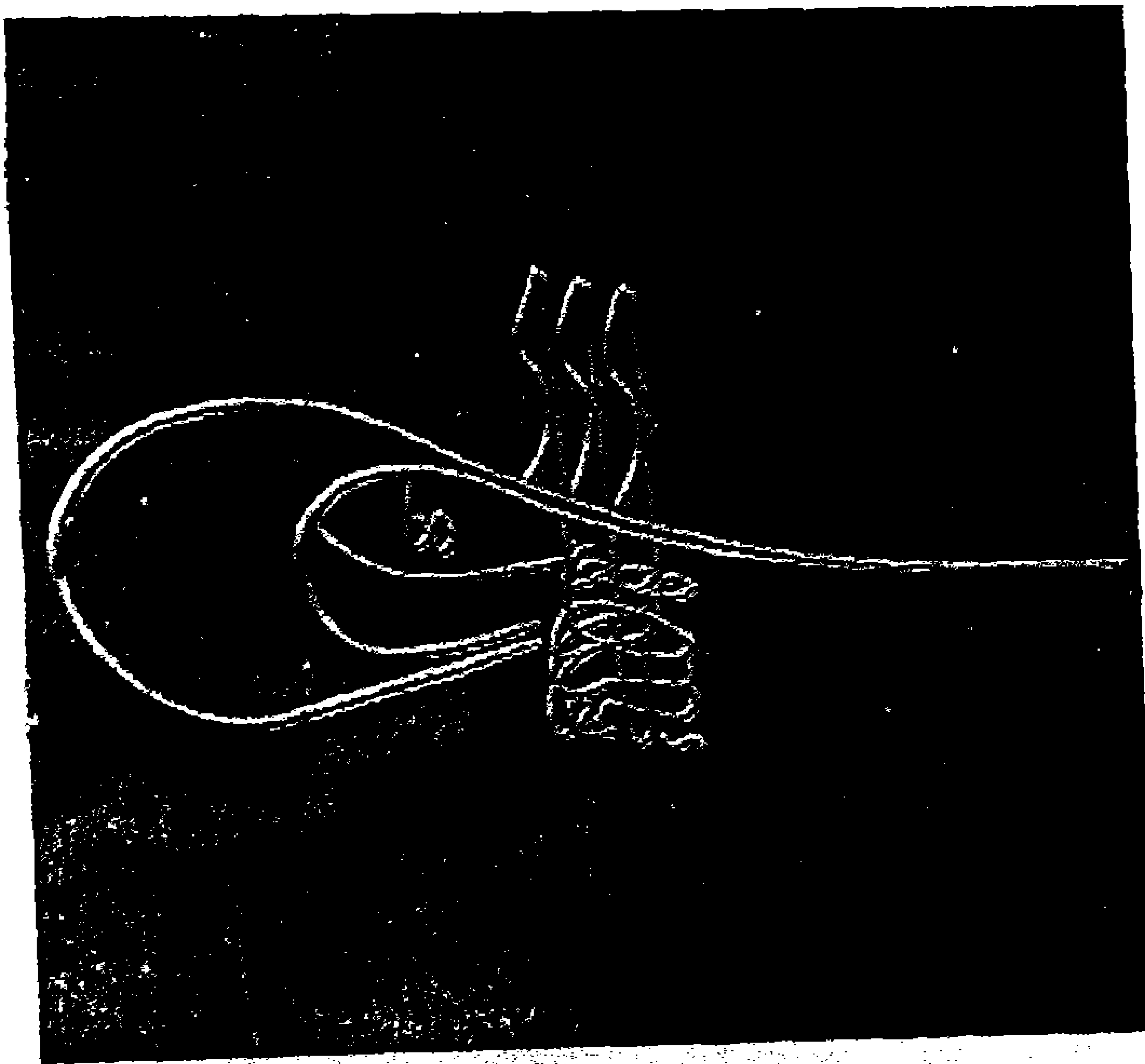
محمد بن مراد خان المظفر دائما : (1451 - 1481)



بايزيد بن محمد خان المظفر دائما: (1481 - 1512)



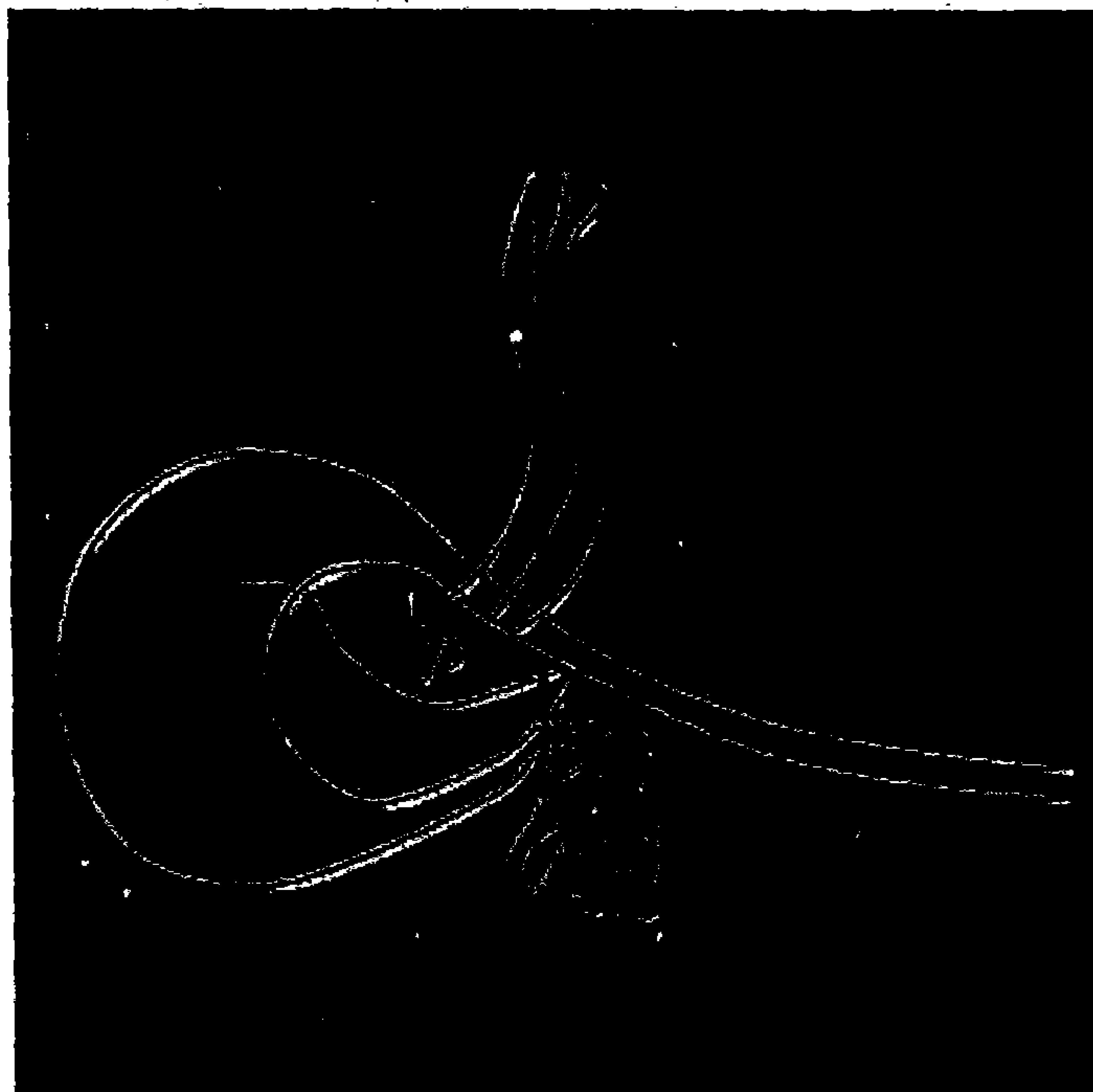
سليم بن بايزيد خان المظفر دائما: (1512 - 1520)



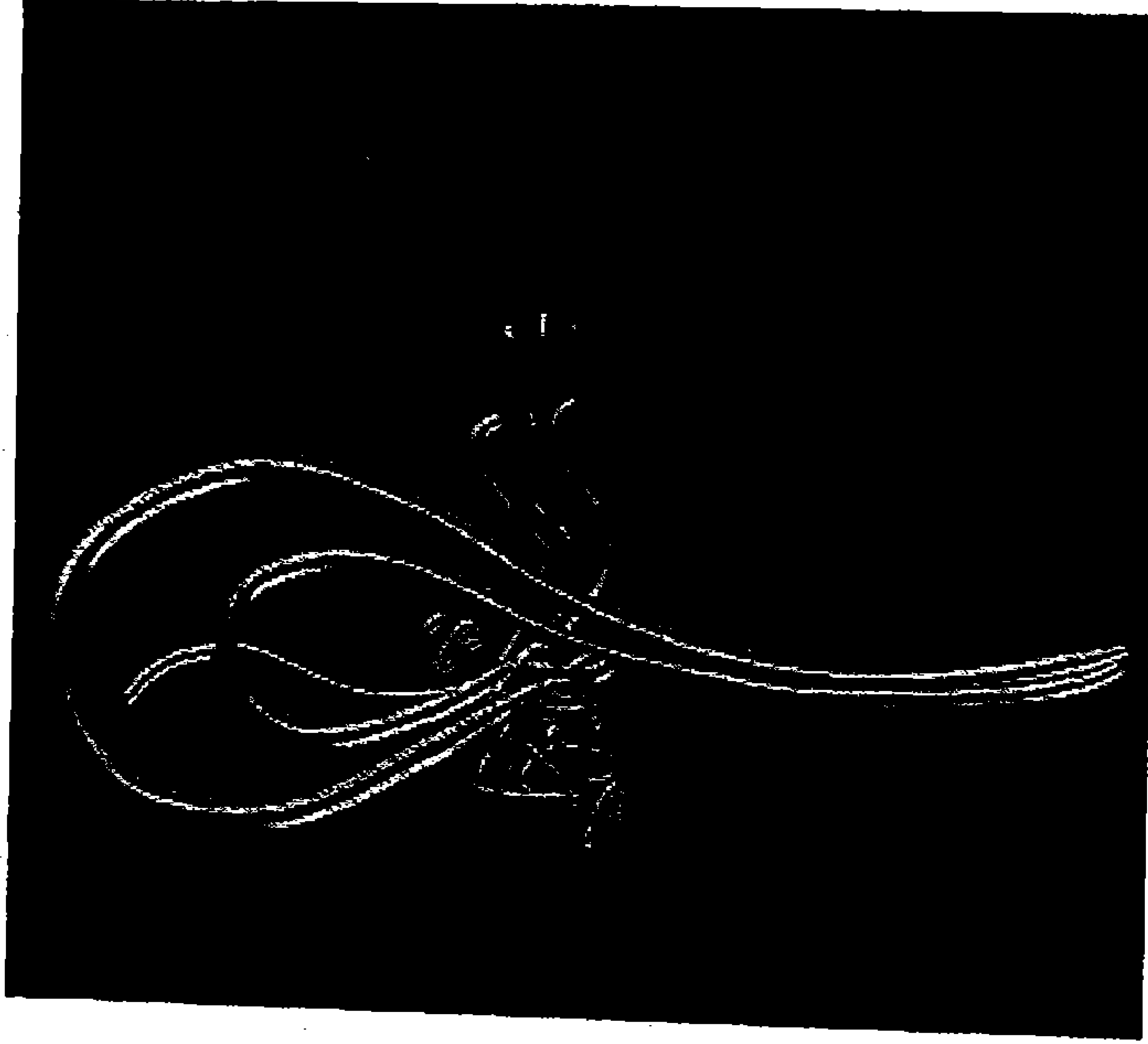
سليمان شاه بن سليم خان المظفر دائما: (1566 - 1520)



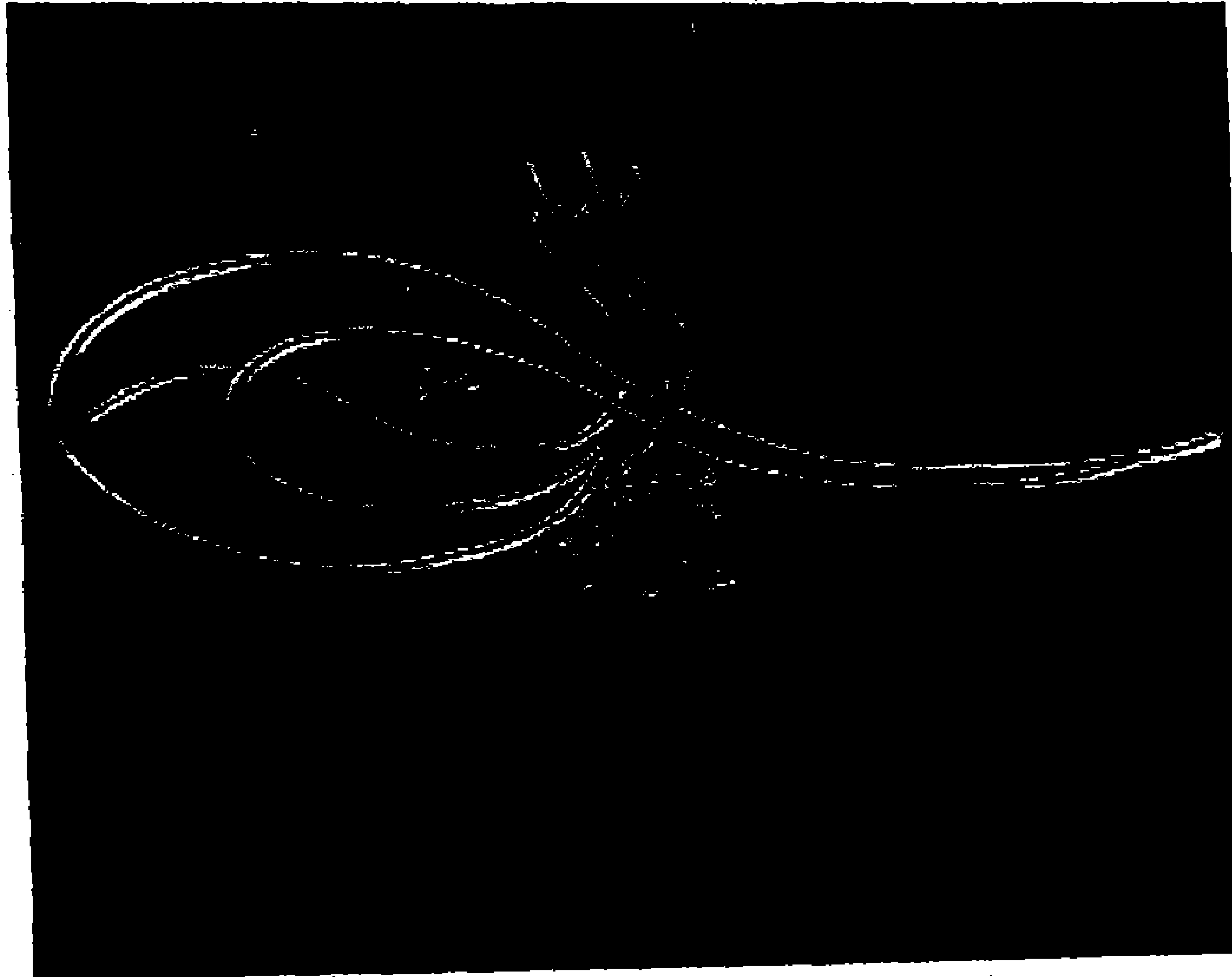
سليم شاه بن سليمان خان المظفر دائما: (1574 - 1566)



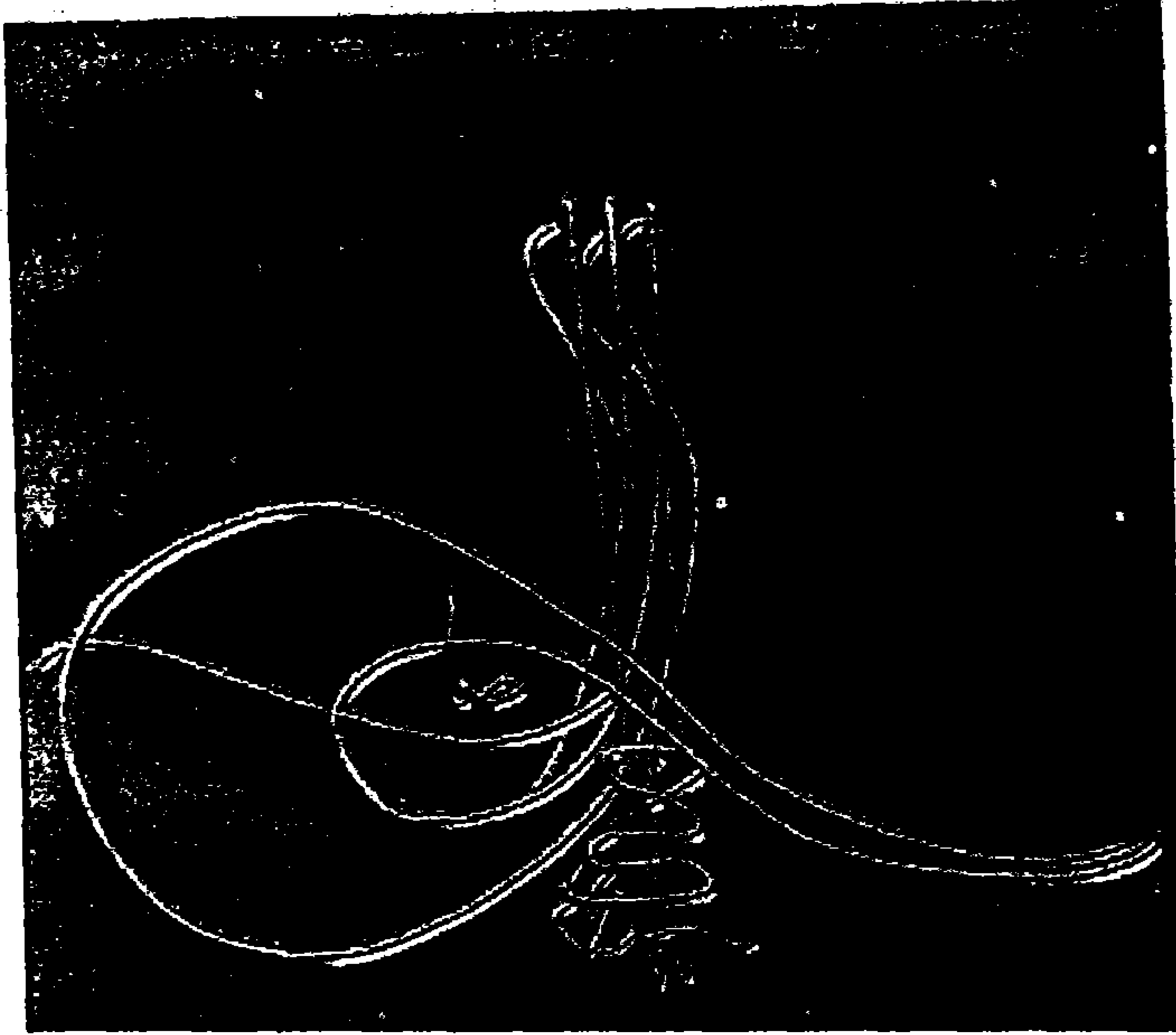
مراد شاه بن سليم خان المظفر دائما : (1574 - 1595)



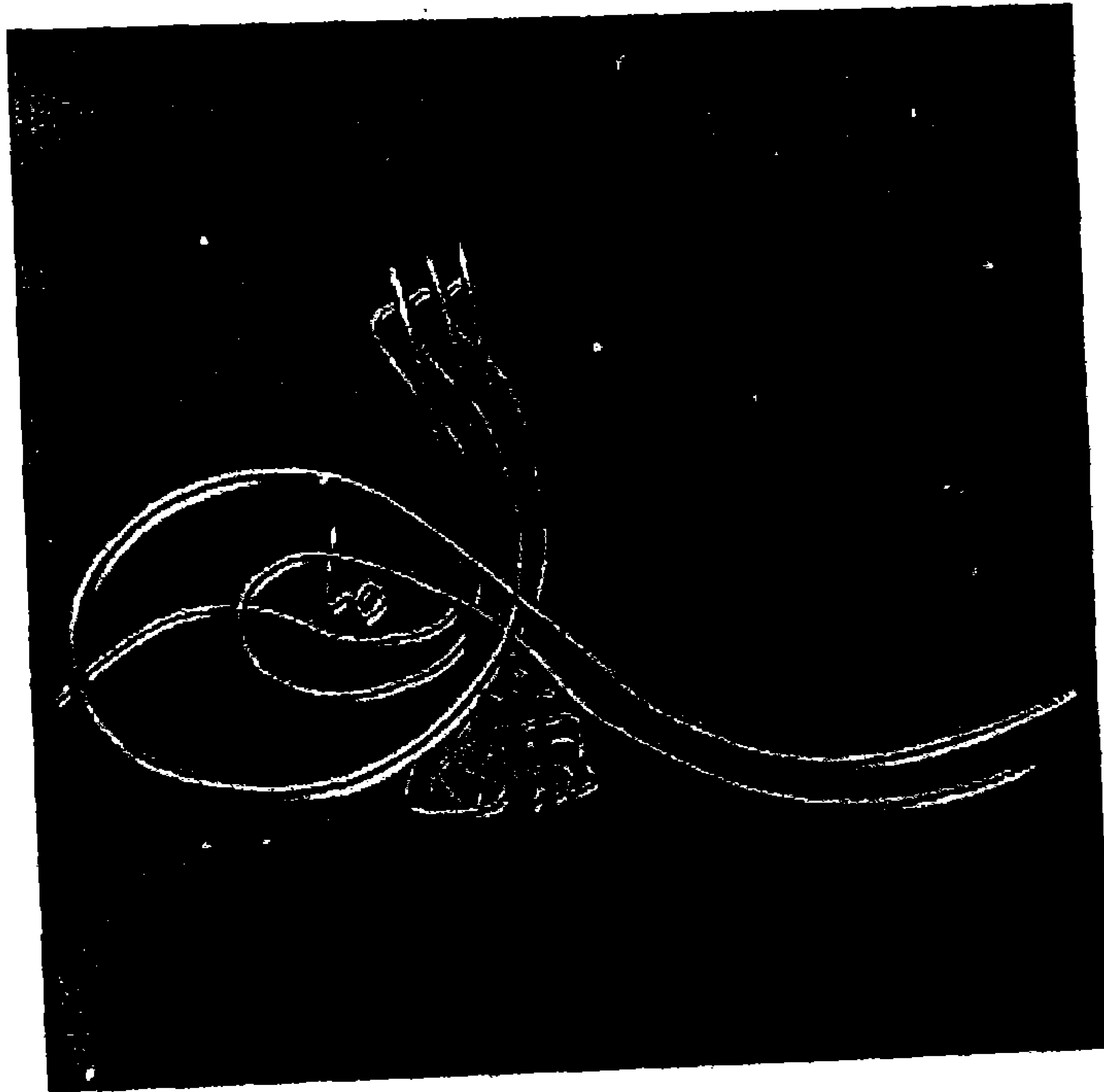
محمد شاه بن مراد خان المظفر دائما : (1595 - 1603)



أحمد شاه بن مراد خان المظفر دائما: (1617 - 1603)



مصطفى بن محمد خان المظفر دائما: (1618 - 1617)



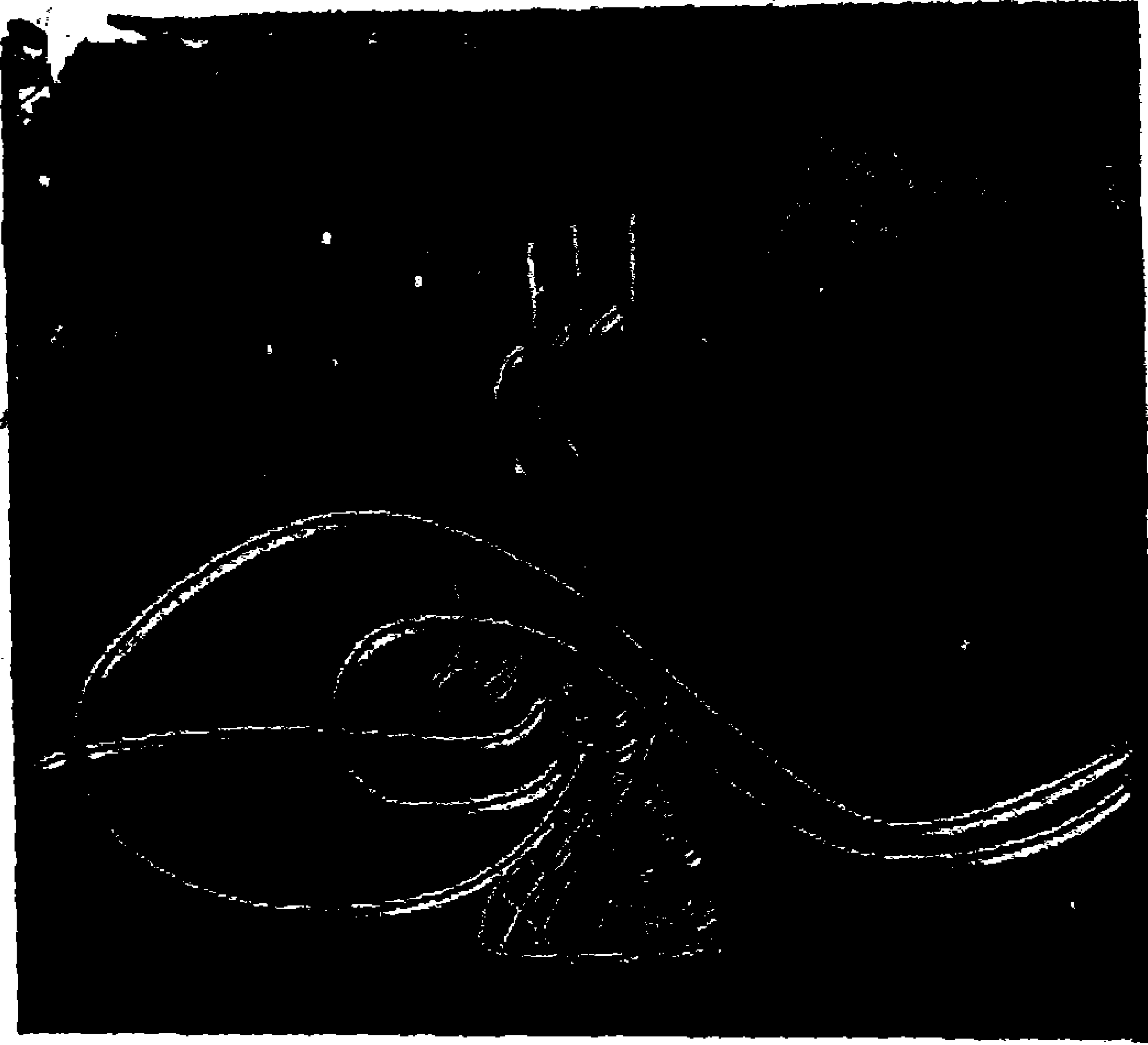
عثمان شاه بن أحمد خان المظفر دائما: (1618 - 1622)



مراد شاه بن أحمد خان المظفر دائما: (1623 - 1640)



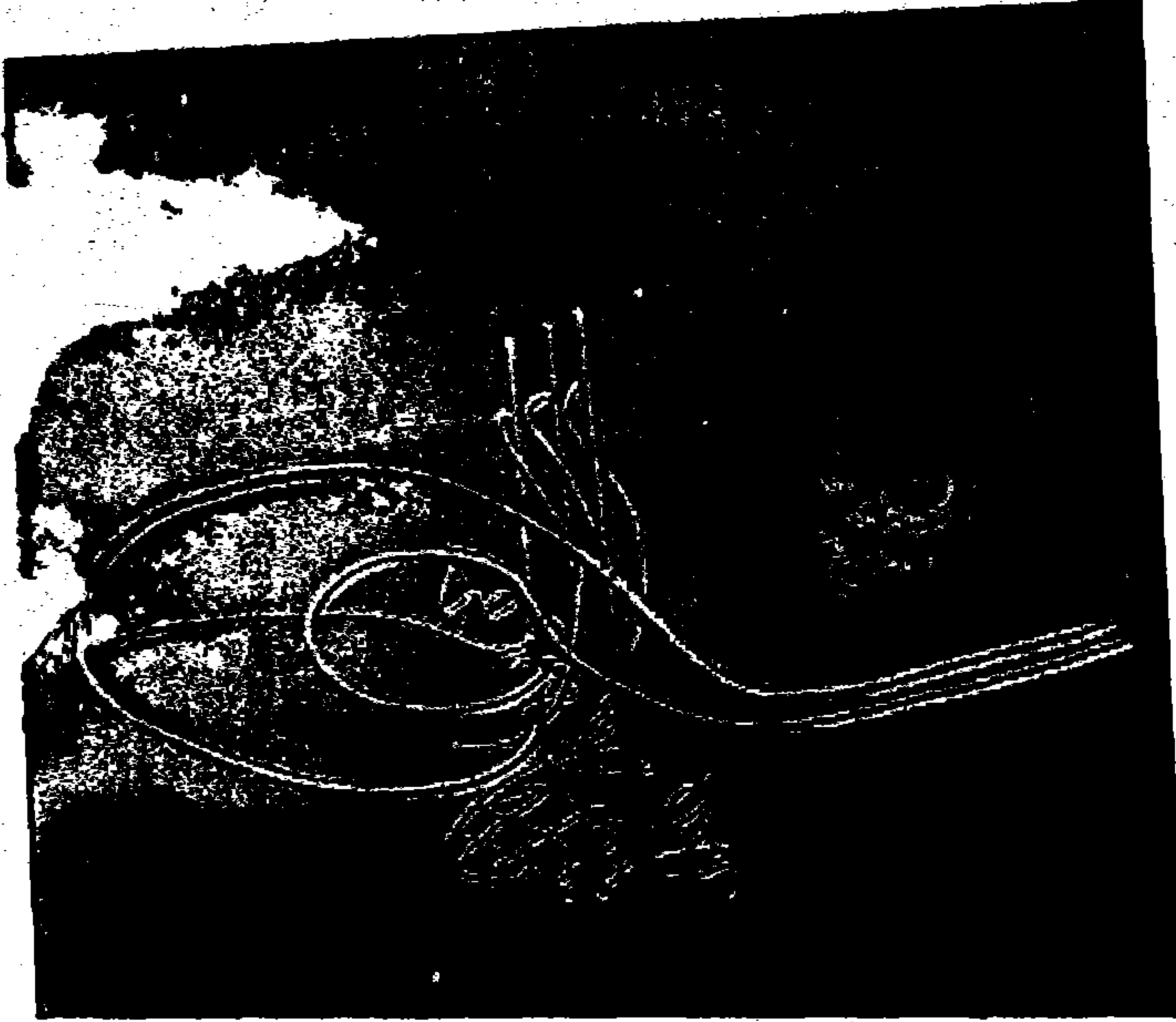
ابراهيم شاه بن أحمد خان المظفر دائما: (1648 - 1640)



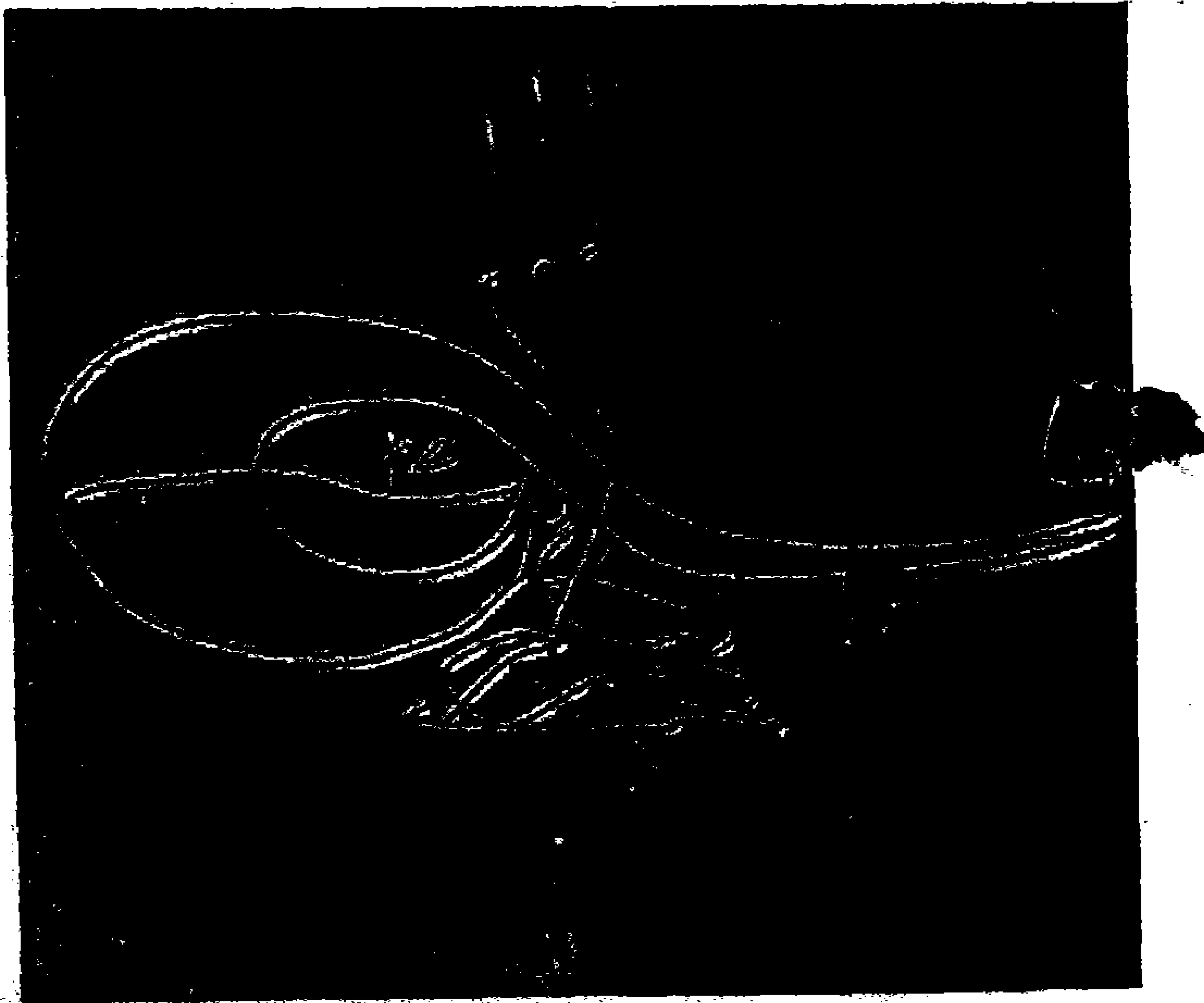
محمد بن ابراهيم خان المظفر دائما: (1686 - 1648)



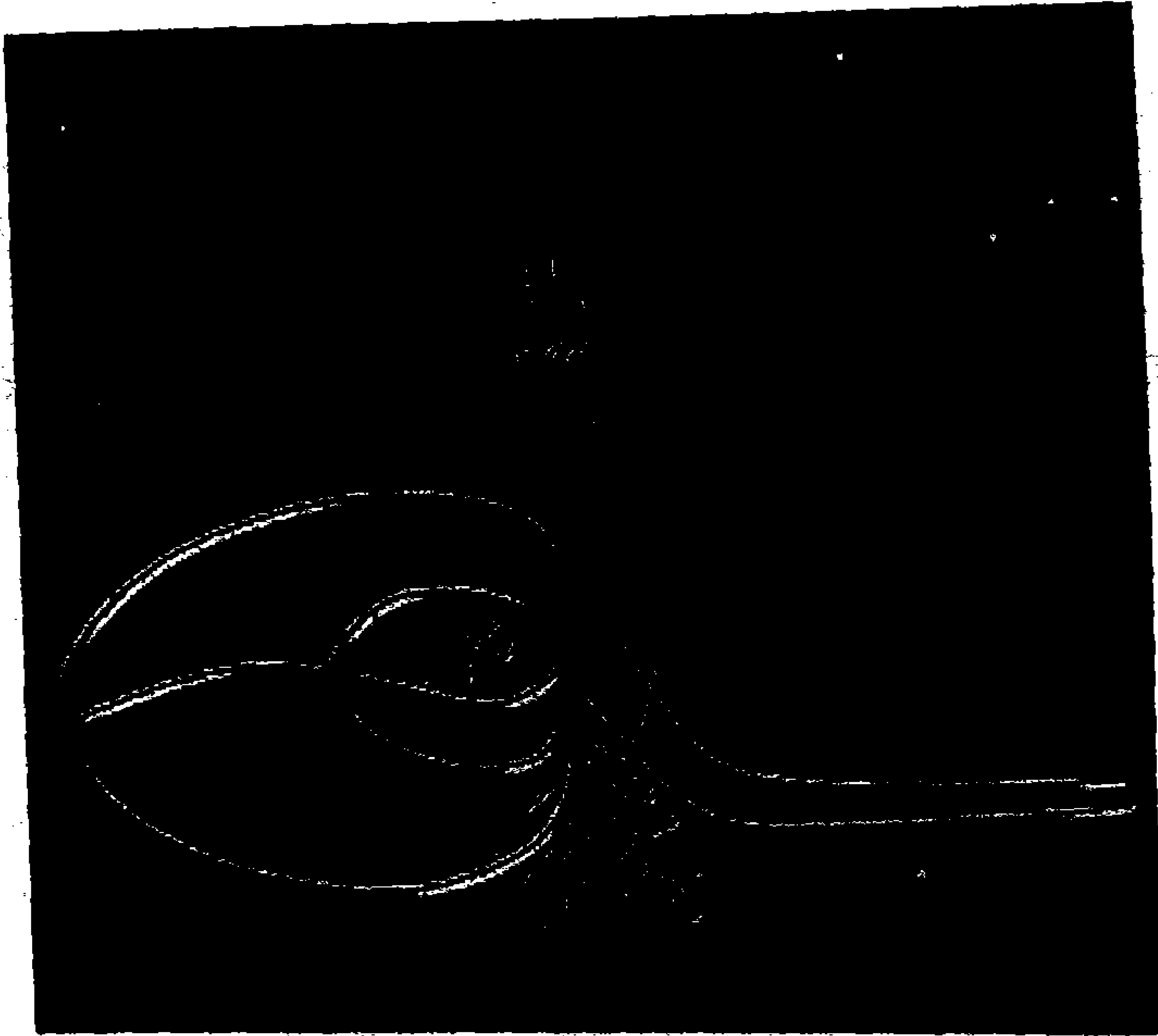
سليمان بن ابراهيم خان المظفر دائما: (1687 - 1691)



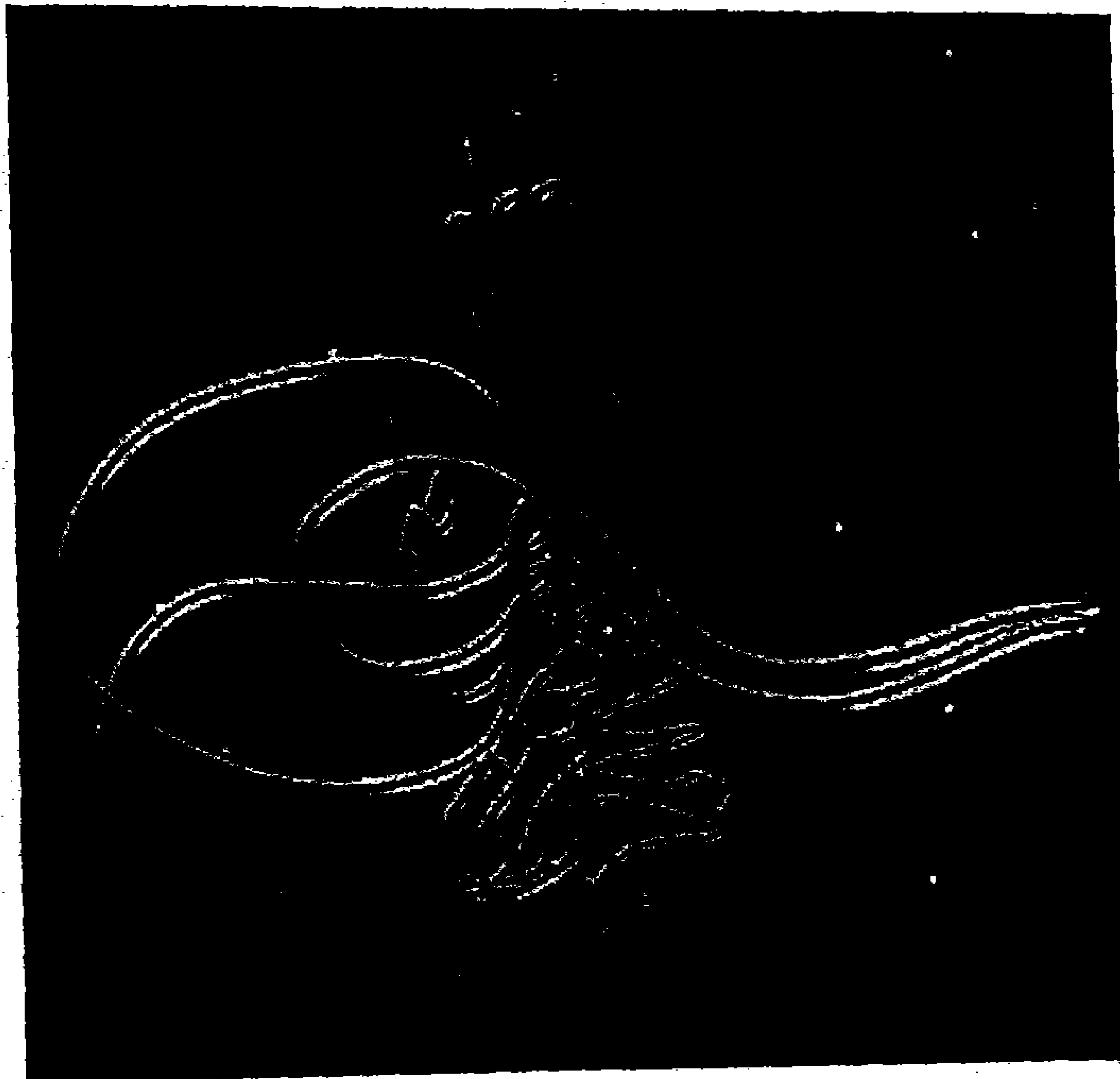
أحمد بن ابراهيم خان المظفر دائما: (1691 - 1695)



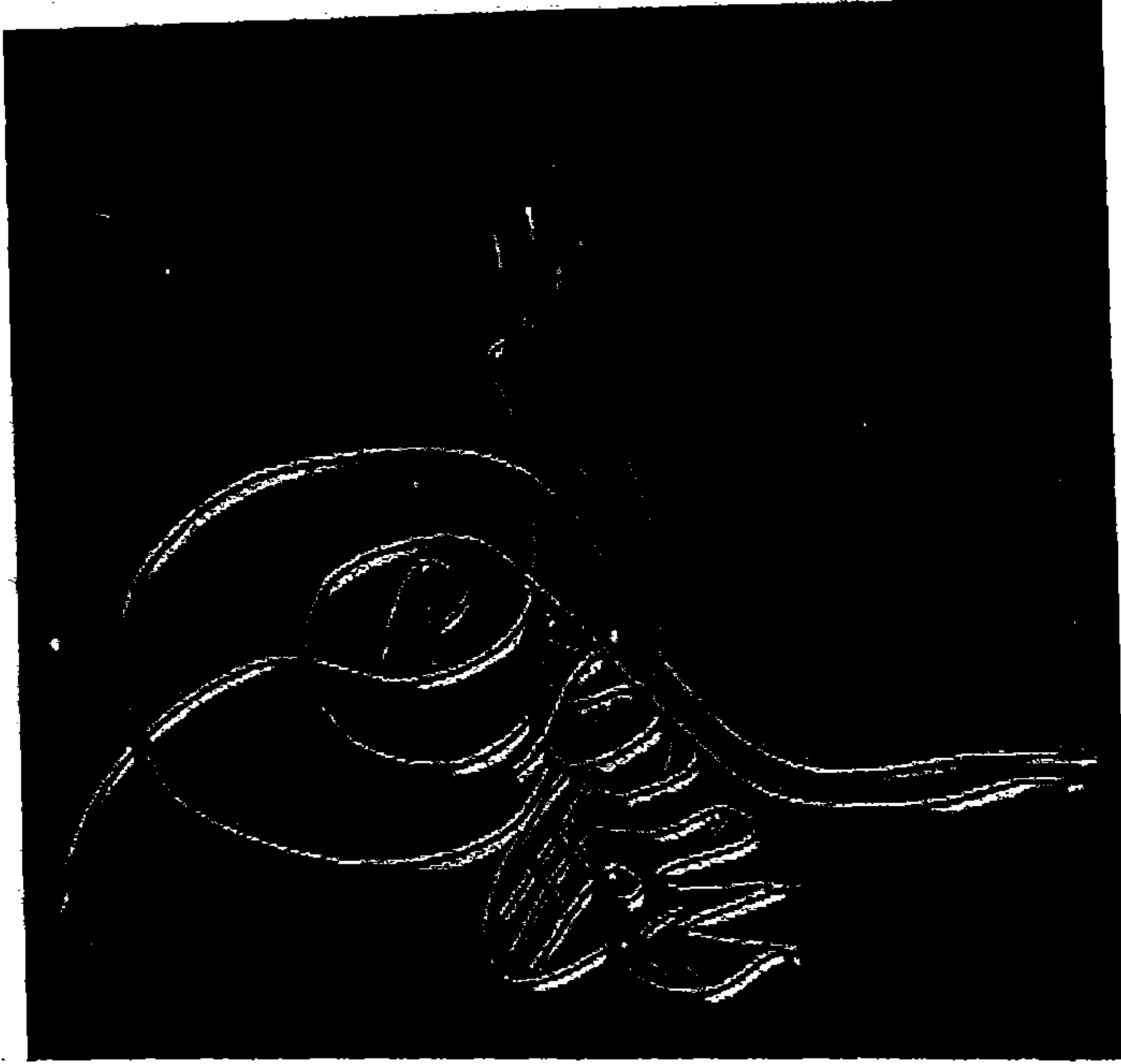
مصطفى شاه بن محمد خان المظفر دائما : (1703 - 1695)



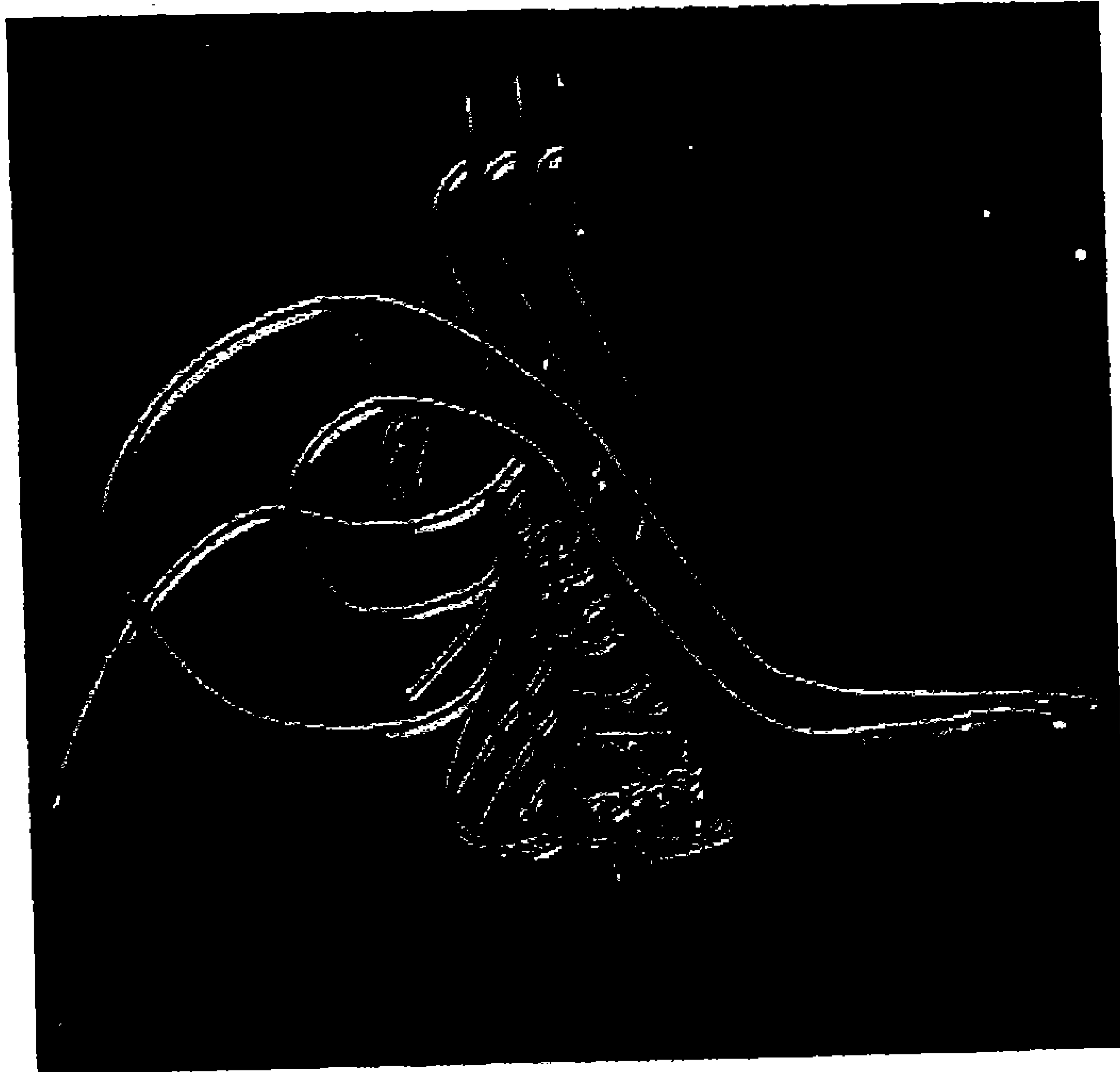
أحمد شاه بن محمد خان المظفر دائما : (1730 - 1703)



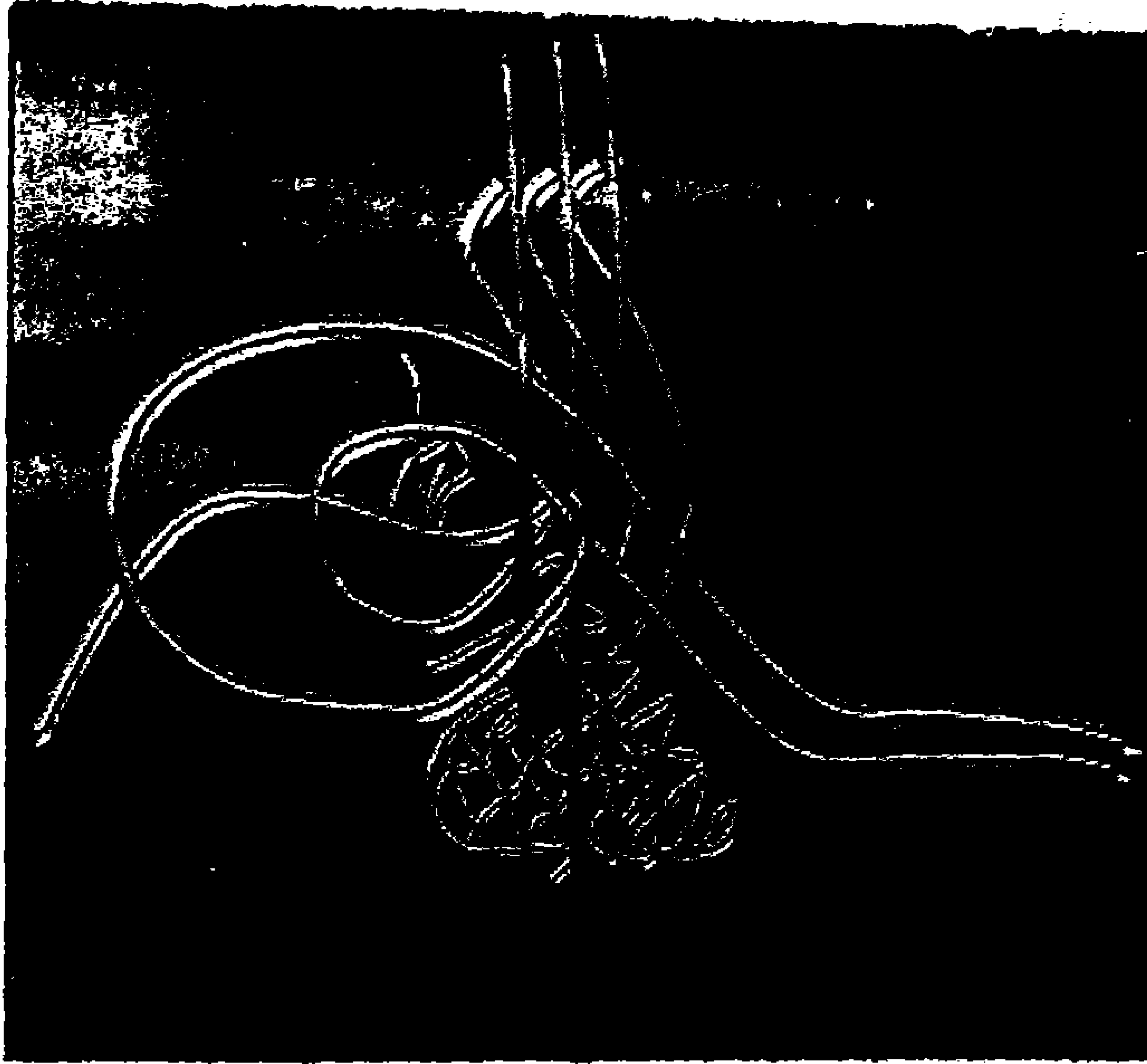
محمود خان شاه بن مصطفى المظفر دائما: (1754 - 1730)



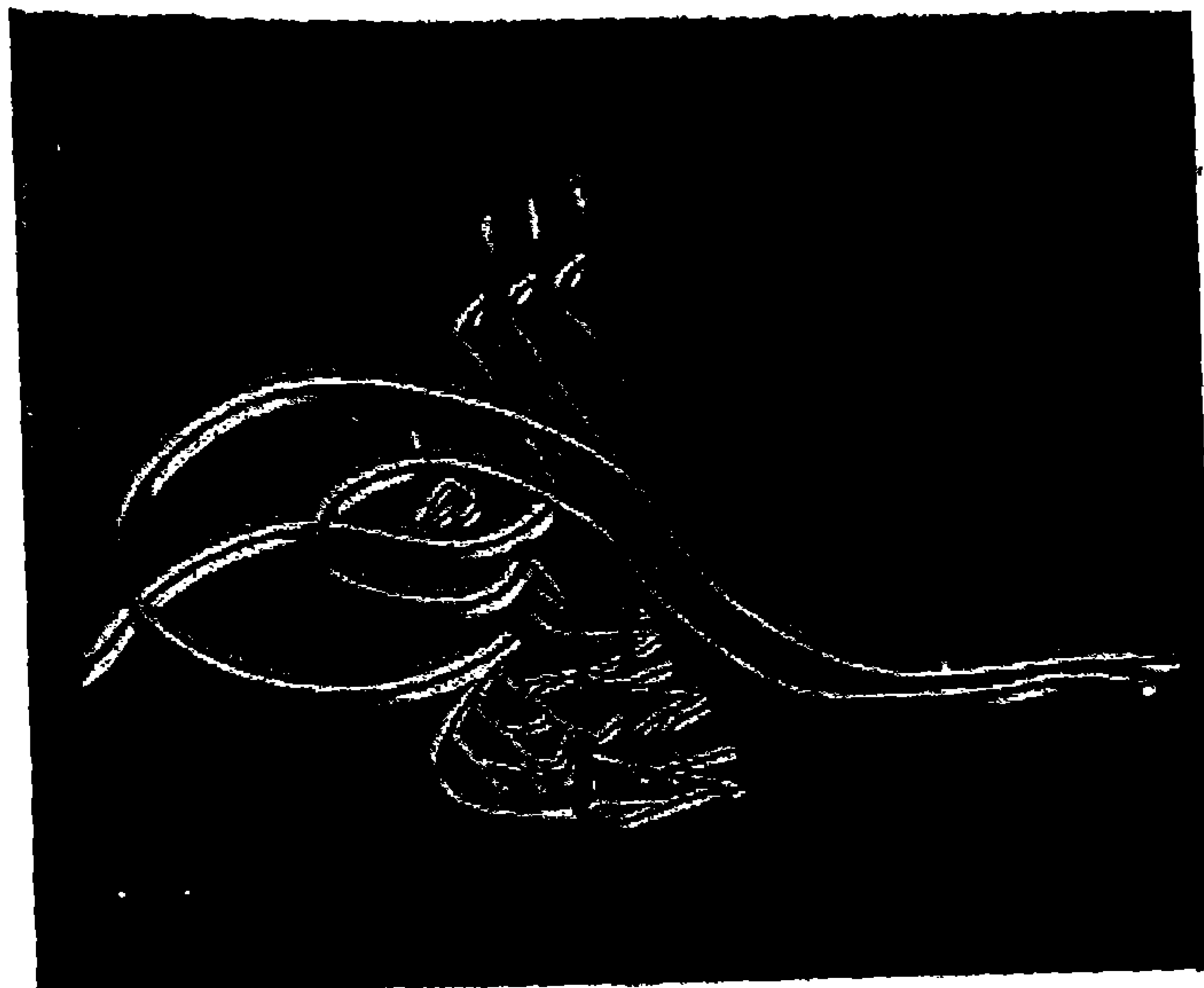
عثمان خان شاه بن مصطفى المظفر دائما: (1757 - 1754)



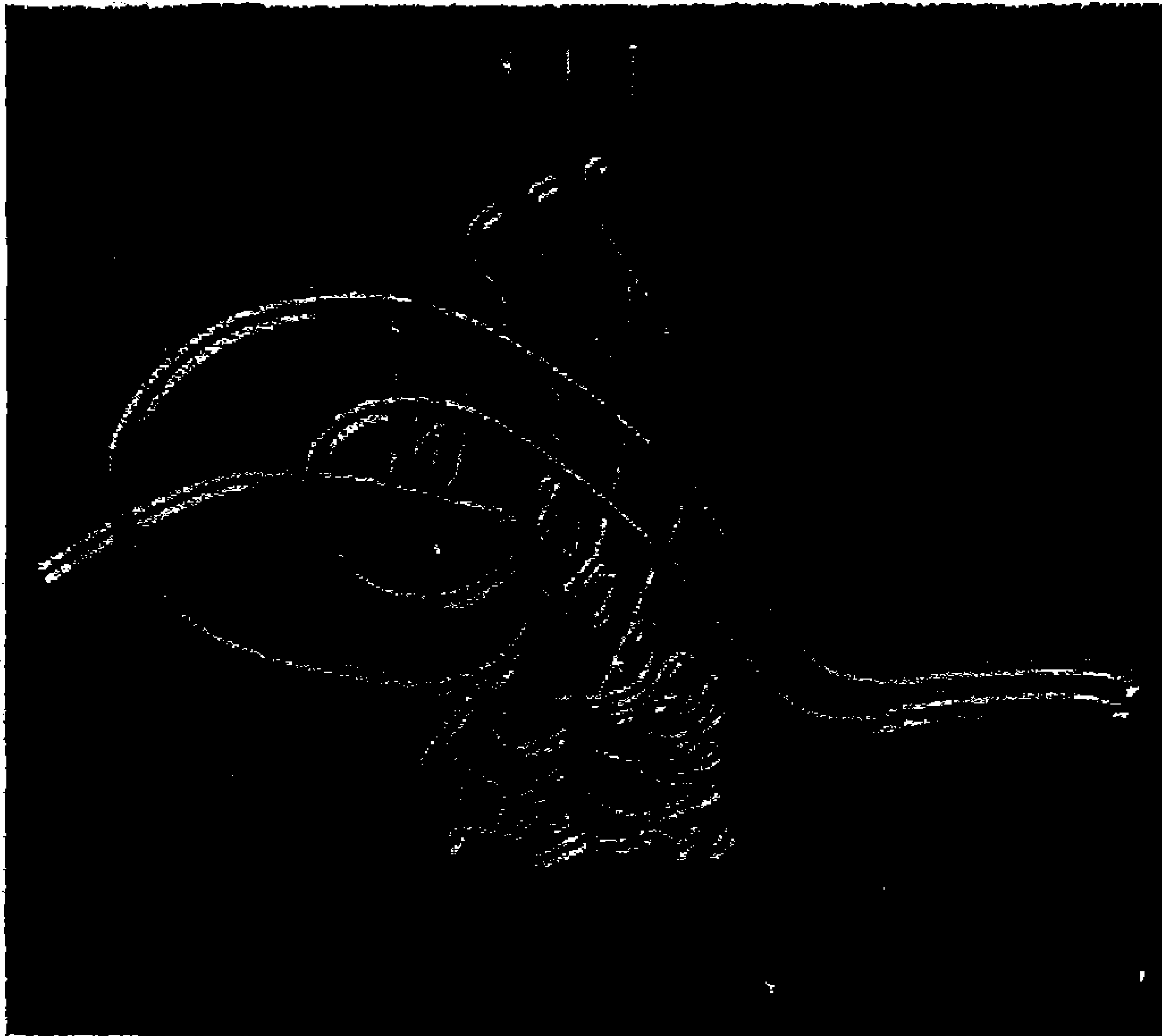
مصطفى خان شاه بن أحمد المظفر دائما: (1757 - 1773)



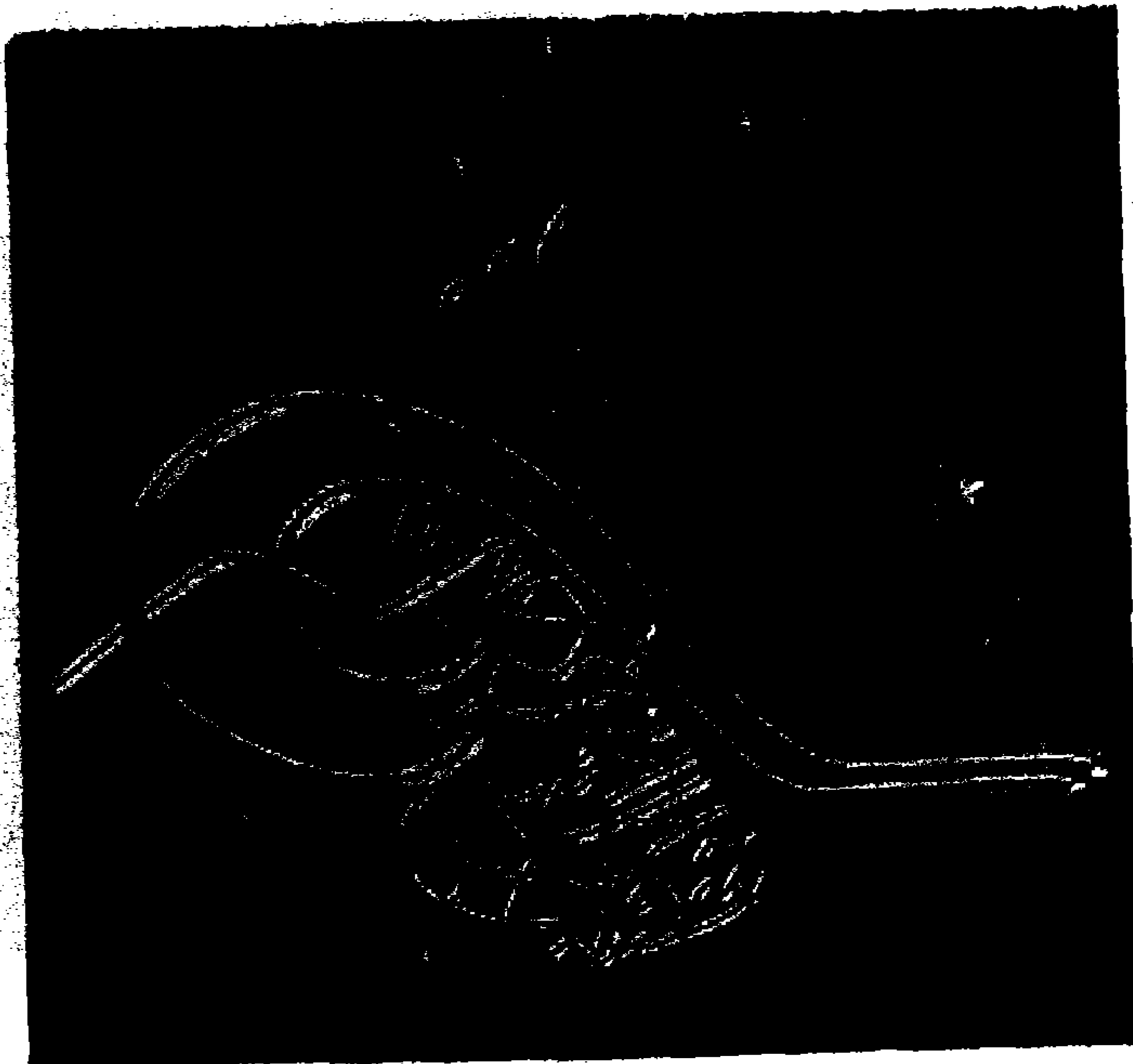
عبد الحميد خان شاه بن أحمد المظفر دائما: (1773 - 1789)



سليم خان بن مصطفى المظفر دائما : (1807 - 1789)



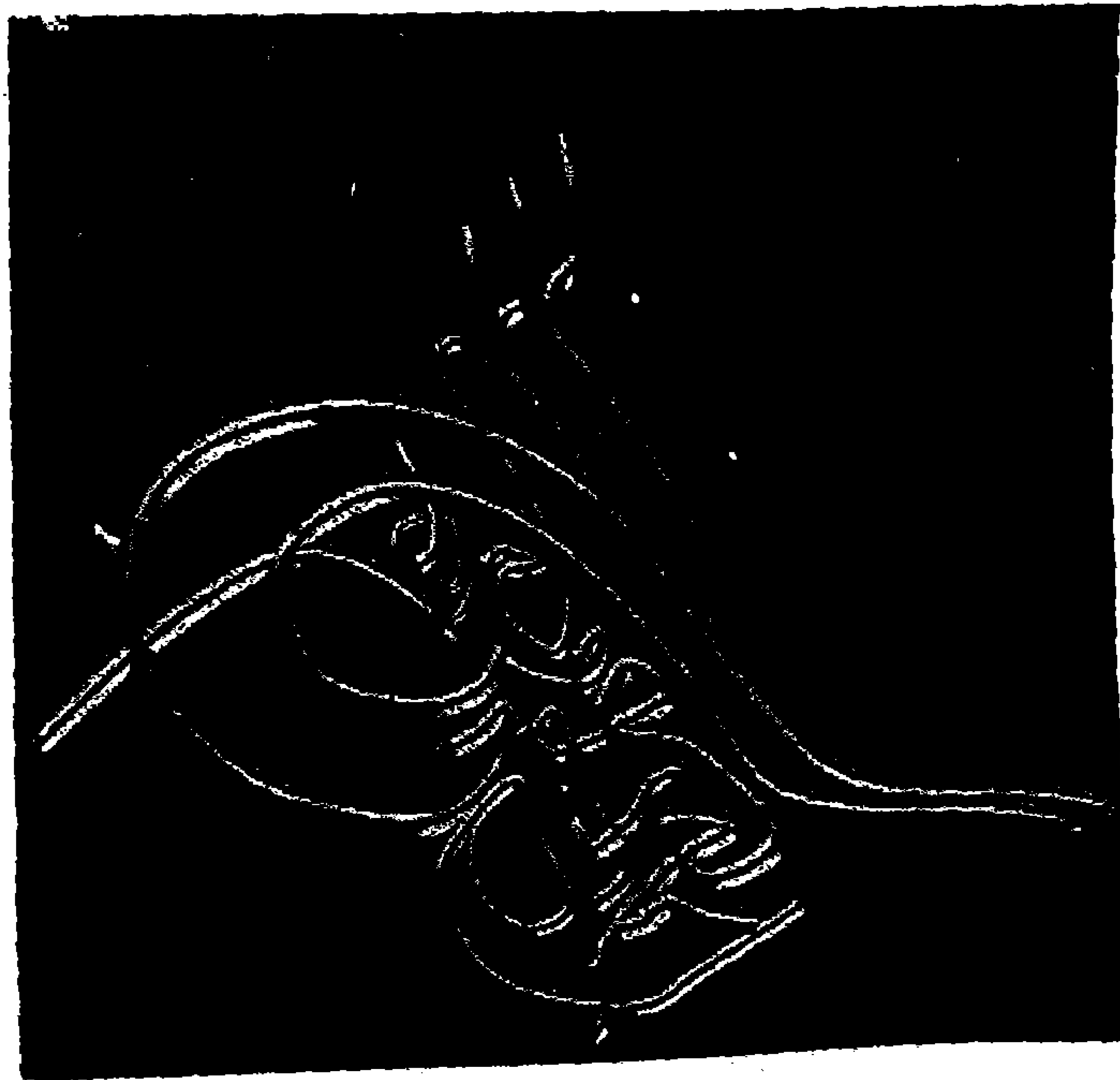
مصطفى خان شاه بن عبد الحميد المظفر دائما : (1808 - 1807)



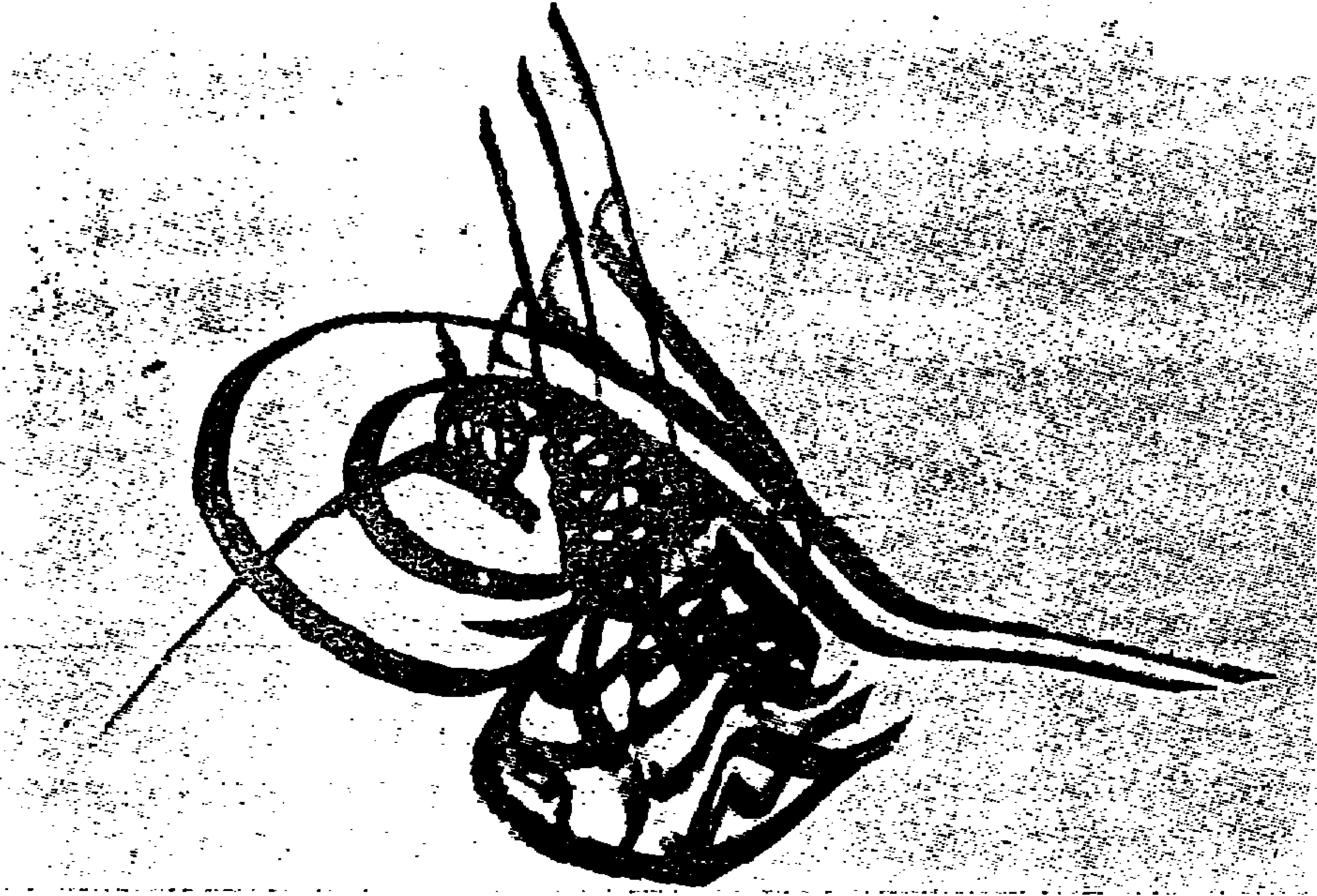
محمود خان شاه بن عبد الحميد المظفر دائما : (1808 - 1839)



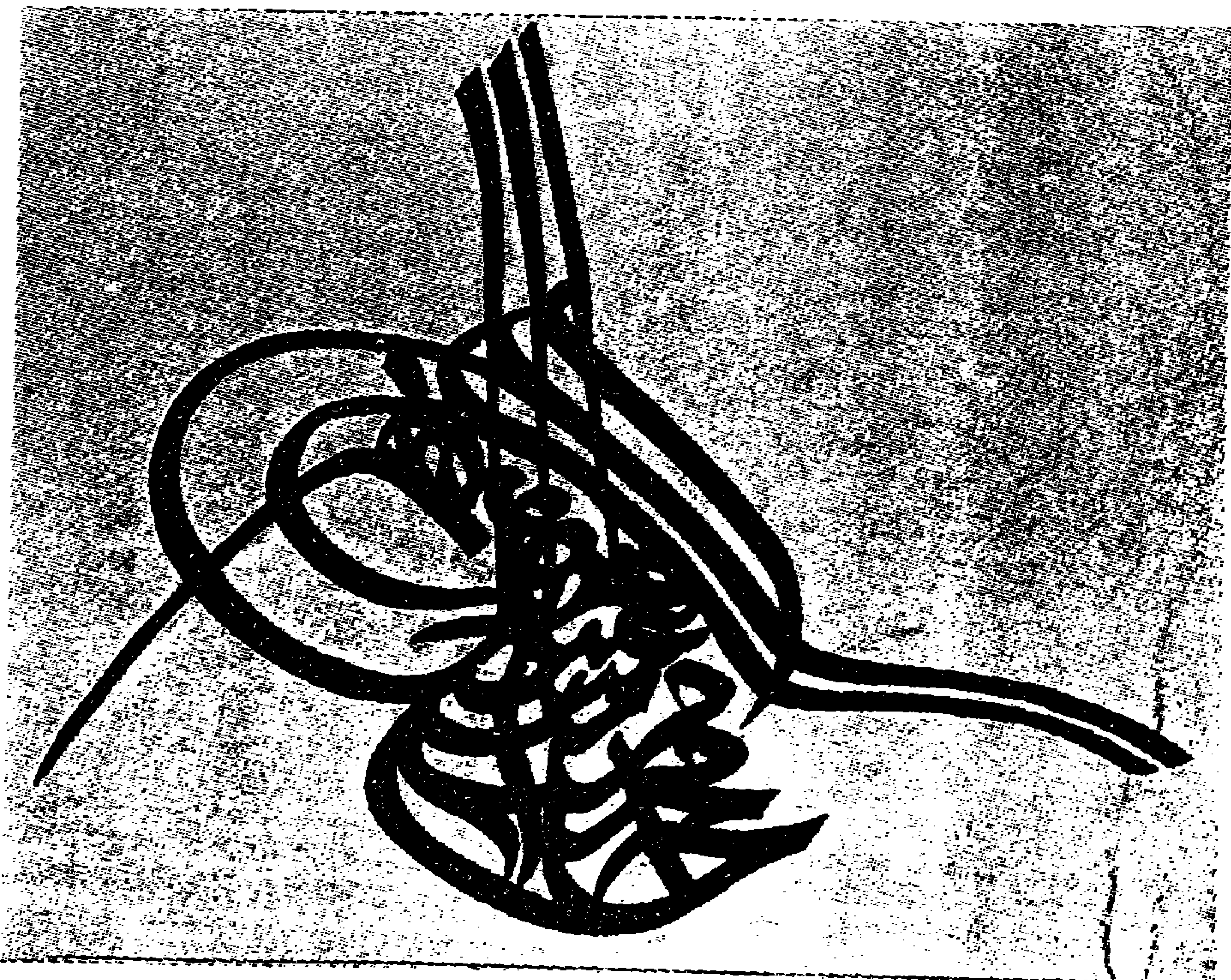
عبد المجيد خان شاه بن محمود المظفر دائما : (1839 - 1861)



عبدالعزيز خان شاه بن محمود المظفر دائما: (1876 - 1861)



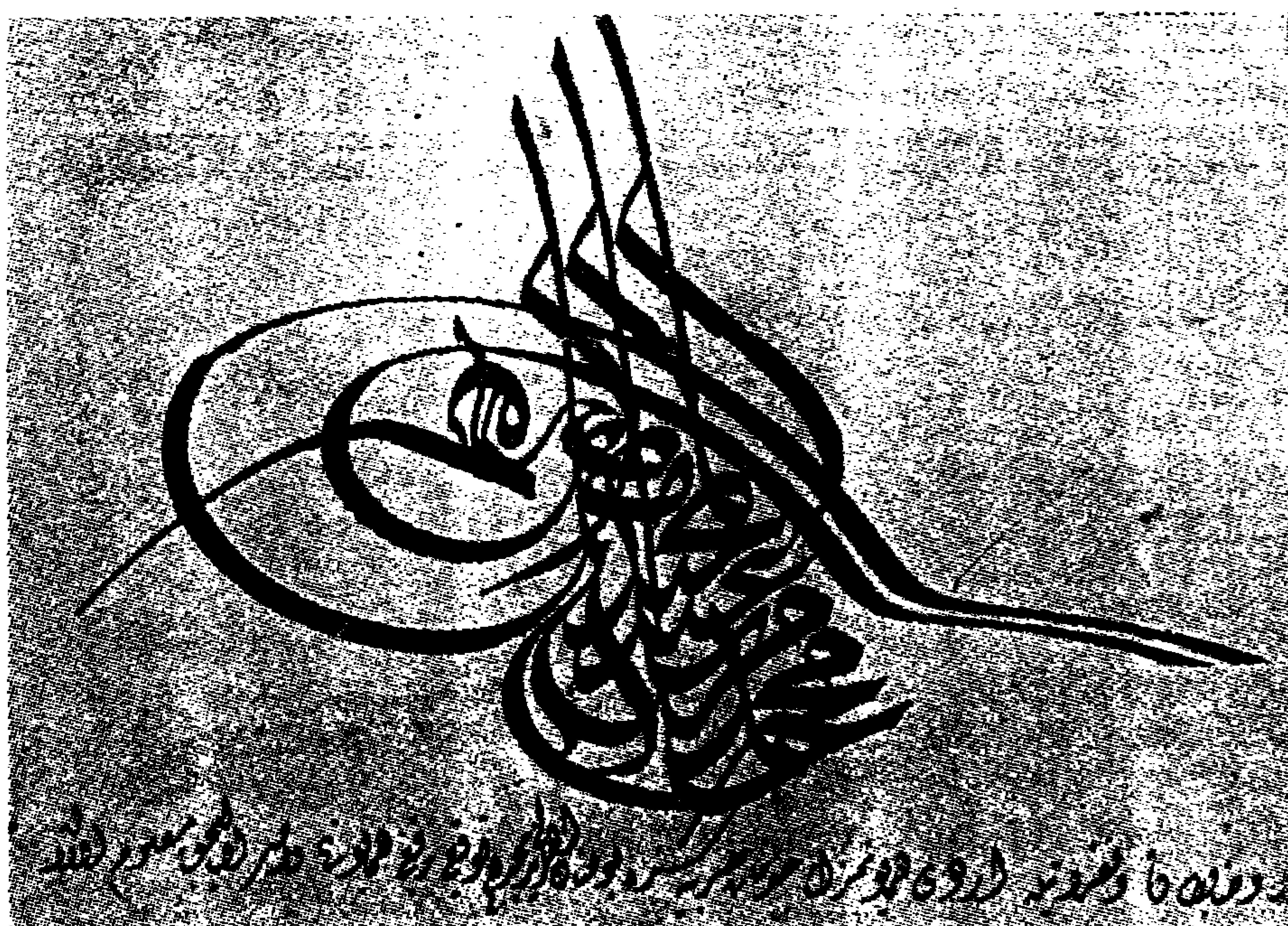
محمد مراد خان بن عبدالمجيد المظفر دائما: (VI-VIII. 1876)



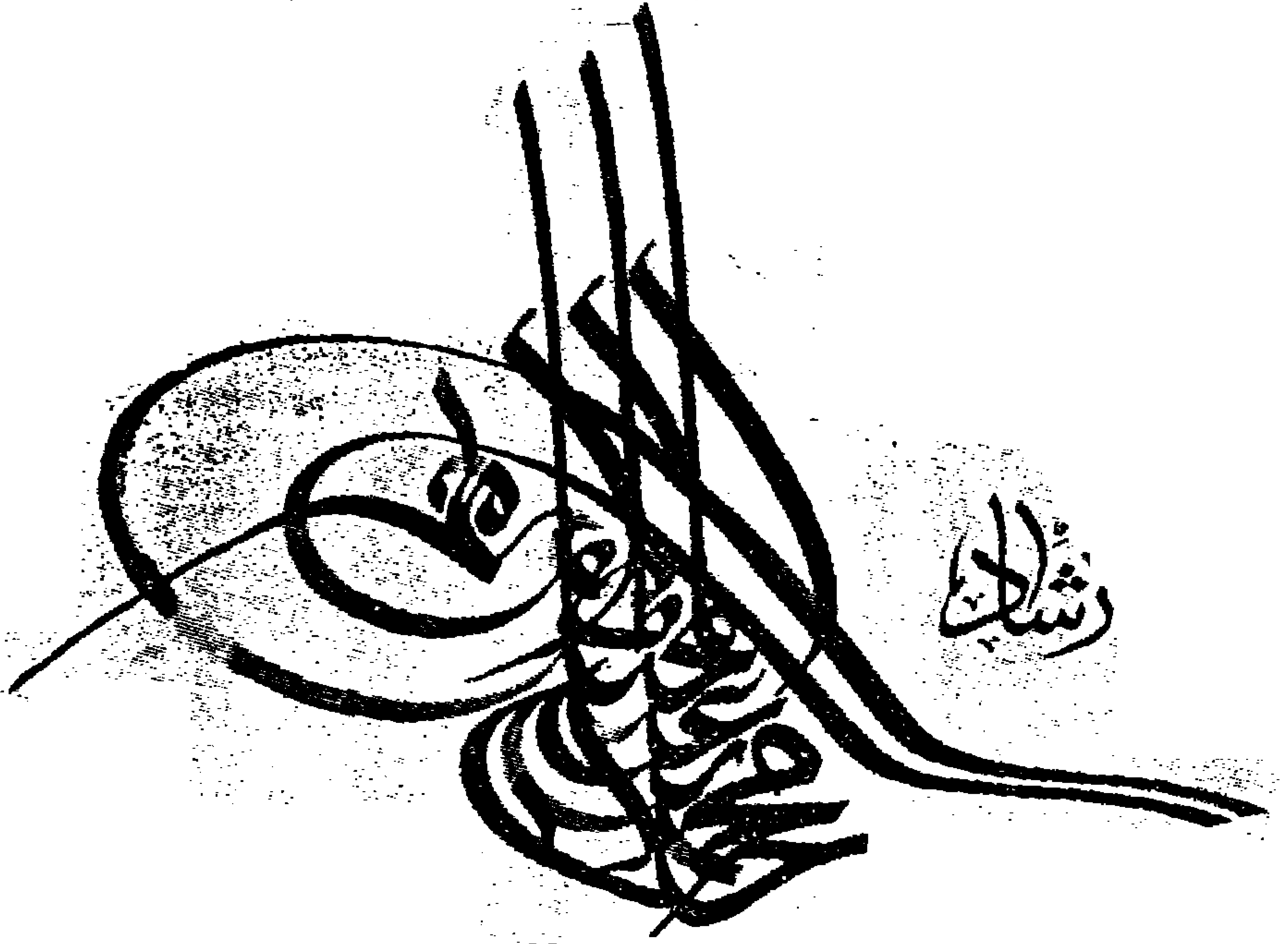
عبدالحميد خان شاه بن عبدالمجيد المظفر دائما: (1909 - 1876)



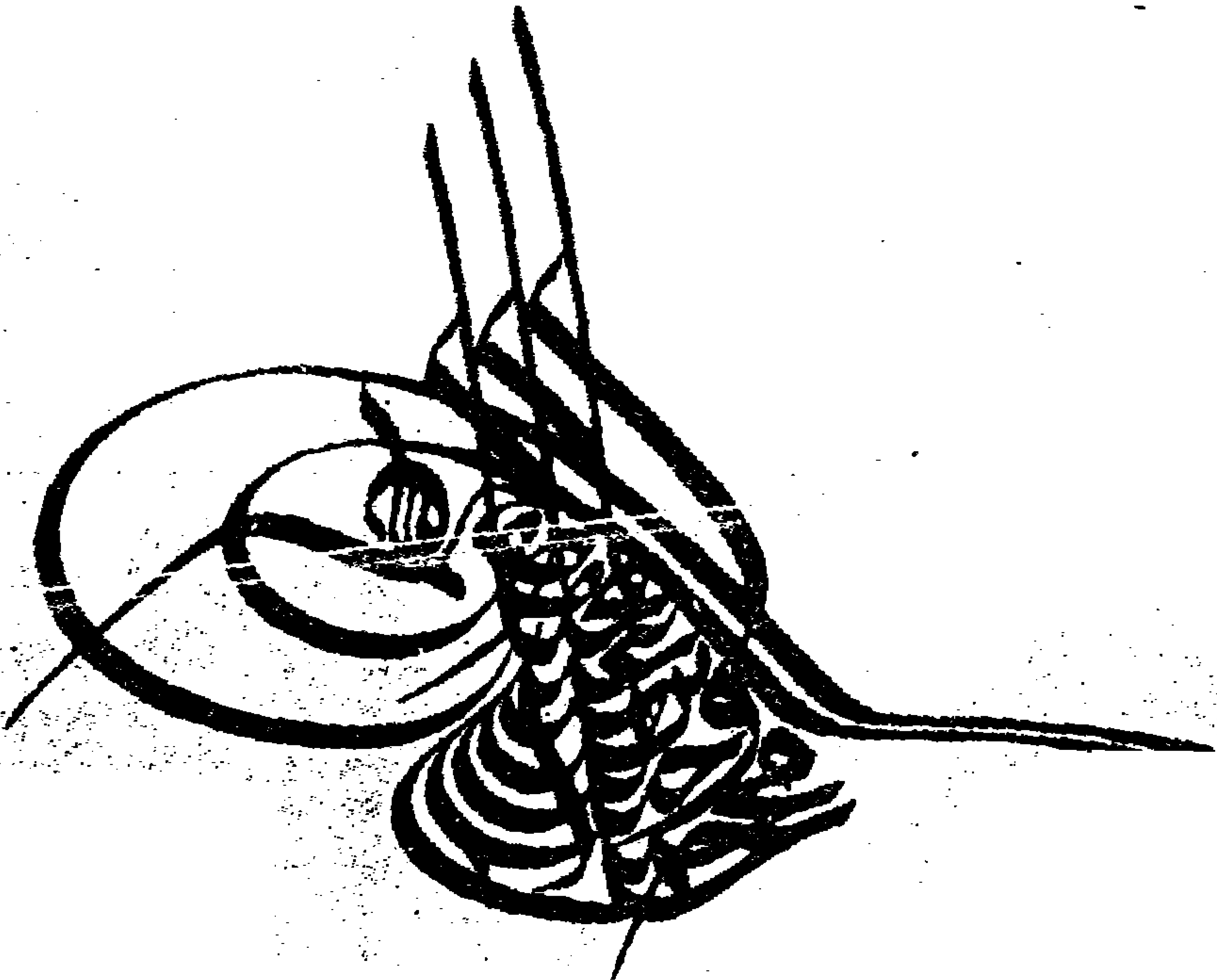
محمد خان مرشد بن عبدالمجيد المظفر دائما: (1918 - 1909)



محمد خان شاه بن عبدالمجيد المظفر دائما رشاد



محمد خان وحيد الدين شاه بن عبدالمجيد المظفر دائما : (1922 - 1918)



من دراسة الطغراوات التي عُرِضت، يتضح أنها كانت في البداية في عصري اورخان بك (١٣٢٦م ٧٢٦هـ) ومراد بسيطة؛ حيث كانت عبارة عن الاسم واسم الأب فقط، وكانت الطغراء تُقرأ من أسفل إل أعلي - واعتباراً من يلد يريم بايزيد (١٣٨٩ - ١٤٠٢م = ٧٩٢ - ٨٠٥ هـ) أُضيفت كلمة «خان» «سلطار بعد اسم الأب، واستمرت هذه الصفة مرتبطة باسم الأب .. وكان السبب وراء ذلك هو السماح للأمرا باستخدام طغراء خاصة بهم .. ولذلك كانت صفة (خان) هي التي تُميِّز بين السلطان وولي العهد أو الأمير . وبدأت كلمة خان تُربط باسم السلطان نفسه .. وتنطلق من قاعدة الطغراء اعتباراً من عصر محمد الأول [١٤٠٢ - ١٤١٣م = ٨٠٦ - ٨١٦هـ]، فمثلاً كانت قبل ذلك «مراد بن محمد خان»، وأصبحت «محمود خاز ابن مصطفي».

كما تم استخدام لقب آخر وهو «مظفر دائماً» بعد لقب «خان»، وظهرت صفة مظفر لأول مرة علي طغراء مراد الثاني (١٤٢١ - ١٤٤٤م = ٨٢٤ - ٨٤٨هـ)، واستمرت بعد ذلك في كل الطغراوات. وإن كانت قد عرِّفت اعتباراً من محمد الفاتح (١٤٤٤ - ١٤٥١)، وسليم الأول بأداة التعريف لتُصبح «المظفر».

واعتباراً من ياووزسليم - اذا ما استثنينا محمد الثالث - حتي أحمد الثالث، فقد تم استبدال كلمة «شاه» لكي تحل محل كلمة «خان»، وأصبح «سليم شاه بن سليمان خان المظفر دائما» وهكذا ارتبط اللقب شاه باسم السلطان المعني، ثم أحياناً أصبح اللقب «شهينشاه» و «عالمشاه» .. ولم نعد نُصادف هذا اللقب بعد أحمد الثالث إلاَّ في الطغراء الثانية لمصطفي الثالث.

ومنذ ظغراء اورخان بك، فإن الثلاث «الف» قد امتدت إلي أعلي ... وظل هذا التقليد متبعاً حتي في الأسماء التي تخلو من حروف «الألف» فكانت تمتد ثلاث زلفات إلي أعلي أيضاً. وإذا كان البروز الموجود علي أطراف الطغراوات كان يتجه نحو اليمين اعتباراً من الطغراء الثانية لأورخان بك التي استخدمت منذ ١٣٤٨م = ٧٤٩هـ، فإن طغراء مراد الأول (١٣٥٩م = ٧٦١هـ) قد عادت إلي اليسار، وظلت كذلك مع تغيير طفيف إلي طغراء وحيد الدين (١٩١٨ - ١٩٢٢م = ١٣٦٣ - ١٣٤١هـ).

وكانت الطغراء تُذهَّب حسب أهمية الفرمان. وحتي هذا التذهيب فقد تغيَّر حسب زمانه أيضاً. في البداية كانت الطغراء بسيطة وعادية جداً .. وكانت الطغراوات تُسحب بالمداد الأسود .. ثم منذ عصر بايزيد الثاني، فقد أُضيف اللوْن الأحمر إلي اللوْن الأزرق، كما تم تذهيب «البيضا» التي كانت تُترك «بيضاء».

واعتباراً من أواخر القرن السادس عشر فإن التذهيب ظل في داخل الطغراء فقط. ثم بدأت تُزخرف بعناصر ديكورية، ثم اعتباراً ١٥٧٦م أُضيفت عناصر نباتية. ومنذ عصر أحمد الثالث (١٧٠٣م = ١١١٥هـ)، فقد بدأت تظهر زهرة التلب «اللاله»، ثم بدأت مقاسات الطغراء تختلف منذ الطغراء التي صممها الخطَّاط مصطفي راقم أفندي للسلطان سليم الثالث (١٧٨٩ - ١٢٠٣هـ). واتضح هذا التغيير بشكل أوضح في الطغراء التي صممها نفس الخطاط لمصطفي الرابع (١٨٠٧م = ١٢٢٢هـ). ووصلت الطغراء إلي أعلي مستواها الفني منذ طغراء محمود الثاني (١٨٠٨م = ١٢٢٣هـ) .. وحلَّ مخلص العادل محل العناصر النباتية الموجودة. وبدأت الزهور تختفي رويداً رويداً .. ثم أضاف

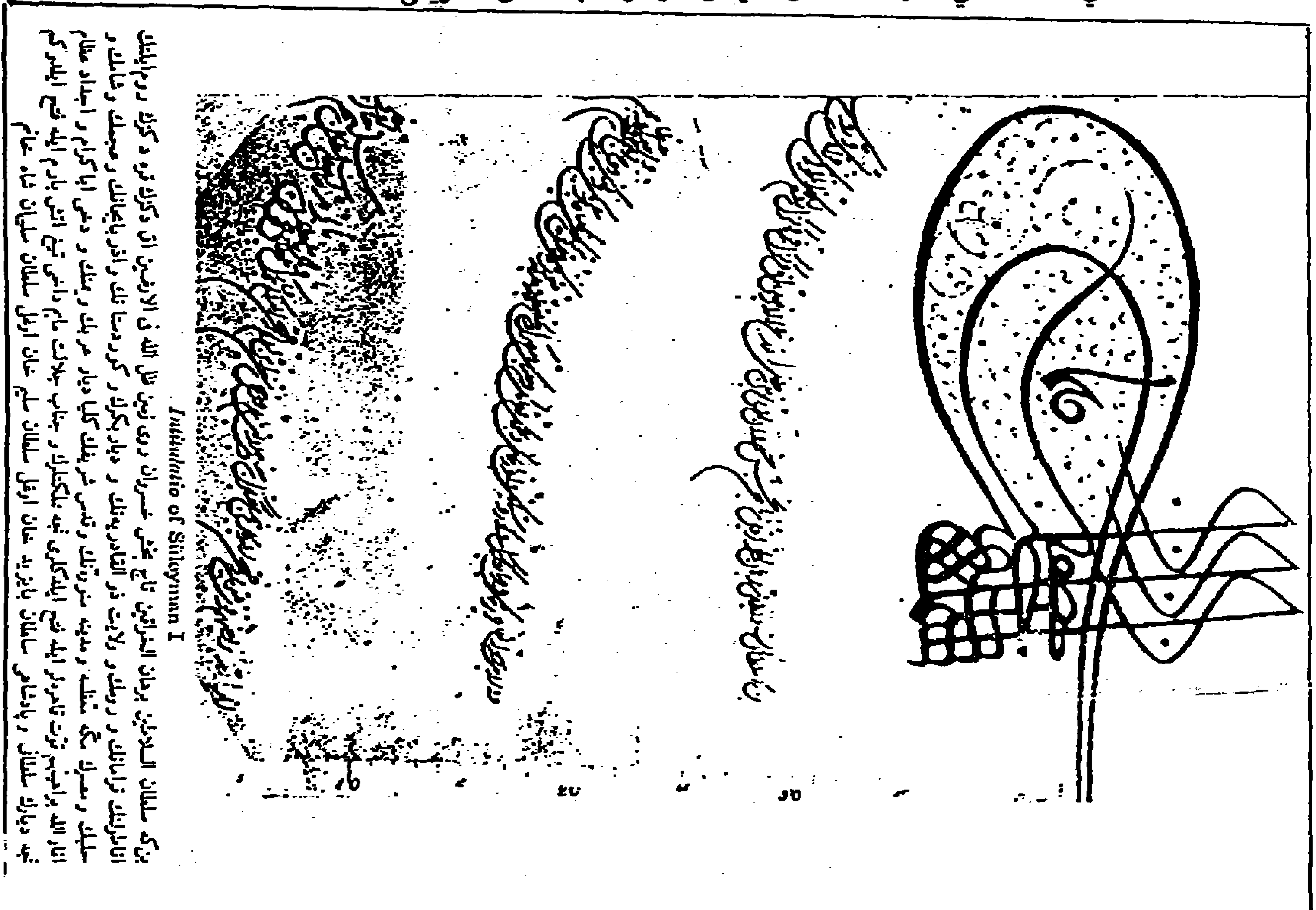
السلطان عبدالحميد الثاني (١٨٧٦ = ١٢٩٣هـ) مخلص الغازي. وأضاف محمد الخامس (١٩٠٩م = ١٣٢٧هـ) إلي طغراه «رشاد».

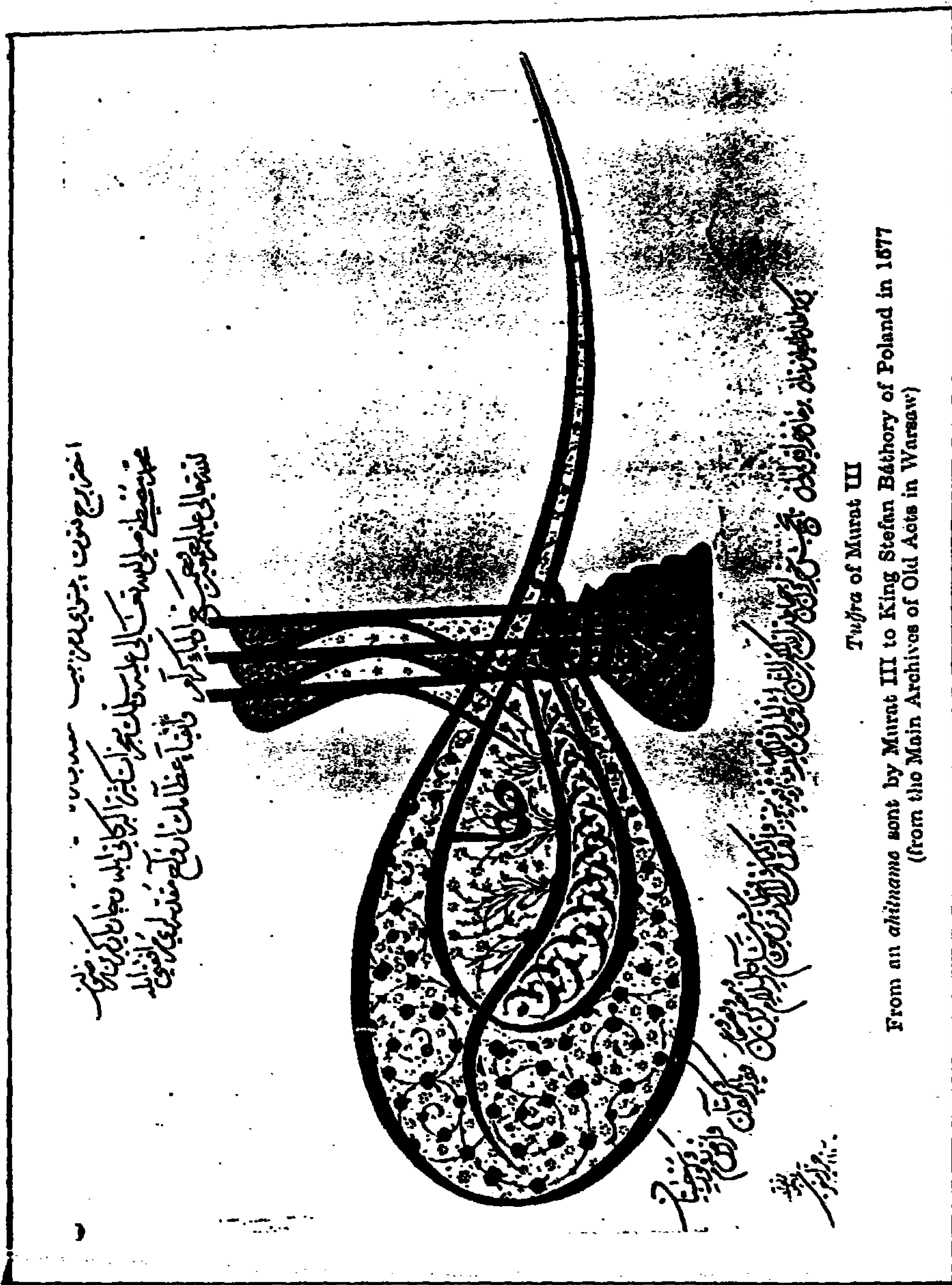
أما عبدالمجيد (١٨٣٩م = ١٢٥٥هـ) فقد وضع شارة وكأنها طغراء ثانية داخل الطغراء الأساسية. وتُعتبر الطغراء التي صممها سامي أفندي للسلطان عبدالحميد الثاني هي أنضج، وأكمل الطغراوات من ناحية المقاييس والزخارف الجمالية.

وفي بعض المعاهدات والفرمانات والبراءات المهمة كان السلطان يضع بخط يده فوق الطغراء، أو علي يمينها، أو علي يسارها عبارة «خط همايون»، أو «ليُعْمَل بموجبه»، أو ماشابه ذلك من الأوامر. كما كانت تُري بعض التأشيرات علي هذه الفرمانات، أو البراءات عند قيدها وتسجيلها في الدفاتر وعلي صورها المحفوظة في السجلات والأرشيفات.

وأحيانًا كانت الطغراوات تعلو الألقاب والأوصاف التي يستهل الفرمان بها .. وأحيانًا كانت الطغراء تتوسط الفرمان أي تعلوها الألقاب والصفات .. ويأتي تحتها ألقاب المرسل إليه .. وصفاته .. كما هو واضح في المثالين التاليين.

ففي المثال التالي طغراء السلطان سليمان الأول وتحتها النص التعريفي :





Tuğra of Murat III

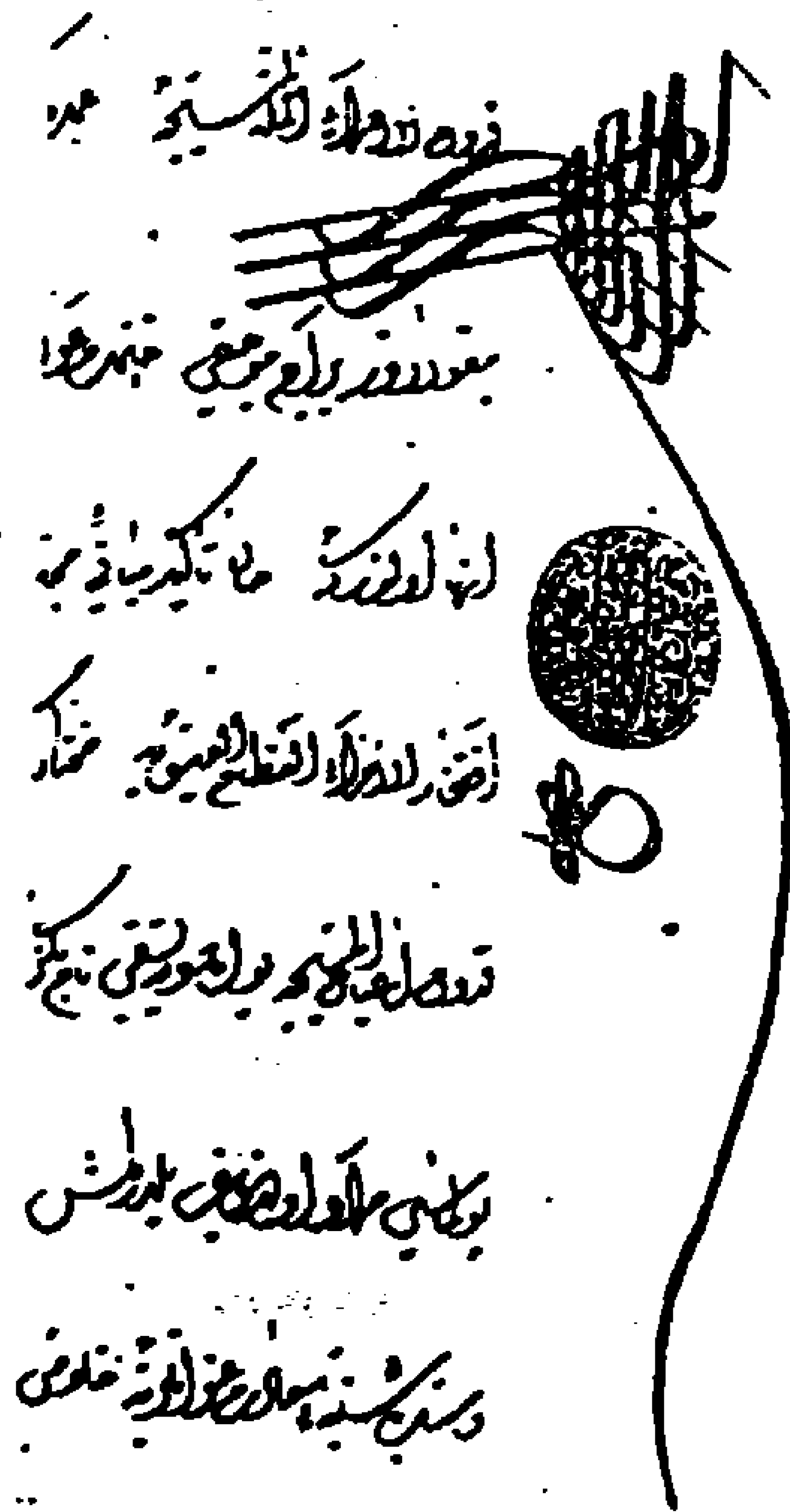
From an *ahitname* sent by Murat III to King Stefan Báthory of Poland in 1577 (from the Main Archives of Old Acts in Warsaw)

أما هذا المثال، فتتضح فيه الزخارف والزلفة التى تأخذ شكل نصل السيف.. وهذه طغراء مراد الثالث (١٥٧٤ - ١٥٩٥م = ٩٨٢ - ١٠٠٤ هـ) الموضوعة فوق العهدنامه = الإتفاقية المرسلة من مراد الثالث إلى ملك بولندا سنة ١٥٧٧م = ٩٨٥ هـ.

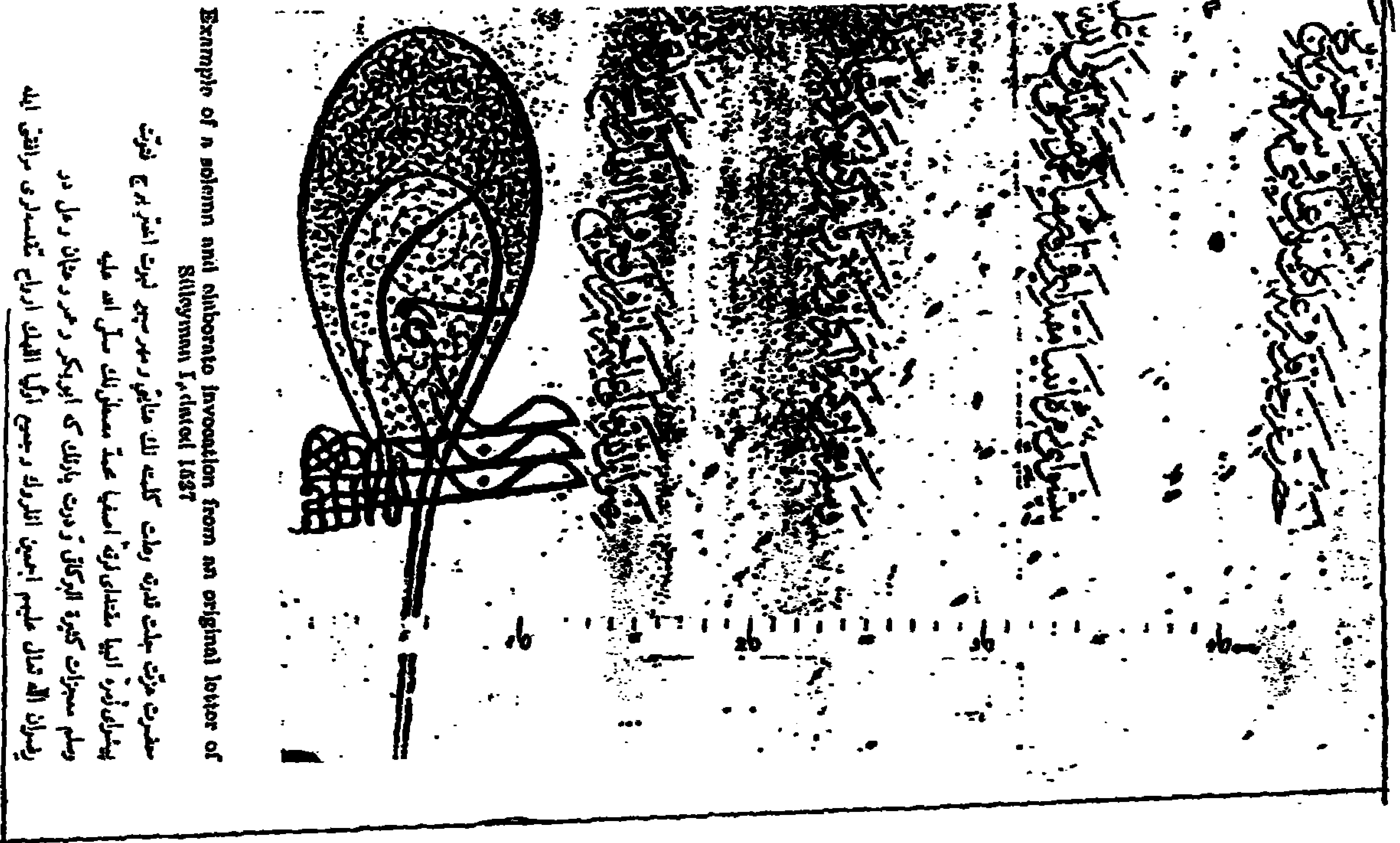
الجزء العلوى فيه الإفتتاحية بالدعاء والثناء وطلب الرضوان للخلفاء الأربعة الكرام.. ثم تحت الطغراء: «بن كه سلطان السلاطين....» أنا سلطان السلاطين وقاهر الخواقين.. ربما يكون ذلك نوع من الترهيب.. قبل الدخول إلى متن المعاهدة.

٢)البنچة=Pençe=پنچه

أما الوثائق التي لا يصدرها الحكام، وإنما أصحاب المقامات العالية، كالصدر الأعظم والوزراء وأمراء لسناجق والمتصرف .. والولاة. وأمراء الجند، وناظر وقف الحرمين، وآغوات دار السعادة ... الخ، فكانت تميز بالبنچه لا بالطغراة. وكانت البنچه تقليداً للطغرة ثم أصبحت قريبة الشبه بها. (انظر الصورة)، ومع ذا فلم تكن تُختم علي أعلي الوثيقة، بل علي الهامش الجانبي في آخر الوثيقة. وأحياناً كانت هذه العلامة تُسمي طغرة، لكن الاسم الأكثر تردداً هو «البنچه» او «الإمضا». وحتي نهاية القرن السادس عشر كانت بنچه الوزير تُشبه الطغرة الإمبراطورية. وكانت في أعلي الوثيقة ورغم أن البنچه تُعتبر تقليداً للطغرة من الناحية الوظيفية، إلاَّ أنها كانت أقل تعقيداً منها من ناحية الشكل. فبالإضافة إلي اسم الوزير، كانت البنچة تحتوي علي صيغ معينه مثل «عبدالله» وتحديد الكاتب في مثل «حرره» أو «كتبه» أو «عبارة» المظفر دائماً». وإن كانت هذه العبارة قد اختفت من البنچات مع بداية القرن السابع عشر.



«يتضح من هذه البنچة أي التوقيع ختم أمير أمراء = قائد عام» بودا من منتصف القرن السابع عشر الميلادي/ الحادي عشر الهجرى. وكلمة «صح» وتحتها التاريخ. ودعاء أفقر العباد. والتاريخ ١٠٤١



أما هذا المثال، فتتضح فيه الزخارف والزلفة التي تأخذ شكل نصل السيف .. وهذه طغراء مراد الثالث (١٥٧٤ - ١٥٩٥م = ٩٨٢ - ١٠٠٤هـ) الموضوعة فوق العهد نامه = الإتفاقية المرسلة من مراد الثالث إلي ملك بولندا سنة ١٥٧٧م = ٩٨٥ هـ.

الجزء العلوي فيه الإفتتاحية بالدعاء والثناء وطلب الرضوان للخلفاء الأربعة الكرام.. ثم تحت الطغراء: «بن كه سلطان السلاطين ....»، أنا سلطان السلاطين وقاهر الخواقين.. ربما يكون ذلك نوع من الترهيب.. قبل الدخول إلى متن المعاهدة.

وعن نشأة البنچة : فإذا لم تكن هناك معلومات قاطعة عن الدول التي استخدمتها قبل العثمانيين، ومتي ظهرت عندهم، إلاّ أن ظهورها علي وثائق تعود إلي منتصف القرن الخامس عشر الميلادي / التاسع الهجري يوضح استخدامها من ذلك التاريخ. بل يقول الأستاذ الدكتور اسماعيل حقي اوزون چارشيلي أنها تعود إلي بدايات هذا القرن.

وفي تحليل أصل البنچة قال بعض الدارسين أن شكلها مشتق من بصمات اليد، وأن الخطوط التي تزينها مشتقة من «الطوغ» (كالطغراء)، وكان عدد الخطوط في البنچه يُشير إلي رتبة صاحب المقام العالي (فكان للباشا ذي الثلاث «طوغات» عدد أكبر من الخطوط من الباشا ذي الاثنين).

وإذا كانت البنچه تُشبه الطغراء، إلاَّ أن هناك فروقًا بينهما .. فإذا كانت الطغراء ظلت علي قالب واحد حتي وإن تغير الاسم والزخرفة فإن البنچة كانت متغيرة القوالب. فشكلها كان يتغير طبقًا للراسل والمرسل إليه الوثيقة، ووظائف كل منهما.

كما أن موضع الطغراء والبنچة يمثل فارقًا بينهما؛ فالطغراء توضع أعلي نص الوثيقة، بينما البنچة توضع في الزاوية المحازية لبداية سطور النص. فإذا كانت الوثيقة بالخط العربي وضعت علي اليمين .. وفي الأبجديات الأخري توضع البنچة علي اليسار. وإن كانت التوقيعات في الغالب كانت توضع علي يمين النص.

وتنقسم البنچة إلي ثلاثة أنواع ؛ بنچة بيضاوية، وبنچة ممدودة وبنچة كالتوقيع، أي التوقيع الذيلي :

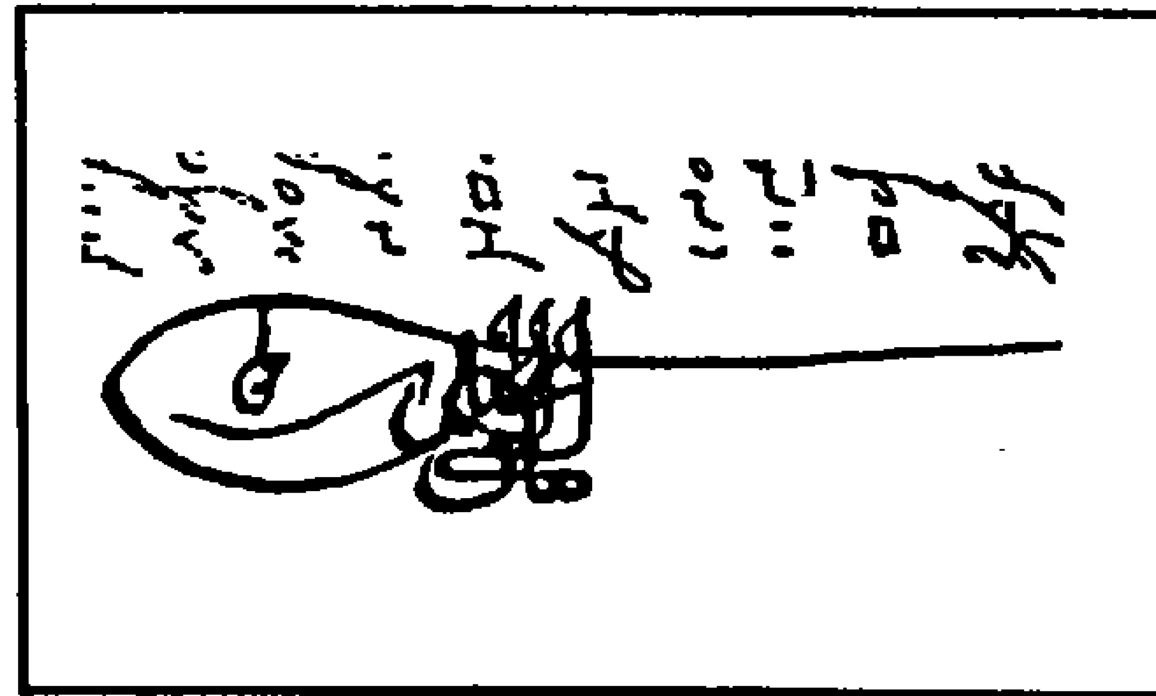
أولاً- البنچة البيضاوية : Beyzeli Pençeler

أهم ما يميز بين الطغراء والبنچة البيضاوية أنها ذات شكل بيضاوي واحد. أما في الطغراوات فإن عدد الشكل البيضاوي فمتغيرٍ. وكما سبقت الإشارة فبعض البنچات ذات ثلاثة طوغات والبعض ذات طوغين وفقًا لدرجة الموظف. وكما هو الحال في الطغراء فإنها تستخدم عبارة «المظفر دائمًا» وأن حرف الراء يمتد عدة مرات .. وفي بعضها؛ هذا الحرف يتقاطع مع الشكل البيضاوي.

وأن كلمة «دائما» لا توضع بشكل مضطرد داخل الشكل البيضاوي ويستخدم مكانها كلمة «صح» .. ولا نصادف في الأغلب اسم والد صاحب البنچة. ولا يكون اسم صاحب البنچة في السطر الأسفل دائمًا .. بل ربما نجد الاسم فقط فوق قاعدة البنچة. وأحيانًا نصادف نخبه عبارات مثل «والي بوسنه حالا ..» أو «محافظ طاميشوار حالاً ..» لإيضاح الوظيفة أو المأمورية الحالية. وفي بعض البنچات تكون القاعدة مثلثة، وأخذت شكل قرص عسل النحل .. وتمتد السيقان القصيرة إلي أسفل وتلتوي أطرافها كالشنكل.. والزلفات التي كانت في أول الأمر علي شكل الشنكل، في العهود الأخيرة اتخذت شكل حرف "S" الموجود في أطراف زلفات الطغراء.

وهناك وثائق صادرة عن الوزراء، والأمراء وبعض البراءات الصادرة للتيمار قد استخدمت فيها البنچة البيضاوية.

(شكل البنچة البيضاوية)



بنچة بيضاوية لهرسك زاده

أحمد باشا

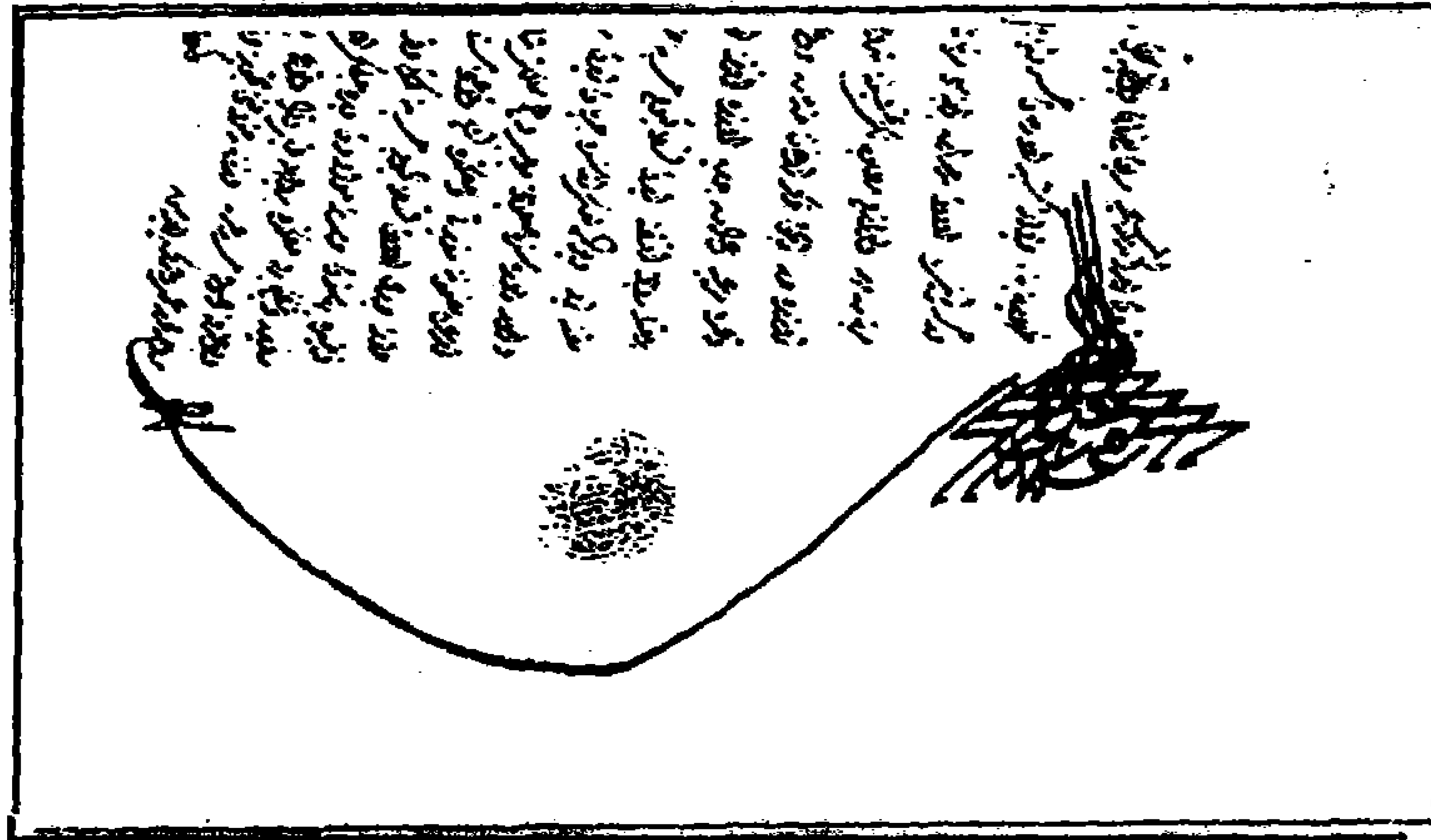
ثانيا - البنچات المسحوبة أى الممتدة : Kesîdeli Pençeler

تتفق البنچات المسحوبة في كل عناصر البنچة البيضاوية ماعدا الشكل البيضاوي .. ويحتل امتداد حرف الراء في كلمة «مظفر» المكان البيضاوي. وربما تكون قد استمدت اسمها من هذا الامتداد. وعلي اساس هذا الامتداد، انقسمت هذه البنچات إلي بنچات ذات سحب أو امتداد طويل، وآخري ذات امتداد قصير.

١) البنچات ذات الامتداد الطويل : Uzun Kesîdeliler

فيها يمتد الامتداد حتي نهاية النص وقرب النهاية يتجه إلي أعلي متخذًا شكل قوس. وتوضع كلمة «صح» عند انحناء الامتداد بدلاً من كونها كانت داخل الفراغ البيضاوي. وأطواغ البنچة تتخلل كتابات السطرين الأول من الوثيقة.

كانت الأوامر والخطابات المرسلة من الصدر الأعظم، وقائمقام الصدارة إلي حكام = "VoyvodaLâr" الأفلاق والبوغدان تستخدم دائمًا البنچات ذات الامتداد الطويل. وكنا نصادف فيها كلمة قائمقام أحيانًا مع الاسم، وفي تجويف أو نقوش الامتداد كان يوضع الختم بالقرب من القاعدة.

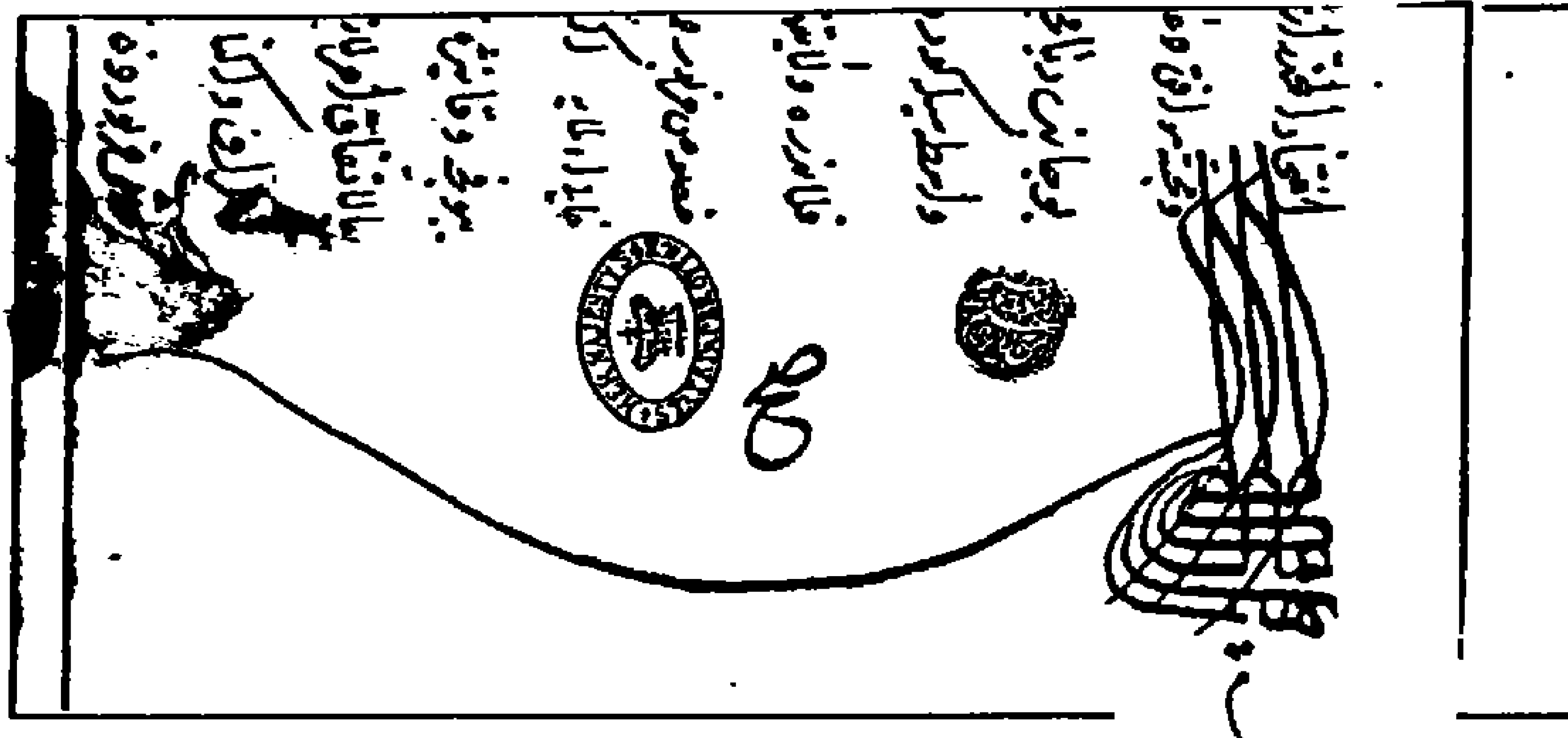


بنچة ذات سحب طويل

٢) البنچات قصيرة الإمتداد : KIsâ Kesîdeliler

وبعض البنچات لا يصل الامتداد إلي نهاية النص بل ينتهي في منتصفه تقريبًا، وفيها تقويس خفيف أيضًا وأحيانًا ترسم شكلاً يُشبه حرف «كـ» وتستقر كلمة «صح» داخل القوس. وأحياناً يُمهر بجوارها مُهْر الصدارة أو القائمقامية. وفي أحيان نادرة يوضع الختم خارج القوس وفي محاذات الطوغات. كما نصادف وثائق تخلو من الختم، وفيها كلمة «صح» فقط والفرق بين الطويلة والقصيرة أن الأطواغ لا تتخلل السطرين الأولين من النص؛ فأحيانًا تُسحب فوق السطر الأول فقط، وأحيانًا يكون الطوغ الأوسط في محاذاة السطر الأول .. وبعضها يمتد إلي محاذاة السطور

السفلي. وكانت هذه البنچات ذات الامتداد القصير تستخدم في معاهدات الصلح التي كان يعقدها قادة الجيش وامرائه مع الدول الأجنبية.



البنچة القصيرة الامتداد وهى موجودة على الخطاب الذى بعث به داماد ابراهيم پاشا إلي الملكة اليزابث سنة ١٠٠٩هـ=١٦٠٠م

٣) بنچات تخلو من الشكل البيضاوى والإمتداد:

مع أن استخدام البنچه في بعض الوثائق كان بدلاً من التوقيع .. فإن البنچات البيضاوية والممتدة كانتا توضع علي جانب النص .. أما تلك التي تخلو من الشكل البيضاوي والامتداد فقد كانت توضع أسفل النص، ومكان التوقيع .. وكان بعضها عبارة عن القاعدة والطوغات والزلفات فقط، والبعض الآخر كان لها ذيل يمتد من الساق الأيسر إلي أسفل الطرف الأيمن. وأحيانًا يرسم هذا الذيل شكلاً حلزونيًا. وكان يوضع المهر أحيانًا علي الجانب، وأحيانًا أخري في الخلف تمامًا .. واعتبارًا من بداية القرن التاسع عشر أصبحنا نصادف بنچات قد وُضِع الختم وسط السيقان المتشابكة.



بنچة بدلاً من التوقيع

ثالثاً - التوقيع الذيلي : KURUKLU Imza

لما كانت توقيعات الدفتر دار علي القيود المالية التي يعدونها في إدارات المالية ذات امتداد طويل متجه إلي أسفل فقط سُمِيَّت بالتوقيعات الذيلية.

كان لكل ثلاث دفتردارات السلطة في وضع توقيع ذيلي. وطبقًا للملاحظات التي دونت حول التشكيلات المالية للمركز كتأشيرة علي الميزانية المالية للسنة المالية ١٥٦٧/٦٨م فقد أصبح من المعتاد أن يضع ثلاث أعضاء من الدفتردارية توقيعاتهم خلف البراءات أو الفرمان التي أعدَّها قلم مذكرات التيمار. ولكن لا يمكن القول أن هذا التقليد كان متبعًا علي طول الخط، فهناك مذكرات، وبراءات وفرمانات مالية ذات توقيع واحد أو توقيعين فقط.

منذ بداية النصف الأول من القرن السادس عشر، بدأ أصحاب التوقيع مد امتداد حرف (الراء) في كلمة (فقير) نحو اليمين أو اليسار وإلي أسفل، ورويداً رويداً بدأ الطول يكون بشكل مبالغ فيه. ومن أواسط القرن السادس عشر الميلادي / العاشر الهجري بدأ الإمتداد يأخذ شكل حرف " S" وأصبح أكثر وضوحًا في النصف الثاني من نفس القرن.

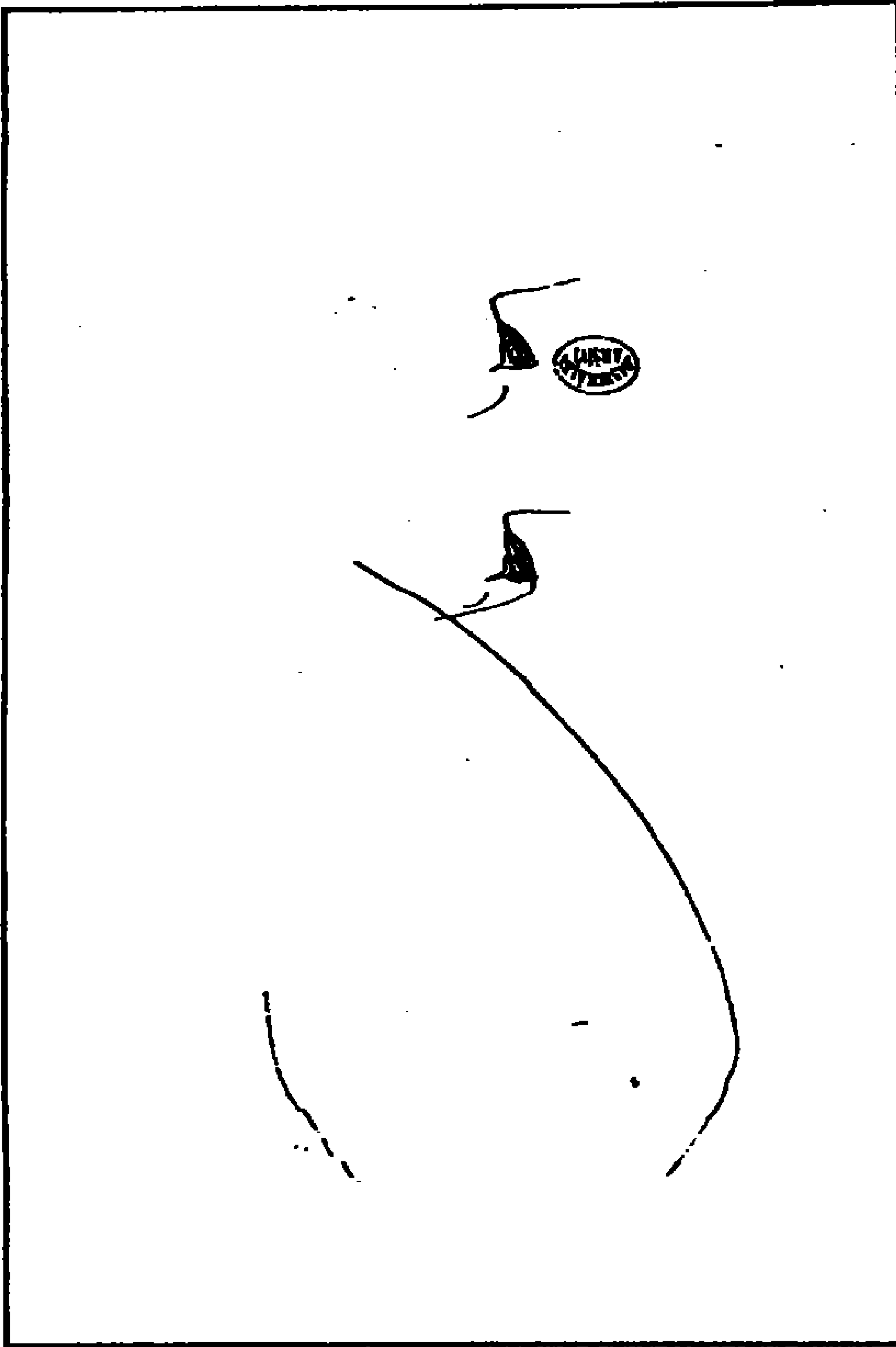
واعتباراً من القرن السابع عشر الميلادي / الحادي عشر الهجري أصبح استخدام هذا النوع من التوقيع وقفًا علي رئيس الدفتر دارية فقط. وحدثت تغييرات في التوقيع الذيلي اعتباراً من القرن الثامن عشر مثلما حدث في القاعدة، والزلفة، والطوغ. وتنوع الذيل أو الامتداد الذيلي مع القرن التاسع عشر.

وقد كان التوقيع يوضع وفقًا لأهمية الوثيقة وجنسها ونوعها ؛ فأحياناً كان يوضع أسفل النهاية بالضبط. وأحيانًا علي الوجه الخلفي لورقة الوثيقة. وإذا كانت التوقيعات قد وضعت علي الوجه الأمامي للمذكرات المعدَّة من الإدارات المالية، فإنها في الفرمانات، والبراءات وأسباب التحرير والوثائق الخاصة بالسلاطين كانت توضع علي الوجه الخلفي للوثيقة.

إذا كانت الوثيقة موقعة من دفتردار واحد، فقد كان توقيعه في وسط الورقة، وفي حالة ما إذا تعددت التوقيعات، فكانت توضع في الوسط أيضًا وعلي شمالها التوقيعات الأخري.

والخاصية التي ظلت متبعة ولم تتَغيَّر علي مر العصور أن التوقيعات كانت تُوضع علي الوجه الأمامي للورقة، وعكس استقامة الخطوط .. واعتباراً من النصف الأول من القرن السادس عشر بدأت التوقيعات تحتل مكانًا قريبًا من الركن الأعلي للورقة.

وإن كان القرن السابع عشر قد شهد بعض التغيير في التوقيعات .. فإن هذا التغيير لم يصل إلي توقيع رئيس الدفتردارية فلم يتغير مكانه .. وإذا كانت التوقيعات الأخري قد فقدت أذنابها .. فإن توقيع الباشدفتردار قد زحف إلي الزاوية العليا من الورقة.

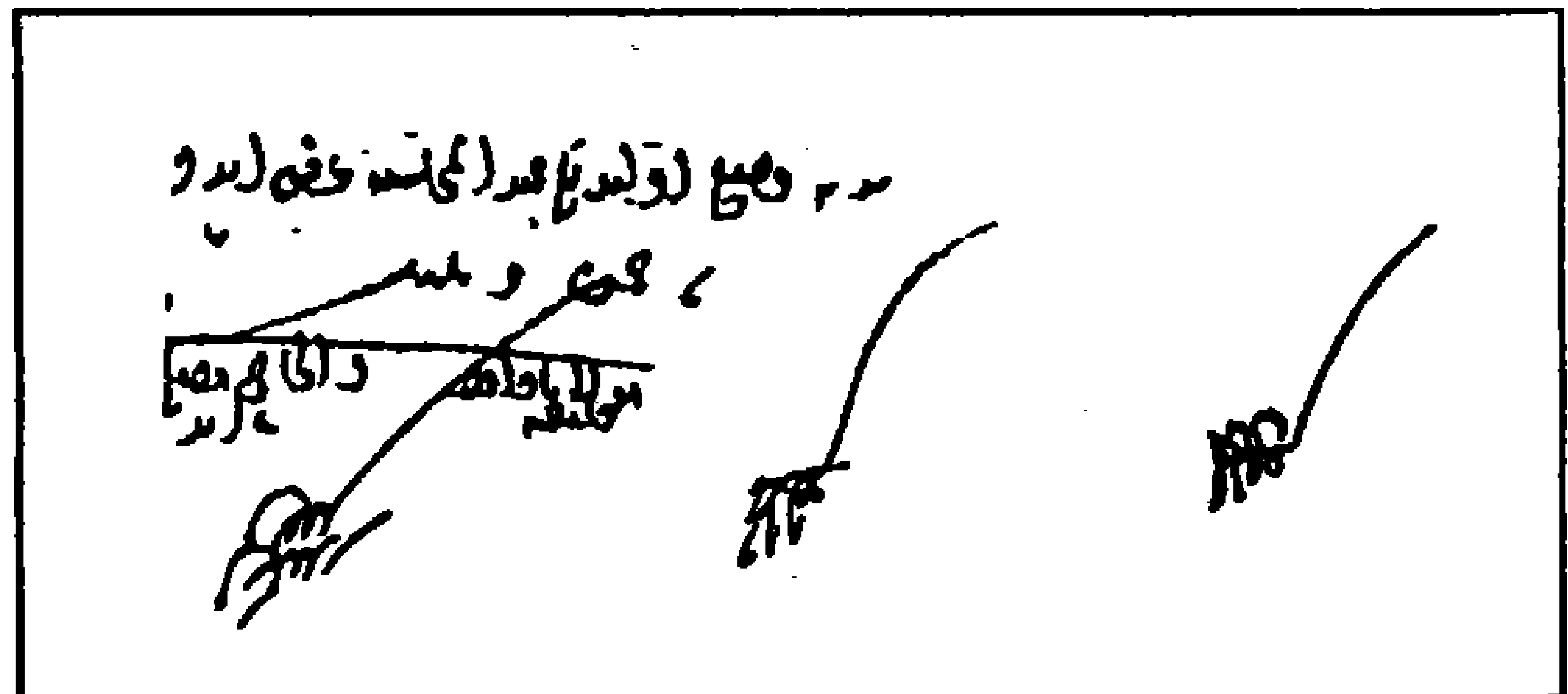


توقيعين على نفس منوال الذيل

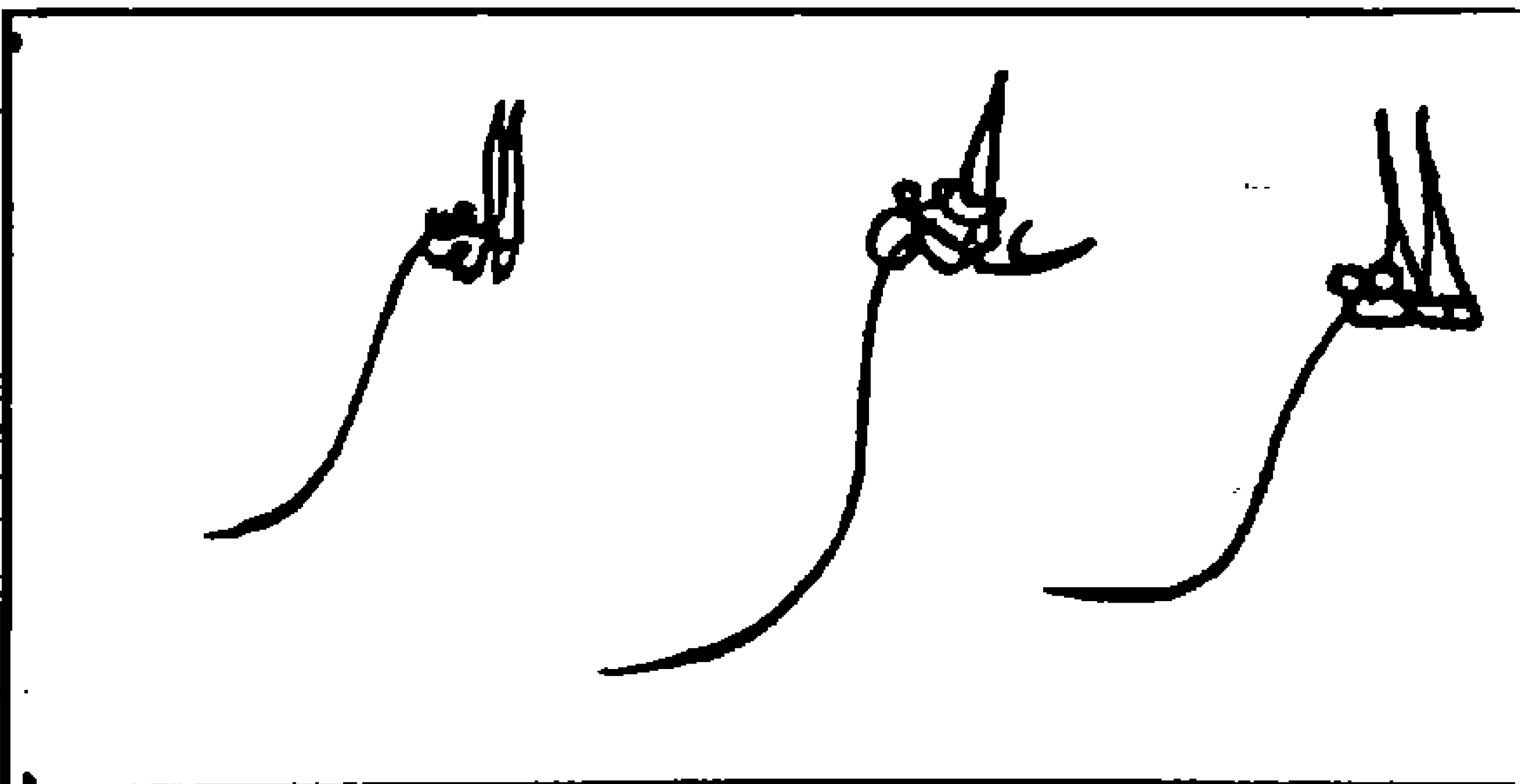
ويمكن أن نقسم التوقيع الذيلي إلي الأقسام الرئيسية التالية :

١) سره "Sere" - القاعدة أو الكرسي، والطوغ، والذيل ..

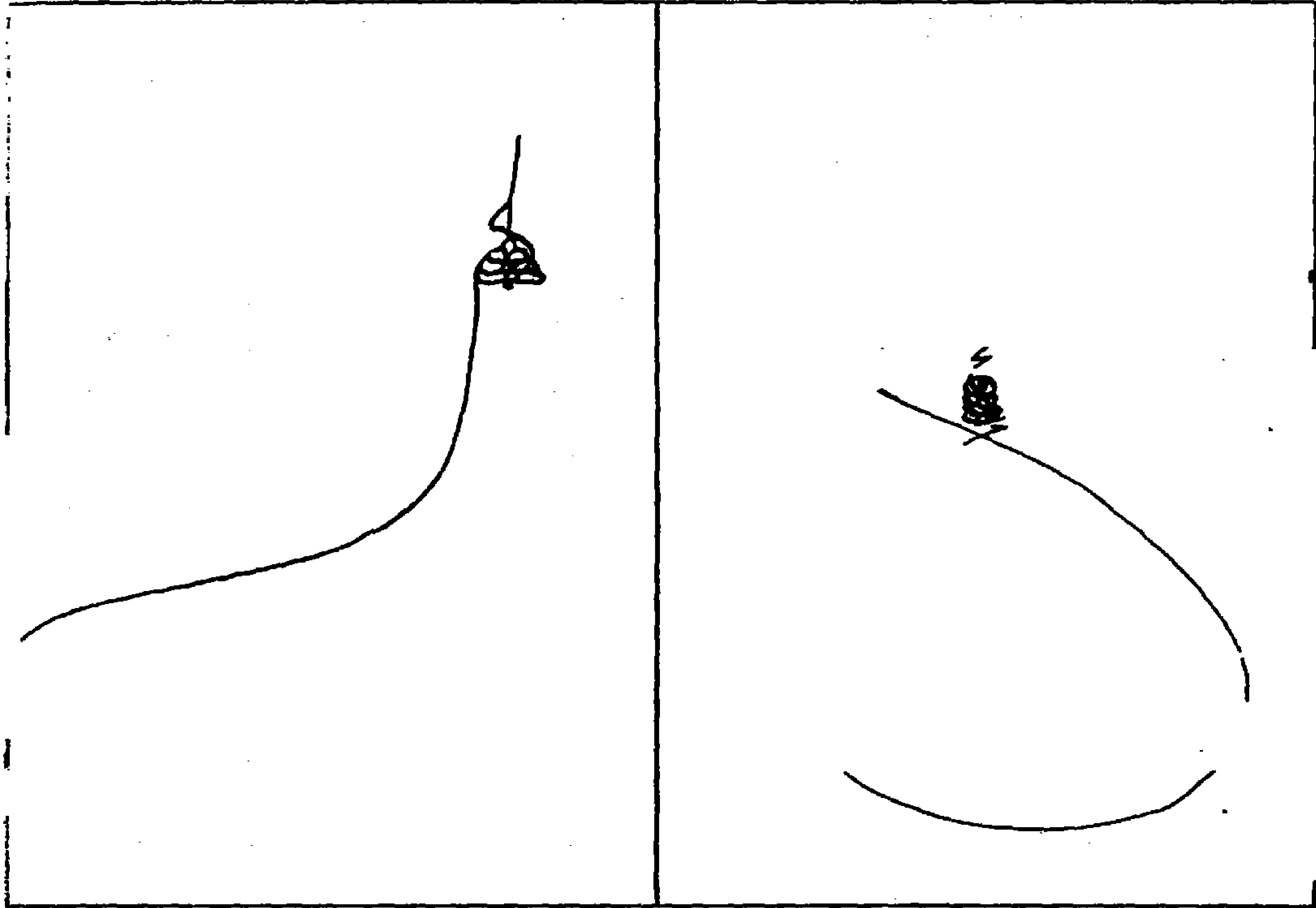
فالقاعدة تحمل اسم الدفتردار وكلمة «الفقير» والطوغ هو امتداد حرفي الألف واللام في كلمة «الفقير. والذيل هو امتداد حرف «ر» في كلمة «الفقير» كما سبقت الإشارة وكما يتضح من الأشكال التالية :



توقيع ثلاث دفتردارية مؤرخة فى ٩٣٥ هـ = ١٥٢٨م



ثلاث توقيعات مؤرخة فى سنة ٩٥٣ هـ = ١٥٤٦م



توقيع له ذيل وبدون طوغ أو زلفه
مكوناً حرف الدال د
سنة ١٧٩٥م = ١٢١٠هـ

توقيع به زلفه وطوغ وذيل ويأخذ
شكل حرف كـ مكوناً هيئة وردة
سنة ١٦٣٩م = ١٠٤٩ هـ

هذه، وغيرها كثير مما وصلنا من الإمضاءات أو التوقيعات المختلفة والمتعددة الأشكال والأحجام .. والتي تُساعد في دراسة الشكل العام للوثيقة. ويمكن أن تُساعد مع الطغراء أو البنچة والأختام – مع ماسبق الإشارة إليه في الباليوجرافيا – في دراسة الوثيقة وتحليلها.

الأختـــام

مُهرلر- Mühürler

كلمة مُهْر كلمة فارسية الأصل، وإن كانت تعني الخاتم .. والختم فإنها استخدمت في اللغة العربية أيضاً واشتقت منها أفعال فنقول «تمهير» أي تختيم الأوراق. وقد ثبت استخدام الأختام في البلدان الشرقية منذ أقدم العصور ؛ - فالساسانيون والبابليون والحميريون قد استخدموا الأختام، ووصلت إلينا بعضها.

ونحن نعرف أن الرسول محمد «ﷺ» قد استخدم الختم. وأن خاتمه الكريم كان مكتوباً عليه [محمد رسول الله]. وهو موجود في المتاحف ..

وإذا كان الغربيون الآن يروجون أن استخدام الأختام من قبل الشرقيين يأتي بسبب انتشار الأمية فيما بينهم، وربما يكون لهم بعض الحق في الأيام الراهنة. حيث كان الأمي يستكتب غيره الخطاب أو العرضحال ثم يضع عليه ختمه بدلاً من الإمضاء. ولكن في الأوراق الرسمية كثيراً مايستخدم الختم الذي يحمل الشعار مع التوقيع .. وليس لهذا أي علاقة بمعرفة القراءة من عدمه.

وكانت الأختام تُحفر علي المعادن المختلفة كالذهب والفضة والنحاس. والحديد، والزنك. بل كانت تُحفر أيضاً علي الأحجار الكريمة كالعقيق والفيروز بل وعلي اللؤلؤ .. وكانت عملية حفر الأختام وقطعها فنًا قائمًا بذاته. وكان الأسطوات الكبار يحفرون أسماءهم بخط دقيق جداً علي الأختام.

(أ) أنواع الأختام وأشكالها :

يجب التفرقة بين الأختام الشخصية / والأختام الرسمية / وأختام الوقف. فكل منهم مختلف عن الآخر سواء في أماكن الإستخدام أوشكل الإستخدام ودواعيه .. وأول ما يتبادر إلي الذهن عند سماع كلمة «مُهْر» أي ختم يتبادر فوراً ختم السلطان والسلطنة «مهر همايون».

١) مُهرهمايون: خاتم السلطان :

يُطلق هذا الاسم علي الختم الذي يحمل اسم السلطان. وكان كل سلطان عقب توليه العرش يأمر بحفر عدة أختام. ويوكل شخص ما لحمل هذه الأختام. ويكون وكيلاً عنه. وكان فراعنة مصر يمنحون الختم لشخص ما علامة علي منحه السلطة. وعند العثمانيين أيضاً فإن منح الختم لشخص ما كان بمثابة تعيينه صدراً أعظم. ومن هنا كان لفظ «المهر» هو وحده علامة علي الصدر الأعظم، وأنه هو المقصود. وعدا الختم الذي يُعطي إلي الصدر الأعظم، فقد كانت هناك أختام أخري خاصة بالسلطان توجد لدي رئيس غرفة السلطان الخاصة «خاصه اوضه باشي»، والسيدة التي تقوم بوظيفة خزينة دار الحرم. وأعداد الأختام التي لدي كل سلطان كانت تختلف.

أما الختم الذي كان بحوزة السلطان فكان يختم به سندات الجزية، والعوارض وعلي المبالغ التي كانت تُحوَّل إلي الخزينة الداخلية من أجل «جيب السلطان» كما كانت تُمهر الرسائل الخاصة المرسلة إلي حكام الدول الأجنبية بالختم الذي في حوزة السلطان.

أما الختم الذي في حوزة رئيس الغرفة الخاصة، فكان يُستخدم في حالة عزل الصدر الأعظم، أو في حالة وجوده في الأقاليم خارج العاصمة، أو اختفائه بسبب خوفه، أو سقوطه شهيداً في الحروب، أو في حالة فقد الختم الذي في حوزة الصدر الأعظم نفسه. ولما كان لابد من تسليم ختم السلطنة «مهر همايون» إلي الصدر الأعظم الجديد عند إسناد الصدارة إليه، فكان السلطان يسلمه الختم الذي في حوزة رئيس خدم غرفة السلطان الخاصة إلي أن يتم استرداد القديم من الصدر الأعظم السابق.

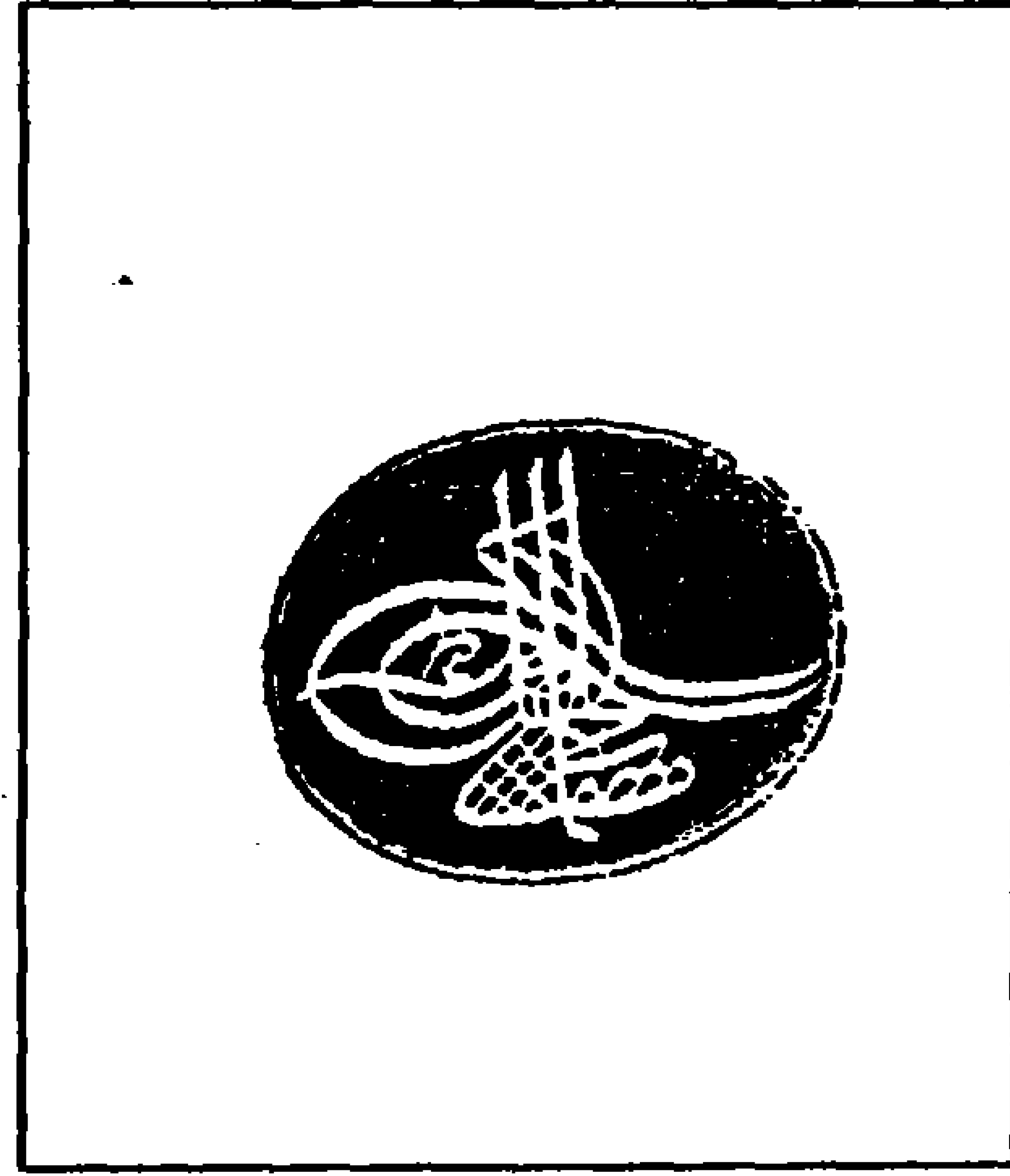
كانت أختام السلطان التي علي شاكلة الطفراء تحمل الاسم، واسم الأب والألقاب التي يتصف بها أحياناً مثل :

«مراد بن احمد خان مظفر دائما»

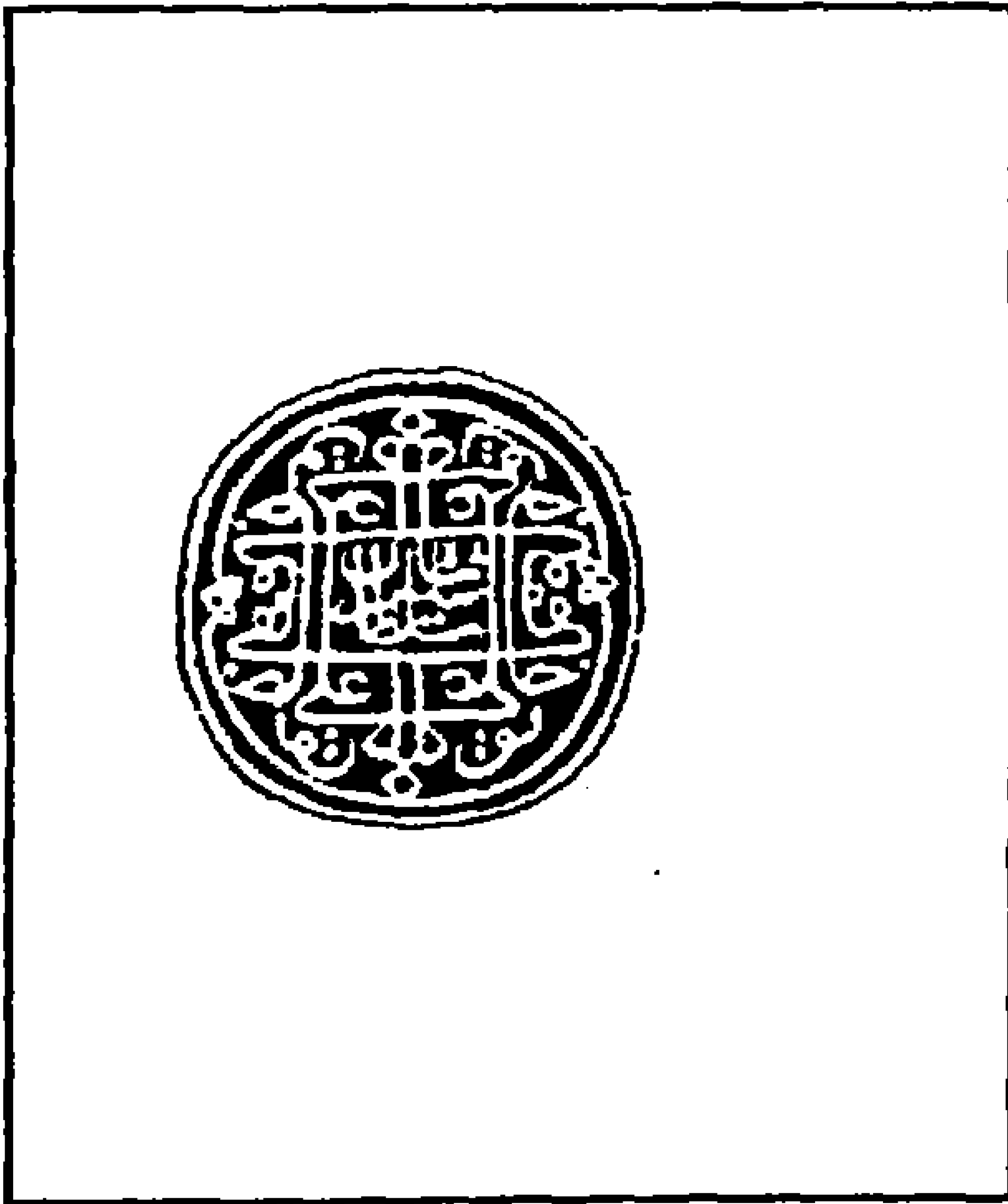
أو «محمد بن ابراهيم خان المظفر دائما»

فهنا صفة «خان» و «مظفر دائما» أو «المظفر دائما» قد ذكرت مع الاسم واسم الأب.

ولكن لم تكن في أختام كل السلاطين طغراء. فقسم منهم كانت أختامهم خاصة وكانت تذكر فيها «آية» أو «دعاء». فمثلاً ختم السلطان ياووز سليم الذي وصل إلينا حتي اليوم محفور عليه «سلطان سليم شاه وحوله بشكل جمالي «توكلنا علي خالقه».



ختم مصطفى الثالث ذو الطغراء ١٧٥٧/١٧٧٤م

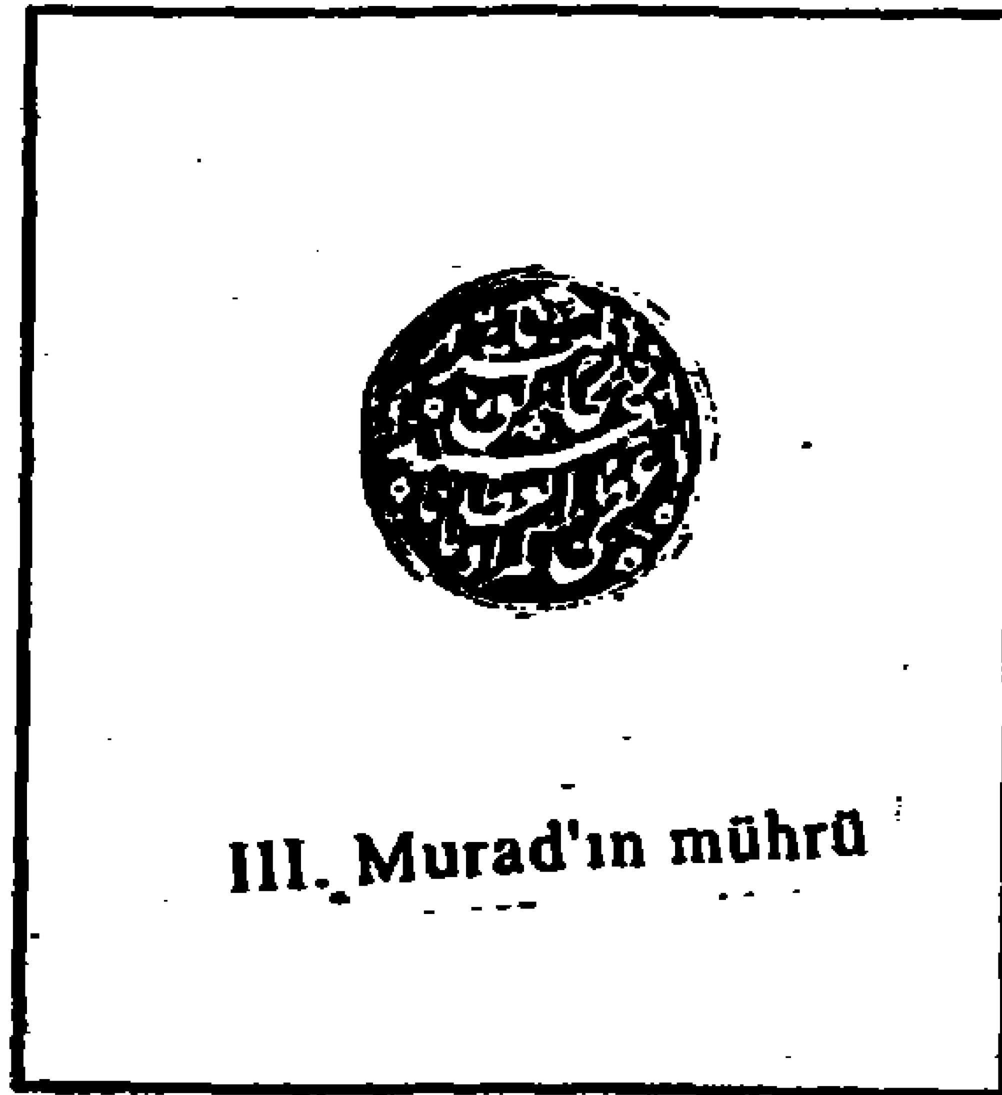


ختم ياووز سليم ١٥١٢/١٥٢٠م

وعلي ختم السلطان مراد الثالث، قد حُفِر علي العقيق الأبيض عبارة : «الحمد لخالق البشر أعطي العطايا لمرادنا»

أما خاتم مصطفي الأول فقد تم قطعه علي شكل بيضاوي، وحفر عليه عبارة

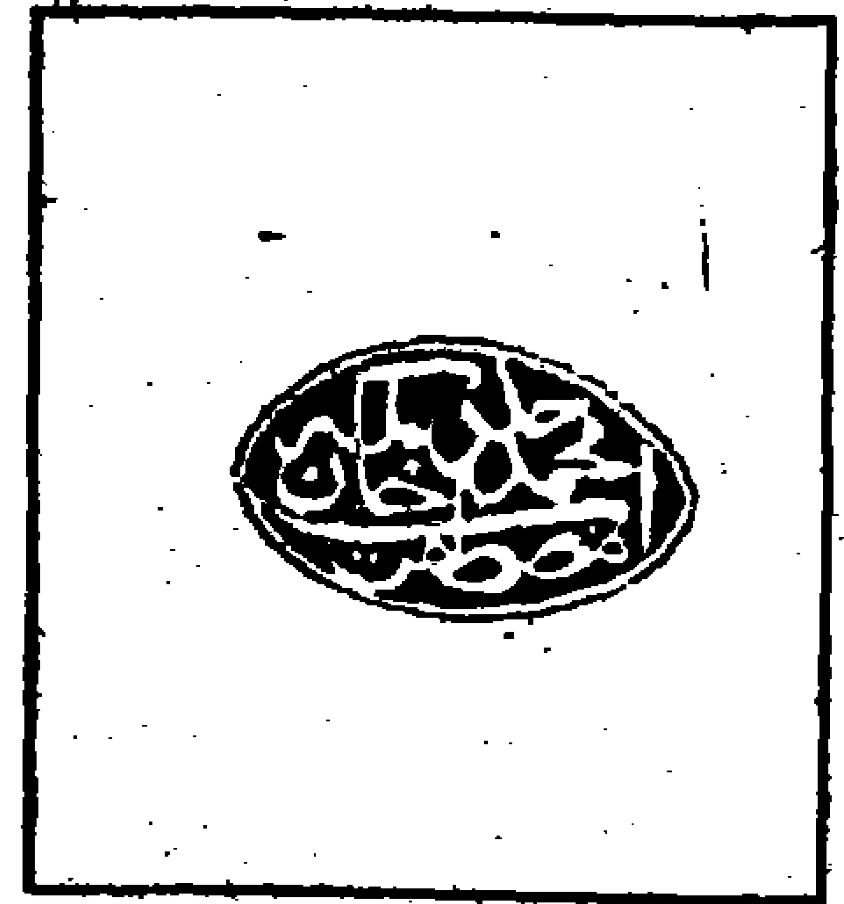
«مصطفى بن محمد خان خلد ملكه»



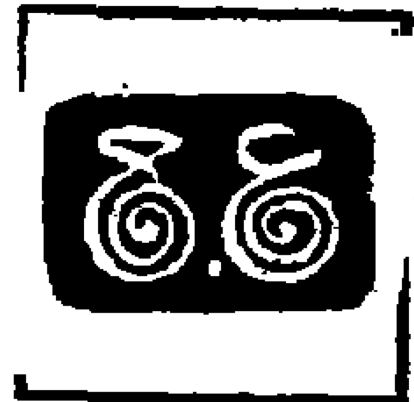
ختم مراد الثالث ١٥٧٤/١٥٩٥م

وكانت الأختام السلطانية تُقطع علي شكل بيضاوي أو دائري، أو مربع أو علي شكل ثُماني، وكلها صغيرة الأبعاد. وكانت أختام السلطان عبدالحميد مختلفة الأشكال تماماً .. ففي داخل الأختام الحروف الأولي من إسمه علي ثلاثة وجوه، وهناك أختام تخصه ذات أربعة وجوه عليها الحروف الأولي من إسمه بالعربية وحرفي **H . A** من الأبجدية اللاتينية، كما كانت هناك أختام بيضاوية ؛ مصنوعة من الذهب علي أحد وجهيها فاركة وعلي الوجه الآخر آرما أي الشعار.

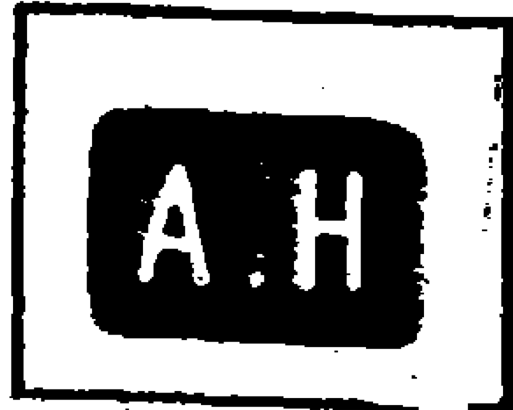
وكانت أبعاد الأختام الهمايونية مختلفة الأبعاد ؛ تتراوح مابين **1.5** سم إلي **6** س



ختم مصطفى الأول







ختم السلطان عبدالحميد الثلاثي الوجوه



ختم سليم الثالث ذو الشعار والتاريخ

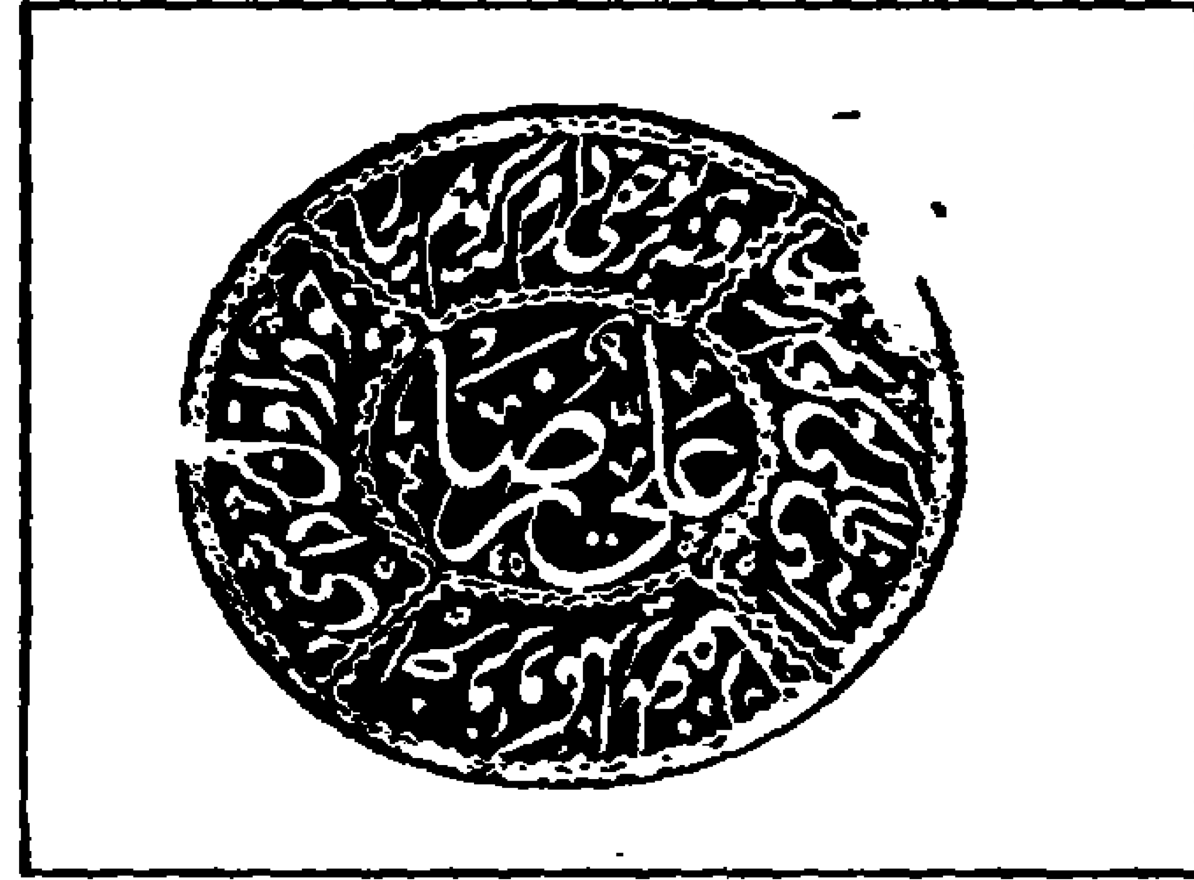
كانت الخزائن تُفتح وتُغلق وفق نظام وقواعد واضحة عند العثمانيين، ففي الأيام التي كان يُعقد فيها الديوان، كانت تُفض أختام الخزينة العامرة والدفترخانة قبل أن يبدأ الاجتماع، وفي النهاية تُختم بالخاتم الموجود لدي الصدر الأعظم «مهرهمايون» أما في تختيم خزينة الأندرون، فكان يُستخدم ختم السلطان ياووز سليم الموجود لدي كتخد الخزينة أي معتمد الخزينة.

٣) الأختام الرسمية:

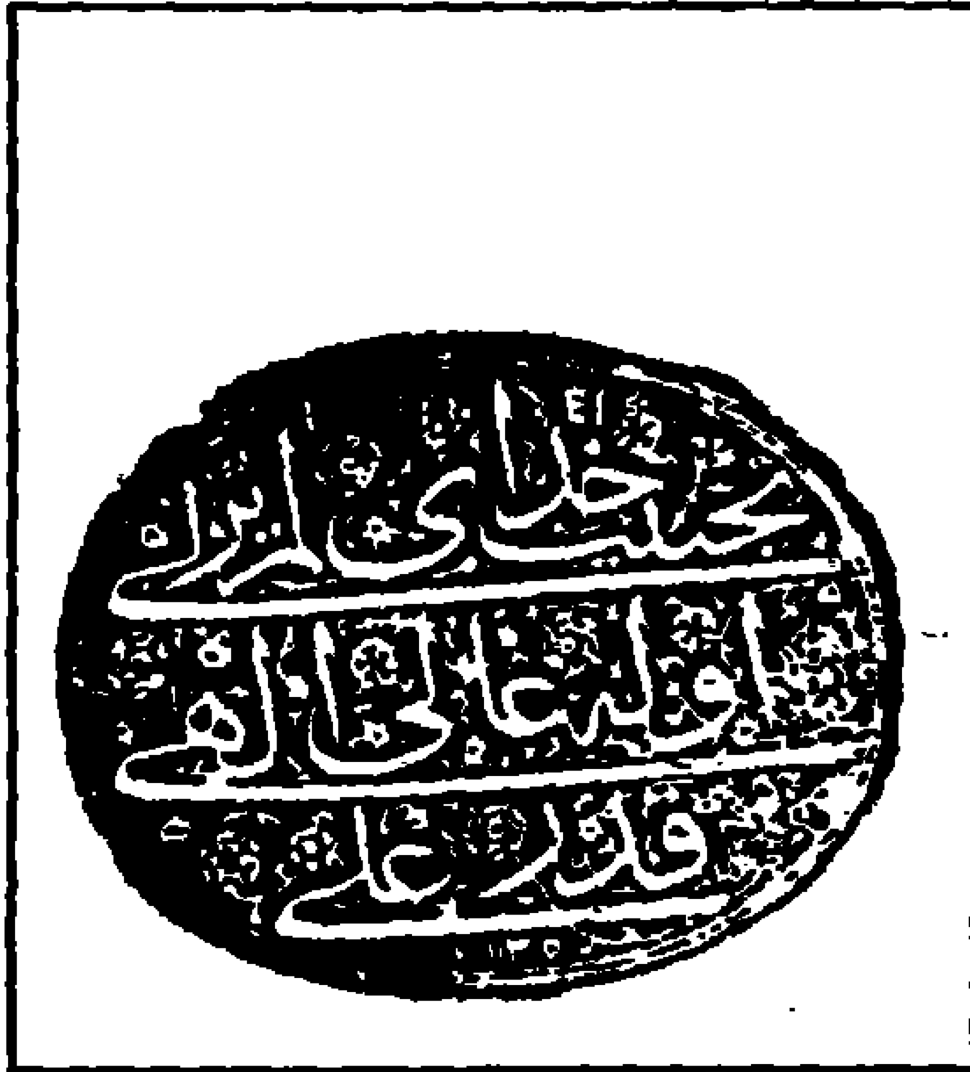
يمكن تقسيم الأختام الرسمية إلي ثلاث مجموعات ؛ مجموعة لا يوجد عليها اسم المقام، بل اسم الشخص الذي يشغل المقام فقط. أما المجموعة الثانية ففيها اسم المقام .. أما المجموعة الثالثة فمحفور عليها اسم المقام والشخص معًا.

(أ) أختام تحمل اسماء الأشخاص:

هذه الأختام التي تخص الوزراء، وأمير الأمراء والإداريين نوات المقام العالي كانت أختامهم ذات أبعاد كبيرة، علي شكل بيضاوي أو دائري. بعضها رُتِّبت كتاباته علي ثلاثة سطور، وعلي البعض الآخر حفر بيت من الشعر، أو مصراع أو آية حول الإسم الذي يُحفر في الوسط مثل :



ختم مقام على رضا پاشا والى بغداد



ختم ولاية :حكيم اوغلى على باشا محافظ مصر

وكانت تُستخدم هذه الأختام مع البنچة. ومالم يذكر إسم المقام فقد كان يتم مقابلة الأختام ببعضها البعض لتثبيت المقام وتحديده.

(ب) الأختام التى بها المقام:

اعتبارًا من عصر السلطان محمود الثاني (١٨٠٨ - ١٩٣٩م)، وبعد النظم والمؤسسات التي أقرتها التنظيمات الخيرية التي أُعلنت سنة ١٨٣٩م = ١٢٥٥ هـ. فقد تم البدأ في استخدام أختام تحت الكتابات التي كانت تبعث بها المجالس المؤسسة حديثاً أمثال :

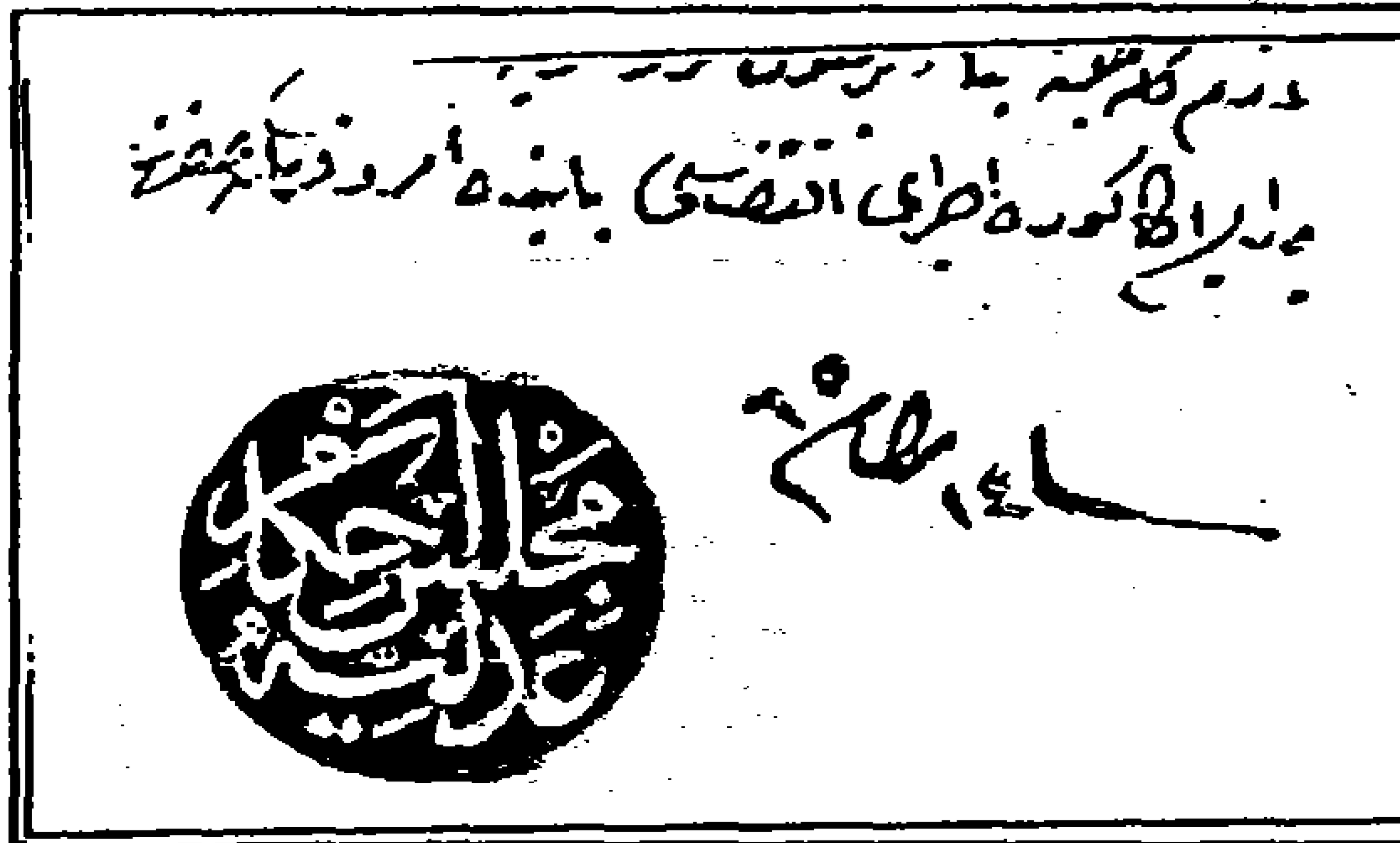
« مجلس وكلاى آحكام عدليه .. »

« مجلس مخصوص وكلا .. »

« مجلس تنظيمات .. »

« مجلس نافعه »

« مجلس اوردى عساكر خاصه ىء شاهانه. »



ختم مجلس آحكام عدليه

أما في الضواحي ؛ فقد كانت المراكز والسناجق والمختاريات = العمديات تستخدم كل منها مهراً. ومعظمها في مجموعة الاختام الموجودة في طوب قاپي سراي.

وكما أن هناك أختام قد حكّت عليها اسماء الأقضية مثل :

« قضاى روسجوق .. »

« قضاى كنغيرى »

« قضاى آيوالق »

فعقب التنظيمات بدأ استخدام أختام النواحي بدلاً من أختام الأفراد في التعددات التي كانت تتم مثل

« مختار اول در قريه باغچه »

« مختار ثانى در قريه باغچه »

كما أننا بدأنا نري أختام أئمة القري والنواحي. وكانت أي إدارة إذا ما تشكل بها قسم جديد، أو تم تكوين قربة جديدة.



ختم قضاء



ختم إمام قرية



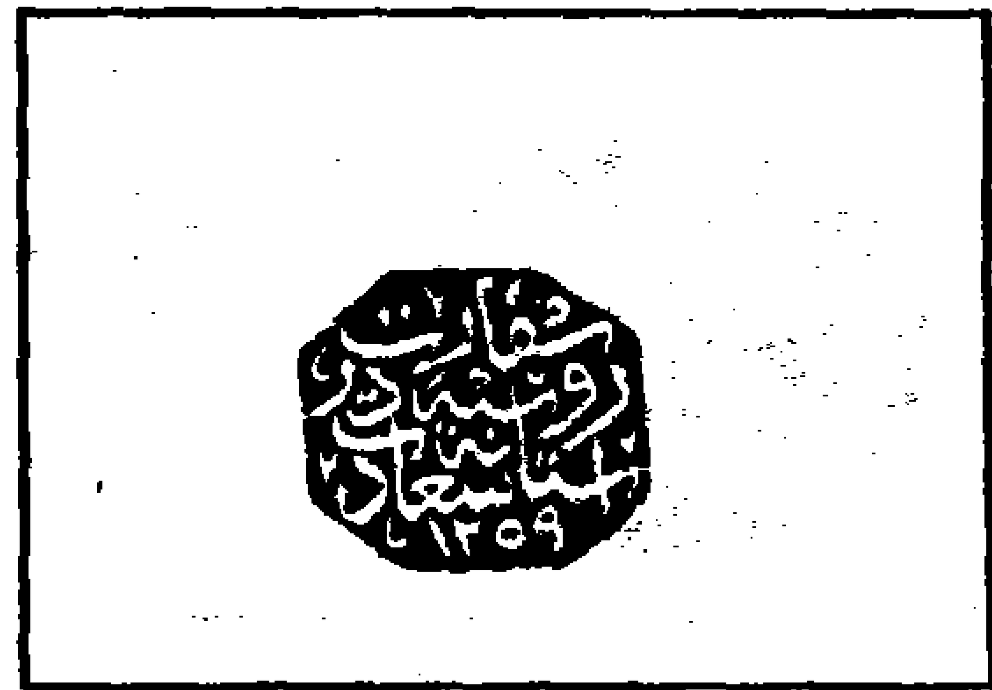
ختم مختارية

فقد كانت الهيئة الرسمية تحك لها ختمًا وتبعث به فورًا إليها.

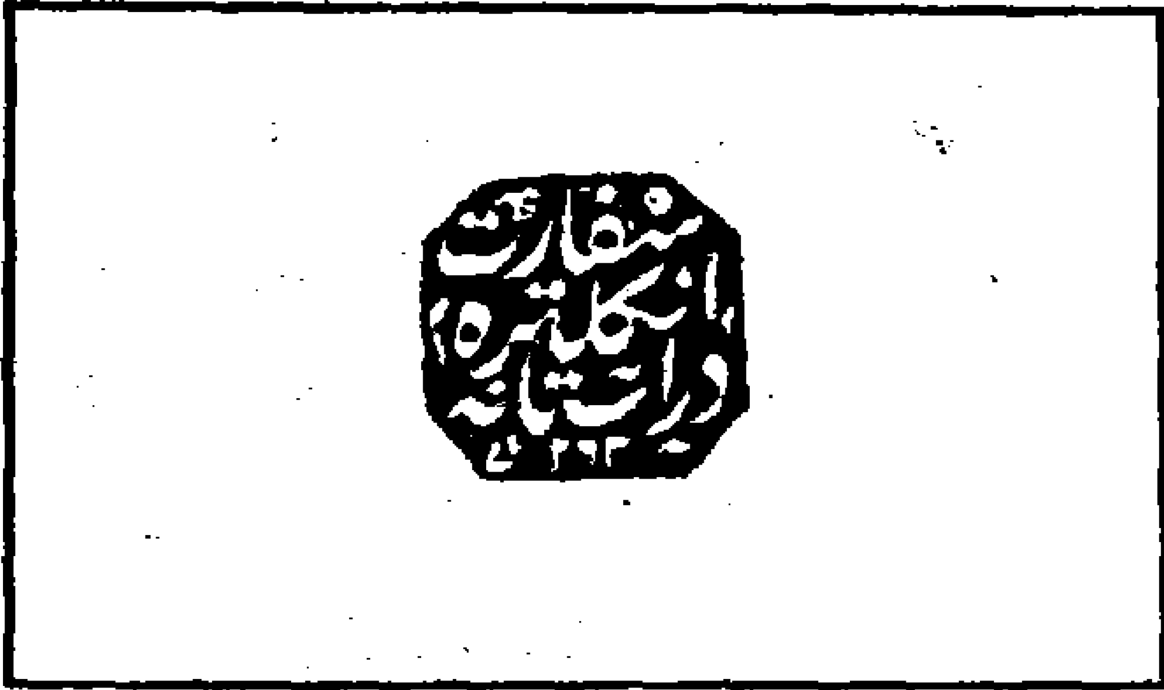
وداخل سفارات الدول الأجنبية، كانت تُستخدم الأختام التي يُذكر فيها المقام، وكانت تُحك بالحروف العربية والتركية، فمثلاً علي ختم السفارة الفرنسية يمكن أن نقرأ حول النسر الموجود في وسط الختم عبارة :

«سفارت پادشاه فرنسا در آسيتانه» وعلي هذا المنوال كانت :

«سفارت روسيا در آستانه» و «سفارت انجلترا در آستانه.



ختم سفارة روسيا



ختم سفارة انجلترا

(جـ) أختام عليها اسم المقام والشخص :

كانت الأختام التي توجد عليها أسماء المقام والأشخاص نادرة إلي حد ما فيما قبل القرن التاسع عشر الميلادي / الثالث عشر الهجري. وحتي الختم الوحيد الذي يحمل اسم المقام والشخص من المعتقد أنه يعود إلي آغوات الإنكشارية .. بينما نجد أختام عليها اسم المقام والشخص معًا وبخاصة التي تتطلب وظائفهم هذا مثل الدفتردار، والباشطوپچي أي رئيس المدفعية، والمحاسب، فإننا نصادف في الواقع علي أوراق الجزية عبارات مثل :

«عبده ابراهيم الدفتردار..»

و

«.. السيد فيض الله الدفتردار..»

و

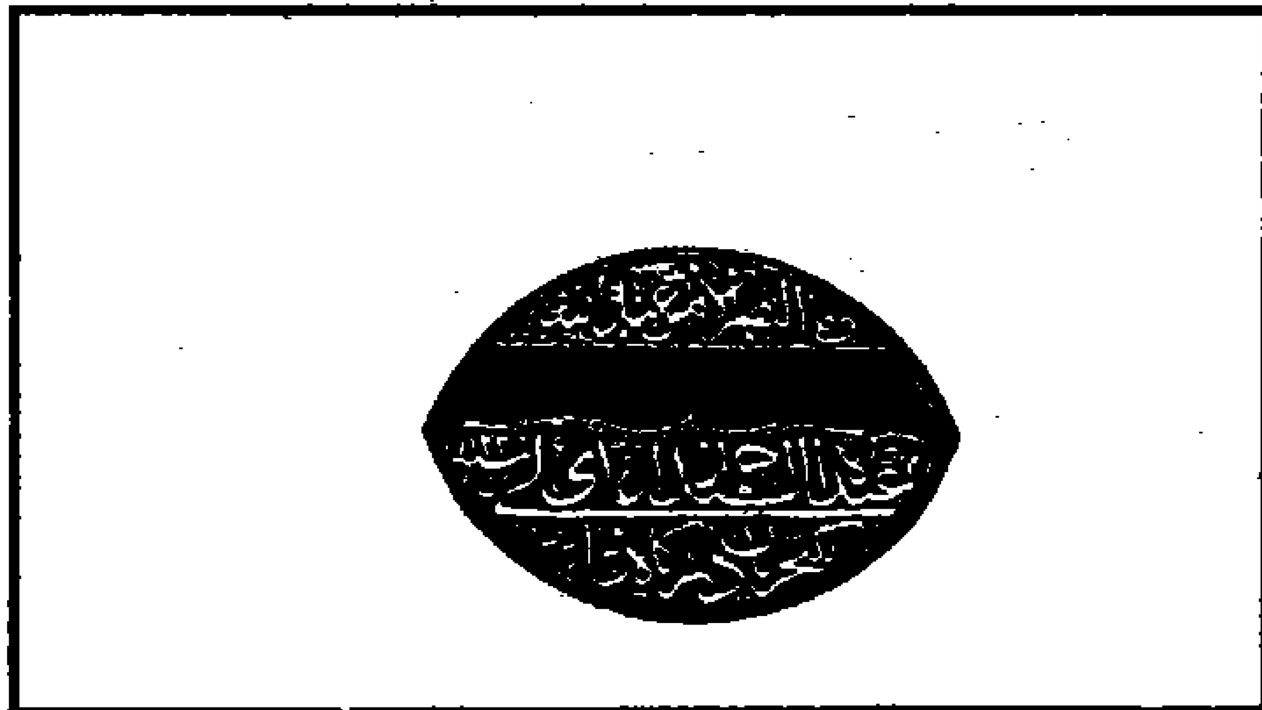
«مصطفى، محاسبة جزيه..»

و

«السيد حسين، محاسبة جزيه»

فكما هو واضح من هذه الأمثلة، فإنها تعود إلي دفتر دارية، ومحاسبين جزية. وإن كان يجب التوضيح أن استخدامات هذه الأختام كانت تُستخدم في ساحات تختلف عن تلك التي كانت تُستخدم فيها أختام الإنكشارية ..

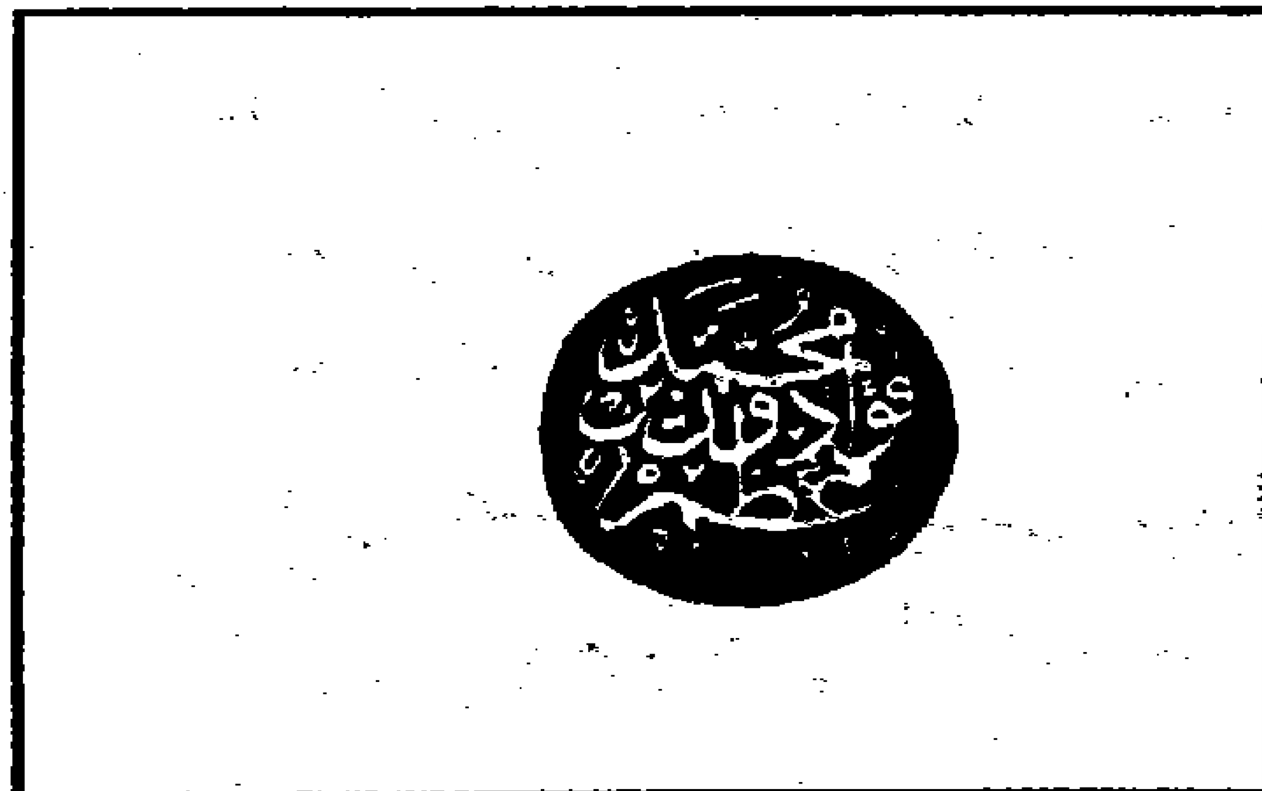
أما الأشخاص الذين كانوا يتولون آغاوية الإنكشارية، فقد كان أول مايفعلونه هو حك أختام تحمل أسماءهم. وكانت تلك الأختام في الغالب بيضاوية الشكل، وأكثريتها تُقسَّم الكتابة على الختم إلي أربعة أقسام. في القسم الأعلي عبارة «ازعفو العباد» «من عفو العباد» مقرونه بالإسم، وأسفل «آغاي يكيچريان دركاه عالي» = العتبة العالية لآغا الإنكشارية أو المقام أو المقر العالي لآغا الانكشارية. أما علي الجوانب، فتُحكُّ قطعة فوقها، وأما المهر الذي يخص آغا الإنكشارية المؤرخ بـ «١٢٢٦هـ = ١٨١١م والذي نشره هامر، فإنه يتشابه.تمامًا في ذلك المهر الذي يخص رئيس المدفعجية. وعلي القسم العلوي من بعض أختام آغوات الانكشارية نري العبارة التالية : «وما النصر إلا من عند الله» .. وأحيانًا؛ بعد ترك جزء من الفراغ نري عبارة : «عبده السيد احمد، آغاي يكيچريان .. يكچري آغاسنيك ياريم مهري دركاه عالي سنة ١٢٢٦ ..» مكتوبة بخط مقروء



الختم الخاص بآغا الانكشارية المؤرخ بسنة ١٢٢٦ - ونشره هامر



ختم نصف بيضاوى لآغا الانكشارية



ختم فؤاد پاشا

وكانت أختام الإنكشارية تُستخدم في معسكراتهم .. والقلاع البعيدة التي تحت إدارتهم وذلك لإعتماد الـ «اسامي» الخاصة بعلوفة الإنكشارية، وسجلات معسكر العجم.

وموجود بين يدي الباحثين أختام ترجع لرؤساء الطوپچية تحمل اسم الشخص والمقام. ومن ناحية الشكل فإنها تُشبه أشكال أختام الانكشارية. ومن بين هذه الأختام. الموجودة ختم مؤرخ بتاريخ ١٢٢٦ وعلي القسم العلوي منه حكّت عبارة «وماتوفيقى إلا بالله»

وأسفل

«عبده عبدالله سر طوپى دركاه عالى سنة ١٢٢٦م.

تدخل أختام الصدور العظام اعتباراً من أاسط القرن التاسع عشر ضمن هذا النوع. وأول مايصادفا بهذا الصدد هو المهر الذى حكّه لأول مرة.

كچه جى زاده فؤاد پاشا سنة ١٨٦١. واستخدم فيه تعبيرُ وزير اعظم»

واتخذ الإداريون في الولايات والسناجق من هذا المهر نموذجًا يُحتذي. وقد قلَّد الموظفون العثمانيون ما كان يحدث في السفارات الأجنبية في هذا الصدد. حيث صمموا أختامهم علي نفس المنوال ؛

ويمثل المهر الذي أمر بحفره مصطفي رشيد باشا عندما كان سفيرًا للدولة العلية في باريس نموذجاً يحتذي. فالختم أبعاده ٧ر٣ × ٧ر٣ سم. ومكتوب عليه العبارة التالية تحت الشعار :



Reşid Paşa'nın Paris sefâreti mührü

«مصطفي رشيد سفير دولت عليه نزد دولت فرنسه سنة ١٢٥١.

أعلا الختم «هلال ونجمه»

وحوله مكتوب بالفرنسية :

"Ambassâde de La Sublime Porte a paris"

كما نُصادف أختام لممثلي الأقليات بالإسم والمقام الذي يحتلون. فهناك ختم للحاخام الأكبر مؤرخ بسنة ١٨٣٤م = ١٢٥٠هـ. وعليه العبارة :



بنده آورام
حاخام باشى
حالا ١٢٥٠

وهناك أختام قد نُقش عليها أبيات من الشعر مع الإسم والمقام

***

٣) أختام الأوقاف:

إن الذين أنشأوا مكتبات وقف، قد حفروا أختامًا خاصة بهذا الوقف لكي تختم بها الكتب .. وكل كتب الوقف تحتوي علي أختام من هذا النوع.

ومكتبات الوقف قد تأسست من قبل السلاطين، ورجالات الدولة الكبار. ويمكن أن نرصد أختام الوقف السلطاني في مجموعتين ؛

(أ) اوقاف السلطان ؛

أ / ١ اختام طغرائية :

١) تحتوي هذه الأختام علي كلمة [وقف] واسم السلطان الواقف ثم الطغراء، وعلي الجزء الأعلي من الطغراء توجد آية (٤٤) من سورة الأعراف ﴿ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (٤٤) ﴾ وتدخل أختام كل من محمود الأول، وعثمان الثالث، ومصطفي الثالث، وعبدالحميد الأول ضمن هذه المجموعة.

٢) وتحتل الطغراء القسم الأسفل من ختم وقف السلطان أحمد الثالث، ولكن كلمة «وقف» لم تستقر من التجويف البيضاوي للطغراء. وانما نري في القسم الأعلي من الختم عبارة :

«وقف سلطان أحمد خان غازى
بن غازى سلطان محمد خان ..».


ختم وقف أحمد الثالث

أ / ب : أختام ليس بها طغراء :

هناك ختم وقف سليم الثالث، وكما أنه يخلو من الطغراء، واكتفي فيه بأنه وقف الپادشاه. والعبارات التالية :

«هذا وقف سلطان الزمان الغازى
سلطان سليم خان ابن سلطان مصطفى خان
عفى عنهما الرحمان ..»


ختم وقف سليم الثالث

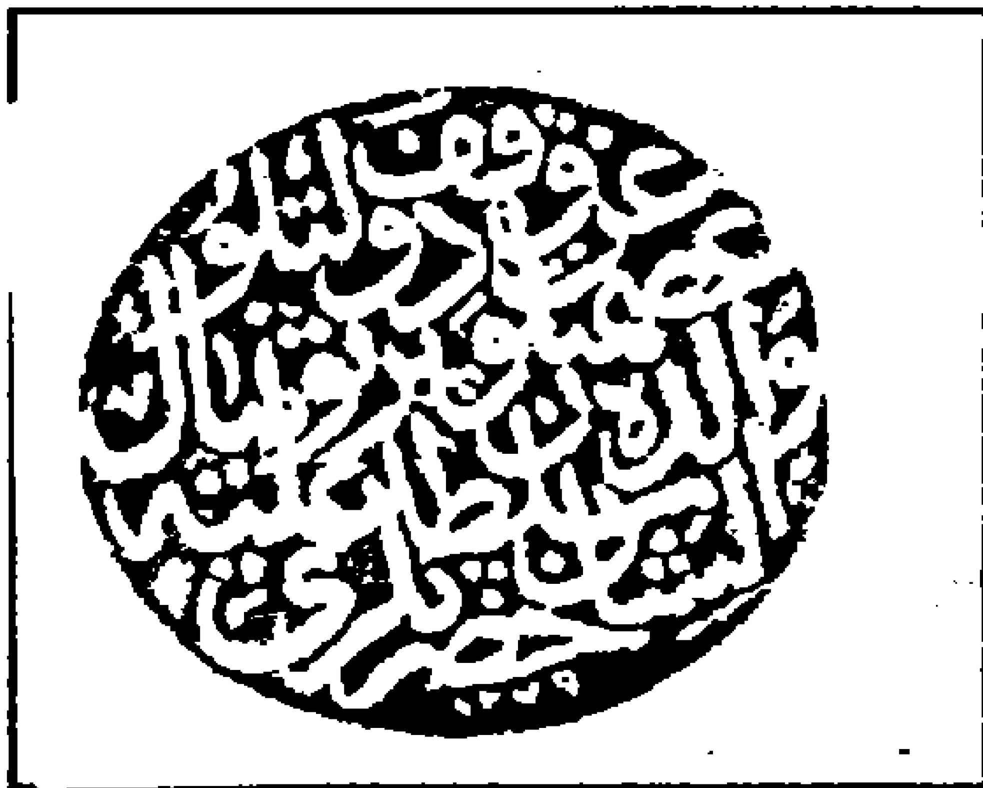
(ب) أختام أوقاف تخص أشخاص آخرين :

إن محتويات أختام الوقف أصبحت كليشات ثابتة. وهناك أختام وقفية تحتوي علي مهنة صاحب الوقف، واسمه، وأحياناً اسم الأب، وأين يكون الوقف، والقصد من الوقف وفي أي تاريخ تم الوقف.

وكان من بين اصحاب الوقف غير السلاطين ؛ أمهات السلاطين، والصدور العظام، والوزراء. والمنتسبين إلي المهن العلمية . واصحاب الأقلام.

ومن بين الأختام التي وصلت إلينا ختم وقف والده سلطان پرتونيال. وأبعاد الختم هي ٢ر٢ × ٦ر٢سم. ومكتوب عليه :

«عن وقف دولتلو
عصمتلو پرتونيال
والده سلطان علية
الشان حضرتلرى ..»


ختم وقف والده سلطان پرتونيال

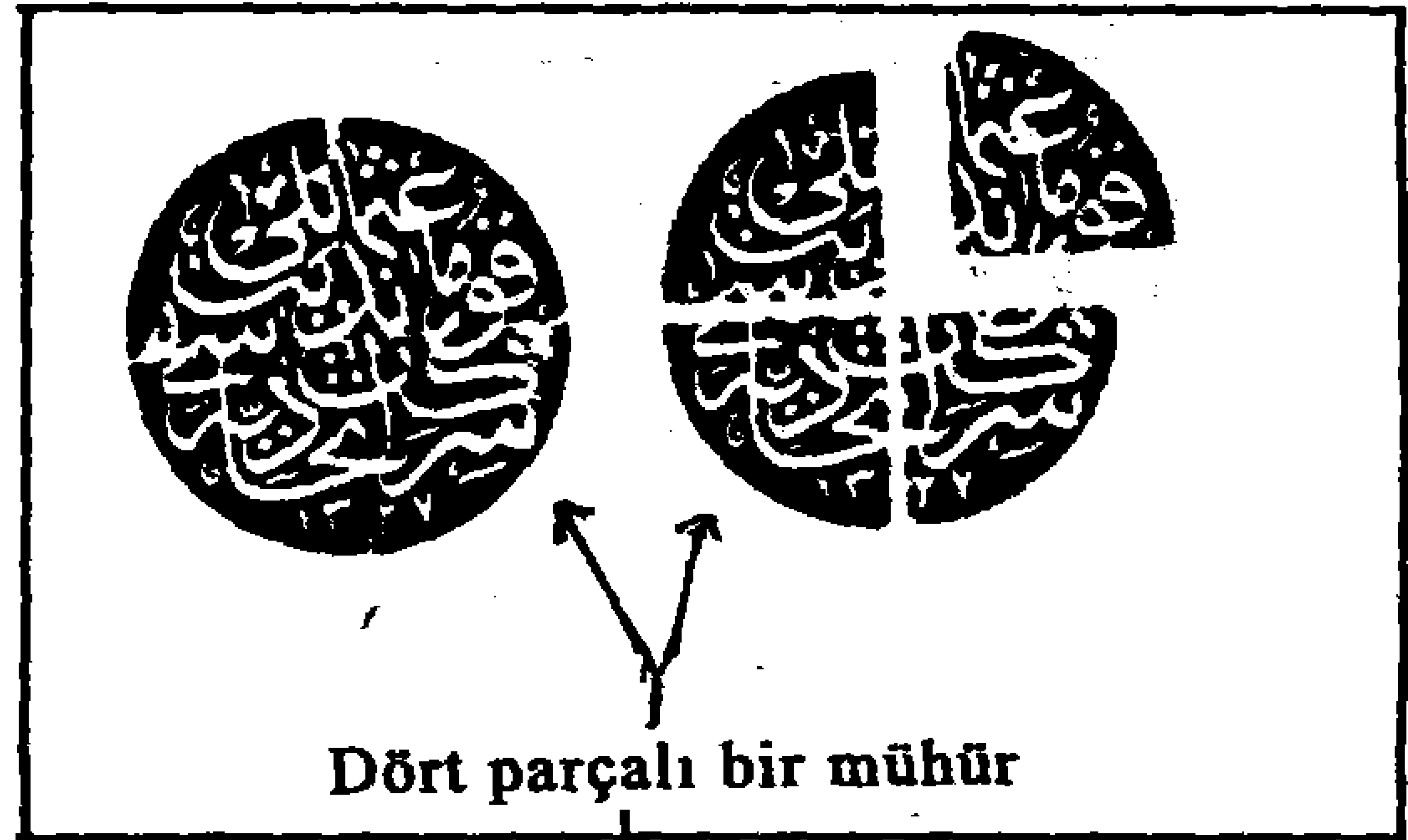
وهناك ختم سلطان اسمهان كريمة السلطان سليم الثاني.

ويمكن الإشارة إلي ختمي رئيس الكتاب مصطفي أفندي وحاجي سليم آغا علي أنهما أفضل نماذج الأختام التي تُلخص شروط الوقف.

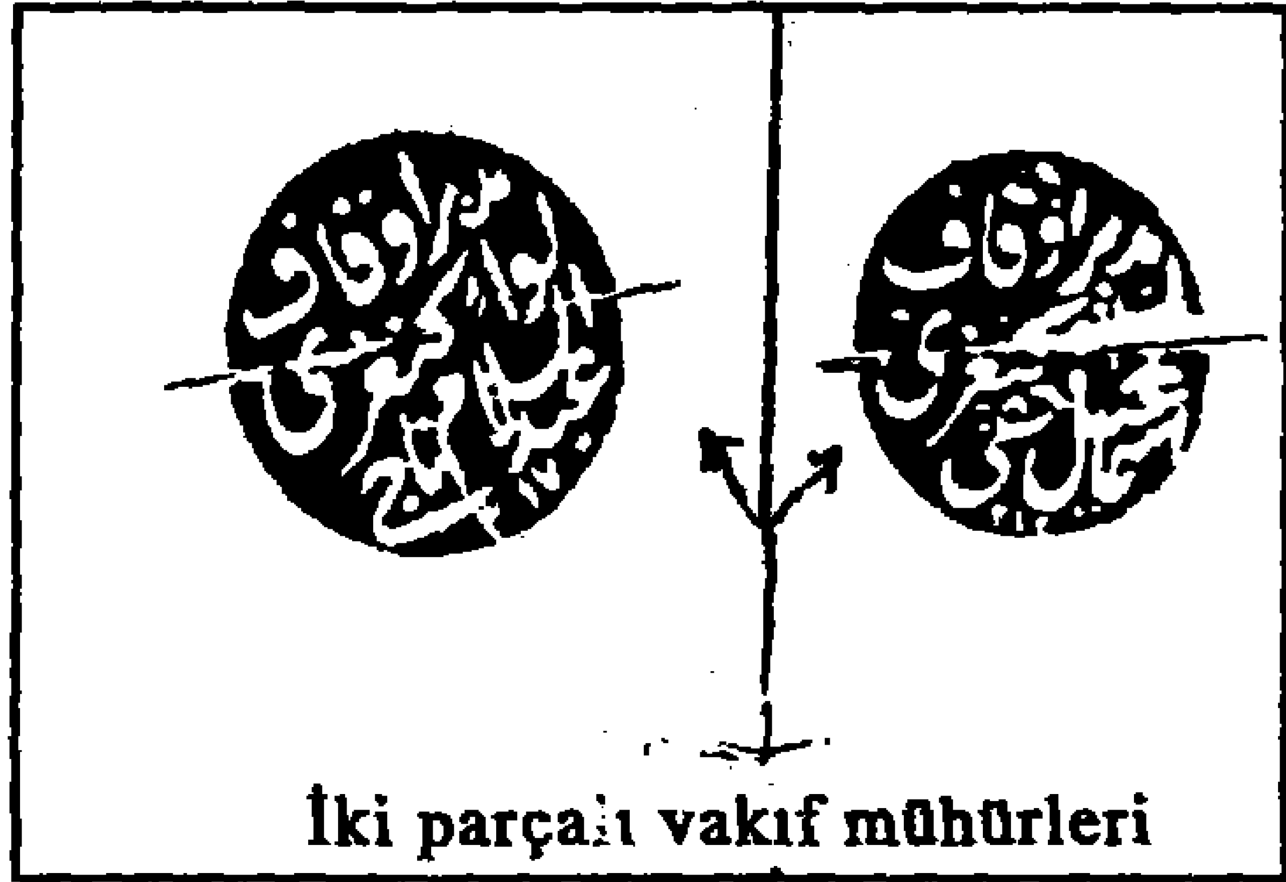

وقف خزينهء خزين همايون

وهناك أختام أكتفى فيها بذكر الوقف فقط، وأحسن نموذج لذلك هو ختم على شاكلة زهرة القرنفل، ومكتوب عليه :
«وقف خانهء خزينهء همايون فى سنة ١١٢٥»

وللحد من سوء استغلال بعض الأوقاف فقد تم تصميم أختام من قطعتين، بل هناك أختام من أربع قطع، وتوجد كل قطعة من هذه القطع عند شخص مختلف. وإذا ما وضعت هذه القطع بجوار بعضها البعض اكتمل شكل الختم، ولم تكن تتم المعاملات إلاَّ إذا جمعت هذه القطع.



ختم من أربع قطع

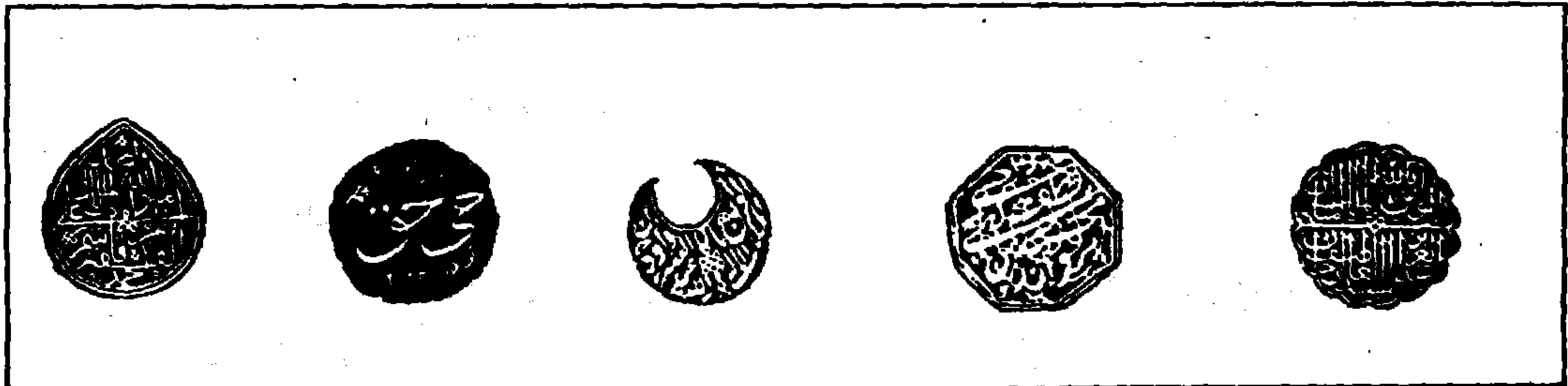


ختم من قطعتين

٤) الأختام الذاتية:

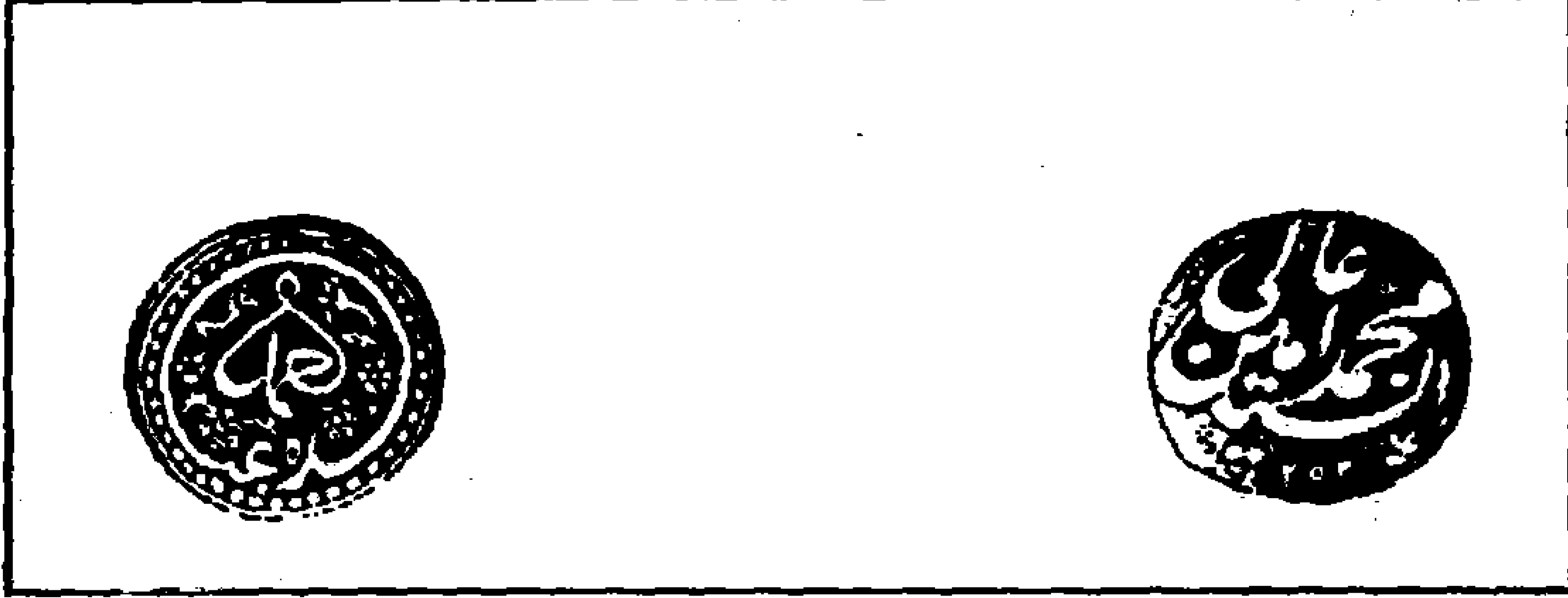
كان جميع الأفراد فى العصر العثمانى، سواء أكانوا يعرفون القراءة والكتابة أو أُميُّون يحملون أختاماً خاصة بهم، لأن المكاتبات الرسمية كان تقتضى ختم الوثيقة على ظهرها ربما عدة مرات بجوار الإسم حتى يتم إثبات صحة الوثيقة. كانت هذه الأختام، أقل أبعاداً من تلك الأختام الرسمية، وكما كانت بعض هذه الأختام دائرية، فبعضها الآخر كان بيضاوياً، والبعض مربعاً والآخر فى شكل ثمانى، وكذلك نُصادف أختاماً على هيئة هلال، وأخرى مسطحة، وثالثة زِجْزاجيَّة الأطراف.

وهاهى أشكال مختلفة من الأختام الشخصية



وكان الصدر الأعظم يحمل ختمه الخاص جنباً إلى جنب مع «مهرهمايون» وكما كان ختم السلطان يظل دائماً مع الصدر الأعظم، فعند سفر الصدر الأعظم أو اتجاهه إلى ميدان الحرب فقد كان يُتْرَك الختم مع مَنْ عيِّن وكيلاً عنه والذى كان يُطلق عليه «قائمقام الصدارة»..

كانت الأختام الشخصية متعددة أيضاً من ناحية المحتوى؛ فإلى جانب تلك التى كانت تحتوى على الإسم فقط مثل «على» أو «محمد» والتى يسهل قراءتها، فكانت هناك أختام تحتوى على الأسماء كاملة مثل «السيد محمد أمين على».. مثل مايلى:



وكانت بعض الأسماء تحتوى على اللقب قبله مثل «عبده» أو «الفقير» كما كان بعضها يَحتوى على مصراع أو بيت شعرى.. فمثلاً نصادف:

«الواثق بالملك الأبد.. «الملك الصمد/ ملك الاله» الفقير غضنفر بن عبدالله».. وماشابه ذلك.

كما كانت بعضٍ من سيدات الأسرة الحاكمة تحملن أختاماً خاصة بهن. وقد قامت بعض كريمات السلطان بقطع أختام وحفرها على هيئة طغراء. فهناك ختم يعود إلى «عائشة سلطان» إبنة بايزيد الثانى. وحمل الختم «عائشة سلطان بنت بايزيد». وقد أخذ حرفي الـ [ت، والـ [نون] شكل بيضاوى فى الختم.

كما حملت أختام أخرى اسم «والده سلطان» وكان يذكر الاسم فى بعضها، ويكتفى بلقب «والده سلطان» فقط فى البعض الآخر. وكان البعض الآخر يُكتفى بحفر كلمة واحدة فقط على الختم مثل «هاى حق».

كما كانت السفارات والهيئات التمثيلية المعتمدة فى استانبول تحفر لنفسها أختاماً بالحروف العربية، جنباً إلى جنب مع أختام السفراء. وحتى تلك الأختام كانت تحمل ألقاباً أو أدعية عربية تحيط بالاسم. فمثلاً الختم الخاص بـ «رودولف ل و ت زوف» يحتوى على إطاره العبارات التالية:

« حسبى الله ونعم الوكيل
لاحول ولاقوة الأباللّـــه
توكلـــت علـــى اللـــه
وماتوفيقـــى الا باللـــه»


Rudolph Lützow'un mührü

ختم رودلف لوتزوف

بينما ختم اسپنصر سميث إحتوى على البيت الشعري الفارسي التالي:

«گرچه ياران فارغند از حال ما

از من ايشان را هزاران ياد باد»



Şekil 79
Spencer Smithin

ختم اسپنصر سميث

بعض النماذج المختلفة من الأختام



بازركان سليمان

١- بازركان سليمان ١٧٩٤م = ١٢٠٩ هـ



بنده مخلص ابراهيم

١- بنده مخلص إبراهيم ١٦٢٨م = ١٠٣٨ هـ



بنده محمد امين

٣- بنده محمد امين ١٨٥٠م = ١٢٦٨ هـ



بنده خدا الحاج خليل

٤- بنده خدا الحاج خليل ١٨٣٩م = ١٢٥٥ هـ



٥- برينكس خاتم اهل صفا است

نقش الاسامى مصطفى

١٦٦١م = ١٠٧٢ هـ


ختم ابراهيم پاشا لسنه ٦٥

٦- ختم إبراهيم باشا ١٦٦٨م = ١٠٧٩ هـ

٧- السيد محمد صادق ١٨٤٧م = ١٢٦٤ هـ


السيد محمد صادق


خواهد عنايت حق ازلى اين بنده لمنه
همين على الشهير بحافظ زاده

٨- خواهد عنايت حق ازلى ابن بنده لمنه
همين على الشهير بحافظ زاده
١٥٨٣م = ٩٨١ هـ

٩- عبده إبراهيم كلزار رحيم لسنة ١٢٤٥ هـ
١٨٢٩م = ١٨٣٠ هـ


عبده ابراهيم كلزار رحيم لسنه ١٢٤٥


عبده اسكرلت

١٠- عبده اسكرلت ١٨٠٨م = ١٢٢٣ هـ

١١- عثمان پازوند زاده
١٧٩٩م = ١٢١٤ هـ


عثمان پازوند زاده



مظهر نور الهى عبده حسن

١٢- مظهر نور الهى عبده حسن

١٨٥١م = ١٢٦٨ هـ



مظهر لطف الهى احمد

١٣- مظهر لطف الهى أحمد

١٦٤٩م = ١٠٥٩ هـ



مهر محبت توانا سيد البشر در قلب
عبده محمد كالنقش في الحجر

١٤- مهر محبت تواناسيد البشر در قلب
عبده محمد كالنقش فى الحجر

١٧٦١م = ١١٧٥ هـ



مهر رسول سيد امر الهى نوح
نقش ضمير عبد الله

١٥- مهر رسول سيد امر الهى نوح
نقش ضمير عبدالله

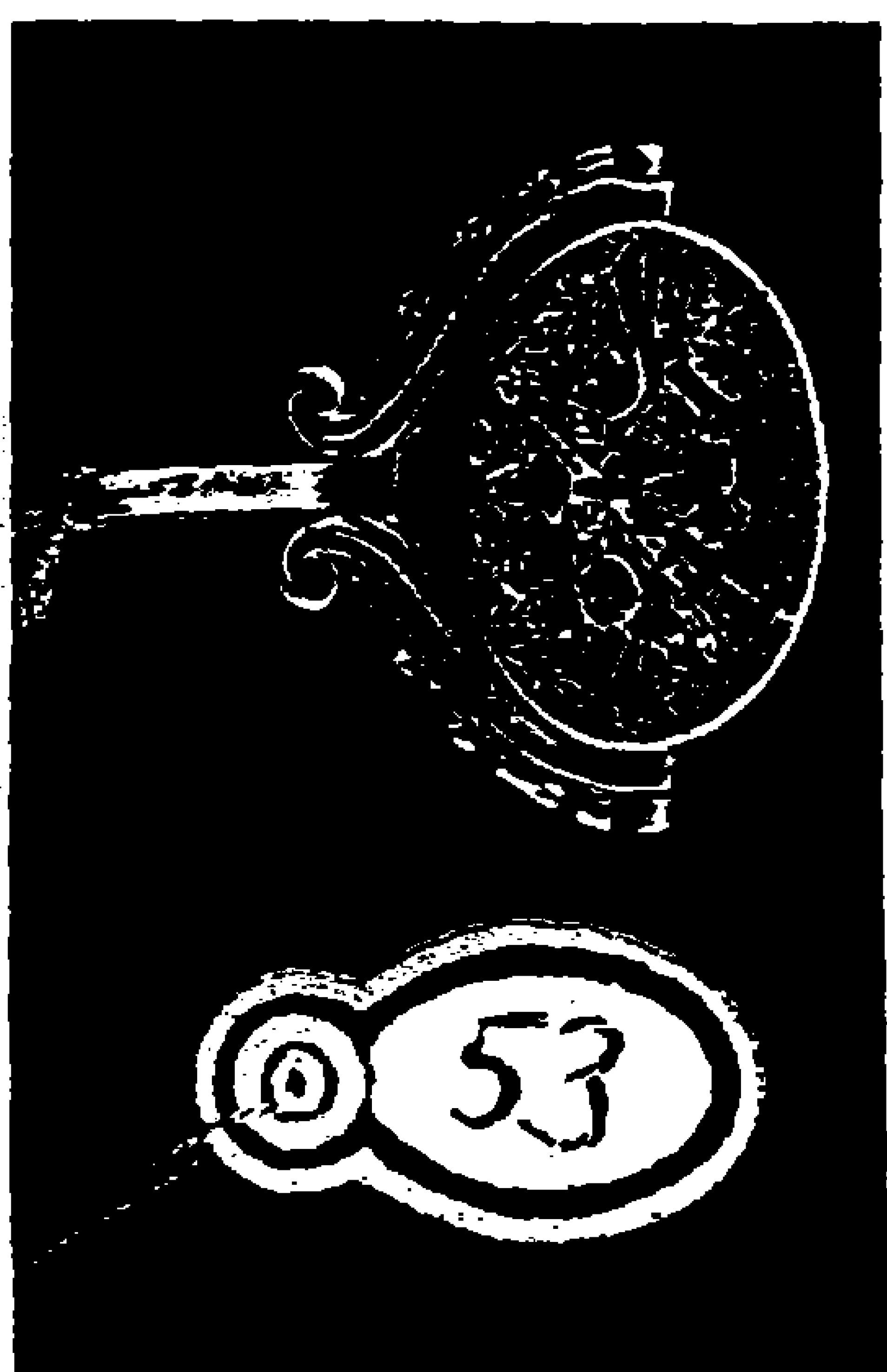
١٦٩٢م = ١١٠٤ هـ



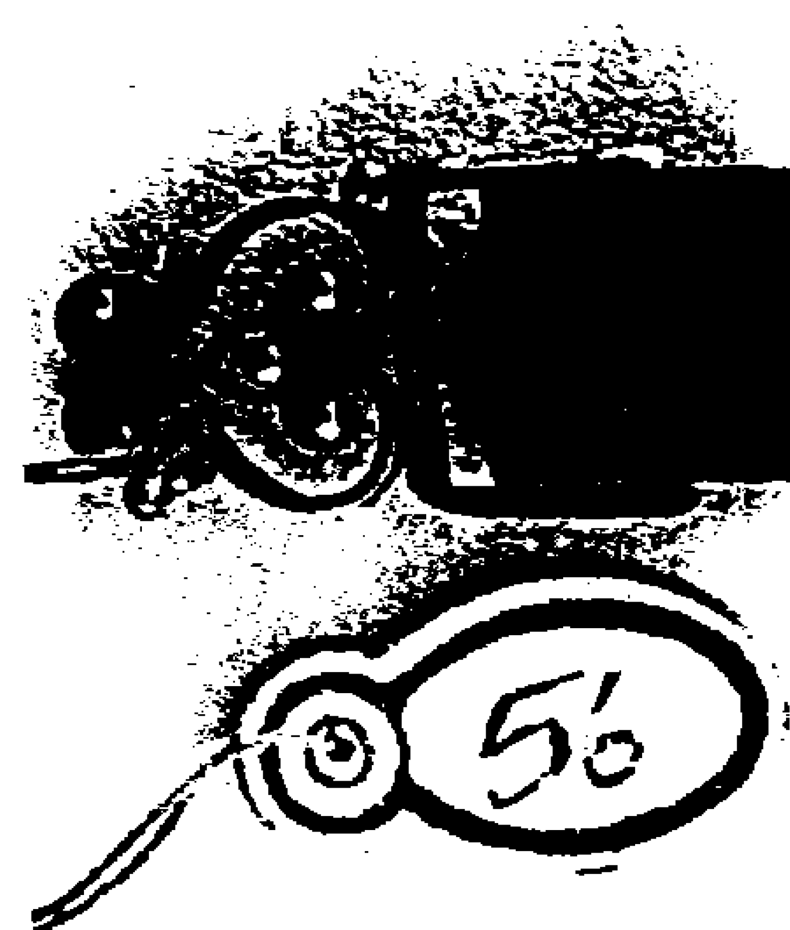
١٦- يامفتح الابواب افتح لنا
خير الباب عبده أحمد

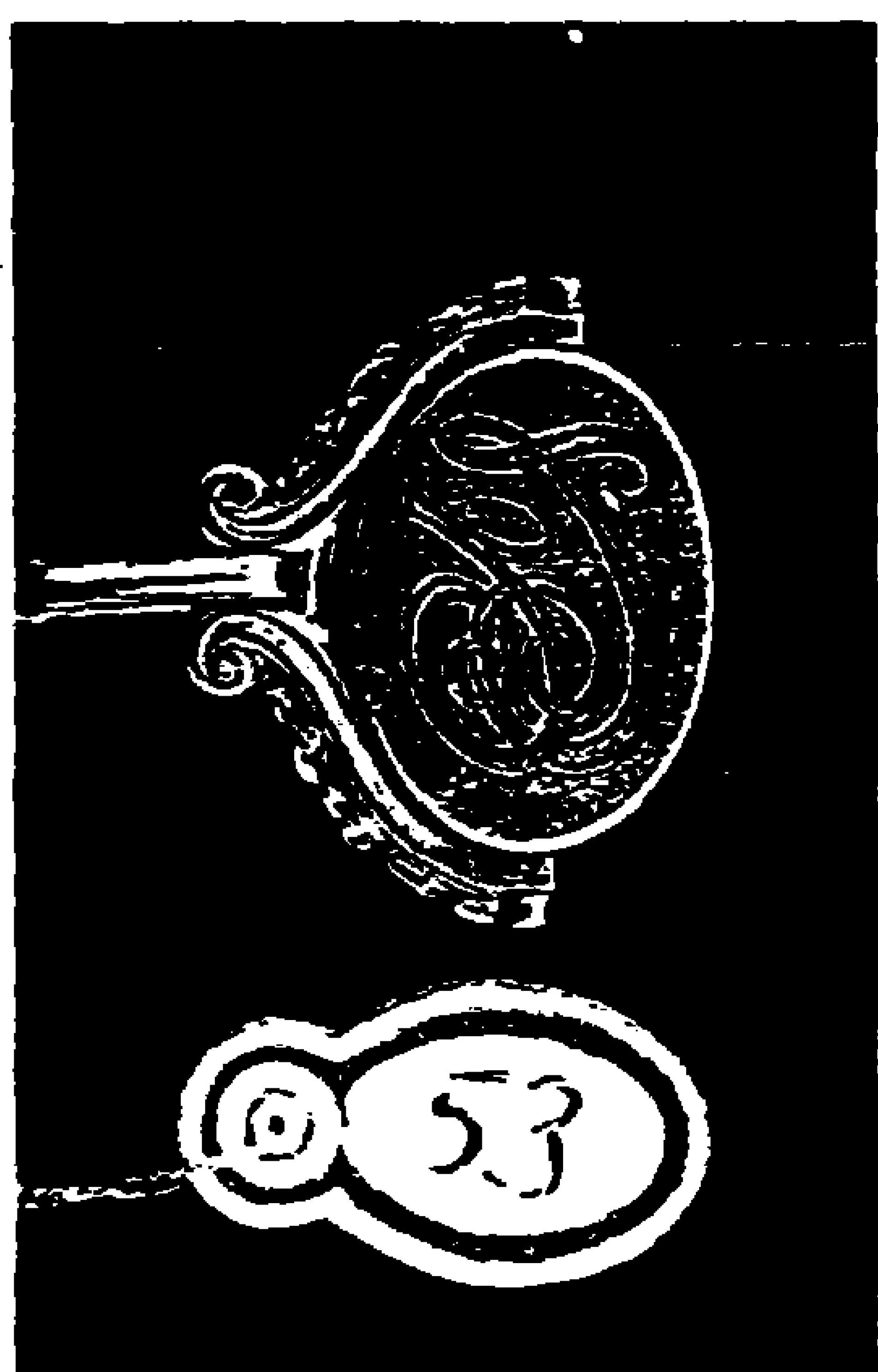
١٦٩٦م = ١١٠٨ هـ

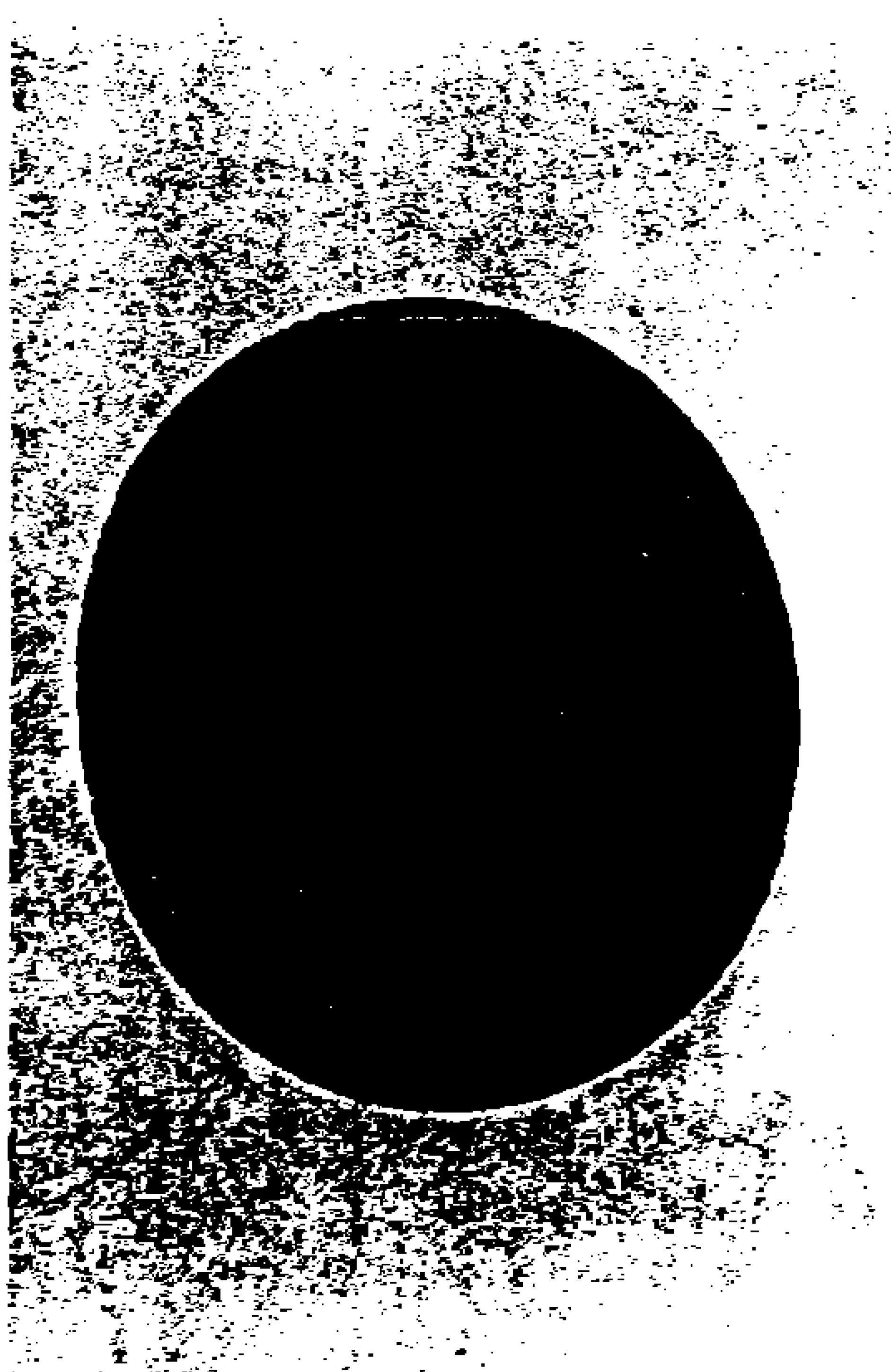
نماذج من أشكال مقابض
وأختام همايونيه

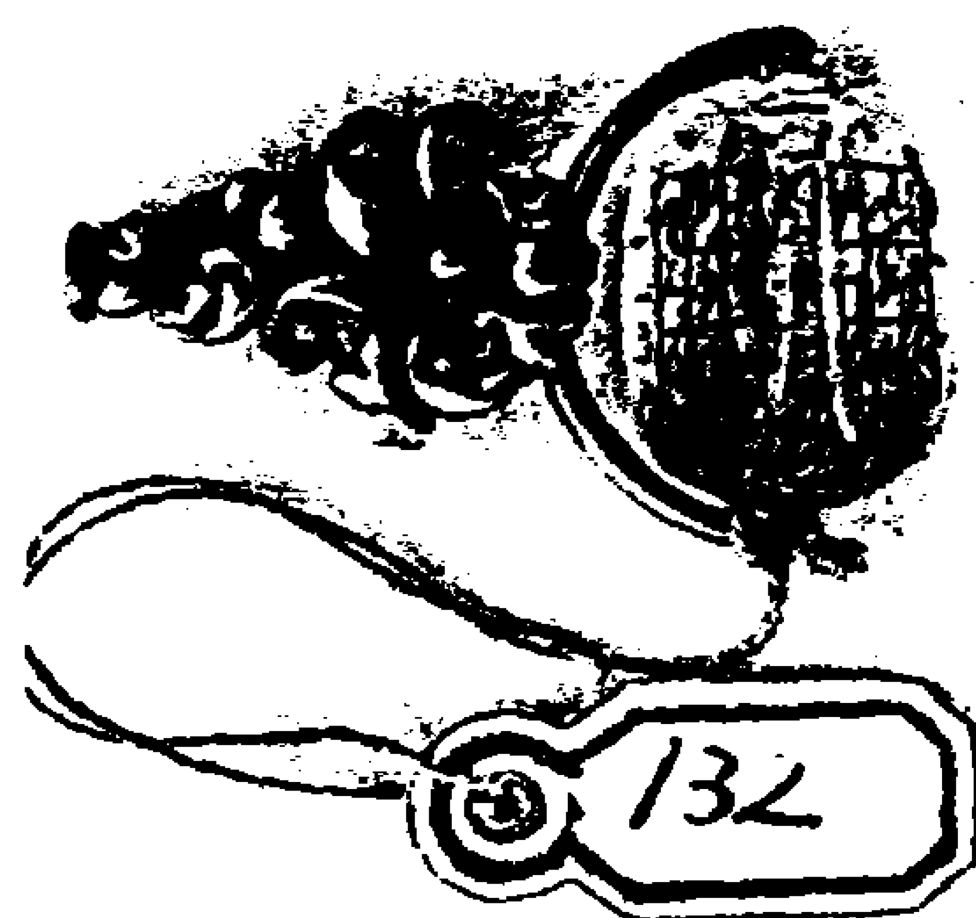












(ب) تتابع وضع الأختام على الوثائق الرسمية:

لم تكن الأختام توضع على الوثائق الرسمية بشكل عشوائي، بل كان لها تتابع يجب الالتزام به عند وضع الأختام وطبعها علي الوثيقة. وقد تم تنظيم ذلك منذ عهد السلطان محمود الثانى (١٨٠٨ - ١٨٣٩م) . فختم الدائرة المختصة يكون فى أعلى اليسار، ثم تتابع الأختام حسب الرتب. فمثلاً رئيس الدائرة وعن يمينه تتابع أختام أعضاء المجلس.. وقد كانت مضبطة مجلس الوزراء توضع فيها الأختام على النحو التالى:

على اليسار الصدر الأعظم، ونحو اليمين بالترتيب؛ شيخ الاسلام، ثم سَرعَسكَر، ثم وزير العدلية، ثم البحرية، ثم الخارجية، ثم الداخلية، ثم الطوبخانه، ثم المالية ثم الأوقاف، ثم المعارف، ثم التجارة، وفى النهاية يختم بختم مستشار الصدارة.

وفى الولايات. كان ختم الوالى أو المتصرف يُختم فى أقصى اليسار، وبجوارة ناحية اليمين مثلاً الدفتردار، أو المدير المالى، ثم القاضى، والمفتى، ثم الأعضاء بالتتابع. ويمكن أن نصادف بالكتابة لمن تعود هذه الأختام.

وكانت تُصنَّف فى العاصمة دفاتر وسجلات لحفظ نماذج للأختام للرجوع إليها عندما تصل مكاتبات لمضاهاتها بالختم الوارد، فإذا كانت الأختام صحيحة، تم طبع كلمة «صح» على المكاتبة، وإذا كانت الأختام غير مطابقة تحال إلى التحقيق وكانت هذه الأختام تسمى «الأختام التنفيذية «تطبيق مهرلرى».

وكذلك كانت تعد سجلات لهؤلاء الصنَّاع والمهنيين الذين يحفرون الأختام ويقطعونها للإستعانة بهم إذا لزم الأمر، أو اكتشاف حالات التزوير. كما إن أختام كلمة «صح» كانت تُعد لها براءات، وسجلات، ونقوش خاصة بكل دائرة حتي يصعب تقليدها أو تزويرها..

وكان للأختام الهمايونية مقابضها مختلفة الأشكال والأنواع والأحجام، وتصنع من مواد ذات قيمة عالية بدءا من الذهب وإلى الأحجار الكريمة، والمعادن المختلفة.



رابعاً: أنواع الوثائق

بروتوكولاتها... وأركانها.. وخصائصها

- المبحث الأول:

* الوثائق الخاصة بالسلاطين
* الفرمان...
* البراءات...
* الرسائل...
* عهدنامه...
* خط همايون...

المبحث الأول
أنواع الوثائق
الوثائق الخاصة بالسلطان

بعد أن درسنا الشكل الخارجي للوثائق، وتعرفنا من قبل على خاماتها، فيجدر بنا أن نتعرف على متون الوثائق. وأهم ما يقابلنا في هذا الصدد هي الوثائق المتعلقة بالسلاطين.. والوثائق التي تحمل طغراء السلطان، والتي يوجد بها خطُّه بالذات، مثل الفرمان، والأمر، والحُكم، والبراءة، والنامه = الرسالة، والـ «ملكنامه» عقد الملكية، والـ «صنيرنامه» تراسيم الحدود، والـ «عهدنامه» المعاهدات، وما شابه ذلك، وكلها تدخل ضمن تلك المجموعات الوثائقية. وقد استخدمت بعض من هذه الوثائق المتشابهة بديلاً عن بعضها البعض. وإذا كانت تخص السلطان نفسه، وترجع إليه فإنها تنتهي ببعضٍ من التراكيب الواضحة التي تبين أنها تعود إليه مثل : بادشاهي أي سلطاني، وهمايون، عاليشان = عالي الشأن، والشريف وماشابه ذلك من صفات. وخلاف الخط همايون والإرادة السنية فإن الباقي تحمل كلها صفات مشتركة من أهم هذه الصفات هي أنها تحمل الطغراء السلطاني :

أولاً: الفرمان = فرمان = Ferman

(أ) الأركان والشروط:

الفرمان : هو الاسم الذي يُطلق على أوامر السلطان التي تحمل الطغراء ومُسطرة بشكل متوائم مع القرارات التي تُتَّخذ في الديوان السلطاني أو دواوين الباب العالي. ولا تُستخدم كلمة فرمان منفردة، بل تُستخدم معها بعض العبارات التي تُبين أنها تخص السلطان مثل :

«فرمان عاليشان» = فرمان عالي الشأن» أو **«فرمان همايون» = فرمان الهمايون**

«فرمان پادشاهي» = فرمان الپادشاه أي السلطان أو **«فرمان شريف» = الفرمان الشريف.**

أو عبارات تدل على ارتفاع قدره؛ مثل :

«فرمان جليل القدر»

أو عبارات تُعبر عن البهجة والسرور ؛ مثل :

«فرمان سعادت عنوان» = فرمان عنوان السعادة أو **«فرمان بشارت عنوان» = فرمان عنوان البشارة.**

أو عبارات تُعبِّر عن منح الشرف ؛ مثل :

«فرمان شرف اقتران» = فرمان اقتران الشرف

أو عبارات تدل على أنه أمر واجب الطاعة ؛ مثل :

«فرمان واجب الإزعان» أو **«فرمان واجب الامتثال»**

أو عبارات تبين أنه أمر تُطيعه الدنيا، مثل :

«فرمان جهان مطاع»

أو عبارات تُظهر تواجد اعتباره القوى ؛ مثل :

«فرمان قدرتوان» = فرمان قوى القدر

أو عبارات تُلْزِم بعدم الخروج عليه، مثل :

«فرمان قضا جريان» = فرمان جريان القضاء

وما شابه ذلك من العبارات التى تُذْكر مقترنه بكلمة فرمان. وأيضًا كانت تُستخدم بعض الصفات مع الكلمات المرادفة لكلمة فرمان مثل «أمر» و «حكم» تصير ؛

«امرشريف» = أمرشريف أو «أمرپاوشاهى» = أمرسلطانى

أو «امرمنيف واجب الاتباع» = أمرمنيف واجب الإتباع أو «حكم شريف» = حكم شريف

أو «حكم جهان مطاع» = حكم مطاع عالمياً

ولا يمكن أن نصادفها إلاَّ هكذا. فلم يعتد كتَّاب الديوان على استخدام الكلمة مجردة، بل مقرونة بمثل هذه الصفات.

(أ) أركان وشروط الفرمان :

ذكرت مجموعات المنشآت التعليمية ستة أركان، وخمسة شروط واجب توافرها فى الفرمان. فالأركان هى :

1) استخدام كلمة فرمان ..

2) إقران عبارات الثناء والمدح والتمجيد الواجبةَ واللائقة باسم المرسل ..

3) توضيح سبب إرسال الفرمان . 4) الأمر بمراد الراسل ...

5) التصريح بالمراد ... 6) الإنهاء بالدعاء المتمم الواجب ...

أما الشروط فهى :

1) الطغراء.. 2) العبارات التى تليق بالسلطان ..

3) مراعاة رتبة المرسل إليه ..

4) مراعاة استخدام بعض عبارات المدح الثناء قبل كتابة اسم المرسل إليه ؛ مثل :

«دستور مكرّم» أو «مفاخر القضاة» أو «قدوة الاقران» أما بعد الإسم فتذكر أيضاً عبارات تمجيدية ؛ مثل :

«امد الله تعالى اجلاله» أو «زيد علمه» أو «زيد قدره» ..

أو ما شابه ذلك من عبارات المدح والثناء التى تلائم مقام المرسَل إليه ورتبته.

5) تبيان سبب إصدار الفرمان ..

وكما هو واضح، وكما سيزداد وضوحاً فالعبارات المستخدمة فى الغالب عبارات عربية .. وأحيانًا كلمات فارسية.

وهناك باحثون يقسِّمون بروتوكول الوثائق العثمانية إلى الأقسام التالية :

I - بروتوكول المقدمة ؛"Introductory Protocol" وينقسم إلى :

1) الدعاء = .Invocation = invocatio = Davet

2) الطغراء = .Imperial eipher

3) العنونة = .Intitulation = Intitulatio

4) التلقيب = .Inscription = Inscriptio

5) التحية = .Salutation = Salutatio

II - بروتوكول محتوى الوثيقة :

6) الإبلاغ والأمر Narratio et Dispositio =

Narration and disposition.

7) التأكيد والتصديق : Sanctio et corroboratio =

Sanction and corroboration.

III - بروتوكول النهاية أو الخاتمة :

8) التاريخ = Date = Datatio = Tarih

9) المكان ، مكان الاصدار، = Plâce of writing = Locus = yer

10) الختم = مهر Seal = Mühür =

١)الدعاء = Dâvet = ،دعوت والإبتهال،

Invocation = Invocatio

هذا الركن يُسمى فى لغة الوثائق العثمانية بـ «تحميد» أو «تمجيد» ويحتل مكان الصدارة، ليس فى الفرمانات وحدها، بل فى جميع الوثائق الأخرى. وكان هذا الركن فى الفرمانات بداية فى غاية البساطة، حيث كان يُكتفى بذكر اسم الله على شاكلة «هوه» أو «هو». وكانت تُكتب بكل أشكال الخطوط التى مر ذكرها، ثم تطور الأمر، وأصبحت ألقاب الدعاء أكثر من ذلك حيث استخدمت عبارات :

«هو الغنى» ... «هو الحى الغنى ...» «هو المعين» ... «هو الغنى المغنى المعين ..»

ثم طالت .. واستطالت عبارات الدعاء حيث أصبحت :

(حضرت عزّت عزت آلاؤه وتتابعت نعماؤه نك علو عنايت بى نهايتى وسرور كائنات وخلاصة ءموجودات محمد مصطفى نك صلى الله عليه وسلم معجزاتى ودورت يارنك كه ابو بكر وعمر وعثمان وعلى در رضوان الله عليهم اجمعين ارواح فلاح اشباحلرى مرافقى ايله ...)

صيغة الدعاء هذه قد ذكر فيها اسم الله وبعض من صفاته، ثم الصلاة على النبى ونعته .. ثم الخلفاء الأربعة ..

وهناك صيغ أقصر ، مثل :

﴿بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي ... ذكر الله تعالى اعلى وبالتقديم احق واليق واولى .. ﴾

هذا القسم يمكن أن يختلف ويتميز عن القسم المسمى بالألقاب فالعنونه تتكون من اسم أو رتبه أى عنوان = لقب الشخص الذى يصدر الوثيقة. وأحيانًا كان هذا الجزء يُحذف من الوثيقة، ويكتفى غالباً فقط بالطغراء. أما الألقاب فهى تختص بالألقاب غير العربية. وفى الوثائق الرسمية للغاية كانت العنونه = «الانتيتولاتيو» تتكون من الألقاب التفصيلية للحاكم، وكانت تبدأ بعبارة «بن كه ..» أى أنا الذى. وأنضج نموذج لذلك هو ذلك الذى صدر عن السلطان سليمان القانونى (١٥٢٠ - ١٥٦٦) حيث كان :

{ .. بن كه سلطان سلاطين برهان *الخواقين* تاج بخش خسروآن روى زمين *ظلّ الله* فى الأرضين آق دكزك وقره دكزك وروم ايلينك وآناطولى نك وروملك وقرمان وارض روم وديار بكر وكوردستانك ولورستآن وكورجستانك وذو *القدريه* نك وشامك ومصرك وحلبك ومكهء معظمّه ومدينهء منوره نك وقدس شريفك كليا عربستان ولا يتنك وبغداد وجآزان ويمن وصنعان وعدن مملكتلرينك وبصره نك وجزآيرك وتآتار ودشت قبچآق اقليمرينك *اينه* بختى نك وآكا تابع اولان يرلرك ودخى قليچمز *ايله* فتح اولنمش نيجه مملكتلرك پادشاهى سلطان سليمان شاه بن سلطان سليم شاه خاتم ..}

ففى هذه العنونه = الانتيتولاتيو "Intitulatio" يذكر السلطان سليمان أنه سلطان السلاطين وبرهان الخواقين وهو تاج خسروان وجه الأرض، وظل الله فى الأرضين، وهو سلطان البحر الأبيض والبحر الأسود وبلاد الروم والأناضول والروم والقرمان وارضروم ودياربكر وبلاد الكرد وبلاد اللور وبلاد الكرج وذو القدرية والشام ومصر وحلب ومكة المعظمة والمدينة المنورة والقدس الشريف وولاية بلاد العرب كلية وممالك بغداد وجازان واليمن وصنعاء وعدن وآقاليم البصرة والجزائر والتاتار وصحراء القبچاق واينه بختى والأماكن التابعة لها .. وأيضاً سلطان الكثير من البلدان التى تم فتحها بسيفنا .. انا السلطان سليمان شاه بن السلطان سليم شاه...

والصورة التالية هى عنونة السلطان سليمان القانونى وطغراه .. مع تغيير طفيف عن العنونة السابقة.

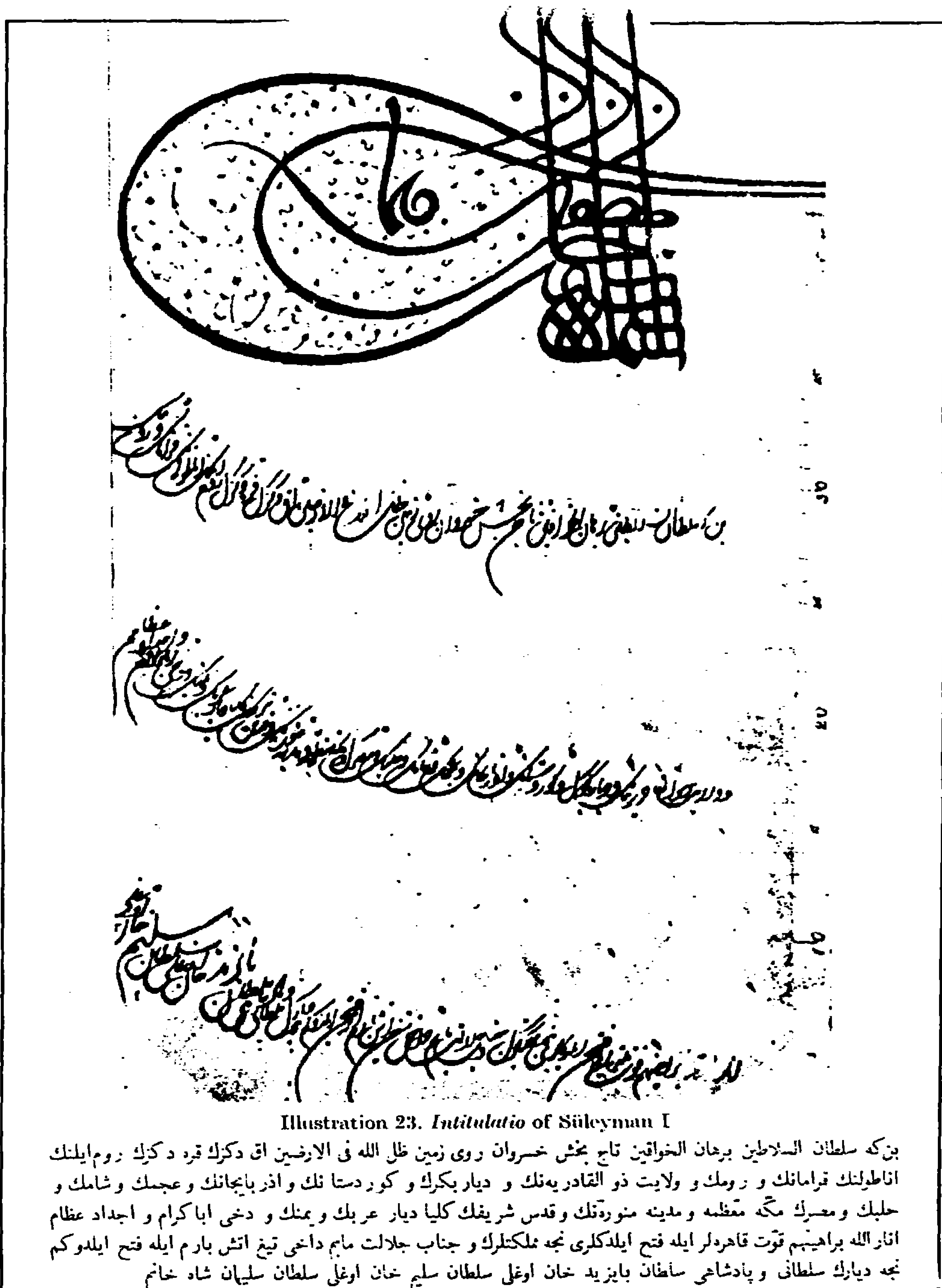


Illustration 23. *Intitulatio* of Süleyman I

بن‌كه سلطان السلاطين برهان الخواقين تاج بخش خسروان روى زمين ظل الله فى الارضين اق دكزك قره دكزك رومايلنك اناطولنك قرامانك و رومك و ولايت ذو القادريه‌نك و ديار بكرك و كوردستانك و اذربايجانك و عجمك و شامك و حلبك و مصرك مكه معظمه و مدينه منوره‌نك و قدس شريفك كليا ديار عربك و يمنك و دخى اباكرام و اجداد عظام انار الله براهينهم قوت قاهره‌لر ايله فتح ايلدكلرى نجه مملكتلرك و جناب جلالت مابم داخى تيغ اتش بارم ايله فتح ايلدوكم نجه ديارك سلطانى و پادشاهى سلطان بايزيد خان اوغلى سلطان سليم خان اوغلى سلطان سليمان شاه خانم

صورة انتيتيولاتيو = «عنونة» خاصة بالسلطان سليمان القانونى.

وأحياناً كان القسم الخاص بالعنونة يبدأ بـ «اللهك عنايتى ايله» أى بعناية الله.

[الطغراء: وقد سبق الحديث عنها عند دراسة الشكل]

٣) الألقاب = ELkâb = انسكربتيو Inscriptio

تبدأ نصوص الفرمان بألقاب الشخص المخاطب بالفرمان والمسمى المرسل إليه. وفى الوثائق العثمانية، ثم تحديد وتثبيت الألقاب المختلفة المستخدمة فى الكتابات التى سُطِّرت لأركان الدولة العثمانية أو الحكام الأجانب أو رجالات الدولة. ولم تُستخدم أى ألقاب أخرى غير تلك التى تحددت لكل موقع أو رتبةٍ من الرتب. ولذلك كان يجب معرفة ألقاب التخاطب التى يُخاطب بها كل مقام.

كانت هذه الألقاب توجه إلى المقام مصحوباً باسم مَنْ يشغل المقام أحياناً وتخلو من الاسم أحياناً أخرى، وإذا ما كان الفرمان صادر إلى أكثر من جهة أو أكثر من مقام متشابه، فكان يستخدم نفس الألقاب، أما اذا تغيَّر المقام فتتغير الألقاب. حيث كانت القوانين والأنظمة تُطبق بصرف النظر عمن يشغل المقام المرسل إليه. كما كانت تُقدَّم الألقاب تبعًا للرتب والبلاد، كما كانت هذه الألقاب تختلف من ناحية القصَر أو الطول .. فهناك مخاطبات تم الاكتفاء فيها بـ «سن كه ... ولايت له قرالى سجزِ ندوس» وقد تم الاكتفاء بذلك بينما كانت ألقاب ملوك بولندا أكثر من ذلك عدداً وتفصيلاً ... مثلًا

[صورة رقم]



بينما طالت ألقاب رسائل ومكاتبات أخرى من نفس السلطان إلى نفس ملك بولندا مرسلة سنة ١٥٥١م. وهذا يدل على أن المناخ السياسي يؤثر على ألقاب المخاطبة.

Part of a letter of Süleyman I

to Sigismund Augustus of Poland, dated 1551

قدوت الا مراء العظام العيسويه اسوة كبراء لفخام فى ملة المسيحية مصلح مصالح جماهير الطايفه النصرانيه ساحب اذيال الحشمة و الوقار صاحب دلايل المجد و الافتخار له قرالى

"The paragon of the great Christian princes, the model of the dignitaries in the nation of the Messiah, the promoter of improvements with the peoples of the Christian Community, trailing the trains of majesty and dignity, the master of fame and glory, the King of Poland"

[جزء من خطاب آخر من سليمان القانوني إلى ملك بولندا فيه ألقاب الملك المرسل إليه مفصلة ومتعددة]

وأحياناً كان يسبق اللقب رتب الأشخاص الموجهة إليهم الوثيقة مستهلة بعبارة ﴿سن كى ....﴾ ثم يتبعها الألقاب.. فهاهى صيغة لقبية موجهة من مراد الثالث (١٥٧٤ - ١٩٥٩) إلى استيفان باثورى ملك بولندا والدوق الأكبر لولاية ليتقانيا وبروسيا ... افتخار الأمراء ..



Illustration 22. *Tuğra* of Murat III

From an *ahitname* sent by Murat III to King Stefan Báthory of Poland in 1577 (from the Main Archives of Old Acts in Warsaw)

جزء من صيغة لقبية فى خطاب مراد الثالث إلى ستيفان باثورى ملك بولند ودوق ليتفانيا ...

وتجدر الإشارة إلى بعض الألقاب التى كانت تُمنح لرجالات الدولة العثمانية :

١) ألقاب الصدر الأعظم :

إن الدستور الذى صدر فى أيام السلطان محمد الفاتح (١٤٥١ - ١٤٨١م) قد حدد ألقاب الصدر الأعظم على النحو التالى :

﴿ دستور اكرم مشير افخم، نظام الامم، رئيس الدولة القاهره، جليس سلطنت ظاهره، مدبر امور الجمهور برأيه الصائب، متمم مهام الانام بالفكر الثاقب، مؤسس جناب الدولة والاقبال، مخصص اركان السلطنت والاجلال المحفوف بصنوف العواطف الملك الاعلى، وزير اعظم ..... پاشا ﴾.

ونصادف تغيُّراً طفيفاً فى الألقاب فى مجموعات المنشآت المتأخرة. أما إذا كان الصدر الأعظم معزولاً .. فتضاف تُضاف إلى ألقابه السابقة كلمة سابقًا ..

وكانت نفس هذه الألقاب يخاطب بها الـ «بيلربگى» أمير الأمراء إذا كان بمرتبة وزير ... حالياً .. والياً على ...

وكانت هناك بعض التغيُّرات الطفيفة وفقًا لعدد الطوغات التى يحملها الوزير المخاطب..

وقد حدد دستور الفاتحـ «فاتحـ قانوننامه نك» ألقاب أمير الأمراء الذى لايحمل رتبة وزير على النحو التالى:

﴿ امير الامراء الكرام، كبير الكبراء الفخام ذو القدر والاحترام، صاحب العز والاحتشام المختص بمزيد عنايت الملك الاعلى... بيلربكيسى.. ﴾.

أما ألقاب أمراء السناجق فقد حددها قانون الفاتح على النحو التالى :

﴿ مفاخر الأمراء الكرام، مراجع الكبراء الفخام ذو القدر والاحترام المختصون بمزيد عنايت الملك العلام... بكى... و ...بكى ﴾.

وقد حدد نفس القانون ألقاب الدفتردار بالشكل التالى؛ وكان يفرق بين دفتردار الديوان ودفتردار المالية:

﴿ افتخار الأمرا والاكابر، مختار الكبرا والمفاخر، مستجمع لجميع المعالى والمفاخر ذو القدر التام والصدر الاكرم المختص بمزيد عنايت الملك البارى خزينهء عامره نك دفتردارى... ﴾.

أما إذا كان دفترداراً للماليه، فكان الخطاب كما يلي:

﴿ قدوت ارباب العز والاقبال، عمدت اصحاب القدر والاجلال، جامع وجوه الاموال، امير الخزاين باحسن الاعمال المختص بمزيد عنايت الملك الاعلا خزينهء عامره م دفتردارى... ﴾.

وتدور الألقاب الإدارية والمالية حول هذا النسق والمنوال، أما ألقاب طبقة العلماء وأرباب القلم والعلم فقد حددها أيضاً قانون الفاتح على المنوال التالى، وكانت تخص المفتى.. أى شيخ الإسلام، والأساتذة وقضاة العسكر برتبهم المختلفة؛:

﴿ اعلم العلماء العظام، افضل الفضلاء الفخام، كاشفِ اسرار التنزيل، مظهر دقائق التفسير والتأويل، منور مصابيح الحديث النبوى، مشرق مشارق الانوار المصطفوية، مطلع مطالع الانوار، مرقاتِ مدارج الاسرار، سباق غايت فضائل والمعارف، نصاب رايات الفواضل والعوارف، بحر المعانى واليقين المؤيد بتاييد الملك المعين شيخ الاسلام مولانا.... ﴾.

وكانت ألقاب القضاة، وقضاة العسكر والملالى تدور حول هذا المنوال حتى تغيَّرت بعض الشئ فى القرنين السادس عشر والثامن عشر الميلادى/ أي العاشر والثانى عشر الهجرى، حيث استخدمت صيغة أفعل فى منح الألقاب والصفات فأصبحت:

﴿ اقضاى قضاتِ المسلمين، اولايى ولات الموحدين، معادن الفضل واليقين حجت الحق على الخلق اجمعين، وارث علوم الانبيا والمرسلين، المختص بمزيد عنايت الملك المعين مولانا.... قاضيسى... ﴾.

أما المناطق غير المسلمة التى كانت خاضعة للدولة العثمانية مثل البغدان والأفلاق وأردل فكان لحكامها وولاتها المسيحيين ألقاباً خاصة بهم مثل هذه الألقاب الموجهة إلى أمير أمراء أردل؛

﴿ افتخار الامراء العظام العيساويه مختار الكبراء الفخام فى ملتِ مسيحيه، مصلح مصالح جماهير طائفة النصرانيه، صاحب اذيال الحشمت والوقاد صاحب دارين المجد والافتخار أردل قيرالى.... ﴾.

أما تلك الألقاب التى توجه إلى حكام الأفلاق والبغدان فكانت كما يلي:

﴿ ...افتخار امراء الملت المسيحية، مختار الكبراء الطائفة النصرانيه بوغدان ويوداسى... ﴾.

أو

﴿ ا..قدوت الامراء الملت المسيحيه حالا بوغدان/ افلاق پوداسی... ﴾.

ومن الثابت، والطبيعى أن هذه الألقاب التى ذكرناها لم تكن هى فقط التى كانت مستخدمه فى الوثائق العثمانيه، ولكننا ركزنا هنا على أكثرها شيوعًا فى الفرمانات السلطانية العثمانية.

4 - الدعاء = التحية

Salutation = Salutatio ساليوتاتيو

فى الوثائق العثمانية كان الاسم والألقاب الخاصة بالمرسل إليه يُتبعان بالدعوات الخيرَّة، وبالتحيات والتمنيات وكلها بصيغة الدعاء. وكان هذا يُعد ركناً أساسياً بعد الألقاب فى كل الوثائق الموجهة إلى منسوبى الكادر الإدارى فى الدولة. وكانت هذه التحيات تُكتب وتُختار وفقاً لمرتبة وموقع الشخص المرسل إليه كما هو الحال فى الألقاب. وقد تم تحديد وتثبيت بعضٍ من التحيات التى كانت توجه إلى أصحاب الرتب والوظائف..

فكانت الدعوات والأمنيات التى توجه إلى الصدر الأعظم الحالى أو السابق وإلى الوزراء من أصحاب الطوغات الثلاث كالتالى :

﴿ ..**آدام الله تعالى اجلاله..** ﴾ وإذا كانا وزيران يُقال لهما ؛ ﴿ ..**آدام الله تعالى اجلالهما..** ﴾ وتُستخدم صيغة الجمع إذا كانوا أكثر من وزيرين. أما إذا كان متقاعداً فيُقال له .. ﴿ **دامت معاليه ..** ﴾.

أما أمير الأمراء فكان يُدعى له بـ ﴿ **دامَ اقباله ..** ﴾ أو ﴿ **دام اقبالهما** ﴾ أو ﴿ **دامَ اقبالهم ..** ﴾ فى حالة ما إذا كانوا أكثر من اثنين. ويُدعى للدفت دار بـ ﴿ . **.دامت معاليه...** ﴾ ويُدعى لآغوات دار السعادة، وآغوات باب السعادة بـ ﴿ **دام علوُّه ..** ﴾. وكانت نفس الأمنية والتحية تقدم لآغا الانكشارية. أما التحية التى تقدم إلى رئيس الكتاب، فكانت ﴿ **زيد مجده ..** ﴾ وإلى كتاب الديوان، وجاوشية الأعتاب العالية وإلى السباهية فكانت الدعوات الموجهة إليهم عبارة ﴿ **زيد مجده ..** ﴾ أما شيخ الإسلام وقضاة العسكر فكانت تحيتهم ﴿ **...آدام الله تعالى فضائله ..** ﴾ أما إلى القاضى فكانت تحيته ﴿ **..زيد فضله ..** ﴾ أو ﴿ **..زيد فضلهما ..** ﴾ أو ﴿ **..زيد فضلهم..** ﴾ وإلى المدرسين ﴿ **... زيد علمه ..** ﴾ وإلى المشايخ ﴿ **... زيد تقواه ..** ﴾.

أما التحيات والتمنيات التى كانت تُسطر إلى الشخصيات غير المسلمة فكانت ﴿ **... خُتمت عواقبه بالخير.** ﴾ أو ﴿ **..زيدت صدقاتهم ..** ﴾ أو ﴿ **...ارشده الله تعالى ..** ﴾.

ولا فرق كبير بين هذه «التحيات» وتلك التى كانت مستخدمة فى الوثائق الأوربية التى ترجع إلى العصور الوسطى.

وبشكل عام ومما سبق يتضح أنه، إذا كان المرسل إليه الوثيقة مسلماً كان الدعاء يحتوى على دعوات خيرة كتلك التى ذكرناها .. ولكن الأمر كان يختلف إذا المرسل إليه غير مسلم .. فالذى كان يحدث فى المراسلات بين السلاطين العثمانيين وبين ملوك أوربا أن كانت تضاف صيغة تحوى التمنيات بالخاتمة والنهاية الموفقة، والتمنى بأن يتحول المرسل إليه إلى الإسلام فى النهاية .. ومن تلك العبارات ماذكر آنفًا.

***

5 - الإبلاغ .. والنقل =

Nârrâtio / Dispositio

Nârration and disposition

كان الركن التالى بعد الدعوات فى الوثائق العثمانية هو إيضاح وشرح سبب تحرير الفرمان .. وكان ذلك يسمى النقل والإبلاغ أو الأمر والإبلاغ. ولكن هذا القسم الخاص بالإبلاغ فى الوثيقة كثيراً ماكان يُستهل بصيغة .. ﴿ **توقيع رفيع همايون واصل اوليجان معلوم اوله كه ..** ﴾، أى بمجرد وصول هذا الخطاب «الأمر» الهمايونى الرفيع إلى جنابكم العالى ليكن معلوماً أن ... وهذه العبارة تحمل ماهية الربط بين الدعاء والنقل ... وكانت هذه العبارات فى عصور الدولة العثمانية الأولى تختلف بعض الشئ. فمثلاً فى عصر الفاتح كانت هذه العبارة :

﴿ **.. توقيع رفيع جيهان مطاعم واصل اوليجق بيله سزكى / معلوم اوله كى** ﴾

ثم يلى ذلك جوهر الإبلاغ والأمر، والدخول فى الموضوع. وقسم النقل والإبلاغ يتغير قِصراً أو طولاً وفقاً لماهية موضوع الإبلاغ والأمر ؛ فأحياناً يكون عبارة عن جملة، وأحياناً أخرى يُخصص الجزء الأعظم من الفرمان لقسم النقل والإبلاغ. وإذا كان الفرمان متعلقاً بأمر من أمور الدولة، ويقتضى التنفيذ الفورى، فيتم الدخول إلى ركن الأمر والنقل والإبلاغ فوراً وتوضيح المطلوب. فمثلاً لو كان الأمر متعلقاً بتكليف ما، أو بمهمة ما، فكان النص على الشكل التالى :

﴿ **... سن مستحق عنايت ومستوجب عطفيت اولديغون اجلدن حاليا حقنده مزيد عنايت عليّه، شاهانه م وجوده كتوروب اشبوسنه ثمانه وخمسين والف ذى القعدة سنك يكرمنجى كوننده دياربكر آيالتِ خطِ همايون سعادت مقرونمله سكا توجيه وعنايت ايدوب ..** ﴾.

وبعد أن يُشير الفرمان بلباقة عن ارتباط الشخص المرسل إليه بالدولة، فيُعلن عن الأمر الأساسى لذلك الفرمان.

وكان لابد من ذكر ألقاب الشخص الموجه إليه الفرمان قبل اسمه إذا كان الأمر متعلقاً بمسائلة أو استدعاء .. ولكنفى مثل هذه الحالات تكون مختصرة. وإذا كان الأمر متعلقًا بأكثر من شخص فكانت ألقابهم تذكر قبل الأسماء كلٍ على حدة. ثم توضع بعد ذلك التحيات الواجبة. مثلاً :

﴿ **... بغداد محافظة سنده دوستور مكرم مشير مفخم وزيرم حسن پاشا أدام الله تعالى اجلالهنك قاپوجى باشليغى خذمتنده اولوب دركاهِ معلاّم متفريقا لريندن اولان دارنده، فرمان واجب الاذعان قدوة الأماجد والاكارم مصطفى زيد مجده اورديى همايونمه آدم كندروب ..** ﴾.

أو بعد استخدام صيغ مشابهة بذلك، يتم الدخول إلى الموضوع، ويوجز الأمر المطلوب ... كما يمكن استخدام عبارة «بالفعل» أو «السابق» لتوضيح الوضع الذى عليه المرسل إليه الفرمان. كما يمكن استخدام اسم الزمرة أو الطائفة أو صاحب الهيئة بدلاً من الاسم.

وإذا ما كان الحدث المراد الإبلاغ أو النقل عنه مازال جارياً أو جرى فى الماضى فيمكن استخدام عبارات تدل على ذلك. مثل «حاليا» أو «شمديكى حالده» أو «**بوندن اقدم**».

كما كانت تُستخدم كلمة «**امر**» التى تُعتبر مرادفه لكلمة فرمان بشكل ملحوظ. وكثيراً ماكانت تقرن بـ (**امرشريفم..**) أو (**امرشريفم عاليشان**) أو (**امرشريف عاليشانم..**).

وهاهى بعض الأمثلة التى توضح طرق الاستخدام :

﴿ **..توقيع رفيع همايون واصل اوليجق معلوم اوله كه (بلاسن كه)** ﴾.

﴿ **نشان شريف عاليشان سامى مكان سلطانى وطغراى غراى جهانستان خاقانى حكمى اولدركه :...** ﴾

﴿ **نشان شريف عاليشان وفرمان منيف واجب الاذعان انفذه الله الملك المنان اولدركه ...** ﴾

﴿ **نشان همايون وطغراى ميمون حكمى اولدركه ...** ﴾

﴿ **نشان همايون ومثال ميمون انفذه الله تعالى إلى يوم يبعثون حكمى اولدركه ...** ﴾

﴿ **سبب تحرير توقيع رفيع همايون اولدركه ...** ﴾

﴿ **سبب تحرير توقيع همايون وموجب تسطير حكم نافذ ميمون انفذه الله الى يوم يبعثون اولدركيم ...** ﴾

﴿ **سبب اختراع توقيع رفيع خاقانى جها نمطاع وموجب ابداع حكم بديع جهان ستانى واجب الاتباع حكمى اولدركه ...** ﴾

وكانت خاتمة التبليغ أو التصريح أو النقل تشتمل على كلمة .. أمر .. أو **حكم** أو **بيوردمكه...** = أمرت بأن ... أو ماشابه ذلك من عبارات تفيد وجوب التنفيذ .. فمثلاً :

﴿ **بيوردمكه حكم شريفمله واردقده (وصول بولدقده)** ﴾

﴿ **... ايله اوله كركدركه (بلاسزكه ...)** ﴾

﴿ **اشبو أمر عاليشان اصدار وايله ارسال اولنمشدر ...** ﴾

فمن الملاحظ هنا استخدام ضمائر المخاطب ؛ أحياناً بصيغة المفرد (**سن كه...**) أو صيغة الجمع (**سز بلاسزكه ..**). أما المرسل فكان يفضل استخدام صيغة المفرد للتاكيد أو التهديد، فها نحن نرى .. (**شريفمله ... بيوردمكه ..**).

وإذا ما أُريد زيادة التاكيد أو التهديد .. فكانت العبارات كما يلى :

﴿ **شيله بلاسز اكاكوره عمل ايليه سز بر درلو دخى ايتميلسز..** ﴾

﴿ **..بردرلو دخى ايتميلسز..وتكرار عرضه محتاج ايلمياسز..** ﴾

﴿ **اصلا عذرك مقبول اولميوب اشد عقوبته مستحق اولورسن** ﴾

والعبارات : «**شويله بلاسن (بلاسز) علامت شريفه اعتماد ايده سن (قلاسن، ايده سز، قلاسز**» تدل كلها على صيغة المخاطب، وتحمل مغزى التأكيد والتهديد.

***

6- الأمر.. والحكم= امر.. حكم= Dispositio

من العبارات السابقة يتضح أن الجزء الخاص بالأمر «ديسبوزيتيو» تبدأ بكلمة «حكم» أو «امر». وينبغي ألاً يفهم من هذا أن هذه الوثيقة لها طابع الأمر .. ففى الخطابات الموجهة إلى الملوك الأجانب لم يكن الجزء الخاص بالإبلاغ يختلف كثيراً عن الجزء الخاص بالأمر، ولم يكن أحد من السلاطين يستخدم لهجة الأمر مع الحكام الأجانب سوى سليمان القانونى.

وكان المعتاد بعد تلخيص وايجاز سبب كتابة الفرمان يتم التوجه مباشرة إلى الأمر الذى دعا إلى هذا الموضوع. وهذا الركن – بصفة عامة – ينقسم إلى قسمين ؛ القسم الأول يبدأ دائمًا أو فى كثير من الأحيان بعبارة .. ﴿ **امدى وجه مشروح اوزره عمل اولنمق بابنده ...** ﴾ وينتهى بعبارة ﴿ **فرمان عاليشانم صادر اولمشدر ..** ﴾، ويوضح السلطان فى هذا الجزء موقفه من الموضوع الذى قدَّمه فى ركن النقل والابلاغ .. ويتناول مايجب عمله أُسوة بما كان يجرى فى الماضى أو الجزاء المتوقع .. وكثيُرا ماكان يُنهى السلطان هذا الجزء بعبارة ﴿ ... **ﻫ اجازت شريفه م اولمشدر ...** ﴾. أو ﴿ ... **ﻫ رضاى شريفم يوقدر** ﴾ وغالباً مايبدأ القسم الثانى من هذا الركن بعبارة : = أمرت أن .. أما فى القرن الخامس عشر والسادس عشر فكانت هذه العبارة تُتبع بـ (**حكم شريفم / شريفمله واردقده**) أى بمجرد وصول حكمى الشريف ... وكانت بعض الفرمانات تستخدم عبارة «**كركدر...**» واجب ... أو «**بموجب...**».

7- التأكيد/التهديد Sanctia Commlnatio

وكان هذا الجزء الثانى موجه إلى شخص أو أشخاص بأعينه، ويخاطبهم، ويبين الكيفية التى سوف يتم التصرف على منوالها .. وكانت فى الغالب العبارات التالية هى الأكثر شيوعًا فى الاستخدام.

﴿ **... بر آن وبر ساعت تأخير وتراخى ايتمه يوب واروپ ... آيالتينه متصرف اولوپ معجلا آدمك كنده روپ براءتك اخراجيله مقيد اولسه سين ...** ﴾.

﴿ **... بو بابده وجهه مشروح اوزره شرف صدور ايدن اشبو امرى عاليشانمك مضمونى منيفى برله عامل اولوپ ...** ﴾.

﴿ **ماهيهٔ ى منبوره ده اولان ايتمكجيلرى اظهار ايديپ دخى محكم تنبيه وتأكيد ايله يه سين ..** ﴾.

ويمكن أن يعد هذا الركن هو متممًا لركن النقل والتبليغ وتأكيداً لما جاء فيه. ومن هنا فإن البعض لا يفصلهما عن بعضهما. وقد سبقت الإشارة إلى عبارات التأكيد، أو التهديد التى كان يستخدمها السلاطين للتأكيد على ركني النقل والابلاغ والأمر والحكم.

وهذا الجزء هو الذى أُصطلح على تسميته بالتأكيد والتصديق أى الـ «سانكتيو وكوربوراتيو = San-catio et Corroboratio "Sanction and corroboration" ويتم فيه تأكيد الأمر السابق. ويبدأ دائمًا بعبارة « ... وعلى هذا يجب أن تعلم ...» أو « ... ومن الآن فلن تتصرف بأى شكل ...».

وكان يلى هذا تحذير منذر بالسوء، أى تعنت ينذر بسوء العاقبة، وباتخاذ إجراءات صارمه ضد كل من تُسوِّلُ له نفسه الخروجَ على التعليمات المذكورة، أو عدم طاعتها .. مثل «عظيم بلايه او غررسز ...» أى «ستتعرض لبلاء عظيم.

أما صيغة التصديق أو الـ [كوربوراتيو] فكانت تتكون من الكلمات والعبارات التى تُفيد وتُعبر عن ذلك مثل :

﴿ بتى تحقيق بلوبن اعتماد قلاسز.. ﴾ أى أن يجب نعترف بهذا النص، وأن تعتمده ..

ويمكن أن يحتوى هذا الركن أيضاً على مايفيد عفو السلطان وتجاوزه عما بدر فى الوقت السابق .. وكان يُعبر عن ذلك بمثل العبارات التالية :

﴿ ...شمديه دك اولان كناجكزى عفو ايله دم، كما كان قوللرمز ﴾ ﴿ أننى عفوت عن ذنوبكم التى اقترفتموها حتى الآن .. وأنتم عبيدى كما كان ... ﴾.

***

8 - التاريخ= Tarih داتاتيو Datâtio = Dâte

يحتل التاريخ فى الفرمانات العثمانية الركن التالى مباشرةً لركن التأكيد أو التهديد، وأغلب التواريخ فى الوثائق العثمانية كان يتم التعبير عنها باللغة العربية، وبعبارات معينة مثل «حُرِّر فى» أو «تحريراً فى».. ونادراً ماكانت تستخدم عبارةُ «كُتِب فى» ثم يلى ذلك اليوم والشهر والسنة بالتقويم الهجرى. وأحياناً ماكانت الوثائق تترك تحديد اليوم لجنس الفرمان وموضوعه مما يشكل بعض الفوارق الدقيقة؛ فالفرمانات المسطرة من الجهات المالية كانت تذكر تاريخ اليوم بالضبط، أما تلك التى تُسطَّر من قبل الديوان فكان يكتفى فيها بذكر «أوائل»، وتعنى العشر الأوائل من الشهر أو «أواسط» أو «منتصف» وتعنى من ١١-٢٠ من الشهر، أما أواخر فكانت تعنى العشر الأواخر من الشهر أى من ٢٠-٣٠ منه، وبذلك كان يُكتفى بذكر الأيام العشرة المقصودة، والتى تم كتابة الوثيقة فيها؛ كأول الشهر أو منتصفه أو آخره.

ولما كان العثمانيون يستخدمون التقويم الهجرى العربى، فكانوا يستخدمون الشهور العربية مقرونة بصفاتها. مثل صفر الخير.. محرم الحرام.. أو رمضان المبارك؛ فمثلًا كان يُكتب:

﴿ تحريراً فى يوم الثانى عشر من شهر محرم الحرام سنة تسع وعشرين ومائتين والف ﴾.(١٢ محرم ١٢٢٩).

أما إذا كان اليوم غير محدد فيكون على هذا المنوال:

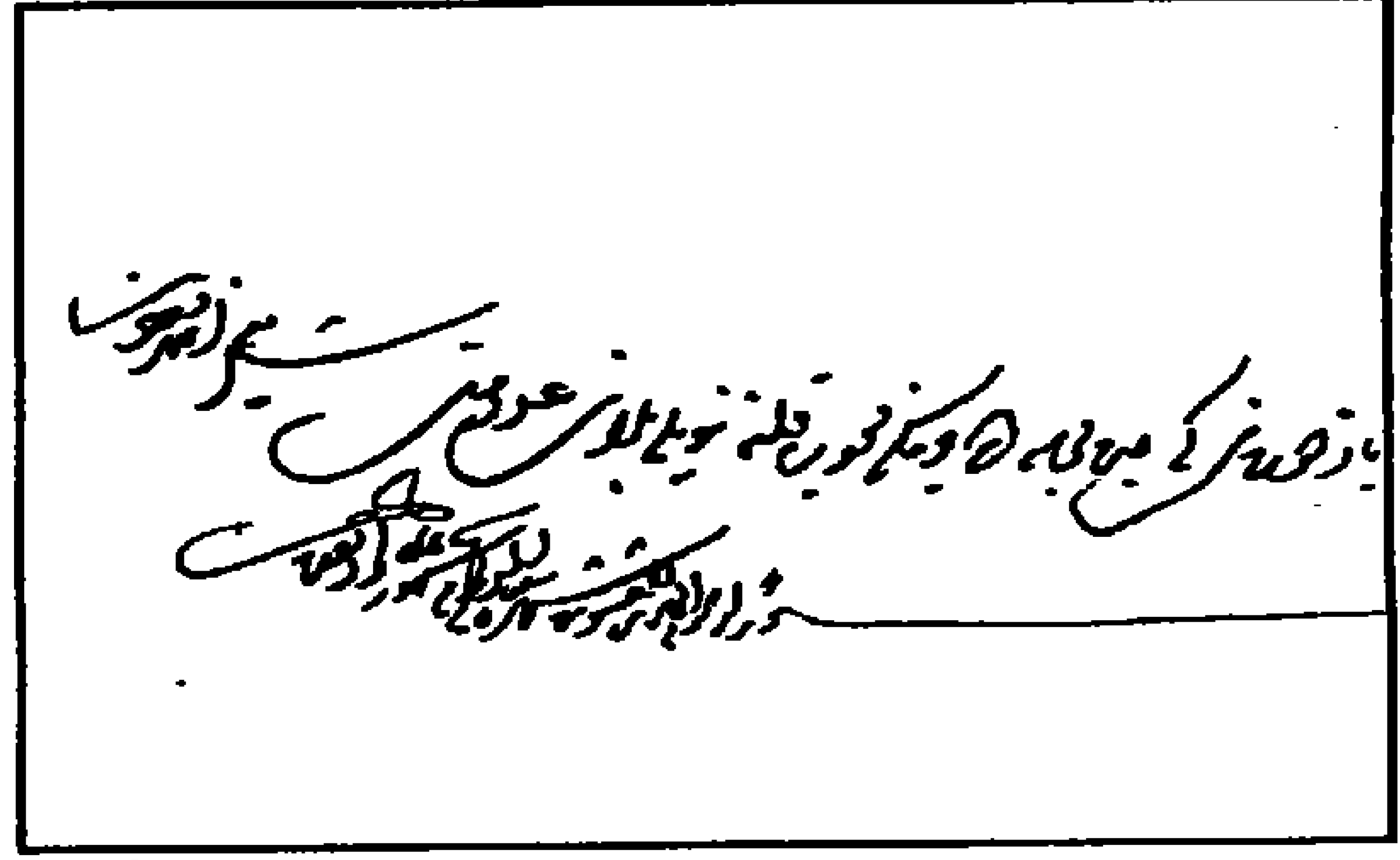
﴿ تحريًا فى اواسط رمضان المبارك سنه ثمانٍ وستين وتسعمائة ﴾.

وإذا كان التاريخ فى أول الشهر غالبًا مايستخدم المحرر كلمة «غرة.. «غرة ربيع الأول...» وإذا كان فى آخر الشهر يستخدم «سلخ» و«سلخ ذى الحجة...»

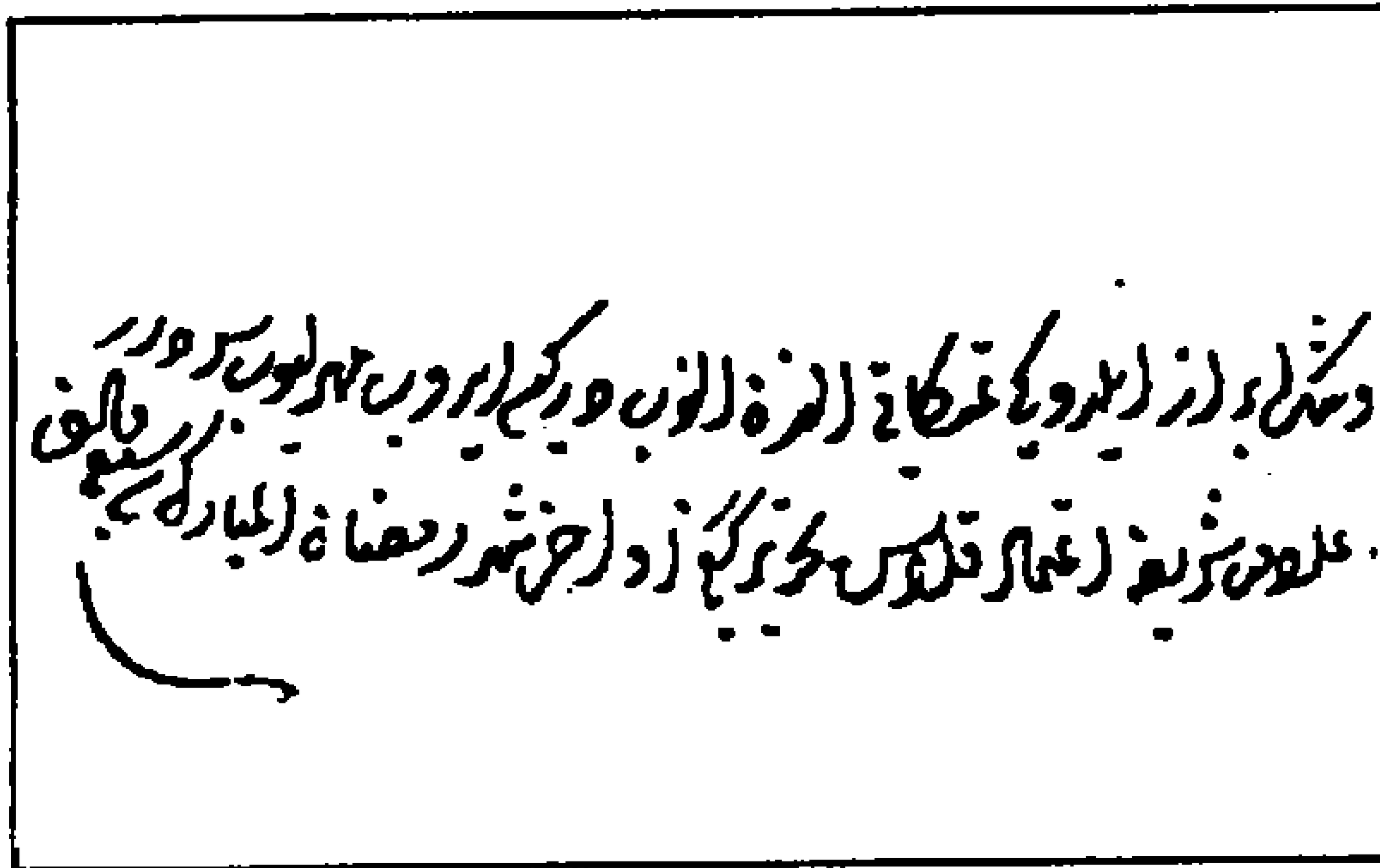
وعادة ماكانت الأرقام العربية التى تظهر فى التواريخ تُكتب بدون علامات تمييز مثل **﴿ سنة اربع وتلتين وتسعمائة اواخر شهر جمادى الاول ﴾** أى أواخر شهر جمادى الأول من سنة ٩٣٤. وإن كانت ««تلتين» يجب أن أن تُقرأ «ثلاثين».

وعادة ماكان يتم اختصار أسماء الشهور بالكيفية التى ذكرناها سابقًا فى الجزء الخاص بالاختصارات.

وكانت طريقة الكتابة للتاريخ ذاته تُبيِّن أن هناك فرقًا بين الإدارات التى أصدرت الفرمان... فكانت بعض المكاتب تضع التاريخ مباشرة بعد عبارة «علامه شريفه اعتماد قيلالر» وإذا كان الفرمان صادراً من الديوان فالتاريخ يكون هو وهذه العبارة بنفس الخط المستخدم فى الفرمان، أما إذا كان الفرمان صادر عن الإدارات المالية.. فتُترك مسافة ويُوضع التاريخ بخط وقلم رفيع.. ويكون هذا التحرير فى سطر مستقل، ويقع فوق محل أو مكان التحرير، وفى النصف الأيسر من الوثيقة. وكان على كُتَّاب سائر الدوائر مراعاةُ هذه الأركانِ فى تحرير الفرمانات الشاهانية. وهاهى بعضُ الأمثلة.



* تاريخ فرمان صادر عن المالية



* تاريخ فرمان صادر عن الديوان

***

9 - =محل تحرير= Tahrir Yeri

كان مكان أو محل التحرير، أو المكان الصادر عنه أو منه الفرمان يُمثِّل الركنَ الأخير فى الفرمان. وهذا الركنُ يحتلُّ مكانهَ فى الجزءِ الأسفل يساراً.

وإذا كان الفرمان صادراً من المقام الدائم للسلطان كـ «أدرنه»، أو «استانبول» فكان يذكر قبل اسم المدينة «بمقام» أو «بمدينة» ثم يليها مباشرة صفة المدينة مثل «المحروسه» أو «المحميه». أو «بمشتاى».... أو «بيورت» أو «بصحراى»..

والعبارات التالية بعد مقام السلطان...؛

«.... الموقيه «.... أو « المحميه...» أو «المحروسه.

وقد استخدموا العبارات التالية لعاصمة الدولة التى كانت تصدر عنها الفرمانات.

«... بمقام قسطنطينيه المحروسه...» «... بمقام قسطنطينيه المحروسه المحميه...»

﴿... بمقام دار السلطنة العليه قسطنطينيه المحميه.. ومن قبلها كتبوا من أدرنه؛ ﴾

﴿... بمقام أدرنه المحروسه﴾ ﴿... بمدينة دار السلطنة ادرنه المحروسه...﴾.

وقد كثُر استخدام اسم «استانبول» «اسطنبول» بدُلا من القسطنطينية فى الفرمانات الصادرة عن العاصمة اعتبارًا من عصر مصطفى الثالث [١٧٨٩ - ١٨٠٧م] وكذلك فى البراءات وجميع الوثائق الصادرة عن دار السلطنة.

وقد وردت التسمية «اسلامبول» بدُلا من استانبول فى بعض الأوامر، واعتبارًا من سنة ١٩١٠م = ١٣٢٨ هـ خلال أواخر عصر السلطان سليم الثالث (١٧٨٩ - ١٨٠٧م) تم استبدال ﴿دار الخلافة العليه﴾ بدلاً من استانبول. وإن كنًا نرى «قسطنطينيه» أيضاً فى بعض الفرمانات حتى سنة ١٩١٥م =١٣٣٤ هـ. وإن صدر قرار يُحتِّم استخدام ﴿دار الخلافة العليه...﴾.

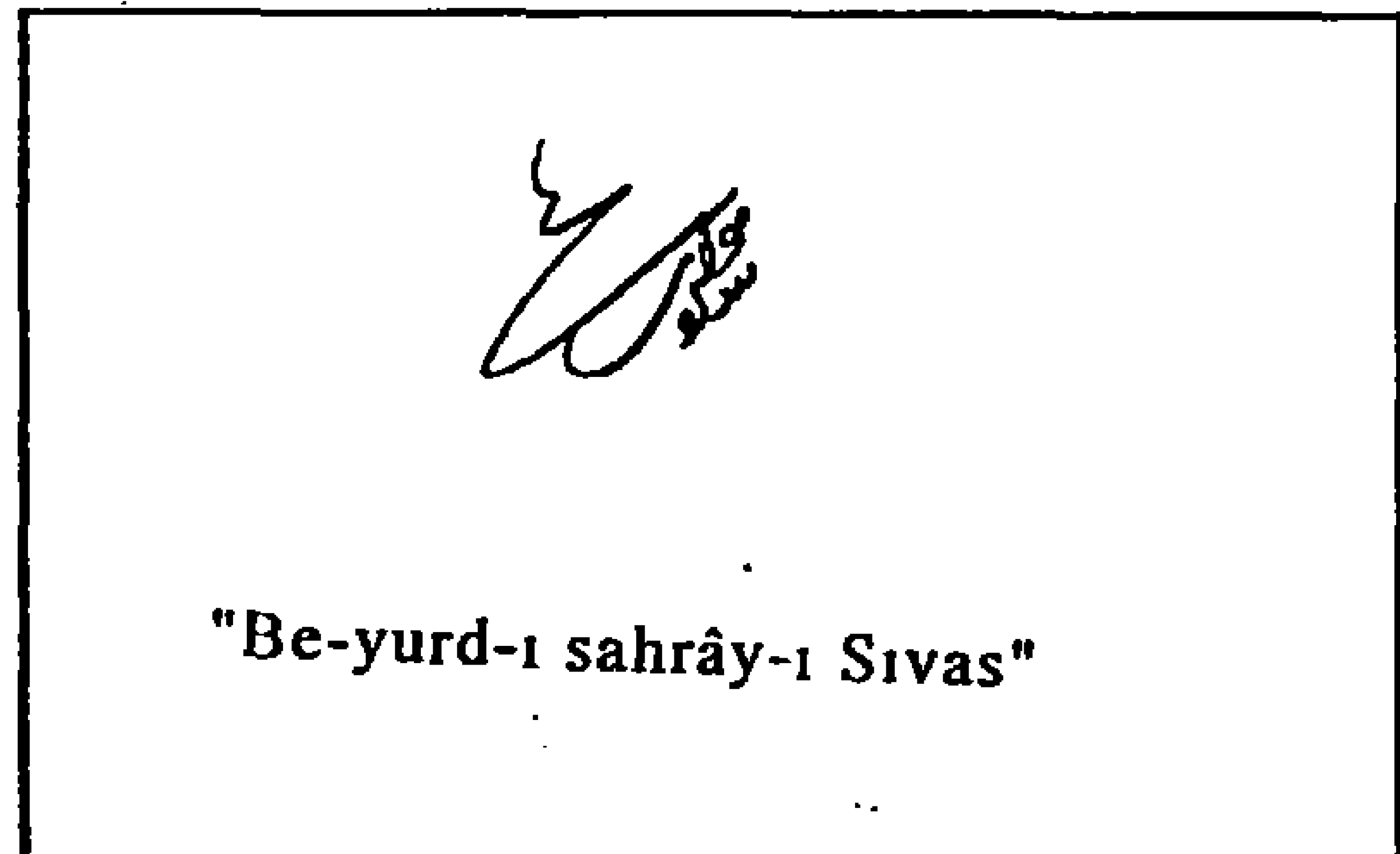
من الثابت أن المقام المؤقت لم يكن يُستخدم معه صفة ما.. فمثلا:

﴿.. بصحراى بغداد...﴾. ﴿.. بمشتاى روسجوق...﴾.

﴿.. بيورد هزار گرار...﴾. ﴿.. بيورد صحراى سيواس...﴾.

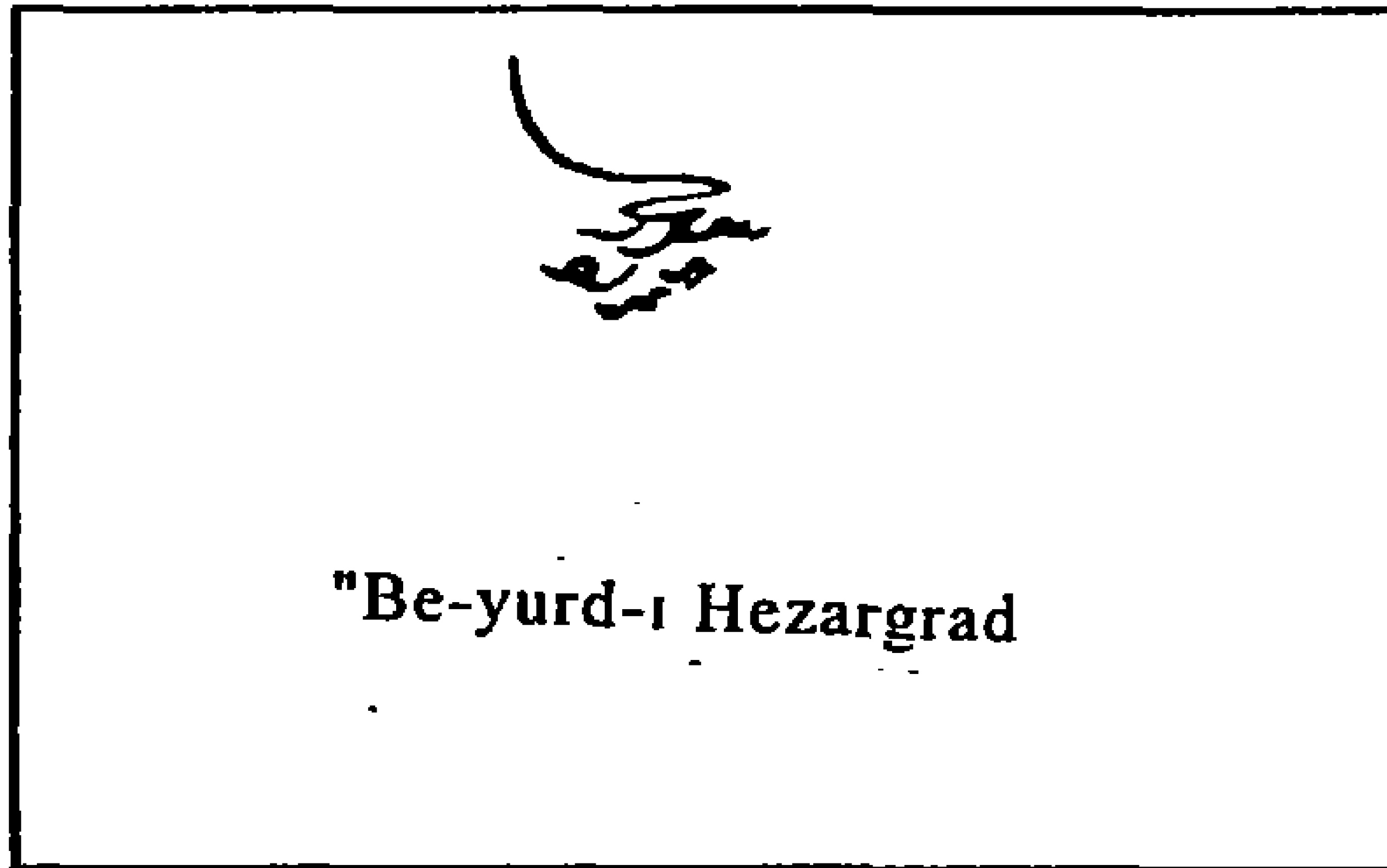
وأحياناً نُصادف استخدام «درسعادت» أو «استانه سعادت» أو «در خلافت» للتدليل على العاصمة.

وكان تحرير مقام التحرير يختلف باختلاف مصدر الفرمان، فإذا كان المصدر هو الديوان اختلف الشكل والمكان بعض الشئ .. عما إذا كان مصدر الفرمان هو الإدارات المالية.. وفيما يلى بعض الأشكال لدراستها وتبيُّن الفروق.



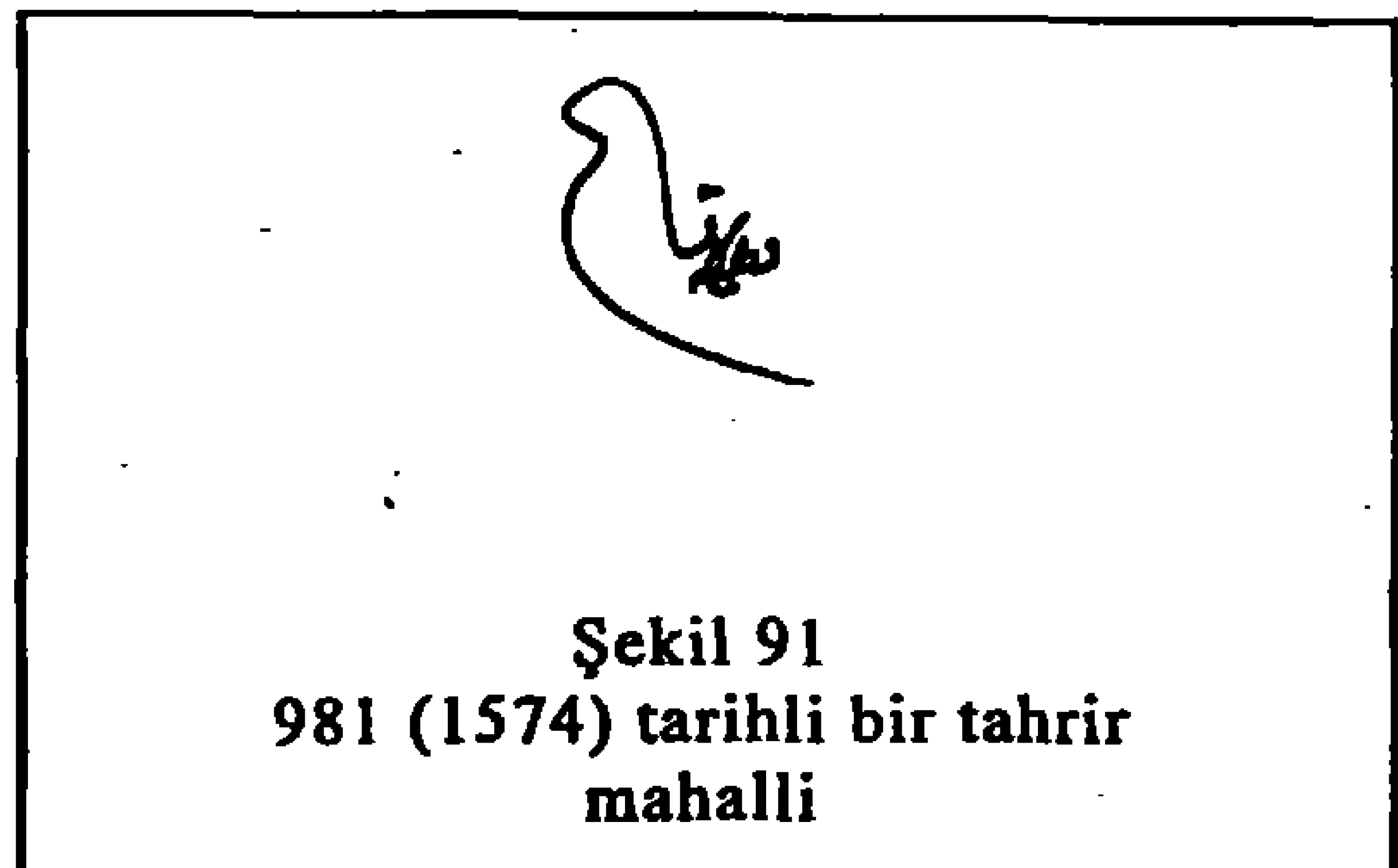
"Be-yurd-ı sahrây-ı Sıvas"

بيورد صحراى سيواس



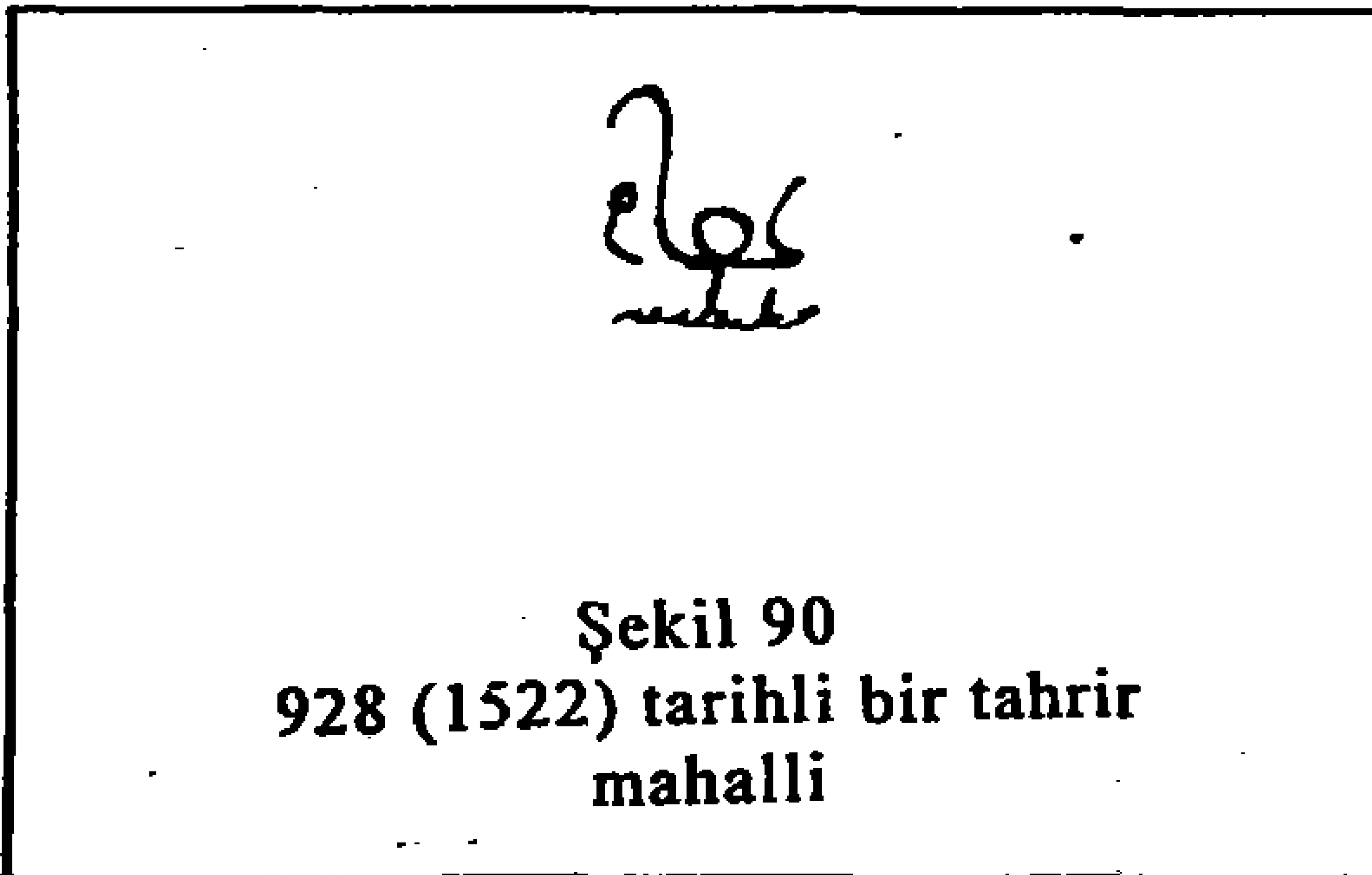
"Be-yurd-ı Hezargrad

بيورد هذاركراد



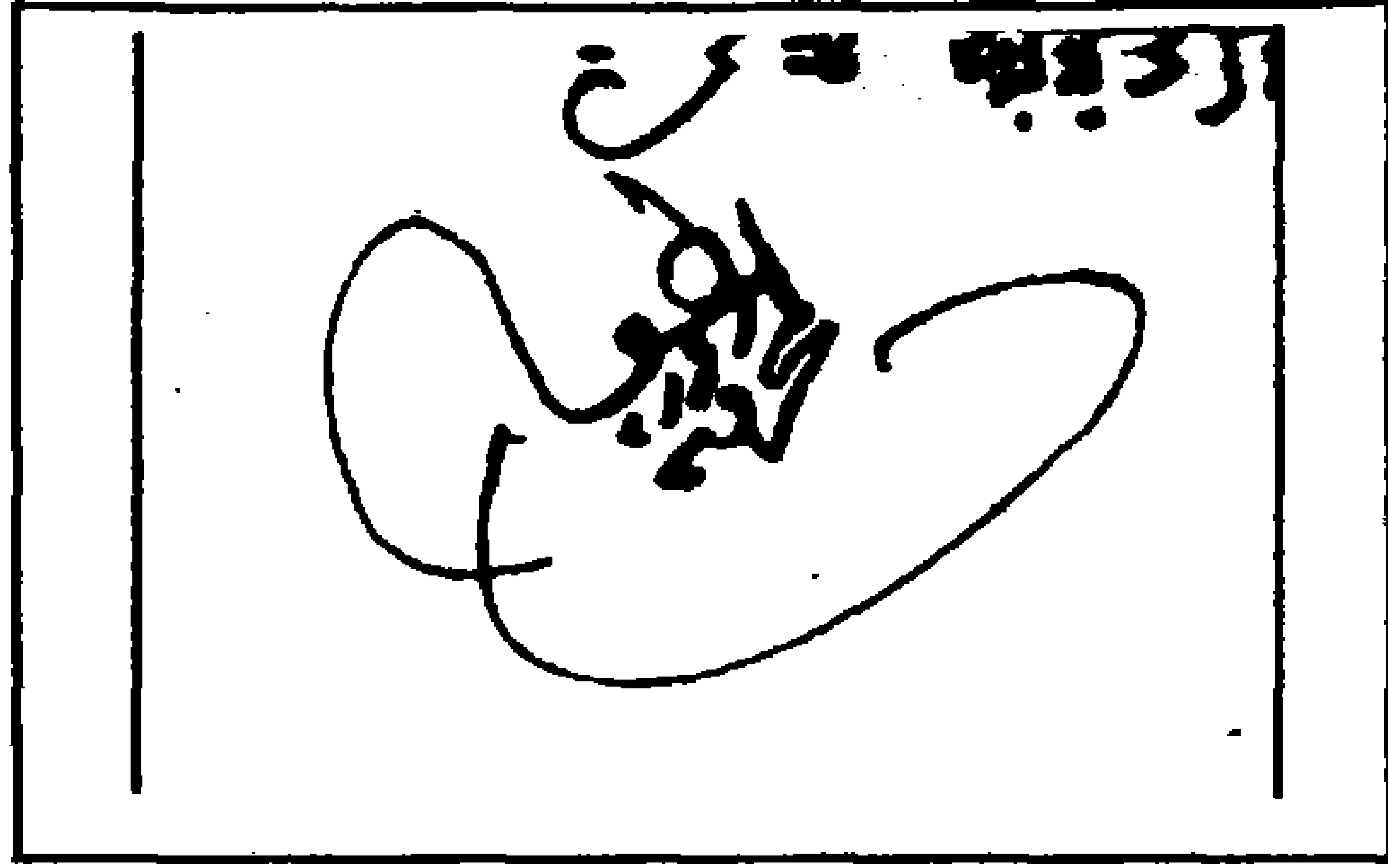
Şekil 91
981 (1574) tarihli bir tahrir mahalli

محل تحرير مؤرخ ٩٨١هـ (١٥٧٤م)

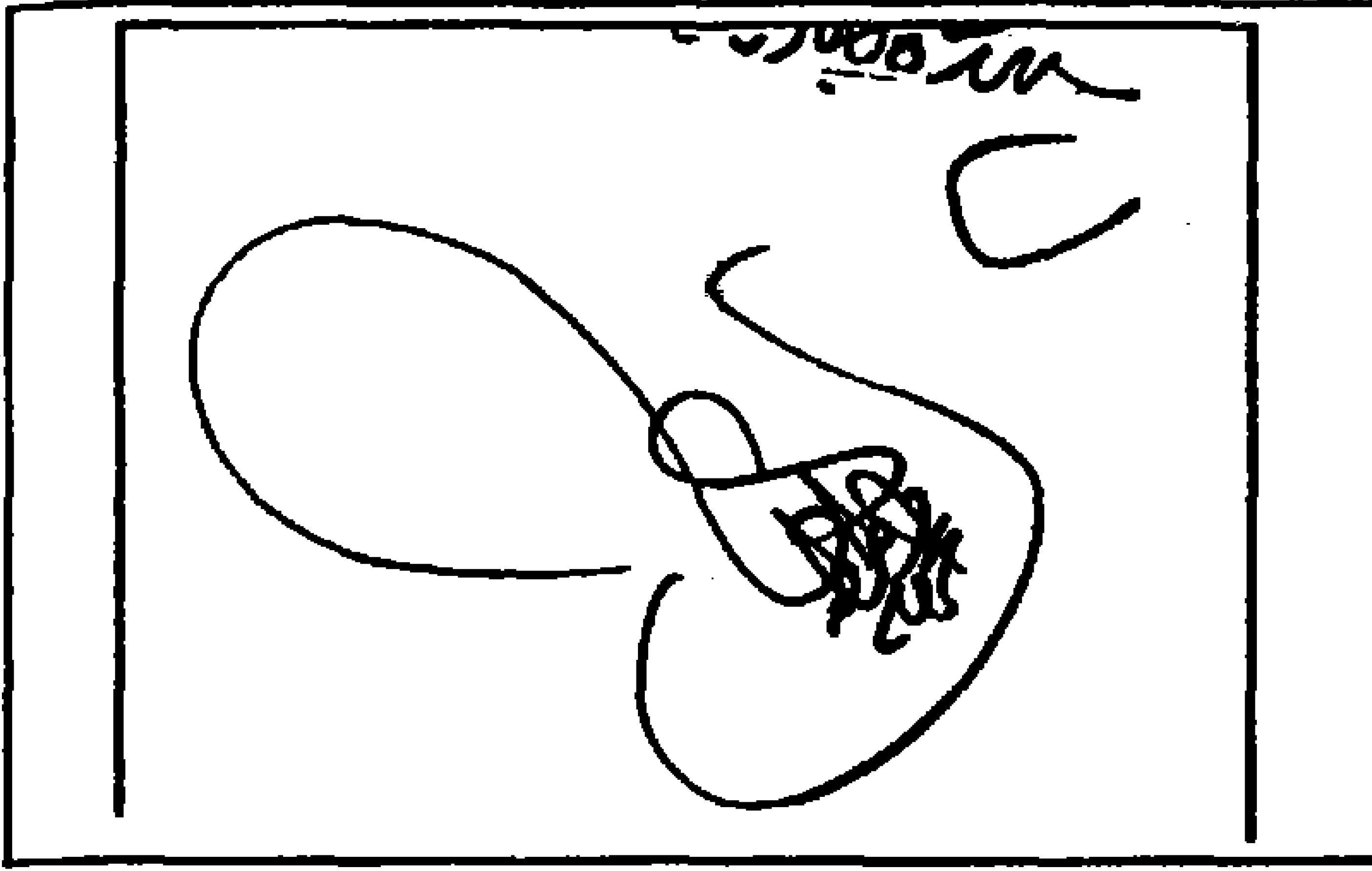


Şekil 90
928 (1522) tarihli bir tahrir mahalli

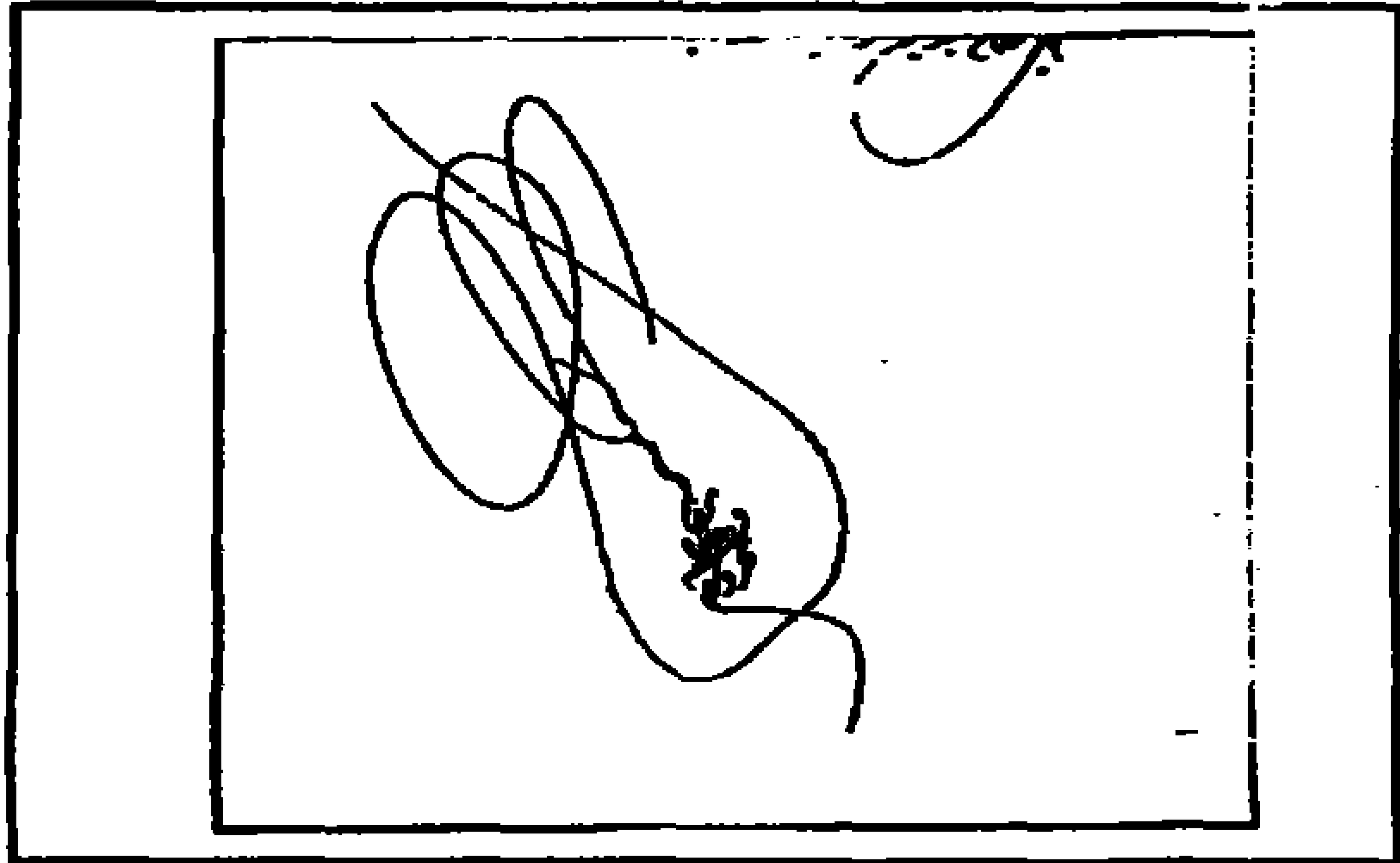
محل تحرير مؤرخ ٩٢٨هـ (١٥٥٢م)



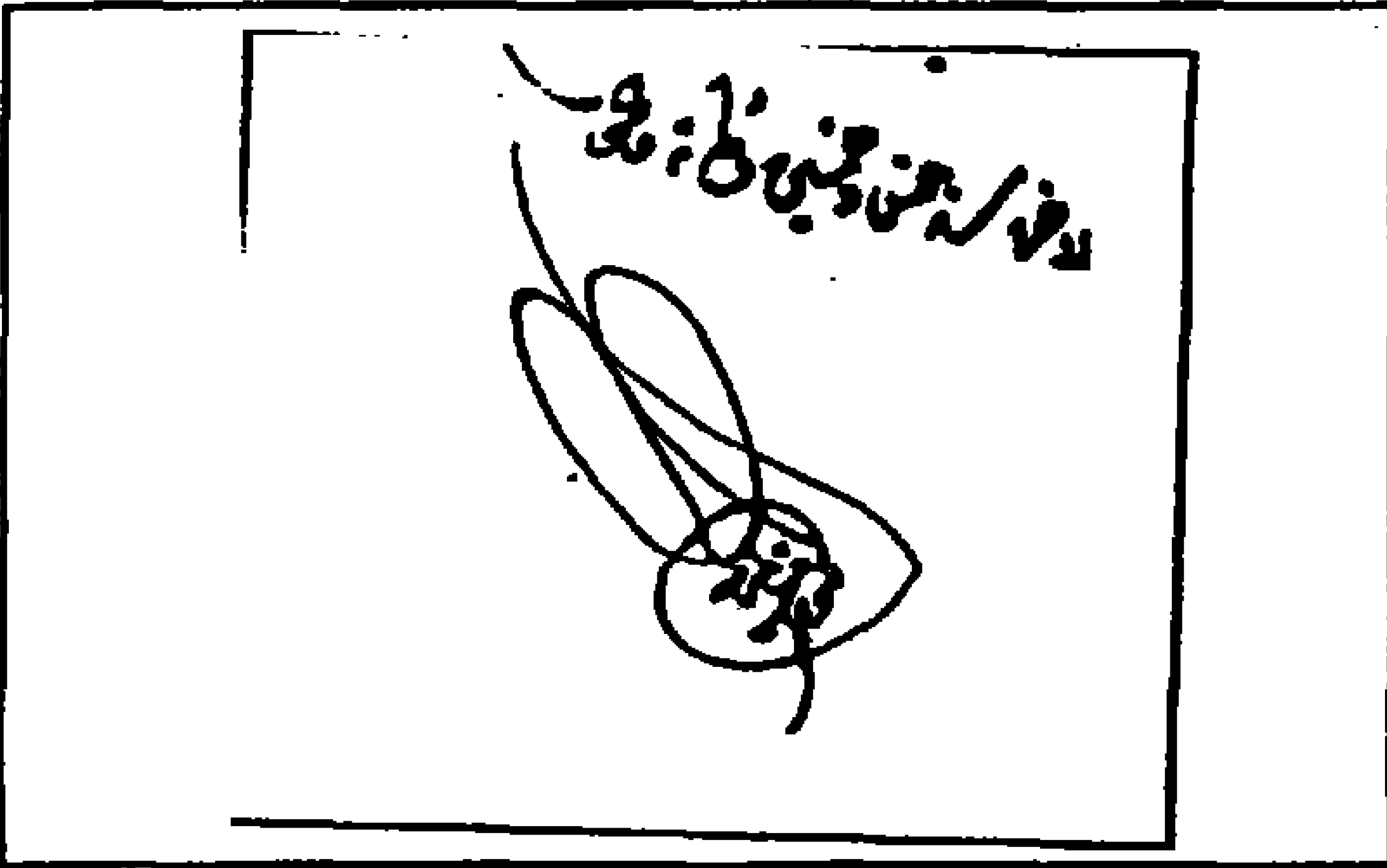
محل تحرير مؤرخ ١٠٧٤هـ = (١٦٦٤م)



محل تحرير من قطعتين مؤرخ فى ١٠٦١هـ (١٦٥١م)



محل تحرير أربع قطع مؤرخ ١١٩٨هـ (١٧٨٤م)



محل تحريرمن ثلاث اجزاء فى ١١٥٥هـ (١٧٤٢م)

نلاحظ التطور من البساطه، والتغير الذى طرأ على حرف «الألف» فى بمقام فمن الاتجاه إلى أعلا إلى تطويل فى المد والانحدار فى شكل قوس، والاحتضان الذى تم بين كلمتى «بمقام»و «المحروسه» واتخاذ شكل طير.. أو ثمرة الكمثرى.

***

الختم

كان الختم يعد هو الإعتماد الرسمى لما ورد فى الفرمان، وكان هذا الختم يُطبع إما بالحبر الأسود، أو على الورق المبلَّل.. وكانت الحروفُ فى الختم إمًّا غائرةً أو بارزَة.. وبالتالى كان يمكنُ أن يظهر أثرُها أسودَ أو أبيضَ، تبعًا لنوعِ الكليشيه.. وكان حجم الختم يتباينُ تبعًا لرتبةِ الذى يُصدرُ الوثيقة.

كان الشكلُ - كما سبقت الدراسة - إما مستديرًا أو بيضاويًا أو إهليلجيًا أو مربعًا أو مضلعًا أو ثُمانيًا.. وبالإضافة إلى اسم مُصدِر الوثيقة كان النقش على الختم يحتوى على عبارة دينية.. كما كان يتم زخرفة الأختام بوحدات زخرفية.

ومن المصطلحات المستخدمة فى «المُهُرْ».. مثلاً؛ «التين مُهْر»؛ تعنى ختمًا بيضاويًا، أما «التين نيشان» فكانت تعنى ختم الخان الذهبى المربع.. وأخيراً.. فقد كان مصطلح التين بايضا» يعنى الختم المربع، أو الختم الذهبى الإسطوانى المربوط بسلسلة. وقد انتقلت هذه المصطلحات من خانات القرم إلى سلاطين آل عثمان.

يرتبط أصلُ «المُهُرْ» بالختم الذى كانت تُدمغ به الماشيةُ أو الخيلُ أو البعيرُ، وكان يُسمىٌّ «دمغه.. أو تمغه»، وكانت تستخدمُه القبائلُ البدويَّةُ التركيةُ التى تعيشُ على التِّرحالِ.

***

(ب) سبب التحرير.. وأشكال الفرمانات ومنشأها:

١) أسباب التحرير:

(أ) الكتابات الأولى:

١- : الكتابة المباشرة:

* كانت الفرماناتُ فى البداية تُصدَرُ عن الديوان الهمايونىٍّ، وبقرار وأمرٍ من السلطانِ مباشره وذلك عند إعلان الحرب، أو سوق الجند، أو فرض الضرائب، وماشابه ذلك من أمور الدولة.

٢- بناء على عرض:

* وقسم كبير من الفرمانات كانت تُعدُّ فى الديوان الهمايونىٍّ؛ بعد أن يكون أحد الولاة، أو أمير للأمراء، أو أمير السنجق، أو أحد القضاة أو أحد المسئولين فى الدولة قد قدَّم معروضًا.. أو عرضحال حول موضوع معين، وتم مناقشتُه فى الديوان، وصدر الفرمانُ بالنتيجةِ التى تم التوصلُ إليها.. وأحيانًا يصدرُ عن السلطان مباشره، أو بناء على طلب واحدٍ من أولياء العهد الذى يديرُ سنجقًا ما. ويُعد الفرمان وفقًا للمسوَّدةِ المرفقةِ أو يُعد وفقًا للنموذج الذى يُدبِّجه واحد من كبار موظَّفى الدولة.

(ب) مراحل إعداد الفرمان:

يُعرض ملخصُ المشكلةِ أو الموضوع الذى تم مناقشتـهُ فى الديوان على السلطان، ويَخُطُّ السلطانُ رؤيته وِفقًا لما جاء فى التلخيص. ثم يحرَّر الفرمان الهمايونىُّ وفقًا لذلك.

أحيانًا تُعرض مسوَّدةُ الفرمانِ مع ماوصلت إليه مناقشاتُ الديوانِ... وتُعد المسودة على هيئة «بويوريلدى» = أمر.. أو تحدد شروط لإصدار الفرمان.. ويُخَط الفرمان وفقًا لهذا.

فى الغالب الأعم كان صاحب الاختصاص، أو المسئول عن الموضوع المعروض يعدً المسوَّدة.. فمثَّلا كان النيشانجى هو الذى يعد مسودة الموضوعات المتعلقة بالأراضى.. أما الفرمانات الصادرة عن الديوان الهمايونى مباشرة، والتى تتعلق بموضوعات ذات أهميةٍ خاصةٍ، فقد كانت تُراجَعُ لعدةِ مرَّاتٍ من قِبَلِ رئيس الكُتَّابِ أو النيشانجى.

يتم بعد «تبييض»؛ أى كتابة الفرمان، وتوضع الطغراء. ونادراً ماأرسلت بعض الفرمانات بدون وضع الطغراء.. والغالب أن النيشانجى هو الذى يطبع الطغراء.. وقام بهذه المهمة بعض الوزراء فى ظروف استثنائية.. وأياناً يُسطر الفرمان على أوراق معدَّة بالطغراء مسبقًا وكان إذا ماكان الصدرُ الأعظم هو المتوجه إلى الحرب، فقد كانت تُجهَّزُ، وتُعدُّ له بعض الأوراق وتُطبع بالطغراء على بياض.. وكانت هذه تُسمى ﴿ **بياض طغرالى احكام كاغيدلرى** ﴾. لكى يستخدمها إذا ما اقتضت الظروف ذلك. وإذا لم تفِ هذه الأوراق بكل المطلوب، ونُفِّذت، يُرسل إليه بكمية أخرى. وكانت هذه الأوراق يُطلق عليها ﴿ **بياض غخزا.** ﴾. أو ﴿ **بياض طغرالى حكم شريف** ﴾. أى حكم أو أمر شريف على طغرائية بيضاء. أو ﴿ **طغرالو بياض احكام كاغيدى..** ﴾. أى أوراق أحكام ذات طغراء على بياض. أو ﴿ **نيشانلو كاغيد** ﴾. أى اوراق ذات نيشان. وكان يُطلق على الفرمانات التى أُعِدَّت أوراقها مسبقًا ﴿ **نيشانلويه يازيلدى** ﴾.

(جـ) تأكيد أو تجديد:

١) التأكيد:

كان المعتادُ أن يعد الموظف المنوط به الأمر الفرمانَ مسبقًا. وفى الوقت المحدد، وإذا لم يتحقق ذلك، فيمكن الاستعانةُ بإحدى المسودات المعدَّة سابقًا.. ولكن فى الواقع، كان يَحدث بعض الإهمال، ويترتب على ذلك إعادة التأكيد.. وهذا النوع لابد أن يحتوى على شئ من التكذير أو التهديد.. فمثًلا، مالم تصل الخزينة المعتاد إرسالُها من مصر إلى استانبول فى الوقت المحدد فى بعض السنوات، فكان يتم إرسال فرمان يحمل ماهية التأكيد، ولكن كان يحمل فى طياته ركنَ التهديد.

وأوامر الاستعجالِ تدخُل ضمنَ هذا الإطارِ، وكانت تُرَسلُ بهدفِ الاستعجالِ فى تنفيذِ ماسبقَ الأمرُ به.

٢) التجديد:

فكما كانت هناك حاجةُ مُلحَّةُ لوضع الطغراء لإكساب الفرمان الثقة المطلوبة، فكان على السلطان الذى يجلس على العرش أن يحمل طغراءه.. ولذلك، كان إذا ما اعتلى السلطان الجديدُ العرشَ، كانت تُرسَلُ الفرمانات بالطغراء الجديدةِ، وكان يُطلَقُ عليه اسم ﴿فرمان تجددرى..﴾.

٢) الفرمانات وفقاً لمصادر صدورها:

أشارت قوانين الفاتح إلى ثلاث مصادر تصدر عنها الفرمانات:

أ) الأمور المدنية.. مصدرها الصدر الأعظم،

ب) الأمور المالية، مصدرها الدفتردار،

جـ) أما الأمور الشرعية ومايتعلق بها، فإنها تصدر عن القاضي عسكر... وهكذا تصدر الفرمانات بناءًا على هذه التكليفات.

(أ) تُعد فرمانات الصدر الأعظم، والقاضي عسكر فى أقلام الديوان الهمايونى، وتلتزم بالأركان السابق الإشارة إليها، وبألقاب تتناسب مع الشخص المرسل إليه، مع بعض الاختلافات... وتُستخدم فيها تعبيرات مثل «امر شريف» «فرمان عاليشان» و «فرمان واجب الاتباع «لازم الامتثال..».

(ب) أما الفرمانات المالية، فيعدها الدفتردار، وتصدر وفقًا لمراجعاتِ المنسوبين لأقلام الديوان، وفيها تُستخدم تعبيراتُ «فرمان» و «أمر » و «حكم». وتكون فى صيغةِ المتكلم.. «فرمانم» «أمرم» «حكمم». وتتميز هذه الفرمانات بتواريخها القاطعة. وتُراجَعُ من هذه الزاوية من قبل قلم التأريخ أى وضع التاريخ. وإذا ماكان يحملُ صيغةَ التأكيدِ أو التجديدِ فلابدَّ من الإشارةِ إلى تواريخِ الفرماناتِ السابقةِ وأرقامِ سجِّلاتِها..

(جـ) ولايمكن أن نُغفلَ الذكر بأن هناك فرماناتٍ مزيفةً.

لما كانت الفرمانات تُكْتَبُ من قبل الكتَّاب الذين يعملون فى دوائر الديوانِ وأقلامه، لذلك فإن هؤلاءِ الكتابَ كانوا يُجيدون اللغةَ والخطَّ، ولأنهم كانوا يكتبون مسوَّدات كثيرةً، وكانت تلك المسوداُت تُراجَعُ لعدةَ

مرَّاتٍ من قبلِ رئيسِ الكتَّاب.. ولهذا فقد كانت هناك عنايةٌ فائقةٌ تُبذلُ فى اختيارِ هؤلاءِ الكُتَّاب.. ورغم هذا، فمنذُ القرنِ السادسَ عشرَ الميلادىِّ أي العاشرِ الهجرىِّ ونحنُ نرى من حين لآخر أن هناك فرماناتٍ مزيفةً، وقد تم تثبيتُ ذلك وإثباته من سجِّلاتِ دفاترِ المهمَّةِ، أو مقارنتِها بالتواريخِ المُعاصرةِ.

ومما لاشكَّ فيه أن ذلك التزويرَ كان يَتمُّ لمنفعةٍ ما لشخصٍ ما، رُبمَّا يكونُ أشهرَ المجالاتِ التى شاهدَتْ هذا التزوير هى: التصرفاتُ العقاريَّةُ الخاصَّةُ بالتيمار، والمتفرقة، أو رئاسة المهن، وكان ذلك يتمُّ أيضًا فى مجالِ «تجديدِ فرمان» من أجلِ الحصولِ على فرمانٍ جديدٍ لاستمرارِ المنفعةِ التى يرومُها المزوِّرُ أو الدافعُ إلى التزوير..

فمثلاً؛ فى أوائل محرم سنة ٩٦٧ هـ = ١٥ أكتوبر سنة ١٥٥٩م، اشتبه المسئولون فى الفرمانات الموجودة فى يدى شخصين تمنحهما متصرفيه بولو بمبلغ مقداره ثلاث آلاف آقچه، وعندما أُرسلت الفرمانات إلى العاصمة، اتضح أنها مزيفة. وفى نفسِ السنةِ اتضح أن «الحكم» الموجودَ فى يدى ابن أحد زعماء الروميلي والذى يُشيرُ إلى أنه قد انضمَّ إلى متفرقةِ مصرَ وعندما تم الشكُّ فى ذلك، أُرسِل إلى استانبول، وعندما ثُبت تزويرُه صد رالأمرُ بإجراءِ التحقيقاتِ مع الكاتب، والمكتَّب.. إلخ.

ورغم التحقيقاتِ، والعقوباتِ إلاَّ أَّن عمليةَ التزويرِ هذه كانت تظهرُ من حينٍ لآخرَ. وهناك فرماناتٌ مزورةٌ حتى فى آخرياتِ فترةِ التنظيمات؛ فهناك فرمانٌ تمَّ تزويرُه من قبلَ أحدِ الكتَّابِ الذين عملوا فى الديوان لمدةِ أربعين عامًا وقد زوَّره سنة ١٢٥٨ هـ = سنة ١٨٤٢م لصالح أحد مشايخ الحرفيِّين. وبالطبعِ، فإن الذين كانوا يقومون بذلك هم من أرباب هذه المفاسد.

من الثابت أنَّ الفرماناتِ كانت تُعد من الـ «اوامر مهمه» ويقوم عليها نُخبة من الثِّقاتِ المهتمين بأمورِ الدَّولةِ، وكانت تُراجَعُ من قبلِهم، وإذا ماثبَت تزويرُ أىِّ فرمانٍ، فقد كان يُوقَعُ عقابٌ رادعٌ على كلِّ أطراف التزويرِ. وكان يُكتفَى أحيانًا برفت الكاتبِ من وظيفتِه، وأحيانًا أخرى، إذا كان الكاتب فقيرًا، وأن عائلتَه ستسقطُ فى براثنِ الفقرِ والحاجة، فكان يُدَّعى أنه مصابٌ بخللٍ عقليٍّ.

خلاصةُ القولِ، أن الوثائقَ المعدَّة من قبل أقلام الديوان والمالية، وكانت تحملُ طغراءَ السلطانِ وكانت تُسمَّى «فرمان».. وكان ومازال يسهل التعرف عليها لما تحملُه من ألقابٍ فى بداياتها.

وإنَّ هذه الفرماناتِ تختلفُ عن بعضِها البعض وفقًا للجهة التى أعدَّتها، ويمكن اكتشاف الجهةِ المصدِّرةِ للفرمان بالتدقيقِ فى طراز وشكلِ كتابةِ التواريخِ والتوقيعات والإشارات.. وتتبع التغيير الذى يطرأُ على طريقةِ وضعِ هذه الإشاراتِ يُمكن أن يُساعدَ على تحديدِ عصرِ الفرمانِ إذا كان التاريخُ غيرَ مقروءٍ لأىِّ سبب من الأسباب.

كما أن وجود تعبيرات معينةٍ مثلَ «فرمان» أو «امر «حكم» يمكن أن تفيد فى اكتشاف كون الفرمان قد أعدَّ مباشرة، أو بناء على مراجعة ما.

ثانيا: البراءة = برات = BERAT

كلمة عربية الأصل، تعنى «الورقة المكتوبة» أو الشهادة= المسطَّرة فمثًلا فى العربية «براءة الاختراع» أى الورقة، أو الشَهادة، أو الوثيقة التى تُثبتُ حقَّ الاختراع. ويُطلقَ عليها أيضًا «بيشان»، وفى العصور القديمة كانت «بتى» = Biti، ومثال «Nisal» . والبراءة فى الوثائق العثمانية هى وثيقة صدرت عن السلطان، وتحمل طغراه لتعيين، وتحديد مأمورية أو مهمة محدَّدة، أو تخصيص دخل، أو تُعطى حق استغلال أو استخدام سيئ معين ، أو امتياز أو تُبيِّن الإعفاء من مهمة، أو مأمورية أو وظيفة معينة. ومن هذا المنطلقَ فإن مصطلح «براءتلى» يعنى مأذون، أو صاحب امتياز.. أما تعبير «الى براءتلى» فيعنى صاحب صلاحية وسلطة.

أركان البراءات: «البراءة»

لما كانت «البراءات» هى أيضًا وثائق تخصُّ السلطان، فهى تقريبًا تحتوى أيضًا على نفس أركان الفرمان، وإن كانت بها بعض الخصائص غير المتوافرة فى الفرمان، وهذا مايمكِّن الباحث من التفرقة بينهما منذ الوهلة الأولى.

١) الدعاء والابتهال:

فأول ركن فى «البراءات» كما هو الحال فى الفرمان هو «الدعاء»، ولكن إذا كان يُكتفى بكلمة «هو» فى الفرمان، فالصيغة فى البراءات تكون أطول إلى حدٍّ ما.

(أ) فقسم منها؛ يبدأ بلفظ الجلالة «هو» فقط، ومن بينها مايلى:

﴿.. هو الباقى..﴾. أو ﴿هو المعين..﴾. أو ﴿.. هو المعز..﴾.

ويكون الدعاء من لفظين، فهناك كذلك من البراءات مايطول فيها الدعاء، مثل:

﴿هو الغنى المغنى المعين...﴾. أو ﴿هو العزيز الغنى المغنى﴾. أو ﴿..هو الله العلى الشان.. العزيز العليم الفرد الصمد الغنى المغنى المعين نعم المولى ونعم النصير المعين...﴾.

وكانت البراءات المرسلة إلى أُمراءِ مكةَ المكرمة فبالرغم من أنها تبدأ بلفظ الجلالة «هو» فى صيغها الدعائية، إلاَّ أنها كانت تختلف عن البراءات الأخرى، وتظهر فروقها فيما يلى:

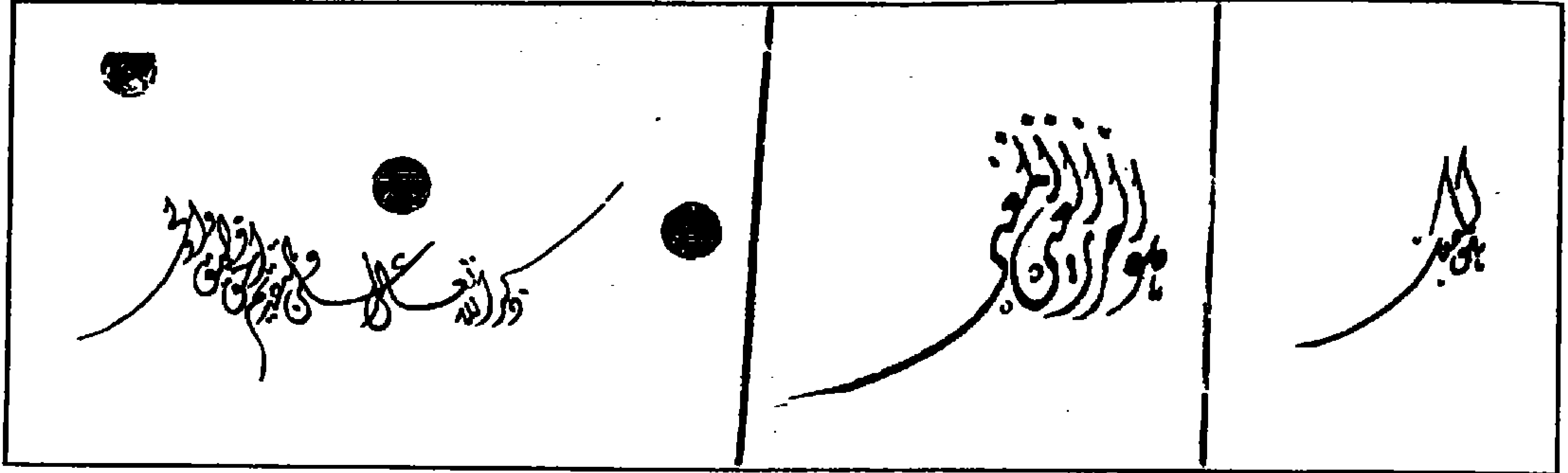
﴿هو الله العزيز الغنى المغنى المعين الفتاح والنجاة نفذت اسماؤه وتتابعت نعماؤه وترادفت آلاؤه وتزايدت احسانه..﴾.

(ب) أما القسم الثانى فهو الذى يبدأ بذكر الله. وهذا الجزء يُعدُّ قليلاً بالقياس بذلك الذى يبد بـ «هو». كما أنه كان قليلَ الاستخدام، وصيغة الدعاء كانت كما يلى:

﴿..ذكر الله تعالى اعلى وبالتقديم احق واليق واولى..﴾.

أو ﴿.. **ذكر الله العزيز الغنى المعين وخير الناصرين** ﴾.

وفيما يلى أشكال من الدعاء:



١) هو المعين   ٢) هو العزيز الغنى المغنى   ٣) ذكر الله تعالى وبالتقديم احق واليق واولى

٢) الطغراء:

كانت البراءات الصادرة عن السلاطين تحمل الطغراء الخاصة بالذى أصدرها أيضاً، كما هو الحال فى الفرمانات. وتصبح هى المعتبرة طوال فترة حكمه.. وكان يسجل بجوارها أيضاً أو أعلاها عبارة «خط همايون».

٣) النيشان:

كان مايفرق بين البراءات الصادرة عن السلاطين وعن الوثائق الأخرى هو الصيغ التالية:

﴿ **مثال بمثال نفذه الله الملك المتعال بويوروغى او لدركه** ﴾.

﴿ **توقيع رفيع همايون اولدركى..** ﴾.

وبينما كانت هذه الصيغ بسيطة فى البداية، إلاَّ أنها بدأت تأخذ أشكالًا مبالغًا فيها. وتنقسم إلى قسمين؛

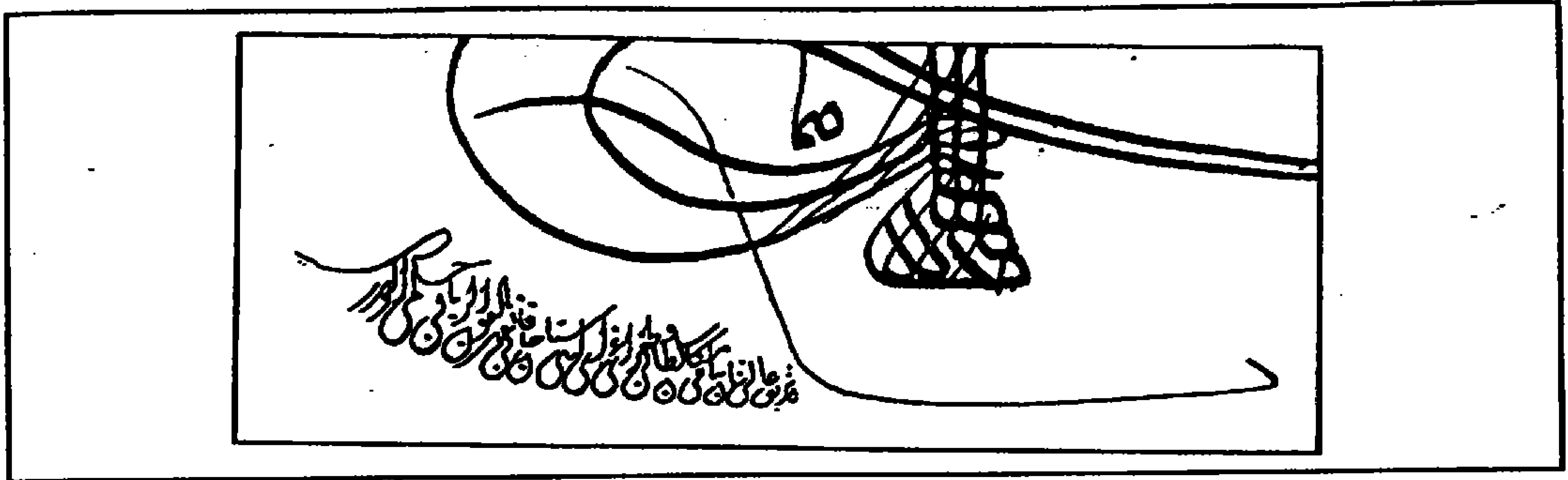
(أ) قسمُ يبدأ بكلمة «نيشان» مثل:

﴿.. **نيشان همايون حكم او لدركى...** ﴾.

﴿.. **نيشان همايون وحكم نافذ ميمون انفذه الله تعالى الى يوم سعادت حكم اولدركيم..** ﴾.

﴿ **نيشان شريف عالى شان سلطان وطغراى غراى كيتى ستان خاقانى نفذ بالعون الربانى والاكمل الرحمانى حكم او لدركى:** ﴾.

﴿ **نيشان شريف عاليشان وطغراى سامى مكان انفذه الله الملك المنان الى آخر الدهور والزمان حكم اولدركى..** ﴾.



﴿نيشان شريف عال شان سلطانى وطغراى غراى كيتى ستان خاقانى نفذ بالعون الربانى حكمى اولدركه﴾.

وكانت تُستخدم عبارة ﴿رفيع توقيع رفيع الشان الخاقانى﴾. لحاملى البراءات التى تبدأ بكلمة ﴿نيشان﴾. وفى بعض البراءات كانت هذه الصيغة تطول إلى حدٍّ ما، حيث يُضاف إلى ماسبق..

(ب) ﴿قسم يبدأ بعبارة﴾. ﴿سبب/ وجه تحرير﴾.

كانت البراءات الموجهة إلى موظفى الدولة أو الإمارات والولايات والسناجق وإلى محافظى القلاع لاتبدأ بكلمة «نيشان» بل كانت تُبدأ بعبارة ﴿سبب تحرير﴾. وفيما يلى بعضٍ من الصيغ التى تبدأ بها...

﴿سبب تحرير توقيع رفيع همايون او لدركه...﴾.

﴿سبب اختراع توقيع رفيع خاقانى جيهان مطاع وموجب الابداء حكم بديع جيهان ستانى واجب الاتباع حكم اولدركى...﴾.

﴿سبب توقيع رفيع وموجب تسطير يارليغى منيف انفذه الله الملك المنان إلى آخر الدهور والازمان اولدركه...﴾.

وهناك خاصية أخرى يمكن أن نفرق بها بين البراءات التى تبدأ بكلمة نيشان وتلك التى تبدأ بكلمة سبب... فيمكن أن تُستخدم كلمة [دارنده..] بدلًا من كلمة [توقيع]. وهذا لايعنى أن كلمة [دارنده...] لاتُستخدم مع كلمة [نيشان..] قطُّ، ولكنها قليلةُ الاستخدام.

٤) العنونه:

إن العنونة التى تُستخدم فى البراءات دائمًا تبدأ بكلمة ﴿چون﴾ =لما.. حينما وإن كانت صيغة العنوان تتغير وفقًا لمنصب ورتبة المرسل إليه، فالعنونة المستخدمة للوزراء الذين يعيِّنون صدرًا اعظم تختلف عن «وامير الأمراء» وعن «السنجق بگى» وعن «الكتخدا» الخ؛ وهاهى بعض الصيغ المستخدمة:

﴿چون عواطف عليه شاهانم وعوارف سنيه ملوكانه م مستحق العناية وحمايت اولانلر يانده مبذول ومفروغ بى دريغدر...﴾. أو

﴿چون عواطف وفيره شاهانه وعوارف متكاثره پادشاهانه مستحق العناية ومستوجب الحمايه اولانلر يانده مبذول ومعروف بى دريغ معطوفدر...﴾.

ويمكن أن نرى بعض الاختلاف في البراءات المقدمة إلى السردار الأكرم أو إلى أمراء عائلة خانات القرم.

أما البراءات المقدمة إلى رئيس الكتاب والچاووشباشي وكتاب الدفتر الخاقاني وأصحاب الوظائف، فقد كانت العبارة التي تأتي بعد كلمة «چون» تختلف من شخص إلى آخر.

ولم تكن كلُّ البراءاتِ تبدأ بنفس هذه العبارات أو بأي عبارات على الإطلاق، بل كانت تنتقل إلى ركن النقل مباشرةً.

5) **الألقاب:**

إن أماكن الألقاب المستخدمة في البراءات تختلف عن تلك التي تُستخدم في الفرمانات. فبينما كانت الألقاب تتلو الطغراء مباشرة في الفرمانات فإنها تمر فيما بين النقل والإبلاغ في البراءات.

أما الألقاب التي تأتي مباشرة بعد صيغة النيشان فإنها تكون في البراءات الموجهه إلى أشخاص لايحملون ألقابًا. فمثلاً:

﴿ افتخار الخواص المقربين معتمد الملوك والسلاطين مختار العز والتمكين بالفعل دارسعادتم اغاسى اولوپ حرمين شريفين اوقاف ناظرى اولان دام علوه ديوان همايونمه عرض كندروپ... ﴾.

وحتى البراءات التي كانت تُوجَّه إلى أشخاص معلومين، فقد كانت الأسماء تُذكَر بعد الألقاب. وإذا ماكانت موجَّة إلى أحد من عامة الناس فقد كانت تستخدم ألقاب مثل «الحاج عثمان...» او «محمد خليفه..» أو «أمَة خاتون...».

6) **النقل/ الإبلاغ:**

كان في مقدمة قسم النقل يذكر ويوضح كيف أن البراءة قد سُطِّرت بناًء على عرض مَنْ؛ مثلاً:

﴿ .. شمديكى حالده بوسنه صنجاغينه تصرف ايدن... ﴾.

﴿ .. ارباب استحقاقدن اشبو رفيع توقيع الشان خاقانى ﴾.

أو الاكتفاء فقط: **﴿ ... اشبو رافع توقيع رفيع الشان خاقانى... ﴾**. وعقب ذلك يذكر اسم وألقاب مقدِّم العرض أو العرضحال.

أما في البراءات التي تُرسَل بسبب «تجديد البراءة، وبسبب جلوس السلطان الجديد، فقد كان قسم النقل يبدأ بـ:

﴿جلوس همايون سعادت مقرونم واقع او لمغله عموماً تجديد براءت فرمانم اولمغك... ﴾.

أما القسم الثاني في ركن النقل أو الإبلاغ فهو التعريف والتوصيف اللازم لموضوع البراءة. وأحيانًا إذا ماكانت البراءة بسببِ وقف أو «زعامت» أو «التزام» ...الخ فقد كان يُذكَر الاسم، والمكان ويوم البداية والمقدار المعين للوظيفة، وكيفية توجيه الوظيفة أو الوقف.. أو كف اليد، وشروط الوقف، أو الزعامت أو طريقة الإدارة...

كما كانت البراءة تحتوى على اسم الإدارة التى أعدّت البراءة وفقًا للحاشية أو التأشيرة الموجودة فى «دركنار».

وإذا كان هناك « خط همايون» أو «صدر فرمان » من قبَل السلطان من أجل توجيه البراءة، فلابد من التصريح بذلك. كما يذكر اسم الشخص الموجه إليه البراءة.. وهناك براءات تبدأ بتاريخ بداية مباشرة الأمر؛

﴿ بيك يوز قيرق ايكى سنه سى شعبان شريف غره سى كوننذن... ﴾.

ويُختتم قسم النقل بعبارة مماثلة لما يأتى، أو ماشابه ذلك؛

﴿ ... بو براءتِ همايونى ويردم وبويوردم كه... ﴾.

﴿ ... بو براءتِ همايونى عزت مقرون ويردم وبويوردم كه... ﴾.

7) الأمر / الحكم:

يوضح هذا الركن كيفية تنفيذ المهمة أو الامتياز.. الذى صدرت من أجله البراءة. ويطلق على هذا القسم «شرط البرات».. فمثًلا:

البراءة الصادرة لأمير الأمراء؛

﴿ .. بعد اليوم ولايت مذبور بكلربكى اولوب شويله كى وظيفه خدِمات مبروره پادشاهى وشرائطِ مساعى عساكر منصوره شهنشاهيدر... ﴾.

وفى براءة الدفتردار؛ يذكر بعد الشق السابق مايلى:

﴿ .. موم اليه بعد اليوم تحت يدنده اولوپ تصرف قيليپ سالك مسالك امانت واستقامت وذاهب مذاهب فرض ديانت اولوپ اناضولو دفتردارليغينه متعلق اولان... ﴾.

وتدخل التفصيلات والشروط المطلوبة، وتتغير بتغيّر موضوع البراءة.

8) التأكيد/ التهديد:

هذا القسم، يُحدِّد لمن تُرسل إليه البراءة الكيفية التى يجب أن يتصرف عليها، ومايمكن أن يتعرض له إذا ماخالف الأوامر، وأخلّ بالشروط الواجب العمل بمقتضاها؛.

﴿ ... خلافنه دخل وتعرض ايديلمه مه سى ﴾.. وكان بعضها يبدأ بـ:

﴿ .. شويله بيله لر علامت شريفه اعتماد قيله لر.. ﴾... ففيها تنبيه.. وتهديد فى نفس الوقت. ويمكن أن تكون هناك صيغ أطول أو أقصر من ذلك.

9) التاريخ:

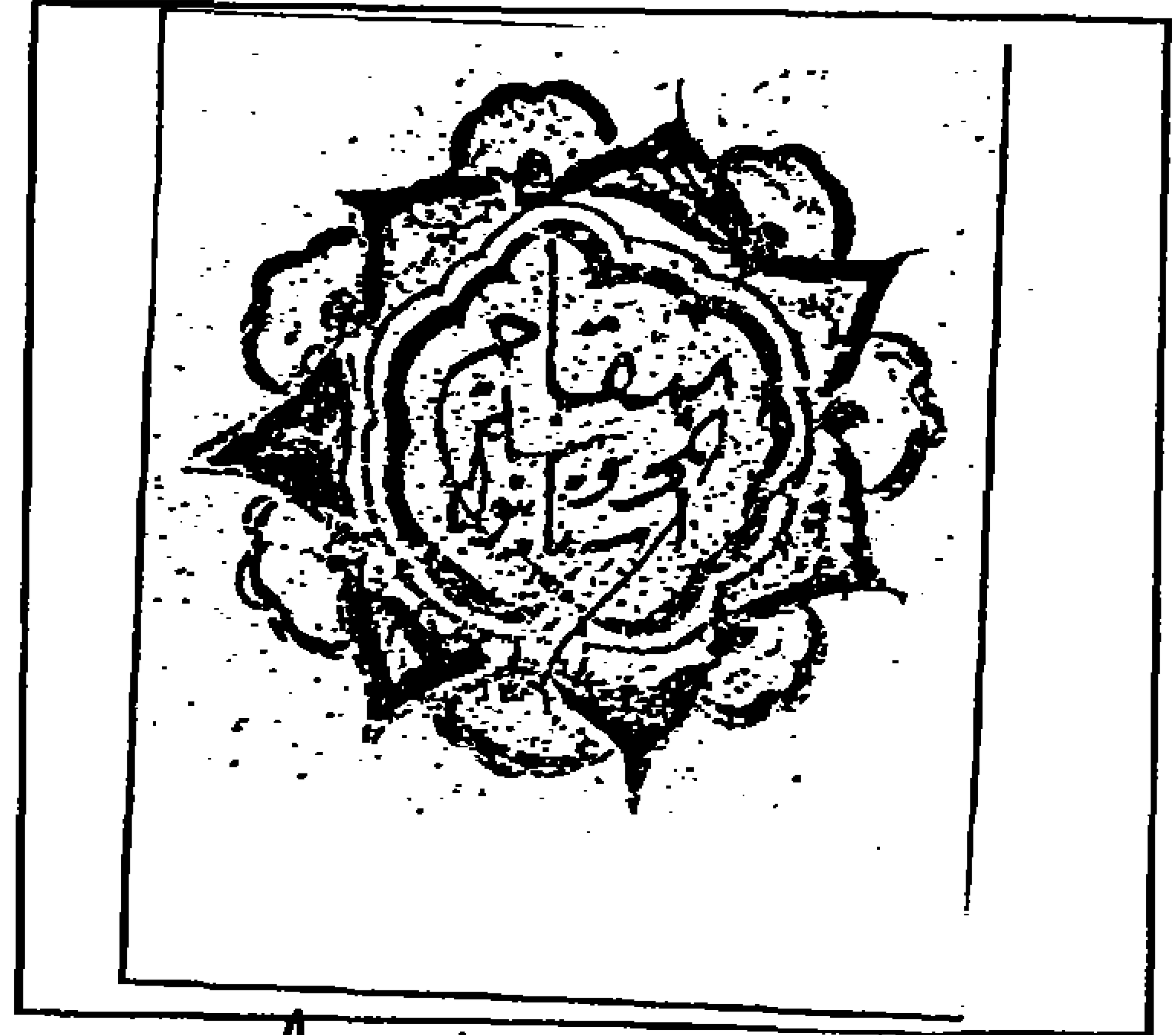
وضع التاريخ فى البراءات يَتَّبع نفسَ الأسلوبِ المتَّبع فى الفرمانات الصادرة عن الإدارات المالية... أما الصادرة عن الديوان ففيها بعض التغيير؛ ففى بعضها يوضع التاريخ والقيد فى الصفحة الأمامية، وفى البعض الآخر يسجل التاريخ والقيد على ظهر الورقة. وكان يحدث هذا الأخير فى براءات التيمار أكثر من غيرها.

تواريخ الصفحة الأمامية كانت كاملة فى كثير من الأحيان.. وفى القسم الآخر منها، كان يُكتفى بـ «أوائل» أو «أواسط» أو «أواخر». أما تواريخ براءات التيمار فيتبع فيها نفس الأسلوب المتبع فى البراءات الصادرة عن لإدارات والأقسام المالية.

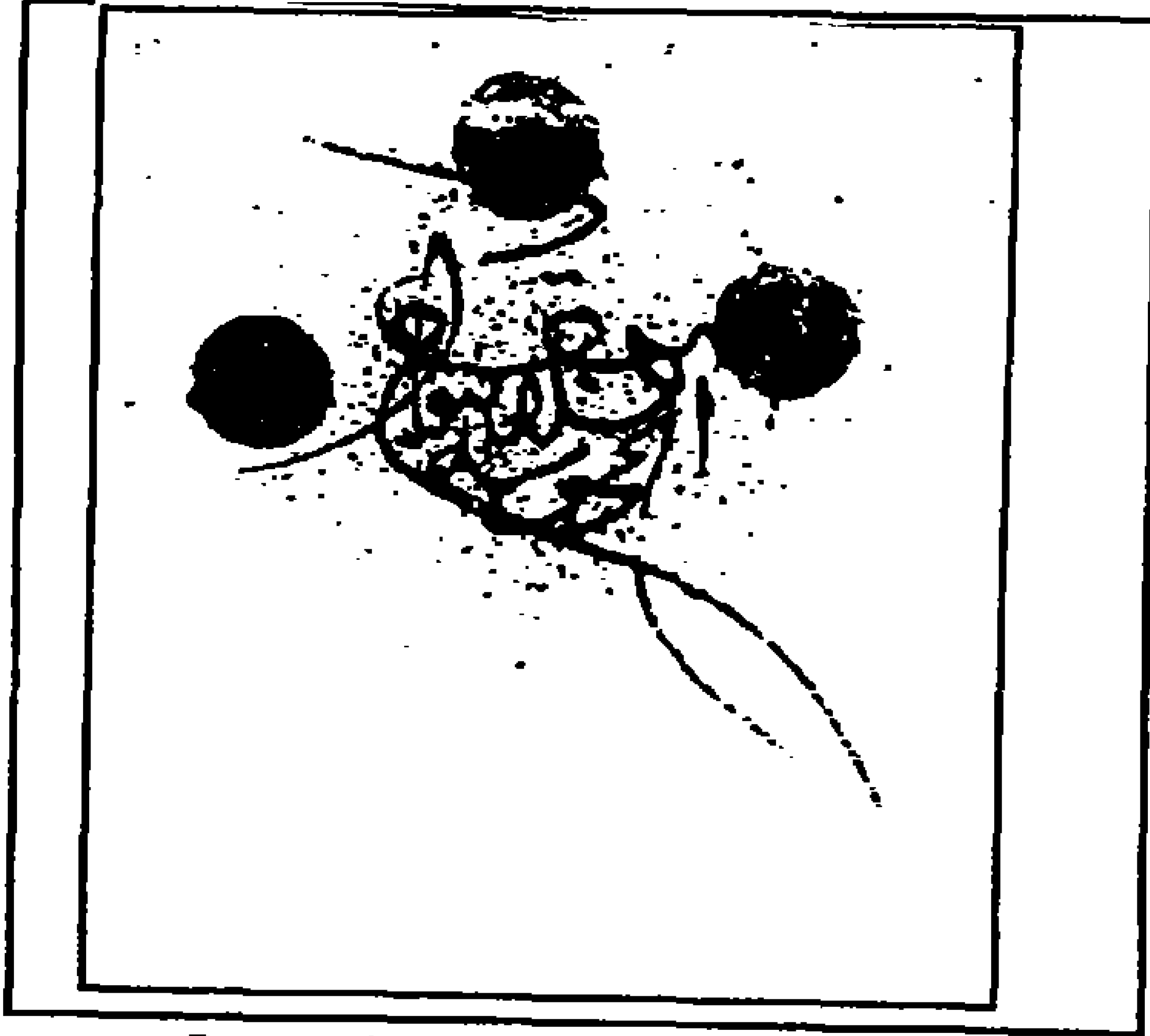
10) مَحلّ تحرير:

ليس هناك أي فروق بين الفرمان والبراءة من ناحية تحديد وتسجيل محل التحرير. وإذا كانت البراءات فى معظمها تذكر «استانبول» فإننا نرى فى بعضها الآخر «بمقام قسطنطينيه». وكما سبقت الإشارة، فاعتباراً من سنة ١٣٣٤هـ = ١٩١٥م تم استخدام عبارة «.. بمقام دار الخلافة العليه».

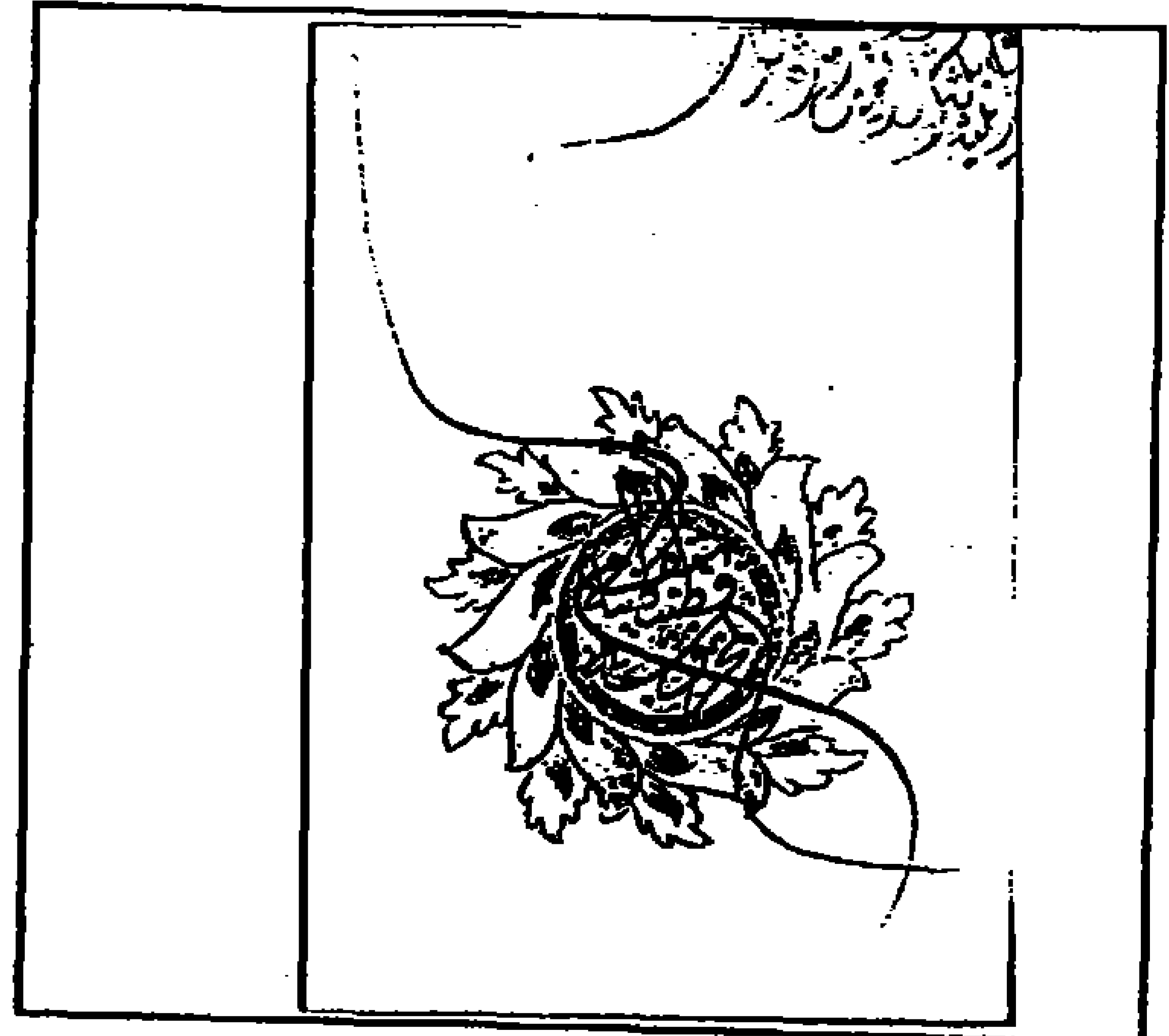
والأشكال التالية لتحديد محل التحرير؛ تبين الأماكن، والصيغ المختلفة فمن، استانبول إلى «بمقام القسطنطينية»، إلى «بمقام اسلامبول، إلى «دار السلطنة العلية القسطنطينيه المحروسه».. وأحيانًا يكون مقام التحرير «صحرا» أو «يورت» أو ماشابه ذلك.



١ - بمقام استانبول المحروسة



٢- بمقام اسلامبول المحروسة



٣- بمقام قسطنطينيه المحروسه



Şekil 106
"Dârü's-saltanati'l-aliyyeti'l-Kostan-tıniyye el-mahrûsa" yazılı tavus kuşu şeklinde tahrir mahalli

٤- دار السلطنة العليه القسطنطينيه المحروسة.

كما أن الشكل يختلف كاختلاف أشكال التوقيع، فبعضها على شكل ثمرة الكمثرى، أو طائر الطاووس.

(ب) أنواع البراءات:

١) براءات: وفقا للإدارات:

تختلف أجناس البراءات وأنواعها وفقًالاختلاف الإدارات التى تُعدُها. وتمثل البراءات التى تعدها الإدارة المالية القسم الأعظم منها. كما يُعد البعض منها فى أقلام الـ [ديوان همايون]. وهناك أيضًا براءات تُعدُّ من طرف القاضيعسكر، وتُسمى هذه «عسكرى برات» وكان من المعروف مسبقاً من الذى يعد البراءة فى الأقلام التى تمنحها وفقاً لأنواعها. ولكن كانت هناك محاولات من بعض الشخصيات التى لم تستطع الحصول على البراءات بالطرق العادية لمحاولة الحصول على براءات مزيفة من أقلام أخرى.

(أ) الممنوحة من الديوان.

وتقسم تلك البراءات الممنوحة من الديوان الهمايونى إلى جملة مجموعات أهمها؛ براءات:

١) الصدارة، الوزارة، الإمارة، خانية القرم، إمارة مكة المكرمة، خديوية مصر، ويوودا إمارة الأفلاق والبغدان.

٢) براءات: توجيه «الزعامت» و «التيمار» و «الاقطاعات» ومنحها.

٣) براءات؛ القنصليات، والترجمانات، والتجارة الخيرية التى بدأت تظهر فى أوروبا منذ أواسط القرن الثالث عشر الهجرى. التاسع عشر الميلادى.

٤) براءات: تُمنح للرؤساء الدينيين والروحانيين لليهود والمسيحيين اعتباراً من القرن الثالث عشر الهجرى، التاسع عشر الميلادى:

٥) براءات: تصدر للإعفاء من مهام ما...

٦) براءات؛ تُمنح لبعض رؤساء العشائر.

٧) براءات؛ تُمنح للمحتسب، وكتخدا المدينة، ورئيس العسسة.

وهذه يمكن التعرف عليها بسهولة، والتفريق بينها وبين تلك البراءات التى تمنحها الإدارات المالية لخاصية كتابة التاريخ التى سبقت الإشارة إليها.. فماعدا براءات التيمار، فالبقية الباقية يُوضع التاريخ بنفس كيفية وضعه فى براءات الديوان الهمايونى، وبنفس القلم والخط. أما براءات التيمار فإنها تنتهى بكلمة «اعتماد قيلالر» ويوضع «محل تحرير» قبل التاريخ.

وفى براءات الديوان، لم يعتده الكتاب على كتابة أى شئ على الوجه الخلفى للوثيقة، إلاَّ فى نهاية القرن السادس عشر الميلادى/ العاشر الهجرى فقد بدأ الكتاب فى وضع «صح» وتوقيع، واختصار التوقيعات.

(ب) الممنوحة من أقلام المالية:

وهى تُمنح من شتى الإدارات المالية. وكلها تختص بأمور مالية وعقارية، وأملاك فمثلاً؛

١) براءات خاصة بالمقاطعات، والالتزام، والتملك، وأمانة الجمارك.

٢) براءات؛ للأمراء. والمستحفظ، والديزدار، وجنود القلاع.

٣) براءات خاصة بالإمامة، والخطابة، والكتابة، والقيامة، والتولية، والدرس العام وغير ذلك من الأمور المتعلقة بالأوقاف..

٤) براءات تصدر لرؤساء الطوائف الحرفية، والجزية، والفراشة، والتقاعد. والمواطنة، الخ.

ويمكن الاستدلال على الجهة التى أصدرت البراءة المالية من التأشيرة الموضوعة على الوجه الخلفى للوثيقة. وتوقيعات الدفتردارات. ويمكن أن تتعدد التوقيعات.

(جـ) البراءات العسكرية:

كان قضاة العسكر يتولون تعيين كل المدرسين الذين تقل درجاتهم عن الأربعين، وفى المناطق التى كانت تُعتبر «مولوية». وتنقسم هذه البراءات إلى:

براءات القضاء، والتدريس، والتعليم، والتوقيت، وكذا لكل أصحاب الوظائف فى الأوقاف مثل: الشيخ، والتربى، والقيِّم على الزوايا والتكايا.. ومتولى الوقف وناظره.

هذه البراءات تُعد من قبل أقلام القاضيعسكر، ثم تُعطى لإدارات النيشانجى لوضع الطغراء. وهى لاتختلف كثيراً عن تلك التى تصدر عن «ديوان همابون».

٢) براءات تقسَّمُ وفقاً لأسباب المنح:

من التسمية يتضح أن البراءات يمكن أن تصدر لمن يتولون المناصب اعتباراً من الصدارة وحتى بواب الإمارة، أو كما يقولون من الإمارة حتى الخفارة. ولشغل أى وظيفة لابد وأن تكون شاغرة.. وهذا يتم وفقًا لعدة حالات:

* مَنْح بسبب الفراغ؛ وهذا المنح يكون بسبب الوفاة، أو ترك صاحب البراءة بنفسه لكبر سنه، أو عجزه، أو بمحض إرادته وطيب خاطره.
* مَنْح بسبب العزل،
* أو مَنْح بمناسبة تولى سلطان جديد للعرش، أو منح بسبب ضياع أو فقدان البراءة القديمة.

٣) براءات تعرف من خواص الشكل:

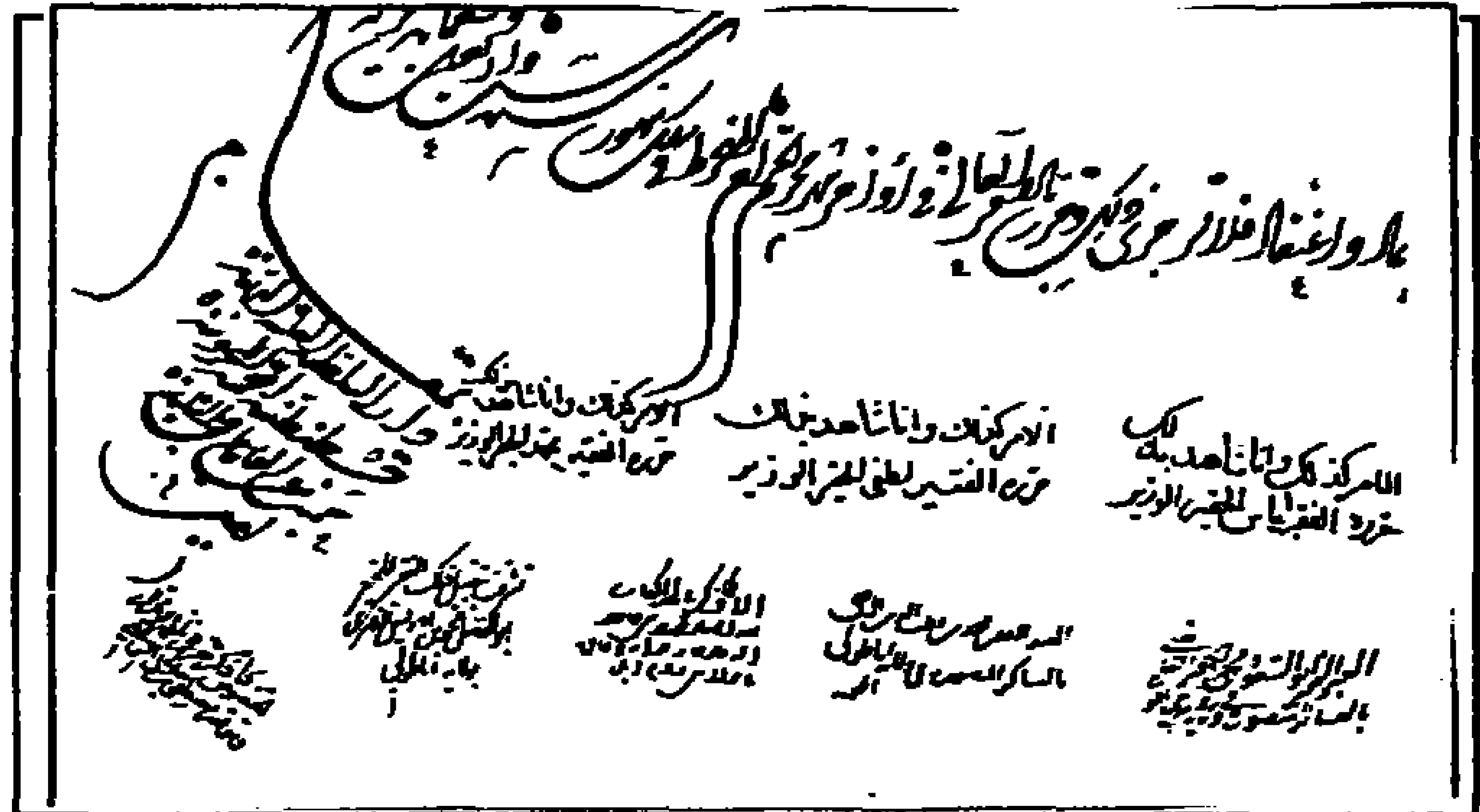
(أ) المنشور: لما كان المنشور لايمنح إلاَّ لكبار رجال الدولة مثل الصدر الأعظم، والوزير، وأمير الأمراء، فإنه يلفت الأنظار بما يحتوى عليه من ألقاب، وصفات، ومدائح، وإحسانات لفظية والتفاتات مبالغ فيهما تأتى بعد الألقاب مباشرة مثل:

﴿... اولوب امر شريف جيهان مُطاعم ارزان وشان معالى نيشان شريف واعلى قيلينمغله اشبو مثال بى مثال فرزنده فال وبومنشور فائض النور موهبه اشتمالم ويردم وبويوردم كى... ﴾.

(ب) براءات استملاك = ملكنامه Mülkname:

كانت براءات الملكية مثلها كمثل حجة الوقف أو حجة التملك منذ زمن اورخان غازى (١٣٢٦ هـ – ١٣٥٩م) وحتى نهاية القرن الحادى عشر الهجرى/ السابع عشر الميلادى لابد وأن يُسجل أسفلها الشهود، وهذا مايجعلها تختلف عن بقية البراءات، ويُمكن التعرف عليها من أول وهلة.

وكانت فى بداية أمرها تُكتب بخط النسخ أو الرُّقعة، واعتباراً من القرن التاسع الهجرى/ الخامس عشر الميلادى؛ تعددت الخطوط؛ فمن الديوانى، ثم تم ترجيح الديوانى الجلي. وكانت تُكتب بشكل غاية فى العناية والتأنق. بل وصل الأمر إلى زخرفة «مكان التحرير» بأشكال وأنماط زخرفية مختلفة. وكان بعضها فى غاية البساطة، وتم الاكتفاء فيها بذكر كلمة «بويوردم» = أمرت بـ ...»



توقيعات حجة ملكية

فالملكنامه التى منحها السلطان الفاتح كانت بسيطة جداً، فالبراءة التى منحها لمؤذن جامع الآياصوفيا أكتفى فيها بلفظة.. «بويوردم». وهناك براءات أخرى تحتوى فقط على عبارة:

﴿... لايق كروب ملكليكه ويردم...﴾

(جـ) براءات التيمار:

إن براءات «التيمار» تختلف عن الأجناس الأخرى من البراءات، فكانت هذه البراءات تحتوى على صفات الشخص الذى سيُمنح له التيمار.

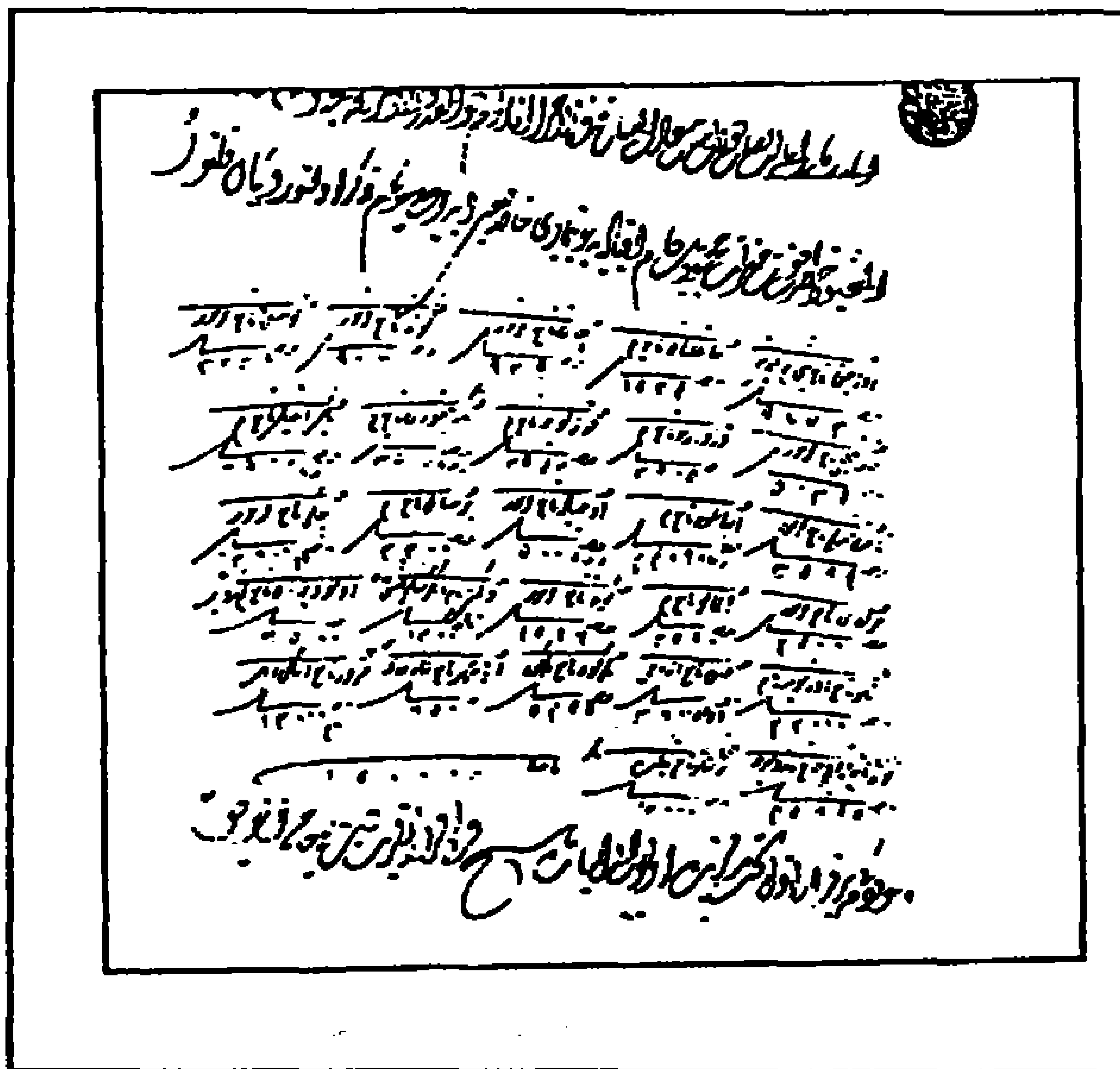
فكان يُقال مثلًا.. «طويل القامة.. عسلي العينان...» أو «قصير القامة.. أسود العينان...».

كما أن قسم «النقل» فى براءة التيمار تختلف عن بقية البراءات، ففى نهاية «النقل» تُستخدم عبارات مثل؛

﴿توجيه ايدوب ويردم كه ذكر اولنور..﴾ أو

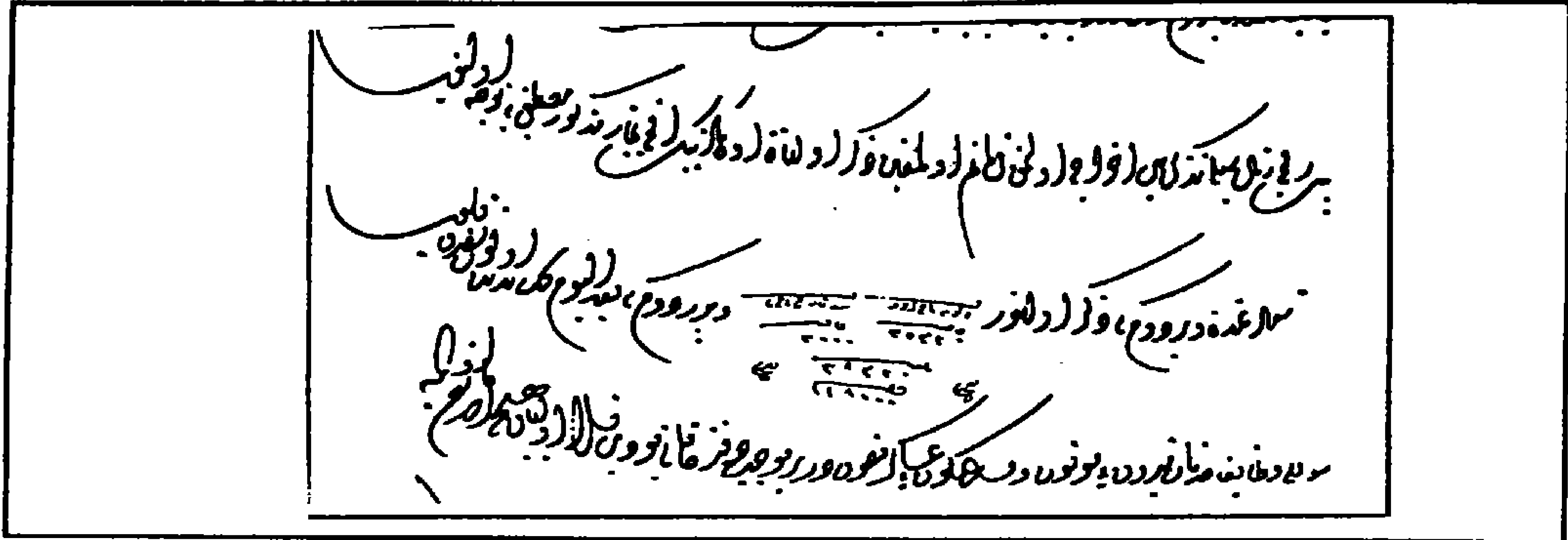
﴿..توجيه او لنوب سده. سعادتمدن لايق كروب ذكر او لنور...﴾ أو

﴿ تعيين ايدوب اليق وولا وسزاوار واحرى كروب تفويض وتقليد قيلوب ويردم كه ذكر اولنور ﴾.



براءاتى تيمار متعدد الحصص

وعقب هذه العبارات كانت تحدد القرى، والمزارع التى تؤمن الدخل المطلوب، وإذا كانت أكثر من قرية فكانت تحدد الحصص بالآقچات على شكل مجموعات، وأحيانًا يكون الخط المستخدم فى هذا الجزء هو خط «السياقت». الذى لايرتكز على الخطوط التى تحدد السطور، بل تُحشر الكتابة فيما بين السطور. وفى بعضها يكتب كلمة «صح» على جانبى «المجموع» الحسابى. وغالبًا ماتحتل عبارة ﴿ **بويوردم كه..** ﴾ مكانها فى مثل هذه البراءات.



براءة تظهر فيها كلمة «صح» بخط دقيق على جانبى المجموع

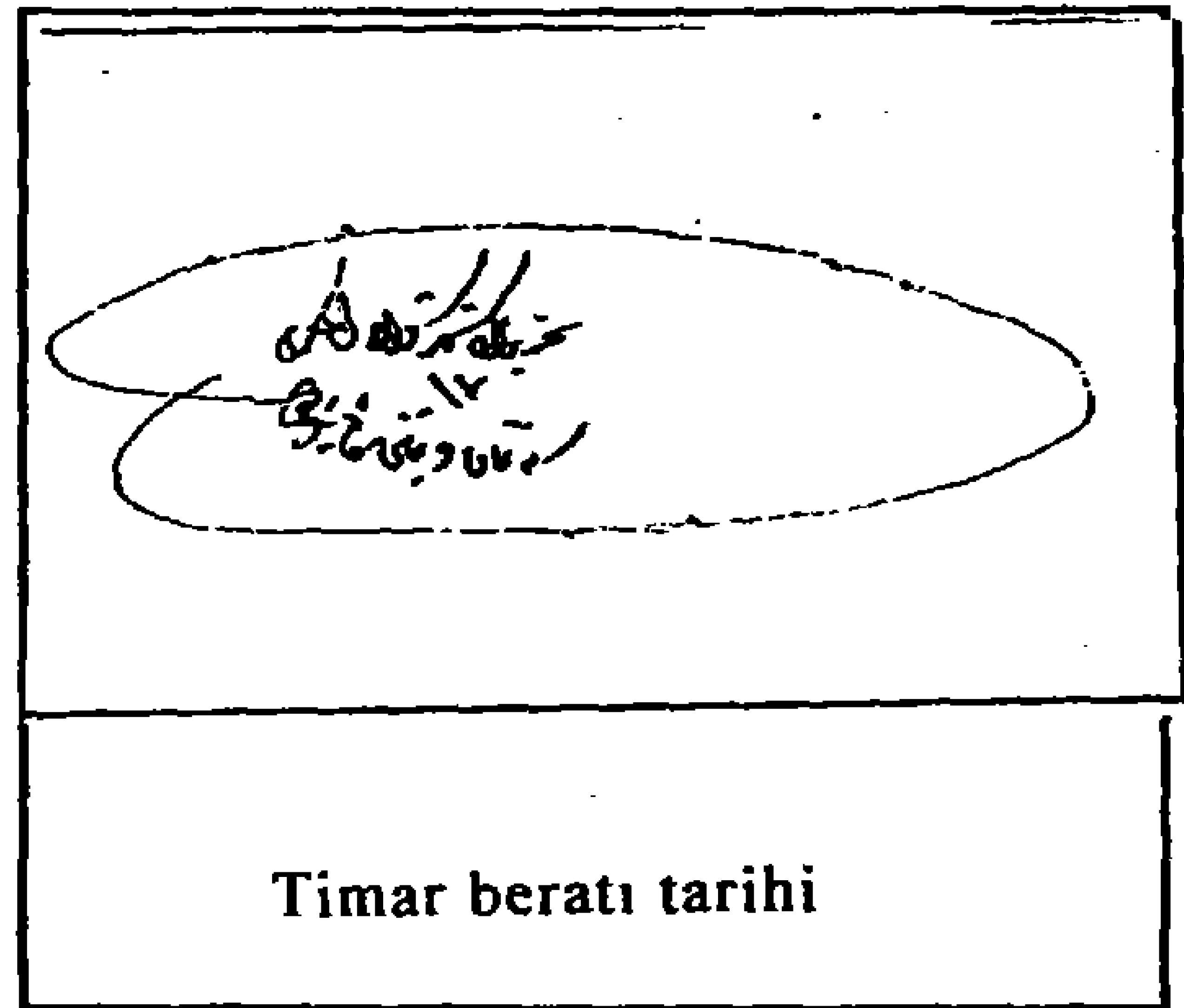
والتاريخ؛ لا يوضع عقب انتهاء ركن التأكيد، بل يوضع التاريخ على الوجه الخلفى للوثيقة، وفى وسطها أحيانًا وفى مواضع آخرى، فى أحيان متعددة. وكما هو الحال فى براءات المالية، فعلى الرغم من كتابة أيام الشهر كاملة فإنها تُكتب بالأرقام العربية فى كثير من الأشكال؛ مثل؛

﴿ **٢٧ رمضان المبارك سنة ٩٩٨** ﴾ أو بالحروف فى جزء وبالأرقام جزء مثل؛

﴿ **١٧ شهر شوال سنة ثمان وثمانيين ومئة والف** ﴾

كما أننا نصادف فى العصور المبكرة تواريخ بعض البراءات قد كُتبت على الوجه الأمامى للوثيقة، وفى أماكن، وأشكال مختلفة.

كما نصادف تأشيرات تفتيشية ومراجعة على ظهر وثائق البراءات المتعلقة بالتيمار، ومع كل تفتيش يُكتب مصطلح «بوقلانمشدر» = يوقلنمشدر أى روجع. وتحته يوضع التاريخ، وفوقه كلمة «صح».


Timar beratı tarihi

«تاريخ» براءة تيمار


Timar beratı yoklama kaydı

براءة تيمار تحتوى على «يوقلتمشدر»

وإذا كانت البراءات أو النيشان تصدر عن الهمايون، فهناك براءات أيضاً كانت تصدر عن أمير الأمراء «بيلربكى». وكان هذا الحق مكفول للولاة الذين يزيد دخل ولاياتهم عن ستة آلاف «6000» آقچە سنوياً.

حـ/ إجراءات منح البراءة:

١) إعداد البراءة:

البراءة مثلُها مثلُ الفرمان تُعد من قبل واحد من الموظفين، أو بناءا على عرضحال معروض من قبل واحد من الرعايا لطلب ما، أو شكوى من شيء ما.

فإذا كانت البراءة بنًاء على رغبة ما، تُسجل بيانات الطالب، وتُراجع من قبَل الأقلام الأخرى، وإذا ما اتضح أنه لامانع من المنح، فتتم بقية الخطوات الإدارية البيروقراطية؛ ويوضع عليها الـ «بويوريلدى» الأمر الأخير للصدر الأعظم. وتختلف هذه البويوريلدات = الأوامر في صيغها من براءة لأخرى؛

﴿ موجبنجه براتى ويريلمك بويرويلدى.. ﴾ . أو

﴿ موجبنجه توجيه وبراتي اعطا اولنمق بويوريلدى... ﴾ . أو

﴿ تلخيص موجبنجه عهده سنه قيد وشروطيله برات ويريلمك بويوريلدى... ﴾

وبعد صدور الـ «بويوريلدى» تعد مذكرة «رؤوس» وفقاً للموضوعات المعروضة. وتحتوى هذه المذكرات على التوقيعات الذيلية مع أوامر الصدر الأعظم.

المذكرات التى تحتوى على أوامر الرؤوس فى دفاتر السجلات الخاصة بها، وتُرسل مذكرة البراءة على شكل **﴿.... نيشان همايون يازيله كه ﴾** .

وتُخط البراءة وفقًا لمحتوى المذكرات، وتُراجع بالكيفية الواجبة.. وهذا مايسهِّل إخراج «بدل فاقد» أو «تجديد» إذا مافقدت البراءة.

ويُسجل على ظهر الوثيقة اسم الكاتب، والإدارة، وتوضح «صح» المراجعة، وبعدها توقَّع من قبل رئيس الكتاب. أما المالية فتوقع من قبل الدفتردار.

ثم كخطوة أخيرة توضع الطغراء من طرف النيشانجي. أما البراءات العسكرية، فبعد أن تُعدُّ من قبل القاضيعسكر وينتهي شكلها الإدارى فتُرسل إلى النيشانجي.. وبعد وضع الطغراء.. توضع البراءة داخل المحافظ الذى تأخذ شكلًا اسطوانياً وتسمى «قوبور»، ووفقًا لأهمية البراءة.. فيمكن أن تُوضع بعد ذلك هذه «القوبور» داخل أكياس من القطيفة أو الحرير الأطلس.. وتُرسل إلى أمين الأوراق.

٢) تسليم البراءة:

إن البراءات التى تم إعدادها على المنوال السابق؛ فإذا كان صاحبها فى استانبول فتسلم إليه رأساً. أما إذا كان فى الضواحي تُرسل إليه.. أو يُطلب منه إرسال مَنْ يتسلمها.. وكان هذا مايحدث فى عمليات تسليم البراءات لكبار رجال الدولة كالولاة أو السردار.

(د) خصائص شكلية لبعض البراءات:

١) الورق المستخدم:

فكما هو الحال فى كل الوثائق الرسمية، يُستخدم فيها أوراق يَختلف نوعها، وجنسها.. وأبعادها؛ فمن ورق استانبول إلى الورق الآبادى ومن الورق العادى إلى المذهَّب. وبينما كانت الأبعاد ١٠ × ٢٠ سم فى التاسع الهجرى/ الخامس عشر الميلادى، أصبحت ٢٠×٣٠سم فى القرن السادس عشر، ثم صارت ٤٠×٥٠ سم فى القرن الثامن عشر، أما الأطوال فكانت تتغير أيضًا وفقًا لنص الوثيقة.. أما الوثائق المذهبة فكانت أبعادها كبيرة إلى حد ما.

٢) الخط وأنواع الأحبار:

إذا كان الخط المستخدم فى الفرمانات سواء أكان الديوانى أم القيرمه الديوانى، فإن الخط فى البراءات قد تغيَّر وفقًا لتغيُّر الأشخاص الممنوحة لهم؛ فإلى أصحاب الرتب من الدرجة الثانية كان يُستخدم خط القيرمه الديوانى، أما إلى أفراد العائلة السلطانية أو الوزراء أو علْيةَ القوم من موظفى الدولة، فكان يستخدم الديوانى الجلى «جلى ديوانى» وخاصة أن البراءات المكتوبة بالجلى الديوانى، تُعتبر فى حد ذاتها أثرًا فنيًا رائعًا من جهة الخط. فنهايات السطور كانت تسمو وتُرفع إلى أعلاء، والهجاءات الأخيرة تتابع بعضها البعض مشكلة هيئة غاليون. وكان الكاتب يحرص على اكسابها شكلًا جماليًا مميزًا.

وهناك براءات كتبت صيغة النيشان بخط الجلي الديواني، أما القسم الأسفل منها فقد كُتب بالديواني فقط.

كما اختلفت الخطوطُ وفقًا لأهمية البراءة، فإن الأحبار أيضًا كانت تختلف وفقًا لأهمية هذه البراءات... فقد تغيرتْ ألوانُ الأحبار المستخدمة وفقًا للعصر الذي سُطِّرت فيه، والأقلام التي أصدرتها، وشخصية الكاتب = الخطاط الذي نمّقها، ودرجة أهمية البراءة؛ فكان بعضها يُكتب بالمداد الأسود فقط، والبعض يُكتَبُ بالأحمر، والبعض الآخر بالأخضر، وأفسح المجال للذهب أيضاً. وتم استخدام الحبر الأسود والأحمر معًا في براءات التيمار. بل وصل الأمر أن كانت الأحبار تتغير في السطر الواحد. وقد طُبعت الطغراوات بالأحمر، ونادرًا بالأخضر، وبعض البراءات ذات الأهمية الخاصة كالمنشور قد سُطِّرت بالكامل بماء الذهب، وبعضها كُتب سطرٌ بالذهب، وسطرٌ بالمداد. وفي قسم من البراءة الواحدة قد استخدم الكاتب مجموعة من الأحبار الملوَّنة.

وفي أواخر أيام الدولة العثمانية، لتسهيل الأمر، تم الاتجاه إلى استخدام الصيغ المطبوعة، وكانت تُمْلأُ فراغات البيانات فقط، وتُسلَّم إلى أصحابها... وفي مثل هذه البراءات المطبوعة؛ كانت في الغالب الدعوات، وصيغ النيشان، ومحل التحرير تُطبع مذهبة. «بالديزلي»، وبقية الأقسام طبعت سوداء.. أما الفراغات المتروكة للبيانات فقد كانت تُمْلأُ بخط اليد وبالمداد الأسود.

ثالثا: خطوط همايونية ملقبة:

كانت بعض البراءات المهمة؛ تحتوي على أمر سلطاني بعبارة: ﴿ **موجبنجه عمل اولونه** ﴾ مسطر بجوار الطغراء أو فوقها.

وكان هذا الأمر، يُمثِّل أهمية خاصة، سواء للسلطان المانح أو للشخص الممنوحة البراءةُ له. لدرجة أن الحاصلين على براءات بها هذا الأمر كانوا يطلبون تسجيله على صورتها المحفوظة في دفاتر النيشان.

وإذا ماتم شرح فوق تسجيل البراءات المحتوية على «خط همايون» كان يُسطَّر على ظهر هذه الوثيقة العبارة التالية.

﴿ .. اشبو برات عاليشانك عنوانته كشيده بويوريلان مبارك خط همايون شوكت مقرون بالفرماي قيدى بالاسيته شرح ويريلدى في ٢٠ ذ سنة ١١٩٦... ﴾ .

٤) الحاشية = دركنار: Der Kenar

بصفة عامة؛ فإن الشئ المطروح كموضوع للبراءة، سواء أكان تجديد أم بسبب موت أم فراغ المكان وطلب شغله، فكان يتم الرجوع إلى السجلات المقيَّدة بها.. وتُعامل على أنها «دركنار» للبراءة القديمة المطلوب إصدار جديد لها..

ويتم في هذه الـ «دركنار» الحاشية تسجيل ماإذا كان قد تم التحقيق مع هذا الشخص أو التحرى عنه من عدمه.. وإذا مااتضح ذلك، تُعد البراءة وتمنح.. وبعدها يُكتب في السجل «برات داده» أي أعطيت البرات، أو «يازيلمشدر» أي قيدت. ويوضع التاريخ تحتها.

أما إذا كانت براءات تيمار = شهادات تملك تيمار، فقد كان يُكتب أعلاها «دركنار» أي حاشية، وتحت عبارة «دركنار» تُكتب عبارة ﴿ **وجه مشروح مقيددر** ﴾، وبعدها تُسجل بخط «السياقت» في السجل. وأسفل هذا بمسافة تتراوح مابين ١٠ - ٢٠ سم يُكتب «دركنار شود» أي تمت التحشية، ويوضع تاريخ التحشية، ومختصر التوقيع، أو إشارة التوقيع الخاص بهذا الكاتب.

وأسفل الحاشية، على الجانب الأيسر تُكتب عبارة ﴿ موجبنجه دردست اوزره تجديد او لنمق بويوريلدى ﴾ أو مايُشابهها، ثم توضع علامة «صح». أما عندما تُمنح البراءات لكف اليد = قصر اليد، فقد كانت العبارة التي تُكتب هي:

﴿ **حسن رضاسيله قصر يدينن محموده توجيه اولنمق بويوريلدى..** ﴾ . أو

﴿ **اوزه رنده قالان حسن رضا سيله قصر يدنيدن محمد عبدالله. يه اون بيك يتمش يش آقچه حصه سى توجيه اولنمق بويوريلدى** ﴾ .

ثم يوضع التاريخ تحتها. أما فوقها فتوضع كلمة «صح».

ومع أن محل القيد كان غالبًا مايوضع على الزاوية اليمنى من الوجه الأمامي من الوثيقة، ففي بعض الحالات، كانت عبارة «محل دركنار» تبقى في نفس المكان، وأحياناً كانت هذه الحاشية توضع على الوجه الخلفي من الوثيقة وفي نفس المكان.

5) صح الوصل:

وكان طول الوثيقة المبالَغ فيه أحيانًا بسبب عدم كفاية الورقة الواحدة، ولذا كان يتم وصل ورقة ثانية وثالثة وتستمر الوثيقة. ولكي يتم إثبات أن هذا قد تم عند كتابة البراءة، كانت توضع عبارة «صح الوصل» فوق مكان لصق الورقتين ببعضهما البعض.

6) قيد استخراج صورة:

وكان يمكن في حالات الضرورة استخراج صورة موثقة من قبل القاضي لنفس البراءة. ويصادف في بعض الوثائق من هذا النوع ختم القاضي على ظهر الوثيقة بما يُفيد استخراج صورة. ويكون رقم القيد بجوار ختم القاضي.

ومما لاشك فيه أنه قد ظهرت براءات مزيفة، ومزورة كما كان يحدث في الفرمانات. وكانت توقع الجزاءات والعقوبات على كل أطراف التزوير، بعد أن يتم التحقيق، والتحقق، والرجوع إلى النماذج والسجلات المختصة.

ثالثاً: نامهء همايون Name - i Humayun
رسالة السلطان

نامه كلمة فارسية تعنى «رسالة» «مكتوب» «خطاب» «فرمان» بتي – أمر .. ولما كانت هذه الوثائق تحتوى فى المقدمة أو النهاية على اسم الكاتب، ومن هنا سميت «نامه». وفى الدبلوماتيكا = الوثائق العثمانية وثائق كثيرة قد حررت وصدرت تحت هذا المسمى «نامه» فمثلاً:

عهدنامه	امان نامه	بيان نامه
بشارت نامه	جلب نامه	جواب نامه
امير نامه	فتح نامه	حدود نامه
خلوص نامه	عتق نامه	اجازت نامه
اعتماد نامه	قانون نامه	تبريك نامه
توصيه نامه	صلح نامه	تهديد نامه.. الخ

وكان يُطلَقُ اسم «نامهء همايون» أى «رسالة السلطان» على الرسائل التى كانت تُبعث من قبل السلطان العثمانى إلى ملوك وحكام وولاة البلدان الأجنبية، والولايات ذات الإمتيازات الخاصة. سواء أكانت مسلمة أم مسيحية مثل:

خانات القرم، وأشراف مكة المكرمة، وحكام داغستان وجورجستان، وإلى إداري المناطق ذات الامتيازات الخاصة، وإلى حكام المغرب وخانات الأوزبك.

(أ) أركان الرسائل:

إن الـ «نامهء همايون» تحتوى على أركان أكثر بكثير من تلك التى كانت فى الفرمانات والبراءات. وإن كانت لها بعض الصفات التى تميِّزها أو تفصلها عنها. وهى كما يلى:

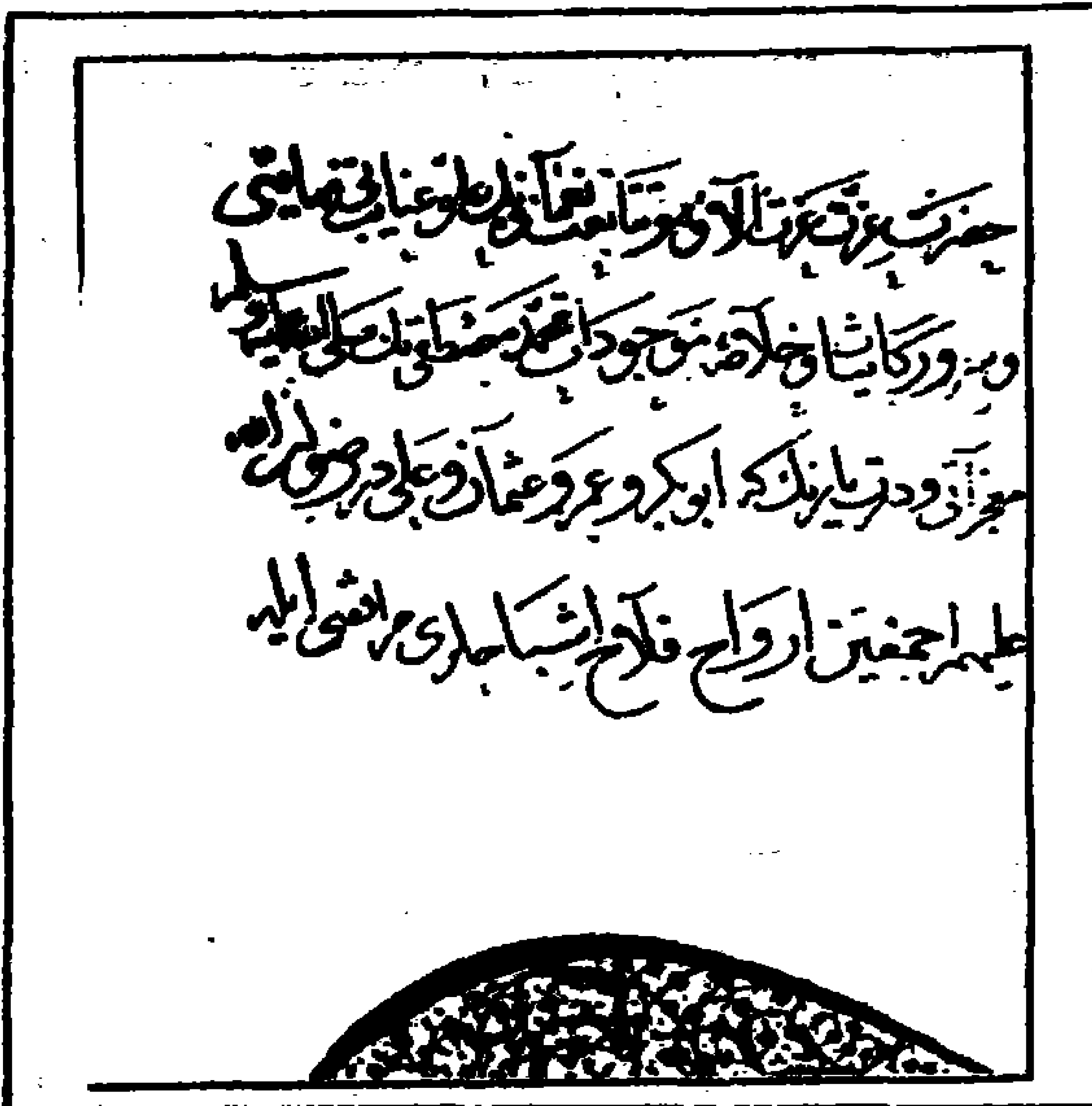
١) الدعاء.. الابتهال

ركن الدعاء فى الـ «نامهء همايون» يختلف كثيراً عما هو موجود فى الفرمان وعما هو فى البراءات، ففيها لايُكتفى بذكر اسم الله وطلب العون، بل يتوسل بشفاعة رسول الله ﷺ وأحيانا أيضاً بالخلفاء الأربعة. فمثلاً:

﴿حضرت حق جل وعلا علو عنايت وسرور انبيا حبيب خودا پيغمبرمز محمد مصطفى – ﷺ – حضرتينك معجزاتى كثيرتُ البركاتيله...﴾. أو

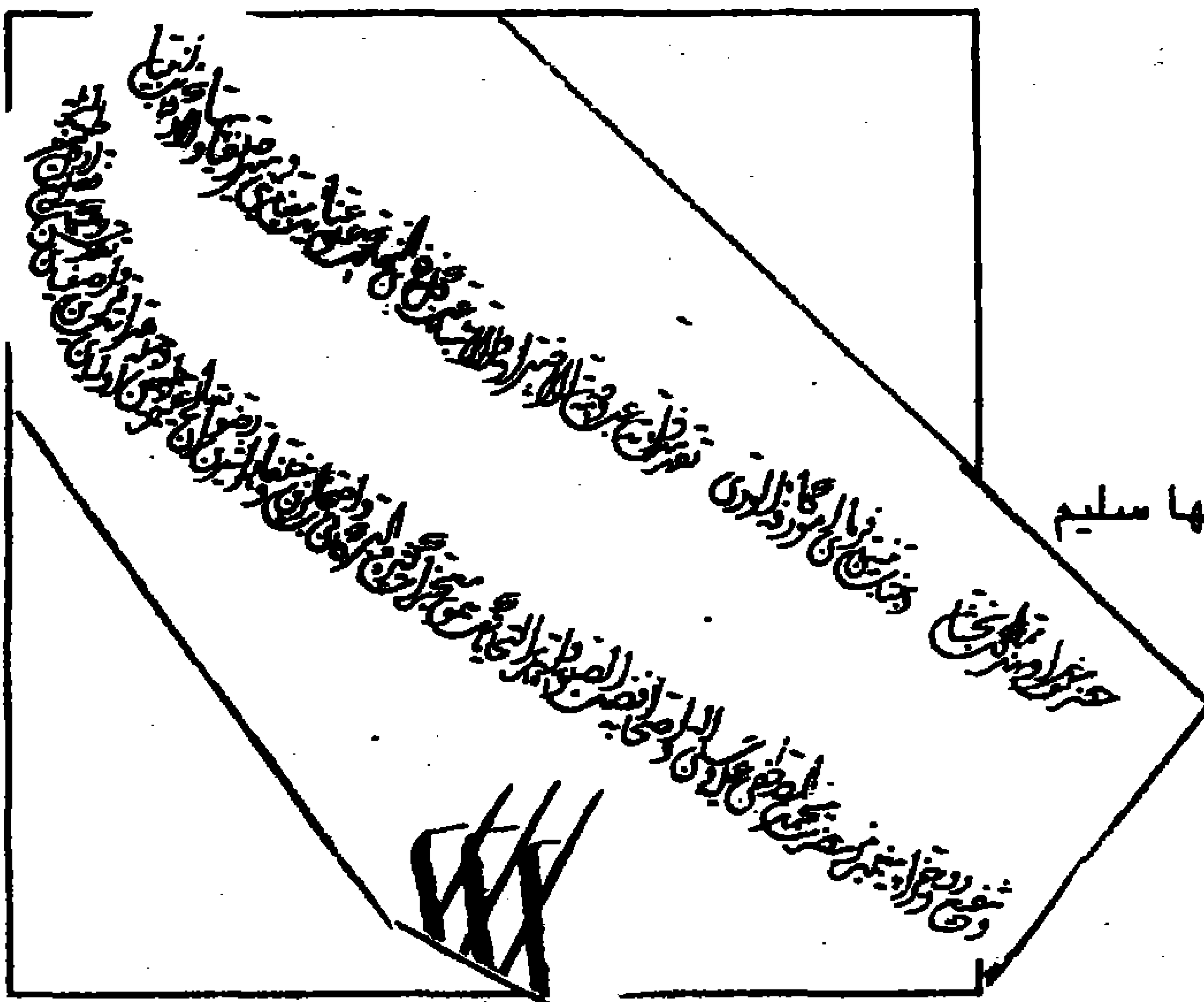
﴿.. برلرى وكوكلرى يوقدن وار ايدن الله تعالى نك عون وعنايت وابكى جهان كونشى پيغمبرمز محمد مصطفى – ﷺ – حضر تينك معجزاتى كثيرت البركات وعلى أصحابنك كرامات جلية الدرجات ايله..﴾. أو

﴿حضرت عِزت عزت آلاؤه وتتابعت نعماؤه نك علو عنايت بى نهايت وسرور كائنات وخلاصهء موجودات محمد مصطفى نك – ﷺ – معجزاتى ودورت يارنك كه ابوبكر وعمر وعثمان وعلى در – رضوان الله عليهم أجمعين ارواح فلاح اشباحلرى مرافقتى ايله..﴾.



فهذا «دعوت» رسالة همايونيه فيها بداية باسم الله وبعض من صفات الله، ثم نعت شريف، وتوسل بخلاصة الموجودات محمد المصطفى «ﷺ» وبالأربعة الأحباء...
لاحظ الخط والتشكيل وعلو أواخر الأسطر..

دعاء نامهءهمايون



وهذه «دعوت» رسالة همايونية أرسلها سليم الثالث إلى ملك انجلترا چورج الثالث
ونصها:

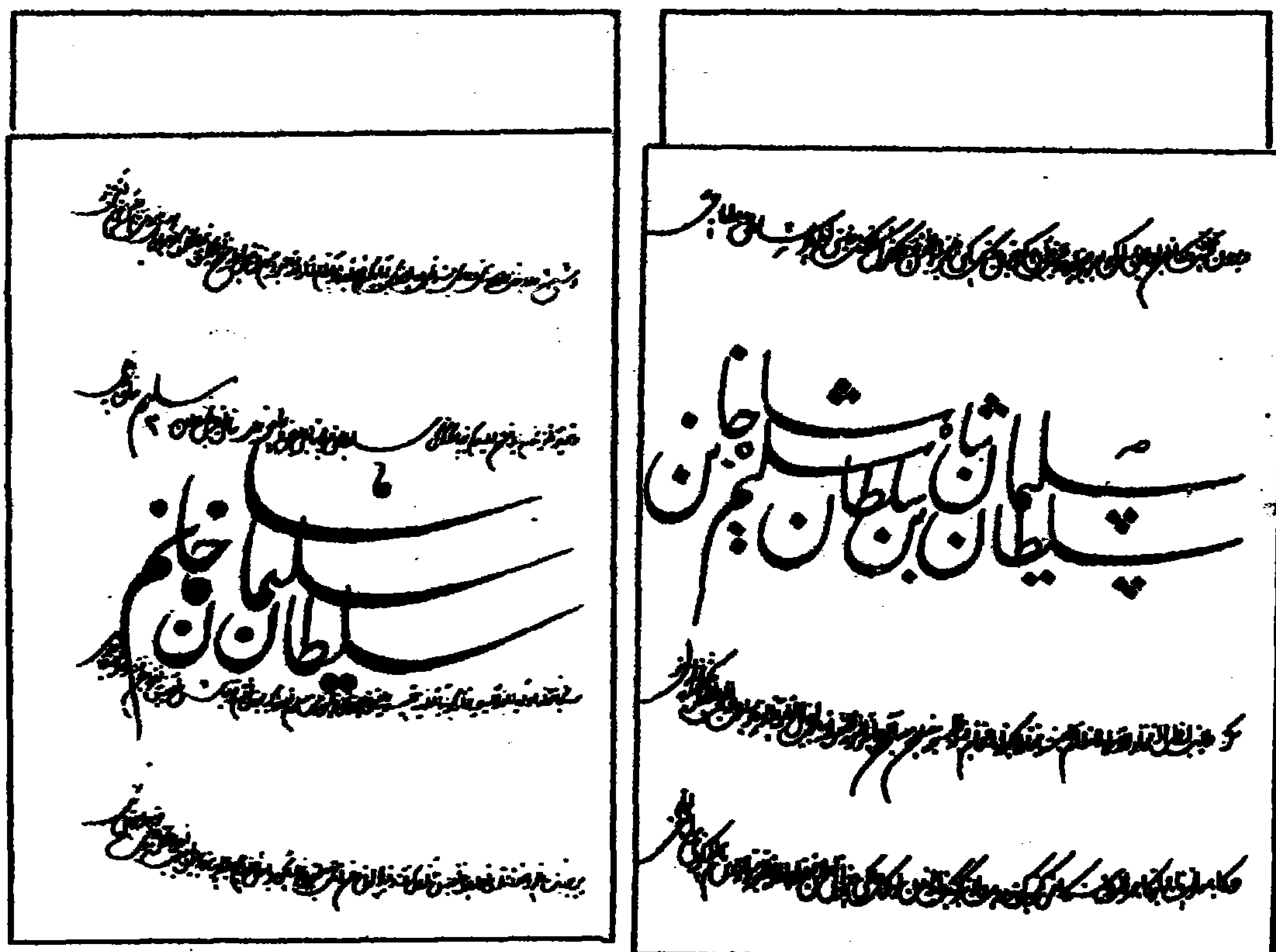
﴿حضرت خداوند ممالك بخشا وجناب تنسيق فرماى امور كافة الورى تقدس ذاته وصمة الاضداد والاشباه عن كل ذوى النهايت بى غايت وسيد آصفايه سپهسالار كتابت انبيا وشفيع روز جزا پيغمبرمز حضرت محمد مصطفى - عليه وعلى آله و - أصحابه افضل الصلوات وام التحياتك سمو معجزات كثيرة البركات واصحاب كوزين وخلفاى راشدين - ضوان (الله) تعالى عليهم أجمعين وجمله آولياى هدايت قارين وآصفياى تقدس رهينك مرافقات ارواح طيبه لريله....﴾.

٢) الطغراء

توضع الطغرا على الرسائل الهمايونية كما هو الحال فى كافة الوثائق والأوراق الصادرة عن السلطان. ولما كان المخاطب هم الحكّام، فمن هذا المنطلق كانت تُعد هذه الرسائل بعناية فائقة. وتوضع عليها الطغراء بشكل يليق بها.

٣) العنونة:

تبدأ الرسائل الهمايونية بركن العنونة بعد الطغراء مباشرة، وتبدأ بالضمير «بن كه».. أنا الذى.. وبالوضع الذى هو فيه.. ثم يعود إلى الخلف ويعدد أجداده إلى عدة أجيال.



نموذجان من العنونه، فيهما يظهر اسم السلطان القانونى، وبداية بن كه...

رسالة سنة ١٥٣٦ مرسلة إلى ملك فرنسا، والأخرى سنة ١٥٥٠ مرسلة من القانونى إلى ملك بولندا...

ولابد من الإشارة إلى أن جميع الرسائل السلطانية لاتحتوى على عنونه، بل بعضها يبدأ بالألقاب مباشرة.

٤) الألقاب:

تحتل ألقاب المرسل إليه المكان التالى لاسم السلطان فى الرسائل المعنونة. أما الرسائل التى تخلو من العنونة، فتبدأ بالألقاب مباشرة... وبعض الرسائل تبدأ الألقاب فيها بضمير المفرد «سن كه»

= أنت الذى، وأحياناً بضمير الجمع «سزكه» أنتم... وكما تختلف ألقاب ملوك أوروبا.. فتختلف الألقاب لنفس الملك من عصر إلى عصر ومن حالة إلى أخرى.

٥) الدعاء:

كما سبقت الإشارة، فإن الدعاء يعقب الألقاب، وكانت الرسائل المرسلة إلى ملوك أوروبا المسيحيين تُختَتم بخير التمنيات مثل «ختمت عاقبته بالخير..

٦) النقل/ الابلاغ:

إن الانتقال إلى قسم «النقل» فى الرسائل الهمايونية، تحتل الصيغة التالية فيها المكانة الأولى فى أكثر الأحيان؛ مثل.

﴿... توقيع رفيع همايون واصل اوليجق معلوم اوله كى... ﴾. فى الرسائل، فإن الأمر ليس كما هو الحال فى الفرمانات، ولا كما هو الحال فى البراءات، فلا هى أمر، ولا هى تهب شيئاً... بل تُخبر بأمرما.. أو تُعلن صاحب الأمر بما هو عليه الأمر... وأهم خصائص الإبلاغ والنقل فى الرسائل الهمايونية هى مايلى:

إخبار بالجلوس على العرش... أو إبلاغ بالصلح.. أو إرسال سفير... أو حول موضوعات تجارية... أو طلب مساعدة ما...

٧) التنبيه/ التأكيد:

إن الرسائل الهمايونية، لما كانت مرسلة إلى ملوك وحكام فإنها لاتحتوى على ركن **الأمر**. ولكن بعضها يحتوى على «ايمدى...» أو «كركدركى».. وفى البعض الثالث يُستخدم التعبيران معاً...» ايمدى كركدر كى...».. وإذا كان هذا يُذكِّر بما هو فى ركن الأمر فى الفرمانات، والبراءات، فإن ذلك لايُعد كذلك فى الرسائل... بل هو عبارة عن تذكير.. أو تنبيه.. ونصادفها أيضاً بمعنى التأكيد فى بعضٍ من الرسائل.

٨) التاريخ:

التاريخ فى الرسائل الهمايونية يشبه التاريخ فى الفرامانات والبراءات؛ ففى بعضها تُستخدم أوائل، أو أواسط، أو أواخر، بينما فى البعض الآخر يُكتب اليوم، والشهر والسنة كاملة.. وإن كانت الغالبية العظمى بالتاريخ الهجرى، فإن هناك مايحتوى على التاريخ الهجرى والميلادى معًا ففى الخطاب الذى أرسل به سليمان القانونى إلى ملك فرنسا فرانسوا الأول ورد التاريخ الهجرى والميلادى معاً..

﴿... بوحكم شريف بزم اولو پيغمبرمز محمدٌ مصطفى نك ﴾.

– ﷺ– هجرة تاريخينك محرم آينك برنجى كونده كى، عيسى پيغمبر ﷺ تاريخينك اوليوس «تموز» آنيك ايكنجى كونده...

ومما يلفت النظر أن التاريخ هنا كان بالتركية وليس بالعربية كالمعتاد.

٩) محل تحرير:

إن مكان الإصدار، أى التحرير فى الخطابات الهمايونية هو على نفس المنوال فى الفرمانات والبراءات.

(ب) أنواع الرسائل الهمايونية:

١) أنواع الرسائل من ناحية الشكل:

(أ) رسائل ذات طغراوات:

رغم أن الطغراء ركنًا أساسيًا من أركان «الناميهء الهمايونية» أي الرسائل السلطانية، إلاَّ أنه يصعب القول أن هذا بدون استثناء.

فالرسائل المرسلة إلى ملوك أوروبا وأشراف مكة وخانات القرم كانت لابد وأن تحمل طغراوات، ولما كانت هذه الرسائل مرسلة إلى ملوك وأشراف فقد كانت الطغراوات منمَّقة ومعتنى بها إلى أن استخدمت خلال سلطنة القانونى كانت كلها مذهبة بالذهب،، وأحياناً جمعت بين التذهيب واللون اللاجيفردى.

(ب) رسائل تحمل التوقيع والختم الهمايوني:

كانت الرسائل الهمايونية التى تحمل ماهية رسمية والمرسلة إلى حكام مسلمين كشاهات ايران وخانات بوخاراً، والرسائل المكتوبة بشكل غير رسمي إلى الحكَّام الأوربيين لم تكن تحمل طغراء. وكانت تحل محلها توقيع السلطان وختمه على الطرف الأيمن من النص. وكانت هذه التوقيعات تُرتب على ثلاث أو أربع سطور. وكان لبعض السلاطين توقيعات مختلفة. والمثال على توقيعات أحمد الأول، ومراد الرابع، ومحمود الأول. وقسم من هذه الإمضاءات كانت تبدأ بصفات مثل «المتوكل.. أو المؤيد.. والمستمد... فالسلطان احمد الأول كانت توقيعاته تحتوى على:

« المؤيد بتأبيد الله الملك المنان...

سلطان احمد بن محمد خان...

أما محمود الأول:

«... المتوكل على الله الكريم المنان........ امر الله اليه فى كل مالك وشان....».

أو ﴿خادم الحرمين المحترمين السلطان الغازى محمود خان ابن السلطان الغازى مصطفى خان..﴾.

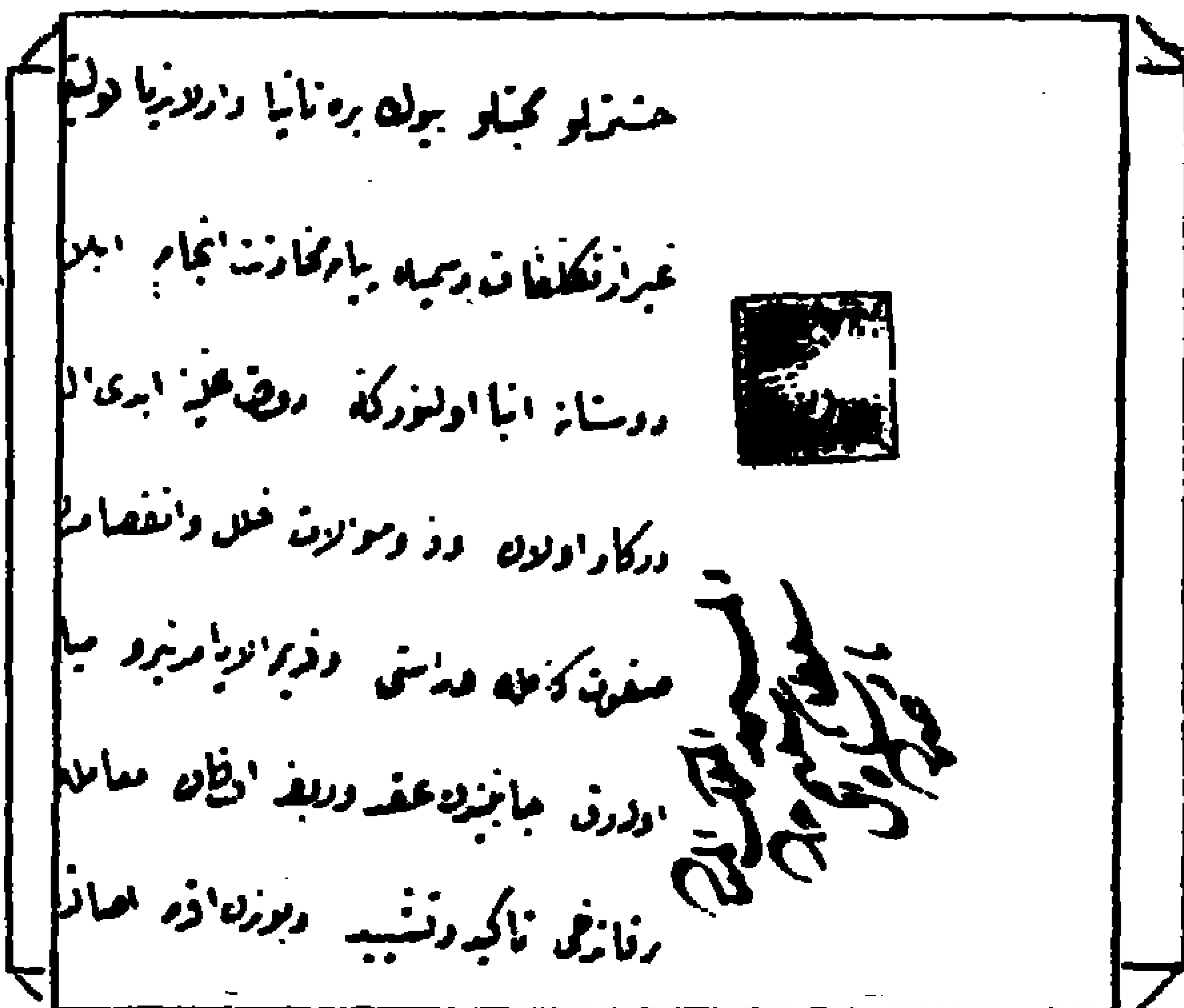
أو

﴿.. المستمد الملك المنان

سلطان سليم خان

بادشاه ال عثمان﴾.

الملاحظ أن التوقيع كان بخط أكثر سمكاً...



التوقيع الخاص بالسلطان سليم الثالث
فى الرسالة المرسلة إلى ملك انجلترا

إذاً كانت هذه التوقيعات السلطانية تحمل صفةً رسمية حيث كان يوقعها السلطان بنفسه.

كما كانت هناك «فورمات» ثابتة للسلاطين، توضع، ويوضع بجوارها الختم.

كما كانت رسائل تحمل توقيع السلطان فقط بدون ختم، كتلك التى تخص السلطان عبدالحميد الثاني.

رسالة السلطان عبدالحميد الثاني، تحتوى على التوقيع فقط.

٢) أنواع الرسائل المصنفة حسب سبب التحرير:

كما سبقت الإشارة، فإن الرسائل الهمايونية تحمل أسماء أو تصنيفاً حسب السبب التى حُرِّرت من أجله أو بسببه؛ فهناك، رسائل بشارة، وظفرنامه، وفتح نامه وتهديد نامه..

فبشارت نامه، واعلان نامه هى تلك الرسائل التى تُرسل إلى الحكام الأجانب وأمراء الولايات ذات الوضع الخاص مبشرة بجلوس السلطان أو معلنة لذلك.

أما رسائل التهديد؛ فكانت تُكتَبُ بلغةٍ فيها نوعٍ من التهديد أو التصغير، أما الفتح نامه؛ فهى تختلف بعض الشئ عن الرسائل الأخرى، فكانت هذه الرسائل تُبعث أيضاً إلى علية القوم بالداخل، كما كانت تُرسل إلى الملوك فى الخارج. وتحتل الفتح نامه مكاناً مهماً فى سجلات المنشآت.

تُسجل مجموعات المنشآت خمسة عشر ركناً، وأربعة شروط يجب توافرها فى الـ «فتح نامه»؛

فالأركان هي:

١) حمد الله...
٢) الصلاة على النبى...
٣) وجوب أن يقوم السلطان بإصلاح أمر الرعية ومقاومة الظلم.
٤) لماذا تم التنكيل بالعدو...
٥) تحرك السلطان...
٦) كثرة الجند..
٧) موقف العدو..
٨) جسارة العدو وشجاعته..
٩) مساعدة الله للسلطان...
١٠) تعرض العدو للهزيمة..
١١) الشكر لله..
١٢) الاستيلاء على بلاد العدو..
١٣) إرسال خبر النصر إلى الحكام..
١٤) مع مَنْ تُرسل الرسالة
١٥) توسل السلطان لله...

أما شروط الفتح نامه فهي:

١) الدعوات بالصيغ الجميلة.. «تحميد وتصلية».. ٢) استخدام أسلوب رصين...
٣) فى حالة إهمال ركن الدعوات، تبدأ بصفات الله..
٤) الاسترسال فى إظهار قوة السلطان، وكثرة عدد جيشه عند السيطرة على بلاد العدو.

فى الواقع؛ هناك رسائل فتح لاتتوافر فيها لاركن الدعاء ولا ركن العنونة، بل تأخذ أركان الألقاب والدعاء بشكل يشبه الأمر ويَعْقُب ذلك أقسام الإبلاغ والتأكيد.

(جـ) خواص الشكل:

١) المواد المستخدمة:

(أ) الورق..

كانت مواد الرسائل تُختار بعناية فائقة، وكانت الرسائل المرسلة إلى حكَّام الشرق المسلمين تُكتب على ورق مصنوع فى الشرق، أما الحكام الغربيين فقد كانت رسائلهم تُكتب على ورق شرقى أو غربى على حدٍّ سواء، وكان هناك حرص على أن تكون رسائل السلطان إلى حكَّام الهند، وحكَّام داغستان، وخانات القرم وأشراف مكة المكرمة على ورق «أبادى». وكانت تُعد مذكرات من قبل أمين مخزن الورق بالكميات المطلوبة من الورق المختلف، والأوراق المذهبة. وبالأطوال المختلفة من كل نوع..

كانت رسائل السلطان تستخدم أوراق من ذات الحجم الكبير، والمسافات بين الأسطر أكثر اتساعًا.. وكانت تُلصَق بعض الأوراق ببعضها البعض للوفاء بالرسائل الطويلة. ومن هنا؛ فهناك رسائلٌ سلطانيةٌ يصل طولها إلى مابين ثلاثة أو أربعة أمتار، وعرض البعض منها يصل إلى نصف متر اعتباراً من القرن العاشر الهجرى/ السادس عشر الميلادى.

(ب) الخط:

كانت الرسائل الهمايونية تُكتَبُ فى العادة بالحبر الأسود، وبالخط الديوانى أو الجلي الديوانى.. وإذا كانت هناك «دعوات» وآيات قرآنية فكانت تُكتب بالثلث أو الرُّقعة وتذهَّبُ. وكان اسم السلطان يُكتب بخط مغاير وبحبر مختلف لجذب الانتباه إلى الاسم. كما كانت تُستخدم أحبار مختلفة لكتابة «الأبيات».. ويذهِّبونها.. والأقسام المذهَّبة هذه كان تشكيلها يُكتب بأحبار مختلفة الألوان.

كانت الرسالة الواحدة، يُعد مسوَّدتَها ثلاثةُ خطاطين أو كتاب بشكل منفصل، أو يشترك الثلاثة فى كتابة الرسالة الواحدة، فمثلاً الرسالة المرسلة إلى شاه ايران ١١٠٨هـ سنة ١٧٠٦م ، كتب النص الأصلي فردوسى أفندى، أما آيات الثلث فقد كتبها أمير إمام جامع أهورد، أما أبيات التعليق فقد سُطِّرت بقلم دورموش زاده.. أما الرسالة المرسلة ١٧٢٢م = ١١٣٥هـ فالنص الأساسى قد كتبه بخط الجلى الديوانى أيضاً فردوسى سيد حسين أفندى، وكتابة الرُّقعة خطَّها البورصلى محمد أفندى، أما خطوط التعليق فكانت من إبداع المدرس ولي الدين أفندى.

(جـ) التذهيب:

لم يكتفَ بالعناية بالخطوط فقط فى الرسائل الهمايونية، بل كانت تُذهب أيضًا... وكانت الطغراوات على الخطابات السلطانية المرسلة إلى حكام أوروبا غالباً مايتم تذهيبها.. وفى العصور التالية عندما كان يُصرف النظر عن استخدم التذهيب، فكان يُكتفى ببصم الطغرا بالذهب. بالاضافة إلى أنه كان يتم نثر تراب الذهب المسمى «زرأفشان» فوق المداد الأسود... كما كانت تُذهَّب أُطُر الرسائل المرسلة إلى شاه

إيران. ولهذا السبب، كانت الرسائل المرسلة إلى شاهات إيران خاصة تستخدم كميات كبيرة من الذهب، فمثلاً الرسالة المرسلة سنة ١٧٠٦م كانت كمية أوراق الذهب المستخدمة قد بلغت ٣٢٠ دستة، وطُلب للرسالة التي سوف تُخط إلى حاكم الهند ١١٣٠هـ = ١٧١٧م ثماه دستات من ورق الذهب. وهذا يوضح مدى العناية التي كانت تُبذل للخطابات الهمايونية.

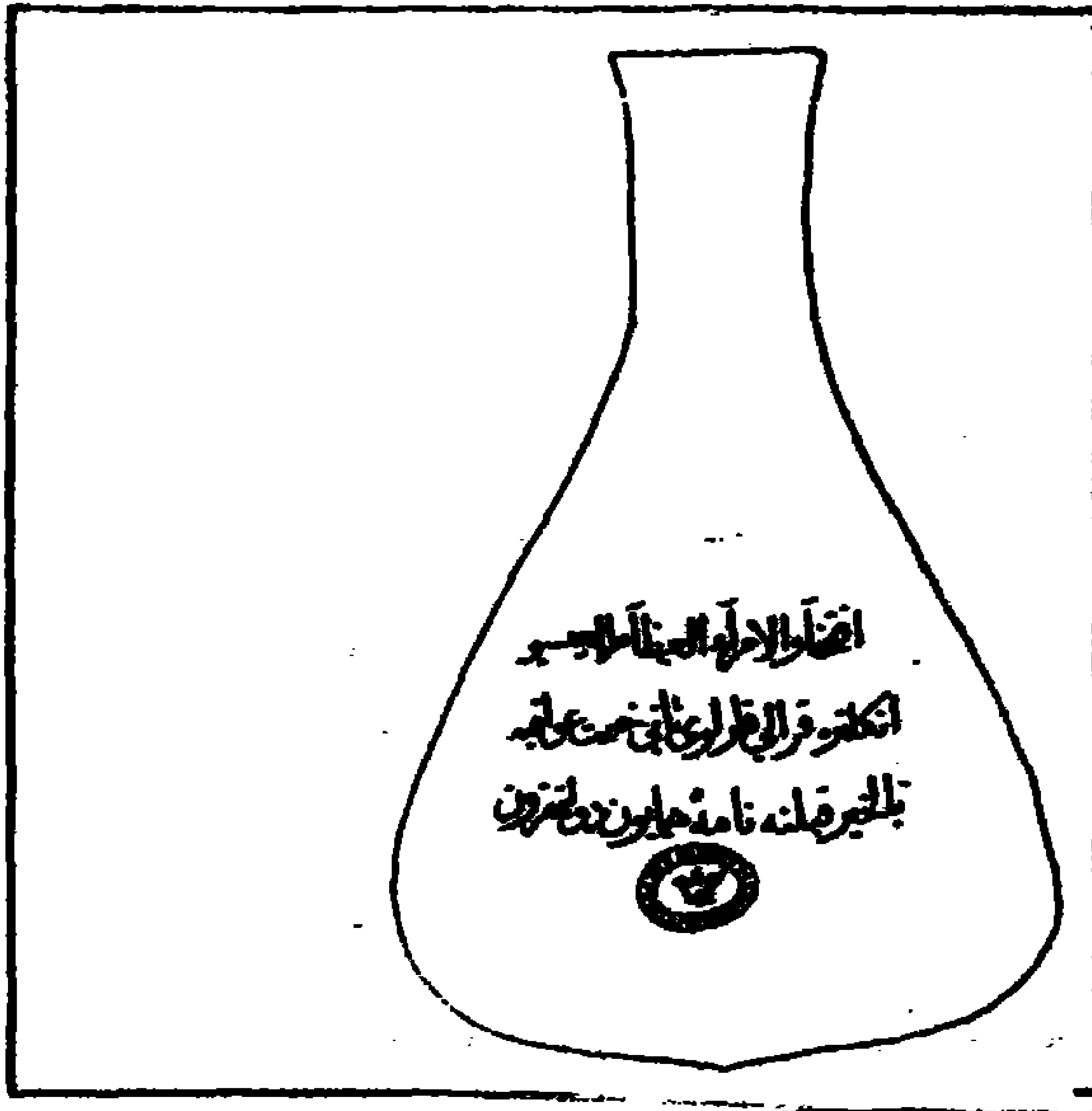
٢) أغلفة الرسائل وأظرفها

بعد أن تتم عملية كتابة الرسالة الهمايونية، كانت تولج إلى صندوق معدني يُسمى «قوزاق» أو «قوزالاق» بعد لفها بـ «قوربون» مطرز وصب الشمع فوقه، ثم يختم فوق الشمع.

بعد ذلك، وعلى ورقة ملحقة بخلفية الرسالة الهمايونية تُسمى «نامه قولاغى» = اذن الرسالة، يُكتب العنوان، مثلاً:

«افتخار الأمراء العظام العيسيو/ انجلتره قرالي قارلوى ثاني ختمت عواقبه/ بالخير قبلنه نامهء همايون دولتمقرون» ثم تُلصق على الغلاف، وتوضع في كيس من الحرير النفيس، ثم تُرسل هكذا.

وكانت كيسات الرسائل المرسلة إلى الدول المستقلة غالباً ماتكون من القماش الحريرى الفاخر، أو من القماش المطرز أو المشغول بخيوط الذهب أو الفضة والمسمى «سراسر» أما «القوزاق» فكانت أحياناً من الذهب الخالص. أو من الفضة النقية فقط.. ومع مرور الزمن بدأت الرسائل تُوضع في أظرف ورقية.



إذن الرسالة، وعليها العنوان

وهكذا، يتضح أن أهم مايُميز الرسائل الهمايونية عن الفرامانات والبراءات هو أن الدعوات كانت تطول، وكانت تحتوى إلى جانب اسم الله وصفاته، اسم الرسول محمد ﷺ وبعض من نعوته، ثم أسماء الخلفاء الأربعة رضوان الله عليهم، وطلب الشفاعة. وكذلك استخدام صفات متعددة للسلطان ذاته، وتعداد اسماء أجداده، وأن بعض الرسائل قد وقَّعها السلطان بدلاً من وضع الطغراء.

***

رابعاً: عهدنامهء همايون/ والمعاهدة

AHIDNÂME - i HUMÂYUN / MUÂHDDE

اسم مركب من كلمتين: عهد: بمعني؛ تعهد، قسم، مفاهمة، مقاولة، أمر رسمي أو رجاء. والكلمة الفارسية التي سبق شرحها وهي «نامه» بمعني «رسالة، خطاب، كتاب، مكتوب، فصارت «عهد نامه» أي معاهدة ويمكن النظر في المعاجم عن معنى «المعاهدة».

وإذا كانت الدولة العثمانية في أوائل عهودها قد استخدمت هذا التعبير أو المصطلح «عهدنامه» للتعبير عن الاتفاقيات المبرمة مع الدول الأجنبية أو الامتيازات الممنوحة لهم، فمنذ القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي استُعيض عنه بالمصطلح «معاهده» المشتق من نفس الجذر. وفيما بعد التنظيمات بدأت الأوساط السياسية والإدارية تُطلقُ مصطلح «تصديق نامه» على الأوراق التي تحمل خط السلطان وطغراءه. وتُجرى بعض التغييرات علي الـ «عهدنامه».

(أ) العهد نامه:

١) أركانها:

توضح مجموعات المنشآت التعليمية أن العهد نامات تحتوي على سبعة أركان، وأربعة شروط.

الأركان:

١) حمد الله ... ٢) الصلوات على حضرة النبي...

٣) الوفاء للعهد واليمين.... ٤) التخويف من نكس العهود...

٥) تفصيل مواد المعاهدة... ٦) إظهار النية، وصرف الجهد الخالص للحفاظ على العهد

٧) توسل الاستقامة من الله...

أما الشروط فهي:

١) تكامل الحمد لله والصلوات على النبي

٢) البدء بكلام الله

٣) الربط بين الشروط وطلبات الطرفين...

٤) تزيين وزخرفة نص المعاهدة بالآيات والأحاديث الملائمة لموضوع المعاهدة.

(أ) الدعوات = الإنتهال

كان ركن الدعوات في العهد نامات يطول إلى حد بعيد، كما هو الحال في الرسائل الهمايونية، وتُستخدم صيغ مختلفة، ومتباينة، ومتوائمة مع موضوع المعاهدة. وكانت كلها باللغة العربية، وتتخللها بعض الكلمات الفارسية أو التركية، وتبدأ بصفات الله والبسْملة. مثل:

﴿ لا إله إلا الله ذو القوة المتين بسم الله الرحمن الرحيم.. ﴾. أو

﴿ **حضرت حق جل وعلا علوعنايت بى غايت وسرور انبيا - عليه افضل التحيات افندمزك معجزاتى كثيرة البركاتيله...** ﴾. الخ.

وقد تطول أكثر من ذلك كثيراً.

(ب) الطغراء:

لما كانت العهد نامات صادرة عن السلاطين، فقد كانت هى الأخرى تحمل الطغراء كغيرها من الوثائق السلطانية.

(جـ) صيغة النيشان:

تبدأ العهد نامة كالبراءة فى قسم منها بالنيشان. ويمكن أن تُعطى العهود نامات نوع من الامتيازات من وجهة الماهية والمحتوى.

تتشابه صيغة النيشان فى العهد نامه مع صيغة نيشان البراءات. وكان يُكتفى فى بعضها بصيغة ﴿ **... نيشان همايون حكم اولدركه...** ﴾. بينما تطول فى البعض الآخر.

(د) العنونة:

إن العهد نامة تتشابه مع النامات الهمايونيه فى ركن العنونه؛ فبعد صفات السلطان يُشير إلى تسلسل أُجداده العظام. وكما أن هناك معاهدات تقع صيغة النيشان فيها بين الدعوات والعنونة، فإن هناك معاهدات لم تُستخدم فيها صيغة النيشان، بل بدأت بالعنونة مباشرة.

وكما هو الحال فى الوثائق الأخرى فعقب العنونة يأتى الركن الخامس «الألقاب»، والركن السادس «الدعاء».. وغالبًا مانرى فى المعاهدات عبارة انتقال بعد الدعاء مثل: ﴿ **... توقيع رفيع همايون واصل اوله جق معلوم اوله كى...** ﴾.. أو .. ﴿ **... بو عهدنامه همايونمى مطالعه قيلانلره معلوم اوله كى...** ﴾... وبالرغم من هذه الجملة فهناك معاهدات، يُنتقل فيها بعبارة «حألا» أو «حاليا» إلى القسم التالى وهو «النقل» أو بعبارة أخرى «الديباچه». وأحيانًا يُستخدما معًا.

(هـ) النافل/ الديباچه:

تحتوى الديباچة على شروط وأسباب منح أو عقد المعاهدة. ومحتوى هذا القسم يُبيِّن فوارقًا وفقًا للمعاهدة، فالعهدنامة التى تُمنح بنأءا على طلب تجديد الصلح مع السلطان الجديد الذى جلس على العرش... ثم يتلو ذلك شروطُ المعاهدة.. فى الصلح.. أو الامتياز.. إلخ.. ولابد أن يُشار فى نهاية هذا القسم بضرورة البقاء على العهد، والحفاظ على الوعود الممنوحة بين الطرفين..

(و) مواد المعاهدة:

كما هو الحال فى الرسائل، فإن المعاهدات أيضاً لاتحتوى على ركن «الأمر» أو «الحكم».. وتأتى تفصيلات شروط الاتفاقية أو المعاهدة فى العهدنامه بدلاً من ركن الأمر أو الحكم.

وتختلف المواد، وفقاً لنوع كل اتفاقية أو معاهدة.. وتحتوى المعاهدات التجارية على حرية التنقل والسفر، والاعفاءات، والشخص المستأمن.. وإذا ماكانت قد سبقتها معاهدات مماثلة وتحتوى على شروط سابقة، فتذكر الأولى ثم تتلوها الشروط المستحدثة.

(ز) التأكيد:

فى ختام شروط المعاهدة، يأتى ركن التأكيد على رعاية هذه الشروط ومراعاتها، والوفاء بالالتزامات التى تترتب عليها من كلا الطرفين.

(ح) التاريخ:

إن تواريخ المعاهدات المبرمة فى بدايات القرن السادس عشر الميلادى/ العاشر الهجرى تختلف بعض الشئ عن تلك التى أعقبتها؛ فالواقع، إن الاتفاقيات التى عقدت فى زمن بايزيد الثانى (١٤٨١هـ - ١٥١٢م) وسليم الأول (١٥١٢ - ١٥٢٠) وسليمان القانونى(١٥٢٠ - ١٥٦٠) كانت تواريخها تحرر بالهجرى والميلادى معاً، وهناك خاصية أخرى؛ هى كتابة التواريخ بالتركية بدلاً من العربية.

ومع هذا فإن هناك معاهدات ترجع إلى نهاية القرن التاسع الهجرى الخامس عشر الميلادى وإلى النصف الأول من القرن السادس عشر قد تأرخت بالتاريخ العربى وبالسنة الهجرية فقط.

وكان «محل التحرير» لايختلف اطلاقًا فى المعاهدات عما هو سائدٌ فى الوثائق الأخرى.

***

٢) أنواع المعاهدات، وإعدادها:

يمكن تقسيم المعاهدات إلى نوعين؛ معاهدات مابعد الحرب والخاصة بالصلح، ومعاهدات تحمل ماهية الامتيازات التجارية.

فبعد توقف الحرب، وإلقاء السلاح، يتم تحديد شروط الصلح بعد مباحثات تجرى بين «المرخصين».. وتوقع الـ «تمسكر» واحداً واحداً ثم ترسل إلى استانبول لتُعدُّ المعاهدة فى «قلم الديوان». وتُبصَمُ بطغراء السلطان... وتُسلَّم على الحدود.. أو فى عاصمة أخرى بشكل متبادل من قبل سفراء الدولتين.

أما المعاهدات التجارية والتى تُعتبر نوعاً من الامتيازات = «Kapitülasyon» تمنحها الدولة لرعايا دولة أخرى. وكانت تعتمد على ماهو معتاد بين الدول الأخرى.

وعند تغيُّر السلطان، أوجلوس سلطان جديد على العرش كان الأمر يتطلب صدور «تجديد» لشروط ومواد الاتفاقية والتزام السلطان الحالى بما سبق التعاهد عليه. ومنذ القرن التاسع عشر تم استخدام مصطلح «معاهده» بدلاً من «عهدنامه».

***

٣) خواص الشكل:

(أ) الأوراق:

كانت المعاهدات المبرمة قبل التنظيمات «١٨٣٩م = ١٢٥٥ هـ» لطولها تلصق أكثر من ورقة في بعضها البعض لتشكل «رولا» ويصبح قطعة واحدة. وكان العرض والطول بمقاييس مختلفة. فمثلاً معاهدة ميناء يلطه المبرمة مع الانجليز سنة ١٢٥٤ هـ = ١٨٣٨م كان أبعادها ٧٨×٢٧٧سم.

(ب) الخط:

قد خُطّت معاهداتُ الفترةِ الكيلاسيكيةِ بالمِداد الأسودِ وبالخطِّ «الديواني» أو «القيرمه الديواني»..
وفوق الطغراء كان لابد من توافر صيغة دعاء طويلة إلى حدما.. وكانت الطغراوات دائمًا تُبصَمُ بالذهب، وأحيانًا يتم إبراز بعض أطرافها بالمداد الأسود. وأحيانًا يتم تذهيب أطراف الطغراء بالذهب، وباللون الأحمر أو اللاچيفردي.

***

(ب) المعاهدة:

١) أركانها:

تعرضت الهدنامه إلى بعض التطورات والتغييرات، سواء أكان في الشكل أم المحتوى اعتباراً من فترة التنظيمات. كانت بداية هذا التغيير هو حذف «الدعوت».. فبعد التنظيمات لم نعد نصادف هذا الركن.

ولكن تم الحفاظ على الطغراء، وعلى العنوان « عنواننه خطهمايون».

وبعد عهد محمود الثاني ١٨٠٨ - ١٨٣٩م تم التخلص من صيغة النيشان التي كانت مازالت مستخدمة، وكان لابد أن تبدأ الـ «تصديق نامه» بالعنونة.

وفي قسم «النقل» الذي يلي الـ «ألقاب» تُبين فيه أسباب عقد المعاهد. ثم الخاتمة.. تأتي بعبارات تفيد الالتزام المستقبلي ببنود المعاهدة.. ولم تختلف التواريخ ومحل التحرير في المعاهدة عما كان عليه في العهدنامات.

٢) خواص الشكل وصفاته:

(أ) الورق.. والجلد

تختلف المعاهدات التي أُبرِمت بعد التنظيمات عن تلك التي كانت قبلها تماماً من ناحية الشكل. وإن كان قد تم صرف النظر عن الأوراق الطويلة التي كانت عبارة عن قطعة واحدة. بل قد تم البدء في كتابتها في سجلات أبعادها ٣٠×٥ر٤٧سم، وتكون أبعاد الكتابة فيها مابين ٥ر٢٧ - ٢٨×٤٥- ٥ر٤٥سم. وكانت السجلات مجلدة بجلد من القطيفة الحمراء = القيرمزى أو البوردو، وعلى الغلاف الأمامي والخلفي يُبصمُ الشُّعَارُ بالذهب وفي طرف القوردون الذهبي الذي يمرر من بين أوراق الدفتر «قوزاق ذهبي».. ويحفظ القوزاق والمعاهدة في صندوق خاص أسود.

وفيما يلي صُور تُبين ديباچة معاهدة وخاتمتها.. وكليهما حُرِّرا باللغة التركية بينما البنود حُرِّرت بالفرنسية والإنجليزية.

صفحة البداية باللغة التركية.. وبنود المعاهدة وموادها محررة بالفرنسية والإنجليزية وهذه تُعتبر «تصديقنامه»

Article I	Article I
Étant l'intention de Sa Majesté Britannique d'établir un câble télégraphique de Malte à Alexandrie, Sa Majesté Impériale le Sultan consent à ce que ce câble puisse prendre terre près d'Alexandrie, et y être mis en communication avec d'autres lignes télégraphiques qui aboutissent à cette ville.	It being the intention of Her Britannic Majesty to establish a telegraphic cable from Malta to Alexandria, His Imperial Majesty the Sultan consents that such cable may be landed near Alexandria, and may there be placed in connection with the other telegraphic lines terminating at that city.

صفحة الخاتمة لنفس المعاهدة

apposé le sceau de leurs armes.	Done at Constantinople on the
Fait à Constantinople, le vingt et un avril, mil huit cent soixante-un.	twenty-first day of April, one thousand eight hundred and sixty-one.
(L.S.) Aali	(L.S.) Aali
(L.S.) Henry L. Bulwer	(L.S.) Henry L. Bulwer

(ب) الخط:

كانت الخطوط المستخدمة فى المعاهدات هى: الجلى الديوانى، أو الثلث، وكانت المواد تُكتب بالمداد الأسود، أما الديباجة والخاتمة المكتوبة باللغة التركية فكانت فى الغالب الأعم تُكتب بماء الذهب.

وفي حالة ماإذا كانت المواد تكتب بلغتين سواء أكانت الفرنسية والإنجليزية أم الفرنسية والتركية فقد كانت الصفحة تجزأ إلى قسمين طوليًا.

وفى نهاية المواد المدرجة، تكتب اسماء المرخصين وتوقيعاتهم وأختامهم وفى الخاتمة التى تُعَدُّ بمثابة محل التحرير تكتب بالذهب، والمقام أى محل التحرير ويمثل شكلًا جماليًا؛ فتمتد الألف إلى اعلى بينما «حرف الميم» كُتِب فوق ثمرة الكمثرى.

خامساً: الخط الهمايونى

HATT -I UMÅYUN =خط همايون

يُعتبر الخط الهمايونى هو النوع الخامس من الوثائق التى ترجع إلى السلطان؛ فبعد الفرمانات والبراءات والنامهء همايون الرسائل الهمايونية، والعهدنامهء همايون، يأتى الخط الهمايونى.

وخط الهمايون – فيما عدا استثناءات قليلة– فهى وثائق قد خُطّت بخط الهمايون نفسه ولذلك عبّر عنها بهذا المصطلح. وتجمع الخطوط الهمايونية على ثلاث مجموعات؛

١) خطوط على العنونه.　　　　٢) خطوط على بياض..

٣) خطوط مكتوبة على تلخيص أو فوق تقرير.

(أ) أنواع الخطوط الهمايونية:

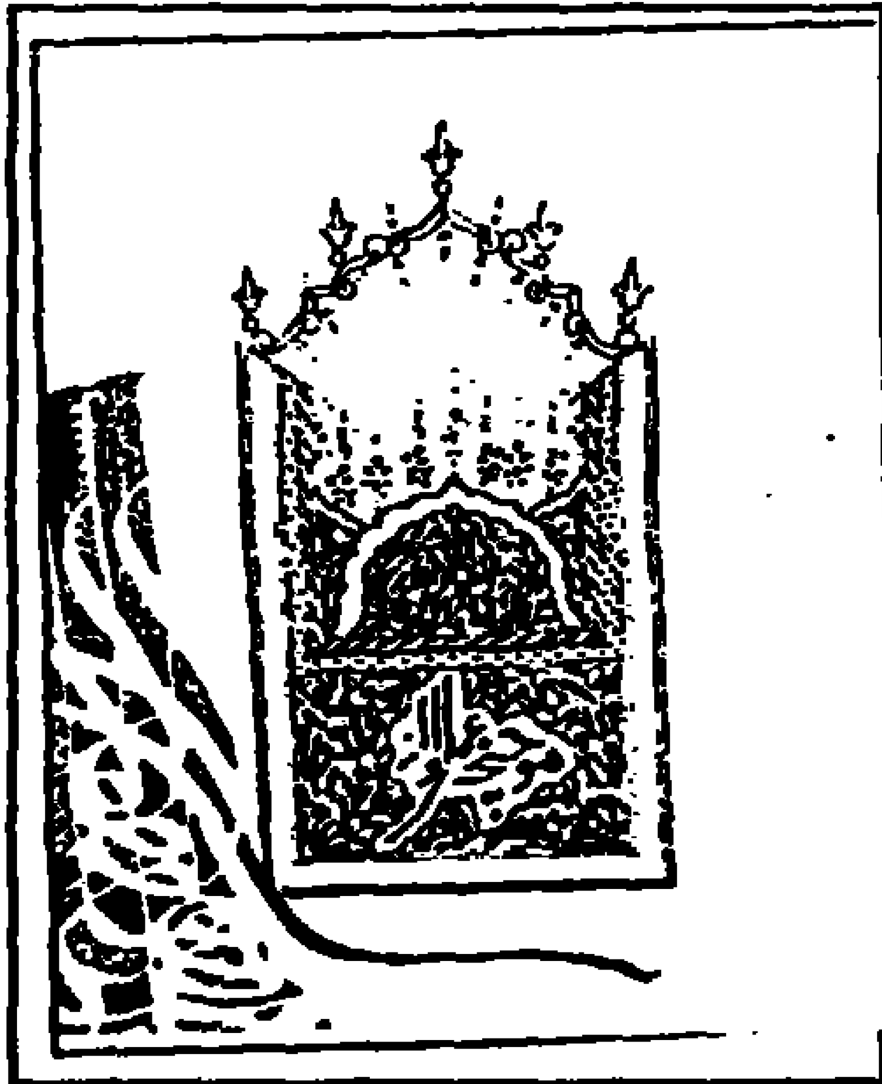
١) خطوط همايونية على العنونة:

Unvânina Hatt - 1 Hamâyân

لابد من وجود أمر يستوجب تنفيذ المهام المدرجة فى القرمانات والبراءات المهمة بدون أى تقصير، ويكون هذا الأمر بخط الهمايون نفسه، فوق الطغراء أو على يمينها أو يسارها. وفى الدبلوماتيك العثمانية؛ كان هذا النوع من الخطوط الهمايونية التى أُطلق عليها اسم «عنوانته خط همايون»، تبدأ فى الغالب بـ ﴿**موجبنجه عمل اولنه...**﴾. أو ﴿**موجبنجه عمل وخلافندن حظر اولنه...**﴾.



وهذه نماذج من الأوامر بعضها مختصر، والبعض الآخر طال فيه الأمر.. وهناك أوامر أكثر طولاً من هذه.. وكان السلطان يتلطف أولاً مع المرسل إليه قبل الأمر والتحذير.



٢) خطوط همايونية على بياض:

يُطلق مُصطلح «بياض اوزرينه خط همايون» أى أمر سلطانى على بياض، على تلك الأوامر التى يُسطرها السلطان بخطه رأساً دون أن يكون لموضوعها تلخيصٌ أو تقرير أو عرض، بل يكتب على ورقة ليس فيها أية كتابة. وكما أنها كانت فى الغالب تتعلق بأمور داخلية، فقد كانت كذلك تُخطُّ من

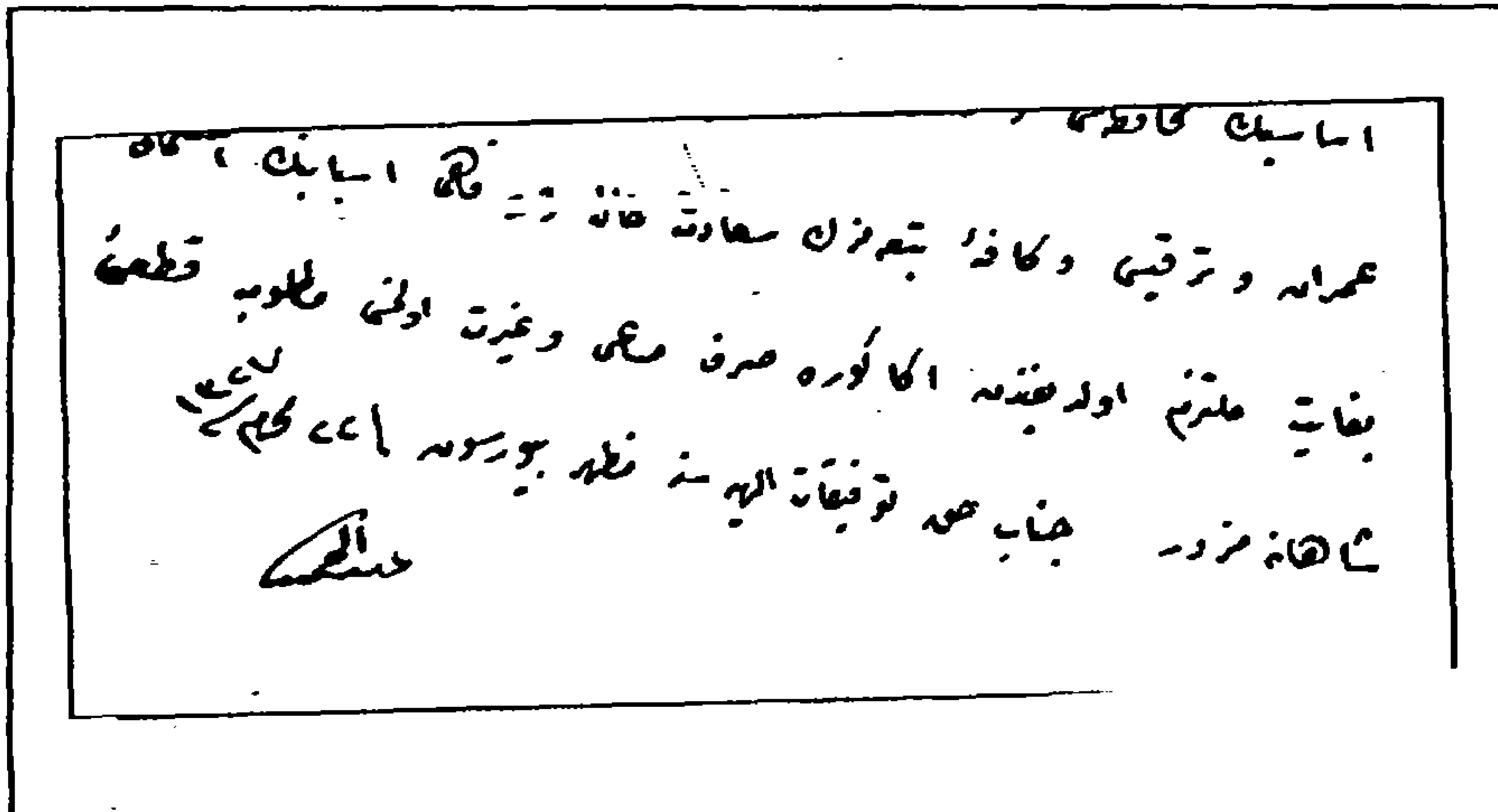
أجـل إرسـال رسـالة إلى منسـوبى الدول الأخـرى لإعـاشـة الرعـايا أو بناء جـامـع أو عـمل احـتـفـال بمناسـبة ما.. الخ.

فى الغالب يبدأ هذا النوع من الخطوط الهمايونية بالألقاب، مثل: «بنم وزيرم».. فهذه قصيرة، بينما ﴿**بنم وزير غيرت سميرم**﴾. أطول قليًلا.. وهناك ماهو أطول: «.. سن كه وزير اعظم ووكيل مطلق حميت عالم... پاشاسين..»

وفيما عدا الصدر الأعظم، كان السلطان يرسل خطوطًا على بياض إلى معظم كبار رجال الدولة، ومسئوليها فى أمور شتى تتعلق بحياة الرعايا.. وكانت تبدأ بضمير المخاطب...» سن كه.. » ثم بالعنوان أو اللقب؛ ... واليسى أو... پاشاسين...».

أحيانًا يُفسح المجال للسلام والتحية، وأحيانًا يُكتب الأمر مباشرة. وكان رئيس كتَّاب المابين يكون واسطة فى المخاطبة بين السلطان والصدر الأعظم وبقية رجالات الدولة.

وفى العصور المتأخرة، احتوى الخط الهمايونى فى أغلب الأحوال على التواريخ كما هو الحال فى الإرادة... وسنرى ذلك فى النماذج.



٣) خطوط همايونية فوق التلخيص (و التقرير (و العرض والعرضحالات:

فى أغلب أمور الدولة يقوم الصدر الأعظم بتلخيص الموضوع وعرضه على السلطان لطلب القرار.. وهذا فى المصطلح الديپلوماتيكى العثمانى يسمى «تلخيص».. ويطلق على التأشيرة التي يخطها السلطان بالقرار الذى أصدره «خط همايون فوق التلخيص = تلخيص اوزرينه خط همايون..» ولما كانت التلخيصات تُعد من قبل الصدر الأعظم أو من قبل قائمقامه، فإن الخطوط الهمايونية كانت تبدأ بالألقاب مثل «بنم وزيرم..» أو «قائمقام پاشا».. وهناك خطوط همايونية لم تُستخدم فيها ألقاب قط.

وكان المحتوي يقتصر على «اصدرت = ويردم» أو «ليُمنح = ويريلسون» أو «اولماز = لايكون» يازيلسون = ليُكتب».

وأحياناً تطول بعض الشئ مثل:

«معلومم اولمشدر».. أو «منظورهمايونم اولدى..» أو .. «تقرير موجبنجه تنظيم اولولنه...».

وكانت الخطوط المسطرة على التقارير أو العروض المقدَّمة لأخذ القرار من السلطان لاتختلف كثير عما سبق.. وكانت التأشيرة تُشير إن كان تقريراً أو عرضاً أو تلخيصاً.

فعلى العروض مثلاً يُكتب:

﴿شرعا لازم گلان استفاسين.. كندو ويرمك اوزره احسان او لنمشدر﴾. أو

«منظور همايونم اولمشدر.. اذن ويريلمشدر».

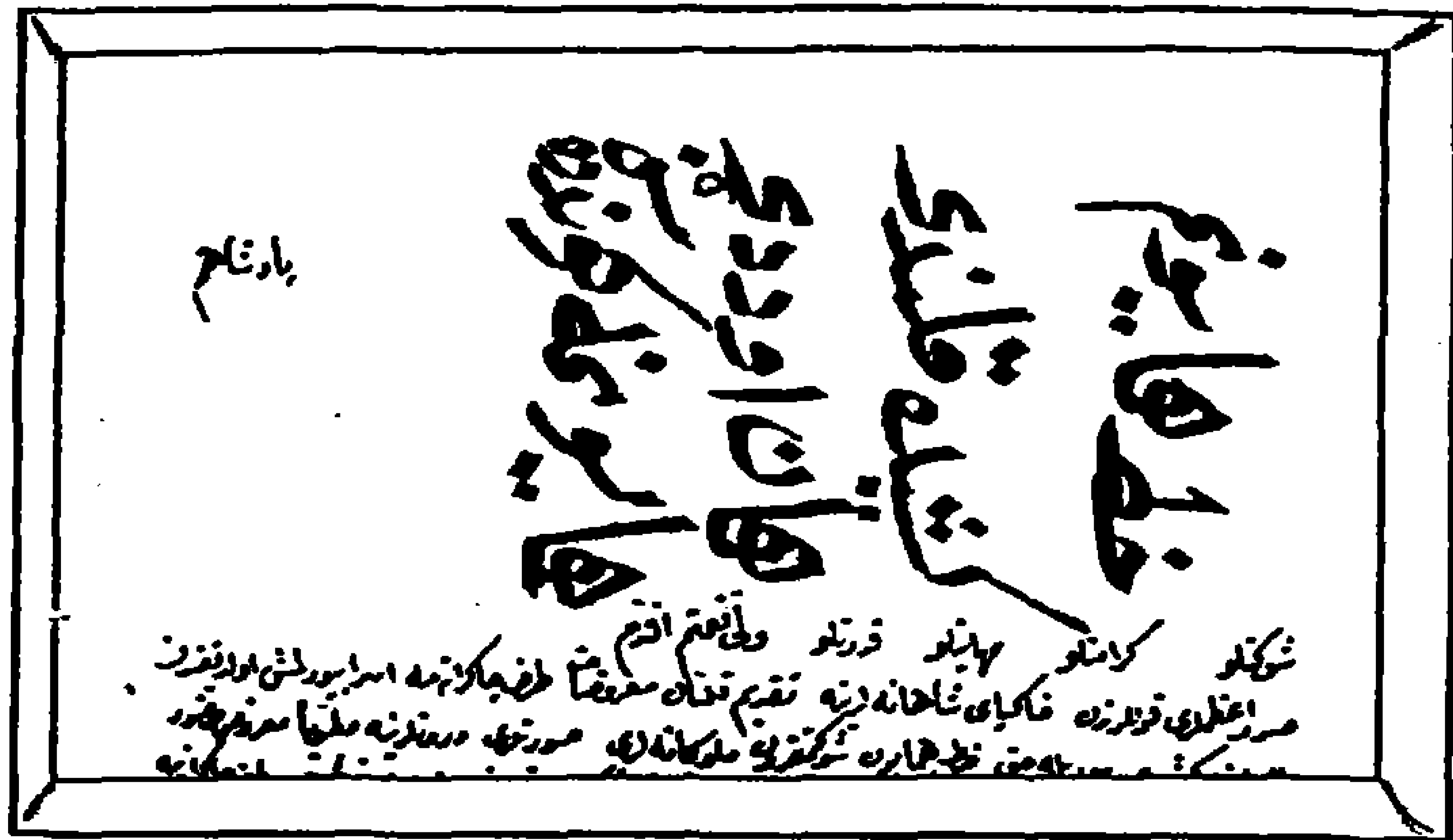
«اشبو شروط معتبره اوزره عمل اولونه...».

أما العرضحالات التى كانت تقدم إلى السلاطين حين السلام بعد صلاة الجمعة، أو عند خروجه إلى الضواحى.. فكانت تُربط بديوان يوحى الأربعاء والجمعه.. أو تحول إلى قاضى استانبول... وبعد المذاكرة تُعاد إلى السلطان بالقرارات المطلوبة.. ويكتب على طرفها العلوى: «منظوروم اولمشدر ،،، نظر..

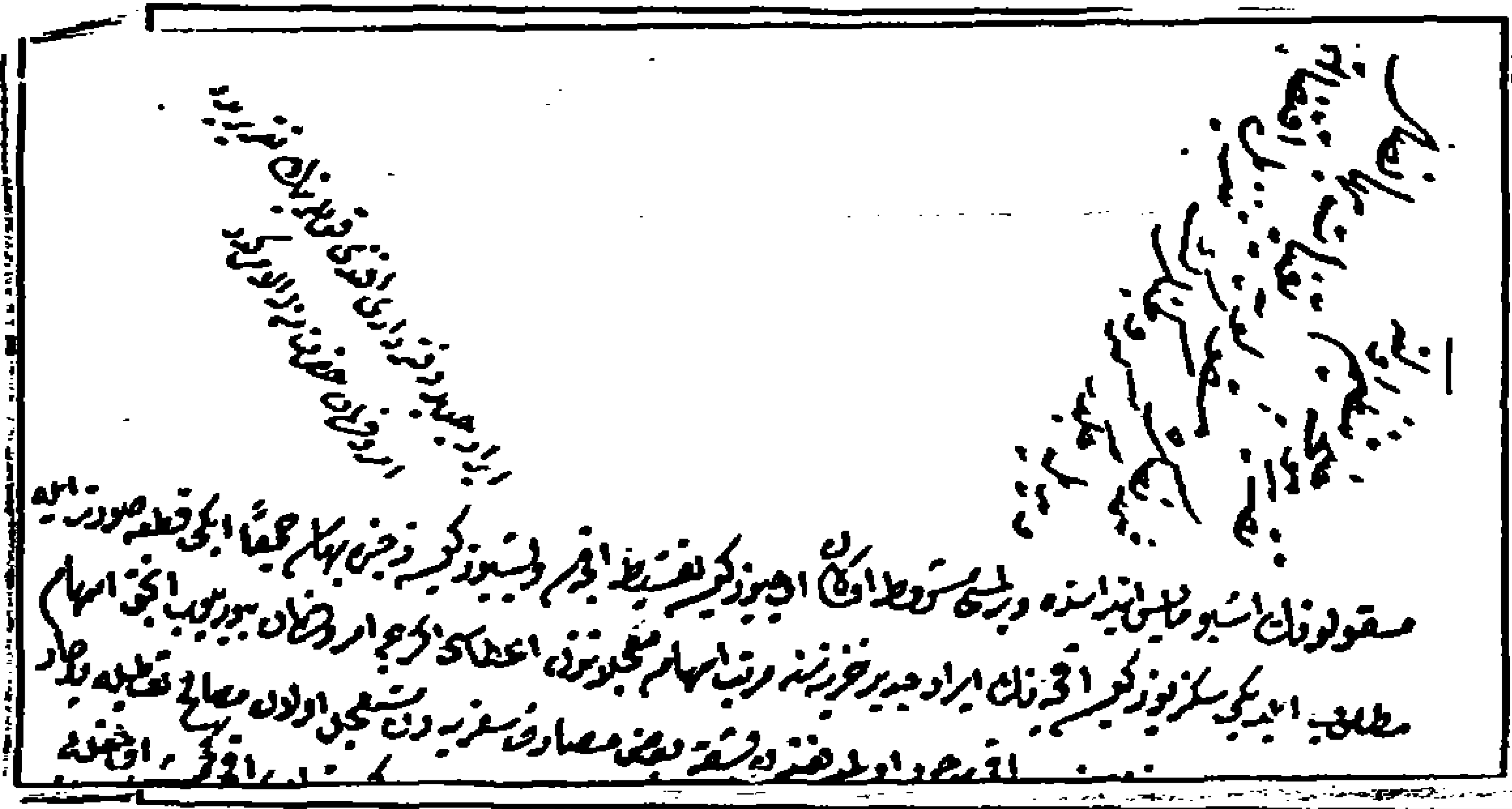
وهناك خطوط أكثر توضيحاً.. أو العمل وفق بند.. أو تحول إلى القاضى..

ولايختلف التاريخ أو مكان التحرير عما هو معمول به فى الوثائق السابق الإشارة إليها. وإذا كانت بعض الخطوط الهمايونية كانت تخط بيد السلطان نفسه، فهناك خطوط أيضاً قد أعدها رئيس كتاب المابين أو واحد من المنوط بهم العمل فى قلم الديوان.. وفى بعض الخطوط يوضح مَنْ الذى أعدَّها، وفى الغالب لم تكن توجد تواريخ على الخطوط الهمايونية، ولما كانت التواريخ قد أُسقطت من «التلخيص والتقرير، والعرضحالات أحياناً فإن هذا يقلل من أهمية دراستها. ويتسبب ذلك فى صعوبة تقييم المعلومات المدرجة فيها..

وهذا لايَعنى أن كل الخطوط الهمايونية تخلو من التواريخ، بل هناك تواريخ وضعها مراد الثالث « ١٠ رمضان ٩٨٢هـ = ٢٤ أراليق ١٥٧٤م، وهناك تاريخ وضعه عبدالحميد الزول على الخط الهمايونى الذى سطره فى ٢٦ جمادى الأول ١٢٠٢، وآخر فى ٢١ ربيع الآخر سنة ١٢٠٣هـ ويُعتبر السلطان عبدالحميد الأول من أهم السلاطين الذين كانوا يعتنون بوضع التواريخ على خطوطهم الهمايونية. وهاهى نماذج من الخطوط الهمايونية:



خط همـــايون للسلطان مـصطفى الرابع ١٨٠٧ - ١٨٠٨م بسن قلم غليظ



خط همـــــايون للسلطان سليم الثـــالث ١٧٨٩ - ١٨٠٧م فوق تقرير.

سادساً: الإرادة السنيه = اراده سنيه
IRÅDE - ISENIYYE

الإرادة السنية، مصطلح إدارى - وثائقى مستخدم فى الدبلوماتيات العثمانية؛ وهو مكوّن من كلمتين؛ إراده كلمة عربية الأصل تعنى الرغبة، الطلب، الأمر، المرام، الفرمان، سنية أى تعود إلى السلطان، فالإرادة السنية، هى الرغبة السلطانية، الطلب السلطانى، المرام السلطانى، الأمر السلطانى.

ينقسم هذا الأمر السلطانى إلى أمر شفوى، وأمر كتابى، فالأمر الشفوى يصدر من السلطان إلى الصدر الأعظم مباشرة. أما الأمر الثانى فهو ماتصدر به الإرادة السنية، وأحياناً كثيرة يُعبرً عنه فى الدبلوماتيكا العثمانية اختصاراً بـ «اراده «Irâde» وهو وثيقة يُعلمها أو ينقلها رئيس كتاب المابين إلى الصدر الأعظم باسم السلطان.

(أ) أنواع الإرادة السنية، وأركانها:

١) إرادة على هامش مذكرة عرض:

هذا النوع من الإرادات؛ هو نتاج أمر سلطانى صدر إلى رئيس كتاب المابين بناءًا على مذكرة معدَّة من قبل الصدر الأعظم، فيسطِّرها رئيس الكتاب على هامش المذكرة.

خطواتها:

١) مذكرة من الصدر الأعظم لأمر ما تُقدم إلى رئاسة كتاب المابين = البلاط.

٢) يَعْرض رئيس الكتاب المذكرة مع مذكرة عرض على السلطان.

٣) يأمر السلطان بالرأى الذى يراه.

٤) يكتب رئيس الكتاب الأمر على هامش المذكرة المعروضة.

يبدأ هذا النوع من الإرادات السنية بألقاب موجهة إلى الصدر الأعظم، وبينما كانت هذه الألقاب طويلة، ومنمَّقة فى عصر السلطان محمود الثانى ١٨٠٨ = ١٨٣٩م، فمع مرور الزمن قصرت وأصبحت بسيطة. فى واقع الأمر كانت الإرادات الأولى على النحو التالى:

﴿ .. دولتلو.. عنايتلو... عطوفتلو... ابهتلو.. ولى النعم موفور الكرم افندم حضرتلرى... ﴾.

ثم..

﴿ .. معروض بنده لرى كه..... وفى النهاية يصدر القرار على هذا النمط. ﴾.

﴿ ... معروض شاكرى كمينه لرى كه... ﴾.

قسم النقل والإبلاغ قد تَقَوْلَب، وصار نمطًا موحدًا تقريبًا.. فى جملة واحده؛ يُعلن عرض المذكرة على السلطان... وتوصف تذكرة العرض بأوصاف مما يأتى: «.. تذكره ساميه أصيفانه... تذكره سنيه أصيفانه...» وعندما تُعاد، يُكتب..» تذكره سنيه وكالت پناهى.. ولابد أن يكون فى مقدمتها عبارة مما يلى، أو مايُماثلها:

﴿ رسيده آنامل احترام اولان... ﴾

﴿ رسيده دست توقير اولان... ﴾.

﴿ خامه پيرايى تعظيم اولان... ﴾

﴿ انامل زيب تكريم اولان... ﴾.

وإذا كان هناك تقرير مع تذكرة العرض، أو مضبطة.. الخ فيتم التنويه إلى ذلك. وتُعرض كلها على السلطان بعبارة مما يلي.. أو مايُشابهها.:

﴿ اشبو تذكرهء سنيهء أصيفانه لريله ذكر اولونان مضبطه وتقرير مبارك ومسعود خاك پاى طوتياساى حضرت شاهانه يه عرض وتقديم يديله... ﴾.

﴿ اشبو أمرنامه سنيه ولي النعملريله مير موما اليهك مكتوبويله مشار اليهمانك ذكر اولنان قائملرى مبارك ومعلا خاك پاى مآلى احتوايى حضرت شهينشاهيه عرض وتقديم ايله.... ﴾.

﴿ وإذا مارُدَّت التذكرة بالإرادة إلى الصدارة، فكانت الإرادات المكتوبة تستخدم إحدى الصيغ التالية: ﴾.

﴿ اشبو تذكرهء سنيهء وكالت پناهيلريله قاپوران مشارن إليه حضر تلرينك تذكره سى وژايچه تقديم حضور شوكت موفور حضرت شاهانه قيليناراق... ﴾.

وغالباً ماكانت تنتهى مذكرة العرض بالتأشيرة التالية من السلطان، وتوضح تدقيقها:

﴿ منظور شوكت موفور جناب جيهانبانى بويوروﻻراق... ﴾.

﴿ مشمول لحظه مكارم افاضه حضرت خلافت پناهى بويورويلارق... ﴾.

وينتهى ركن النقل القصير هذا، ويُربط بأمر السلطان بحرف العطف [و]..

ويتغير الرد وفقًا للموضوع، وأحيانًا يكتفى السلطان بكلمة «نظر».. أو يُطلب كتابة رسالة جوابية إذا كان المعروض متعلقًا بأمر يخص دولة أجنبية. وعقب إعلان الأمر، تُعاد الأوراق كاملة مع عبارة:

﴿ لفا اعاده قيلنمش او لغله... ﴾. أو

﴿ ينه صوب سامى أصيفانه لرينه اعاده قيلينمش اولديغى.. ﴾.

أو ﴿ أوراق مرقومه ينه صوب سامى خديوانه لرينه اعاده قيلينمش او لغله... ﴾.

٢) اراده مباشرة = RE ,SEN IRADE

يُطلق هذا المصطلح على الأمر المباشر الذى يصدره السلطان إلى رئيس كتاب المابين حول مسئلة ما بدون مذكرة عرض، لكى يكتبها إلى الصدر الأعظم. ويمكن تقسيم هذه الإرادات المباشرة إلى عدة مجموعات:

(أ) أوامر متعلقة بأمور الدولة...

(ب) توجيه امتياز ما...

(جـ) أوامر خاصة بتعيين أو ترقية أو تخصيص معاش ما...

(د) أوامر لمنح رتبة أو نيشان أو وسام أو ميداليه..

٣) ارادات تصدر بناءاً على معروضات خاصة:

كانت المذكرات المعروضة من طرف الصدر الأعظم تنقسم إلى مذكرات؛ أى معروضات رسمية ومعروضات خاصة؛ كانت المعروضات الرسمية تُعد من قبل الصدر الأعظم، أو شيخ الإسلام مباشرة حول أمر من أمور الدولة، أو من ينوب عنهم من الوزراء أو القضاة الآخرين. وكانت هذه المعروضات تُكتب على ورقٍ كبيرٍ، بينما المعروضات الخاصة تستخدم ورقاً صغيراً. ومن هذا المنطلق، فإن الإرادات الصادرة وفقًا للمعروضات الخاصة تختلف عن الرسمية، حيث كانت تُكتب على ورق يحمل عنوان ﴿**يلديزسراى همايونى باشكتابت دائره سى**﴾. = دائرة رئاسة الكتاب بسراى يلديز الهمايونى، ثم يعقبه رقم.. وكان بعضها يستخدم ألقاباً، بينما البعض يدخل إلى الموضوع مباشرة. وقسم النقل فى هذه الإرادة ينتهى بتاريخ ورقم الأمر. أو المعروض ويتم الانتقال إلى قسم الأمر.. وبعد توضيح الأمر وأسبابه ينتهى بنفس عبارات الإرادة الرسمية.

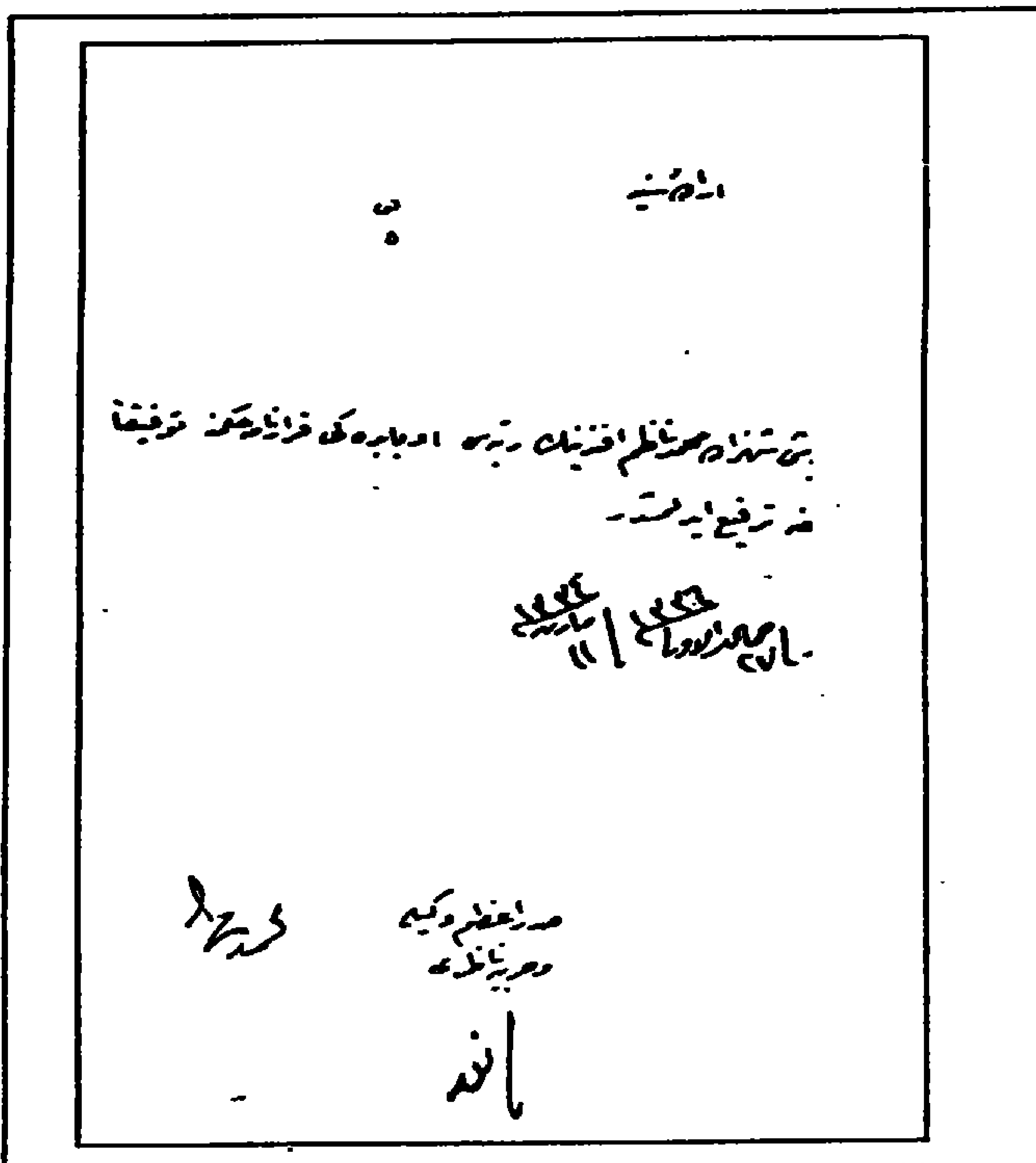
٤) ارادات تحمل توقيع السلطان:

ومع أن الإرادات قد استمرت حتى بعد المشروطية الثانية ١٩٠٨م وحتى عصر السلطان محمد رشاد١٩٠٩ - ١٩١٨م وعصر السلطان وحيد ١٩١٨ - ١٩٢٢م كانت تُكتب على هوامش تذاكر العرض ومن قِبَل رئيس كتاب المابين، إلاَّ أننا نجد بعض الإرادات قد أُعدَّت من قبل الصدر الأعظم فى الباب العالى، وذلك لأهمية الموضوع، وكانت تُوقع من السلطان عن طريق الصدر الأعظم، وأحياناً من قبل أحد النظراء المختصين... وفى الواقع.. كان السلطان يوقع بنفسه على لوائح الـ «قرار نامه» والـ «قانون نامه» بصيغة تُفيد قبولها، وكانت الصيغة كما يلى:

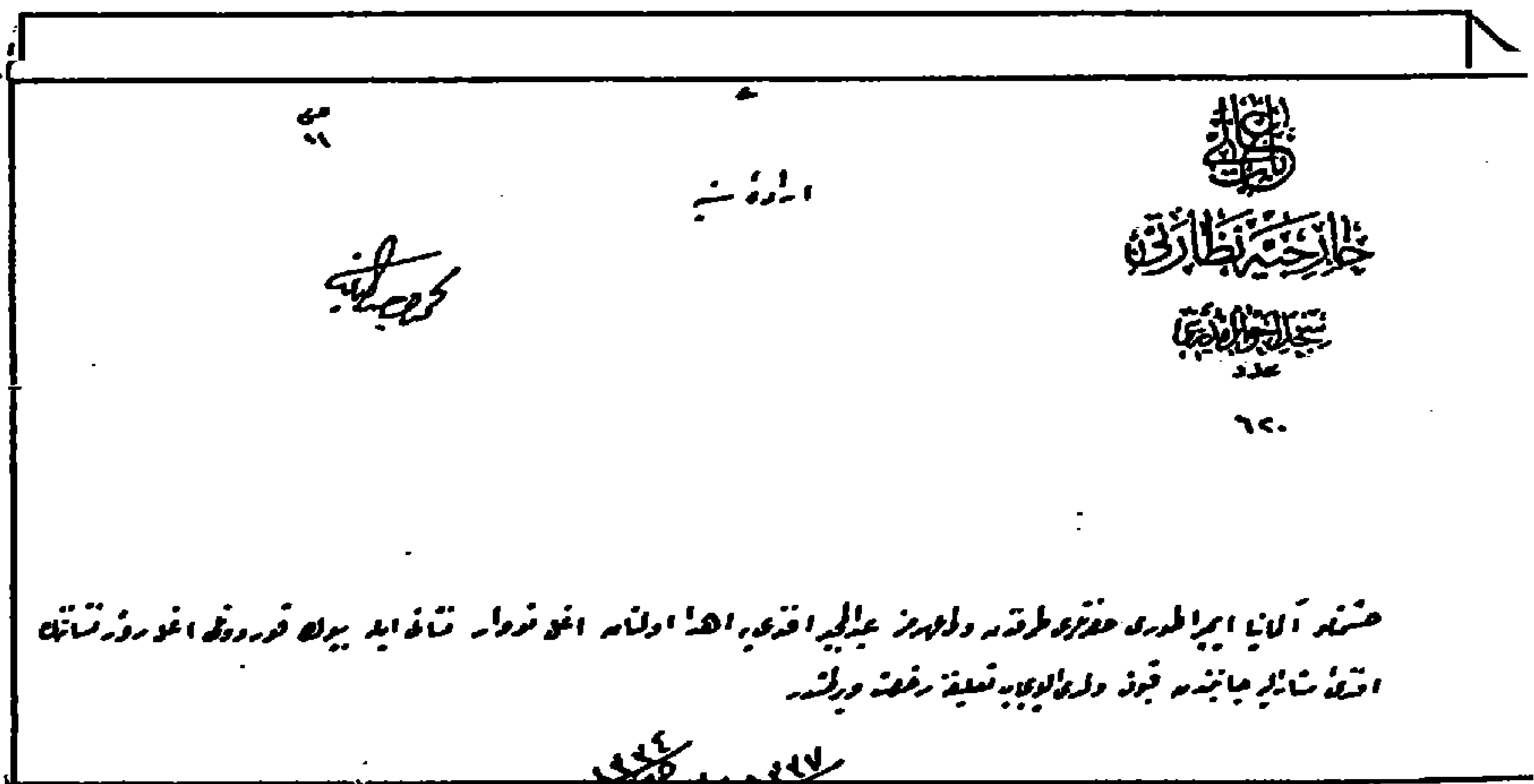
﴿ **مجلس عمومك اجتماعنده قانونيت تكليف اولنمق اوزره اشبو قرارنامه نك موقع مراتيه وضعنى اراده ايله دم**﴾. . كما أن هناك إرادات موقعة من السلاطين أنفسهم متعلقة بالرتب والنياشين الممنوحة لأى من الأسرة الهمايونية، أو من أجل ترقيات أو تعيينات فى رتب معينة... ولما كانت هذه الإرادات تحمل ماهية القوانين، فقد كان يحدد فى أسفلها الجهة المنوط بها تنفيذها. فمثلاً:

﴿**بو ارادهء سنيه نك اجراسنه حربيه ناظرى ما'موردر..**﴾. وإذا كان التاريخ أسفلها، فنرى أيضاً توقيعات الصدر الأعظم، ووزير الحربية أيضاً.

أما عن توقيع السلطان فنرى البعض قد ويضع توقيعه على الجهة اليسرى وأسفل الإرادة، والبعض الآخر قد وضع توقيعه أعلى يسار الوثيقة.



إرادة بترقيـة أحـد الأمـراء وتحمل توقيع السلطان محمد رشاد.



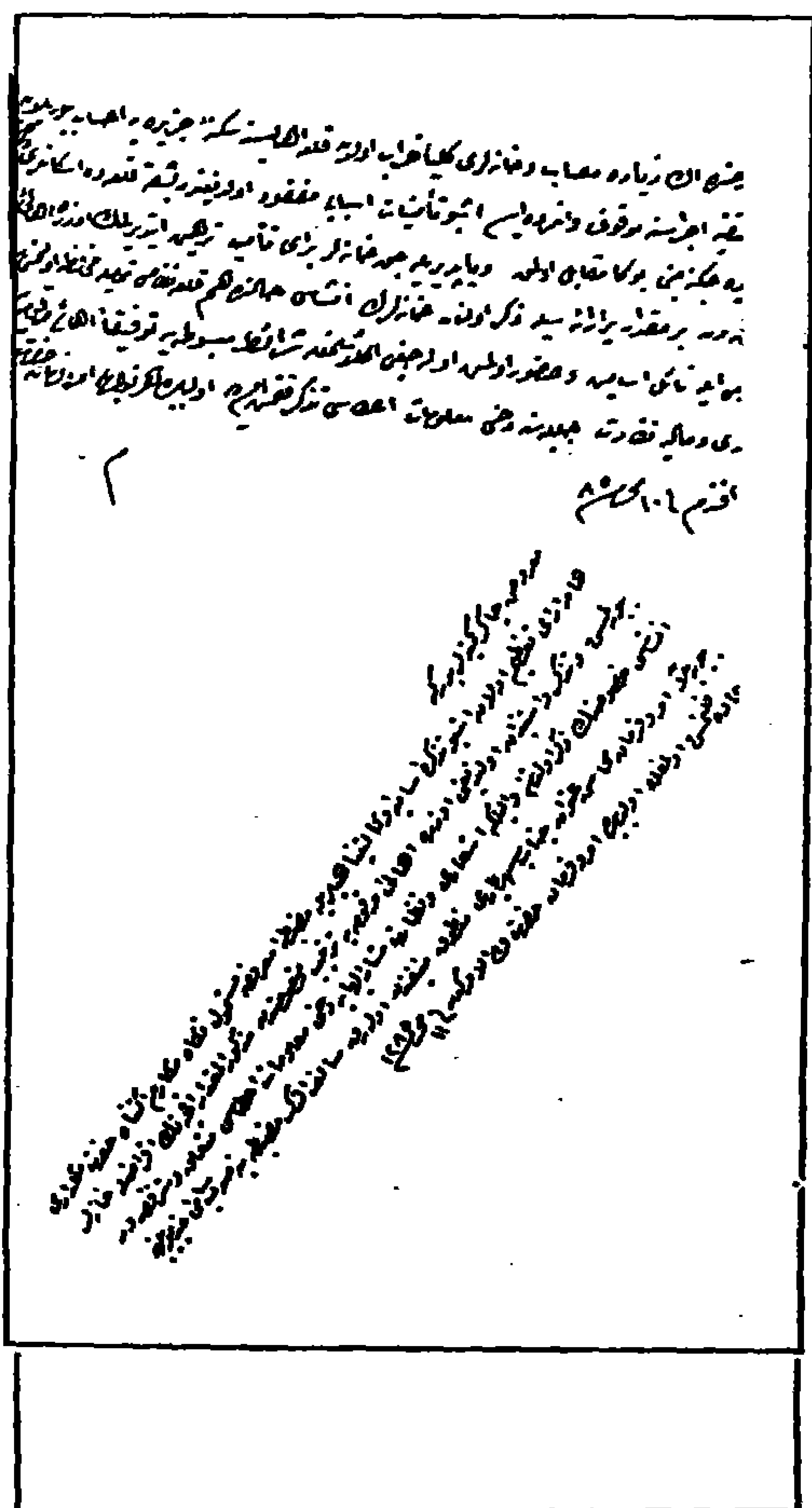
إراده سنية معدة فى الباب العالى «نظارات الخارجية» وعليها توقيع السلطان محمد وحيد الدين أعلى يسار الإرادة.

(ب) خواص شكلية:

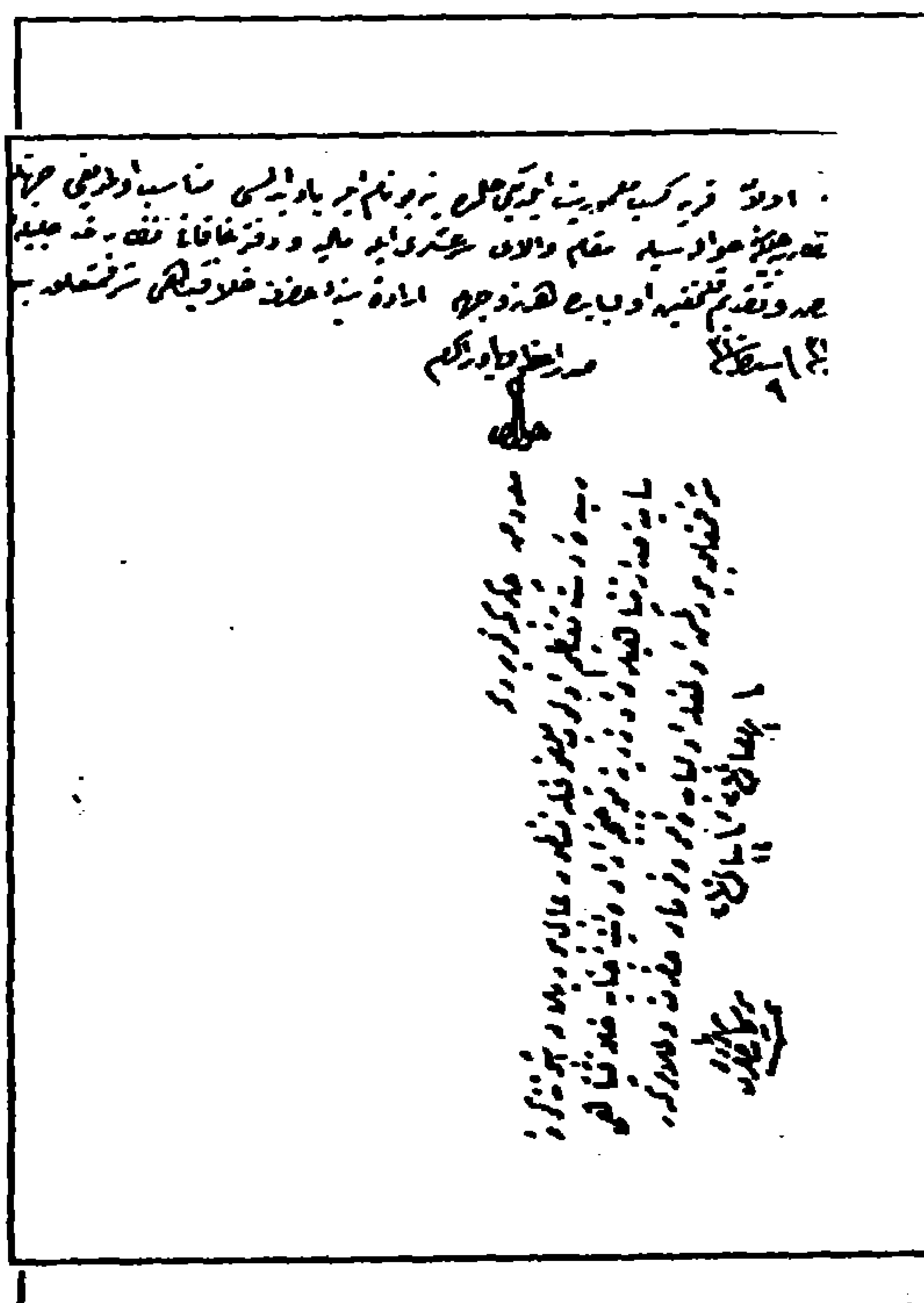
١) استخدام الورق:

إن شكل الورق المستخدم في الإرادة؛ سواء أكان على هامش مذكرة عرض، أم بياض قد تغير من نوع إلى آخر.

ففي الإرادات التي تدوَّن على هامش تذاكر العرض، فقد كان النصف الأعلى من الورق يُترك فارغًا.. والنصف الأسفل هو الذي يُستعمل. وكتابة الإرادة تتجه من أعلى إلى أسفل يساراً.. وفي حالة ماإذا كانت الإرادة طويلة والمساحة الفارغة لاتكفي، فتوضع إشارة، ويتم الانتقال إلى القسم الأعلى من الوثيقة. وفي حالات يكون شكل كتابة الإرادة مائلًا إلى اليسار، وفي حالات أخرى يكون الخط مستقيماً.



* إرادة مكتوبة بشكل مائل إلى اليسار، والتاريخ ملصق بالألقاب واكتفى بالتاريخ الهجري.



*إرادة على تذكرة عرض تحمل توقيع الصدر الأعظم والإرادة قد أُعدّت من قبل رئيس الكتاب. التاريخ في المذكرة يختلف مكانه عن مكان الإرادة. والتاريخ الهجري والرومي معًا.

٢) التوقيع....

لم يكتف بعض رؤساء الكتّاب بوضع التوقيع فقط، بل بصموا الختم أيضًا. واعتباراً من منتصف القرن التاسع عشر/ الثالث عشر الهجرى تم صرف النظر عن الختم والتوقيع معًا فى وثائق الإرادة. وهذا لايمنع أن نجد ارادات صادرة عن السلطان عبدالحميد الثانى ١٨٧٦ . ١٩٠٩م ومن بعده محمد رشاد ١٩٠٩ – ١٩١٨م تحمل التوقيع والتاريخ معاً.

٣) الخط..:

الخط الشائع فى الإرادات كان هو خط الرُّقعة، والأغلبية بخط «القيرمه الرَّقعة، وكان هذا الخط هو المستخدم من قبل الباب العالى أيضًا.

٤) إجراءات القيد..:

لابد من وجود قيودات لبعض الأقلام خلف الإرادة، فى البداية كان الكتاب يكتفون بذكر التاريخ بالطريقة المعهودة للمكتب، وحتى لو كان هناك تاريخ على الوجه الأول للوثيقة، فقد كان لابد من وضع تاريخ آخر على خلفيتها. واعتباراً من عصر السلطان عبدالحميد الثانى كان هذا التاريخ يوضع من قبل السلطان نفسه. وكان هذا يعنى قبول عرض التذكرة. وأحيانًا كان يوضع بجانب التاريخ حرف «ج» وهذا يعنى أن السلطان سوف يطالع هذه المذكرة.

وفى العصور المتعاقبة؛ تم استخدام كلمة «عرض» مجلس، أو «خارجيه».. الخ وفى بعضها الآخر، أُضيف «تقديم».. وبعد ذلك تم بصم أعلى الورق بـ «باب عالى خزينه اوراق».. وتحتها إما بخط اليد وإما بالبصمة عباره «قيد شود» وأسفلها يوضع تاريخ بالمداد الأحمر. ثم عبارة تُبِّين الجهة الموجة إليها الإرادة. فمثًلا:

﴿ داخليه... ماليه.. دفتر خاقانى تذكره... ﴾. أو

﴿ داخليه نظارتى جليله سى واسطه سيله.... ﴾. وعلى اليسار من هذه العبارة بقليل.. عبارة **﴿ موجبنجه تبليغ... ﴾**. وفى الزاوية اليمنى يُضاف ملاحظة.. **﴿.. ٢٨ رجب سنة منه.... تاريخنده داخليه دن ولايته تبليغ... ﴾**.

واعتباراً من القرن العشرين تم العناية بشكل القيد، ونُظم الحفظ الإدارى.

سابعاً: أحكام سبب التحرير:

(أ) أركانها:

إن «أحكام سبب التحرير «هي أيضاً، وثائق تُعد من قبل الأقلام المالية، وتحمل طغراوات السلاطين مثلها في ذلك مثل البراءات والفرمانات.. وهي تختلف بعض الشئ في الصيغ التي تبدأ بها.. فبدلا من كلمة «تمسك» يتم الانتقال إلى الأحكام. وأحكام سبب التحرير:

١) الجزية... عدد الغنائم... والعوارض.. وماشابه ذلك من ضرائب ومداخيل الدولة.

٢) مصاريف الحروب... ومرتبات ومعاشات الانكشارية.. ومحافظي القلاع والحصون.. والتي يمكن التصرف فيها والحصول عليها من المقاطعات قبل أن تدخل خزينة الدولة.

وأحكام سبب التحرير، كما هو الحال في الفرمانات تبدأ بعبارة «هو..» التي تُعتبر بداية ركن الدعاء وعقب الطغراء تحتل عبارة، أو صيغة ﴿ **سبب تحرير توقيع همايون اولدركه...** ﴾. ثم يعقبه.. النقل.. والابلاغ...

والتاريخ كما هو الحال في البراءات والفرامانات الصادرة عن أقلام المالية تصدر عن ادارات «التواريخ». وفي الركن الأسفل شمالاً يُضاف «محل تحرير..»

(ب) إجراءات القيد..

على ظهر وثائق «أحكام سبب تحرير» – وكما هو الحال في البراءات والفرمانات، توجد من توقيع واحد إلى ثلاثة توقيعات للدفتردار إحداها «صح» و«سليانه..».. وهذه تُكتب في عكس الاتجاه. وفي معظمها قيودات تدل على «التسلم».. وعلى قسم منها، ومع خط الحكم وفي نفس استقامته نرى فقط واحدة من العبارات المشابهة:.

﴿ **مانسترجزيه سي باقيه سينك تمسك حكمدر...** ﴾.

﴿ **محلنده مقيدر...** ﴾.

﴿ **يكيچريلرده اولان مسلم يرلرينك امريدر...** ﴾.

وعقب هذا مباشرة، نلاحظ، ملاحظات تدل على دفع المبالغ موضوع البحث.. ثم التاريخ.. والتوقيع... ومحل التحرير في معظمها يكون واضحاً.. أو يمكن فهمه من مكان الإدارة، أو القاضي المحوَّل إليه الموضوع... وسوف نلاحظ هذا كله في القسم التطبيقي.

***

المبحث الرابع
الوثائق الصادرة عن أركان الدولة

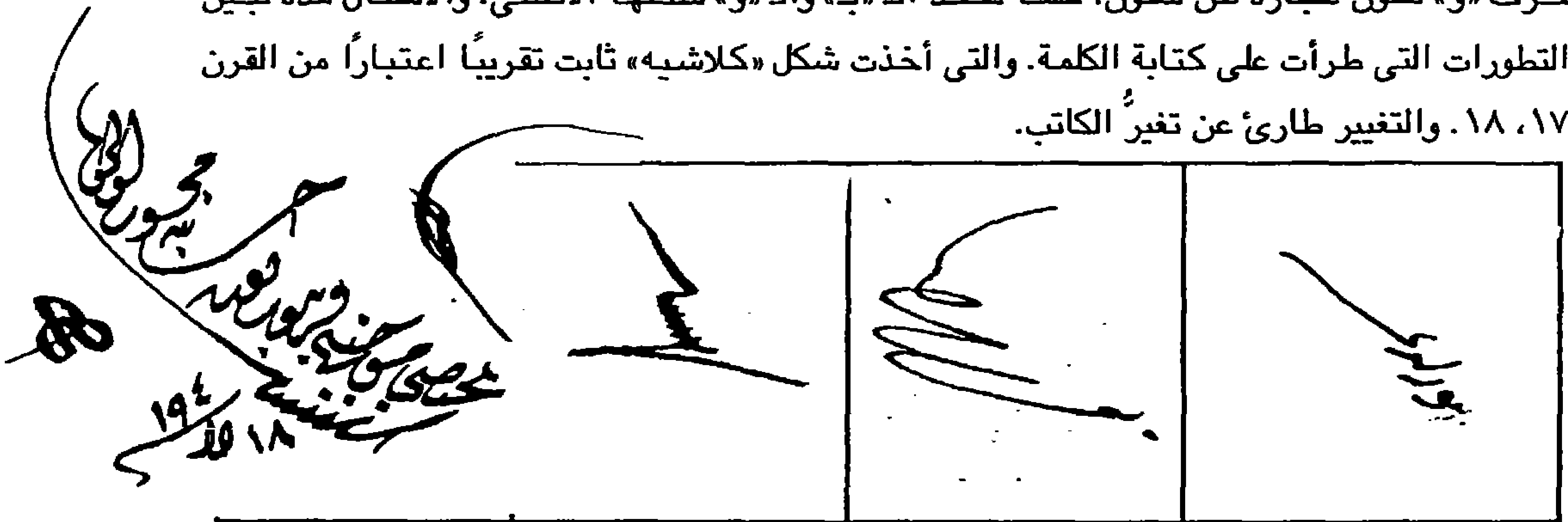
تمثل وثائق الـ «بويوريلدى» والتقارير، والتلاخيص، والعروض أهم الوثائق التى تصدر عن أركان الدولة.

أولاً - الـ «بويوريلدى»: = الأمر

هو مصطلح يُستخدم فى الدبلوماتيات العثمانية للتعبير عن الأوامر التى يصدرها، أو يرسلها كبار أركان الدولة؛ كالصدر الأعظم، والوزراء، والدفتردار، والقاضيعسكر، والقبطان پاشا، وأمير الأمراء، والولاة.. الخ إلى مَنْ هم دونهم رُتْبَة حول أمر من الأمور، وله هو أيضاً؛ أركان وخطوات.

(أ) تكامل خط البويوريلدى:

تُخَطُّ كلمة «بويوريلدى» فى هذا النوع من الوثائق بشكل خاص بها. فمنذ القرن العاشر الهجرى/ السادس عشر الميلادى وهى تُكتب بخط واضح ومقروء، ولكن لسرعة الكتابة فإن الحروف التى تلى حرف «و» تكون عبارة عن سنون، كما تفقد الـ «بـ» والـ «و» شكلها الأصلى. والأشكال هذه تُبيِّن التطورات التى طرأت على كتابة الكلمة. والتى أخذت شكل «كلاشيه» ثابت تقريبًا اعتبارًا من القرن ١٧، ١٨. والتغيير طارئ عن تغيرُّ الكاتب.



١ - واضح ٢- متصلة ٣- كليشيه ٤- تحتوى الأمر

(ب) أنواع البويوريلدى:

يمكن تقسيم البويوريلدات إلى مجموعتين؛ من ناحية الشكل؛ بويوريلدات = أوامر على بياض، وبويوريلدات على تلخيص أو تقرير أو عرض. أما من ناحية مكان الإصدار، فهناك ماصدر عن المركز «العاصمة» والصادر عن الضواحى أى خارج العاصمة.

١) أنواع بويوريلدت على بياض:

(أ) صادرة عن العاصمة:

هناك بويوريلدات مكتوبة على بياض كتلك التى تصدر عن السلطان نفسه، والتى تُعطى لأصحاب الصلاحيات لسرعة تسيير أمور الدولة.. وكلها سواء الصادرة عن الصدر الأعظم فى المركز أو أصحاب الصلاحية فى الضواحى فكلها لاتختلف عن بعضها البعض.

تبدأ هذه البويوريلدات بالألقاب، وقد تحددت الألقاب التى تُستخدم فيها، وكما هو الحال فى الوثائق الصادرة عن السلطان، والفارق الكبير بينها هو أنها قصيرة للغاية، وربما يُكتفى فيها بكلمة واحدة. فمثلاً إلى القبطان باشا.. [عزتلو... رفعتلو...] وإلى قاضى استانبول [فضيلتلو...] وكان لقب: الدفتردار، والنيشانجي، ورئيس الكتاب والترسانه.. والضربخانه.. والدفتر... والشهرمين.. وأغا الانكشارية، والبوستانجى باشى.. وكتخدا القاپيجية.. هى الاكتفاء بـ [عزتلو...].

وكذلك تم تحديد الألقاب التى يتم مخاطبة رؤساء التشكيلات التى استحدثت فى الجيش من أواسط القرن التاسع عشر الميلادى/ الثالث عشر الهجرى فكانت ألقابهم:

﴿ دولتلو.. عطوفتلو افندم حضرتلرى... ﴾.

وإلى والى مصر، وناظر المالية.. والأوقاف.. والتجارة والضربخانه ومشير الجيش الهمايونى يُكتفى بـ [دولتلو أفندم حضرتلرى..].

أما إلى القواد، والولاة الأخرين.. وناظرى الخارجية والترسانه، وباشكاتب المابين كانتا البويوريلدات تُستخدم فى بدايتها.. [عطوفتلو أفندم حضرتلرى...).

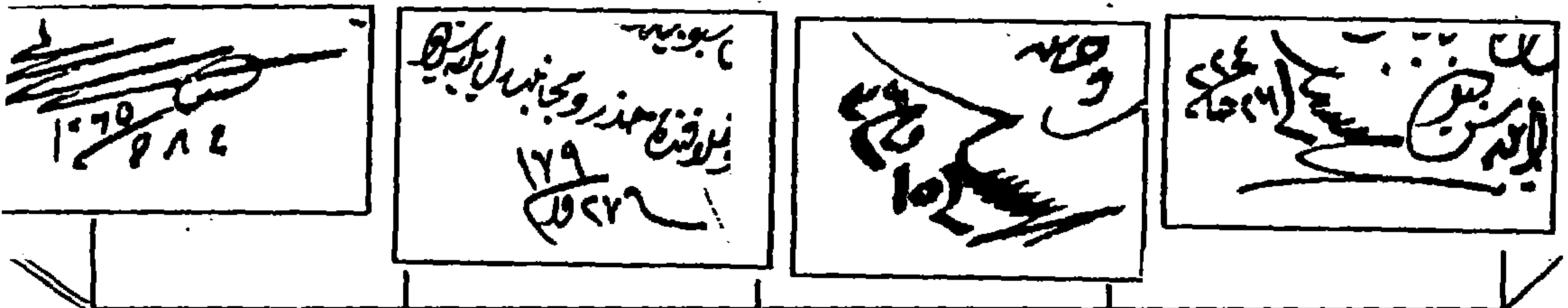
ثم يعقب الألقاب ركن النقل.. ويوضح فيه سبب كتابة الرمز.

يتم الانتقال إلى ركن «الأمر» بكلمة مثل [ايمدى] .. ويُنهى البويوريلدى بعبارة [... ايله يه سين بويوريلدى..].. وهناك أوامر منتهية بكلمة «ديو».. وهذا فيه تمهيد للأمر..

أما التاريخ الذى لابد من توافره فى البويوريلدات، فيُكتب تاريخ الشهر والسنة بالأرقام. وتُستخدم رموز الشهور السابق الإشارة إليها، ولابد من وضع اشارة تدل على سنة.. وكما كان هناك إصرار على كتابة السنوات بالكامل منذ القرن السابع عشر، فإنه اعتباراً من القرن الثامن عشر تم التغاضى عن ذكرخانة الألف، وإن كنا نجد أيضاً فى بعضها تم التغاضى عن خانتى الميئات والألف. فمثلًا هناك تواريخ هكذا.

٨ حـ ١٠٦٥. أو ٢٧ ذا ١٧٩. أو ١٥ ن ٣٤. أو ٢٦ حـ١ ٢٢٤.

وهناك بويوريلدات تحمل «پنچة» الصدر الأعظم. وهذا يعنى أن هذا الأمر قد حُرِّر من قِبلَ الصدر الأعظم فى مركز الدولة. وكان مهر الصدارة يحل محل الپنچه فى الركن الأيمن أعلى الورق. وهذه نماذج لتواريخ فوق البويوريلدات:



أشكال خطوط وتواريخ للبويوريلدات

(ب) بويوريلدات صادرة عن الأقليم:

هناك فوارق طفيفة بين البويوريلدات الصادرة عن الأقاليم عن تلك التى تصدر عن العاصمة؛ ففى القرن السادس عشر لايصادف كلمة [بويوريلدى] فى الأوامر الصادرة عن أمير الأمراء = الولاة.. ولكن المحتوى متشابه مع الفرامانات، وحتى ركن التهديد يوجد فى بعضها. وكان يُعبر هذه الوثائق بكلمة «مكتوب» كغيرها من وثائق هذا العصر. فلم تكن قواعد الدبلوماتيكا قد تكونت بشكل واضح لدى العثمانيين بعد. وفى هذا القرن كانت وثائق الولاة يُعبر عنها أيضًا بمصطلحات مثل «حروف.. أو كاغيد.أو. وثيقه.. أو ورقه..» ولكن اعتباراً من القرن السابع عشر الميلادى كان لابد من استخدام كلمة «بويوريلدى» فى الوثائق الصادرة عن إدارىٍّ الأقاليم..

وعقب ركن «أمر» تأتى عبارة.. [اشبوبويوريلدى تحرير واصدار....... ايله ارسال وتسيار اولنمشدر...] أو مايشابهها.. وعند الانتقال إلى ركن التأكيد تُستخدم عبارة [ايمدى وصولنده گركدر..] أو [گركدركى..] ويعقب ذلك.. [بر موجب بويوريلدى]، وهنا تكررت كلمة بويوريلدى للتأكيد على ذلك. وإن كانت هناك وثائق لم تُستخدم فيها كلمة [بويوريلدى] فى ركن التأكيد.

وفى أوامر الولاة؛ كانت تحدد الدواوين الاقليمية.. ويعقبها عبارة.. [اشبو بويوريلدى تحرير..] بحيث تصير [ديوان لفكوشه دن اشبو بويوريلدى تحرير...].

كذلك لابد من وضع ختم المقام، فى الأوامر الصادرة عن الأقاليم، أو پنچه الكاتب ومهمره. ولم تُكتب الألقاب فى البويوريلدات الصادرة عن الأقاليم بشكل مبسط، بل استخدمت ألقاب خاصة بمن تصدر عنه أو إليه. فإلى القضاة يُقال...،

﴿ **حضرت مولانايى شريعتمآب. أقضاى قضاة الاسلام. اولايى ولات الانام مميز الحلال عن الحرام الحاكم العادل بقضايى...** ﴾. أو ماشابه ذلك، وإلى النواب؛

﴿ **.. قدوت النواب المتشرعين... نائبى..** ﴾. و ﴿ **... شريعتمآب... نائب افندى..** ﴾. وعند مخاطبة الضباط ..﴿ **مفاخر الاشباه والأمثال...** ﴾. وبعد القرن السابع عشر والثامن عشر استخدمت ألقاب ﴿ **قدوة الأماثل والاقران** ﴾. وكانت هذه الألقاب الأخيرة تُستخدم؛ للمتفرقة، وجاوشية دركاه عالى...

ثم يعقب الألقاب دائمًا الدعاء.. ثم يتم الانتقال إلى قسم النقل والابلاغ بعبارة ﴿ **انها اولنوركه...** ﴾. أو ﴿ **بعد التحيه/ بعد السلام انها اولنوركى...** ﴾.

٢) بويوريلدات على العرض والتلخيص... الخ..

(أ) أوامر صادرة عن المركز.

وتكون بناءً على عرض مباشر، أو على عرضحال. ومنذ قوانين الفاتح وهذا الحق مُخَوَّل للصدر الأعظم، والمالية.. والدفتردار.. وكانت كلها تحمل طغراء السلطان وتخص أمور ملكية.. أما الدعاوى

الشرعية فقد خوِّل فيها قضاة العسكر، في القرون الأولى؛ كانت تُقدم إلى الديوان الهمايوني عروض، أو عريضة، أو عرضحال أو تقرير.. وبعد دراسته، فإذا ماقُبل الطلب، يوضع فوق كلمة بويوريلدى منفردة وأحيانًا تُضاف في نهاية جملة.. مثل:

[... حكم بويوريلدى ﴾. أو ﴿ موجبنجه حكم بويوريلدى.. ﴾.أو ﴿ عهدنامهء همايونه و اللرنده اولان امرى شريف مخالف تعدى ايتديرلمه يه ديو بويوريلدى... ﴾.

ويكون الأمر أيضًا على تلخيص .. فبعد أن فقد الديوان الهمايوني أهميته وانتقلت السلطة الإدارية إلى [پاشاقاپيسنه] = الباب العالي، فقد أصبح الأمر = البويوريلدى يُكتب على المسوَّدة التي يُعدُّها الصدر الأعظم، أو تلك التي يُعدُّها التذكرجية، أو من قبل كتخدا الصدارة. وكان لابد أن يسبق ذلك ملخص بالموضوع مُعَدّ سلفًا من القلم المختص. ولابد أن يكون هناك بويوريلدى وفقاً لـ «موجبنجه..» وبعد هذا الأمر تُعد المذكرة، ويمنح النيشان أو البراءة اللازمة. وعلى الرغم من وجود التاريخ، فلم يكن يهمل وضع التاريخ أيضًا على الأوراق المعدة سابقًا.

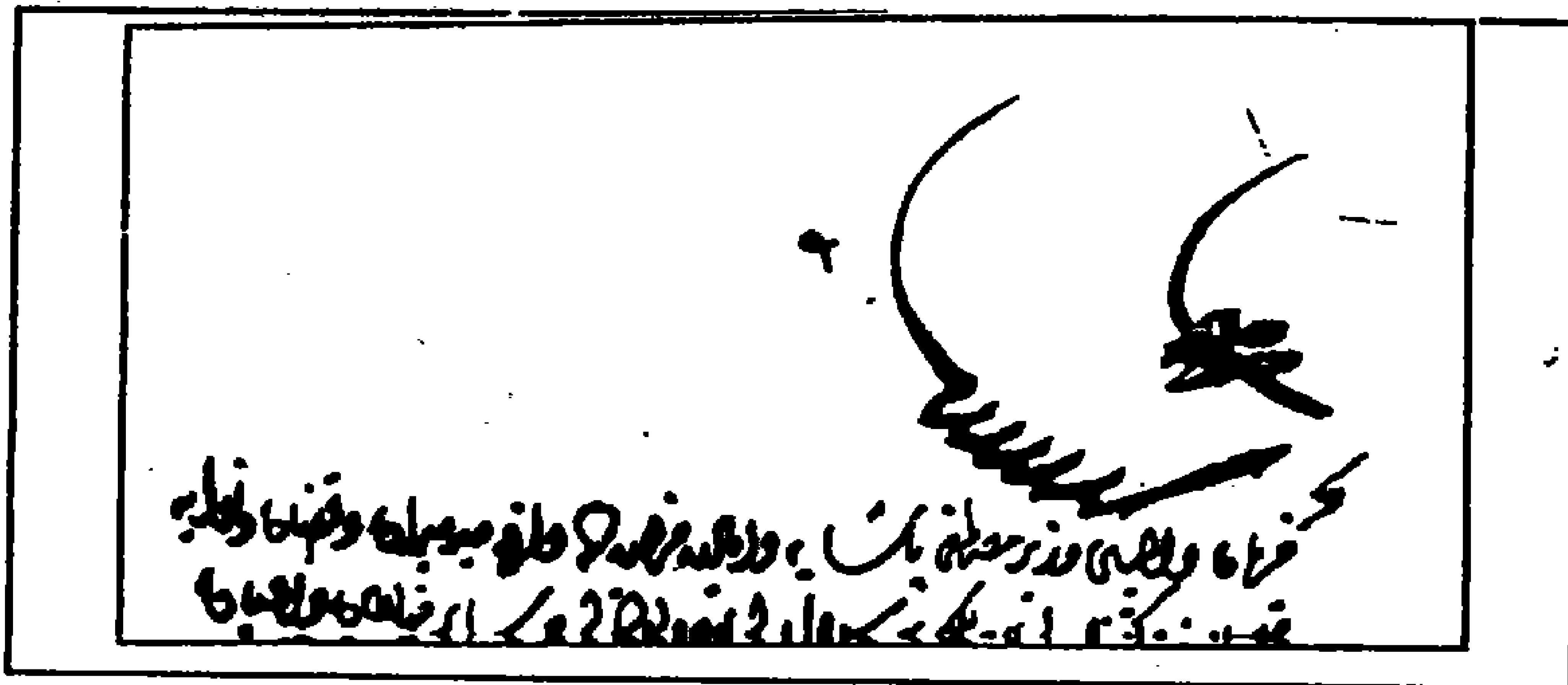
ولم يكن يهمل وضع «كليشيه» البويوريلدى.. وكليشيه كلمة [صح] أو علامة ✔ «صح» وكانت تُوضع فوق أول كلمة من الألقاب. ولما أهمل هذا في بداية القرن التاسع عشر، صدرت تعليمات قاطعة ١٢٢٦م =- ١٨١١م بألاَّ يصدر الأمر مالم يكن حامِلًا للپنچة وكلمة «صح ✔».

(ب) بويوريلدات على التلخيص:

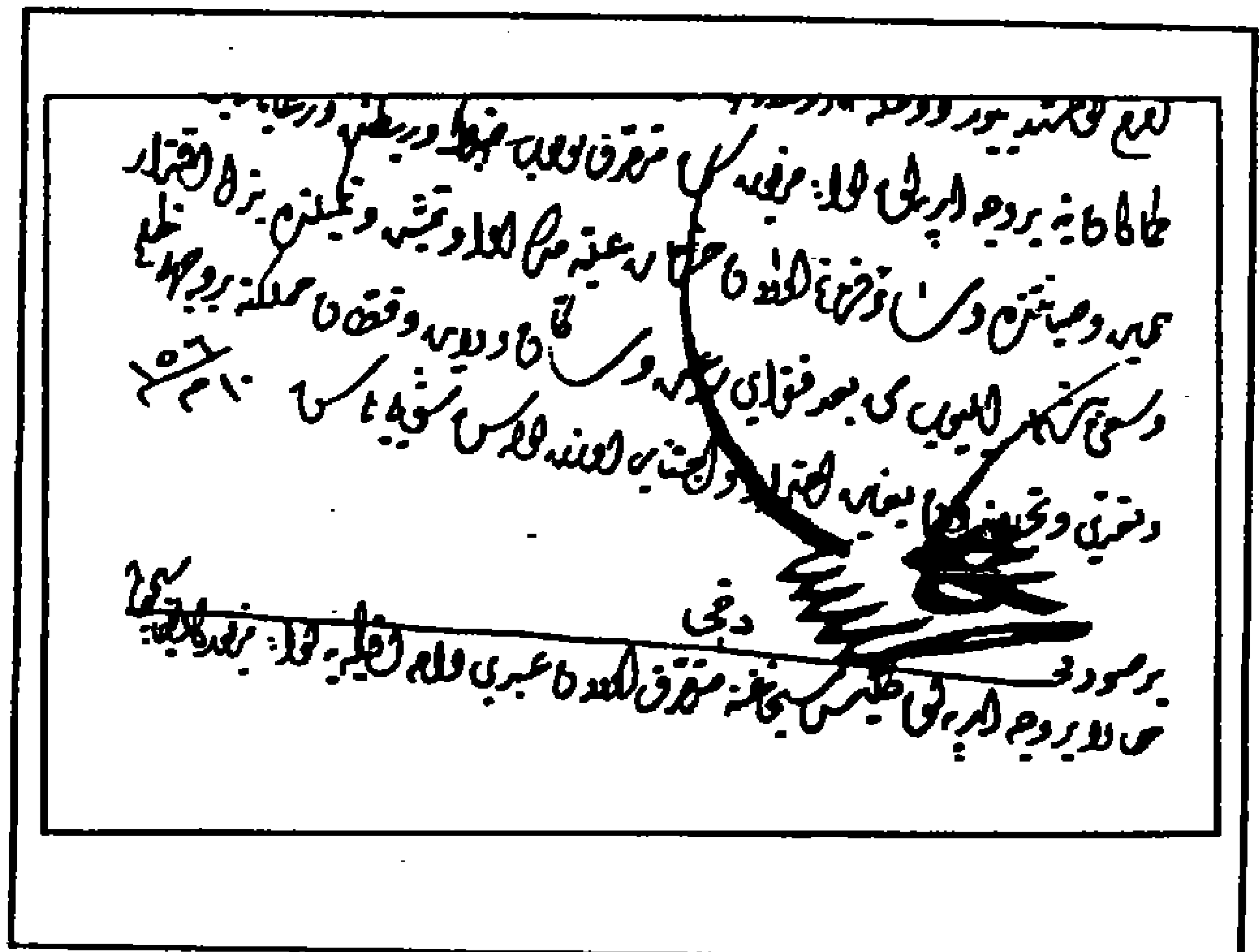
وإذا ماوُجدت المسوَّدة المعَّدة للفرمان مناسبة، كانت توضع علامة «✔» أو كلمَتها مع البويوريلدى. وإذا كان الحكم المعدُّ سيُرسل إلى أكثر من مكان، كان يذكر في نهاية صورها المكان أو الأماكن التي ستُرسل إليها. مع علامة «✔» والحكم. وإذا كان الفرمان سيصدر إلى أكثر من عشرة أماكن، كان يُكتفى بوضع «الحكم» و الـ «صح» على النص الأصلي فقط.

بالإضافة إلى ذلك، كان في مثل هذه الوثائق، كانت توضع على الزاوية اليمنى من البويوريلدى حرف « ص S» بخطين ليبدو أنه صادر عن الديوان، أو على الطرف الأيسر حرف «u» يو بامتداد صغير.

وكانت هذه الوثائق كلها تُنظم بشكل روتيني مُحدَّد، وتحمل عبارة: «تلخيص موجبنجه» أو «عرض ودركنار موجبنجه».. ثم يكتب المطلوب، وتُكتب كلمة «بويوريلدى» ثم يوضع التاريخ... والنماذج التالية توضح أنواع من البويوريلدات التي تحمل «صح» وكلمة «بويوريلدى» على مسوَّدة، وعلى صورته التي تُرسل إلى مكان واحد، أو سترسل إلى أكثر من مكان:

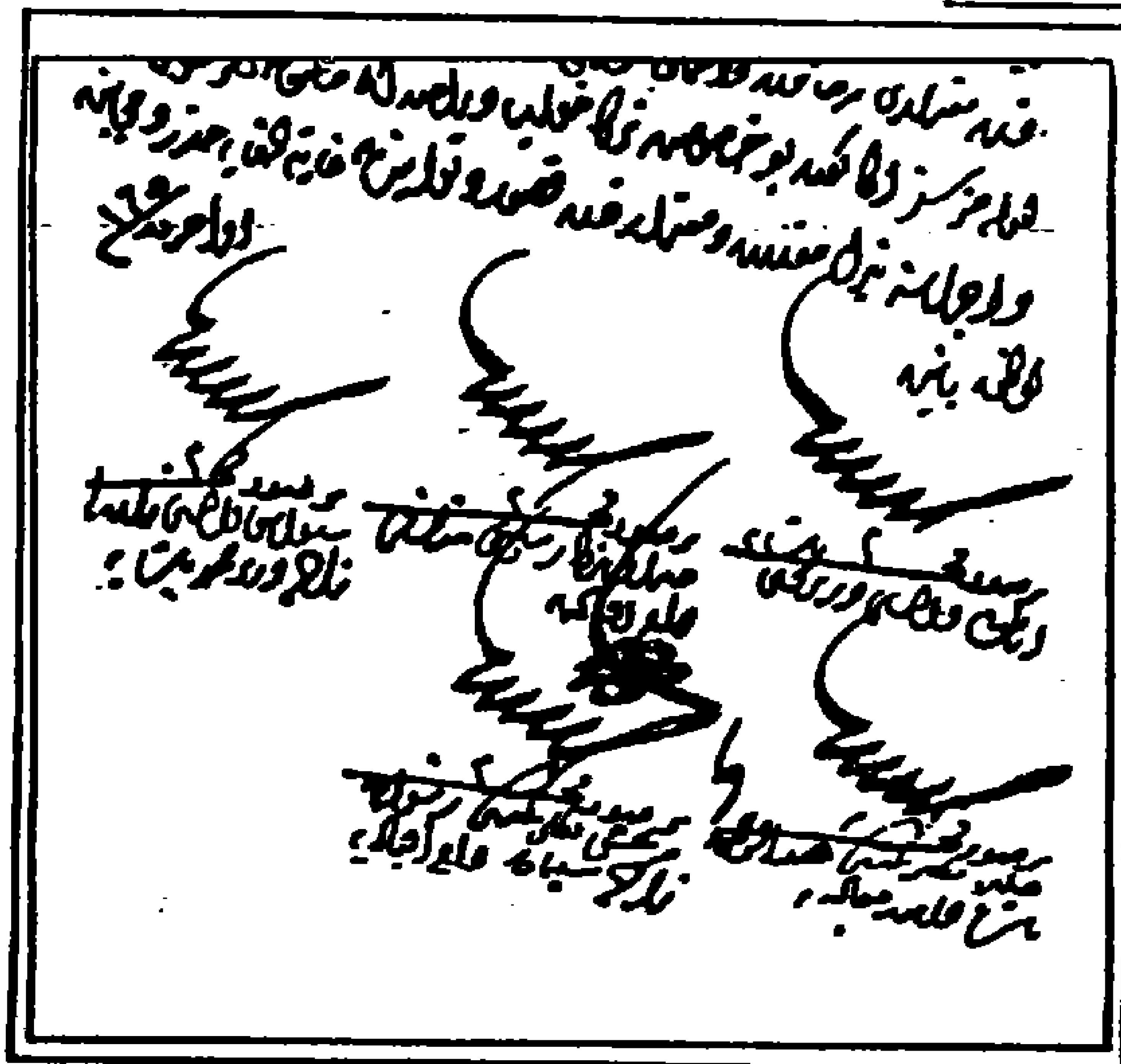


«أمر» و «صح» على مسودة فرمان



«صح» و «أمر» على صورة فرمان

مرسل إلى مكان واحد...

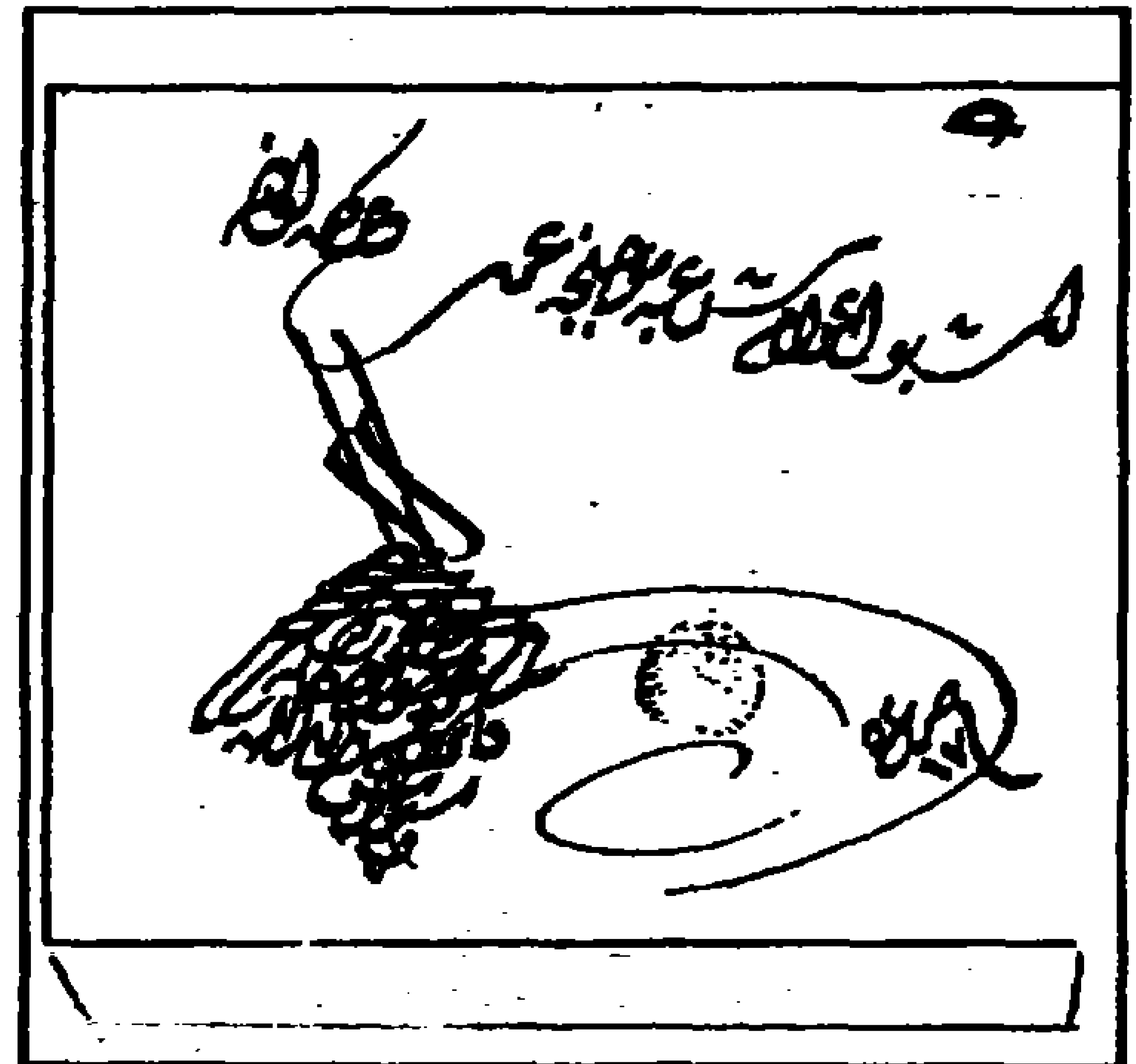


أكثر من «صح» وأكثر من «حكم»

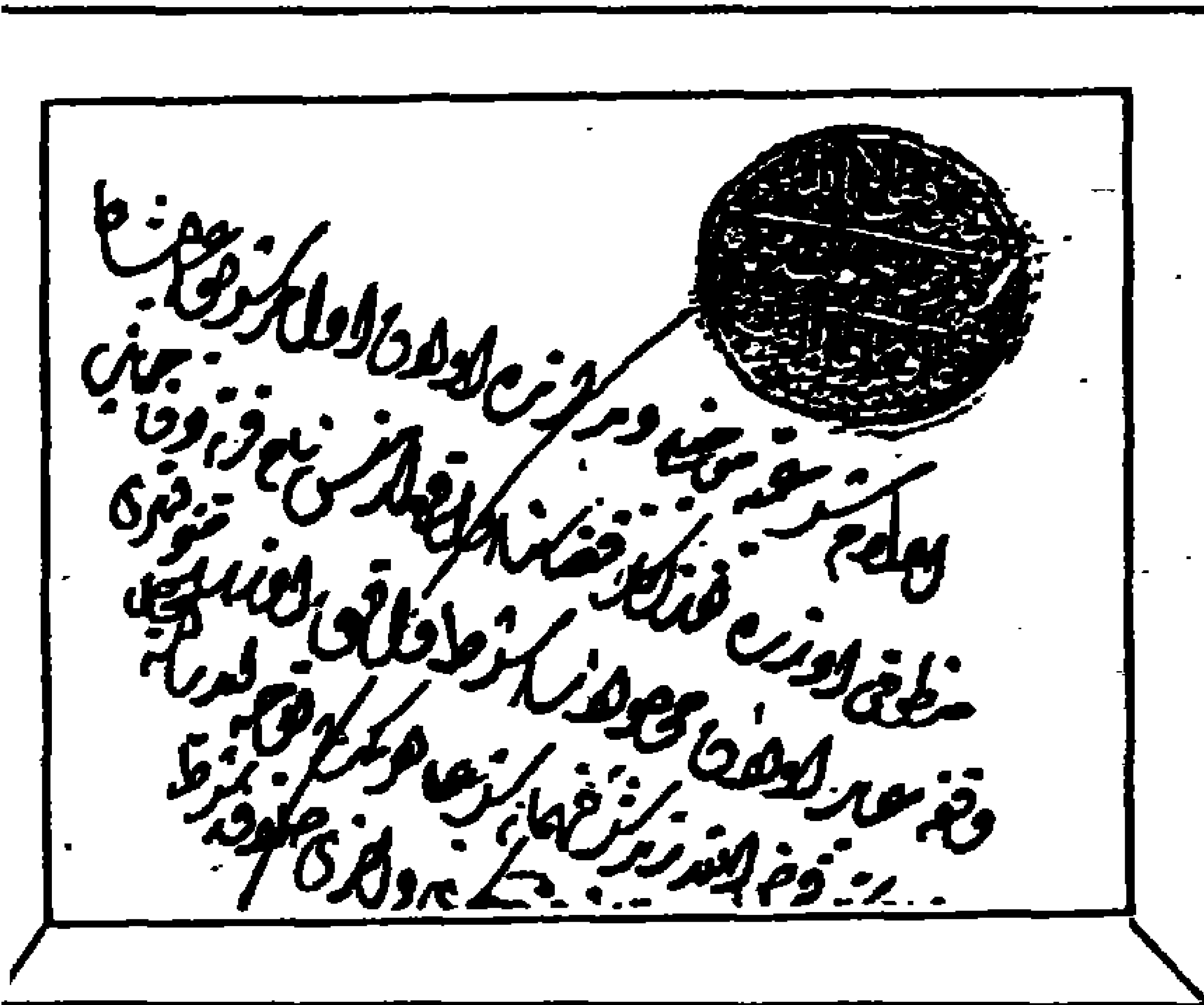
مرسلة إلى أكثر من مكان...

بويوريلدات صادرة عن الأقاليم:

هذه الأوامر تُشبه إلى حد كبير تلك التى تصدر عن الديوان فى العاصمة، وتُكتب البويوريلدات على العرض أو الإعلام، وغيرها بشكل مقتضب أو مطوّل وفقًا لماهية المعروض. وكما يحمل كلمة «بويوريلدى» و«صح» على أول كلمة فى الأمر، فهناك أيضًا «أوامر» تحمل بصمه ختم «المقام» بدلاً من «صح» أو أن تُوضع الـ «پنچه» أسفل البويوريلدى، وبجوارها بصمة الختم الشخصى. والنماذج التالية تشرح ذلك:



أمر يحمل الختم والپنچه



أمر إقليمى يحمل ختم المقام

وكان أمير الأمراء = «الولاة، يصدرون أوامرًا ليست فى الأماكن التى يعملون فيها فقط، بل أيضًا فى الولايات والأقاليم التى كانوا يمرون عليها وليس بها قضاة. وكان ينص فيها «قانون اوزره بويوريلدى».

كما كان القبودان پاشا والدفتردار، يصدرون أوامرًا ككل «فى اختصاصه، ولكن لم يكن أي منهم يضع الپنچة. بل يضعون توقيعاتهم النيلية. وكان القبودان پاشا – إذا اقتضى الأمر – يذهب إلى «الترسانه» ويستمع إلى الشكاوى، وفى حالة الضرورة كان يكتب «أمرًا» إلى القاضى لينظر فى الأمر...

كانت كل هذه البويوريلدات؛ سواء الصادرة عن العاصمة أو عن الأقاليم تُسطّر بالخط الديوانى دائمًا...

ثانيا: التلخيص:

التلخيص من الفعل العربي «لخَّص.. يُلَخِّص» والخلاصة تعنى الإيجاز.. وهذا المصطلح يعنى فى الدبلوماتيكا العثمانية: الموجز الذى يُقدِّمه المسئول إلى مَنْ هو أعل منه حول موضوع معين برفقة الأوراق الكاملة لهذا الموضوع وأول «تلخيص» يتبادر إلى الذهن هو ذلك الذى يُقدمه الصدر الأعظم إلى السلطان حول أمور الدولة.

إن التلخيص يُطلق على كل الأوراق التى تُقدَّم إلى الپادشاه مكتوبة من قِبلَ الصدر الأعظم حول ماسوف يُعرض فى نهاية اجتماعات الديوان الهمايونى، أو من أجل التهنئة على أمرما، أو مناسبة ما، أو من أجل التعزية، أو الإعلام بمقابلة سفراء الدول الأجنبية، أو من أجل الاستئذان فى صرف العلوفة، أو طلب أمر السلطان فى مسألة من المسائل.

ولما كانت اجتماعات الديوان الهمايونى تتم بشكل منتظم كان يعرض على السلطان بشكل شفهى، وكانت تُعد مذكرة مختصرة من قلم الديوان الهمايونى حول كل موضوع سيقدم للمذاكرة والمناقشة، وكان رئيس الكتَّاب، قبل أن تبدأ الاجتماعات يُقدِّم هذه التلخيصات فى كيسة إلى الصدر الأعظم وكانت تسمى «تلخيص كسه سى». وعقب الاجتماع، تُقدَّم هذه التلخيصات إلى الپادشاه على أمل قراءتها، وإذا كان المطلوب هو أمر السلطان، فكان الأمر يصدر شفويًا أيضًا.. والأمور ذات المعاملات الخاصة، تُفصل، وتدرس.. واعتبارًا من القرن العاشر الهجرى/ السادس عشر الميلادى، بدأت هذه التلخيصات تُعرَضُ على السلطان مكتوبةً. وتصدر **ارادته** السنية مكتوبة أيضًا.. ومجموعات التلخيص الموجودة تُثبت ذلك.

ولما قلَّت وتقلصت اجتماعات الديوان اعتبارًا من القرن السابع عشر، ووصلت إلى حد الانعقاد عند توزيع العلوفة، واستقبال السفراء فقط فى القرن الثامن عشر، وكانت تُعرض التلخيصات بهذا الصدد. من هنا زادت أعداد «التلخيص» حول الموضوعات الأخرى، وزادت أيضًا أهميتها، وكانت كلها تُقدَّم من قِبَل الصدر الأعظم. ومن هذا المنطلق، فقد كانت التلخيصات التى تُعُد من طرف رئيس الكتاب شخصيًا فى الباب العالى «پاشاقاپيسى» تُوضع فى «كيسه التلخيص» وتُختم، ثم تُرسل إلى السراى مع الموظف المسئول الذى كان يُطلق عليه الـ «تلخيصچى».

وعندما يكون الصدر الأعظم فى الحرب، كانت التلخيصات لاتُرسل مباشرة إلى السلطان، بل تُرسل إلى القائمقام الذى يقوم مقامه، وتُقدم من طرفه إلى الپادشاه، والرد يكون على نفس المنوال.

(أ) اركان التلخيص:

يبدأ التلخيص كسائر الوثائق الأخرى بركن الـ «دعوت = Davet» وقد استخدمت التلخيصات دائمًا صيغة «الدعوت» المستخدمة فى الفرمانات، والتى كانت عبارة عن «هو»، ثم يلى الدعوت ركن الـ «ألقاب». وتُظهر ألقاب التلخيص تنوعًا. وكانت الألقاب المستخدمة حتى القرن السادس عشر منحصرة فيما يلى:

﴿ **دولتلو پادشاهم...** ﴾. أو ﴿ **سعادتلو پادشاهم..** ﴾. ثم طالت بعض الشئ، حتى أصبحت.

﴿ **شوكتلو. كرامتلو.. عنايتلو پادشاهم...** ﴾.

﴿ **شوكتلو. عنايتلو. كرامتلو. محبتلو پادشاهم..** ﴾. ثم تطورت بعض الشيئ منذ سلطنة أحمد الثالث، حيث استخدمت الصيغة التالية ﴿ **شوكتلو. كرامتلو. محبتلو. عظمتلو پادشاهم** ﴾. اعتباراً من صدارة داماد إبراهيم پاشا النوشهيرلى. ثم ﴿ **شوكتلو. كرامتلو. محبتلو. قدرتلو ولى نعمتم افندم پادشاهم** ﴾. ثم زادت إلى:

﴿ **بنم شوكتلوو كرامتلو محبتلو. صلابتلو ولي نعمتم. سبب دولت وحياتم افندم پادشاهيم..** ﴾. و

ولكن بعد القرن الثامن عشر تم صرف النظر عن بعض هذه الألقاب، وأضحى قسم منها يستخدم الصيغة التالية:

﴿ **عرض بندهء پى مقدار بودر.../ اولدركه...** ﴾. و يُضاف دولتلو/ سعادتلو پادشاهيم...

فى أغلب التلخيصات كانت كلمة «پادشاهيم..» تُكتَبُ أعلى السطر الذى يحتوى على الألقاب. ولكن تغيُّر الوضع بعد استخدام الورق.. فإذا كانت كلمه پادشاهم فى أول الأمر تعلو سطر الألقاب بإصبعين، فإعتباراً من القرن الثامن عشر بدأت تحتل الزاوية العليا فى شمال الورقة.

ثم يأتى ركن «الدعاء» بعد الألقاب فى التلخيصات، وزادت أهمية هذا الركن اعتباراً من القرن الثامن عشر وتعددت صيغه وأشكاله.

وكانت هناك تلخيصات تُكتب لاعطاء معلومة عن الموضوع المطروح فقط. ومهما كانت أسباب كتابة التلخيص فكلها تنتهى بعبارة تفيد وتعبر عن أن الأمر راجع لصاحب الأمر وهو السلطان.

﴿ **..باقى فرمان دولتلو پادشاهمكدر...** ﴾.

﴿ **بوبابده فرمان عزتلو پادشاهمكدر...** ﴾. أو

﴿ **امر وفرمان دولتلو پادشاه حضرتلر ينكدر...** ﴾. وطالت:

﴿ **امر وفرمان شوكتلو. كرامتلو. محبتلو. قدرتلو ولى نعمتم افندم پادشاهم حضرتلر ينكدر...** ﴾.

ونادراً مانصادف ركن التاريخ فى التلخيص، وإن كان لابد من وجوبه فى الموضوعات التى تستدعى ذكر التاريخ كالعفو عن مذنب. وفى بعض التلخيصات كان يُكتفى بتاريخ القيد فى القلم على ظهر الورق. واستقر الرأى بعد التنظيمات على ضرورة وجود التاريخ على التلخيص.

لما كان التلخيص مقدم لطلب أو رغبةٍ ما فكان لابد من وجود خط همايونى عليه.. وإن كنا لانعدم وجود تلخيصات ليس عليها هذا الخط الهمايونى...

(ب) أنواع التلخيص:

يمكن تقسيم أنواع التلخيصات وفقًا لشخص مقدمها، أو شكل التقديم:

١) تلخيصات على بياض؛ وهذا ينطبق على التلخيصات المقدمة من الصدر الأعظم إلى السلطان. وهذا أكثرها شيوعاً.. ويدخل ضمن هذا التلخيصات التى تُقدَّم من قِبلَ شيخ الإسلام، أو القاضيعسكر أو الدفتردار سواء أكانت عن طريق الصدر الأعظم أم عن طريق معدِّها مباشره.

٢) تلخيصات حول تقارير أو عروض أو عروضحال.. الخ.

(أ) مقدّمه إلى السلطان:

كان الصدر الأعظم يقوم بإعداد تلخيص حول الموضوع الذى سيعرض على السلطان سواء أكان عرض، أو عرضحال، أو تقرير أو قائمة أو شُقَّة.

وهذا النوع، يكون النصف الأسفل من الوثيقة مخصصاً لكتابة العرض وغيره، أما النصف الأعلى فيحتله تلخيص الصدر الأعظم.

(ب) يُقدم التقرير أو العرض أو القائمة أو الشُقَّة كما هى وكما وردت عن السلطان.. وكان هذا النوع لاتُستخدم فيه ألقاب، بل يكتفى بذكر لمن يعود، ويكون ذلك فى الحاشية «دركنار». وكان شكل الكتابة مماثل لما سبق عرضه.

(ب) تلخيصات مقدمة إلى الصدر الأعظم:

بدأ تقديم التلخيص إلى الصدر الأعظم نادراً فى القرن السابع عشر، ولكنه أصبح هو الأساس اعتباراً من القرن ١٨م، وذلك من المستويات الأدنى فى الإدارة والولايات والأقاليم عند مخاطبتها للمركز أي العاصمة، ولم تكن أي أوراق ترد إلى العاصمة تُستثنى من عرضها على الصدر الأعظم قبل إتمام التلخيص الذى سيُعرض على السلطان. وكانت هذه التلخيصات تُعد من قبل أهل الاختصاص حسب المطلوب؛ فالموضوعات المالية يعدُ ملخصها الدفتردار، أما إذا كانت ستصدر من أقلام الديوان فيعدَّها رئيس الكتاب.. الخ وكانت الصيغ المستخدمة فى البداية والختام توضح ذلك. وأحياناً نرى كلمة «سلطانم» قد استخدمت بدلاً من «بادشَاهم» فى بعض تلخيصات الموضوعات القادمة من الأقاليم. وكانت هذه التلخيصات المعدَّة من المختصين تبدأ بصيغة [- عرض بنده لريدركه...] ويتم الدخول فى الموضوع مباشرة، وفى النهاية كلمة «سلطانم» بدلاً من پادشَاهم» كما سبق القول. وصيغة النهاية تكون ﴿ ..**بابنده امر وفرمان دو لتلو. سعادتلو سلطانم حضرتلر ينكدر..** ﴾. وإذا كانت تلخيصات الصدر الأعظم لاتحتوى على توقيعه، فإنها تحتوى على توقيع الكاتب الذى أعدَّها.

خواص الشكل فى التلخيص:

لابد أن تكون «أوراق التلخيص» موحدة دائمًا فى جميع التلخيصات.

كانت أبعاد الأوراق المستخدمة فى التلخيصات التى على بياض تختلف باختلاف العصر، وباختلاف الموضوع ذاته. فإذا كانت هذه الأبعاد ٢٠ × ٤٠ منذ أواسط القرن الثامن عشر، فإنها قد تغيرت من النقص إلى الزيادة وإن ظل العرض ٢٠ سم، ومع قصر طول الورق، قصرت المسافة العليا التى كانت تُترَك بيضاء.

كان الخط السائد فى معظم أنواع التلخيصات هو خط «النسخ» وإن كنا بدأنا نرى خط الرُّقعة يمثِّل حزاماً حول الوثيقة، ونصادف التشكيل فى بعضها الأخرى. وبخاصة فى الكلمات التى يُحتمل قراءتها خطأً. وزاد الاهتمام باستخدام «الشدة» والكسرة فى نهاية الكلمات التى تشكل مع مابعدها تركيبًا لغويًا..

***

ثالثاً: التقرير:

تقرير كلمة عربية على وزن «تفعيل» تأتى بمعنى «توضيح» أو «تأكيد» و «إقرار بشىء ما». وقد أُستخدِمت كلمة «تقرير» فى الدبلوماتيك العثمانية، كمصطلح لوثيقة تُعلِنُ للمراجع العليا معلومات مكتوبة حول أمر أو مسألة أو مُشكلة ما. هذا المرجع يمكن أن يكون السلطان أو الصدر الأعظم فيمكن وقد موظف من المستويات الأدنى المسئول بهذا الأمر.

لقد ورد هذا التعريف التالى لمصطلح «تقرير» فى «مجموعة منشآت» أخيرة: ﴿ ..**ذكر وبيان وتحكيم معنا لريندە در. بر ما'موريت ويا رتبە ومعاش اعطاسينە وقلم ويا دائرة تشكيلنە ومواد سائرە يە دائر دوائر رسمية ناظر ورئيس واميرلرى طرفلرندن القابسز اولە رق تذكرە كبى يازيلير ومهرلنير...** ﴾(*).

(١) أركانه:

لابد من توافر صيغة ركن الـ «دعوت» بشكل مختصر جداً على شكل «هو» فوق الزاوية العليا من ورقة التقرير كسائر مجموعة من الوثائق الأخرى. ويختلف عن الوثائق الأخرى «كالبويورلدى» والتلخيص» بأنه يخلو من الألقاب.

﴿ **اوتە دنبرو دريا قپودانلرينە بحر سفيد سا حللرندە...** ﴾.

﴿ **ايك بياض ايدر اقجى اصنافينك...** ﴾.

﴿ **اشبو شوال مكرمك يكرمى التنجى كونى..** ﴾.

يمثِّل هذه العبارات المباشرة كان يتم الدخول إلى الموضوع، وبتعبير آخر فإن التقرير يبدأ مباشرة بركن «النقل.. والإبلاغ». ونادراً مايستخدم التقرير كليشيه مثل «تقرير قوللريدركە..» قبل الولوج إلى ركن الـ «نقل».

وقسم النقل: يبدأ بذكر الأسباب من بدايتها وحتى الوقت الذى يُعد فيه التقرير.. ويذكر الفرمان، أو الإراده السنية أو الخط الهمايونى إن كان قد صدر بهذا الصدد. ويُطلب قرار المرجع الذى أُرسل إليه التقرير.

---

(١) ﴿مصطلح يأتى بمعانى ذكر وتحكيم وبيان. ويُكتب ويُختم مثل التذكرة بدون ألقاب من قِبَل الوزير أو رئيس الدائرة أو أمنائها بشأن مأمورية، أو رتبة، أو منح معاش، أو تشكيل قلم ما، أو دائرة ما... ﴾.

وينهى التقرير طبقًا للشخص الذى قدَّمه بإحدى العبارات التالية:

﴿ ..امر وفرمان وعنايت واحسان شوكتلو، كرامتلو، عظمتلو، محبتلو، مرحمتلو افندم پادشاهم حضرتلرينك... ﴾.

﴿ باقى امر وفرمان شوكتلو، كرامتلو، قدرتلو ولى نعم عالم افندم پادشاهم حضرتلرينك.. ﴾.

فهنا استخدام كلمة «پادشاهم» تدل على أن التقرير مقدم إلى السلطان. أما إذا كان التقرير مقدم إلى الصدر الأعظم أو مَنْ هو دونه، فتُستخدم فى نهايته الصيغة التالية **﴿ ..ولى الامر.. ﴾**. أو **﴿ من له الامر ﴾**. **﴿ امر وفرمان من له الامر.. ﴾**.

واعتبارًا من القرن التاسع عشر/ الثالث عشر الهجرى لم نَعُدْ نُصَادِفُ التوقيعَ أو المهر على التقرير، بل يُكتفى بكلمة «بنده» نادرًا. وكل التغيير الذى حدث هو وضع ختم مقدم التقرير فى بداية القرن، فبعد ذلك تم إضافة اسم «المقام».

(ب) أنواع التقارير:

قسمت مجموعات المنشآت التقارير إلى المجموعات التالية:

١) تقارير النظار، أو الوكلاء وأمناء دوائر الدولة المقدمة إلى الباب العالى؛ مثل تقارير الميزانية المعدَّة من قبَل ناظر المالية وماشابه ذلك. وليس بها ألقاب أو توقيع.. ويُكتفى بعنوان المأمورية وبأختام المستوى الأدنى من المسئولين.

٢) تقارير معدَّة إلى الرئاسة أو الأمانة أو النظارة من قبل رؤساء أو مُدراء شُعَب دوائر العاصمة. وتختم بالأختام الشخصية.

٣) تقارير ديوان المحاسبة السنوية أو ربع السنوية التى تحدد الوضع المالى.

٤) تقارير السفارات، سواء العاملة فى العاصمة، أو المرسلة من قبل السفارات شفهيًا فى البداية، ثم تم كتابة تقرير عما تم. والنوع الثانى؛ هو التقارير السياسية التى تقدمها السفارات العاملة فى الخارج.

٥) تقارير وكلاء الشعب ومبعوثيه بعد إعلان المشروطية حول مسألة ما وتقدم إلى المجلس.

٦) تقارير أهل الذِّمة المقدمة إلى دوائر الدولة العثمانية.

٧) وهناك تقارير شخصية من قبل موظفى الدولة حول مسائل أو أمور شخصية لطلب أو عرض أمر ما. ولكن هذه التقارير الشخصية تختلف عن العرضحالات حيث لايبدأ من النصف الأسفل من الورقة، بل يُشبه التذكرة من ناحية شكل الكتابة.

(جـ) خصوصيات الشكل، والمعاملات التى تتم عليه:

١) الورق:

يُكتب التقرير بعد ترك ربع الورقة الأعلى فارغًا. وأغلب التقارير قد استُخدم فى كتاباتها **الورق الاستانبولى**. وتختلف أبعاد الورق طولاً وعرضًا وفى الفترات الأخيرة من الدولة العثمانية ظهر ورق أُطلِق عليه [تقريرلك] وكان يُستخدم فى الوثائق الأخرى أيضاً.

٢) الحواشى وخط الهمايون:

لاترتبط التقارير فى أغلب الحالات بالنتائج التى يتوصل إليها المراجع المقدِّمة إليها، بل ربما يتطلب الأمر عمل لعرضه على السلطان أو كتابة «دركنار»، حاشية على التقرير ويُقدم مباشرة إلى السلطان ومع تطور الزمن زادت الحاجة إلى تفصيلات وشروح قد تطول كثيراً.

مثل هذه التقارير لابد أن تحتوى على أمر سلطانى أو رؤية معينة من السلطان بعد دراستها.

***

رابعاً: العرض:

العرض مصطلح عثمانى استخدم فى الدبلوماتيات بغرض تقديم وعرض أوراق على البادشاه من قبل موظفى الدولة. ويمكن أن يضاف إليها اسم آخر، فتُصبح «عرضحال». وفى بعض الأحيان تقدم العروض من قبل الرعايا أيضًا، لطلب خاص، أو عرض شكواهم وهذه الأخيرة تُسمى «عرضحال. arsuhal=Arsihal

(١) أركانه:

يبدأ العرض بصيغةٍ معتادةٍ فى ركن الـ «دعوت» فى كثير من الوثائق وهى «هو». وتتغير الألقاب وفقًا لمقام الشخص المخاطب. فإذا كان السلطان لابد من استخدام كلمة «پادشاهم» أما فى المستويات الأدنى؛ الصدر الأعظم ومن دونه فتختلف الألقاب فمثلاً.

﴿ رفعتلو ومرحمتلو سلطانم حضرتلرنيك خاك پاى شريفقلرينه عرض دائمى حقير بودر كه.. ﴾.

﴿ دولتلو، سعادتلو سلطانم حضرتلرينك خاك پاى كيميامرام بخشلرينه عرض قديم اولدركه.. ﴾.

وأحيانًا يستخدم أرباب العلم والقلم كلمة «معروض» بدلاً من «عرض»

﴿ بعد از تجديد تمهيد قواعد بنيان دعا واسرار تاكيد تأييد اساس اركان سنا معروض بندهء بى ريا بودركه.. ﴾. أو

﴿ عرض بندكى بودر كه... ﴾. أو **﴿ معروض عبد فقير اولدركه.. ﴾**

وتغيَّرت صيغة بداية العرض اعتباراً من القرن ١٩ إلى:

﴿ معروض مملوكلريدر ﴾. أو **﴿ معروض قوللريدر كه.. ﴾**.

وإذا كانت العروض مقدمة من موظفى الدولة الرسميين حول موضوع معين فبعد الـ [ألقاب] يتم الدخول فى «أسباب» كتابة العرض. وإذا كان «عرضحال».. فيقدم مقدِّم العرضحال نفسه أولاً، ثم يُعلن شكواه، ثم مَطْلبه.

ولم نجد تواريخ أحيانًا فى كل أنواع «العروض» إلاَّ فى عروض القضاة، فهم الذين كانوا يحرصون على تسجيل التواريخ.. وحتى هؤلاء، بدأوا فى صرف النظر عن ذلك رويداً، رويداً.. وإذا كان هناك تاريخ، فإنه كان يوضع عقب الخاتمة مباشرة دون ترك أى فاصلة..«تحريراً فى أوائل شعبان سنه سبع عشره وتسع ميه..» كما كان يُكتب التاريخ بالأرقام أحيانًا أخرى.

على الزاوية اليسرى من العروض لابد من وجود اسم صاحب العرض وتوقيع يحمل وظيفته وكان لابد من استخدام عبارة «أضعف العباد» أو «أفقر العباد» أو ﴿**من العبد الفقير..**﴾.. وأحيانًا يحدد مقام إقامته:

﴿ **اضعف العباد سيدى، المولى بمحروسه، قسطنطينيه..** ﴾.

﴿ **بنده محمد والى اسكندريه حالا...** ﴾. أو

﴿ **بنده مصطفى، ميرميران سابق قرامان..** ﴾. ويعقبه التوقيع ثم ختم صاحب العرض على ظهر الورقة. واعتباراً من القرن ١٣، ١٩م نرى بصم الختم تحت التوقيع مباشرة. كما هناك عروض تحتوى على الختم تحت كلمة «بنده» فقط . وهذا يمثل صعوبة مالم يكن الختم محفوراً عليه اسم صاحبه، وبخاصة إذا ماكان العرض قادمًا من أحد الأقاليم أو الضواحى. ولما شكَّلت هذه الصعاب مشكلة كبيرة، فقد أُصدرت بعض الأوامر إلى الولاة بعدم الاكتفاء بالأختام فقط.

خصوصيات الشكل:

تُكتب العروض عمومًا اعتباراً من منتصف الورقة، وإذا ما كان العرض مختصراً يُكتفى بكتابته على الربع الأسفل من الورقة. ولكن هناك معروضات طويلة تم البدأ فيها حتى من النصف العلوى من الورقة. وتترك مسافة من عرض الورقة، وفى نهاية الأسطر يُترك نصف سم فقط.

تستخدم الفراغات المتروكة من قِبَل المستويات الأعلى. وعلى بعضها دركنار، ولبعضها «تلخيص» كُتبَ عليه «خط همايون». وأحيانًا، تتم قيدرات العرض على الركن الأيمن من الورقة. وهناك «عروض» عليها «بويوريلدى». وعروض على خلفها «ملاحظات».

المبحث الخامس

انواع المكاتبات بين العاصمة والاقاليم:

١) المكتوب = الخطاب:

مكتوب كلمة عربية من الجذر «كَتَبَ» على وزن «مفعول» أما فى الدبلوماتيكا العثمانية فتَعْنِي مكاتبة بين بلدين، أو بلدتين، أو شخصين أو مملكتين بشكل شخصى من أجل عمل، أو تهنئة، أو تعزية أو «عرض محبت» وأحيانًا يُعبر عنها بالمصطلحات التالية: «بتيك».. أو «نامة» أو «نميقه» أو «ورقة» أو «رسالة». وكلها تعنى نفس الشيء. ويمكن تقسيمها إلى رسمى، أو «شخصى» «خطابى»، «وجوابى»..

(أ) أركانه:

المكتوب كغيره من الوثائق له أركان واضحة، تصل فى بعض الرسائل إلى أربعةَ عشرَ ركناً. وفى بعضها أحدَ عشر ركناً. ويمكن ترتيبها على النحو التالي:

١ – استخدام عبارة «ابتدا اولنور».   ٢ – الثناء...
٣ – الدعاء....   ٤ – كتابة اسم المرسل...
٥ – اسم الكاتب...   ٦– السلام والدعاء الخيِّر...
٧ – توصيل السلام...   ٨ – توضيح الشوق...
٩ – الرغبة فى اللقاء...   ١٠– التاريخ...
١١– اعلام بالحال...   ١٢– طلب الإلتماس..
١٣– بداية الخاتمة...   ١٤– الإنهاء بدعاء مناسب...

وإذا كان رداً، أى جوابياً فيزيد عن ذلك بثلاث أركان؛

١– صفة الخطاب...   ٢– وصول الخطاب..   ٣ – الرد على الخطاب...

ويمكن تغيير ركن «الاشتياق»، وذلك متروك لرغبة الكاتب.

أما الأركان الرئيسة فهى:

١ – الدعاء...   ٢ – السلام.....   ٣ – توصيل السلام...
٤ – إعلام الحال...   ٥ – إنهاء الخطاب بالدعاء..

أما المكتوبات التى تتوافر فيها الأركان العشر، فالأركان هى؛

١– ضرورة مراعاة رُتَب المرسل والمرسل إليه...

٢– إذا كان المرسل إليه كسأعلى رتبة، فيرجح عدم كتابة اسمه.. أما إذا كانا متساويين فيُكتب اسم المرسل إليه...

٣– إذا كان المُرسِل أقل من المرسل إليه؛ فيُعبر بدلاً عن الاشتياق بحسن النية، وبقاء الدولة، وقبول الرجاء، وحصول المراد.

٤- إذا لم تكن مدة الفراق طويلة فيصرف النظر عن ركن «الاشتياق»..

٥- إذا كان المرسل أقل رتبه فيستخدم عبارات تنبو عن الاحترام..

٦- يُهمل ركن التاريخ إذا لم يكن المكان بعيداً، وفترة الفراق قصيرة..

٧- عدم استخدام صيغة الغائب المفرد في مخاطبة المرسل إليه..

٨- عدم استخدام صيغة الجمع مع أصحاب المستوى الأدنى..

٩- يجب أن يرتبط ركن إعلام الحال بركن السلام..

١٠- يجب أن تكون صيغ السلام هي نفسها صيغ إبلاغ الحال.

لابد من توافر ركن «الدعوت» والألقاب مع مراعاة الرتبة، والجنس والديانة، وقبل الولوج إلى ركن إعلام الحال لابد من ذكر ألقاب المخاطب. ويبدأ قسم «اعلام الحال» بعبارة «حالا»» أو «بو اثناده» أو «بوهلالده» أو «بو دفعه» ويتغير قسم الإنهاء وفقًا لمقصد الخطاب.. والركن الأخير في المكتوب هو «الدعاء».

(ب) خواص الشكل:

١) الورق: تكتب الخطابات الرسمية على أوراق كبيرة الأبعاد.

ويختلف شكل استخدام الورق وفقاً لموقع ورتبة المرسل والمرسل إليه، فإذا كان من أدنى إلى أعلى فيُبدأ من منتصف الورق، وتكون السطور رفيعة، وكذلك الثنيات، أما إذا كان من أعلى إلى أدنى فتكون السطور متباعدة والثنيات واسعة، وإذا كان المراسلان في نفس المستوى فتبدأ الكتابة من المنتصف إلى أعلى،

٢) الخط:

كان الخط الديواني هو المستخدم دائمًا في المكاتبات الرسمية، ثم تم استبداله بالرُّقعة اعتبارًا من القرن ١٣ هـ، ١٩م. ولم يكن يُستخدم التشكيل، ولما كانت برامج التنجيم تعد التربيع فألا سيِّئًا، فقد كان الكتَّاب يقصون إحدى الزوايا.

(جـ) الرسائل الخاصة:

لاتختلف أركان الرسائل الخاصة عن غيرها من الخطابات. ولكن تكون الألقاب أكثر حميمية وفقًا لدرجة الصداقة والقرابة. وكما سبقت الإشارة فالرسائل تُرسل للتهنئة، أو الشكر، أو التوصية أو التعزية أو الاعتذار وتتغاير أركانها وفقًا لنوع الرسالة.

***

٢) التحريرات:

(أ) أركانها:

تحرير على وزن «تفعيل» وتُجْمَعُ على تحريرات، وتُستخدم اصطلاحًا للتعبير عن الخطابات الرسمية المرسلة عن طريق «البريد». وقد استخدم في الدبلوماتيات العثمانية بنفس المعنى تقريبًا.

وكان يُقصد بالمراسلات المتبادلة بين الإدارات، والوزارات بمصطلح «محررات» بنفس مفهوم «تحريرات». وتشمل كل المكاتبات بشكلها الشامل بين كل ادارات الدولة، والسفراء، وسفراء الدول الأجنبية المعتمدين فى العاصمة.

ولما كانت التحريرات فى العادة تُرسل من الأدنى إلى الأعلى، فغالبًا ماتكون **الألقاب** المستخدمة خاضعة لذلك.

والتحريرات، شأنها شأن التذكره يُستخدم فيها لغة سهلة وبسيطة وسليمة التعبير، ولهذا فقسم **النقل** يأتى بعد الألقاب مباشرة، وبعد شرح سبب كتابة التحريرات، تُنهى بصيغ تتلائم مع الوضع الاجتماعى للمتراسلين، ثم يأتى **التاريخ والختم**.

انواع التحريرات:

تنقسم التحريرات إلى **تحريرات عادية وتحريرات مشفرة**.

ونُكتب الرسائل العادية كسائر الوثائق الأخرى بالشكل المتداول داخل البلاد.

أما التحريرات المشفرة فقد تم استخدام اعتباراً من ارسال سفراء إلى الخارج فى عهد السلطان سليم الثالث فى نهايات القرن الثامن عشر، لكونها تحمل معلومات سرية، ويمكن تقسيمها إلى:

تحريرات تستخدم الارقام بدلاً من الحروف، فهذه تستخدم الأرقام بدلاً من الحروف على اعتبار أن لكل حرف رقم، وكانت أحيانًا تُكتب بعض الكلمات المتناثرة بين الأرقام. وهذا النوع ينقسم إلى ثلاثة أقسام وأحيانًا إلى قسمين فقط، منهم قسم واحد بالشفرة. وهذا القسم يحل فى غرف الشفرة فى الإدارات المخصوصة بذلك. وبعد حل الشفرة تُرفع إلى المقامات المسئولة، وأحياناً تُحل الشفرة فوق التحريرات، وأحيانًا فى ورق مستقل.

وتحريرات شفرية تستخدم حساب الجمل، بدلاً من الحروف، بمعنى أن الرسالة تُكتب أولاً بالأرقام بدلاً من الحروف كالمعتاد، ولما تُكتب بالكامل تكون منها كلمات.. فتكون هذه الكلمات بدون معنى، فيعاد ترتيبها بفروق حرفية.. وهذا النوع يُستخدم فى المكاتبات والتحريرات كاملة السرية.

وخواص الشكل فى الورق تبدأ هذه التحريرات اعتباراً من الربع الأعلى من الورق، ولافرق بين القائمة والتحريرات من ناحية التاريخ وبصمة الختم. وكانت فى البداية تستخدم التاريخ الهجرى، ثم بدأ فى استخدام التاريخ الهجرى والرومى مع بقية الوثائق الأخرى. وحسب ماهو مُتّبع فى المراسلات الرسمية؛ فكان التوقيع، ثم يُتبع بالختم. وكان الخط المستخدم فى سائر التحريرات تقريبًا هو خط الرُّقعة.

***

٣) الشقة:

هى نوع من الوثائق المتبادلة بين العاصمة والأقاليم، أو بين الأقاليم وبعضها البعض، ويمكن

اعتبارها تحريرات مكتوبة من مسئولين أعلى إلى مستوى أدنى. ولهذا تكْثُر فيها الألقاب وتتعدد. وكلما ارتفع مستوى المرسِل وقل المرسَل إليه قلَّت الألقاب، وأصبحت أكثر بساطة، وزادت هذه البساطة فيما بعد التنظيمات.

وخاتمة الشُقة تتضح فيها الفوارق وفقًا للرسِل والمرسَل إليه، وعلى الكاتب أن يضع التاريخ والختم فى نهاية الشُقة.

٤) التلغراف: البرقية:

استُخدِم التلغراف لأول مرة فى الدولة العثمانية خلال حرب القرم، ثم تتابع الاستخدام فيما بعد عندما انتشرت خطوطه بين الأقاليم وذلك لسرعة التخابر والمراسلة. وكان الاستخدام الرسمى هو الأسبق.

وقد تم تقسيم ورق البرقيات إلى أقسام تحتوى على اسم المرسَل والمرسَل إليه وعنوان كل منهما، وتاريخ الإرسال باليوم والساعة والدقيقة وعدد الكلمات.. الخ، كما هو عليه الوضع فى الوقت الراهن. وستدرس ذلك فى قسم التطبيق أو كما هو موضح فى الصور التالية وكان هناك برقيات شفرية أيضًا:

معلومات مكتب التلغراف على مستند تلغراف مرسل سنة ١٢٨٦ هـ

وهذا مستند آخر صادر سنة ١٢٩٩ وتظهر عليها الطغراء والتطور عما سبقه.

برقية تلغرافيه استخدمت مستند برقى مكتوب بالتركية والفرنسية ويرجع إلى سنة ١٣٢٥ هـ (١٩٠٩م) وموجه إلى نظارة الداخلية الجليلة.

TÉLÉGRAMME

L'état n'accepte aucune responsabilité à raison du service de la télégraphie

N° du dépôt	Nombres des mots	Group	Date du dépôt	Heures	Minutes	Matin ou Soir	Voies	Ind. de service taxées
١١٥٦	٤٢٠	٠	٢٤					

Şifre telgraf

TÉLÉGRAMME

Le ..... 189 ..... N° d'arrivé ..... h. m. du ..... Réexpédié ..... à ..... Signature de l'employé

Le ..... 189 ..... Transmis par ..... h. m. du ..... Commencé à ..... Fini à ..... Signature de l'employé

L'Etat n'accepte aucune responsabilité à raison du service de la télégraphie.

De ..... Pour .....

N° du dépôt	Nombre de mots	Group	Date du dépôt	Heures	Minutes	Matin ou soir	Voies	Indications non taxés

برقية شفرية على مستند باللغة التركية والفرنسية، ويتضح فيها استخدام الكلمات مع الأرقام.

المبحث السادس:
المكاتبات بين الدوائر وداخل المدن

١) التذكرة:

مشتقة من الجذر العربى «ذِكْر»، ومعنى الكلمة الشئ الذى هو وسيلة للتذكر. أما فى الدبلوماتيات العثمانية فتعنى المكاتبة أو الوثائق المتبادلة بين الأشخاص والدوائر الرسمية داخل نفس البلدة أو الأشخاص بقصد التخابر فيما بينهم.

والتذكيرات تُسطر بلغة بسيطة، وتوضح المقصد بشكلٍ مباشرٍ وواضح دون الدخول فى تفرعات غير ضرورية.

والتذكرة: تتنوع وتختلف وفقًا لدوائر إصدارها، أو أسباب الإصدار.. ومنها مثلاً:

١ – عرض تذكره سى = تذكرة عرض
٢ – دعوت تذكره سى = تذكرة دعوة
٣ – جمرك تذكره سى = تذكرة جمارك
٤ – جزيه تذكره سى = تذكرة جزية
٥ – برات تذكره سى = تذكره براءة
٦ – خزينه تذكره سى = تذكرة خزنيه
٧ – اراده تذكره سى = تذكرة اراده
٨ – انعام تذكره سى
٩ – تشريف تذكره سى
١٠– مصرف تذكره سى

وقد حصرها باحثون فيما يزيد عن أربعين تذكرة. وأهمها، الإرادة وتَذْكِرَة العرض، وتذكرة صدارت = التذكرة السامية، والتذكرة العالية، وتذكرة الحكم والأمر، وتذكرة البراءة، وتذكرة الدعوة لحضور مناسبة كالعيد ورمضان أو المولد النبوى، أو زيارة الخرقة الشريفة أو خروج المحمل والصرة، وتذكرة المرور؛ وتُعطى للرعايا الأجانب للمرور فى البلدان العثمانية، وتذكرة الأسامى، وهى التى تُعطى لمنح كنية أو تسمية للانكشارية، ورؤوس تذكره سى، وهى تُعطى كمرسوم رسمى من الصدارة كبديل عن الفرمان والبراءة التى يمنحها السلطان، وتمنح لصغار الموظفين، وأداء تذكره سى؛ وهى تذكرة أداء دين أو ضريبة أو رسم أو التزام وايجار.. وتذكرة مالية، وتذكرة العادة، وهى تُمنح لأشخاص معينين فى أوقاتٍ معينةٍ لمنحهم شيئًا معتادًا. تذكرة عن جماعة، وهى تُمنح لمجموعات معينة مثل كتبة الديوان أو عربجية المدفعية أو جاوشية الديوان الخ، وتذكرة الجزية، وتذكرة الديوان؛ وتمنح لمنح عطاء معيَّن أو تكليف بمهمة معينة، تذكرة الخزينة

ى التى تُمنح لصرف مبالغ من الخزينة العامرة، وتذكرة الابتدا، وتُمنح لمن يتقاضى «مواجب» بعد خصيصها له لأول مرة، تذكرة الإجمال، وتشمل إجمال الرواتب وإجمال المحاسبة، تذكره الإنعام، وهى تُخبر نح احسان أو عطية مقابل عمل أو مهمة أو إحضار خبر، تذكرة ازدياد، وتصدر للإعلام بزيادة فى لمواجب، ويمكن أن تُعد لفرد أو لجماعة وتمد الباء فيها بطول السطر كله. أو لعدة أفراد، مصرف تذكره سى، وتُمنح لتغطية المصاريف لموظف ماقام بمهمة ما. تذكرة المواجب، وتُمد فى كتابتها حرف الـ [ب] إلى هاية السطر، وتحتها مباشرة اسم الشخص المستحق للراتب، تذكرة مبايعة، تذكرة مهمات، وهى التى تُعطى تخصيص مواد معينة. تذكرة تحويل؛ وتعد لقيد دخل ما فى المالية العثمانية فى دفاتر الروزنامچه = اليومية. ذكرة التعيينات، وتحدد استحقاقات بعض الأقلام والدوائر، تذكرة التسليم، وتُبين صرف مبالغ مالية من الخزينة، تذكرة التشريفة، وهى التى تُعد لكراء أماكن للسفراء الأجانب، او إلباس خلعة أو مدفوعات معينة. تذكرة الذِّمة. وهى تُعطى لمن فى ذمته مبالغ يجب دفعها إلى المالية.

هذه التذاكر أى التَذْكيرات كلها تخضع لنظام وأركان معينة، وإن كان هناك اختلاف بين بعضها البعض فى بعض الوجوه. فأركانها جميعًا تقريبًا تبدأ بالألقاب والأركان المعهودة، وتُكتب على ورق معيَّن لكل تذكرة، والخط فى أغلبها هو خط الرُّقعة التقليدى، وتحتوى على تاريخ وإمضاء. وتحمل بعضها أختام. وتحتوى كلها على ركن النقل.. وفى بعضها يمتد حرف من الكلمة المقصودة ليغطى السطر كله وتحته تبدأ الكتابة.

٢) القائمة:

القائمة: كلمة عربية مشتقة من قائم، وتُستخدم «قائمة» فى الوثائق العثمانية للدلالة على نوعين من الوثائق؛ وتحل محلهما ألا وهما: العريضه والتَّذكِره.

وأركانها كمعظم الوثائق الأخرى تبدأ بالدعوات، ثم الألقاب، ويعقب الأمرُ قسم النقل، وبها خاتمة، وتاريخ وختم.

٣) التمسك - التحويل - السند:

التمسُّك كلمة مشتقة من الجذر العربى «مَسَكَ» واصطلاحًا تعنى فى الدبلوماتيات العثمانية نوعاً من المستندات أو السندات التى تُعطى مقابل دين ما، أو تسليم شيء ما، وتُلزِمُ الطرف الآخر بالوفاء به.. أو كسند على تَسلُّمه. ولهذا فهو يستخدم فى أمور عديدة. وفى بعض الحالات يُستَخدم مصطلح «تحويل» بدلاً من «تمسُّك». واعتباراً من النصف الثانى من القرن التاسع عشر الميلادى/ الثالث عشر الهجرى، بدأ مصطلح «سند» يحل محلها. ولا فرق بينهم من ناحية الاستخدام. وهى تعنى «ايصال» أو «ايصال استلام» فى المصطلح الحديث:.

وكان التمسُّك يُستخدم فى مجالات وميادين شتى أهمها:

١) تمسك المعاهدة:

بعد أن يحدد مندوبو الدول المتحاربة شروطَ الصلح، وعقد اتفاقية الصلح، تُعد نُسختين بهذه الشروط، وبعد أن يوقع عليها من كلا الطرفين، ويتم تبادلهما مع سند بعقد الصلح وتبادل الوثائق.

وكان التمسك يبدأ أيضاً بركن الـ «**دعوت**» مثل: «هو» أو «هو الفتَّاح» أو «بسم الله الرحمن الرحيم» ثم يعقبها ركن **العنوان** ولابد أن يحتوى بعد الشروط **خاتمة**، وتاريخ، **وتوقيع**.

والمعاهدات التجارية تتبع نفس الشروط، وتستخدم نفس الأركان. ولما كانت هذه التمسكات تُعدم بعد تسلم النص الأصلى بعد اعتماده فلم يصل إلى أيدى الباحثين قدر كافي منها. وكان الطرفان يتعهدان بإعدام «التمسك» بعد تسلم الأصل.

٢) تمسك عن تسليم أمر شريف:

كان يُكتب أمر شريف لكل المسئولين لتسهيل أمر ما أمام المسئول عن إتمامه أمر ما.. كالالتزام مثلاً.. وعليه كان يُسلَّم لهذا المسئوول «تمسُّك»، ايصال. لحين ارسال الأمر الشريف وتسليمه.

وكان مثل هذه التمسكات = السندات = الايصالات تبدأ بعبارة مثل: ﴿ **باعث ترقيم حروف او لدركه...** ﴾. أو ﴿ **باعث تسطير حروف اولدركه...** ﴾.

وتُستخدم نفس الأركان والشروط المتبعة فى الوثائق الأخرى، وفى ختامه اليوم والسنة بالأرقام، والشهور بالرموز لكى تُشكل معًا **التاريخ** ويوضع توقيع المختص على الركن الأيسر، وخلف التوقيع الختم، ويسلم صورة بمحتوى الأمر الشريف.

٣) سندات = تمسكات تسلُّم:

تُعطى هذه التمسكات عند انتقال تقع مامن السلف إلى الخلف، كبدل الإلتزام فالخلف يقدم تمسكاً = سنداً بأنه سيلتزم بدفع البدل المطلوب.

كما تُعطى مقابل تسليم تعيينات أو مرتبات أو ساليانات.. ومثل هذه التمسكات كانت تبدأ بالعبارة التالية:

﴿ **باعث تحرير حروف اولدركه..** ﴾. أو ﴿ **وجه تحرير اولدركه...** ﴾. وتحدد التعيينات والشهر والسنة التى تدفع عنها والمبلغ ويوضح ممن سيتم تسلمه؛ وينُهى بـ ﴿ **اشبو ممهور تمسك اعطا اولندى** ﴾. أو ﴿ **اشبو ممهور تمسك وريلدى..** ﴾.

كما كانت تُعطى كوصل أمانة لمبلغ ماسيُسلم إلى مكان ما...

كما كانت تُعطى كوصل أو ايصال أو سند لتوصيل بضاعة ما إلى مكان ما.

وكانت تُعطى لتسلم أوراق ما، مثل أوراق الجزية... الخ.

٤) تمسك الدين:

تمسكات تُمنح مقابل دين مأخوذ من الخزينة، وتمسكات تُعطى لتقسيط بدل الالتزام، وسندات تُعطى لبيع أجل، وتمسكات تُمنح مقابل دين شخصى.

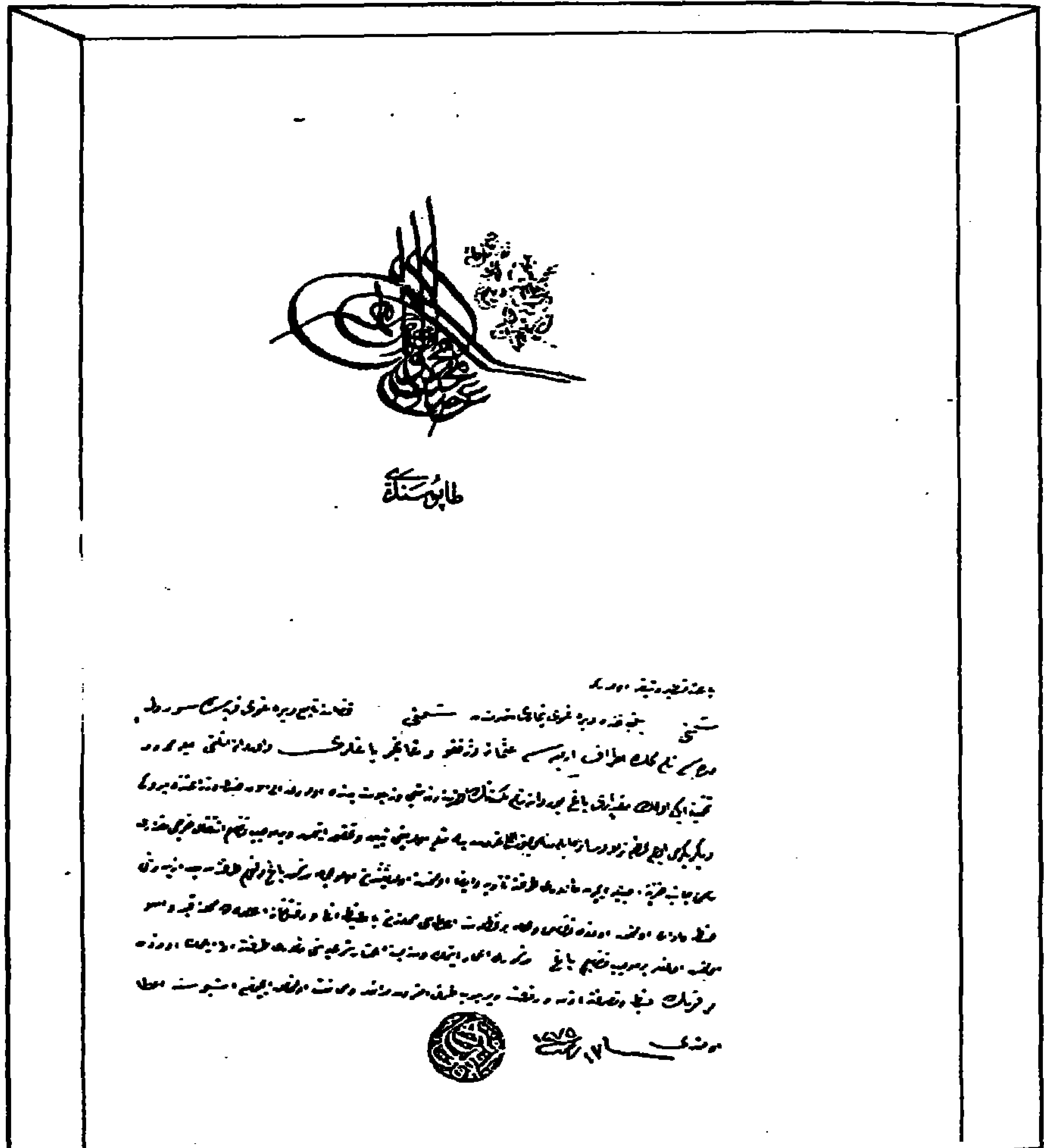
٥) تمسكات تعطى للمقاولات.

وهذا النوع يُشبه مايمكن أن نُطلق عليه كفالة، أو تعهد مقابل تنفيذ اتفاق معيَّن. ويحتوى على صيغة تفيد معنى التقيد بالزمن المتفق عليه، وبالأصول والشروط المتفق عليها.

٦) تمسك ضبطية:

وهو متعدد الأنواع أيضًا. فكانت هذه التمسكات أى السندات تُمنح كمستند ملكية بعد شراء أو هبة شيء ما. كما كانت تُعطى أيضًا لمن هو متصرف على مقاطعة ما أو إقطاعية ما.

كما كانت هناك سندات الطابو Tapu أى سندات ملكية عقارية وهى تُمنح لأصحاب العقارات. وتُبين فيها الملكية وحدودها وتاريخها. وتاريخ صدور الوثيقة، ولابد وأن يكون إلى جانب هذا التاريخ ختم. **﴿ أمين دفتر خاقانى ﴾.**


طابو سندى

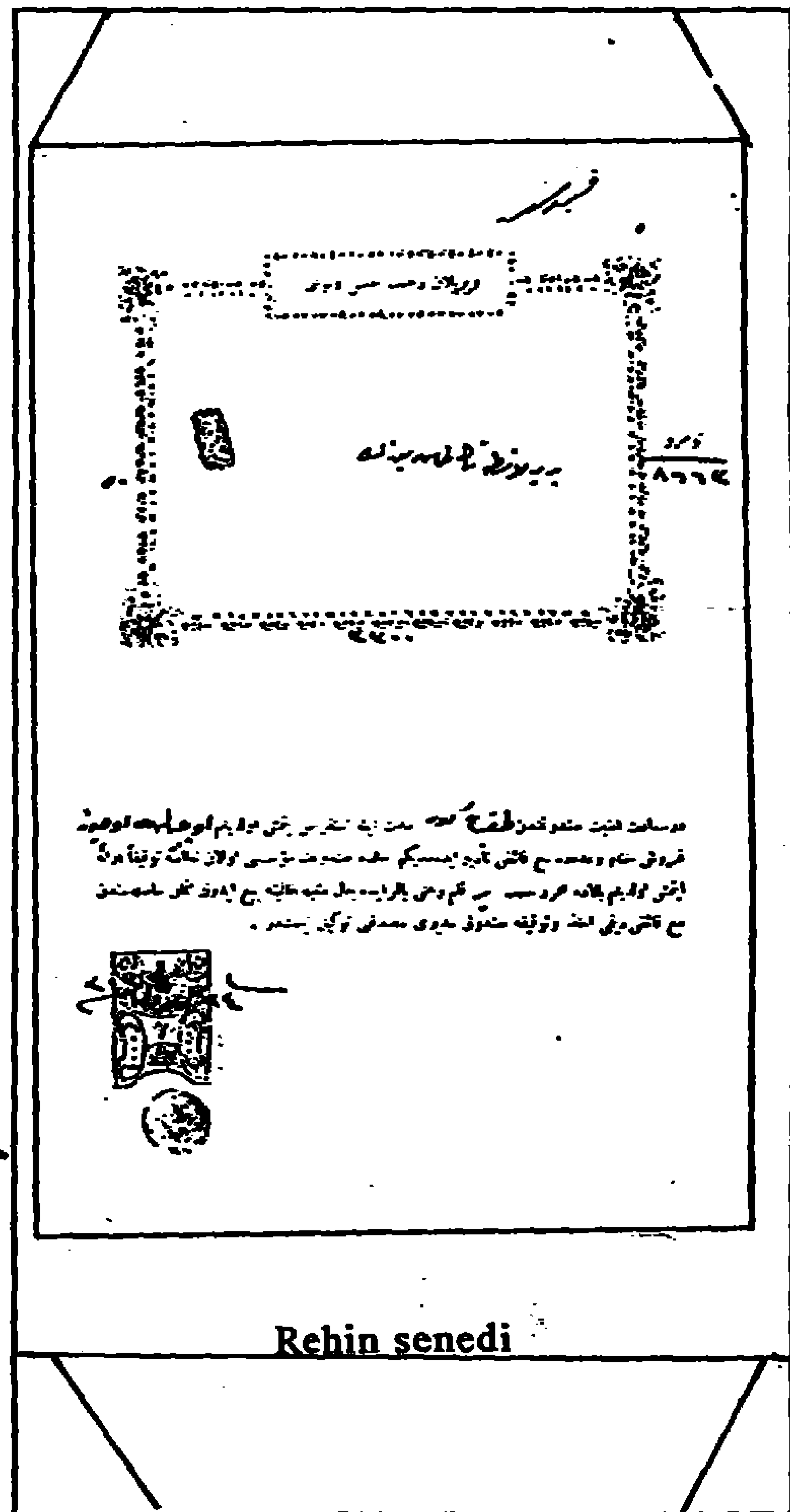
وهذا هو سند ملكية «طابو» وتظهر أعلاه الطغراء وأسفله التاريخ والختم

٧) كسند معاش.

كانت تعد هذا السندات كسندات سنوية، وتُطبع. ويقسم الورق – بعد أن يُحدد أعلاها جهة الصرف، وشعار الدولة، ويكون عليها ختم الديوان – إلى خانات بعدد شهور الصرف. وكانت بعض السندات المتقدمة تحتوى على خانة ملاحظات. بجوار خانات المبلغ والشهر المستحق.

هذا، بالإضافة إلى سندات الرهن، وكانت هذه مطبوعة، وخصص الجزء الأعلى للشيء المرهون وطـ على هيئة مربعٌ مزهر، وفي وسط ضلعه الإعلى إطار آخر مزهر أيضًا، يُكتب فيه نوع وجنس الشيء المرهون وخارج المربع تُطبَع كلمةُ «نمرو» ويحدد بالقلم الرقمَ، وتحت الضلع الأسفل من المربع يُكتب بالأرقام قيمـ الشيء المرهون وبدله. وبجوار الضلع الأيسر نسبة الفائدة التي ستدفع.

ثم يُطبع نص السند، وتُترك فيه فراغات تُملأ بخط اليد. وأسفله طابع دمغة، وفوق الطابع تاريـ لإبطال وإلغاء الطابع، وأسفل الطابع ختم الراهن.



صورة سند رهن
ويظهر فيه رقم القيد
ومبلغ الرهن، وطابع الدمعة الملغى
وأسفله ختم صاحب الأشياء المرهونة

ويمكن أن نُدخل سندات «المقبوض» أي الإيصال المختوم ضمن هذه السندات التي تدخل ضمن هذا النوع من الوثائق، وغالبًا ماكان هذا النوع المهور يُعْطَى كسند على تقاضي الإيجار أو ماشابه ذلك.

ويمكن أن نُدخل بين المراسلات والمكاتبات التي تتم داخل المدن، وفيما بينها وبين إدارات الدولة المختلفة، وتدخل ضمن وثائق الأرشيف العثماني والتي يمكن أن تُؤدي إلى نتائج باهرة عند دراستها مايلي من مكاتبات:

مكاتبات «علم وخبر» وتصدر هذه من قلم أو من دائرة إلى دائرة أخرى تُعلمها وتُخبرها بصدور قرار ما أو حكم مابصدد شيء معيَّن.

وهو يُشبه إلى حد بعيد «التذكره»، ولذلك فأركانه تُشبه أركان التذكرة وشروطها. وبعضها تُكتب لإعلام وإخبار بحكم قطعي، أو قرار نهائي. أو الإعلام بتعيين في مأمورية محددة، أو إعلام وإخبار بضرورة تنظيم وإعداد وتنظيم وثيقة معينة. أو لتبادل معلومات ووثائق حول موضوع معلق بين الأقلام الإدارية، ودوائر الإدارات الحكومية، ويدخل ضمن هذا الإطار الردود التي تُسطر للرد والإجابه على هذا العلم والخبر. وهناك أيضًا «تذكرة» و «قائمة» للعلم والإخبار أيضًا.

وكانت هذه المكاتبات جميعها تُكتب على ورق متوسط الحجم يسمى «مذكره لك».. وإذا كان العلم والإخبار طويًلا؛ فكان يُكتب على ورق يسمى ورق «تقريرلك». والخط الديواني هو الأكثر شيوعًا في هذه المكاتبات. وكان في ختامها يتم الشرح والقيد. ويحدد القلم الصادر إليه بعبارات من هذا القبيل:

﴿ خزينه ء عامره ذمت دفترينه... ﴾.

﴿ اناضولو مكتوبجوسى عطوفتلو بك افندى حضرتلرى اوده سينه ﴾.

ويدخل في هذا الاطار أيضًا تلك الأوراق التي يُطلق عليها «مذكره» وهي ماتُعد حول موضوع ما وتصدر من المستويات الأدنى إلى المستويات الأعلى لإعطاء معلومات حول شيء معين، أو لطلب شيء معين، وهي الأخرى لها أركانها وشروطها التي كانت تخضع لها.

***

المبحث السابع:
وثائق الهيئة الدينية:

كما سبق الذكر فى المدخل كانت الهيئة الدينية ذات وضع خاص فى الدولة العثمانية، وكان مفتى استانبول هو المسئول عن الإفتاء فى العاصمة، وعندما تغيَّر المنصب إلى «شيخ الاسلام» أصبح شيخ الإسلام – وبخاصة العظام منهم، من أهم أركان الدولة، وصاحب وضع خاص فى البروتوكولات = التشريعات العثمانية.

من هنا تُمَثِّل الأوراق التى صدرت عن هذه الهيئة الدينية ركنًا مهمًا فى الدبلوماتيكا العثمانية. وكان لزاماً علينا أن نستعرضها، بل وندرسها لأهميتها سواء عند دراسة الثقافة الإسلامية، أم الحضارة الإسلامية بصفة عامة والحياة الدينية فى المجتمع العثمانى بصفة خاصة. وأهم هذه الأوراق:

أولاً: الفتوى:

مصطلح فقهى يعنى الحكم الذى يصدره الفقية كرد على سؤال ما؛ ويطلق على الفقيه الذى يصدر الفتوى «المفتى». أما الفرق بين المفتى والقاضى؛ فالقاضى يُطبق القوانين والشرائع، بينما المفتى هو الذى يدونها أي يُصدُرها. وبالرغم من أن الفتوى تصدر عن هيئة أو مؤسسة سياسية، إلاَّ أن الحكَّام – حتى منذ العصور الإسلامية المبكرة – كانوا يحرصون كل الحرص على أخذ الفتوى فى الأحداث السياسية المهمة. ووصل الأمر عند العثمانيين أن أخذوا الفتوى من المفتى حتى فى المسائل العرفيه المتعلقة بالأراضى.

(أ) أركان الفتوى:

١) «الدعوت»:

مهما تعددت الـ «دعوتلر» فى رلَن الـ «دعوت» فى الفتاوى إلاَّ أن من أهمها:.

﴿ اللهم يامحب كل سائل،
نسألك تسهيل الوسائل
إلى حل مشكلة المسائل.. ﴾.

أو

﴿ اللهم يا ولى العصمة والتوفيق
نسألك الهدايه إلى سواء الطريق.. ﴾.

أو

﴿ اللهم ياملهم الحق ومسهل الاسباب
اهدنا بفضلك الى سبيل الصواب ... ﴾. الخ

ومع مرور الزمن قصرت هذه الصيغ، وأصبحت مختصرة وبسيطة، مثل:

﴿ الله الهادى...
عليه الاعتماد..... ﴾. أو
﴿ ومن الهداية والتوفيق
ولله العصمة والتوفيق... ﴾.

واعتباراً من القرن الثانى عشر الهجرى/ الثامن عشر الميلادى، زادت بساطة، وتم الاكتفاء تقريبًا بالصيغة التالية وترجيحها:

﴿ من التوفيق... ﴾.

٢) السؤال:

الفتوى: تصدر دائمًا على شكل رد على سؤال ما. ولهذا، فالسؤال أولاً، ثم رد المفتى على السؤال. ويتم الانتقال إلى السؤال بإحدى الصيغ التى تُشبه مايلى:

﴿ بومسئله بياننده ائمه حنفيه دن جواب نه وجهله در كى... ﴾.

وفى جزء السؤال، فبدلاً من ذكر اسم الأشخاص الذكور، كان يتم التعميم باسم «عمر» أو «زيد» وإذا كانت أُنثى يُستعاض عن اسمها باسم «هند» ويتم الدخول إلى الموضوع... وفى نهايته، يُختَمُ بالصيغة التالية:

﴿ بيان بويوريله... ﴾. أو ﴿ بيان بويوريلوب مثاب اولنه.. ﴾.

٣) الجواب = الرد:

ثم يمثل القسم التالى من الفتوى رد المفتى وجوابه. وقسم الرد أيضًا أصبح كليشيهًا متشابهًا، مثل: «الجواب: الله أعلم..... ويكون الرد دائمًا بصيغة» اولور = يكون أو « «يكونون» أو «لايكون» أو «لايكونون».. ويتكرر هذا عدة مرات.

وإذا كانت الردود غالبًا ماتكون جملة واحدة، فهناك فتاوى طالت إلى حدما. وبخاصة فتاوى سلطانى المفسرين وشيخ الإسلام ابى السعود أفندى كانت من هذا النوع الطويل.

٤) التوقيع:

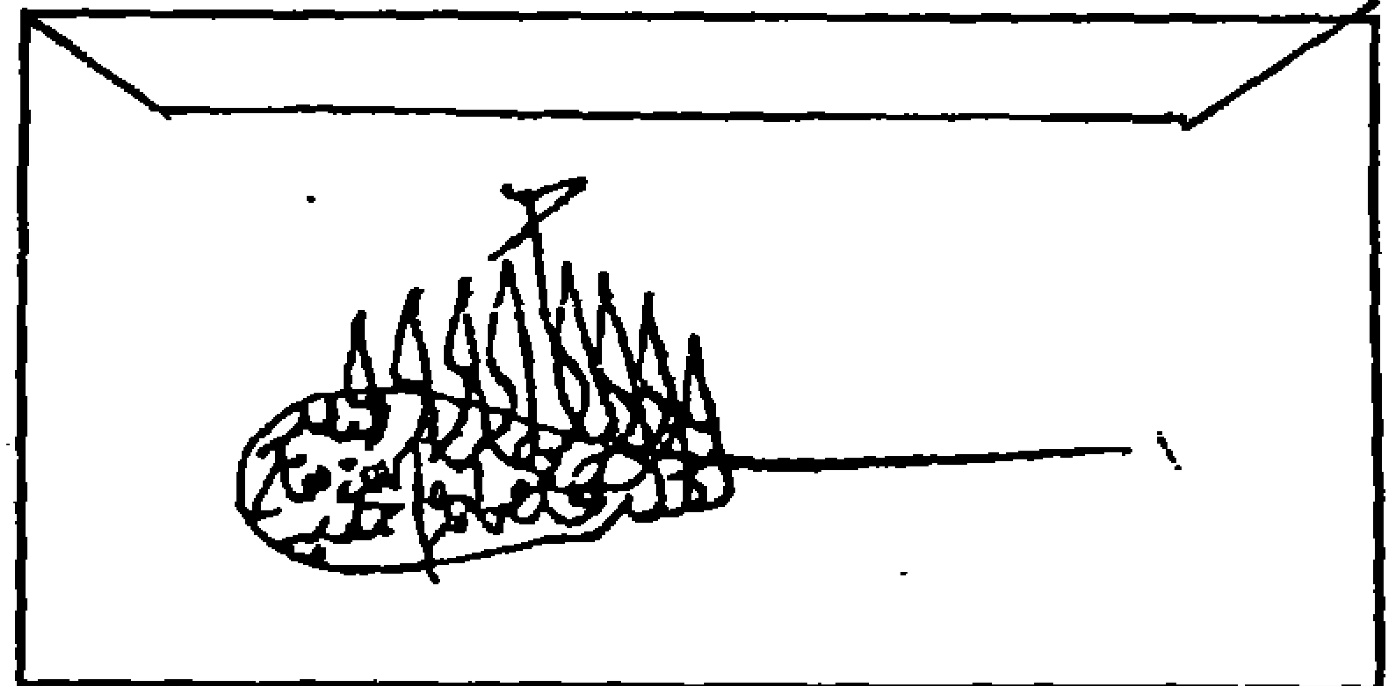
وتحت الجواب والرد لابد من التوقيع، وغالبًا مايكون أمام التوقيع عبارة: «كتبه الفقير..» أو «حرره الفقير..» ثم يتلو ذلك دعاء.. عُفى عنه، وإذا ماذكر اسم والده مع اسمه، كان الدعاء «عفى عنهما».

وفى بعض الفتاوى حلَّ الختم فقط محل التوقيع، ولم يكن التاريخ يُسجل فى فتاوى العصور الأخيرة من عهد الدولة العثمانية.

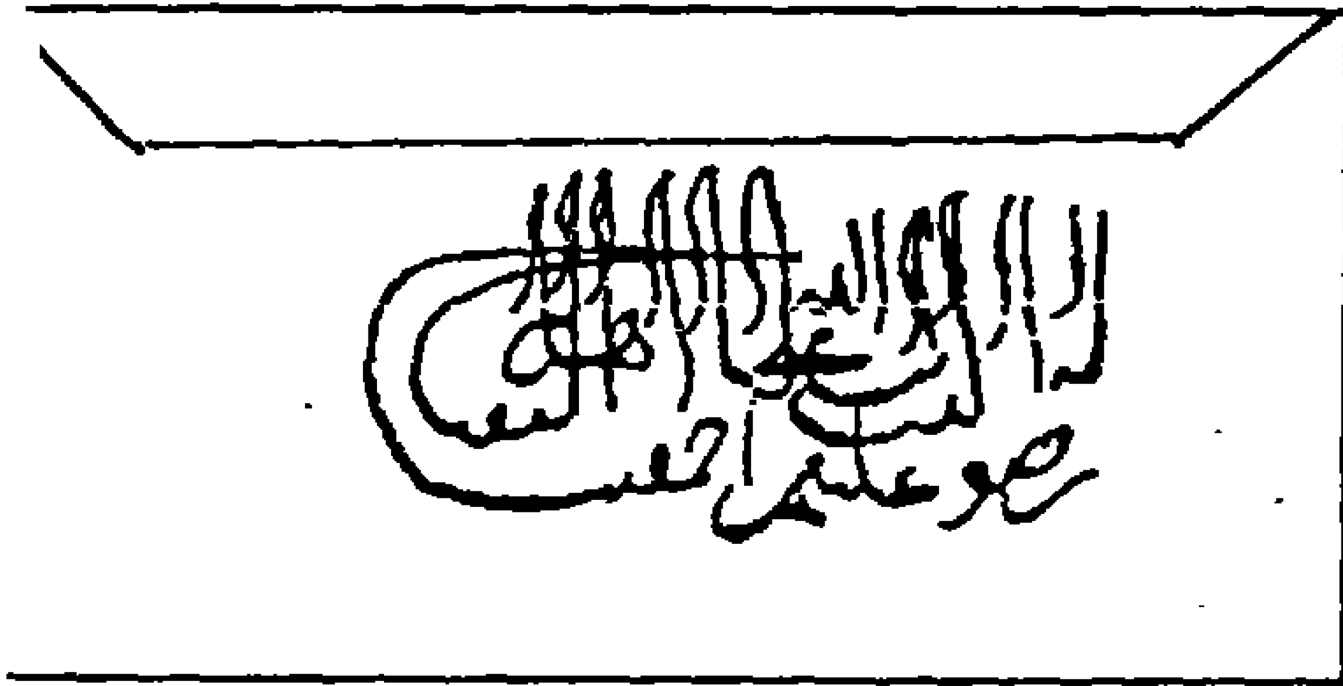
(ب) خواص تالشكل:

يمكن التفرقة بين أوراق الفتاوى وأوراق بقية الوثائق سواء أكانت من ناحية الأبعاد أم من ناحية الشكل ببساطة.

فقد استخدمت فى الفتاوى أوراق طويلة؛ أبعادها مابين ١٢ - ١٣ × ٢٥ — ٢٦ سم وكانت الدعوا بداياتها تقرب جداً من الحافة العليا من الورقة، وتُعد فوق سطرين أو ثلاثة أسطر. ويتغير الترتي والتنظيم من عصر إلى عصر. وأحياناً لم يُستخدم التنقيط فى الحروف. ومن بين أصحاب الفتاوى شي الإسلام موللا شمس الدين الفنارى، والذى يُعد أول شيخ للإسلام، وعاصر مراد الثانى (٨٢٨ — ٣٤ هـ = ١٤٢٤ - ١٤٢٥ - ١٤٣١م) ، كان هو الذى استخدم فى فتاواه شكلا بيضاوياً واحداً كالپنچه ع كتابة الدعوات، أما الملا عبدالكريم أفندى والذى شغل منصب شيخ الإسلام فى عصر بايزيد الثا اعتباراً من ٨٩٣ هـ = ١٤٨٨م حتى تاريخ وفاته ٩٠١م = ١٤٩٥/ ١٤٩٦م، فقد استخدم شكلاً بيضاو ثنائيًا كالطغراء فى الدعوات التى كان يسطرها فى مقدمة فتاواه طوال السبع سنوات التى قضاه شيخًا للإسلام.



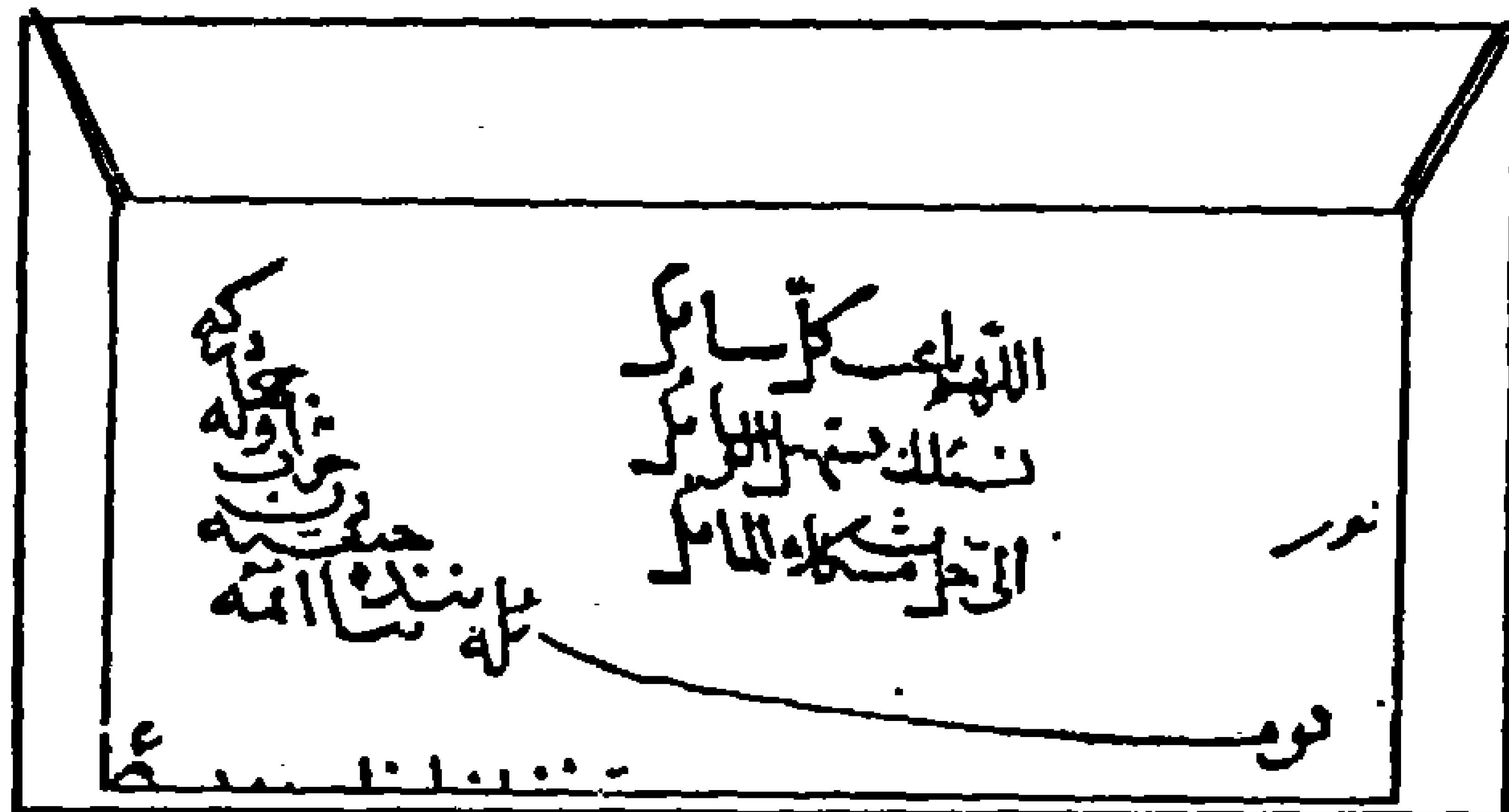
«دعوت» فى فتاوى الملا فنارى



«دعوت» فى فتاوى الملا عبدالكريم أفندى

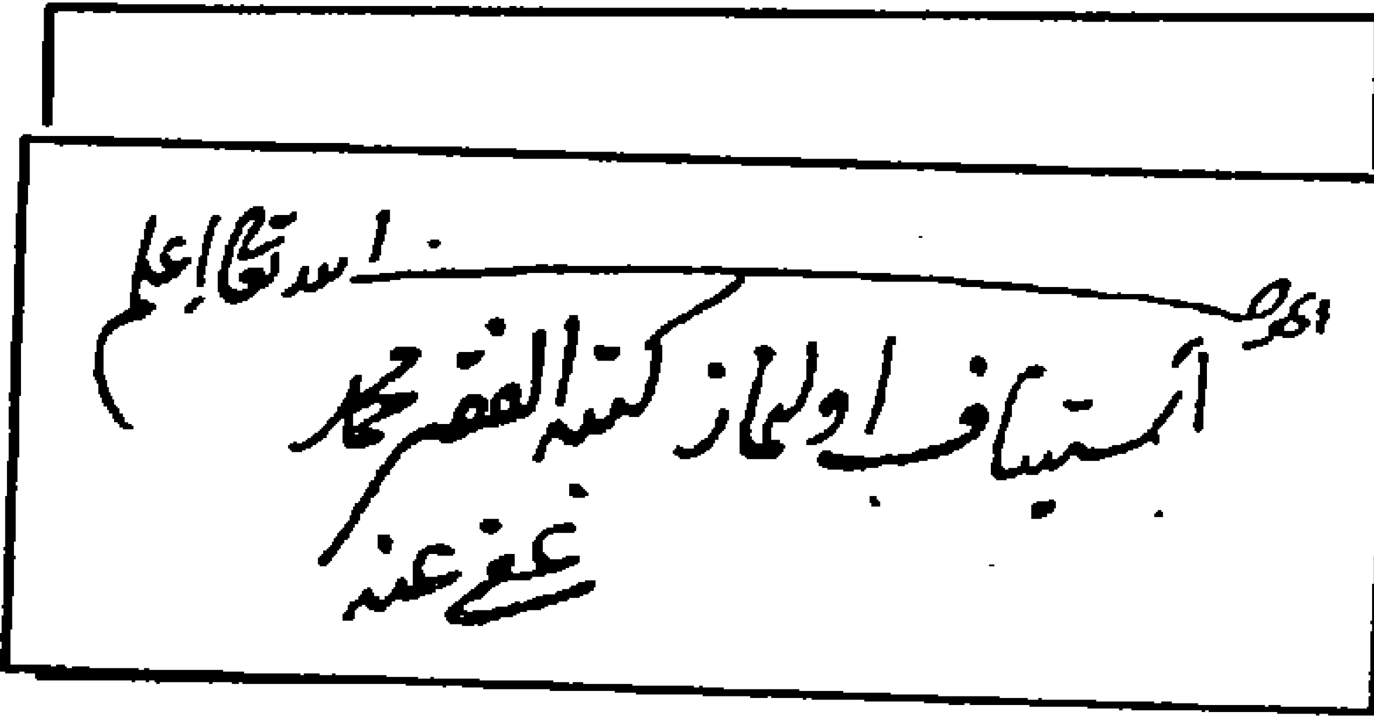
ولكن مع مرور الزمن زاد الفراغ فى أعلى ورقة الفتوى من ناحية، ومن ناحية أخرى قصرت صيغة الدعوت من ناحية المحتوى، وأخذت شكلاًمثلثًا مما يُصَعِّب من قراءتها. وبداية من حرف «السين» فى «بومسئلة» يتجه إلى أعلى، وتأخذ الكلمات التى تتنوها فى الاتجاه إلى اعلى مشكلة الشكل المثلث.

«فالسين» فى «مسئلة» والباء» فى جواب تمتد وتطول ربما لتصل إلى ٣/٤ أو ٤/٥ السطر.



«بومسئله» فى فتاوى خوجه سعد الدين افندى

وكانت توقيعات المفتى تُكتب بخط يختلف عن نص الفتوى. فى الغالب تكون بخط أكثر سمكًا.



«الجواب» فى فتاوى محى الدين أفندى ويظهرمع الجواب، كتبه العبد الفقير محمد، والدعاء عفى عنه. بخط مختلف وأكثر شمكاً

***

ثانيا: الإعلام:

الإعلام مشتق من الجذر العربى «علم». وتفيد معنى الإخبار، كمصطلح قانونى أو فقهى فيعنى إعْلَام من قبل المحكمة بفحوى ونص الحكم الذى أصدرته المحكمة. واستخدم مصلح «إعلَام» فى الوثائق العثمانية بقصد التأمين والتصديق على الحكم الصادر من القاضى، ويكون هذا الإعْلَام إلى مشيخة الإسلام، أو إعطاء معلومات حول موضوع ما إلى المقامات العليا من الإدارة. ويكون هذا فى ماهية العرض. وسيكون الحديث هنا عن الإعلامات التى تحتوى على قرار المحكمة فقط.

(أ) اركانه:

١) الألقاب:

يبدأ الإعلام غالباً. بإحدى الصيغ التالية:

﴿ **معروض داعى دولت عليه لريدركه...** ﴾. أو

﴿ **در دولت مكينه. عرض داعى كمينه لريدر...** ﴾. أو

﴿ **در دولت مكينه. عرض عبد داعى كمينه لريدر...** ﴾. أو

٢) اثبات هوية الداعى = الشاكى:

أولاً: تحدد المدينة، والقصبة، والمحلّ ثم يتبع ذلك الوظيفة والإسم للشخص صاحب الدعوى. فإذا كانت قضية قتل، فأولا يحدد ورثة المشتكى؛ فمثلاً:

﴿ **عن اصل محروسهء بغداده مضافه مندلجين قضاسى أهاليسندن اولوپ بنه محروسهء مرقومه مضافه كربلاى موعلا قصبه سى قائمقامليكى ضابطيه ليكنده مستخدم نفراتدن ايكن بروجه آتى مجروحا وفات ايدن مرتضى بن ولى بن جمعه نام كمسنه نك وراثتى قضاى مرقومده ساكنلر والده سى زهرا بنت السيد محمد نام خاتون ايله لابوين ار قارينداش على ولابوين قيز قاريدناشى فاطمه ابنة المرقوم ولى بن جمعه يه منحصرا اولديغى....** ﴾.

فهنا تحددت المدينة، والقصبة، والحى، والأسماء ذكوراً كانوا أو إناثاً. ثم توضح بعبارات قاطعة كونهم الورثة، حيث يقول الحكم: ﴿ **شهود عدول ايله محضر خصم جاهدده بر نهج شرعى ثابت وثبوت. وراثتلرينه حكم شرعى لاحق....** ﴾.

ثم يمثل أصحاب الدعوى أمام القاضى لإقامه الدعوى، ويمكن أن يمثل بعضهم بشخصهم، والبعض بالوكالة. ولابد من الإشارة إلى ذلك أيضًا فى الإعلام.

٣) تحديد شخصية الجاني:

فبعد أن يتم إثبات وتحديد شخصية الشاكى، يتم تحديد وإثبات المدعى عليه بالشكل المعتاد مثل:

﴿... مجروح مرقومك جارحى اولمق اوزره اخذ وكيرفت اولونه رق مجلس معقود مذكوره احضار اولونان سالف البيان.... نام شخص عاقل....﴾.

٤) موضوع الدعوى:

وعقب اسم الداعي، يُفسح المجال لادعاءه أمام المدعى عليه - ولابد من اثبات ﴿**فى مواجهته = مواجهسنده**﴾.. ثم يُعلن ويوضح العقاب أو الحكم أمام المدعى والمدعى عليه سواء أكان **بالحضور** أم **بالإنابة** أم **الوكالة.**

ويمكن أن يقبل المدعى عليه بالدعوى ويقر بالذنب كله، أو ينكره كله، أو يقبل بعض وينكر بعض. وهذا يمثل **الركن الخامس .**

ومن الممكن أن يحاول المدعى عليه دحض الدعوى، وتفنيدها؛ وهنا لابد من تحقق الركن التالي:

٥) طلب البيّنة:

إذا ما أنكر المدعى عليه الدعوى، فى هذه الحالة يطلب القاضى البينة من الشاكى وفقًا للمقاعدة الشرعية المعروفة ﴿**البيّنة على من ادّعى والاثبات = «اليمين» على من أنكر**﴾.

٦) الإثبات:

ويكون ذلك بسماع الشهود أو بقسم المنكر..

٧) الحكم:

بعد أن يصل القاضى إلى قناعته سواء بتذكية الشهود أو اليمين فيصدر حكمه الذى يحسم القضية.

٨) التاريخ.

لابد من إثبات التاريخ باللغة العربية بعد الحكم.

٩) التوقيع والختم:

لابد أن يضع القاضى توقيعه عقب التاريخ. وعلى نفس وجه الورقة، أو على الوجه الخلفى وخلف التوقيع مباشرة يُبصم الختم.

(ب) خواص الشكل وصفاته:

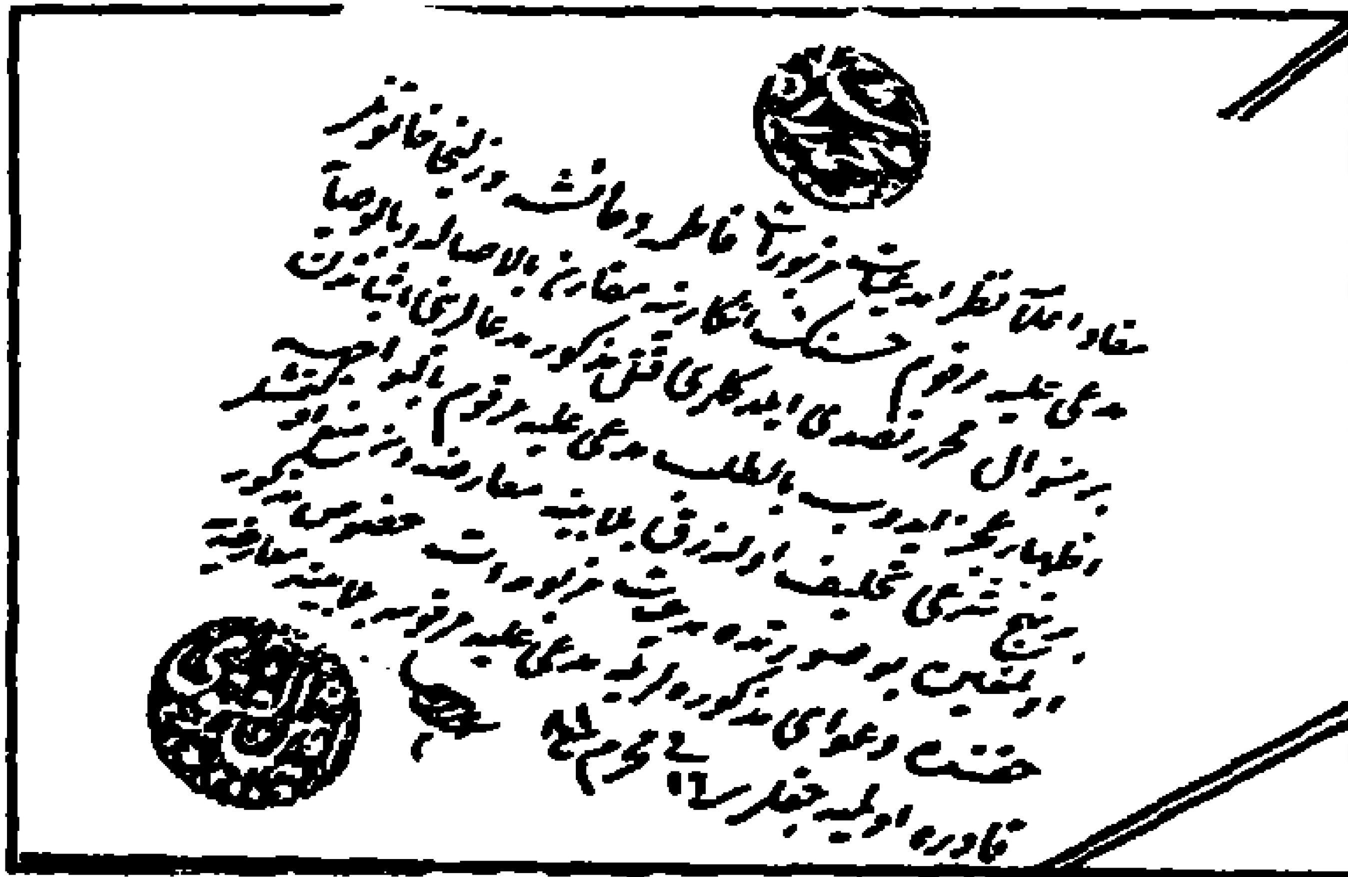
١) الورق والخط:

كان خط التعليق هو المستخدم فى كل الوثائق التى تعدُّها الهيئة الدينية. والورق غالبًا مايُستخدم النصف الأسفل، وإذا كان الموضوع مختصراً، فينحصر فى الربع الأسفل من الورقة. لابد من ترك هامش مناسب على اليمين من الورقة. وبعد صدور التنظيمات الورقية، أصبح الإعلام يُكتب على ورق مدموغ. وعلى قمة هذا الورق المدموغ أو فى وسطه نرى طغراء مدموغة أيضًا. وتحت الدمغة يُثبت قيمتها وفقًا لنوع الإعلام.

٢) حاشية دار الافتاء:

لابد من إثبات حاشية تصديق على الحكم الذى أصدره القاضى وبخاصة فى قضايا الجرائم. وكان فى الواقع هناك فتوى إلى جانب إعلام محكمة شرعية فى العديد من القضايا؛ فمؤسسة الفتوى كانت تمثل نوعًا من الشورى بالنسبة للقرارات التى كانت تصدرها المحاكم الشرعية.

وكانت حاشية دار الافتاء تحتوى على تاريخ أيضًا.. وبالدراسة يتضح أن هناك فوارق بين تواريخ الفتاوى، وتواريخ الحواشى التى كانت تصدر عن دار الافتاء. وأحيانًا كان الفارق يتجاوز الشهرين. وإلى جانب التاريخ؛ كان هناك التوقيع والختم. وكانت الحاشية فى الغالب تصدر عن أمين الفتوى .



حاشية صادرة عن أمين الفتوى،
ويتضح فيها التاريخ، والتوقيع والختم.
وتقع كلها بعد ختم القاضى.

وكان الخط المستخدم فى الحاشية دائمًا هو خط التعليق. ويكون دائمًا على عكس استقامة كتابة الاعلام. وغالباً مايكون الختم المستخدم هو ختم المقام.

***

ثالثا: الحجة = حجت = Hüccet

الحُجّة كلمة عربية بمعنى: دليل، سند، وثيقة، حُجّة. واستخدمت فى الدبلوماتيات العثمانية بمعنى «الوثيقة الشرعية الممنوحة من المحاكم الشرعية والمصدَّق عليها من القاضى حول اتفاق مابين شخص أو أكثر، وقد تم هذا الاتفاق فى حضور القاضى، وهى تختلف عن «الإعلام» لأنها لاتحتوى على حكم قابل النفاذ والتطبيق. ويمكن اعتبار ذلك نوع من أنواع التوثيق الذى أُنيط حديثاً بالشهر العقارى.

وعدا تسليم الحجج إلى الأشخاص الذين تهمهم واثباتها أمام القاضى، فإنها تُسجل أيضًا فى السجلات الشرعية. ووفقًا للسجلات التى تُثبت بها فإنها تُصنف إلى حجج بيع وشراء، أو ايجارات، أو نفقة، أو وكالات وتوكيلات، أو وصيّة، أو كفالة، أو شهادة، أو دين، أو هبة، أو إثبات سن الرشد أو النذر والصلح وماشابه ذلك. وللحُجّة أركان وأنواع:

(أ) الأركان..

لابد من وجود «دعوت» بلفظ الجلالة «هو» على الركن الأعلى من ورقة الحُجّة. كسائر الوثائق الأخرى. وأركانها الرئيسة هى:

١) التصديق:

قبل الولوج إلى نص الحُجّة، يُفسح المجال للتأكيد على تصديق القاضى، وتختلف عبارات التصديق العربية وفقاً لموقع المصدِّق على الحجة.

فمثلاً: الحجج التى تصدر عن **القاضيعسكر** كانت تحتوى على احدى العبارات التالية:

﴿ مطابق لأصله الممضى والمختوم.. حرره الفقير إليه سبحانه على القاضى بعسكر روميلى عفى عنه... ﴾. أو

﴿ طبق أصله الممضى المختوم. حرره الفقير إليه سبحانه تعالى مصطفى القاضى بعسكر اناضول عفى عنه.. ﴾. أو

﴿ الامر حسبما حرّر فيه ولى الدين افندى زاده محمد أمين القاضى بعسكر روميلى نمقه الفقير اليه تعالى غفرلهما... ﴾.

وماشابه ذلك من الصيغ.

أمّا الحجج التى يُصادق عليها من قبل **القضاة**: فيمكن أن نصادف فيها عبارات من قبيل الصيغ التالية:

﴿ الامر حسبما حرّر فيه. نمقه الفقير إليه عز شانه خليل القاضى بمدينة وارنا غفر له.. ﴾. أو

﴿ الامر كما رسم فيه نمقه الفقير الحاج على القاضى بروها... ﴾.

﴿ الأمر على ماحرر فيه نمقه الحقير محمد بن على القاضى بنيكبولى عفى عنه.. ﴾.

أما عبارات التصديق التى تُسجِّل على الحجج المصدَّق عليها من النواب فكانت:

﴿ صح مافيه عندى حرره الحقير على بن يوسف. المولّى بقضاى يوروس خلافة، عفى عنه... ﴾.

أو

﴿ الأمر كما رُقم فيه نمقه الفقير اليه سبحانه إبراهيم بن سليمان المولا بمردين المحميه خلافة عفى عنه... ﴾.

وكانت عبارات ختام التصديق تنحصر فى الصيغ التالية، أو مايشابهها:

﴿ اخبرت بما فيه. نمّقه الفقير إليه سبحانه مصطفى المولّى خلافة بمدينة قسطنطينيه غفر له.. ﴾.

٢) صيغة البداية:

كانت للحجج صيغ تُستخدم فى بداياتها.. وأشهر هذه الصيغ استخدامًا هى:

﴿ ســــــــــــبب تحرير كتاب بودر../ اولدركه ..... ﴾.

﴿ ســــــــــــبب تحرير كتاب شرعى وموجب تسطير مرعى بودركه. ﴾.

﴿ ســــــــــــبب تحرير كتاب صحة نِصاب اولدركه ..... ﴾.

كما كانت هناك صيغ تتلاءم مع موضوع الحجة كالنسب، ونقل بالتوثيق، وبيانات الوكيل عقب إثبات هوية الموكل. ولايختلف الأمر كثيرًا عما هو متبع فى التوثيق فى العصر الحاضر.

٣) نص الحجة أى متنها:

(أ) تقديم الأطراف:

كما سبق القول تنقسم الحُجَّة إلى عدة أقسام، فأول الأمر لابد من تقديم أطراف الحُجة، وإثبات هويتهم، وفقًا لموضوع الحُجَّة، فإذا كانت حُجَّة صلح مثلاً؛ يُقدَّم اسم المدعى على المدّعى عليه، وإذا كانت حُجَّة إقرار بشىء ما، فيقدَّم المقر ثم يتلوه المنتفع.. وإذا كانت حُجَّة بيع وشراء، فيذكر أولاً البائع ثم المشترى. وعلى نفس النسق يتم إثبات شخصية الأطراف سواء أكانوا بالأصالة أم بالإنابة «الوكالة». ثم يُثبت اسم الموثِّق.

(ب) المتن نفسه:

يُفسح المجال فى هذا القسم لأقوال الشخص الأول أولاً ثم يتلوه الشخص الثانى، وتُعتبر أقوال الطرف الأول هى صلب الحجة وأهم أقسامها.. لأنها هى سبب تحرير الحُجَّة. وتتغير صيغ الموضوع تبعًا لتغير الموضوع ذاته.

ونهاية نص الحجة تُمثل الخاتمة، وغالبًا ماتكون بعبارة مشابهة لما يلي:

﴿ ...وقوع اوزره بطلب قيد سجل اولنوپ بو وثيقه وريلدى... ﴾. أو

﴿ ... بعد المسموع حيز قبولده واقع اولوپ بو كتب وثيقه تحرير اولندى.. ﴾.

وتختلف هذه الصيغ الختامية أيضًا إذا ماكان البيع قطعى، أو بالآجل = بالوفاء، والصلح، أو الإيجارة، أو الاقرار والاعتراف.. وصيغ هذه الأخيرة مختصرًا بالقياس إلى ماعداها، وتُمثل حجج التسليم والتسلم ثقلاً كبيرًا بين الحجج فى الأرشيف العثمانى.

(جـ) سجل القيد:

بعد أقوال الطرف الثانى، لابد من إثبات الحجة فى سجلات القيد والحفظ ومن الممكن أن تُسلَّم الحجة مباشرة إلى كلا الطرفين حين التوثيق. وتُسجل هذه العبارة.

﴿ يد حامله وضع اولندى ﴾. أو ﴿ يد طالبه وضع ودفع اولندى... ﴾.

٤) التاريخ:

يُقيد التاريخ فى الحجج بنفس الشكل الوارد فى الفرمانات، يكون باللغة العربية ويكتب بالحروف أكثر مما يُكتب بالأرقام.

٥) شهود الحال:

شهود الحال: هو الركن الأخير فى الحجة، وفيه يُثْبُت الحضور، وصفةُ كلٍ منهم كما يُذكر مع اسم الشاهد بعضٍ من ألقابه أوصفاته مثل «..الحاج» أو «.. أفندى» أو «.. التاجر» أو «... الإمام» أو «... القصَّاب». وبالإضافة إلى أصحاب المهن، كان هناك أيضًا أصحابُ المناصب العلمية والعسكرية بين شهود الحال هؤلاء. وكذلك «المحضر» وكان يُسمى فى بعض الوثائق « كاتب الحروف » . كما نصادف من بين شهود الحال أيضاً من هم غير مسلمين أى من أهل الذمة. وأحيانًا يُقيد الدِّين بعد الاسم اذا كان شهود الحال من غير المسلمين. وكانت نكتب هذه الأسماء فى الحجج نفسها إلى جانب اثباتها فى دفاتر السجلات.

(ب) خواص الشكل:

١) حُجَة على بياض:

سُطِّرت هذه الحجج على أوراق أبعادها مابين ١٥/١٦ × ٢٨/٣٠ سم.. ويحتوى النصف العلوى من الورقة على لفظ الجلالة «هو».. ثم يتلوه صيغة التصديق فى الربع الثانى من أعلى ثم يعقبها فوراً الختم، معظم الحجج مكتوبة بخط التعليق، وإن كانت هناك حجج بأنواع الخطوط الأخرى، ثم يكون المتن فى النصف الثانى من الورقة، مع ترك هامش فى حوالى أربعة سنتيمترات.. أعلى هذا القسم: سبب التحرير مع مد حرف السين فى كلمه «سبب» وتحتها «شهود الحال، وحرف الشين فى كلمة شهود ربما

تُغطى ٦/٥ السطور... مع الوضع فى الاعتبار أنه ربما يكون هناك بعض الاختلافات الطفيفة.. وربما السطر الواحد يتسع لخمسة أو ستة أسماء من الشهود. ويمكن أن نُصادف أسماء بعض الحضور مِمَنْ هم ليسوا من «شهود الحال» ويُعبر عن هؤلاء بكلمة «غيرهم» أو «غيرهم من الحضور».

٢) حُجة ظاهرية:

لاتختلف كثيراً عن سابقتها، وهذا التعبير يُطلق على كل الوثائق التى تحتوى على مايُبيِّن نوعها على ظهر ورقة الحجة. وتتم وفق طلب من شخص ما.. ويعقب تاريخ الحجة الظاهرة، التاريخ الموجود على الصفحة الأمامية من الحجة نفسها.

٣) الحجج المزدوجة:

وهى غالبًا مايُعبر بها عن حُجَّج الرهن وفك الرهن. وبخاصة أيضًا فى البيع بالآجل أى البيع بالقسط أو الدفع المؤجل. وتُكتب على نفس ورق الحجج الأخرى؛ وتختلف الحجتان عن بعضهما بالفرق بين سطور الكتابة فقط. فالأولى تُكتب على مسافات، والثانية على مسافات أوسع من سابقتها. والخط فى الغالب هو **العليق**.

رابعاً: الوقفية:

مشتقة من الكلمة العربية «وقف» واصطلاحًا الوقف هو مال منقول أو ثابت يُوقفه شخص تقربًا لوجه اللّه الكريم.. سواء أكان لغرض ديني أم اجتماعي. والوقفية هى الحجة أو الوثيقة المصدَّق عليها من قبَل القاضى، وتحتوى على أوصاف المال الموقوف وشروطاً للوقف. وبتعبير آخر؛ الوقفية هى «سند» أو حجة» التصرف فى الوقف حسب الشروط المثبتة.. وحكم الوقف هو نظام الواقف. وتُعد الوقفية أو «الوقفنامه» وتُسجل كل مايتعلق بالواقف، والمال الموقوف، وشروط التصرف فى أموال الوقف وريعه. الخ.

أركان الوقفية:

١) عبارة التصديق:

الوقفيات؛ مثلها مثل الحجج يأتى على قمتها تصديق القاضى عسكر، أو القاضى أو أكثر.. وكما أنه يمكن التصديق عليها من قبَل شخصين فقط، فهناك وقفيات عليها تصاديق من أكثر من قاضى، ومن أكثر من مكان، وأكثر من تاريخ. فوقفيات أوقاف السلاطين فبعضها عليه عبارة تصديق القاضى وتحتل مكانها تحت الطغراء، وعلى بعض وقفيات السلطان، أو واحد من المنتسبين إلى الأسرة الحاكمة يمكن أن نجد هذه العبارة؛

﴿ ..اشبو وقفيه معمول بهانك كافهء شروط وقيد إلى ماشاء الله تعالى دستور العمل اوله.. ﴾.

أو

﴿ ..اشبو وقفيه معمول بها ايله عمل وحركت اولنوب خلافندن حذر ومجانبة اولنه... ﴾.

وأحياناً يكون بها خط همايون، وعنونتها عبارة عن آية قرآنية أو صيغة دينية؛

﴿ حَسْبُنَا اللّه لامَعبُود سواه الذين يَسِيرُون فى الخيرات آيةبشارت غاية اقتضاسى اوزره ابتغا لمرضاة اللّه تعالى تعيين شروط وقيود ايله تنفيذ احكام خيريت - ارتسام مطلوب ملوكانهم اشبو وقفي معمولٌ بها بعينه قلمينه قيد و موجبنجه عمل اولنه... ﴾...

٢) الدعوت:

يوجد ركن الدعاء، والابتهال لله سبحانه وتعالى فى الوقفيات، كما هو الحال فى «النامه‌همايون والـ «عهد نامه هما يون».. والدعاء هنا مختلف ومتنوع، ويبدأ بالحمد والثناء لله، والصلاة والسلام على النبى « ﷺ » واشارة إلى «الخير والثواب» وتذكر بعض من الآيات والأحاديث التى تحض على ذلك ويمكن أن نعُدُّ ذلك مدخلاً.. ولا دخل لها بالبناء القانونى أو الشرعى للوقفية.

٣) تعريف الواقف:

بعد ركن «الدعوت»، وعبارات الانتقال والعبور إلى موضوع الوقف، يلى ذلك التعريف بالواقف وبالمال الموقوف. ووصف صاحب الوقف ومقامه.. ولاخلاف فى ذلك بين الصيغ العثمانية والصيغ المستخدمة فى الوقفيات العربية.

٤) التعريف بمتولى الوقف:

بعد ركن التعريف بالوقف يأتى ركن التعريف بالمتولى لشئوون الوقف وإقراره بحسن الإدارة والاستخدام الأمثل.

٥) التعريف بالموقوف:

بعد التعريف بالواقف، ومتولى الوقف، يأتى ركن التعريف بالموقوف، ويُسهب هذا الركن فى أوصاف الموقوف سواء أكان منقولاً أم غير منقول.

٦) شروط الوقف:

هذا الركن يحدد شروط الوقف، وفقًا لوجهة نظر الواقف بما لايتعارض مع الشريعة.. ويحدد وجه الملكية، وأوجه التصرف، والصرف سواء أكان من مال الوقف أم الريع والربح المتحقق من استثمار فائض أموال الوقف.

٧) الرجوع عن الوقف:

وتختلف المذاهب الفقهية حول هذا الركن.. وكانت الدولة العثمانية منذ بدايتها تتبع المذهب الحنفى.. ولذلك فقد أخذت بالمذهب الحنفى أيضًا فى تطبيق هذا الركن.

٨) اعتراض المتولي:

من الممكن أن يعترض المتولي على رجوع الواقف عن وقفه. وهذا هو منحى المذهب الحنفي أيضًا.

٩) حكم الحاكم:

في نهاية متن الوقفية لابد أن يحتل «قرار الحاكم» بصحة الوقف وتأييد اعتراض المتولي إذا مالزم الأمر..

١٠) اللعنة على من يفسد الوقف:

تحتوي بعض الوقفيات على دعوات شريرة، وتمنيات غير خيِّرة على كل مَنْ يتسبب في إفساد الوقف، أو سوء استغلاله، أو العمل على الإضرار به، وتقليل ريعه؛ وأرباحه..

١١) التاريخ:

عقب نهاية نص الوقفية لابد من احتوائها على تاريخ، ويكون هذا التاريخ باللغة العربية وبالحروف وليس بالأرقام..

١٢) شهود الحال:

كما هو الحال في الحجج فالأمر نفسه في الوقفيات، لابد من توافر ركن «شهود الحال».. ولابد أن يشهد ختام نص الوقفية أسماء الشهود الحضور ساعة الإقرار بالوقف، وأحيانًا تذكر الصفات الخاصة بكل شاهد إلى جوار اسمه. وفي وقفيات السلاطين: كان السلطان بنفسه، ثم الصدر الأعظم، أو قضاة العسكر أو الوزراء مثلاً يمكن أن يكونوا من بين شهود الحال.

هناك وقفيات تجاوز عدد الشهود فيها ثلاثون شاهداً.

(ب) خواص الشكل:

فكما أن الوقفيات في العادة قد سُطِّرت على الورق؛ فإن هناك وقفيات قد تم حفرها على الحجر؛ ففي استانبول وحدها توجد أربع وقفيات محفورة على الحجر. ولكن الغالب هو أن تُسجل الوقفيات على الورق. ويقصر الورق أو يطول وفقًا لحجم الموقوفات، وشروط الوقف. ويمكن ملاحظتها على نوعين: الأول: مسجل على ورق يوصل ببعضه البعض. ولحفظها تلف الأوراق على شكل «رول» من الأوراق. وكان يربط بين النص في الورقتين بعبارة «صح الوصل». أما النوع الثاني: فتعد على هيئة دفتر، ويجلَّد الدفتر. وهناك وقفيات طويلة تجاوزت أوراقها الثلاثمائة ورقة، فوقفية السلطان مصطفى الثالث المؤرخة في ١١٧٨ هـ = (١٧٦٤م) تبلغ ٣٢٩ صفحة. وبعضها كُتِب النص فيها داخل إطار مذهب، وبعضها الآخر نُمِّقت أطراف الأسطر، وكان هذا التذهيب يعكس روح العصر الذي تمت فيه الوقفية.

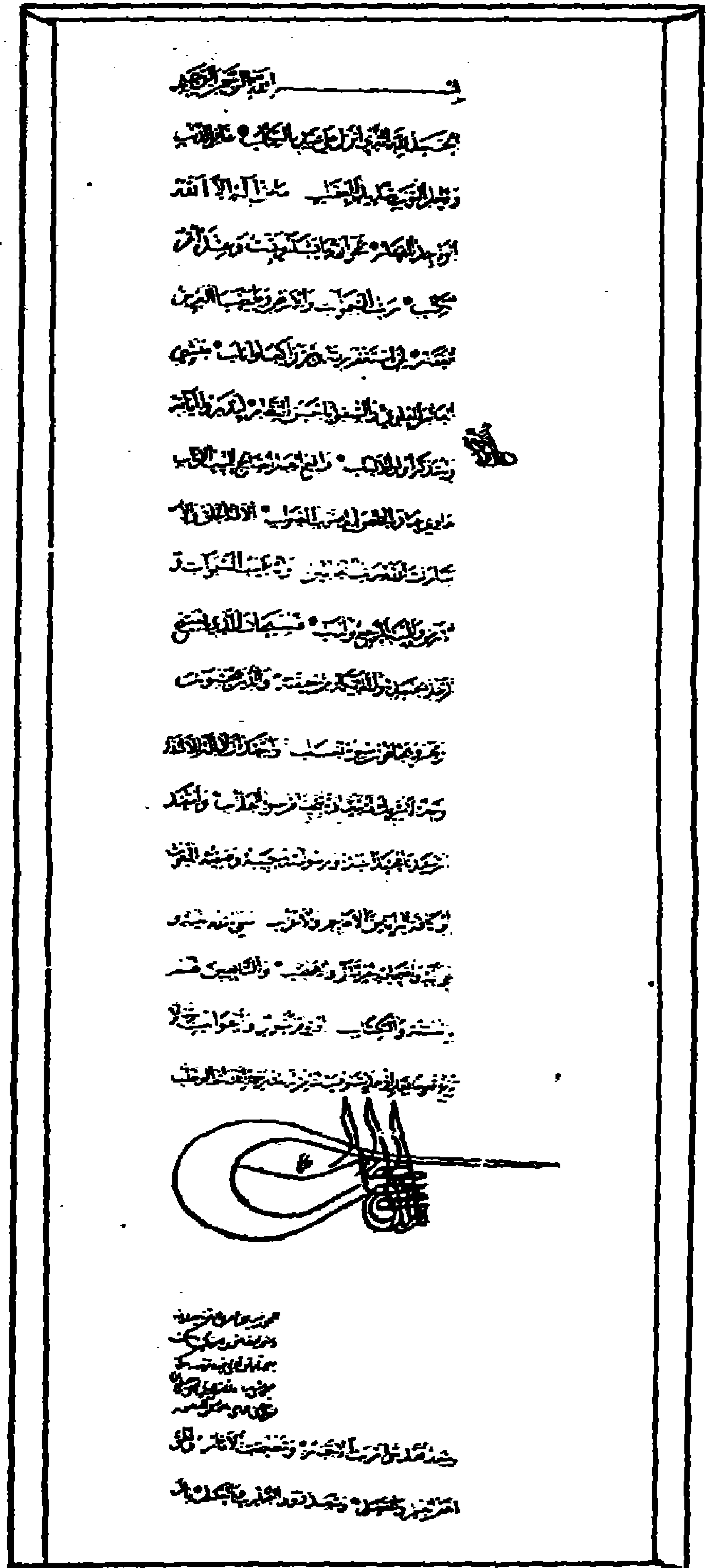
وبعض الوقفيات الكيلاسيكية كانت بدايتها تبدأ «بالدعوت»، وأسفلها طغراء السلطان. وتحت الطغراء تحتل عبارة القاضي التصديقية.

كما خضعت بعض الوقفيات للطراز الزخرفى السائد فى عصرها، ففى الوقفيات التى صدرت قبل القرن الثامن عشر يلاحظ فى زخارفها الطراز الرومى أو الطراز الخطائى، أما وقفيات مابعد هذا القرن وبخاصة فى القرن التاسع عشر، يلاحظ فيها زخارف نمط الروكوكو وأسلوبه.

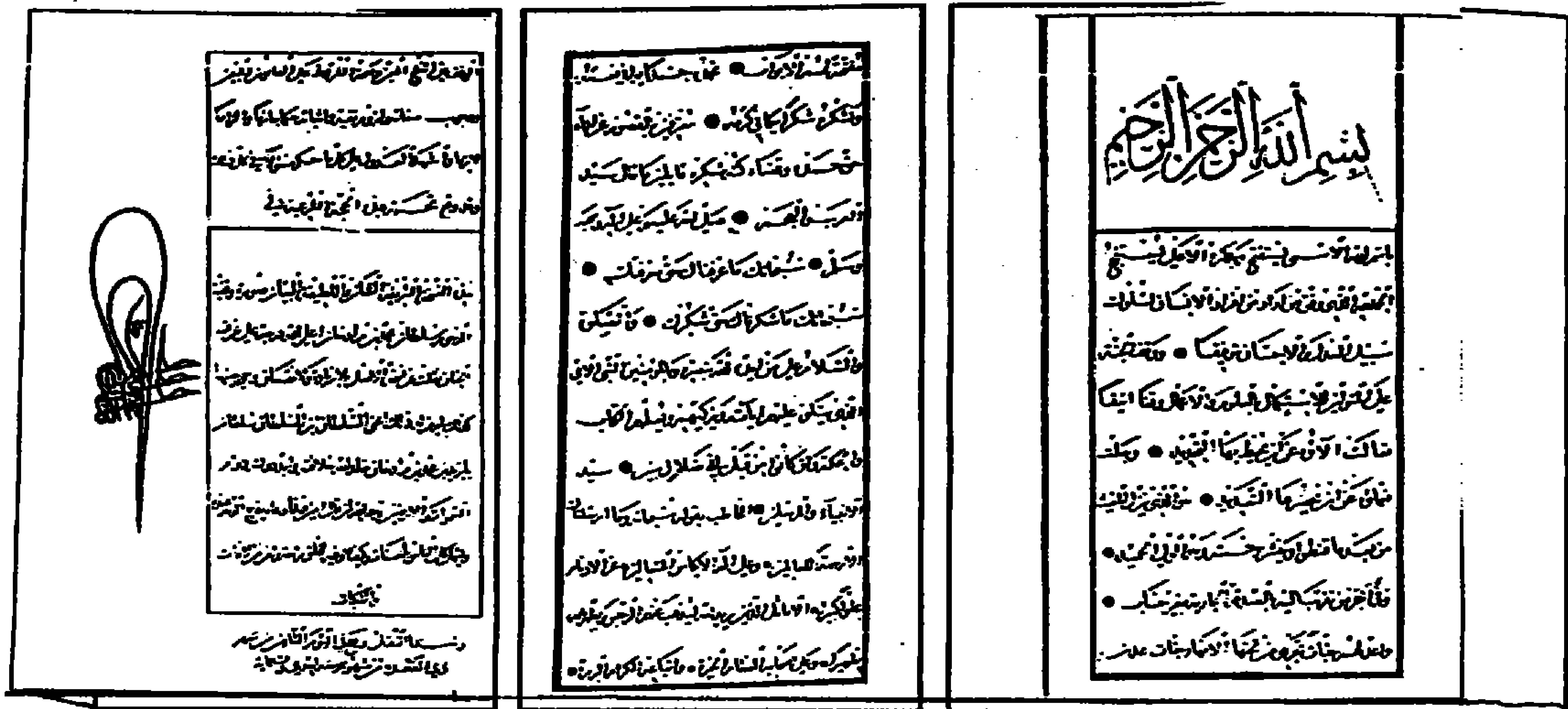
أما جنس الورق؛ فيتغير وفقًا للعصر، وأهمية الوقف، ومكانة الواقف. فهناك وقفيات على ورق الآبادى المندى منذ عصر الفاتح؛ مثل وقفية أمير سلطان، أما وقفية الصدر الأعظم اسحاق باشا فقد كُتِبت على ورق «سمرقندى». أما وقفية جامع سليمان باشا فى أدرنه سُطِّرت على أوراق البندقية المخمور.

أما نمط الكتابة، والخط فيتغير أيضًا وفقًا للعصر والخط السائد، ومهارة الخطاط الذى أُنيط به تنميقها.. واستخدم خط الرقعة فى أغلب وقفيات السلاطين والأسرة الحاكمة فيما بين القرنين الخامس عشر والسادس عشر.

كما استخدم التوقيع.. كما استخدم خط الثلث والنسخ أيضًا.



الصفحة الأولى من وقفية بايزيد الثانى التى تحمل طغراه، وتحت الطغراء تصديق القاضى.


بسم الله الرحمن الرحيم

صورة البداية والنهاية من وقفية بايزيد الثاني، والتي تحمل طغراء. والوقفية على هيئة دفتر

للسبب تحرير مصدق عليه من القاضي

المبحث الثامن
العرضحالات، والطلبات والتقارير
كوثائق دبلوماتيكيه

مما لاشك فيه أن العرضحالات والشكاوى، والطلبات، والشهادات والمضبطات، والمحاضر، والتقارير واللوائح المختلفة ذات أهمية قصوى من وجهة نظر الدراسة الوثائقية = الدبلوماتيكية من ناحية، ومن ناحية أخرى فهى تُلقِي الضوء على دراسة العصر الذى صدرت فيه، سواء من الناحية السياسية، أو الاقتصادية أو الإجتماعية.

لذلك وجدنا أنه من المفيد أن نفسح المجال لدراستها من وجهة النظر الدبلوماتيكية، وأن نفرد لها مبحثًا خاصة بها.

أولاً: العرضحالات:

العرضحالات هى نوع من الوثائق التى تعرض مطلبًا أو شكوى ما من المستويات الأدنى إلى المقامات الأعلى. وهى تقترب فى معناها الوثائقى من العرض إلى حدما وإن كانت هناك بعض الفوارق البسيطة فيما بينهما، سواء أكانت من ناحية المقدِّم، أم من ناحية الشكل الوثائقى. فالعرض فى العادة، هو عرض رسمى من مسئولى الدولة إلى المستويات الأعلى، أما العرضحال كان يُعبر عن مطالب الرعيِّة سواء أكانوا مدنيين أم عسكريين ويقدمونها إلى المستويات الأعلى أيضًا.

(أ) أركان العرضحال:

كما هو الحال فى كل الوثائق التى استعرضناها، **فالركن الأول** من العرضحال هو «الدعوت». وأغلب هذه الوثائق تتبع صيغة مختصرة من الدعوات هى «هو» وفى حالات نادرة «هو المُعلى » أو «يافتَّاح».

وبتدقيق هذا النوع من الوثائق اتضح أنها تحتوى على أربعة أركان عدا ركنى «الدعوت» و «الألقاب».

فالألقاب فى العرضحال تتغير بتغير الشخصية أو المقام المقدم إليها العرضحال؛ كالسلطان أو الصدر الأعظم أو الديوان أو الوالى أو النظارة.. الخ. فى الغالب العرضحالات المقدمة إلى السلطان تشيع فيها الصيغ التالية من الألقاب؛

﴿ شوكتلو. محبتلو. رفعتلو. پادشاه عالم پناه حضرتلرى خلافتنده دائم اولسون.. ﴾. أو

﴿ شوكتلو. محبتلو. عظمتلو پادشاه عالم پناه حضرتلرى حق سبحانه وتعالى وجودهما بونلرك ألم واكداردن مصون ومحفوظ ايله يه.. آمين.. ﴾.. وأحيانا تطول الألقاب؛

﴿ شوكتلو. محبتلو. فهامتلو. قدرتلو پادشاه عالم پناه حضرتلرى صاغ اولسون،حق سبحانه وتعالى وجودهما بونلرك خطا لردن مصون ومحفوظ ايله يوپ سرسر سلطنت عليه لربنده دائم ومستدام ايله.. آمين.. ﴾.. الخ..

وإذا كان المخاطب هو الصدر الأعظم، فكان مقدِّم العرضحال يستخدم لقب «سلطانم» بدلاً من «پادشاهم». فمثلاً:

﴿ دولتلو، وسعادتلو افندم سلطانم حضرتلرى صاغ اولسون.. ﴾. أو

﴿ دولتلو، عنايتلو، مرحمتلو افندم سلطانم حضرتلرى دولت ابدى ايله صاغ اولسون.. ﴾. أو مايلى مايماثلها:

﴿ سعادتلو ودولتلو ولى نعمتم افندم سلطانم حضرتلرى ﴾.

﴿ وسعادتلو وعزتلو ودولتلو پاشاى جليل الشان... ﴾.

واعتباراً من القرن التاسع عشر الميلادى/ الثالث عشر الهجرى نرى بساطة واختصاراً فى استخدام لألقاب، فمثلاً:

﴿ صدر اعظمه «معروض چاكرى كمينه لريدر».. ﴾.

﴿ شيخ الاسلامه «معروض داعى درينه لريدر».. ﴾.

هذا، إذا كان الخطاب إلى الصدر الأعظم، أو شيخ الإسلام، أما إذا كان الخطاب الى الوكلاء أو من هم دون ذلك فى الرتب الإدارية: فكانت:

﴿ معروض عاجزانه م در.... ﴾. ﴿ عطو فتلو افندم حضرتلرى... ﴾.

وعقب الألقاب لابد من استخدام صيغة «عرضحال قوللريدر».. وأحياناً إذا ماكان الخطاب موجهاً إلى الپادشاه نرى مثل هذه الصيغة التالية قبل استخدام صيغة «عرضحال قوللريدر».

﴿ .. ملجا' اصحاب امتثال اولان پيشكاه عنايت پناهلرينه كمال صدق واخلاص ايله عرض عبوديت وثنا وبسط قواعد بندهء كمينه ودعا ادا قلنوپ.. ﴾.

بعد ذلك، تكون هناك مقدِّمة، وهى فى العادة **تعريف بالنفس** من ناحية مقدِّم العرضحال. وهذا التقديم فى الغالب يبدأ بعبارة [بوقوللرى] أما إذا كانت امرأة، فتكون العبارة هى «بوجاريه لرى». ثم يتلو ذلك مايُعرِّف به، وبماذا يُريد.. فمثلاً:

﴿ اماسيا صنجا غينده كليد كلان ناحيه سنده داوود نام قريه وغيريدن يكرمى آلتى بك دوقصان بش آقچه بر زعامته متصرف اولوپ... ﴾. أو

﴿ حضرت شيخ الاسلاميده آسوده اوقافدن بر وجه مشروط استانبولده واقع سابقا ماليه تذكيره جيسى مرحوم عثمان افنديئك نيشانجى جامع شريف قدبنره بنا واحيا ايله ديكى اوقافك اولاديت - مشروطيت اوزره متوليسى اولان بابام.. ﴾.

ثم يتلو ذلك ركن سبب **كتابة العرضحال**. والذى يُعبَّر عنه فى الدبلوماتيات العثمانية بصيغة «توضيح مرام» أو «تبيين استحقاق». وفى هذا الركن يتم التحدث عن الشكوى، أو المطلب.

وبعد الانتهاء من عرض الشكوى أو المطلب يصل العرضحال إلى «نتيجهء مطلب» أى خلاصة المطلب وفيه تركيز على مايريده مقدِّم العرضحال. مثل:

﴿ سعادتلو سلطانم حضرتلريندن مرجودركه.. ﴾. أو

﴿ مراحم عليه لريندن مرجودركه... ﴾.

وفى النهاية،

﴿ برات شريف احسان اولنمق بابنده.. ﴾.

﴿ علم خبر قائمه سى ويريلمك اوزره... ﴾.

أما إذا كان العرضحال مقدِّم إلى السلطان، فكانت الصيغة على النحو التالى:

﴿ اول بابده لطف واحسان وامر وفرمان عداتلو. كرامتلو پادشاه عالم پناه حضرتلر ينكدر.. ﴾. أو ما يُشابه ذلك.

لابد أن يحتوى العرضحال على اسم، ووظيفة، وصفة مقدِّم العرضحال ومكان ذلك أسفل العرضحال ويزداد على ذلك «بنده» أو «داعى» أو «جاريه». ثم التوقيع.

﴿ ..بنده إبراهيم. مهمندار الچئ ونه دك. حالا.. ﴾.

﴿ ..جاريه ام كلثوم بنت حافظ حسن افندى.. ﴾.

وأحياناً؛ بدلاً من التوقيع، يكون التعبير عن جماعة، أو عن أهالى قصبة أو قرية بأكملها.. فمثلاً:

﴿ بنده كان اصناف صوفجيان. حالا... ﴾.

﴿ بنده كان اهالى ناحيهء قانديرا... ﴾.

وخلف مكان الاسم مباشرة يتم طبع ختم صاحب العرضحال، وأحياناً مايُطبع الختم بجوار التوقيع.

وبعد إقرار وقبول «دمغه نظامنامه سى» أى نظام الدمغة الذى ينظم تداول الأوراق الرسمية فى أواسط القرن التاسع عشر، تم تحديد بعض الأسس المتعلقة بالعرضحال؛ ففى سنة ١٨٦١م تم استحداث ضرورة استخدام طوابع دمغة تُلصق فوق الأوراق، ولكن عندما تم الاستغناء عن هذا، تم البدأ فى مباشرة استخدام الأوراق المدموغة فى العرضحالات كما هو الحال فى التقارير والتذكيرات.

وكان طغراء السلطان تحتل مكانها وسط الدمغة المطبوعة فوق ورقة العرضحال.

وإذا مادققنا النظر فى صورة الورقة المدموغة هذه يتضح منها مايلى:

١) الطغراء فى الوسط. على الجانب الأعلى من اليمين كلمة عرضحال وفئتها.. ثم على اليسار كلمة «ورقه سى»

٢) القسم الأسفل؛ مطبوع عليه سعر الورقة وهو قرشان

٣) الشكل المدموغ دائرى مزخرف.



Arzuhal kâğıdı damgası

[دمغة ورقة عرضحال]

ومنذ سنة ١٨٧٣م تم ربط العرضحالات، والسندات، والكمبيالات، والـ «علم وخبر» والاعلامات برسم الدمغة. وتم تحديد سعر الدمغة التى تُلصق على كل نوع من الأوراق على حدة. ومن هنا كانت العرضحالات التى تُقدم إلى السلطان تلصق عليها ورقة دمغة الفئة الثانية،



ختم وطابع
Pul ve mühür

وثمنها قرش أو قرشان. ولابد من ابطال الدمغة بوضع الختم والتوقيع والتاريخ فوقها.

وعند التطبيق، كان التوقيع يوضع فوق طابع الدمغة، والختم أسفله وقد استقر بين الأقواس المتعددة المرسومة أسفل الطابع، وأعلى الطابع كلمة «بنده» أو مايرادفها أو يشابهها من كلمات، والطغراء. وعلى الختم نجد أن صفة صاحب العرضحال محفورة على الختم أيضاً.. وأحياناً مانرى أن الختم قد طُبِع فوق أماكن مختلفة من الطابع.

وحتى أواسط القرن ١٩ لم نكن نرى التاريخ على العرضحالات، واعتباراً من سنة ١٨٤٦م = ١٢٦٣ هـ تم وضع التاريخ شرطاً أساسياً فى كل المعروضات والمكاتبات المتبادلة بين كل الدوائر الحكومية. وكثيراً مانصادف التاريخ أسفل العرضحال وليس فوق الطابع كما ينبغى. وفى الفترات الأخيرة من عمر الدولة العثمانية كان التاريخ الهجرى والرومى يُستخدما جنباً إلى جنب.. وهذا لايعنى أنه لم نصادف تاريخاً منفرداً. فمثلاً نصادف «٢٢ كانون اول سنة ٩٨» فقط.

(ب) خواص الشكل:

لما كانت العرضحالات تُقدَّم من قبل أشخاص، فمن هنا يصعب تحديد نمط خط موحد، بل تُرك الأمر لمقدِّم العرضحال، ففى بعضها نرى خط التعليق، وفى البعض خط ***النسخ*** وفى المراحل الأخيرة تم تفضيل خط ***الرقعة*** كما أن بعضها قد كُتب بخط سيئ للغاية. ولما كانت نسبة الأمية مرتفعة بين الرعيَّة، فقد ظهرت طائفة من الكتبة سميت بـ «العرضحالجية» وصدرت لوائح لتنظيم قواعد عملهم، وتنميق عروضحالاتهم، ونصادف كثيراً من العرضحالجية فى الأعمال الأدبية التى تناولت العهد العثمانى أو أوائل العصر الجمهورى. فبعضهم كانت لهم دكاكينهم، والبعض الآخر استخدم أحواش الجوامع وأرصفة المحاكم، والدوائر الحكومية أماكن لممارسة أعمالهم وصارلهم «عرضحالجيلر باشى» أى رئيساً لهم ووصل الأمر أن صدر فرمان سنة ١١٧٨ هـ = ١٧٦٤م لتنظيم أعمالهم، ومعاقبة من يخرج عن أصول المهنة.

الورق المستخدم فى العرضحالات هو نفس الورق المستخدم فى المكاتبات والوثائق المشابهة الأخرى. وتتغير الأبعاد وفقاً لقصر أو طول العرضحال. وفى الغالب الأعم كان النصف الأسفل هو المستخدم فى

الكتابة. وفى العرضحالات القصيرة كان ينحصر النص فى الربع الأسفل. وكان لابد من ترك ربع عرض الورقة تقريباً كهامش على اليمين.

وكانت الألقاب أحياناً؛ إذا لم يتسع لها السطر الأول تنتقل إلى السطر التالى. وكانت «پادشاهم»، «سلطانم» لابد وأن تُكتب أعلى السطر قليلاً كما هو الحال فى التلخيص وذلك لكى تلتقطها العين بسهولة. وحتى تلك التى تُركت فوق السطر كان يُترك فراغ بسيط قبلها وبعدها، وذلك أيضاً بهدف اظهارها.

وكان هذا الفراغ المتروك فى أوراق العرضحالات موظَّف بشكل مدروس؛ فهو متروك للقيد، وا «دركنار»: الحاشية أو التلخيص أو من أجل أمر الصدر الأعظم الـ «بويورىلدى».. فهذه كلها كانت تُكتب على الفراغ المتروك فى ورقة العرضحال.

(جـ) معاملات العرضحالات:

كان العرضحال معتاداً، ومنتشراً بين العثمانيين، فقد كان من حق الرعايا سواء أكانوا عسكريين، أو مدنيين الحق المطلق فى تقديم عرضحال ليس إلى رجال الإدارة والمسئولين فقط، بل إلى الپادشاه وإلى أعلى تنظيم فى الدولة وهو الديوان الهمايونى: «ديوان همايون». وإذا كانت عروض المسئولين تتبع النظام التدرجى المعتاد فى معاملاتها، فإن عرضحالات المواطنين التى تُقدم بأشكال متعدده، كانت معاملاتها أيضاً تتبع نظاماً معيناً.

١) العرضحالات المقدمة إلى السلطان:

كان الپادشاه عند سلام يوم الجمعة، واستقبالات الأعياد، أو الانتقال فيما بين القصور والسرايات فى استانبول أو قبلها أدرنه، أو عند الخروج إلى الصيد كان يتلقى من الرعيَّة عدد كبير من العرضحالات. هذه العرضحالات التى كانت تُجمع من قبل «كتخدا السراى» كانت تُعرض على السلطان شخصياً، وبعد دراستها يحوِّلها إلى الصدر الأعظم. وكانت هذه العروضحالات لابد وأن تحمل توقيعاً... وأما تلك التى لم تكن تحمل توقيعاً، كانت تُهمل، وإذا ماعُرِف مقدمها فقد كان يعاقب.

وتلك العروضحالات التى تُحوَّل إلى الصدر الأعظم؛ إذا ماكانت شكاوى فتحول بعد دراستها والوصول إلى قرار فيها مع الأخرى لكى تُقدم إلى السلطان، وبعد أن يترك فراغ فى الورق لكى يخط السلطان خطه الهمايونى، تقدم مع صيغة كما يلى:

﴿..مبارك ركاب قام ياپ شاهانه لرينه رفع وتقديم اولونان عرضحا للريك خلاصه سيدر... ﴾.

ثم يوضع التاريخ، وتخصص خانة فى التلخيص لكل عرضحال ويكتب بالمداد الأسود وبشكل عادى، أما محل القيد، والقرار المتَّخذ فيكتب بالمداد الأحمر وبشكل مائل ومختلف، أما إذا كانت شكوى، ونوقشت فى ديوان الشكاوى، فلابد من اثبات من الذى فحص الشكوى، والقرار المتخذ، وفى ختامها نرى مثل هذه الصيغ:

﴿ .... اقتضا ايله ديكنى صدر آناضولى افندى داعيلرى اعلام ايدر.. ﴾.

﴿ ... اولديغنى رئيس الكتاب افندى قوللرى اعلام ايدر... ﴾.

﴿ ... اوقاف همايون مفتشى طرفندن اعلام اولنديغندن.. ﴾.

﴿ ... تفهيم اولونديغينى استانبول قاضيسى افندى داعيلرى اعلام ايله ديكى... ﴾.

ومن الطبع، فلما كان الأمر منوط بالسلطان، فقد كان السلطان يخط أمره أو مرئياته ومطالعته أعلى الورقة. وبعد تنظيمات سنة ١٨٣٩م = ١٢٥٥ هـ أصبحت خلاصات العروضحالات تقدم إلى السلطان عن طريق رئيس كتاب المابين = «البلاط السلطاني».

٢) العرضحالات العادية:

وبعد تحقيق المطلوب فى العرض أو العرضحالات، يتم القيد، والربط بين الموضوع والرغبة فى هذا القيد، ولابد من استخراج قيد من القلم المختص. ونادراً مانصادف قيد فى معاملات العروضحال التى كان يتم مناقشتها فى الديوان الهمايونى، وبدأت عملية القيد تزداد رويداً.. رويداً.. وبمعنى آخر بدأت المعاملات البيروقراطية نحو التكامل.

كانت المعاملة فى العروضحال أو العرض؛ تبدأ بأمر يصدر عن الصدر الأعظم، أو بإسمه أو من طرف كتخدا الصدارة بمباشرة الأمر، أو بإستخراج صور المعاملات من الأقلام المختصة مباشرة. وهذا فى العرضحال أو العرض المقدم من اشخاص رسميين.

وللتنفيذ توضع كلمة «تطبيق» بخط أكثرتنميقاًوبخط مختلف على الطرف الأيمن من الورقة، وتحتها يبصم الختم، ويوضع التاريخ. ويضاف بجوار الختم، بعد مطابقته بما هو موجود فى الدوائر المختصة كلمة «مطابق» أو «شبه مطابق» أو «قريب من الختم الصحيح». وهذا فى حالة إذا كان هناك نسبة من الشك، ولكن فى الغالب يوضع كلمة «صح» للمطابقة. أو كلمة» مطابق».

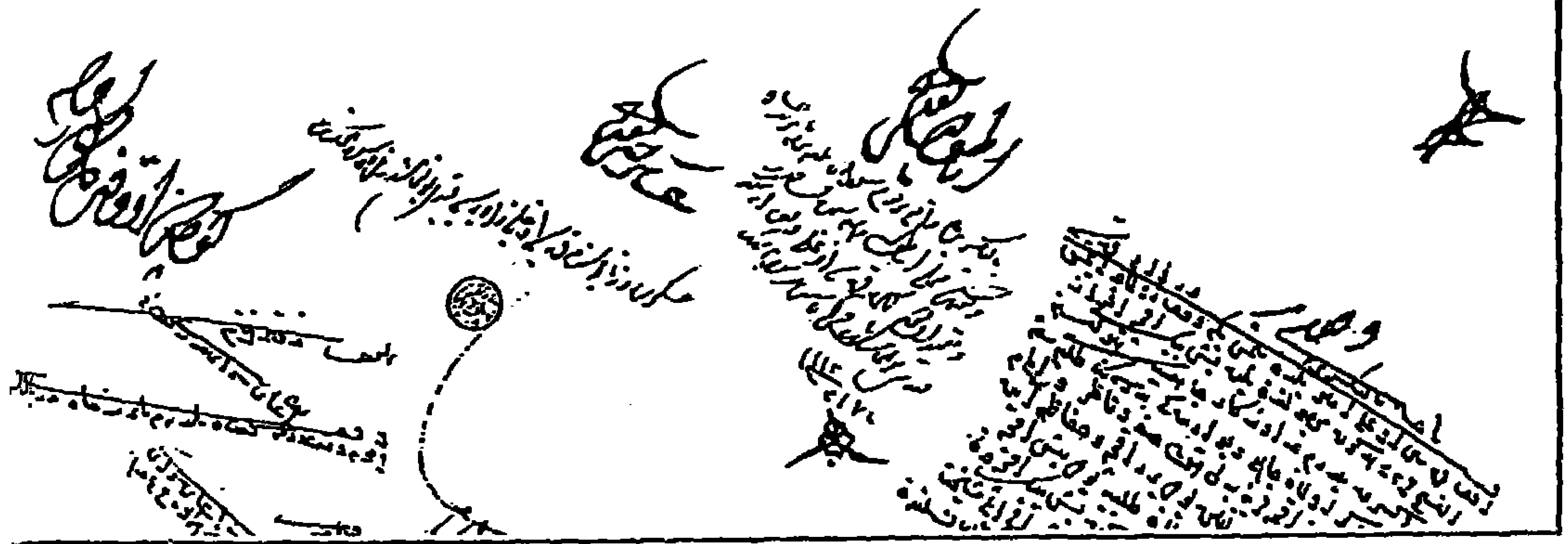
والمرحلة الثانية من المعاملة هى استخراج السجلات والقيودات من الأقلام المختصة. وكان هذا لابد وأن يتم سواء كان هناك أمر بذلك أولا يوجد، وينم عن ذلك بإحدى العبارات التالية:

﴿ ... رؤوس همايوندن كورويله.. ﴾. أو ﴿ ... روزنا مجدن كوروله... ﴾.

﴿ ... قيد وشروط موقوفا تدن در كنار اولونه.. ﴾.

وعقب ذلك الأمر، تُستخرج القيودات القديمة من الدوائر المختصة، وتُجرى الحاشية تحت الأمر. وإذا كان الخط المستخدم هو «السياقت» فقد كانت الحاشية تُكتب أيضاً بالسياقت.

ومن الممكن أن يكون هناك أكثر من حاشية على الوثيقة الواحدة، وكل حاشية تصدر عن القلم المختص.



حواشي متعددة على وثيقة واحدة. وكل دركنار صادرة عن إدارة مختلفة

﴿ **كوچوك اوقافدن دركنار اولونه/عسكريدن دركنار/ اناضولودن دركنار/ محللى** ﴾.

إذا كان الأمر متعلقاً بمدفوعات من **خزينة الدولة**، فلابد أن تُذكر المدفوعات السابقة «ماقبله». وتُكتب التوضيحات بخط ديواني رفيع. ويُكتب على الحاشية عبارة «مقيدر» أو «مسطوردر». ولابد أن يُنهى بعبارة مثل:

﴿ **فرمان دولتلو سلطانم حضرتلر ينكدر..** ﴾. = والأمر لحضرة سلطاني صاحب الدولة.

وفي الحواشي التي تصدر عن **الإدارات الماليه**، فبعد ترك فراغ بسيط يُكتب التاريخ؛ اليوم والسنة بنفس المحاذاة. في ٩ ش ١٣٤٤ وهنا سطر اسم الشهربالرمز» ش = شعبان».

أما الحواشي الصادرة عن **أقلام الديوان**؛ فلا يوضع التاريخ، بل توضع كلمة «صح» فقط من قبل رئيس القلم.. وإذا ماكان هناك تاريخ على هذه الحواشي، فهو ليس تاريخ الحاشية، بل تاريخ الفرمان.

وفي الحواشي الصادرة عن أقلام **الديوان الهمايوني**، فيكون قيد الفرمان كما هو الأمر في **دفاتر المهمه**.. ويُوضع لها عنوان مثل:

﴿ **حما قاضيسى زيد فضله حكم كه..** ﴾.أو ﴿ **قيصريه قاضيسى نائبينه حكم كه..** ﴾.. ويُنهى الفرمان بعبارة مثل ﴿ **... بابنده ديوان همايون طرفندن اوائل محرم ١٢٠١ تاريخنده حكم وبريلديكى مقيدر..** ﴾. وتوضع كلمه «صح» فوق أول كلمة في الحكم.

ولم تكن الحواشي الصادرة عن أقلام **القاصنيعكر**؛ سواء أكانت براءات، أم عن دوائر الروزنامجي تختلف كثيراً عن تلك التي تصدر عن سجلات الديوان. فالفرق كان في شكل كلمة «صح» وفي مكانها؛ فتحت الحاشية يصدَّق عليها بوضع الختم بدلاً من كلمة «صح».

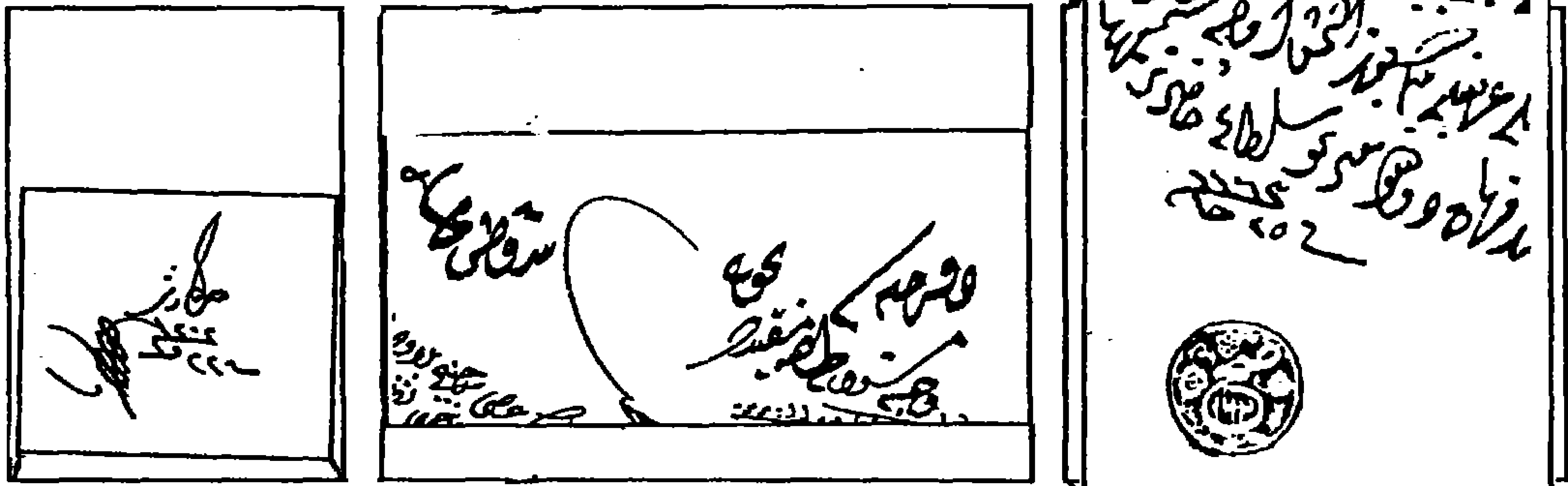
ومن أجل **تكامل** المعاملات، فكانت الحاجة تقتضي حاشية من أكثر من جهة إدارية، وكانت كل جهة تضع حاشيتها وفقًا للضوابط والأصول المتبعة فيها. وكان من الممكن أن تصدر كل القيودات من كل الدوائر في نفس اليوم، وتكون بنفس التاريخ، كما أن هناك ماتختلف دوائرها وتختلف تواريخها. وهناك مايُكتفى

يها بتاريخ دائرة واحدة، أو دائرتين، وإذا لم تكن بعض الدوائر تحرص على ذكر تواريخ القيد؛ فكان يُكتفى ى هذه القيودات بتاريخ الديوان الهمايونى.. وكان المتبع فى تعدد القيودات أن يكون القيد. أو الأمر الأول أعلى، والثانى أسفله.. ومن ناحية المحتوى فكان من السهل اكتشاف أيهما أكثر أهمية.

وكانت المرحلة الأخيرة، تُختم بوضع كلمة «داده» أو «ويريلدى» التى تعنيان. «منح» أو أعطى الحكم الأمر... وكانت تسبقها كلمة توضح نوع أو جنس الوثيقة فمثلاً:

«صورت داده» = أعطيت صورة، أو «تذكره ويريلدى» مُنحت تذكرة، «قائمة داده» و «علم وخبر داده».. ويوضع التاريخ بجوارها علامة على انتهاء المعاملة. وآخر إدارة كانت تحرص على وضع اشارتها وفقًا لنظام «Provenance». وهذا ماكان يُساعد فى عملية التصنيف.

وهاهى بعض النماذج من الحواشى = دركنارلر:



ختم صح على حاشية قاضى عسكر — الأقلام التى تصدر الحواشى «شروط» و «تحويل» و (دفترخانه) — اشارة الدفترخانه

ثانياً: المحضر:

هو اختصار لمصطلح «عرض محضر» وهو نوع آخر من أنواع وثائق العرض.. وهو يعنى فى الوثائق العثمانية معنى «المكان»، أو «السجل»، أو «الدفتر».، أو العرض المقدم بشكل جماعى إلى المقام الأعلى. وهذا العرض أى المحضر ربما يكون طلباً أو شكوى. وكان يُكتب بخط الرقعة، وللتصديق عليه يضع كل الحضور توقيعاتهم. ويمكن تعريف المحضر بأنه عرضحال كثير الامضاءات.

(أ) أركانه:

يُستخدم فى المحضر أبسط صيغ **«الدعوات»** مثل «هو» أو «هو المعين» أو «هو المحسن» أو «هو الفتاح» وهذا لايمنع أن نقول أن هناك «محاضر» لم تستخدم «الدعوات» أصلاً.

كانت المحاضر تقدم إلى البادشاه، أو الديوان، أو الصدر الأعظم.. ومن هذا المنطلق تتغير **الألقاب** طبقاً للمقام المقدم إليه المحضر؛ فالمحضر المقدم إلى البادشاه كانت تُستخدم فيه إحدى الصيغ التالية:

﴿ سعادتلو. مروتلو. عامهء ناسه مرحمتلو پادشاه عالم پناه خلّدت خلافته إلى يوم الدين حضرتلرنيك ركاب همايونلرينه عرضحال.. ﴾. أو

﴿ سعادتلو. وعظمتلو وشوكتلو پادشاه ظل الله حضرتلرينك خاك پاى عزتلرينه... ﴾.

أما صيغ **الألقاب** التى كانت تُستخدم فى العرضحالات المقدمة إلى الصدر الأعظم فكانت كما يلى:

﴿دولتلو وسعادتلو وفقرا قوللرينه مرحمتلو سلطانم حضرتلرنيك خال پاى عزتلرينه.. ﴾.

وأمًا المحاضر التى كانت تُقدَّم إلى **ديوان الهمايون** فغالباً ماكانت الألقاب تبدأ فيها بعبارة «عتبه عليه».. وتتعدد الصيغ بعدها.

وكانت المقامات التى تُقدَّم المحاضر، تتعدد بتعدد الإدارات سواء أكانت فى العاصمة أم الاقاليم: فهناك محاضر كانت تقدم إلى الولاة.. الخ.. وكلها لابد وأن تذكر فيها كلمة «محضر»... أو مايعادلها؛ مثل «عرض» أو «عرضحال». وصيغ الألقاب فيها تتواءم مع قوالب العرض المتداولة.

ويمثل ركن **النقل** السبب فى كتابة المحضر.. ويُعرض باختصار، وإن كانت هناك محاضر يذكر سبب الكتابة بالتفصيل.. وبعده يأتى ركن **المطلب**. ويتركز فيه مايود الشاكى أو الطالب الحصول عليه. أما **الخاتمة**؛ فتكون دائماً بإحدى الصيغ التالية:

﴿ ... باقى امر وفرمان سعادتلو وعظمتلو ومرحمتلو پادشاهمز حضرتلر ينكدر.. ﴾. أو باختصار..

﴿ .. باقى أمر من له الأمر.. ﴾. ﴿ ..باقى امر وفرمان حضرت ولى الأمر كدر... ﴾.

وإذا ماوضع التاريخ؛ فقد كان يُكتب باللغة العربية. والفارق الذى يميز المحضر عن غيره من الوثائق أنه يحتوى على الكثير من التوقيعات.. وتصف التوقيعات وفقًا للرتب والمناصب... وتُختم المحاضر دائمًا بجملة يتضح فيها الدعاء بطول العمر.. ونصادف الكثير من المحاضر التى تحتوى على العديد من الأختام إلى جانب التوقيعات.

(ب) أوصاف الشكل:

١) الورق:

نص المحضر قد يقصر أو يطول كما هو الحال فى العرضحال. وفى هذه الحالة تتواءم أبعاد الورق مع موضوع المحضر.. ولكن فى الغالب؛ لما كانت المحاضر تحتوى على الكثير من التوقيعات والأختام كان يُفضل فيها الورق المتسع الأبعاد الذى كان يُسمى «بطّال كاغيت».

كان المعتاد فى المحاضر أن يترك هامش علوى بمسافة مابين ٨ - ١٠ سم، وهامش على لجانب الأيمن أيضًا مابين ١٠ - ١٢ سم. ويمكن أن يحتل نص المحضر ٤/١ أو ٣/١ الورقة - التى هى فى الغالب واحدة - ثم يترك الباقى للتوقيعات والاختام. وكون المحضر على ورقة واحدة، كانت هذه الخاصية أو الصفة هى التى تُميزه عن العرضحال، وربما كثرة التوقيعات والأختام لاتترك مسافة فى الورقة لكتابة الدركنار = الحاشية.

ولما كان المحضر ربما يشتمل على أناس كثيرين، ورتب، ومراكز مختلفة فمن هذا المنطلق كانت **خطوط** المستخدمة في المحاضر أيضًا تختلف، وتتنوع وإن كان الخط الأكثر شيوعًا في المحاضر هو **الديواني** أو «**التعليق**» أو «**النسخ**». فطبقة العلماء كانت تفضل «التعليق».. أما زمرة الموظفين والإداريين كانت تستخدم الديواني أو «ديوان قيرمه سي». أما المحاضر المقدَّمة من قبل الأهالي فكان يشيع فيها خط النسخ أو الرُّقعة.. وبالطبع لم يكن هذا وضعًا مضطرداً..

***

ثالثا: العريضة:

العريضة كلمة عربية الأصل، تُستخدَم كمصطلح دبلوماتيكي للتعبير عن إخطار أو شكوى تُقدَّم من الأصغر إلى الأكبر. وإذا كانت تُستخدم كمرادف للعرضحال أحيانًا.. إلاَّ أنها استخدمت في الوثائق العثمانية بشكل يختلف عن العرضحال.

وتبدأ العريضة أيضًا كسائر الوثائق الأخرى «**بالدعوت**» ثم ركن الألقاب، وعقبها كان يأتي **الدعاء**. والقائمة هي أقرب الوثائق إلى العريضة. وبعد الدعاء يحتل ركن **النقل** مكانه. وهذا القسم يُقدِّم المعلومات المتوفرة حول **حدث** ما، أو **توجيه** ما.. أو **شكر** على تكليف بمهمة ما. أو **شكوى** من أمر ما.. وتختلف العريضة عن العرضحال في أنها لاتحتوي على طلب ما في نهايتها إلاَّ نادراً. وفي الخاتمة يُعلن صاحب العريضة ارتباطه بمن قدَّم إليه العريضة.

واعتباراً من القرن ١٣/١٩ الهجري كان في **التاريخ** تُكتب السنة والشهر بالأرقام ويُرمز بالرمز عن الشهر. ولابد من توافر ركني التوقيع والختم في العرائض التي تُقدَّم إلى المستويات الإدارية الأعلى. وقبل التنظيمات كان الختم يعقب الاسم، وبعد التنظيمات كان يُكتفى بكلمة «بنده» ثم يعقبها الختم تحتها. أو يذكر اسم المقام ويُطبع بعده الختم.

ولاتختلف خواص الشكل في العريضة كثيراً عن «المحضر» حيث كانت العرائض تستخدم «بطال كاغيت» ذو الأبعاد الكبيرة. والخط الشائع الاستخدام كان الرُّقعة أو «قيرمه الرُّقعة». وكانت كلمتي «پادشاهم» أو «سلطانم» تعلو فوق السطر بعض الشيء من أجل لفت الانتباه. وكان يُوضع التاريخ في ختام العريضة، وعلى السطر التالي – إن كان في الورقة بقية – يوضع التوقيع والختم على الطرف الأيسر من الورقة.

رابعا: المضبطة:

المضبطة من الجذر العربي «ضبط» وتأتي بمعنى «أمسك بشدة» أو «سجَّل» أو «لخَّص» أو تسجيل مايجري في مجلس، أو اجتماع، أو هيئة أو جلسة مباحثات الخ لتقديمها إلى المقامات الأعلى أو الرجوع إليها وقت اللزوم.

والمضبطة يمكن أن تُسجل لحكم أو قرار، أو للتصديق على خصوص ما، أو مداولات تجرى حول تعديل مادة ما.. كما تُسجل لتسجيل موقف تجاه أمر ما، أو مداولات ومناقشات معاهدة، أو اتفاقية...

وفي الدولة العثمانية؛ عرفت الإدارة العثمانية – حتى فيما قبل التنظيمات – تسجيل مضابط لـ «المكالمات» وتُسمى «مكالمه مضبطه لرى» أو «مشورت مجلسي مضبطه لرى» ونظمت مثل هذه الوثائق

وحفظتها. وفيما بعد التنظيمات، وبعدما عرفت الدولة المجالس المختلفة تم تسجيل مناقشات، ومذاكرات ومباحثات هذه المجالس لرفعها إلى المجالس الأعلى.. وقد مثَّلت مضابط جلسات هذه المجالس كمًا متراكمًا من الوثائق التي ترجع إلى هذه العهود، والتي إن درست سوف تُنير الكثير من القضايا.

أركانها المختلفة:

كما سبقت الإشارة عرفت الدولة العثمانية أنواعًا متعددة من المضابط قبل وبعد التنظيمات (١٨٣٩م - ١٢٥٥هـ) وأهم **ماكان قبلها:**

(أ) مضابط المكالمات:

وتحتوى على كل ماكان يدور من مباحثات حول قضايا خارجية أو داخلية مع الهيئات أو السفراء الأجانب المعتمدين فى الدولة، أو مايقوم به سفراء الدولة العثمانية مع وزراء خارجية الدول المعتمدين لديها. وكانت هذه المضابط تحتوى فى ركنها الأعلى على المكان، والزمان ومع من جرت المباحثات. فمثلًا:

﴿ اشبو ايكى يوز يرمى اوج سنه سى ماهـ ربيع الاخرك اون دوردونجى كونى مؤخرآ وارد اولان ايران سفيريله واقع اولان مكالمه نك مضبطه سيدر... ﴾. أو

﴿ اشبوماه صفر الخيرك اون سكزنجى صالى كونى كاغيد خانه ده رئيس الكتاب افندى ايله اسبانيا ايلچيسينك مجلسى ملاقاتلرى صورتيدر. فى ١٨ ص سنة ٢٠٣... ﴾. أو

﴿ .. اشبو رمضان شريفك اوچنجى كونى دول اجنبيه ناظريله پاريسده مقدما سفارت ايله مقيم اولوپ اليوم شهر مذكورده اولان سيد على افنديك واقع اولان مكالمه سنك مضبطه سيدر.. ﴾.

ففى مثل هذه المقدمة المختصرة تحدد الزمان، والمكان ومَنْ الذى أجرى المكالمات = المباحثات. وهناك مضابط تحدد فيها إلى جانب الزمان والمكان والذين أجروا المكالمات فيها تحدد المترجم، والحضور، والصفحات السابقة لهذه المباحثات.

وبعد هذه المقدمة، يُترك فراغ مابين ٤، ٥ سم ومن ثم يتم الدخول فى نص المضبطة.. ولم تكن توجد فى مثل هذه المضابط أى ألقاب. بل ربما يكون فى بعضها مايمكن أن نسميه شيء من المجاملة «خاطر صورمه» بين المجتمعين من أجل المباحثة.، ثم تحدد المضبطة المتباحثين.. ثم يتم الدخول فى الموضوع.

ومن الممكن أن تتناول المكالمة أكثر من موضوع، وتتغير الفقرات مع تغيُّر الموضوعات. وتعطى المضبطة ملخصًا لكل مايبدى من آراء. ويمكن أن تُشير بعض المضابط إلى الموضوعات المطروحة على هيئة سؤال وجواب. كما سُجِّلت بعض المضابط للمباحثات التى جرت خارج الدولة بنظام الشيفرة مراعاة لسرية المداولات.

(ب) مضابط مجلس المشورة: «مشورت مجلسينك مضبطه سى»:

بعد أن فقد الديوان الهمايونى أهميته، أُطلق على المجالس التى كانت تجتمع لمناقشة الموضوعات المهمة «مشورت مجليسى».. وإذا كانت أصول المشورة والمشاورة قد اتبعتها هذه المجالس خلال القرنين السادس عشر، والسابع عشر الميلادية وراعتها وحافظت عليها إلاَّ أن مضابط هذه المجالس قد اكتسبت أهمية كبرى اعتبارًا من القرن الثامن عشر الميلادى/ الثانى عشر الهجرى. فقد زادت أهمية «المشورت» منذ

ن سلطنة سليم الثالث (١٧٨٩ – ١٨٠٧م) = (١٤٠٢ – ١٢٢٢هـ) وقررت بعض الأصول والقواعد لتنظيم جتماعات. وكان من بين أهم هذه القواعد هو تسجيل المكالمات والقرارات التى تنتهى إليها هذه جتماعات.

وقد كان البادشاه ينضم إلى هذه المجالس من حين لآخر. وفى مثل هذه الحالات، كانت الاجتماعات فى «طوبقابى سراى» **سراى الحكم**. وحسب أهمية الموضوع المطروح للمناقشة والمذاكرة: فقد كانت تماعات تُعقد إما فى ***مشيخة الإسلام***، أو فى ***الصدارة***. والأقل أهمية كانت تُعقد فى ***الباب العالى*** تحت سة كتخدا الصدارة. وإذا مالزم الأمر؛ فقد كانت هناك اجتماعات قد حضرها القاضيعسكر، والدفتردار، يس الكتاب، والنيشانجي، والمحاسب وأمين الدفتردارية ومسئووين آخرين اقتضت الحاجة استدعاءهم . كان الصدر الأعظم يُعد تلخيصًا لهذا الاجتماع ويُعرض مع المضبطة على البادشاه.

ولقد نُظّمت هذه المضابط بنفس الأسلوب الذى تُنظّم عليه مضابط المكالمات التى تتم مع مرخص الدول جنبية.

(جـ) مضبطة مجلس الشورى: = مجلس شورا مضبطه سى:

خلال سلطنة السلطان محمود الثانى (١٢٢٣ – ١٢٥٥ هـ = ١٨٠٨ – ١٨٣٩م) حلّ مجلسى الشورى ان مجلس المشورة. ومن هنا أُطلقَ على مضابط المباحثات والمناقشات التى كانت تجرى فى هذا المجلس سم «مضابط مجلس الشورى».

وهذه المضابط لم تكن تختلف عن مضابط «المكالمات» أو «مضابط المشورة» فكانت تحدد فى المقدمة مان، والمكان، والحضور ومواقعهم، ثم الموضوع.. وتُختم المضابط بعبارة ﴿... **مجلسه ختام يلدى**﴾.

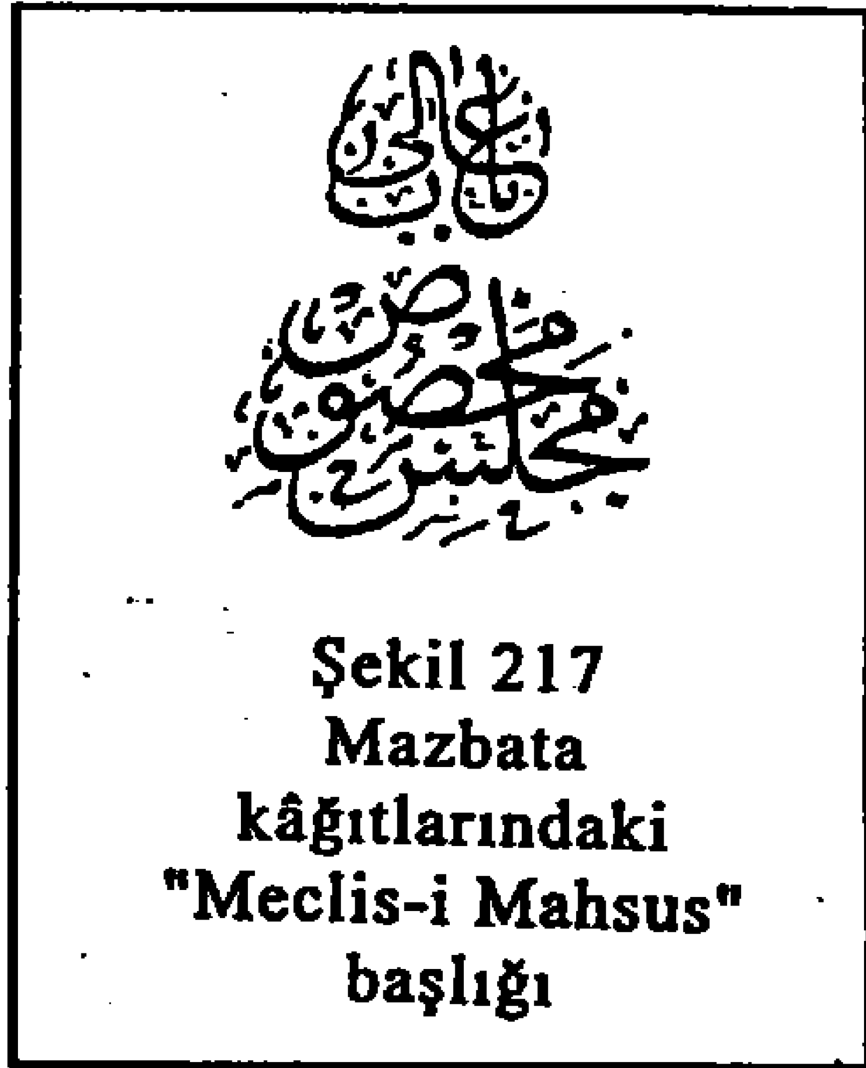
أما مضابط مجالس عصر التنظيمات:

فكانت تنحصر فيما يلى:

(أ) مضبطة مجلس الوكلاء المخصوص:

من الاسم يتضح أن هذه المضابط كانت تسجل المناقشات التى كانت تجرى فى مجلس الوكلاء = الوزراء حول أمور الدولة المهمة، واجراءات الحكومة حيال القضايا المطروحة على المجلس.

ولما كانت هذه المضابط تخاطب السلطان فقد كانت اللغة المستخدمة فيها رفيعة المستوى.


Şekil 217
Mazbata
kâğıtlarındaki
"Meclis-i Mahsus"
başlığı

رأس صفحة مضبطة المجلس المخصوص

كما كانت هذه المضابط تستخدم أوراقًا معنونة، ومطبوعة مسبقًا.. ولم تكن تستخدم فيها أى ألقاب، وكانت الخاتمة غالباً ماتكون بمثل العبارة التالية

﴿..**امر وفرمان حضرت ولي الامر افنديمزدر**..﴾.

وفي ختام المضبطة لابد من وضع التاريخ، وفي البداية كان التاريخ هجريًا فقط، ثم اعتبارًا من ١٢٨٠هـ = ١٨١٢م تم اعتماد التاريخ الرومي إلى جوار التاريخ الهجري.

وأسفل المضبطة كانت تُختم أختام كل الحضور بداية من الصدر الأعظم الذي يكون ختمه في ال يسارًا ثم يتلوه شيخ الإسلام، وسرعسكر، ثم بعد ذلك كل النظّار = الوكلاء والحضور. وكانت في البد لاتحدد صفة صاحب الختم، ولكن فيما بعد بدأت تُكتب أسماء وصفات أصحاب الأختام فوقها... وإن هذا الترتيب قد تغيَّر، أو أصابه التغيير بعض الشيء. وكان الترتيب المتبع في الفترات الأخيرة من د الدولة العثمانية على النحو التالي:

الصدر الأعظم، شيخ الإسلام، رئاسة مجلس الشورى، ثم وكلاء: العدلية، الخارجية، الداخل الحربية، المالية، البحرية، المعارف، التجارة والنافعة، الأورمان والمعادن، والزراعة، والاوقاف الهمايونية.

وكانت تُقدم مضابط مجلس الوكلاء، مع الأوراق الأخرى المتعلقة بالموضوع مع تذكرة عرض من الصدر الأعظم إلى السلطان عن طريق رئيس كُتَّاب المابين= البلاط.

(ب) مضبطة مجلس والاى احكام عدلية:

كان مجلس أعضاء الأحكام العدلية من المجالس التي تشكلت في عصر السلطان محمود الثاني. وهذ المجلس الذي تكوَّن سنة ١٢٥٧هـ = ١٨٣٨م كان يسمى «مجلس والاى أحكام عدليه» وبعد سنة ١٨٥٤م ظهر ما سمي بـ «مجلس عالى تنظيمات» وبهذا أصبح هناك مجلسين. ثم أعيدا وتوحدا سنة ١٨٦١م ولكنهما انفصلا من جديد اعتبارًا من سنة ١٢٨٤هـ = ١٨٦٨م. ومن هذا المنطلق، فإن مضابط هذا المجلس تحتو على المذاكرت والمناقشات والقرارات التي صدرت عن هذا المجلس. وكانت المسودات تُعدّ من قبل كُتّاب «مجلس والا تحريرات اوداسى» = أي غرفة تحريرات مجلسي والا، ثم تُراجع من قبل الكاتب الثان والأول.. وبعد أن تُصبح بشكل مقبول يتم تبييضها على شكلها النهائي. ثم تُختم فيما بعد من قب الأعضاء. والخلاف بينها وبين المضابط السابقة أن هذه المضابط لاتُقدم إلى السلطان، بل إلى الصد الأعظم.

وتسطر هذه المضابط على أوراق معنونة بـ ﴿ **باب عالى مجلس ولايى احكام عدليه..** ﴾. وتحت العنوان تُطبع كلمة «عدد» ويُكتب تحتها رقم يبين عدد المضبطة ومسلسلها.

وكما هو الشأن في كل المضابط، فلا ألقاب فيها. وتُختم المضبطة بعبارة كالتالية: ﴿ **اجراى ايجاب ضمننده كيفيتك أمانت مشارٌ اليها حواله سى تذكر قيليندى ايسه ده اول بابده امر وفرمان حضرت من لـ الامريندر...** ﴾. أو

﴿ **خصوصونك لازم كلان محاللر ما'مورلرينه تاكيد بويوريلمه سى مجلسى والاده تذكر قيلينمش ايسه ده اول بابده امر وفرمان حضرت من له الامركدر...** ﴾.

وأسفل المضبطة، وبداية من يسارها تختم المضبطة بأختام الاعضاء مع مراعاة أصول وقواعد تتابع الرتب... وكانت القرارات تؤخذ بأغلبية الأصوات. وفي بعض الحالات كان ختم رئيس المجلس أو رئاسة

المجلس يَكفى نيابة عن كل الأعضاء. وإذا كان رأى رئيس المجلس مخالف لآراء بقية الأعضاء، لم يكن يضع ختمه الشخصى.. ولكن كان يُطْبعَ الختم الرسمى للمجلس حتى على مضابط الجلسات التى لم يكن يحضرها رئيس المجلس. وعلى هذا؛ فبعض المضابط عليها ختم المجلس فقط، وبعضها الآخر عليه ختم الرئيس الشخصى بعد الختم الرسمى. وبعد سنة ١٨٥٠م صدر قرار يجيز عدم توقيع أو وضع أختام المعارضين للقرار الصادر... أما مَنْ كان يتغيب بعذر، فقد كانت الأسماء فقط تُكتب بدون أختام . وكان يكتفى بوضع عبارة ﴿ **راى ويرمه دى** ﴾. أى لم يعط رأيًا إشارة للعضو المتغيب.

(جـ) مضبطة شوراى الدولة:

تنقسم مضابط مجلسى شورى الدولة إلى قسمين رئيسيين هما؛

١) المسجلة من قبل دوائر شورى الدولة.. ٢) المسجلة من قبل الهيئة العامة لشورى الدولة...

وكلاهما كانا يحتويان على قرارات أو أحكام بصفة عامة. بمعنى إصدار قانون أو تعديل قانون، أو تأكيد لائحة نظام أو التعليق عليها...

وكان القرار يُبلغ إلى رئيس الدائرة الحكومية المختصة مع تذكرة صادرة عن رئاسة شوراى الدولة.

وكانت مناقشة أى مسألة أو لائحة منوطة بتحويل لها من قبل هيئة الصدارة. وكانت مضابط شوراى الدولة تُقدم إلى الصدارة فقط. فى بداية الأمر كان شوراى الدولة مكوَّن من خمس دوائر، ولكن فى سلخ ذى القعدة سنة ١٢٨٨هـ = ١٠ فبراير سنة ١٨٧٢م صدرت إرادة سنية بضمهم فى ثلاث دوائر فقط. وكانت هذه الدوائر حسب اختصاص كل منها تناقش المسائل والموضوعات المحولة إليها، وبعد الوصول إلى قرار فيها تُراجع مضبطة الجلسة من قبل الدائرة المختصة، وبعد أن تُوضع فى شكلها النهائي، تُقدم الى الرئيس بواسطة رئيس الكتَّاب، وإذا ماوجدها فى وضع مناسب، يتم تبييضها، وتُختم من قبل الأعضاء. وإذا كانت المضبطة عائدة أو تخص الهيئة العامة فقد تُسطَّر على أوراق تحمل عنوان «شوراى دولت».. أما إذا كانت تخص إحدى الدوائر فقد كان يُطبع بخط أصغر تحت عنوان «شوراى دولت» اسم الدائرة المختصة، ثم كلمة «عدد» ثم يُكتب رقم المضبطة تحتها...

وكانت «مضابط شوراى الدولة» تبدأ بصفة عامه بإحدى العبارات التالية؛

﴿ **داخليه نظارتنك شوراى دولته حواله بويورويلان ١١ محرم سنة ٣٣٨ تاريخلى و ٢٦٤٨ نومرولى تذكره سى ملفوفييله برابر تنظيمات دائره سنده قراءت اولندى** ﴾. أو

﴿ **ايدين ولايتى داخلنده كائن قوش ادا سينده بين الآهالى بر حادثه ظهور وخبر آلينه رق اسباب ودرجات آيدين ولايتندن صوروِلمش وجواب حاوى كلان تلكرافنامه شوراى دولته حزواله بويوريلمش اولديغندن ملكيه دائره سينده قراءت اولندى** ﴾.

إذا كانت البداية بمثل هذه العبارات، فقد كان الموضوع يُوجز فى الفقرة الثانية التى كانت غالبًا ماتبدأ بالشكل التالى:

﴿ **ولايت مشار إليهانك محرراتي مآلينده...** ﴾. أو

﴿ **تلكرافنامهء مذكور مآلينه نظراً...** ﴾.

ثم تُفسح الفقرة الثالثة لوجهة نظر الدائرة المختصة وقرار المجلس.

وتُختم المضبطة بعبارة مماثلة لما يلي:

﴿ **.... تذكر قيليندى ايسه ده هر حالده امر وفرمان حضرت من له الامريندر..** ﴾. ثم يوضع التاريخ

ثم توضع الأختام بداية بختم الرئيس الأول أسفل المضبطة. وإذا لم يتواجد الرئيس الأول في الاجتماع كان يوضع ختم الدائرة. «شوراى دولت». الرسمي.. كما كانت تُوضع الأختام وفقًا للنظم واللوائح التى كانت تنظم ذلك. كما كانت توضع الأختام الرسمية فى نهاية التذييلات التى كانت تُضاف على المواد التى تم مناقشتها... ثم تختم المضبطة بالأختام الشخصية للأعضاء حسب رتبهم ومواقعهم بالنسبة للموضوع المطروح للمناقشة. وإذا ماتساوت الرتب كانت تُراعى الأقدمية، ثم يوضع التاريخ.. وبعض وظائف الذين طلبوا للاجتماع. كالمستشار أو المحاسب = محاسبَجى والكاتب = مكتوبچى. فقد كانت وظائفهم تكتب فوق اختامهم.

ولم تكن مضابط **المجالس، والهيئات والانجمن** = الجمعيات **ومجالس عموم الولايات. ومجلس الإدارات، واللجان، والهيئات** المؤقتة تختلف عن المضابط السابقة سواء فى الشكل أو المضمون إلاَّ بما يتناسب مع الموضوع والجهة.

أما من ناحية خواص الشكل؛ فقد كانت مضابط ماقبل التنظيمات تُكتب على الورق المسمى «بطَّال كاغيت» والذى كان يطوى أو يُثنى إلى صفحتين إذا ماكان الموضوع يحتاج إلى أكثر من ورقة.

أما فيما بعد التنظيمات فقد كان الورق المستخدم هو الورق المطبوع المسمى ورقه «تقريرلق كاغيت» أى ورق التقارير. وإذا لم تكف الورقة الواحدة، فكانت تتعدد الأوراق، ويُشكل منها مايُشبه الدفتر، وتُربط ببعضها البعض بخيط رفيع.

كانت المضابط تبدأ من النصف الأعلى من الورقة، ويُكتبُ التاريخ فى ختامها تماماً، وبعد التاريخ بما يقرب ٢ سم تُوضع وتُبصم الأختام. وإذا لم يكف السطر لكل الأختام، يبدأ السطر الثانى من الشمال أيضاً.. وإذا لم يُشر إلى وظائف أصحاب الأختام ورتبهم فى بادئ الأمر، فقد صدرت اللوائح التى تُجبر على ذلك.

أما الخطوط المستخدمة فى المضابط؛ فقد كان خط الرُقعة يأتى فى المقدمة، ومن ناحية التاريخ؛ ففى البداية كان التاريخ الهجرى وحدة، ثم أُضيف التاريخ الرومى إلى جانب الهجرى اعتباراً من سنة ١٢٧٧ هـ = ١٨٦٠م. ثم تلى ذلك الاكتفاء بالتاريخ الرومي وحدة.

ونحن على وَشك الفراغ من هذا المبحث لابد من الإشارة أيضًا إلى نوع أخير من الوثائق العثمانية، والتى تدخل تحت نطاق موضوعات هذا المبحث، ألا وهى اللوائح؛ سواء أكانت لوائح على هيئة تقارير

صلاحات، أو لوائح تُقدم عقب اجراء تفتيش معيَّن حول أمر ما، أو لوائح تُعلن عن وجهة نظر معيَّنة حول سألة معيَّنة – أو اللوائح التى تصدر عقب اسباب موجبة لصدورها، أو لوائح تحمل مفاهيم حول مقترحات صلاحية أو تجديدية فى أمور ما تهم مجريات الحياة فى الدولة.

هذه اللوائح كلها كانت تتفق فى خواص الشكل؛ سواء فى الورق، أو الخط المستخدم أو التنظيم تبع.. ولاتختلف عما كان مستخدماً فى المضابط المشار إليها خلال هذا المبحث.

صور الوثائق ونسخها؛

كان يتم استنساخ صوراً «صورت» من كل حكم امبراطورى أصلى «حكم»، وكذلك من كل وثيقة مبراطورية أخرى كخط شريف أو خط همايون. وكانت هذه الصور تُحال مع بعضها لتُشكل مجلدات تُسمى منشآت» أو «مجموعة منشآت» تُقابل مايُعرف اليوم لدينا بالسجلا. وكانت هذه المجلدات تحوى نسخًا من لوثائق مرتبة ترتيباً تاريخياً تبعاً لزمن كتابتها. وهذه الفترات تتفق فى الأغلب مع حكم السلطان أو الفترة لتى استمر فيها الوزير فى الحكم، أو الفترة التى استمر فيها «النيشانجى» أو «الدفتردار» وهذا الأخير كان مسئولاً فى العادة عن تصنيف هذه المجموعات. وهذه المجموعات ذات أهمية خاصة فى دراسة تاريخ لشرق.

وغير مجموعات الصور، كانت هناك مجموعات من السجلات التى يُسمى كل منها «دفتر».. وكل دفتر يحتوى على ملخصات موجزة، ومقتطفات من كل المراسلات الرسمية، أو الفرمانات، أو القرارات أو التعليمات التى تصدرها الإدارات المختلفة لسلطات العاصمة أو الولايات فيما بينها. وكانت هذه الدفاتر تُحفظ فى الديوان الهمايونى.

وكان يُكتب على هذا النوع من الوثائق عبارات مثل «صورت حكم شريف» أو «صورت مكتوبه».. وكانت النسخ تُماثل أو تُستنسخ من الموضوع التام للنص الأصلى.. وذلك باستثناء الطغراء، وكان يحل محل الطغراء فى الصورة عبارة «طغرا يرى» أى مكان الطغراء.أو «محل طغرا شريف» وكلاهما يُشير إلى المكان الخاص بالطغراء. وأحيانًا كان يخطط مكان الطغراء.

كانت الصفة القانونية تُمنح للوثيقة على يد القاضى، والذى كان يقوم كما سبقت الإشارة بدور الموثق. وكان يُطلق على عبارة تقنين الصورة التى يدوَّن عليها اسم «الإمضاء» أو «توقيع القاضى». وعادة ماكانت تُكتب باللغة العربية على سطر أو سطرين.. وهى تشهد على أن الصورة مطابقة لأصل الوثيقة. كما كان يتم توثيق رأى القاضى بوضع ختمه، أو ختم الدائرة. ولم تكن تظهر عبارات التحقيق أى تاريخ فى القرون الأولى من حياة الدولة العثمانية. ولكن فى القرن السابع عشر الميلادى/ الحادى عشر الهجرى تم استخدام مصطلحات خاصة لتوثيق صور النامات = الرسائل المرسلة، مثل عبارة «يازيلجان» أو «گوندريلجك» أو «ارسال اولنان...»... وهذه كلها صيغ لاكساب الصور المستنسخة الصورة القانونية، ومطابقتها للأصل المأخوذة عنه.

وكان يوضع على هامش الصورة المنسوخة عبارة مما يلي:

﴿ **طبق اصله الاعلى** ﴾. أو ﴿ **طبق اصله الشريف الخاقانى..** ﴾.

﴿ **طبق اصله الشريف بلا تغيير وتحريف..** ﴾.

﴿ **مطابق كما فى السجل المحفوظ..** ﴾.

ثم يعقب ذلك اسم الكاتب الذى نسخ هذه الصورة بعد عبارة:

﴿ **نمقه الفقير...** ﴾. ثم اسم القاضى، ومكان الوظيفة ومقامها.

كما كان القاضى أحياناً يضع على ظهر الوثيقة التى استنسخت صورتها عبارة ﴿ **صورت** ﴾. كإشارة لاستنساخ صورة. ثم توثق بختم القاضى.

هكذا.. نكون قد عرَّفنا بالباليوغرافيا وبالدبلوماتيكا الخاصة بالدولة العثمانية على مر عصورها. وتعرفنا على الخطوط الرئيسة لكل الوثائق التى صدرت عن السلطان، أو الصدور العظام، أو المراسلات المتبادلة بين الولايات والعاصمة من ناحية، والولايات أو الإدارات وبعضها البعض من ناحية أخرى. كما ألقينا الضوء على الوثائق الصادرة عن الإدارات الدينية، وكذا الوثائق التى كانت تصدر عن الأفراد أو المجالس أو التقارير التى كانت تتناول اللوائح أو المقترحات.

كان ختام هذه المباحث المتعلقة بكل مايتعلق بالوثائق العثمانية والأرشيف العثمانى

فى تركيا أو الولايات العربية فى ليلة القدر الموافقة ليوم الجمعة السابع والعشرين

من شهر رمضان المبارك لسنة الف وأربعمائة وأربع وعشرين

من الهجرة النبوية الشريفة = ٢١ نوفمبر سنة ٢٠٠٣م

فاللهم اجعله فى موازين الحسنات آمين

مصادر ومراجع هذا الجزء

ـرم السلاطين العثمانيين، الدار العثمانلي للنشر، استانبول.

لهلال، عدد مايو/ يونيه ١٩٤١م

ـبر الله مبشر الطرازى، الدبلوماتيقا، الروضة، القاهرة ١٩٨٦م.

1) Abdurrahman Şeref "Evråk -l Atika ve Vesaik - i tarihiyemiz" T.D Encumeni Mecmuasi l.cuz nisan 1326.

2) Cevdet Türkay „ Osmani Imparatorluğu' nda Arşiv, belgelerle Türl Tarihi Dergisi, c,ll .

3) Is-mail Hakkı uzunçarşılı , osmanlı devletinin Merkez ve Bahriye teş-kilâti, Ank . 1948 .

4) Ismet Binark, Arşiv ve Arşiv ve Arşivcilik Bibliyografyasi ,Ank. 1979.

5) Halil Inalcik 'Sikayet Hatti ; "Arz -i hal ve 'arz -i mahzarlar, Osmanli Araş. vll, Vlll (1988) .

6) Mübahat S.Kütükoğlu, osmanli belgelerinin Dili "Diplomatik,, kub-bealti, Ist 1994.

7) Osmanli Padişahlari Ansiklopedisi, Javaz Bahadiroğlu ,Yeni Asya Yayınları , Isz . 1986 .

8) Osmnli Padişahlari. com .

9) osmanli , 700 , com

10)Ttraditional Turkish Artis, Turkish Republic , ministry of Culture and tourism,

11) WWW . google . com . Ottoman fermans .

12) WWW . iyisteler . com .

13) WWW . Tugralar . com .

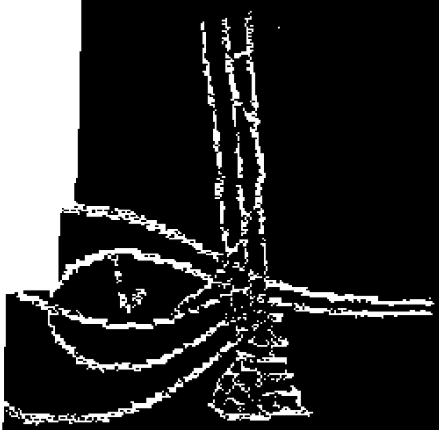
14) hand Book of Ottoman - Turkish Diplomatics , by Jan Reychman ... mouton 1968 .

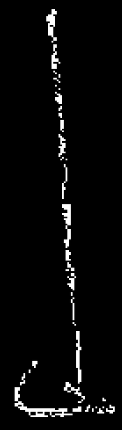
تحليل طغراء السلطان مراد الثالث

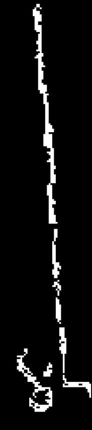
[١٥١٤ - ١٥٩٥م = ٩٢٠ - ١٠٠٤هـ]

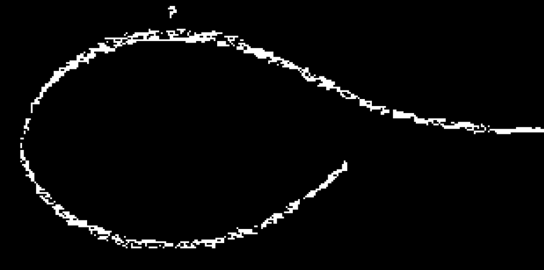
UĞRA

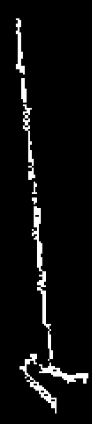
...ding symbol of the Ottoman sultan's authority was his imperial *tugra*, ...hic emblem of his name that was affixed to all official documents, ...*fermans*, *vakfiyes*, and correspondence; it was also carved on his seal ...ed on the coins minted during his reign. Each sultan chose his personal ...ediately after his accession and used the same basic format throughout his ...arliest *tugra* belonged to Sultan Orhan (r. 1324–60), and it evolved over ...it reached the classic form under Süleyman the Magnificent (r. 1520–66). ...became the prototype for future Ottoman *tugras*. Every emblem bears ...of the reigning sultan, his patronymic, and the invocation *el-muzaffer* ...e ever-victorious). After the eighteenth century, the Ottoman *tugra* was ...he coat of arms of the dynasty and was employed on such official items ...e stamps, flags, ships, and government buildings. The format of the *tugra* ...applied to writing Qur'anic verses, prayers, and names of individuals.

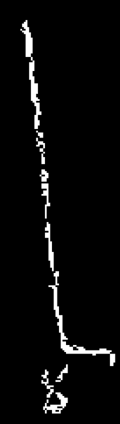

...of Sultan Murad III

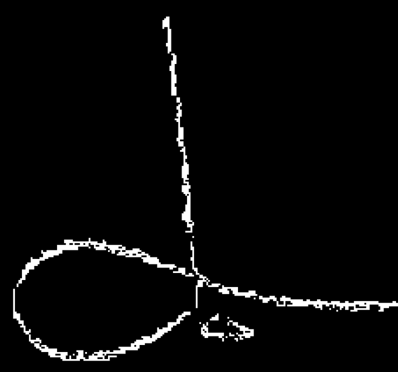

Murad

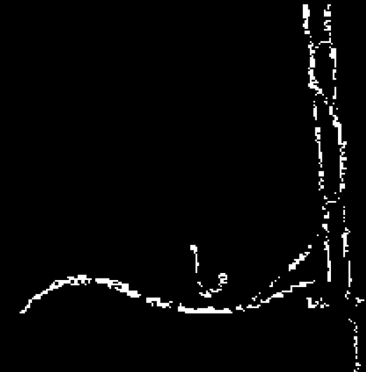

Şah


han


Selim


Şah


Han

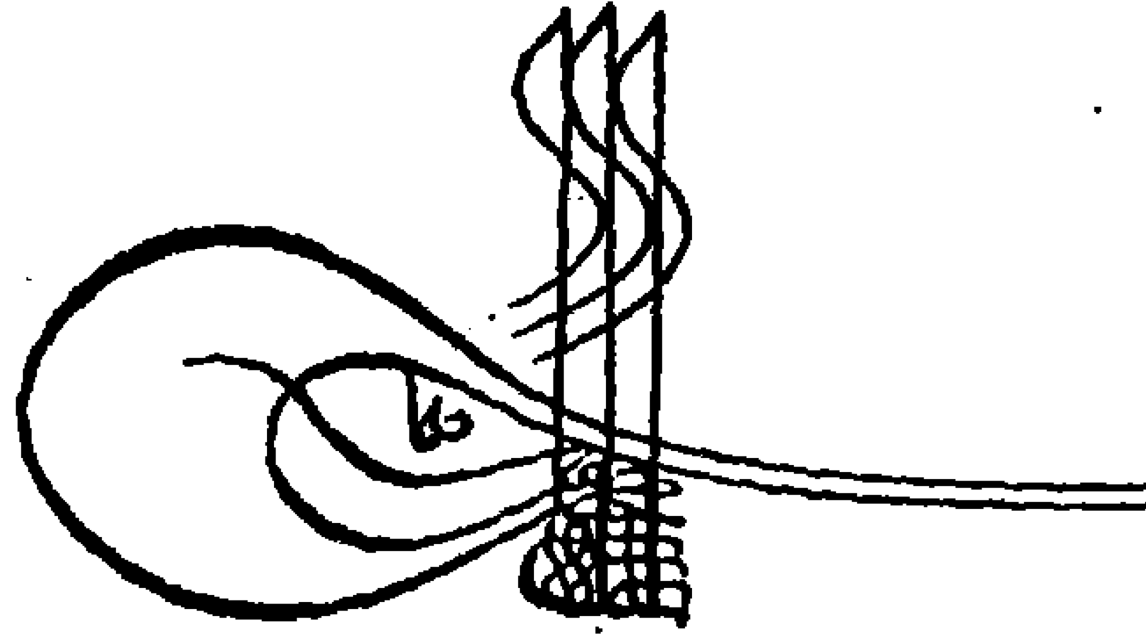

el-muzaffer daima

The *tugra* of Sultan Murad III (r. 1574–95) [illegible]

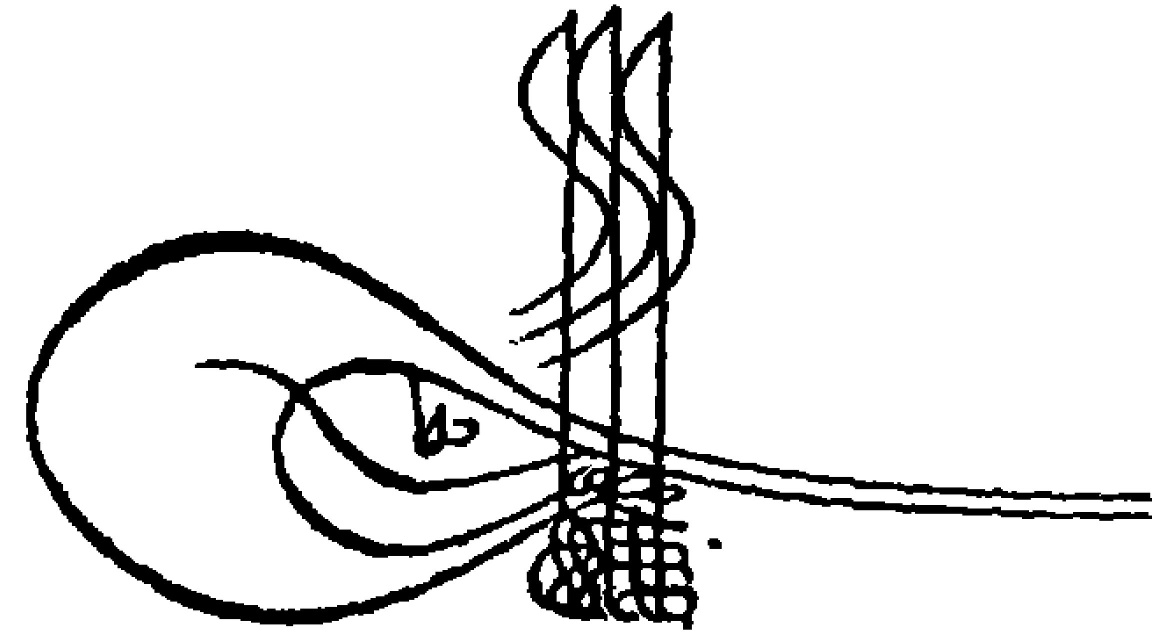
تحليل طغراء السلطان سليمان القانوني

[١٥٢٠-١٥٦٦م=٩٢٧-٩٧٤هـ]

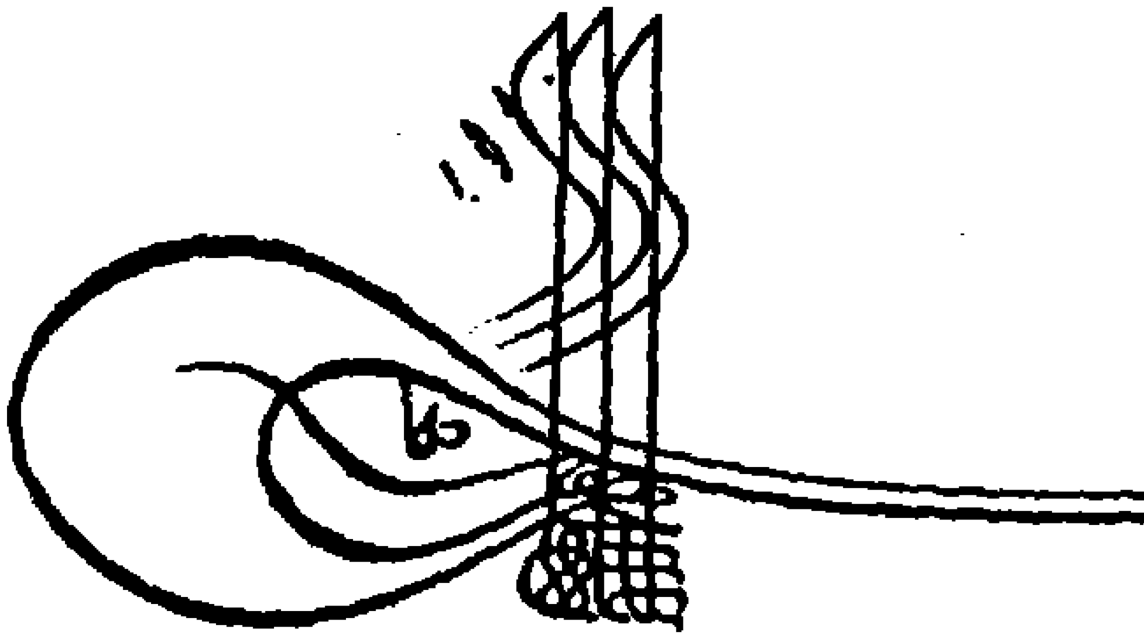
SÜLEYMAN I 159



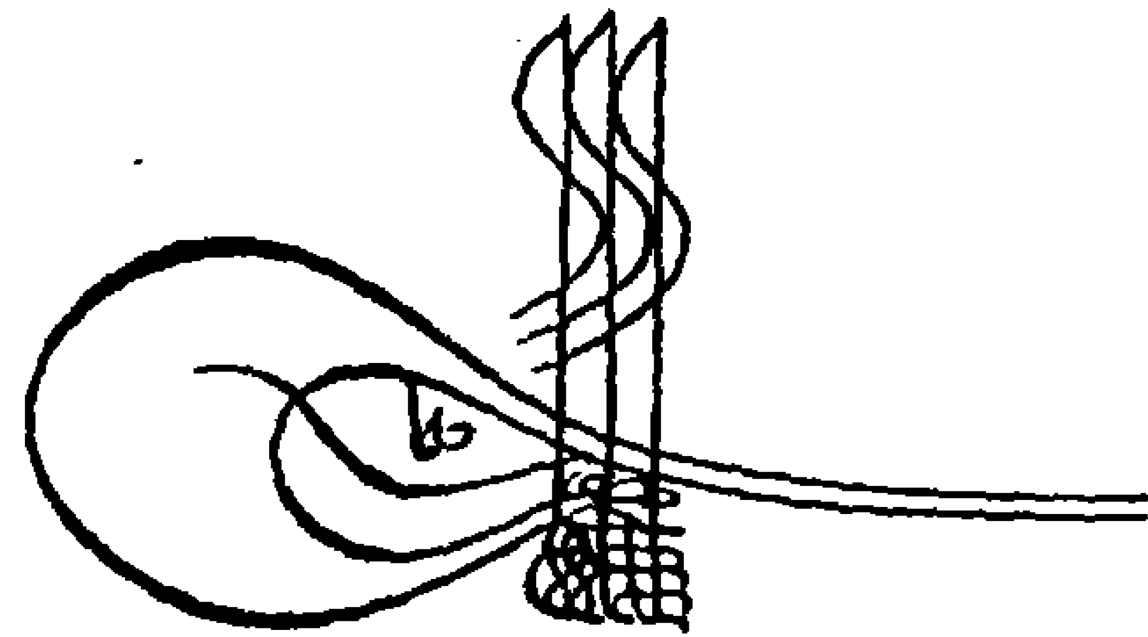
Süleyman



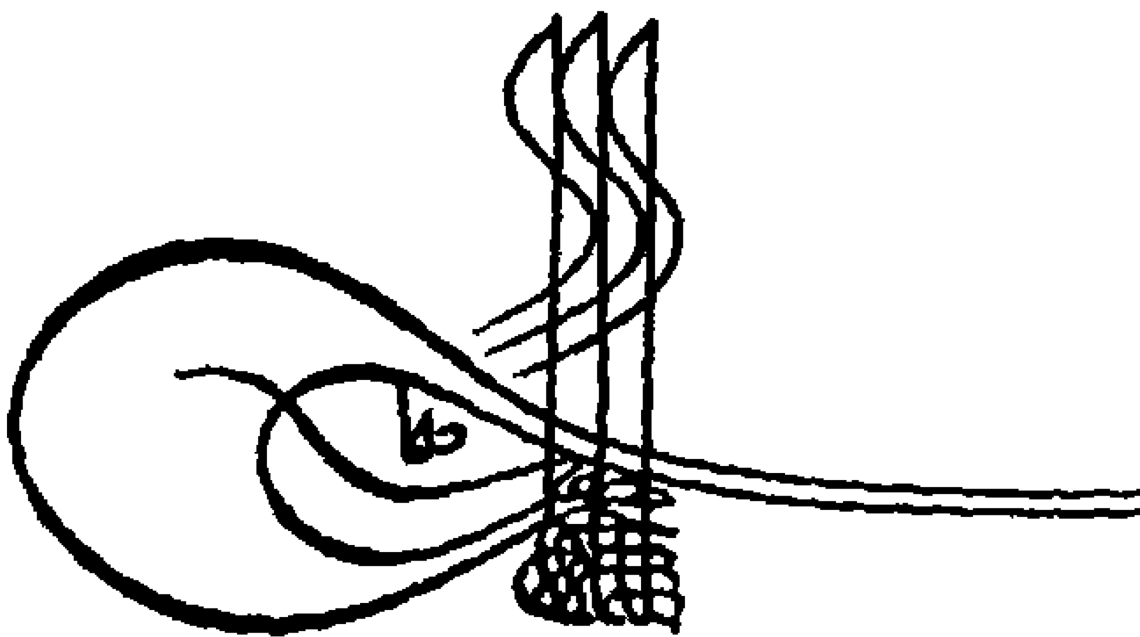
şah



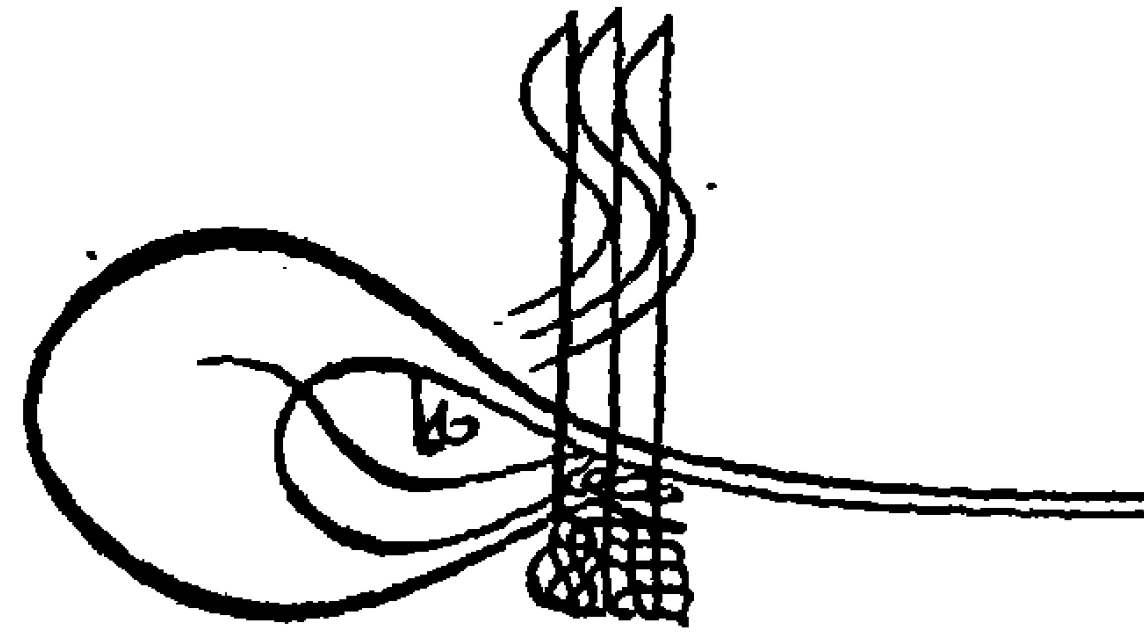
bin



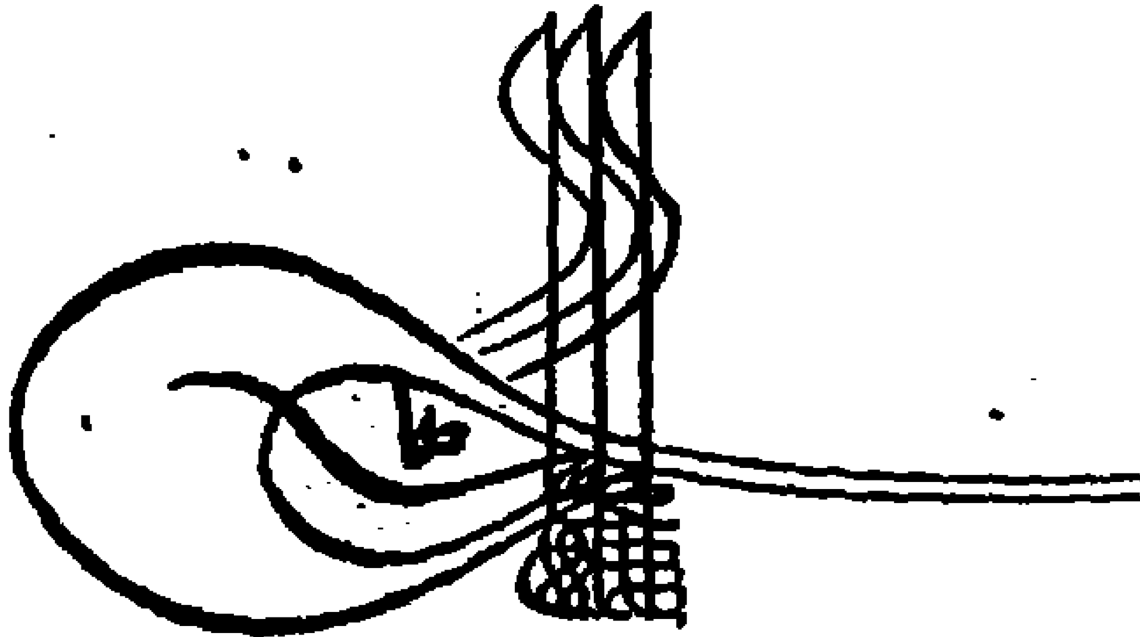
Selim



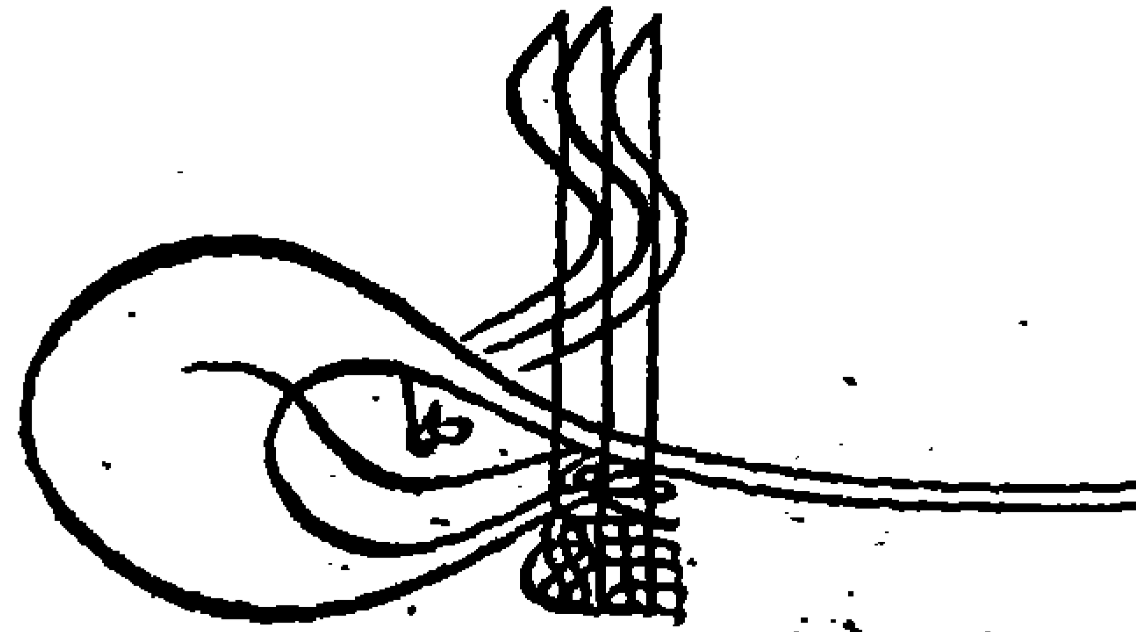
şah



han



el-muzaffer daima



(şekli tamamlayan işaretler)

الغازى
عبدالحميد بن عبدالمجيد
مظفر دائماً

– نشان امر فرمان نيشان سامى سلطانى.

«حجاجك جانب جهاز مغفرت طرازه تسهيل عزيمت وعودتلرى مقصد خير مرصديله شام شريفدن مدينه منوره ومكه مكرمه يه فرزنا سببى مقتضاى امر وفرمان ملوكانه مدن بولنان تيمور يولى ايشلرتده ذكور وإناثدن خدمات مشكوره لرى واعانات ماليه. وسائره لرى مشهود اولانلرك تقديرى وتذكيرى ايچون طرف اشرف شاهانمدن درجات مختلفه اوزرينه بومداليه احداث ايدلش. ومصر معتبراتندن مرحوم حافظ باشازاده قدوة الأماجد والأكارم على بك حافظ زيد مجده خدمات ابرازايله مذكور مداليه نك نيكلدن معمول نوعنه نظامنامه مخصوصى مؤجدبنجه كسب استحقاق ايلمش اولنديغنه بناء بالأستيذان شرف صدور ايدن اراده سنية شهرياراندم منطوق منيفى وجهله مومى إليها ذكر اولنان مداليه نك نيكلدن معمول نوعندن برقطعه سى اعطا واحسان قلنمش اولنديغنى متضمن اشبويرات عليشانم اصدار واعطاقلندى.

تحريراً فى اليوم الثانى من شهر رجب الفرد لسنة اثنين وعشرين وثلثمائه وألف بمقام القسطنطينية المحروسة

[illegible]

عبدالحميد بن عبدالمجيد
مظفر دائماً

– دستور اكرم ومعظم خديو أفخم ومحترم نظام العالم ناظم منظم الامم مدبر أمور الجمهور بالفكر الثاقب متمم مهام الأنام بالرأى الصائب ممهد بنيان الدولة والأقبال مشيد أركان السعادة والاجلال مرتب مراتب خلافته الكبرى مكمل ناموس سلطنته العظمى المحفوف بصنوف عواطف الملك الاعلى صدارت رتبة جليليه سيله خديو مصر اولوب مرصع عثمانى ومجيدى نيشان ذى شانلرينى حائز وحامل اولان وزير معاليسميرم توفيق باشا ادام الله تعالى إجلاله وضاعف بالتأييد اقتداره واقباله توقيع رفيع همايونمه واصل اوليجق معلوم اوله كه ديون معلومه مصريه نك تسويه سى ضمنك طقوز مليون ليره يه قدر استقراض عقدينه مأذونيت اعطاسه مجلس مخصوص وكلاى فخامده وييريلان قرار اوزرينه بالاستيذان اراده سنيه ملوكانه متعلق وشرف صدور اولارق بونك ايجون حكومت سنيه م ايله انكلتره والمانيا واوستريا وايتاليا وفرانسه وروسيه دولتلرى بيننده امضا اولنمق اوزره قلمه النان مقاوله نامه.

أولاً: انكلتره دولتنى خارجيه نظارتنك بيك سكزيوزسكسان اوچ سنه سى كانون ثانيسنك اوچى تاريخله تحريرات عموميه سى حقنك كى قيود احترازيه سنى محافظة ايتديكنه.

ثانيًا: سويس قنالى مسئله سنك تسويه سى ايچون پارسده اجتماع ايدن مختلط قوميسيونك دردست اولان مقاوله نامه سى مناسبتيله حكومت سنيه مك مصرى مدافعه ايچون كرك محارب بردولت عليه نه وكرك داخلى قاريشيقلقلر وقوعنده نفس مصرده تدابير اتخاذ ايتمك صلاحيت كامله سنى حائز أولنديغنه.

ثالثًا: استقراض جديد وديون ممتازه وديون موحده مصريه نك اولاً بأول تسويه سى مشروط اولنديغنى جهتله بوشرط ويرگونك اوقات مقرره تأدياتنه تأثير ايده ميه جكنه.

رابعاً: بيانامه ده على طريق الحكايه محاكم مختلطه دن بحث اولنمسى محاكم مذكوره نك الى غير النهايه تمديد وظائفنى تضمن ايتميه جكنه.

خامسًا: خديوينك بوبابده كه قرار نامه سنك اون ايكنجى ماده سنده مذكور تحقيق قوميسيون تشكل ايده جك اولور ايسه حكومت سنيه م سربستئ رأى وأفكارينى محافظة ايده جكنه.

سادسًا: اجراءات قوميسيو نلريله تدقيقات مجلسلرى أعضاى اجنبيه سنى انتخابات نتيجه سزقالديغنى حالده قوكسلوسلك تعيين ايتمسه جوازينه بر مداخله اجنبيه نظريله باقيله ميه جغنه.

سابعًا: احوال مصرية ماليه يه اطلاع ايچون دولت متبوعه قوميسرى صفتيله تعيينى قرار گيراولان قوميسره دوائر قيود احتزازيه وضعيله طرف دولت عليه مدن امضا قيلنمش اولند غندن استقراض مذكورك عقدينه تأديه سى خاوى ديوان همايونمرن اشبوامر عاليشانم اصدارايده بمقام القسطنطينية المحروسة وتسيار اولندى.

تحريراً فى اليوم الثامن من شهر شوال المكرم لسنة اثنى وثلثمائه وألف بمقام القسطنطينية المحروسة



عبدالحميد بن عبدالمجيد
مظفر دائماً

- دستور اكرم ومعظم خديو مفخر ومحترم نظام العالم ناظم منظم الامم مدبر أمور الجمهور بالفكر الثاقب متمم مهام الأنام بالرأى الصائب ممهد بنيان الدولة والأقبال مشيد أركان السعادة والاجلال مرتب مراتب خلافته الكبرى مكمل ناموس سلطنته العظمى المحفوف بصنوف عواهد الملك الاعلى صدارت رتبة جليليه سيله خديو مصر اولوپ. مرصع عثمانى ومجيدى نشان ذى نشان نشانلرينى حائز وحامل اولان وزير معاليسميرم توفيق باشا ادام الله تعالى إجلاله وضاعف بالتأييد اقتداره واقباله توقيع رفيع همايونمه واصل اولجق معلوم اولاكه بهرسنه طرف سلطنة سنيه مدن حجاز مقتضاى مأمور يتيله جانب حجاز مغفرت طرازه ارسال واعزام اولنانلر ايجون مصر خزينه سندن مخصصات نقديه وييرلك معتاد اولديغنه واشبوسنه مباركه ده خرقه سعادت خدمه سندن قدوة الا ماجد والأكارم السيد خيرى زيد مجده خفقان اغاسى نصب وتعيين قلنديغنه مبنى خزينه مذكوره دن اعطاسى معتاد ومقرر اولان تخصيصات سابقنى وجهله تأديه واعطا اولنمق بابنده امر شريفم تصديره استدعا اولوپ ديوان همايونمده محفوظ قيود احكامه مراجعت اولندقده تخصيصات مبحوثه نك بهرسنه مصر خزينه سندن اعطاسى ضمننده اوته دنبرو امر شريفم ويرلد يگى مقيد ومسطور بولنمقلق سز كه خديو مشارك اليه سزوصول فرمان عليشانمده ذكراولنان تخصيصاته اشبوسنه مارکه ايچون دخى مومى اليه اعطا ايتديريلماسى بمقام القسطنطينية المحروسة خصوصنه بذل جُل مكنت ايله سز تحريراً فى اليوم التاسع والعشرين من شهر جماد الأولى لسنة احدى وثمانه وألف.

الترخيص المتضمن حفر قناة السويس الكبرى، واستعمالها، والبيان المشتمل على مايلزم في ذلك الصدد من واجبات، وتعهدات

تم منح صديقنا المسيو فردينان دي لسيبس ترخيصاً مستقلاً مع إذن منا بتاريخ (٣٠) نوفمبر ١٨٥٤م وذلك بخصوص تكوين، وادارة شركة عالمية، بهدف فتح برزخ السويس، واستعمال، وادارة قناة صالحة لمرور السفن الكبيرة، وعبورها، وإنشاء بوغازين؛ أحدهما على البحر الأبيض، والآخر على البحر الأحمر، أو اصلاحهما، على أن يكونا باتساع كافٍ، وإنشاء ميناء، أو ميناءين.

وعليه، وبناءً على منح المسيو دي ليسبس ذلك الترخيص، أحاطنا الموميء إليه علماً بأنه سيكون من المناسب كتابة، وتعيين ماسوف يمنح من تسهيلات، وامتيازات بصورة أكثر تفصيلاً، وبشكل وافي، وذلك بالنسبة لما سوف تلتزم به الشركة المذكورة من تعهدات، وواجبات، وهذا من جهة، ومن جهة أخرى، ماسوف تحظى به الشركة المذكورة، وتنظيمها وفقاً للشروط الجارية، والمتعارف عليها في مثل هذا النوع من الشركات.

ولما كان الموميء إليه المسيو فردينان دي ليسبس قد أحاطنا علماً بذلك، فقد تقرر عقد، وتنظيم أصول الترخيص المذكور وشروطه على النحو التالي:

«الباب الأول»

بيان ماعلى الشركة من واجبات، وتعهدات

البند الأول:

تقوم الشركة التى أسسها صديقنا فردينان دي ليسبس بموجب ترخيصنا الصادر بتاريخ (٣٠) نوفمبر ١٨٥٤م على النحو المتقدم ذكره، بإنشاء كافة الأبنية وقضاء سائر الأشغال التى سوف تلتزم بها على النحو الذي سوف يوضح أدناه، شريطة أن تتحمل الشركة كافة النفقات، وتتحمل المكسب والخسارة.

أولاً: يتم إنشاء قناة بين السويس الواقعة على البحر الأحمر وبين خليج (بيلوز) على البحر الأبيض، وتكون هذه القناة صالحة لعبور السفن الكبيرة.

ثانياً: يتم حفر واعمال ترعة ري صالحة لمرور سفن نهر النيل وذلك بوصل نهر النيل بالقناة سالفة الذكر.

ثالثاً: يتم حفر وإنشاء فرعين ري من الترعة مارة الذكر لتوصيل المياه إلى نواحي السويس وبيلوز، على أن يكون الإنتهاء من هذه الأعمال في غضون سنوات ست مالم تحدث أي معوقات ناتجة عن ضروريات شديدة الإلحاح.

البند الثاني:

سواء قامت الشركة بقضاء اشغالها المكلفة بها بنفسها، أو عهدت بقضاء تلك الأشغال إلى شركة أخرى، فى كلتا الحالتين يجب أن تكون العمالة المستخدمة فى الأشغال المذكورة من المصريين بحد أدنى أربعة أخماس.

البند الثالث:

يتم حفر القناة التي تكون صالحة لسير ومرور السفن الكبيرة بحسب العمق والعرض المحدد في البيان الذي تعده لجنة دولية من المهندسين الذين أرسلوا إلي مصر من دول شتي. وبموجب البيان المذكور تبدأ القناة المذكورة من ميناء السويس نفسه، ويتم وصلها بالبحيرات المرّة التمساح وتنتهي من جهات مضيق (بيلوز) – الذي سيوصل ببحيرة التمساح – إلي البحر الأبيض في نقطة سوف يتم تحديدها بموجب المشروعات التي سينظمها مهندسو الشركة.

البند الرابع:

تبدأ ترعة الري المقرر إعدادها لتكون صالحة لمرور سفن النيل – بمقتضى شروط البيان مار الذكر – تبدأ من على مقربة من المحروسة، وتتابع وادي (توميلان)، وتصب في القناة الكبري عند بحيرة التمساح.

البند الخامس:

الفرعان اللذان سوف يشتقان من الترعة المتقدم ذكرها سوف يتفرعان أعلى فتحة الترعة المذكورة المنتهية ببحيرة التمساح، بحيث يتجه أحد الفرعين من هذه الجهة إلي السويس ويتجه الآخر إلي جهة (بيلوز) بموازاة القناة الكبرى.

البند السادس:

تحول بحيرة التمساح إلي ميناء داخلي صالح لعبور السفن الأكبر حمولة، وعلاوة على ذلك تلتزم الشركة – إذا مادعت الضرورة – بإنشاء ميناء يكون ملجأً للسفن في خليج بيلوز، واصلاح الميناء المذكور لمرسي وميناء سفن السويس.

البند السابع:

تلتزم الشركة بالإبقاء – دوماً – على القناة الكبرى ومايتعلق بها من موانئ وقناة الماء العذب (الترعة) التى سوف يتم توصيلها بها من النيل ومايشتق منها من فروع فى حالة جيدة، وتتولى عمليات الصيانة على نفقتها.

البند الثامن:

يستطيع أصحاب الأراضى – الذين سوف يطلبون ري أراضيهم بأخذ الماء من الترع التي من عمل الشركة – أخذ ترخيص في ذلك الصدد من الشركة مقابل أداءهم الضرائب التى سوف تحدد قيمتها فى البند السابع عشر الذي سوف يذكر فيما بعد.

البند التاسع:

يكون تعيين وكيل مخصوص من طرفنا في مركز إدارة الشركة تدفع الشركة راتبه بمقتضى شروط ذلك الترخيص وأحكامه – ليتولي الدفاع عن حقوق الحكومة المصرية لدي الشركة – منوطاً بنا ومتوقفاً على رأينا.

وإذا ماتشكلت الإدارة المركزية للشركة خارج البلاد المصرية، فعلى الشركة أن تُعين مفوض من قبلها له كافة الصلاحيات في الإسكندرية، وذلك من أجل ضمان حسن سير الخدمة والمصلحة في الشركة وتأييد العلاقات والمعاملات مع الحكومة المصرية.

«الباب الثاني»
في بيان الترخيصات

البند العاشر:

تتنازل الحكومة المصرية للشركة عن جميع الأراضي غير المملوكة لأحد من الشعب، واللازمه لحفر القناة والترع وملحقاتها كمنحة ودون مقابل أو ضريبة أو عائد.

كما تتنازل الحكومة المصرية للشركة عن حق الإنتفاع بالأراضي التي سوف تزرعها الشركة وعلى نفقتها، والأراضي غير المزروعة وغير التابعة لأحد من الشعب، على أن تراعى الأصول آتية الذكر:

أولاً: تعفى الأراضي من هذا القبيل من الضرائب كلها، اعتباراً من تاريخ زراعتها من قبل الشركة مدة سنوات عشر.

ثانياً: في نهاية المدة المذكورة وفي بقية مدة الترخيص المذكور تكون الأراضي المذكورة ملزمة ومكلفة بأداء ماعلى سائر الأراضي في أقاليم مصر من ضرائب وعوائد تقليدية.

ثالثاً: بعد ذلك يجوز للشركة الإنتفاع بالأراضي المذكورة كما كان، وأخذ المياه اللازمه لزراعتها وريها بنفسها أو بمعرفة أرباب الحق في ذلك، شريطة أن تؤدى الشركة للحكومة ماهو مفروض ومقرر من ضرائب على هذه الأراضي كالشأن بالنسبة لمثيلاتها من الأراضي.

البند الحادي عشر:

تم تحديد امتداد وحدود الأراضي التي سوف يتم النزول عنها واخلاءها للشركة بمقتضي شروط البند العاشر في الباب الثاني، وشروط الباب الأول المتقدم ذكرها. وتم تحديد ذلك في الرسوم المرفقة، أي أنه في الرسوم المذكورة تم تكوين الأراضي التي سوف يُنزل عنها للشركة بلا ضرائب تطبيقاً لشروط الباب الأول من أجل انشاء القناة والترع وملحقاتها بالطلاء الأسود، كما أشير باللون الأزرق إلي الأراضي التي سوف يُنزل عنها لتزرع بمعرفة الشركة شريطة أدائها لبعض الضرائب للحكومة المصرية تطبيقاً للباب الثاني.

لايقيد بما قد يبرزه أولئك الذين يطالبون الشركة بتعويضات لاحق لهم في المطالبة بها عن أراضيهم، أو طالبوا بتعويضات مبالغ فيها وأزيد من التعويضات التي لهم حق المطالبة بها، إذا ماكانت هذه الحجج محررة بعد تاريخ صدور الترخيص مار الذكر في ٣٠ نوفمبر ١٨٥٤م.

البند الثاني عشر:

إذا مادعت الضرورة استملاك الشركة لبعض الأراضى المملوكة لأفراد من الشعب من أجل تنفيذ بعض أشغال المشروع. ينبغى علي الحكومة المصرية أن تسلم هذه الأراضي للشركة شريطة دفع الشركة التعويضات اللازمة لملاك تلك الأراضي.

وتكون تسوية تعويضات الأراضي التي سوف تؤخذ من أصحابها لمدة معلومة، أو نهائيًا برضاء الطرفين واتفاقهما قدر الإمكان، وفي حالة حدوث خلاف فإن الفصل في تقدير التعويضات المذكورة وتسويتها يحال إلي محكمة عرفية يخوّل لها الفصل في الدعوي، علي أن تتشكل المحكمة المذكورة من:

أولاً: حَكم تنتخبه الشركة.

ثانياً: حَكم آخر ينتخبه أصحاب الدعوى، وحَكم ثالث نعينه نحن. وتُنفذ قرارات المحكمة المذكورة على الفور دون إحالتها إلي محكمة أخري.

البند الثالث عشر:

تسمح الحكومة المصرية للشركة بإستخراج جميع المواد اللازمة لأعمال القناة والمنشآت التابعة لها، من المناجم والمحاجر الداخلة في الأملاك العامة، مع إعفاء كافة المهمات المستوردة من الخارج لصالح المشروع من الرسوم الجمركية.

البند الرابع عشر:

تنتفع الشركة العالمية التي حصلت علي الترخيص، شريطة الحصول على موافقة الحضرة العلية الشاهانية، بالقناة الكبري التي تمتد من السويس حتي (بيلوز)، وما يتعلق بها من مواني وإدارتها شريطة تأدية الشركة للعوائد المقررة عليها واجراء ومراعاة القوانين التي وضعت في هذا الصدد. ونحن نعلن رسميًا أن هذا المعبر حيادي، ومفتوح علي الدوام أمام كل سفينة تجارية تمر من بحر إلى آخر، دون تفرقة في المعاملة أو استثناء أو تفضيل شخص علي شخص أو ملة علي أخرى.

البند الخامس عشر:

بناء علي الأصول المدرجة في البند السابق، لايجوز للشركة العالمية الحاصلة علي الترخيص، لايجوز لها منح أي نوع من الإمتيازات أو المساعدات قط لأي سفينة أو شركة أو شخص.

البند السادس عشر:

تم تحديد مدة الشركة بـ ٩٩ عامًا تبدأ من تاريخ الإنتهاء من المشروع وافتتاح القناة الكبرى لمرور السفن الكبيرة. وفي نهاية المدة المذكورة تؤول إلي الحكومة المصرية ملكية القناة الكبري التي شقتها الشركة، وتدفع الحكومة المصرية إلي الشركة قيمة كافة المهمات والآلات وخاصة تلك الخاصة بالخدمة البحرية، ويكون ذلك سواء برضاء الطرفين واتفاقهما، أو بتثمين وتقدير أولى الخبرة.

ومع ذلك في حالة ما إذا انتفعت الشركة بتكرار الإبقاء على تجديد ترخيصها بمدد ٩٩ عامًا متوالية، فإنه بالوجه الذي يقننه البند الثامن عشر الآتي ذكره، فإن نصيب الحكومة المصرية من صافي الأرباح السنوية للشركة ينبغي أن يصل إلي ٢٠٪ في المدة الثانية، و٢٥٪ في المدة الثالثة... الخ، بعلاوة قدرها ٥٪، على ألاَّ يتجاوز نصيب الحكومة المصرية ٣٥٪ بأي حال من الأحوال.

البند السابع عشر:

من أجل تعويض الشركة عن نفقات البناء والتشييد والإصلاح والإدارة التي التزمت الشركة بإجراءها والقيام بها بمقتضي الشروط الواردة بهذا الترخيص والبيان، وبالوجه الذي حدد في الفقرة الأولي والثانية من البند السابق، والترخيص الذي نالته الشركة طيلة مدتها، رخّصنا للشركة المذكورة ترتيب وتحصيل تعريفات المرور والإرشاد في القناة والترع الملحقة بها ورسوم الرسو في الموانئ مع مراعاة الآتي:

أولاً: يراعي تحصيل الرسوم المذكورة من كل السفن علي نحو من المساواة دون أدني تفرقة أو استثناء أو مساعدة.

ثانيا: يتم الإعلان عن تعريفات المرور ونشرها في الموانئ التجارية الكبرى وعواصم البلاد التي لها دخل بهذا الصدد وذلك قبل ثلاثة أشهر من البدء في تطبيق هذه الرسوم.

ثالثا: ينبغى ألاَّ يتجاوز رسم المرور المحصل علي كل طن من حمولات السفن أو علي رأس كل مسافر، ١٠ فرنك. وعلاوة على هذا، لما كانت الشركة سوف تُعطي المياه لبعض الناس، بمقتضي البند الثامن المتقدم ذكره، فإنه بموجب التعريفات التي سوف تحدد في هذا الباب يجوز للشركة تحصيل الضرائب من الأفراد المذكورين بحسب كمية المياه المأخوذة أو مساحة الأراضي المروية.

البند الثامن عشر:

لقاء الأراضي والتسهيلات المقدمة للشركة بمقتضي البنود متقدمة الذكر، تُقدم الشركة للحكومة المصرية ١٥٪ من صافي الأرباح السنوية للشركة، وتُصرف بمعرفة أصحاب الأسهم في الجمعية العمومية للمساهمين في الشركة.

البند التاسع عشر:

يناط بقبولنا وموافقتنا التصديق علي السجل الذي يحتوي علي أسماء الأعضاء الذين بذلوا المساعي بروؤس أموالهم أو بخبراتهم لوضع المشروع حيّز التنفيذ قبل تأسيس الشركة.

وتخصص ١٠٪ من صافي الأرباح السنوية للشركة مارة الذكر وبعد الحصة الخاصة بالحكومة المصرية، بموجب شروط البند ١٨، للأعضاء المؤسسين أو إلي ورثتهم أو إلي أولى الحق في ذلك.

البند العشرين:

يتولي صديقنا ووكيلنا المسيو فردينان دي ليسبس، علاوة علي بذل الإهتمام اللازم لتنفيذ المشروع، يتولي اعتباراً من تاريخ انتفاعه بالترخيص المعطي له لمدة ٩٩ عاماً بموجب شروط البند ١١، رياسة ونظارة الشركة لمدة عشر سنوات بصفته المؤسس الأول للشركة.

البند الحادي والعشرون:

وقد تم تصديقنا علي لوائح وقوانين الشركة التي سوف تتشكل باسم (الشركة العالمية لقناة السويس الكبري) والملحقة بذلك الترخيص، وتصديقنا هذا الذي يبدأ من تاريخ تحرير وقيد رأس المال الذي تأسست به الشركة، يعد بمثابة ترخيص للتكوين والتشكيل على النسق الموافق لأشكال وهيئات الشركة مجهولة الإسم.

البند الثاني والعشرون:

وتدليلاً علي رغبتنا الظاهرة في انجاح المشروع، نعد الشركة المذكورة بأن الحكومة المصرية سوف تبذل الهمم والمساعي الصادقة لإنجاز أمور الشركة، ونهيب بموظفي ومسئولي كافة المصالح والإدارات المركزية للحكومة المصرية ونؤكد عليهم بضرورة بذل العون للشركة في كل أمر ومساعدتها في كل حال.

وقد عينًا المهندسين المدعوين لينان بك وموجيل بك الذين يعملان في خدمتنا، في معية الشركة المذكورة وذلك من أجل إدارة ومراقبة الأشغال التي ستأمر بها الشركة.

سویش خلیج کبیرنده سفاینك امن وسهولتله مرورینی تأمین ضمننده وایجاب ایدن مرتکب عمومیه منظوم اولان وجیبات ولوازماتی مشتمل بیاننامه در.

سویش برزخنك فتح وکشادیله بیوك سفینه لرك مرور وعبورینه صالح بر خلیجك انشاسی واداره سی ویری اوله رق بحر احمر ایله بحر سفید آراسنده کفایت مقداری کشلکده ایکی عدد بوغازك حفرینی انشا ومامور قیلنمش وبریله مقاوله لرینی افشای باشقه عمومی بر قومپانیه نك ترکیب واداره سی خصوصنده دولتلو موسیو فردیناند دولسپس جنابلرینه میلادك بیك سکزیوز اللی درت سنه سی نوفمبر ماهنك اوتوزی تاریخیله مورخ اراده سنیه ایله رخصت مستقله اعطا اولنمش اولدیغندن قومپانیه مذکوره نك بو نوع شرکتلر حقنده عموما جاری ومعمول اوله جق اصول وقواعده تطبیقا ترکیب وتنظیم ایله تجربه برطرفدن قومپانیه مذکوره نك ملتزم اولدیغی واجبات ولوازمات وحقوقی ودیگر طرفدن دخی قومپانیه مذکوره نك مستحق اولدیغی منافعات ومعافیات وحقوق واداره اشغالی تجربه گذرنده اعتبار اولنه جق اسباب بسیسه وسیرلی بشقا دها زیاده مفصل وکلی وجهله رابط وتحریر ایتمك مناسب اولدیغی مولی الیه موسیو فردیناند دولسپس جنابلری طرفندن افاده وعرض ایدلمش اولدیغندن رخصت مذکوره احکام وشروطنك بروجه آتی عقد وتنظیمنه قرار ویرلمشدر.

باب اول
قومپانیه نك واجبات ولوازماتی بیاننده در

بند اول

آنفا مبروره الذکر اولدیغی اوزره میلادك بیك سکزیوز اللی درت سنه سی نوفمبر ماهنك اوتوزی تاریخیله مورخ رخصتنامه موجبنجه دولتلو موسیو فردیناند دولسپس جنابلری صرفیله تأسیس قلنه جق قومپانیه زیرده بیان اولندیغی وجهله اقتضا ایدن کافه بنا واشغالات ساره یی کندی مصارفیله وکار وخساری کندینه عائد اولمق شرطیله اجرا ایتمسی

اولا - بحر احمر اوزرنده کائن سویش لیمانیله آق دکز اوزرنده بیلوز کورفزی بیننده بیوك سفینه لرك سیر ومرورینه صالح بر خلیجك انشاسی

ثانیا - نیل نهرینی ماء الذکر خلیج کبیره وصل والحاق ایدرك نهرمزبور سفینه لرینك سیر ومرورینه صالح برعدد دخی نهرسك فتح واعمالی

ثالثا - سویش وبیلوز جهتلرینه طوغری ایصال میاه ایتمك اوزره ماء الذکر دخی نهرسندن منشعب ایکی عدد دخی جدولك فتح وانشاسی

ضرورت قسریه ده تأخیر لیقضا تأخیراتده ومواقع مختلفه بنی اولنه جق اشغال مذکوره الی سنه مدتی ظرفنده بصوره تمام اولنه جق وجهله اجرا وترتیب قلنمسی

بند ثانی

قومپانیه اجراسنه مأمور اولدیغی اشغالاتی بالنفس کندی صرفیله اجرا وامانت طریقیله اداره ایتمسی ویاخود مقاوله صورتیله یاپدیرمسنه مرخص اولوب انجق حالبوکه مذکوره نیده هرقنغیسی انتخاب ایدیلیر ایسه ده اشغال مذکوره یی شول اولدیغی اشغالاتك اقل قلیل درت خمسی مصرلو اولمق

بند ثالث

بویله سفینه‌لرك سیر و مروریته صالح و معد اولان خلیجك صول طرفنده معبر کورلمش اولان مهندسینه مرتب جمعیه مرفقیله
اجرا قلنان بیاناته به محدود و عرض موجبجه حفر قلنمسی

بیانات مذکوره موجبنجه خلیج مذکور نفس سویشا لیمانندن بدا ایدوب آچق بحره‌لر مسید مشهور اولوب کولدره و شط کولنه
ایصال اولنه‌رق پیاده کورفزی جهتنده بونزیمیه قومپانیه مهندسلری معرفتیله تنظیم اولنه‌جق شروطات قطعیه‌ه موجبنجه
قلنجه برجزئنه آرو دکره منتهی اولمسی

بند رابع

ما الذکر بیاناته شرائطی مقتضیجه بیل سفائنك سیر و مروریته صالح و معد اوله‌جق ری ترعه‌سی محاسم قریبه‌ه بابنده و قوعبلمه
واولوسی متابعت ایدوب شط کولنه و خلیج کبیره منتهی اولمسی

بند خامس

ما الذکر ترعه‌ده مشغول اوله‌جق فعلہ ترعه مذکوره‌نك شط کولنه منتهی اولان آغزنده لیمان پیسنی متفرق اولوب بونده
رئیس سویسه و دیگری پیاده جهتری اوزرینه طوغری و خلیج کبیره موازیا متوجه اوله‌جقدر .

بند سادس

شط کول حموالری آن بول اوله سفائنك دخولنه صالح اولمدقه برایج لیمانه تحویل قلنمسی
بونده ماعدا قومپانیه لوازم ع اولدیغی حالده اولد پیاده کورفزنده خلیج کبیرك بوغازنده کیرلك التجاسی ایچون برعدد لیمانك
بنا و انشاسنه ثانیاً کذلك سفینه‌لرك سویشا لیمانی مرساسنه التجا ایده‌جك مرتبه‌ده منظور لیمان و مرساسنی اصلاح ایتمکه مقتدم
اولمسی

بند سابع

خلیج کبیر ایله اکا متعلق لیمانلر و بنده‌رده اوله‌جق موقعت ترعه‌سیله انه پیشقده اوله‌جق فعلہ قومپانیه معرفتیله و کندی مصارفیله اوقاتنده
حسن حال و محافظته طوتلمسی

بند ثامن

قومپانیه‌نك … اولان ترعه‌ده صو … کندی الاخیرلك … طلب ایده‌جك محاسبه … ذکر
اولنه‌جق بند سابع عشرده کبی … عوارضی قومپانیه طرفندن تادیه ایتمك واسطه‌سیله قومپانیه‌ده … رخصت …

بند تاسع

ما حیبی قومپانیه طرفندن تادیه اولنه و بشبو رخصتنامه‌نك شروط و احکامی مقتضیجه قومپانیه ترعه حکومت سنیه حقوقه
و فوائدینك وقایه‌سنه موکل اولوب قومپانیه مرکز اداره‌سی طرفنده بر وکیل … تعیینی … سوط و متوقف قالمق
قومپانیه‌نك مرکز اداره‌سی ممالکسنده خارج … ترتیب اولنورایسه … و روشنی و قومپانیه‌نك
حکومت سنیه ایله مناسبات و معاملاتی تأدیه ایتمك ایچون رخصت کامله ایله مرخص بکشنیه م کندی طرفندن بر وکیل نصب و تعیینه ایتمکه مذکور
قومپانیه مجبور اولمسی

باب ثالث

مقطع باشته در

بند عاشر

بالاده ذکری بسته‌لیه بنده‌ره مذکور و مندرج … خلیج و ترعه‌لر … اعمال و انشاسی مقتضی … افراز نامه …
… حکومت سنیه طرفندن قومپانیه‌یه ترك و فراغت اولنه‌جقدر

كذلك اليوم غير مزروع وقوه نامیه غیر شمعه ایله‌جه قومپانیه نك اهتمام وصرفیله زرع وزراعت اولنجه اراضینك تمنی دخی الی الآن کذلك فرده ويتوزايله حکومه متازلها طرفندن قومپانیه یه ترك وفراغت قلنه جقدر

شویله‌که

اولا بو مقوله اراضی قومپانیه طرفندن زراعت اولندقی تاریخدن اعتبارا یالکز اون سنه مدتله عشر ویرکودن معاف طوتیله‌جقدر

ثانیا مدت مذکوره ختامنده اراضی مذکوره رخصتك بقیه مدتنده الکه مصریه اقالیم سائره‌سی اراضیسنه مطروح اولنجه تکلیفات وعوائد مقاداره مکلف ومجبور اوله‌جقدر

ثالثا بعده قومپانیه اراضی مذکوره‌یی ممتاز اراضی اجره‌سنه مقرر اولان ویرکویی حکومه مصریه‌یه تادیه ایتمك شرطیله بنفسها کندیسی ویاخود ارباب حقوق واسطه‌سیله اراضی مذکوره ایله کما کان تمتع وارادات وزراعت مقتضی اولان مبلغی اخذ ایتمکه قابلیتی اوله‌جقدر

بند حادی عشر

بالاده باب اول ایله باب ثانی بند عاشری شرائطی مقتضاسنجه قومپانیه‌یه ترك وفراغت قلنه‌جق اراضینك امتداد وحدودی معلوم اولدقده رسومات تحرير ومقرر اولمسی یعنی رسومات مذکورده موثر اولدیغی وجهله خلیج وترعه‌لر ومحفظه‌لرك انشاسی ایچون مبانیه‌یه اولان شرائطه تطبیقا ویرکوسز وعوائدسز قومپانیه‌یه ترك وفراغت اولنه‌جق اراضی سیاه بویا ایله تلوین اولنمسی وباب ثالثه تطبیقا حکومه مصریه‌یه بعض عوائد تادیه ایتمك شرطیله قومپانیه معرفتیله زراعت اولنه‌جق اوراقده ترك وفراغت قلنه‌جق اراضی ماوی بویا ایله اشارت قلنه‌جقدر

میلادك بیك سکز یوز اللی درت سنه‌سی نوفمبر ماهنك اوتوزنجی تاریخنده مورخ اولان رخصتنامه‌نك صدوری تاریخندن مطالبه حقوقی اولوب اراضی قضیه‌سنك ویاخود اولتام اصحاب صلاحیتی لوغنده تعضیا ... واجسام قضیه‌سنك قومپانیه طرفندن مطالبه ادعاسنی بونلرجه افاده‌سی ... اولدیغی تقدیرده مذکور ... رخصتنامه تاریخندن صکره تحریر قلنمش اولدقری حالده غیر معتبر حکمنده اعتبار قلنمسی

بند ثانی عشر

افراد ناسه منعود اولوب ایشغالاتك اجراسی ویاخود رخصتك استعمال وادارهسی ایچون بعضی اراضینك استملاکی ایجاب ایده‌جکی تقدیرده بر وجه حد قومپانیه طرفندن اصحابنه تضمینات لازمه اعطا اولنمق شرطیله اراضی مذکوره حکومه مصریه طرفندن قومپانیه‌یه اعطا وتسلیم اولنمسی

اصحابنه مدت معلومه ایله اخذ اولنه‌جق ویاخود بالکلیه استملاك قلنه‌جق اراضینك تضمیناتی طرفینك محکمه مرتبه رضا واتفاقیله تسویه قلنمسی وعدم اتفاقده وقوعی حالنده تضمینات مذکوره‌نك تحريری وتسویه‌سی ایجاب ایدر فصل دعوای مرخص بر محکمه عرفیه حکمنه حواله اولنوب محکمه مذکوره دخی اولا قومپانیه معرفتیله منتخب بر حکمدن وثانیا اصحاب دعوی معرفتیله منتخب دیگر بر حکمدن وثالثا طرفیندن معیه ایکیسی حکمدن مرکب اولمسی

محکمه مذکوره قرارلری محکمه اخریه رفع اولنمزسه درعقب اجرا اولنمسی

بند ثالث عشر

تأسيس رخصت اولنه‌رق قومپانیه‌نك رخصتنك بنده مندرجاتیله انشا واشغال ومشروع منعقد اولان عمارات ومحلاتك صیانت وتعمیراتنه مقتضی جمله مهمات ولوازماتی اصلا بر عوائد وباج ویرکو ویا تعضیه تادیه ایتمکسزین اراضی میریه‌یه منعود معادنلردن استخراج ایتمسنه حکومه مصریه طرفندن اذن ورخصت ویرلمسی وبوندن بشقه مذکور قومپانیه مدت اجرا اولنه‌جق بنا واسیه واشغال لوازمات متنوعه‌سی ایچون خارجدن جلب ایده‌جکی هر بر جنس آلات وادواتك مصره دخول وباجنه کمرك عوائدی تادیه ایتمکدن [illegible] معاف اولمسی

بند رابع عشر

زاتمز و اخلافمز حقنده حضرت پادشاهينك تصديقي استحصال اولنمق شرطيله سويشدن بلوزه قدر اولان خليج كبير ايله اكا منسوب ليمانلرك نائل رخصت اولان قومپانيه عموميه نك خليج مذكور ايله سفائننك استعمالنه داير بيطرفانه و منصفانه اولان قوانينه اجرا و مراعاتيله برابر عوائد مقرره يي تأديه ايتمك شرطيله بر دكزدن ديكر دكزه مرور ايده جك هر بر تجارت سفينه سي حقنده كرك اشخاصجه و كرك ملتجه اصلا بر فرق و استثنا و مرجحيت اولمقسزين معبر بيطرف طرزنده دائم الاوقات مفتوح و كشاده اولديغني كرك طرفمزدن و كرك اخلافمز جانبندن رسما اعلان ايدرز

بند خامس عشر

بند سابقده مندرج اولان اصوللره بناءً رخصت نائل اولان قومپانيه عموميه بالجمله سائر سفائنه و قومپانيه لره ويا خود ده بحاره مشترك و عمومي اولمق اوزره هيچ بر زمانده اصلا بر سفينه و قومپانيه يه ويا خود بر شخصه هيچ بر كونه امتياز ويا منفعت اعطاسنه قدرت و صلاحيتي اولماسون

بند سادس عشر

قومپانيه نك مدت اشتغالي تمامي و خليج كبيرك بيوك سفينه لرك سير و مروريچون فتح و كشاده مذكور تاريخندن اعتبارا طقسان طقوز سنه يه تحديد اولنمشدر

مدت مذكوره ختامنده حكومت مصريه قومپانيه مرقومه نك عمال و اشيا قيمتنه اوله رق خليج كبيرك استعمال ايدوب مشروعات خدمه جريه سنه مخصوص بالجمله مهمات و لوازمات سائره نك قيمتي اصحاب طرفيندن رضا و اتفاقيله اشترا ايديلوب قيمتي تحصيل اولنسون قومپانيه طرفنه تأديه ايدرك اشياي مذكوره يي اخذ ايتسون

مع ذلك قومپانيه طقسان طقوز سنه مدتي مرورنده رخصتك ابقاسنه ... اولنمديغي حالده آنف الذكر بند تاسع عشرده مقيد اولديغي وجهله حكومت مصريه يه عائد اولان عوائد مشروعات صافي حاصلاتندن يوزده اون بش ... هيچ بر زمانده تجاوز ايتمامك شرطيله و هر مدت ايچون يوزده بش علاوه قلنمق اعتباريله عوائد مذكوره اولندقده مدت ايچون يوزده يكرميه و ايكنجي مدت ايچون يوزده يكرمي بشه و هكذا الى آخره ابلاغ قلنسون

بند سابع عشر

قومپانيه ايشبو رخصتنامه ايله بيان اولنان شرائطي مقتضاسنجه اجراسي لازم اولان تعميرات و اداره مصارفني تسويه ايتمك ايچون بند سابقده بيان اولنان ... فاصله سنده مجاز اولديغي وجهله نائل اولديغي رخصتك جملسنده خليج و ترعه ده سير و مرور ايده جك و اوراده توقف ليمانلرده اقامت ايده جك سفائندن سير و مرور و قلاووزلق و سفائني كرك چكمه ... ربطله جر ايتمك و كرك خطوط واسطه سيله چكلك و ليمانلرده اقامت ايتمك عوائدني آتي الذكر شرط قطعيه توفيقا هر وقت محرو... مقتدر اولديغي تعريفه لر موجبنجه ترتيب ايدرك استيفا ايتمكه قومپانيه مذكوره شمديدن طرفمزدن ترخيص قلنمشدر

اولا عوائد مرقومه يي هيچ بر كونه فرق و استثنا و مرجحيت اولمقسزين جمله سفائندن مساوات اوزره تحصيل ايتسون

ثانيا ما بالذكر تعريفه لري اجرالرينه مباشرتدن اوچ ماه اقدم قاهره و اسكندريه ده و منافعي بولنان ممالكك پايتختلرنده و بيوك تجارت ليمانلرنده نشر و اعلان ايتسون

ثالثا سير و مرور عوائدي مخصوصيچون كچن حمولة سنده هر طونيلاتو باشنه اون فرانغي تجاوز ايتماسون

... ذكري سبقت ايدن ... مقتضاسنجه ... اولنان ...

تحریراتی قومپانیه‌نك مدیرلری طرفندن امضا اولنوب مأخوذه‌نك یکنه وارداتی قیدانه‌لری‌نك وسنه‌ لرینی وارد مذکوره‌ده عوارض اخذ ایتمکه صلاحیتی اولمیه

بند ثامن عشر

سنه‌لیه بزلر مقتضای قومپانیه‌یه تجسیم و تزئینات قیدانه ارقی و فورتو سارره‌یه مقابل حصه دارلرك جمعیه عمومیه‌سی منعقد تحدید و توزیع ایتدیرمه قومپانیه‌نك سنوی صافی کاتبه‌سی اوله‌رق بونده اوده‌نیشی خزینه مصریه‌یه عائد اولمیه

بند تاسع عشر

قومپانیه تأسیسنده موقع مشروعات قومپانیه‌نك کوتیلری‌نی اشغال و مطالعات ویرمیه‌لر و شرطیه ینده سی وقت تجسیمی اولنان اعضا مؤسسیه اساسی حالی مواجهه دفتر تقدیم وقبولی تنظیم اولنمیه

بالاده بند ثامن عشرده ذکر اولنان حکومت مصریه‌یه عائد اولان عوارضدن صکره ماه ذکر قومپانیه‌نك سنوی صافی حاصلاتنه بوزده اون حصه‌سی بر حصه ماه ذکر اعضای مؤسسینك کندولری و اخلافلری ویا خود ایله حقوقنه مخصوص اولمیه

بند عشرون

دیکر و دیکر مسیو قومپانیه و بلجیس مقامی عمومی‌نك عضویت مقتضی اولان وقرده ماعدا بالاده اولدیغی بند ثامن عشرده تعیین اولنان حقوقدن مدتیه اعتبار حصصنه تعیین بزه بولندیغی کورنده اعتبار اوده‌مه مدتیه برنجی مؤسس طرفندن قومپانیه‌یه ریاست وقفات ایدیلمه

بند حادی و عشرون

سویلم تمیع کیرینك قومپانیه عمومیه عدتیه تشکیل اولنان قومپانیه‌نك اشبو مقاوله مقرره اولان فقط ماده‌لر طرفندن تعدیل اولنمه مولیه اشبو تقدیم قومپانیه سرمایه‌سی کامل قید و تحریر اولدیغی کورنده اعتبار قومپانیه مذکوره‌نك بدلاتی قدیم قومپانیه‌لرك شکل وشعبه‌لری موقتاً رتبه ویکلی وضعی مقاوله اولمیه

بند ثانی و عشرون

اشبو مشروعات ایچون مبیع و موقتی حصه‌سنه دیکر اولان فیوضات و تنفیذی دلیل اله اوده‌ده قومپانیه‌نك تجهیز امورینه حکومت مصریه طرفندن حمایة ینده حق ویا حق مودعتی مذکوره قومپانیه‌یه وعد ایدیلمه و حکومت مصریه‌نك کافه مصالح وادارات مرکزیه و محلیه‌سی هر درلو مواد و مقاوله قومپانیه‌یه معاونت و حمایه ایتمکه مؤکد تعهد و التزام ایدر

متقدم ترتیب لیدهیه و مشتملات ماده ما هر قومپانیه‌نك امر ایچون اشتغاللری نقدینه واره‌بیلوره مذکوره قومپانیه حصه طرفندن تعیینه قسمت دفتری مولیه اشتغال و قیمت‌نك عموم نقدینه و اشتغال واردات وصولنه قوانینه مجاوزتنه ماعدا اولمیه

بند ثالث و عشرون

اشبو رسومات و تعهدات بیانامه سنك شرط و احکامات غیر موافق اولان حدودنك شطلری توضیحاتنك اولدیغی تفسیر و توزیع خصوصاتی مسبع یولقیه حکم مواد و حقوقات تغییر معتبر اعتبار اولنمیه قومپانیه‌یه ویریله جقلرینك حدود وقیودینی منطقه تصدیقاتی اشبو بیانامه‌ده معتبر طوتیلمیه

موسیو فردیناند دولسپس جنابلری

اصالتلو عزتلو محب وفا شعارم حضرت عالی طرفندن شرکتانه ده قدیمه بوغازی لوزه دن الحاصله

سوویش قنالنک قومپانیه عمومیه سی تعیین اولنمسی اولان رخصتك طرف عالی ترکیب ایتدکز ایچون اشبو صورتده مجدد

مشروع مذکورک اجراسنه مقتضی اولان تدارك ایچون قومپانیه طرف شاهانه مده رخصت لازمه

طرفکزه اعطا اولنمشیدی سوویش بوغازینک فتح و کشادینه دائر اولان اشغال ابتدا طرفیله حکم معلوم مجاز اولمش

طرفکزه واصل اولدیغی برله قومپانیه مذکوره بنفسها اشغال قالبوروه اجراسنه مبادرت ایده بیله جکی

ایجه ده شرح و تعبیر اولنمشیدی ٢٦ ع سنه ١٢٧٢ موافقی اولان ٥ ینایر سنه ١٨٥٦

Asâletlû, menziletlû, muhibb-i vefâ-şi'ârım Mösyö Ferdinand de Leps cenâbları

Sûveyş Halîcinin kumpanya-i umûmiyyesine i'tâ olunmuş olan ruhsatın taraf-ı âlî-i hazret-i şâhâneden tasdîk buyrulması lâzimeden olmasıyla meşrû'-ı mezkûrun icrâsına muktezî olan akçeyi tedârik edecek kumpanyayı terkîb etmeniz müyesser olmak için işbu sûret-i sahîha tarafınıza i'tâ olunmuşdur. Sûveyş berzahının feth ve küşâdına dâir olan eşgâl ise bu bâbda taraf-ı şâhâneden ruhsat-ı lâzime tarafımıza vâsıl olduğu birle kumpanya-i mezkûre bi-nesfihâ eşgâl-i mezbûreyi icrâya mübâderet edebileceği ma'lûm-ı muhibbâneleri olmak için şerh ve temhîr olundu.

DUİT: 71 / 1 - 5 Fî 26 Rebîülevvel 1272 (6 Aralık 1855)

Bend-i Hâdî ve Işrûn: Süveyş Halîc-i Kebîri'nin kumpanya-i umûmiyyesi ünvâniyle teşkîl olunacak kumpanyanın işbu ruhsatnâmeye melhûk olan nizâmnâmeleri, tarafımızdan tasdîk olunmuş olup, işbu tasdîkimiz kumpanya sermâyesi kâmilen kayd ve tahrîr olunduğu günden i'tibâren kumpanya-i mezkûrenin mechûletü'l-isim kumpanyanın şekil ve hey'etlerine muvâfık-ı siyâkla terkîb ve teşkîli ruhsatı makâmında addolması.

Bend-i Sânî ve Işrûn: İşbu emr-i meşrû'un rehîn-i hîz-i necâh ve muvaffakiyeti husûsunda derkâr olan hâhiş ve rağbetimize delil olmak üzere kumpanyanın tencîz-i umûruna Hükûmet-i Mısriyye tarafında samîmâne bezl-i himmet ve müsâ'ade olunacağı mezkûr kumpanyaya va'd ederiz. Hükûmet-i Mısriyye'nin kâffe-i mesâlih ve idâre merkezlerinin me'mûrîn ve vükelâsını her bir umûr ve ahvâlde kumpanyaya muâvenet ve himâyet etmeğe mü'ekkeden da'vet ve iltizâm ederiz.

Hizmetimizde müstahdem Leinan Beg ve Moujel Beg nâmân mühendisler, kumpanyanın emredeceği eşgâlin nezâret ve idâresi için mezkûr kumpanya ma'iyetine tarafımızdan ta'yîn kılınmış olduklarından mûmâ-ileyhimâ şigâle ve fi'âlenin umûm nezâretine ve eşgâle dâir ve müte'allik kavânînin icrâ ve temşiyyetine me'mûr olmaları.

Bend-i Sâlis ve Işrûn: İşbu vâcibât ve ta'ahhüdât beyânnâmesinin şurût ve ahkâmına gayr-i muvâfık olarak milâdın 1854 senesi November mâhının 30'u târihiyle müverrah ruhsatnâmede münderic bulunacak cümle mevâdd ve husûsât-ı gayr-i mu'teber i'tibâr olunup kumpanya verilen ruhsatın hudûd ve kuyûdunu mutazammın olarak yalnız işbu beyânnâme mu'teber tutulması.

Sâniyen: Mâru'z-zikr ta'rifeleri icrâlarına mübâşeretden üç mâh akdem bu bâbda hisse ve medhali bulunan memâlikin pâyitahtlarında ve büyük ticâret limanlarında reşr ve i'lân eylemesi.

Sâlisen: Seyr ü mürûr avâ'id-i mahsûsası için gemilerin hamûlesinden her tonulatosuna ve beher yolcu başına ahz edeceği avâ'id on frankı tecâvüz etmemesi. Bundan başka kumpanya, bâlâda zikri sebkat eden Sekizinci Bend muktezâsınca iltimâs eden efrâd-ı nâsa miyâh i'tâ edeceğinden bu bâbda tahdîd edeceği ta'rifeler mûcebince miyâh-ı me'hûzenin kemiyyetine ve irvâ kılınan arazinin vüs'atine nisbetle efrâd-ı mezkûreden avâ'id ahz etmeğe salâhiyeti olması.

Bend-i Sâmin Aşr: Sebkat eden bendler muktezâsınca kumpanyaya bahş ve ferâgat kılınan arazi ve fevâ'id-i sâireye mukâbil hissedârların cem'iyyet-i umûmiyyesi ma'rifetiyle tahdîd ve tevzi' olunacak kumpanyanın senevî sâfî kârından olmak üzere yüzde onbeşi Hazîne-i Mısriyye'ye âid olması.

Bend-i Tâsi' Aşr: Kumpanya te'sîsinden akdem meşrû'un kuvvetden fi'le getirilmesi bâbında eşgâl mütâla'ât ve sermâyeleri vâsıtasıyle bezl-i sa'y ve ikdâm etmiş olan a'zâ-yı mü'essisîn esâmîsini hâvî olacak defter tasdîk ve kabûlümüze menût olması.

Bâlâda Bend-i Sâmin Aşr şerâ'iti mûcebince Hükûmet-i Mısriyye'ye âid olan avâ'idden sonra mâru'z-zikr kumpanyanın senevî sâfî hâsılâtında yüzde on i'tibâriyle bir hisse mâru'z-zikr a'zâ-yı mü'essisînin kendilerine veyâhûd kendi vârislerine veyâhûd erbâb-ı hukûkuna mahsûs olması.

Bend-i Işrûn: Dostumuz ve vekîlimiz Mösyö Ferdinand De Leps cenâbları ameliyenin icrâsına muktezî olan vakitden mâ'adâ bâlâda On Altıncı Bend şerâ'iti mûcebince doksan dokuz sene müdetiyle i'tâ kılınan ruhsatın temettu'una bed' olunacağı günden i'tibaren on sene müddetiyle Birinci Mü'essis tarzında kumpanyaya riyâset ve nezâret edecektir.

Bend-i Sâdis Aşr: Kumyanya müddeti eşgâlin itmâmı ve halîc-i kebîrin, büyük sefînelerin seyr ü mürûruna feth ve küşâdı târihinden i'tibâren doksan dokuz seneye tahdîd olunmuşdur. Müddet-i mezkûre hitâmında Hükûmet-i Mısriyye kumpanya ma'rifetiyle i'mâl ve inşâ kılınmış olan halîc-i kebîri istimlâk edüp meşrû'un hizmet-i bahriyyesine mahsûs bulunan cümle mühimmât ve levâzımât-ı sâirenin kıymetini ister tarafeynin rızâ ve ittifâkıyla, ister erbâb-ı hıbrenin tetemmünüyle olsun, kumpanya tarafına te'diye ederek eşyâ-yı mezbûreyi ahz etmesi.

Ma'a zâlik kumpanya doksan dokuz sene müddet-i mütevâliyesiyle ruhsatın ibkâsına tekrâr mütemetti' olduğu hâlde âtiyyü'z-zikr Bend-i Sâmin-i Aşr'de mukarrer olduğu vechile Hükûmet-i Mısriyye'ye âid olan avâ'id-i meşrû'un sâfi hâsılâtından yüzde otuzbeşi, hiç bir zamânda tecâvüz etmemek şartıyla ve beher müddet için yüzde beş ilâve kılınmak i'tibâriyle avâ'id-i mezbûre ikinci müddet için yüzde yirmiye ve üçüncü müddet için yüzde yirmi beşe ve hâkezâ ilâ âhirihî iblâğ kılınması.

Bend-i Sâbi' Aşr: Kumpanya işbu ruhsatnâme ile beyânnâme şerâ'iti muktezâsınca icrâsına me'zûn olduğu binâ ve ta'mîrât ve idâre mesârifini ta'vîz etmek için bend-i sâbıkın birinci ve üçüncü fâsılasında muhadded olduğu vechile nâ'il olduğu ruhsatın bütün müddetince halîc ve tır'ada seyr ü mürûr edecek ve bunlara müte'allik limanlarda ikâmet eyleyecek sefâ'inden seyr ü mürûr ve kılavuzluk ve sefâ'ini gerek gemi arkasına rabt ile cerr etmek ve gerek halat vâsıtasıyla çekmek ve limanlarda ikâmet etmek avâ'idini âtiyyü'z-zikr şart-ı kat'iye tevfikan her vakit mahv ve isbâtına muktedir olduğu ta'rifeler mûcebince tertîb ederek istihsâl etmeğe kumpanya-i mezkûre şimdiden tarafımızdan terhîs kılınır.

Evvelen: Avâ'id-i mezbûreyi hiç bir gûnâ fark ve istisnâ ve müsâ'ade olmaksızın cümle sefâ'inden müsâvât üzre tahsîl etmesi.

hükümden ve sâlisen tarafımızdan mu'ayyen bir üçüncü hükümden mürekkeb olması.

Mahkeme-i mezkûre kararları, mahkeme-i uhrâya ref' olunmaksızın der-akab icrâ olunmaları.

Bend-i Sâlis Aşr: Nâ'il-i ruhsat olan kumpanyanın ruhsatının bütün müddetce binâ ve inşâ eşgâline ve meşrû'a müte'allik olan imârât ve mahallâtın sıyânet ve ta'mîrâtına muktezî cümle mühimmât ve levâzımâtı aslâ bir avâ'id veya vergi veyâ tazmîn te'diye etmeksizin arazî-i mûriyyeye müte'allik me'âdin ve mehâcirden istihrâc etmesine Hükûmet-i Mısriyye tarafında izin ve ruhsat verilmesi ve bundan başka mezkûr kumpanya derdest-i icrâ olan binâ ve idâre-i eşgâl levâzımât-ı mütenevvi'ası için hâricden celb edeceği her bir cins âlât ve mühimmâtın Mısır'a duhûl ve bi'l-cümle gümrük avâ'idini te'diye etmekden kumpanya-i mezbûreyi mu'âf etmesi.

Bend-i Râbi' Aşr: Zât-ı vâlâ-yı hazret-i şâhânenin tasdîki istihsâl olunmak şartıyla Süveyş'den Piluz'a kadar olan halîc-i kebîr ile ona müte'allik limanların nâ'il-i ruhsat olan kumpanya-i umûmiyye halîc-i mezkûr ile mülhakâtının isti'mâl ve idâresi bâbında vaz'kerdesi olan kavânînin icrâ mürâ'âtıyla beraber avâ'id-i mukarrereyi te'diye etmek şartıyla bir denizden diğer denize mürûr edecek her bir ticâret sefînesi hakkında gerek eşhâsça ve gerek milletçe aslâ bir fark ve istisnâ ve mezcehiyyet olmaksızın mu'abbir-i bî-taraf tarzında dâ'imü'l-evkâf meftûh ve küşâd olacaklarını gerek tarafımızdan ve gerek ahlâfımız cânibinden resmen i'lân ederiz.

Bend-i Hâmis Aşr: Bend-i sâbıkda münderic olan usûle binâ'en ruhsata nâ'il olan kumpanya-i umûmiye bi'l-cümle sâir sefâ'in ve kumpanyalara veyâhûd eşhâsa müşterek ve umûmî olmadıkça hiç bir zaman aslâ bir sefîne ve kumpanyaya veyâhûd bir şahsa hiç bir gûna imtiyaz ve müsâ'adât i'tâsına kudret ve salâhiyeti olmaması.

Bend-i Hâdî Aşr: Bâlâda Bâb-ı Evvel ile Bâb-ı Sânî, Bend-i Âşiri şerâiti muktezâsınca kumpanyaya terk ve ferâgat kılınacak arazinin imtidâd ve hudûdu melhûk olan rusûmâtda muhadded ve mukarrer olup ya'ni rusûmât-ı mezkûrede mü'eşşer olduğu vechile halîc ve tır'alar ve mülhakâtın binâ ve inşâsı için Bâb-ı Evvel şerâitine tatbîkan vergisiz ve avâ'idsiz kumpanyaya terk ve ferâgat olunacak arazi siyâh boya ile telvîn olunmuş ve Bâb-ı Sâniye tatbîkan Hükûmet-i Mısriyye'ye ba'zı avâ'id te'diye etmek şartıyla kumpanya ma'rifetiyle zirâ'at olunmak üzre terk ve ferâgat kılınacak arazi mâvi boya ile işâret kılınmıştır.

Milâdın 1854 senesi November mâhının otuzu târihiyle müverrah olan ruhsatnâmemizin sudûru târihinde mutâlebesine hakları olmayan arazi tazminâtının veyâhûd ol esnâda iddiâya salâhiyetleri bulunan tazminâtdan ezyed ve eczem tazminatın kumpanya tarafından mutâlebe iddiâsında bulunacak efrâd-ı nâsa hak vermeğe kâbil hüccetler ibrâz olunduğu takdîrde mezkûr hüccetler mâru'z-zikr ruhsatnâme târihinden sonra tahrîr kılınmış oldukları hâlde gayr-i mu'teber hükmünde i'tibâr kılınması.

Bend-i Sânî Aşr: Efrâd-ı nâsa müte'allik olup eşgâlin icrâsı veyâhûd ruhsatın isti'câl ve idâresi için ba'zı arazinin istimlâki icâb edeceği takdîrde ber-vech-i hakk kumpanya tarafından eshâbına tazmînât-ı lâzime i'tâ olunmak şartıyla arazi-i mezbûre Hükûmet-i Mısriyye tarafından kumpanyaya i'tâ ve teslîm olunması.

Eshâbından müddet-i ma'lûme ile ahz olunacak veyâhûd bi'l-külliye istimlâk kılınacak arazinin tazminâtı tarafeynin mümkin mertebe rızâ ve ittifâkıyla tesviye kılınması ve adem-i ittifâk vukû'u hâlinde tazminât-ı mezkûrenin tahdîd ve tesviyesi icmâlen fasl-ı da'vâya murahhas bir mahkeme-i örfiyyenin hükmüne muhavvel olup, mahkeme-i mezkûre dahi:

Evvelen Kumpanya ma'rifetiyle müntehâb bir hükümden ve sâniyen eshâb-ı da'vâ ma'rifetiyle müntehab bir diğer

idâresinde tarafımızdan bir vekîl-i mahsûsun ta'yîni re'yimize menût ve mütevakkıf olması, kumpanyanın merkez-i idâresi Mısır ülkesinden hâric bir diyârda tertîb olunur ise hidmet ve maslahatın hüsn-i sülûk ve rûşeni ve kumpanyanın Hükûmet-i Mısriyye ile münâsebât ve muâmelâtını te'yîd etmek için ruhsat-ı kâmile ile murahhas İskenderiye'de kendi tarafından bir vekîl nasb ve ta'yîn etmeğe mezkûr kumpanya melzûm olması.

BÂB-I SÂNÎ

RUHSATLAR BEYÂNINDADIR

Bend-i Âşir: Bâlâda zikri sebkat eden bendlerde mezkûr ve münderic olan halîc ve tır'alar ve mülhakâtının i'mâl ve inşâlarına muktezî olup efrâd-ı nâsa müte'allik olmayan kâffe-i arazi bir vergi ve avâide mukâbil olmaksızın Hükûmet-i Mısriyye tarafından kumpanyaya terk ve ferâgat olunacaktır. Kezâlik el-yevm gayr-i münzerî' ve efrâd-ı nâsa gayr-i müte'allik olup kumpanyanın ihtimâm ve mesârifiyle reyy ve zirâ'at olunacak arazinin temettu'u dahi atiyyü'z-zikr fark ve temyîz ile hükûmet-i müşârun-ileyhâ tarafından kumpanyaya terk ve ferâgat olunacakdır. Şöyle ki:

Evvelen: Bu makûle arazi, kumpanya tarafından zirâ'at olundukları târihten i'tibâren yalnız on sene müddetiyle her bir vergiden muâf olunacaklardır.

Sâniyen: Müddet-i mezkûre hitâmında arazi-i mezkûre ruhsatının bakıyye-i müddette ülke-i Mısriyye ekâlîm-i sâiresi arazisine matrûh bulunacak teklîfât ve avâid-i mu'tâdeye mükellef ve melzûm olacaklardır.

Sâlisen: Ba'de kumpanya arazi-i mezkûreye mümâsil arazi için mukarrer olan vergiyi Hükûmet-i Mısriyye'ye te'diye etmek şartıyla bi-nefsihâ kendisi veyâhûd erbâb-ı hukûku vâsıtasıyla arazi-i mezkûre ile kemâkân temettu' ve irvâ ve zirâ'atine muktezî olan miyâhı ah etmeğe kâbiliyeti olacakdır.

Beyânnâme-i mezkûre mûcebince halîc-i mezkûr nefs-i Süveyş Limanı'ndan bed' edip Acı Bahîreler ismiyle meşhûr olan göllere ve Timsâh Gölü'ne îsâl olunarak Piluz Körfezi cihetlerinden bundan böyle kumpanya mühendisleri ma'rifetiyle tanzîm olunacak meşrûât-ı kat'iyyeleri mûcebince tahdîd kılınacak bir cihetde Akdeniz'e müntehî olması.

Bend-i Râbi': Mâru'z-zikr beyânnâme şerâiti muktezâsınca Nil sefâininin seyr ü mürûruna sâlih ve mu'idd olacak reyy tır'ası mahrûsa kurbünden bidâyet ve Tomilan Vadisi'ni mutâba'at edip Timsah Gölü'nde halîc-i kebîre müvâziyen müteveccih olacaklardır.

Bend-i Sâdis: Timsah Gölü hamûleleri en büyük olan sefâinin duhûlüne sâlih ve lâ'ik bir iç limanına tahvîl kılınması.

Bundan mâ'adâ kumpanya lâzım addolunduğu hâlde evvelen Piluz Körfezi'nde halîc-i kebîrin boğazında gemilerin ilticâsı içn bir aded limanın binâ ve inşâsına, sâniyen kezâlik sefînelerin Süveyş Limanı'yla mersâsında ilticâ edecek mertebede mezkûr liman ve mersâyı islâh eylemeğe melzûm olması.

Bend-i Sâbi': Halîc-i kebîr ile ona müte'allik limanlar ve Nil'den olacak muvâsalet tır'asıyla ondan müştak olacak fer'ler, kumpanya ma'rifetiyle ve kendi mesârifiyle dâ'imü'l-vakt hüsn-i hâl ve sıyânetde tutulması.

Bend-i Sâmin: Kumpanyanın inşâ-kerdesi olan tır'alardan su ahzıyla kendi arazilerinin iskâ ve irvâsını taleb edecek eshâb-ı arazi bundan böyle zikr olunacak Bend-i Sâbi'-i Aşerde kemiyyeti tahdîd olunacak avâ'idi kumpanya tarafına te'diye etmek vâsıtasıyla kumpanyadan ol bâbda tahsîl-i ruhsat edebilirler.

Bend-i Tâsi': Mâhiyesi kumpanya tarafında te'diye olunmak ve işbu ruhsatnâmenin şurût ve ahkâmı mutezâsınca kumpanya nezdinde Hükûmet-i Mısriyye hukûk ve fevâidinin vikâyesine müvekkil olmak üzre kumpanyanın merkez-i

BÂB-I EVVEL

KUMPANYANIN VÂCİBÂT VE TA'AHHÛDÂTI BEYÂNINDADIR

Bend-i Evvel: Ânifen mesbûku'z-zikr olduğu üzre milâdın 1854 senesi November mâhının 30'u tarihiyle müverrah ruhsatnâmemiz mûcebince dostumuz Mösyö Ferdinand de Leps cenâbları ma'rifetiyle ve kâr ve hasâreti kendisine âid olmak şartıyla icrâ etmesi.

Evvelen: Bahr-i Ahmer üzerinde kâin Süveyş ile Akdeniz üzerinde Pilüz Körfezi beyninde büyük sefînelerin seyr ü mürûruna sâlih bir halîcin inşâsı.

Sâniyen: Nil nehrini mâru'z-zikr halîc-i kebîre vasl ve ilhâk ederek nehr-i mezbûr sefinelerinin seyr ü mürûruna sâlih bir aded reyy tır'asının faht ve i'mâli.

Sâlisen: Süveyş ve Piluz cihetlerine doğru isâl-i miyâh etmek üzre mâru'z-zikr reyy tır'asından müştak iki aded reyy ve irâd-ı fer'înin faht ve inşâsı.

Zarûret-i kavîyyeden nâşî ba'zı te'hîrât ve mevâni' husûlüne mebnî olmadıkça eşgâl-i mezkûre altı sene müddeti zarfında resîde-i hitâm olacak vechile icrâ ve temşiyet kılınması.

Bend-i Sânî: Kumpanya, icrâsına me'mûr olduğu eşgâlin bi'n-nefs kendi ma'rifetiyle icrâ ve emânet tarîkiyle idâre etmesine veyâhûd mukâvele sûretiyle yaptırmasına murahhas olup, ancak hâleteyn-i mezkûreteynden her hangisini intihâb eder ise etsin, eşgâl-i mezkûrede müstahdem olacak şigâlenin ekall-i kalîl dört humsu Mısırlı olması.

Bend-i Sâlis: Büyük sefînelerin seyr ü mürûruna sâlih ve mu'idd olan haliç, milel-i muhtelife tarafından Mısır'a gönderilmiş olan mühendisînden mürətteb cem'iyyet ma'rifetiyle i'mâl kılınan beyânnâmede muhaddid umk ve arz mûcebince hazır kılınması.

Ruhsatlarla alâkalı hususların kaydedildiği İkinci Bölüm'de;

Şirketin inşa sahasına giren arazinin, vergi ve âidat karşılığı olmaksızın Mısır Hükûmeti'nce şirkete terk olunacağı; şirketin yapacağı işlerle alâkalı mühimmat, âlet ve techizatını gümrüksüz ithal edebileceği; yine bu işlerle alâkalı maden vesairenin devlet arazisinden çıkarılmasına Mısır Hükûmeti'nin verdiği ruhsatın geçerliliğini sürdüreceği; şirketin, başka şirket veya şahıslara müşterek ve umumî olmadıkça, her hangi bir şekilde imtiyâz veya müsaade verme salâhiyetinin olmadığı; şirketin imtiyazının, izin bitimi ve Büyük Kanal'ın gemilerin geçişine açılması tarihinden itibaren doksandokuz yıllık olduğu; bu müddetin sona ermesiyle Büyük Kanal'ın Mısır Hükûmeti'nin zimmetine geçeceği ve inşasında kullanılan levâzımat bedelinin ödenerek alıkonacağı; şirketin Kanal'dan geçecek gemilerden alacağı âidatın eşit ve istisnâsız olması gerektiği; geçiş tarifelerinin üç ay önceden gerekli ülkelerde ilân olunacağı; şirkete verilen arazi ve diğer imkânlara mukabil, hissedarlar vasıtasıyla verilecek yıllık kârın yüzde onbeşini şirketin Mısır Hükûmeti'ne vereceği; bunun hâricinde yıllık kârın yüzde onunun, şirketin kurulmasında malî ve benzeri hususlarda hizmeti geçmiş kuruculara, yahut vârislerine verileceği; Ferdinand de Leps'in, Kanalın işletmeye açılacağı günden itibaren on sene müddetle Birinci Kurucu tarzında şirkete başkanlık edeceği belirtilmiştir.

DUİT: 71 / 1 - 52 1305 Ca. 22 (5 Şubat 1888)

SÜVEYŞ KANALI'NIN YAPILMASI VE KULLANILMASINA DÂİR RUHSATNÂME İLE BU HUSUSTA UYULMASI GEREKEN ŞARTLARI BİLDİRİR BEYANNÂME

Süveyş Kanalı'nın açılmasıyla birlikte büyük gemilerin geçişleri için; birisi Akdeniz, diğeri Kızıl Deniz üzerine, kâfi genişlikte iki adet boğazın yeniden yapılması, yahut ıslâhı ile bir veya iki adet limanın inşâsı için bir şirketin kurulması maksadıyla 30 Kasım 1854 tarihli izinnâme ile Ferdinand de Leps'e ruhsat verilmiştir.

Gerek şirketin uyacağı şartları, gerekse ona gösterilecek kolaylık ve verilecek hakları zikreden ruhsatnâmenin usul ve esası, yirmiüç madde olarak tespit edilmiştir.

Şirketin mükellefiyetleriyle taahhütlerinin kaydedildiği Birinci Bölüm'deki maddelerde;

Şirketin, Kızıl Deniz ve Akdeniz üzerinde, büyük gemilerin geçişine uygun bir kanal inşa edeceği; çok önemli zaruretlerden dolayı gecikmeler ve engeller olmadıkça, bu işlerin altı sene müddetince tamamlanacağı; şirket yapacağı işleri kendi de yapsa, başkasına da yaptırsa, çalışacak işçilerin beşte dördünün Mısırlı olacağı; Timsah Gölü'nün, yükleri en büyük olan gemilerin girişine dahi uygun bir iç limanına döndürüleceği; Piluz Körfezi'nde gemilerin sığınağı olmak üzere bir liman inşa olunacağı; şirketin idare merkezinde Mısır Hükûmeti'nin haklarını korumak üzere bir vekil tayin olunacağı belirtilmiştir.

Bi'smihî

SÜVEYŞ HALÎC-İ KEBÎRİ İLE MÜLHAKÂTININ İNŞÂ VE İSTİ'MÂLİ MURAHHASİYETİNİ ŞÂMİL RUHSATNÂME VE OL BÂBDA MER'İYYÜ'L-AMEL TUTULMASI MUKTEZÎ OLAN VÂCİBÂT VE TA'AHHÜDÂTI MÜŞTEMİL BEYÂNNÂMEDİR.

Süveyş berzahının feth ve küşâdı ile büyük sefînelerin mürûr ve ubûruna sâlih bir halîcin isti'mâl ve idâresi ve biri Akdeniz ve diğeri Bahr-i Ahmer üzerine kifâyet mikdârı genişlikde iki aded boğazın müceddeden inşâ veyâhûd taslîhi ve bir veyâhûd iki aded limanın inşâsı bâbında umûmî bir kumpanyanın terkîb ve idâresi husûsuna dâir dostumuz Mösyö Ferdinand de Leps cenâblarına milâdın 1854 senesi November mâhının otuzu târihiyle müverrah izinnâmemiz ile ruhsat-ı müstakille i'tâ olunmuş olduğuna binâen, kumpanya-i mezkûreyi bu nev' şirketler hakkında umûmen cârî ve müsta'mel olan hey'et ve şurûta tatbîkan terkîb ve tanzîm eylemek için bir tarafdan kumpanya-i mezkûrenin melzûm olacağı vâcibât ve taahhüdât ve ferâizi ve diğer tarafdan dahi kumpanya-i mezkûrenin müstahık olacağı müsâadât ve muâfiyât ve fevâidi ve idâre-i eşgâli için kendisine i'tâ olunacak esbâb-ı yüsr ve suhûleti peşinen daha ziyâde mufassal ve mükemmel vechile rabt ve tahrîr eylemek münâsib olacağını mûmâileyh Mösyö Ferdinand de Leps cenâbları tarafımıza ifâde ve inhâ eylemiş olduğundan, ruhsat-ı mezkûre usûl ve şurûtunun ber-vech-i âtî akd ve tanzîmine karâr verilmişdir.

III. Selim'in fermanı
(MF. nr. 476)

Trablusşam Beylerbeyisine hitâben yazılmış
28 RA 1091 tarihli bir sebeb-i tahrir hükmü
(TSMA, nr. E. 5223/70)

بنم وزیرم سن مناسب کوردکڭ توجیه ایلیه سن
بالکز عبدالرحمن پاشانڭ تحریرینه اعتماد اولنوب
توجیهی مناسب اولمز بدی اهالیسی محضری قاضینڭ ایل عرضلرینه
رغبت اولنور عبدالرحمن پاشا صادق القول رجالدن دکل

شوکتلو قدرتلو مهابتلو کرامتلو ولی نعمتم افندم پادشاهم
سابقا دارالسعاده اغاسی مقتول ابوقوف احمد اغانڭ بدکجی باشیسنڭ بوندن اقدم ترکمان اغالغی
اثناسنده یکی ایل و ترکمانان حلب میر عشیرتی اولان علی بازکجی بلا جرم قتل ایلدیکنه بناءً بدکجی باشی
مزبورڭ دخی قصاصاً جزاسی ترتیب و اول اثناده عشیرت مرقومه خلقنڭ ارضا و اسکاتلری ایچون
عشیرت مرقومه بکلکی میر مقتولڭ اوغلی حسنه توجیه اولنوب لکن مرقوم میر حسن عشیرتی خلقی
بیننده معتبر اولمیوب ضبط و ربطه و فتق و رتقه قادر اولمدیغنه بناءً اراذل عشیرت فرجه بولوب
بعض کونه تعدیاته جسارت ایتملریله عشیرت مزبوره بکلکی مرقوم حسنڭ رفعیله جمله نڭ مختاری
و ضبط و ربطه قادر اولان میر عشیرت اسبق ابراهیم بکڭ اوغلی محمد امین بک قوللرینه توجیهه
اولنمسنی یکی ایل قاضیسی و ویوده لری عرضلرنده و اهالیسی محضر کونه عرضحاللرنده تحریر و استدعا
ایلدکلرندن ماعدا خصوص مزبوره مساعدهٔ علیه ارزانی بیورلمق حالا قرمان والیسی عبدالرحمن پاشا
قوللری دخی تسطیر و التماس ایلمش کیفیت معلوم همایونلری بیورلدقده امر و فرمان شوکتلو قدرتلو
مهابتلو کرامتلو ولی نعمتم افندم پادشاهمکدر

Nesih hatla yazılmış sadrâzam telhisi üzerinde III. Mustafa'nın hatt-ı humâyûnu
(A.AMD. dos. 13/35)

Defterhâneden der-kenar çıkarılmış bir arzuhal
Der-kenarların altında solda defter emininin arzı, onun altında sadrâzamın buyuruldusu vardır
(A.DVN, dos. 37/55)

١١٩١

احسان همايونم اولمشدر

بازركان قاليونلری قپودانلرندن حاجی مصطفی قپودانك قاليونی معلوم همايونلری بيورلديغی اوزره قوم قپو
قرينن كان دوشوب شكست اولديغنه بناءً مرقوم قوللری سابقده اولديغی اوزره ترسانهٔ عامرهده اولان
قاليونلردن برقطعه قاليون استدعا ايدوب كيفيت قپودان پاشا قوللرينه حواله اولندقده رجال ترسانهٔ
عامره ايله مذاكره وقپودان مرقومه مرحمةً قاليون احسانی ارادهٔ عليه بيورلور ايسه حالا كرسته قاليون
اولان همای بحری قاليونندن مناسب اولديغی وقاليون مزبورك آلاتلری وبوزولديغی صورتده تيمورلريله
كرسته سی كشف اولندقده مجموعنك بهاسی درت بيك اليوز اون الی غروش تخمين اولنديغی قپودان پاشا قوللری
اعلام ايدوب لكن بوزالی ايكرمی ارغندن جانلوری قپو اولكن قاليونی شكست اولان الحاج عمر اوغلی مصطفی قپودان
دوغمای همايون قاليونلرندن مرحمةً برقطعه قاليون احسان بيورلدقده خط همايون شوكتمقرون كشيده
بيورلديغنه بناءً بودفعه دخی احسان همايونم اولمشدر ديو خط همايون شوكتمقرونلری كشيده بيورلور ايسه
امر وفرمان حضرت من له الامرككدر

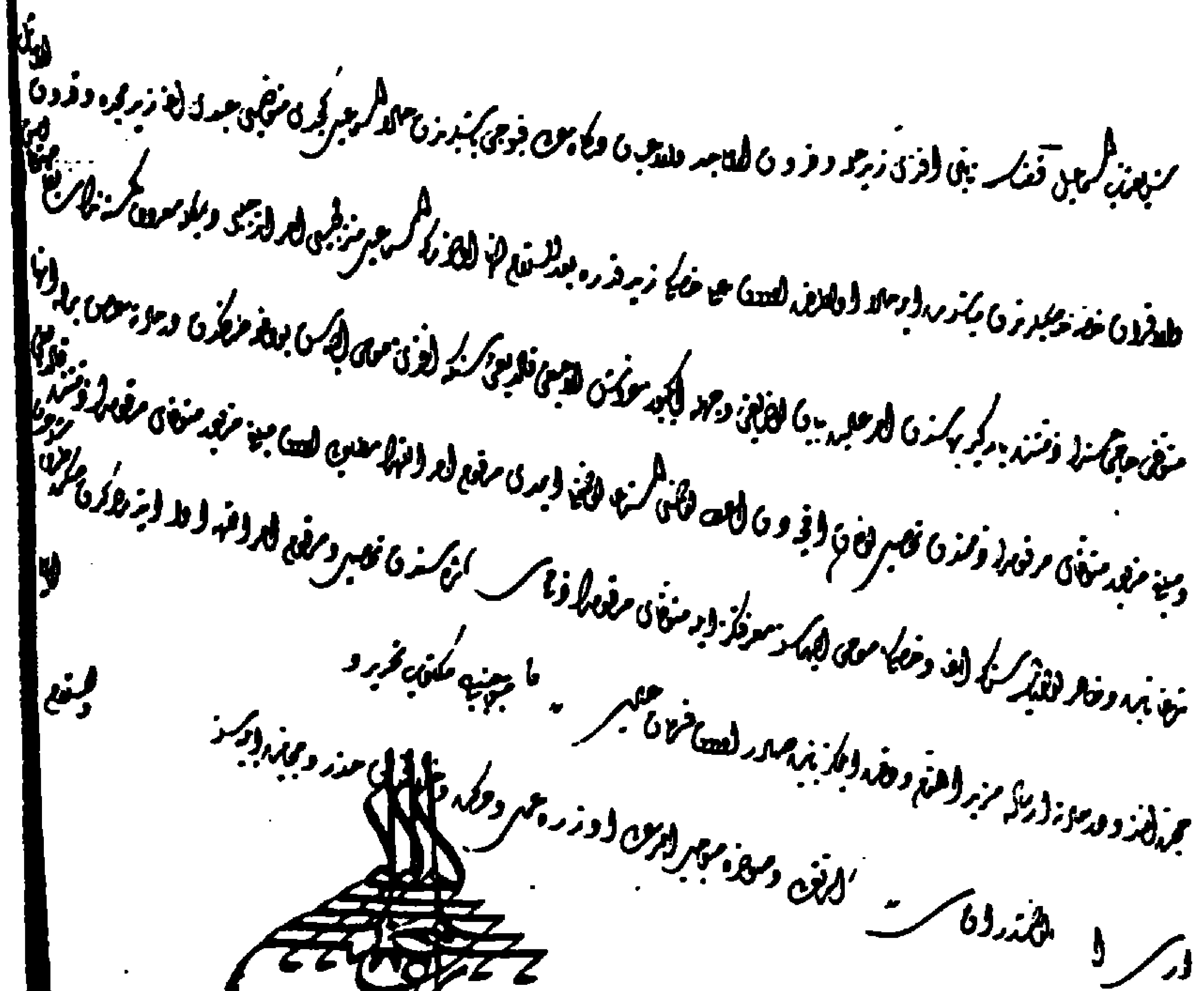
[illegible]

Üzerinde padişahın hatt-ı humâyûnu, altta sadrazamın defterdara buyuruldusu bulunan bir sadrazam takriri (A.AMD, dos. 11/66)

٥٦٤

[illegible]

Başlıklı kâğıda yazılmış bir husûsî ma'rûzat ve iradesi
(İrade-D. nr. RA 1310/60)



Ragıb Mehmed Paşa'nın, imza yerinde helozonî kuyruklu pençesi bulunan mektubu
(A.MKT, dos. 58/53)

باب عالى

نظارت امور خارجيه

مقام سامى جناب صدارتپناهيه

حيوبيده شهبندرلك احداثى حقنده

عدد

٩٠

معروض چاكر كمينه لريدر

جيبوتينك حوه حواليسى نقطه نظرندن حكومت سنيه ايله فرانسه دولتى بيننده هنوز اختلاف متحاوله السى مبنى اوراده شهبندرلك احداثى حقنده ... ٢٥ شعبان ١٣٠٦ تاريخلى و ٦٢ نومرولى تذكره سامیه جناب صدارتپناهيلرى جوابيدر حيوبيده بحر احمر ساحلنده ... ٩ حجاز سواحله اسلحه ... نقل ... سفارت ... پاريس سفارت سنيه سى واسطه سيله دولت متحابه نزدنده تجديد تشبثات اولنمش ايسه ده ... منعى خصوصنده بوكره دخى پاريس سفارتنه ... سواحل مذكوره ده تجارت قاچاقچيلغى ... اسبابنك استكمالى ... تدبير ... لغا واعاده تقديم قلنمش اولمغله اولبابده امر و فرمان حضرت ولى الامركدر ١٥ ربيع الاول ١٣٠٧ و ٤ مارت ١٣٠٥

خارجيه ناظرى

سعيد

٨١

Bütçeye ilâve ile ilgili kararnâmenin tatbiki için 16 CA 1340 / 15 1 1338 tarihli ve
Sultan Vahdeddin'in imzasını taşıyan irade
(DUİT, dos. 3/1-3-25)

﴿ فهرس المحتوايات ﴾

الموضـوع	الصفحة
* كلمة لابد منها:	٧
أولاً: المدخل:	١٢
(أ) اطلاله على الدولة العثمانية	١٢
(ب) حول الباليوجرافيا الدبلوماتيات الشرقية ومجالهما	٢١
(جـ) حول أماكن وجود مجموعات الوثائق الشرقية	٣٧
(د) الدراسات التى تمت حول الوثائق الشرقية	٥٣
(هـ) حول الأرشيفات العربية	٦٩
(و) الأرشيف العثمانى فى تركيا وتصانيفه.	٨١
ثانيًا: الباليوغرافيا:	٩٥
١) مواد الكتابة	٩٦
٢) أدوات الكتابة	٩٧
٣) الكتابة العربية وتطورها	٩٨
٤) أنواع الخطوط المستخدمة فى الوثائق العثمانية	١٠٨
٥) الاختصارات	١٢٩
٦) الرموز الشفرية	١٣٣
ثالثًا: الدبلوماتيكا:	١٣٥
١) المصطلحات الوثائقية	١٣٦
٢) وصف الوثائق	١٤١
٣) طى الوثائق وتنسيقها	١٤٢
١) الطغراء والپنچة	١٤٦
٢) الپنچة	١٧٠
٣) الأختام	١٧٩
رابعًا: انواع الوثائق: بروتوكولاتها.. أركانها.. خصائصها:	١٩٥
المبحث الأول: الوثائق الخاصة بالسلطان	١٩٦
(أ) الفرمانات	١٩٦
(ب) البراءات	٢١٦
(جـ) رسائل السلطان	٢٣٠
(د) عهدنامه همايون. معاهدات السلطان	٢٣٨



Ottoman Doplomatica

هذا الكتاب

إن الأرشيفات هى حافظة الأمم وكنوز تاريخها والأمم المتحضرة هى التى تعتنى بوثائقها لتصل إلى أجيالها المتعاقبة فى أبهى صورها ... ودقائق تفاصيلها ...

هذا الكتاب إطلالة على الأرشيف العثمانى فى معظم الدول المتقدمة... هو محاولة للوقوف على الدراسات الأوروبية فى هذا الصدد... فيه تقف على الباليوغرافيا والدبلوماتيك العثمانية...

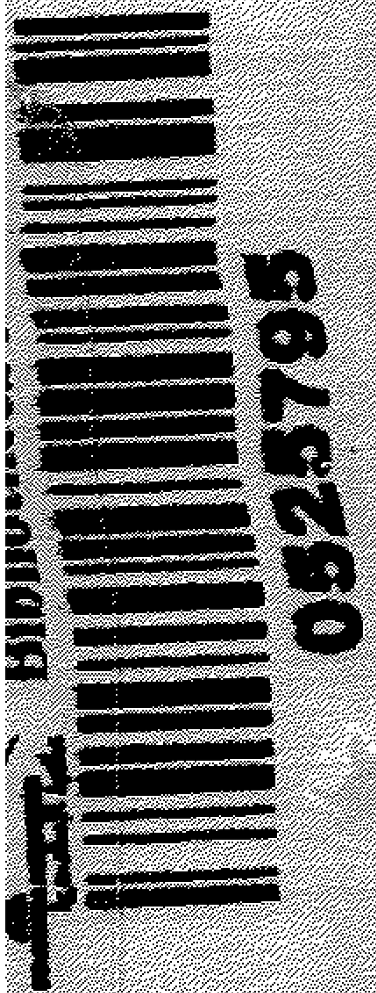
ما هى الطغراء...؟ ما هى البنجة...؟ وخط همايون ونامه همايون...؟

ما هى الإرادة السنية...؟ كيف تكون الوثائق العثمانية من ناحية الشكل...؟

ما هو بروتوكول الوثيقة ... ومضمونها...؟.

ستجد كل هذا وغيره بين صفحات الكتاب الذى لا غنى عنه لدراسات تاريخ العرب والترك الحديث والمعاصر... إنه محاولة لفك طلاسم الوثائق العثمانية.

الناشر



الرقى للتوزيع والنشر ٦٤٢٩٤٨٦ - ٠١٠/٣٧٥٢١٠٩

